اشراقات تنموية

تصدر عن

مؤسسة العراقة للثقافة والتنمية

مركز التنمية للدراسات والتدريب

العـدد الثالث عشر

عدد خاص ببعض البحوث المختارة المقدمة لمؤتمر

(بتكاملنا نحل مشكلاتنا)

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد المرقم (٨٩١) لسنة ٢٠١٦

البريد الالكتروني al.tanmeia2016@yahoo.com

رقم الإيداع (٨٩١) في دار الكتب والوثائق الوطنية

لسنة ٢٠١٦م

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٣٨هـ/٢٠١٦م

مكتبة الأمير

للتنضيد الطباعي والتصميم

بغداد ، باب المعظم ، قرب كلية الهندسة

أ.د. هادي كطفان شون	أ.د. وفاء تركي عطية
رئيس التحرير	مدير التحرير

هيأة التحرير :

١. أ.د. ضياء عبدالله احمد التميمي / جامعة بغداد / العراق
٢. أ.د. أفراح ياسين محمد الدباغ / جامعة صلاح الدين / العراق / إقليم كردستان
٣. أ.د مازن جاسم الحسني /جامعة واسط / العراق
٤. أ.د.موفق عبدالعزيز الحسناوي/ الجامعة التقنية الجنوبية / العراق
٥. د. سعيد جاسم علي الأسدي/ جامعة البصرة / العراق
٦. أ.د. عبد العظيم أحمد عبد العظيم / جامعة دمنهور/ مصر
٧. أ.د. كمال عبدالله حسن / جامعة الأنبار / العراق
٨. أ.م.د. أمينة عبدالله سالم / جامعة حلوان / مصر
٩. أ.م.د. عذراء إسماعيل زيدان / جامعة تكريت/ العراق
١٠. أ.م.د. سلمى مجيد حميد / جامعة ديالى / العراق
١١. أ.م.د.عدنان كاظم الشيباني / جامعة المثنى / العراق
١٢. أ.م.د. مرتضى شنشول ساهي / جامعة ميسان / العراق
١٣. ا.م.د. حسن حسين صديق/ جامعة رانية السليمانية/ العراق/ إقليم كردستان
١٤. ا.م.د. محمد محي الدين صادق/ جامعة صلاح الدين/ العراق/ إقليم كردستان
١٥. أ.م.د. جوتيار عادل محمود /جامعة صلاح الدين/ العراق / إقليم كردستان
١٦. أ.م.د. فتحي طه مشعل الجبوري/جامعة الموصل/ العراق

خبير اللغة العربية / ا.م.د رحيم جلوب الكعبي

خبير اللغة الإنكليزية / أ.م. هدى عبد علي حطاب

سياسة النشر في المجلة

تدعو مجلة مركز التنمية للدراسات والبحوث جميع الباحثين والاكاديميين من داخل العراق وخارجه في مختلف الاختصاصات للكتابة ببحوث ذات قيمة علمية لإثراء المجلة بالبحوث الرصينة.

مجلة مركز التنمية للدراسات والتدريب مجلة شهرية محكمة، تستقبل البحوث والدراسات في الاختصاصات كافة (اللغة العربية وادابها، واللغة الانكليزية، والتاريخ، والجغرافيا، والاجتماع، والادارة والاقتصاد، والسياحة، والعلوم التربوية والنفسية، والعلوم السياسية، والاعلام، والفلسفة، وعلوم القران، واللغة الكردية، وسواها). وتخضع البحوث المقدمة للمجلة للتقويم العلمي من هيأة التحرير وجمع كبير من الاساتذة الخبراء في الاختصاصات العلمية كافة من داخل العراق وخارجه.

ملاحظات عامة

- ان لايكون البحث منشوراً في مجلة داخل العراق وخارجه او مستلاً او مقتبساً من كتاب او اطروحة او رسالة جامعية او منقولا من شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، على ان يقدم الباحث تعهداً خطياً بذلك يرفق مع البحث .
- يخضع ترتيب البحوث في المجلة لاعتبارات فنية تتعلق بهوية المجلة.
- اشعار الباحث بقبول بحثه خلال مدة اقصاها شهر من تاريخ تسليم البحث.
- لايجوز للباحث ان يطلب عدم نشر بحثه بعد عرضه على هيأة التحرير الا لأسباب تقتنع بها هيئة التحرير ويتم ذلك قبل اشعاره بقبول بحثه للنشر.
- يلتزم الباحث باجراء تعديلات المحكمين على بحثه وفق التقارير المرسلة اليه وموافاة المجلة بنسخة معدلة في مدة لاتتجاوز (15) خمسة عشر يوماً.
- لاتعاد البحوث الى اصحابها سواء نشرت ان لم تنشر .
- لاتلتزم المجلة بنشر البحوث التي تخل بشرط من هذه الشروط .
- على الباحث ان يرفق مع بحثه نبذة مختصرة عن سيرته العلمية .

جميع الآراء الواردة في المجلة تعبر عن آراء كاتبيها وليس بالضرورة أن تعكس وجهة نظر المجلة

ضوابط النشر في المجلة

ترحب مجلة إشراقات تنموية بنتاجات السادة الباحثين من داخل العراق وخارجه وتقوم بنشر بحوثهم في الاختصاصات الإنسانية وفقاً للقواعد الأتية :

١- أن تحتوي الصفحة الاولى من البحث على :

أ- عنوان البحث باللغتين العربية والإنكليزية .

ب-اسم الباحث باللغتين العربية والإنكليزية ، ودرجته العلمية ، وشهادته ، والتخصص الدقيق .

ت-بريد الباحث الالكتروني .

ث-ملخصين : احدهما باللغة العربية والأخر باللغة الإنكليزية بحجم خط (12).

ج-مفاتيح الكلمات (keyword) باللغة العربية والانكليزية ، وتدرج في الصفحة الأولى من البحث بعد الخلاصتين.

٢- أن يكون مطبوعا على الحاسوب بنظام (word 2007) وتزود هيأة التحرير بنسخة من البحث مطبوعاً على نظام ورق (A4) مع قرص مدمج (CD) يتضمن مادة البحث.(لا يتجزأ البحث بأكثر من ملف على القرص).

٣- أن لا يزيد عدد صفحات البحث على (25) صفحة من الحجم (A4) .

٤- أن لا يقل عدد الأسطر في الصفحة الواحدة عن (30) ثلاثين سطراً .

٥- أن يكون البحث سليماً من الأخطاء اللغوية والنحوية والإملائية مع مراعاة الدقة في الأسلوب بشكل صحيح .

٦- أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامها على النحو الاتي:

أ- اللغة العربية : نوع الخط (Simplified Arabic) وحجم الخط (14).

ب- اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman)عناوين البحث بحجم (16).

ت- الملخصات بحجم (12) ، أما فقرات البحث الأخرى بحجم (14).

ث- استخدام معالج النصوص.

٧- يلتزم الباحث بالشروط العلمية المتبعة في كتابة البحوث العلمية من حيث الترتيب وتنظيم البحث بمصادره وهوامشه بالنظام التلقائي (تعليقات ختامية) في نهاية البحث بحجم (12)، كما يجب مراعاة وضع الخرائط والصور والجداول في مكانها أينما وردت في متن البحث.

كلمة العـدد

بقلم أ.د.هادي كطفان شون

رئيس التحرير

الحمد الله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد وعلى اله وصحبه الغر الميامين الى يوم الدين.

وبعد... لقاء جديد يجمعنا مع اصدار العدد الثالث عشر من مجلتكم مجلة (اشراقات تنموية) والحمد الله الذي وفقنا جميعاً ووصلنا الى ما وصلنه اليه بفضل الله تعالى وجهود الاخوة والأخوات اعضاء هيئة التحرير والباحثين والمحكمين الكرام، نسال الله تعالى لكم كل التوفيق والسداد.

نضع بين ايديكم هذا العدد الخاص من المجلة لتتصفحوها وتتأملوا في موضوعاتها المتنوعة التي شارك فيها نخبة من الباحثين الاجلاء في المؤتمر العلمي الدولي الذي اقامته مركز التنمية للدراسات والتدريب ووزارة العمل والشؤون الاحتماعية تحت عنوان (بتكاملنا نحل مشكلاتنا)، وكانت مهمة الاختيار مهمة صعبة، لرصانة البحوث المشاركة، واجتهدنا على اختيار باقة متنوعة من الموضوعات والمشكلات التي تناولتها المؤتمر، ونحن نعلم ان هنالك العديد من البحوث التي لم يتسع المجال لضمها لهذا العدد لتشابه بعض البحوث في عنواناتها، لكن نعدكم على نشرها في الاعداد القادمة ونعاهدكم ان نستمر في اصدار المجلة بشكل شهري حتى نغطي كافة البحوث المرسلة للمجلة.

والهدف من هذا العدد الخاص شحن الهمم والطاقات لننطلق انطلاقة قوية بافكار جديدة في العدد القادم، وندعو جميع الباحثين الراغبين في النشر بمجلتكم (مجلة اشراقات تنموية) ان يراسلونا على عنوان المجلة.

كما يسعدنا ان نسمع تعليقاتكم وأرائكم واقتراحاتكم العلمية السديدة التي ستكون موضع اهتمامنا وتقديرنا، ونعدكم بأننا سنعمل ما استطعنا للارتقاء بمستوى المجلة إلى

ما تتمنون ونتمنى نحن وسوف لن نألوا جهداً في أن نقدم الأعداد القادمة بمستوى أرفع قدر ما تسمح به قدراتنا الفنية والمالية والعلمية للارتقاء بمستوى المجلات العلمية الرصينة.

آملين أن يكون هدف الجميع دائماً هو في خدمة بلدنا العزيز والارتقاء بمستواه العلمي إلى درجات تليق بقدرة وسمعة وتاريخ العراق العظيم.

وختاماً نسأل الله تعالى أن يكون عملنا هذا خالصاً لوجهه الكريم وأن ييسر لنا الاستمرار في عملنا هذا، فهو الموفق وهو المعين.

محتويات العدد

ت	عنوان البحث	اسم الباحث	رقم الصفحة
١.	مشكلة السكن العشوائي في المدن	أ.د بشير إبراهيم الطيف م.د اريج بهجت احمد م.د سيناء عدنان عبد الله	١-٢٢
٢.	دور المؤسسات الثقافية والتربوية ومسؤوليتها تجاه ثقافة الطفل ومطبوعاته الأدبية في العراق	ا.م.د. طاهرة داخل طاهر	٢٣-٤٢
٣.	المتغيرات الاقتصادية وتأثيرها على الحياة الاجتماعية في العراق في عهد مدحت باشا	د. زينة حارث جرجيس د.احمد خميس حمادي	٤٣-٥٤
٤.	العـــنف الاســـري وأثـــاره	د. خمائل سامي السراي	٥٥-٨٦
٥.	تنامي المشكلات الأخلاقية ودور النخب المثقفة في مواجهتها	د. رؤى ماجد طعمة أ.م.د. أشجان حميد باصي	٨٧-١٠٨
٦.	ظاهرة التسول في العراق "اسباب التسول لدى المتسولات في مدينة بغداد انموذجاً "	م.د. نبراس طه خماس	١٠٩-١٥٢
٧.	المخدرات وتاثيرها في المجتمع	م.د. رغد جمال العزاوي م.د. خمائل شاكر م.د. رشا عيسى	١٥٣-١٦١
٨.	تعاطي المخدرات والمؤثرات العقلية في العراق وطرق معالجتها	د. نبراس طه خماس د. بان حكمت عبد الكريم	١٦٢-٢٠٤
٩.	العنف الأسري وأثره في بناء الشخصية	م.د. خمائل شاكر الجماليّ م.د. رغد جمال مناف	٢٠٥-٢٢٢
١٠.	المخدرات واثارها على الشباب	م د. احمد علي عبد السادة	٢٢٣-٢٣٦

١١.	تربية الاطفال على حب التسامح	د. محمد هاتو عزيز	٢٣٧-٢٤٥
١٢.	حقوق الإنسان وحقوق الطفل في المنظور الإسلامي والدولي	د . نبراس طه خماس	٢٤٦-٢٨٤
١٣.	العنف الاسري واثره على السلم الاجتماعي	م.د ثائر محمود عبيد الشجيري م.م. بلال طارق حسين الشجيري	٢٨٥-٣١٧
١٤.	ظاهرة العنف ضد المرأة (أسبابها، دوافها، اثارها)	د. سهام عريبي زايد	٣١٨-٣٢٧
١٥.	الذكاء الروحي وعلاقته بأنماط الشخصية لدى طالبات قسم رياض الأطفال	م.د. زينة عبد المحسن راشد	٣٢٨-٣٧٢
١٦.	المشكلات النفسية والسلوكية لدى الاطفال النازحين	م. اسيل اسماعيل محمد م.م. شفق محمد صالح	٣٧٣-٤١١
١٧.	مقترحات وحلول للحد من ظاهرة تجنيد الأطفال عبر وسائل الأعلام	م.م. باسمة عبود مجيد م.م سحر خليل إسماعيل	٤١٢-٤٢٨
١٨.	أخلاقيات مهنة الصحافة والإعلام- إساءة لصورة المرأة العراقية في صحيفة الشرق الأوسط أنموذجاً	مؤيد عبد الجبار خضير زيد سالم سليمان	٤٢٩-٤٤٤
١٩.	الرشوة في المعاملات الحكومية مقترحات وحلول	م.م. باسمة عبود مجيد م.م سحر خليل إسماعيل	٤٤٥-٤٦٣
٢٠.	قصة النبي يوسف (ع) الهم اليوسفي بين العصمة والبرهان (قراءة أخرى)	د . حسن محمد علي الحكيم	٤٦٤-٤٨٥

مشكلة السكن العشوائي في المدن

أ.د بشير إبراهيم الطيف م.د اريج بهجت احمد م.د سيناء عدنان عبد الله
جامعة بغداد/ كلية التربية ابن رشد

المستخلص

تعد مشكلة السكن العشوائي احد الظواهر التي رافقت ظاهرة التحضر وتوسع المدن اذ برزت كأحد الحلول لمواجهة هذه الظاهرة، فلطالما كان السكن العشوائي بداية لزيادة نسبة استعمالات الأرض المخصصة للسكن لمواجهة مشكلة الإسكان والعجز السكني الناتجة من ذلك النمو المتسارع لظاهرة التحضر، ولما كان للمد العشوائي وخاصة السكني من اثار سلبية على المدينة ونمط تخطيطها وعلى سكان المدينة وخدماتها وأمنهاكان لابد من إيجاد الحلول المناسبة لوقف هذا المد العشوائي الذي يهدد المدينة والريف على حد سواء من خلال الوقوف على الأسباب الحقيقية وراء النمو المتسارع للمدن ومعالجته والذي يكمن في التدهور الحاصل في الريف فتحسين البيئة الريفية او مناطق اطراف المدن في كافة مجالات الحياة الاقتصادية والاجتماعية والخدمية سيؤدي الى إيقاف الزحف نحو المدينة او مركزها حينها فقط يمكن السيطرة على مشكلة السكن ومنع ظهور العشوائيات من خلال السيطرة على أسباب ظهور مشكلات الإسكان والعشوائيات .

Abstract

The problem of random housing is one of the phenomena that accompanied the phenomenon of urbanization and the expansion of cities as it emerged as one of the solutions to face this phenomenon. The random housing has always been the beginning of increasing the percentage of land use allocated to housing to face the problem of housing and housing deficit resulting from the rapid growth of urbanization phenomenon. Of the negative effects on the city and the pattern of planning and the population of the city and its services and security, it was necessary to find appropriate solutions to stop this random tide threatens both the city and the countryside by identifying the

real reasons behind the accelerated growth of cities and address Which lies in the deterioration in the countryside and improve the rural environment or the outskirts of cities in all areas of economic life, social and service will stop the march towards the city or its center only then can control the housing problem and prevent the emergence of slums by controlling the causes of the emergence of housing problems and slums

المقدمة :.

لقد شهدت مدينة بغداد نموا واسعا في مختلف المجالات الاقتصادية والاجتماعية ، صاحب ذلك اتساع مساحة استعمالات الأرض داخل المدينة . مما مهد لحدوث توسع عمراني كبير هذا التوسع أدى إلى تفاقم مشكلات بيئية كثيرة ، خاصة لذوي الدخل المحدود وبفعل الزيادة الكبيرة لحركة الهجرة من الريف إلى مراكز المدن ، مما أدى إلى زيادة نسبة التحضر الذي اخذ يتسارع على حساب الأراضي الزراعية التي هاجرها الكثير من الفلاحين والمزارعين مما ساهم في زيادة مشاكل المدينة وذلك لندرة الأراضي وارتفاع أثمانها وتضخم أسعار البناء . أن التحضر المتسارع الذي شهدته المدينة وعدم الاهتمام بتطوير مرتكزات البنى التحية القائمة أو إنشاء بنى تحتية جديدة أدى إلى تفاقم المشكلة سنة بعد أخرى حتى أصبحت المدينة تعاني من مشاكل لا حصر لها . مما ساعد على انتشار السكن العشوائي تلك المشكلة التي أصبحت من أهم المشاكل التي تواجه المخططين وأصحاب القرارفي تحديد سبل معالجتها . خاصة وإنها أخذت تتفاقم بعد الاحتلال الأمريكي للعراق في معظم المدن العراقية ، ومنها مدينة بغداد التي تقدر عدد العشوائيات فيها بأكثر من (٢٥١) عشوائية يقطنها أكثر من (٦٥٦) إلف نسمه . أدى ذلك إلى ظهور العديد من النتائج السلبية المترتبة على هذا التحضر المتسارع الغير مدروس مما أدى إلى انخفاض إنتاجية الأرض الزراعية ، نتيجة انتشار المساكن العشوائية على امتداد المناطق الخضراء والمناطق الزراعية التي كانت تشكل سلة الغذاء للمدينة . إضافة إلى انعدام مستلزمات السكن الصحي السليم لانعدام ابسط مقومات الحياة البشرية من ماء وكهرباء وخدمات

المجاري والصرف الصحي وغيرها . مما أدى إلى تلوث البيئة وانعدام وحدة التجانس البيئي في المدينة لتداخل السكن العشوائي وامتداده داخل أحياء المدينة الأصلية .

مشكلة البحث :.

تكمن مشكلة البحث الرئيسية في بيان اثر التحضر المتسارع وحركة الهجرة المستمرة إلى مدينة بغداد في تفاقم ظاهرة السكن العشوائي وامتداده من حواف المدينة كمرحلة أولى إلى تداخل هذا السكن داخل الإحياء السكنية وعليه يمكن صياغة مشكلة البحث :.

١. كان للظروف التي مرت على العراق عامة ومدينة بغداد خاصة خلال ثمانينات وتسعينات القرن الماضي وما رافقها من احتلال أمريكي للعراق اثر كبير في انهيار معظم مرتكزات البنى التحتية وتأثرت جميع خطط ومشاريع قطاع البناء والتشيد ، خاصة قطاع الإسكان مما زاد من مشكلة السكن العشوائي ، فكثير من البيوت هدمت نتيجة القصف مما جعل سكانها يلجئون إلى السكن العشوائي فضلا عن التهجير ألقسري لبعض العوائل التي لم تجد لها من سبيل سوى بالسكن العشوائي .

فرضية البحث :.

أن اعتماد التخطيط لمواجهة النمو الحضري المتسارع وإيجاد الحلول العقلانية لمعالجة مشكلة السكن العشوائي ومنع التجاوز على أملاك الغير أو تغيير نمط الاستعمال والزحف نحو المناطق الزراعية هو السبيل الوحيد لإيقاف هذا المد الحضري المتسارع ووضع الضوابط للحد من التحضر الغير مبرر من خلال العمل على تحسين حياة الريف ورفدها بجميع المرتكزات التنموية .

خريطة رقم (١)

المصدر: وزارة الموارد المائية، المديرية العامة للمساحة، خارطة العراق الإدارية– بمقياس ١/١٠٠٠٠٠٠، ٢٠١٢.

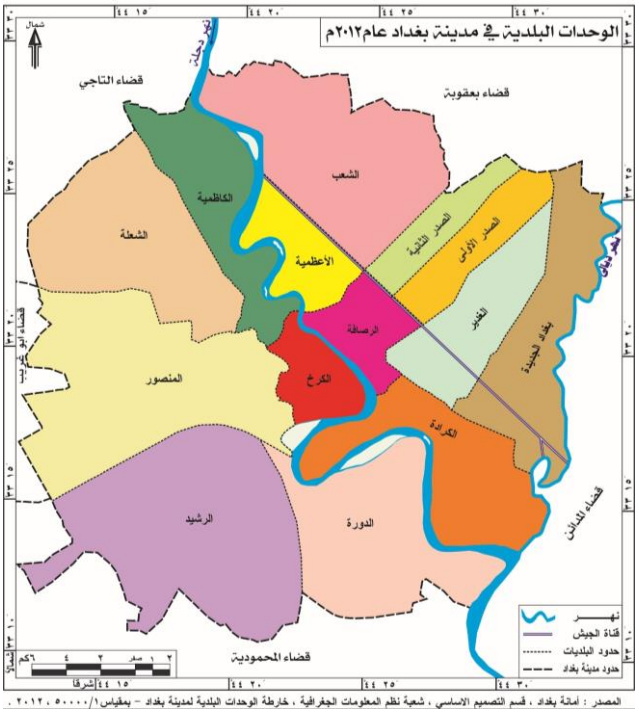

خريطة رقم (٢)

السكن العشوائي :.

يقصد بالسكن العشوائي ظاهرة انتشار الإسكان الشعبي من خلال نمو مجتمعات وإنشاء مباني ومناطق لا تتماشى مع المظهر المورفولوجي للمدينة وهي مخالفة أصلا للقوانين التخطيطية ، حيث تنمو وتنتشر بعيدا عن رقابة السلطة أو الجهات المختصة ، فيقوم السكان وأصحاب الأراضي بأنفسهم بتخطيط الأراضي سواء كانت زراعية أو مساحات متروكة . وغالبا ما تكون على إطراف المدينة ، وهي غير خاضعة للتصميم الأساسي للمدينة ولا تتوفر فيها ابسط الخدمات الأساسية للسكن . وفي أحيان أخرى تأخذ تلك المساكن بالاتساع داخل المدينة وضمن المناطق الخضراء والبساتين . وفي بعض الأحيان في المؤسسات والدوائر الحكومية التي تعرضت للقصف أو التي تم إيقاف العمل بها مثل مؤسسات التصنيع العسكري والمعسكرات والمساحات الخضراء داخل المدينة ، حيث يقوم السكان ببناء مأوى لهم من خلال استخدام بعض المواد الأولية البسيطة المتوفرة في البيئة التي يعيشون فيها مثل الأخشاب أو الطين أو الصفيح والكارتون . أن أهم ما يميز هذا النوع من السكن هو صغر ومحدودية مساحة المبنى حيث يبلغ متوسط المساحة الداخلية للمسكن العشوائي من (٥ – ٩) م^{٢} وذلك لصعوبة التكاليف ، خاصة بالنسبة للأسر الفقيرة إضافة إلى افتقارها لأبسط الخدمات العامة وخاصة مياه الشرب النقية والصرف الصحي .

لذا يعد السكن العشوائي من أكثر المشكلات التي وقفت أمام جهود التخطيط المبذولة . فالسكن العشوائي الذي يمتلك فيه الفرد الأرض بطريقة غير قانونية وبدون وجه حق ثم يقوم ببناء المسكن على تلك الأرض سواء كان لغرض السكن له ولأسرته أو لغرض الإيجار للآخرين . أن انتشار السكن العشوائي أصبح ظاهرة عالمية خاصة في الدول النامية ، فقد أشار تقرير لمنظمة الصحة العالمية ، أن سكان المناطق العشوائية يصلون إلى (٣٠ %) في الدول النامية [١].

أن ظاهرة السكن العشوائي واحدة من أكثر المشكلات تعقيدا في مواجهة التنمية والتخطيط الحضري ، حيث يتكدس حوالي (٣٠٠) مليون شخص في أحزمة الفقر التي تحيط بالمدن الكبرى في العالم الثالث . لقد أخذت المساكن العشوائية في مدينة بغداد بالاتساع منذ أواخر الثمانينات وبداية التسعينات إلا أنها أخذت تتفشى حتى صارت مشكلة حقيقية بعد الاحتلال الأمريكي للعراق ، حيث شملت معظم المساحات المكشوفة والمناطق الخضراء بالمدينة وقد

ارتبطت هذه الظاهرة بالزيادة الهائلة في أعداد السكان حتى اتخذت أماكنها في وسط المدينة وأطرافها .

صورة رقم (١) تبين التجمعات العشوائية والمواد المستخدمة في بناءها

المصدر :. www.google.com

ظهور العشوائيات :.

لقد أخذت مشكلة المساكن العشوائية تظهر منذ بداية القرن العشرين ، وذلك نتيجة للتوسع العمراني السريع للمدن ، وإعادة تعميرها خلفته الحرب العالمية الثانية ومع تركز الخدمات والمؤسسات الإدارية في مراكز المدن الرئيسة ، وظهور الصناعات الحديثة التي فتحت المجال أمام الهجرة الداخلية للأفراد ، والهجرة من الريف إلى المدن سعيا للحصول على مستوى معاشي أفضل .

وقد حاول هؤلاء المهاجرون الحصول على مساكن ملائمة حسب مواردهم الضئيلة باللجوء إلى إطراف المدينة ، حيث الأراضي الزراعية والصحراوية ، فأقاموا مساكنهم العشوائية بتكاليف اقل ولكن بلا أي خدمات ، ولم تنتبه الاجهزه البلدية والرقابية في هذه الدول إلى خطورة المشكلة ، ولم يتم اتخاذ أي إجراء لمواجهتها منذ البداية فترك السكن العشوائي ينمو وينتشر داخل الحيز السكني القائم على إطراف المدن .

وفي العراق فان ظهور وانتشار ظاهرة السكن العشوائي قد شملت جميع المحافظات والمدن العراقية ، فقد بلغت عدد المحلات التي يوجد فيها تجمعات للسكن العشوائي عدا محافظات إقليم كردستان (١٥٥٢) محلة وبنسبة قدرها (٥ %) من مجموع المحلات السكنية في العراق . حيث شكلت محافظة بغداد أعلى معدل إذ بلغت (٣٣٥) محلة تليها محافظة نينوى بـ (٢٧٢) محلة في حين كانت النجف اقل المحافظات في عدد المحلات التي يوجد فيها تجمع عشوائي بـ (٢٤) محلة[٢]. والجدول التالي يبين عدد تجمعات السكن العشوائي والمساكن والسكان لسنة (٢٠١٣ حسب المحافظات) .

جدول (١) عدد تجمعات السكن العشوائي والمساكن والسكان لسنة ٢٠١٣

المحافظة	عدد التجمعات	نسبة التجمعات %	عدد المساكن العشوائية	نسبة المساكن العشوائية %	عدد السكان	نسبة السكان %
نينوى	٢٧٢	١٧,٥	٢٧٦٨٦	٨,٠	٢٠٢١٠٨	٨,٤
كركوك	٣٦	٢,٣	٧٢٢٠	٢,١	٤٠٩٩٢	١,٧
ديالى	٩٨	٦,٣	٣٠٦٩٣	٨,٨	٢٠٥٦٤٣	٨,٥
الانبار	١٠٢	٦,٦	١٠٠٣٢	٢,٩	٨٣٢٦٦	٣,٤
بغداد	٣٣٥	٢١,٦	١١٥٧٣٩	٣٣,٤	٧٥٢٣٠٤	٣١,١
بابل	٨٤	٥,٤	٩٦٦٣	٢,٨	٦٧٦٤١	٢,٨
كربلاء	٢٥	١,٦	١٥٥١٠	٤,٥	١٠٥٤٦٨	٤,٤
واسط	٧٠	٤,٥	١٠٩٩٣	٣,٢	٨٢٤٤٨	٣,٤
صلاح الدين	٣٢	٢,١	٦٧٥٢	١,٩	٤٩٩٦٥	٢,١
النجف	٢٤	١,٥	١٧٤٤٢	٥,٠	١٢٠٣٥٠	٥,٠
القادسية	٨٧	٥,٦	٩٧٩٠	٢,٨	٧٥٣٨٣	٣,١
المثنى	٢٧	١,٧	١٢٥٠	٠,٤	٩٥١٨	٠,٤
ذي قار	١٣٢	٨,٥	٢١٤٨٣	٦,٢	١٧٤٠١٢	٧,٢
ميسان	٦١	٣,٩	١٤٥٤٧	٤,٢	١٠٩١٠٣	٤,٥
البصرة	١٦٧	١٠,٨	٤٧٩٨١	١٣,٨	٣٤٠٦٦٥	١٤,١
المجموع	١٥٥٢	١٠٠	٣٤٦٨٨١	١٠٠	٢٤١٨٨٦٤	١٠٠

في حين بلغت عدد المساكن العشوائية في كافة المحافظات عدا إقليم كردستان (٣٤٦٨٨١) مسكن بنسبة قدرها (٧,٣ %) من مجموع المساكن في العراق ، حيث شكلت محافظة بغداد أعلى معدل (١١٥٧٣٩) مسكن بنسبة قدرها (٣٣,٤ %) من مجموع المساكن العشوائية تليها البصرة بنسبة (١٣,٨ %) في حين شكلت محافظة المثنى اقل نسبة في عدد المساكن العشوائية (٠,٤ %) من مجموع المساكن العشوائية في حين تم تقدير أعداد السكان في هذه المساكن العشوائية بحوالي (٢,٤١٨,٨٦٤) نسمه ويشكلون نسبة (٧,٧ %) من مجموع سكان العراق . حيث شكلت محافظة بغداد أعلى معدل إذ بلغ عددهم (٧٥٢٣٠٤) نسمة ونسبة (٣١,١ %) تليها البصرة (١٤,١ %) في حين شكلت المثنى اقل نسبة حيث بلغت (٠,٤ %) إما على مستوى مدينة بغداد فقد بلغت عدد التجمعات للسكن العشوائي (٢٥١) تجمعا في حين بلغت عدد المساكن العشوائية (١٠٠٩٢٩) مسكن عشوائي وبحجم سكاني بلغ (٦٥٦,٠٤٣) نسمة والجدول التالي يبين عدد التجمعات العشوائية والمساكن والسكان حسب أقضية مدينة بغداد .

جدول (٢) عدد تجمعات السكن العشوائي والمساكن والسكان حسب أقضية مدينة بغداد .

القضاء	عدد التجمعات العشوائية	عدد المساكن	عدد السكان
الرصافة	١١٢	٧١٣٣٩	٤٦٣٧٠٥
الاعظمية	٤٣	٧٩٣٢	٥١٥٥٨
الصدر الثانية	١٤	٨٠٣٨	٥٢٢٤٨
الصدر الأولى	٩	٥٤٦٨	٣٥٥٤٣
الكرخ	٥٥	٦٥٩٢	٤٢٨٤٩
الكاظمية	١٨	١٥٦٠	١٠١٤٠
المجموع	٢٥١	١٠٠٩٢٩	٦٥٦٠٤٣

إما على مستوى محافظة بغداد باقضيتها ونواحيها فقد بلغت عدد العشوائيات فيها (٣٣٥) عشوائية وبلغة عدد المساكن فيها (١١٥٧٣٩) مسكنا عشوائيا وبحجم سكاني بلغ (٧٥٢٣٠٤) نسمة .

أن هذه المؤشرات تظهر مقدار وحجم المشكلة التي أخذت تتفاقم يوميا بعد أخر نظرا لعدم الوقوف أمام إيجاد حل جذري لمشكلة التوسع والانتشار الكبير لها في أحياء ومحلات مدينة بغداد والجدول التالي يبين الإحياء التي ظهرت فيها التجمعات العشوائية ضمن أقضية ونواحي مدينة بغداد ، حيث شملت الدراسة ستة أقضية ضمن حدود مدينة بغداد بنواحيها .

جدول (٣) الإحياء التي ظهرت فيها التجمعات العشوائية ضمن أقضية ونواحي مدينة بغداد .

ت	القضاء	الناحية	الإحياء
١-	الكرخ	مركز القضاء	الشيخ جنيد – الشيخ معروف – الكرخ – الصالحية
		المنصور	المنصور – اليرموك – حطين ، العامرية – حي العدل – الغزالية ، الجنينة – المتنبي – الخضراء – الأندلس – حي رمضان
		المأمون	القادسية – الجزيرة – الوركاء – اجنادين – البويب – – زبيده – ميسلون – الجهاد
٢-	الكاظمية	مركز القضاء	الكاظمية – الزهراء – الحرية – الفجر – السلام
		ذات السلاسل	العباسية – الشعلة – حي الصابيات – السلاميات – حي الاساتذه
٣-	الرصافة	مركز القضاء	السعدون – النضال – الجمهورية – الكفاح – الكيلاني – الشيخ عمر – العلوم
		الكرادة الشرقية	الكرادة – الوحدة – الرياض – الجامعة – بابل – الوليد – السندباد – ديالى – الزعفرانية
		بغداد	حي بغداد الجديدة – سومر – المثنى – البلديات –

		الجديدة	العبيدي – المشتل – الفضيلية – الزهراء – المعامل
		فلسطين	النيل – المستنصرية – ١٤ تموز
٤-	الاعظمية	مركز القضاء	الوزيرية – القاهرة – الاعظمية – الشماسية – تونس – الربيع – الزهراء – القدس – الشعب – البيضاء – أور – المهدي – الزهور – الصمود
٥-	الصدر الثانية	مركز القضاء	القدس – الثورة – الصدر
٦-	الصدر الأولى	مركز القضاء	اشبيلية – حي الصدر

أن دراسة هذه التجمعات العشوائية هي دراسة لتفاعل نسيج معقد من العلاقات والقوى والاتجاهات التي واجهتها وتشهدها مدينة بغداد ، والتي تفاعلت مع بيئتها الطبيعية والاجتماعية حتى ظهر تأثيرها السلبي على النمو العمراني للمدينة وكان في مقدمتها .

١. انخفاض الإنتاج الزراعي نتيجة لانتشار ظاهرة المستقرات العشوائية في المناطق الزراعية .
٢. التدهور البيئي الناتج عن الأنشطة التنموية العديدة التي تتم في مناطق النمو العمراني ولاسيما الأنشطة الصناعية غير المخطط لها .

صورة رقم (٢) تبين انتشار التجمعات العشوائية في الأراضي الزراعية

المصدر :. www.google.com

٣. تدني الكفاءة الوظيفية للخدمات العامة وخدمات البنى الارتكازية لاسيما فيما يتعلق بخدمات الماء والكهرباء والصرف الصحي فضلا عن الشوارع غير المبلطة نتيجة لانتشار المجمعات العشوائية وتطفلها على خدمات المناطق والإحياء المجاورة .

٤. تساهم مناطق الإسكان العشوائي لمدينة بغداد بتدهور بيئتها العمرانية وبخاصة فيما يتعلق بالتلوث البيئي نتيجة لتجاوز على المناطق الخضراء .

صورة رقم (٢) تبين انعدام الخدمات وتدهور البيئة في التجمعات العشوائية

المصدر :. www.google.com

وتعد الأزمة الإسكانية في مدينة بغداد من اخطر الأزمات التي يواجهها سكان المدينة . ومن خلالها تتصاعد أزمة الخدمات بأنواعها سواء كانت خدمات البنى التحتية أم الخدمات المجتمعية . وقد جاءت هذه المشكلة نتيجة لعدة أسباب منها .

١. تركز الاستثمارات في مدينة بغداد الأمر الذي جعل منها مركزا لاستقطاب سكان المدن الأخرى التي كانت تعاني من ضعف الاستثمارات وهي مدن طاردة لسكانها بسبب قلة المشاريع التنموية مما جعل العاصمة مركزا لجذب سكان تلك المناطق [٣] .
٢. انخفاض المستوى ألمعاشي نتيجة لانخفاض الدخل الفردي الأمر الذي دفع بالسكان للعمل في المشاريع التي كانت تنتشر في مدينة بغداد ، بينما كان الريف يعاني من التخلف الاقتصادي والاجتماعي مما دفع بالسكان إلى الهجرة والسكن في بيوت لا تتوفر فيها ابسط مستلزمات الراحة وانعدام الشروط الصحية .

٣. انتشار هذه المساكن والتجمعات العشوائية في أماكن بعيدة عن مراقبة الجهات البلدية مما يؤدي إلى عدم تمكن الجهات البلدية من حمايتها لغياب الصلاحيات من جهة وعدم التنسيق مع الجهات الحكومية من جهة أخرى .
٤. التلكؤ في تنفيذ الاستعمالات التي يشير إليها التصميم الأساسي ، فعلى سبيل المثال هناك الكثير من الأراضي وبمساحات كبيرة داخل المدينة مخصصة كمناطق مفتوحة أو مناطق زراعية أو بساتين لم تنفذ بحسب هذا الاستعمال ، وهذا ناتج عن عدم تنفيذها من قبل دوائر الدولة والمواطنين بصورة عامة .
٥. قصور في قوانين واليات التخطيط .
٦. الهجرات الاستثنائية نتيجة للحروب والأزمات .
٧. عدم توفر إسكان اقتصادي نتيجة لضعف دعم الدولة لقطاعات الإسكان المخصصة لذوي الدخول المتدنية .

مما سبق يتضح لنا أن هذه التجمعات العشوائية تفتقر تماما إلى عناصر تكوين المناطق السكنية ، فنوعية المسكن لا تحمي من برد أو حر أو اعتداء الآخرين وتنافي تماما الشروط الصحية ، وتبنى المساكن بهذه الصورة لقلة التكاليف التي تحتاجها .

وتأخذ المناطق والتجمعات العشوائية أنماطا أخرى من حيث النشأة سواء داخل الحدود البلدية أو عند حواف المدن طبقا لموقعها الجغرافي وبحسب مسمياتها القانونية أيضا وهي كما يأتي :.

١. نمط المناطق العشوائية التي تقع ضمن الإطار الداخلي للمدينة ، أي ضمن النسيج الحضري للمدينة ، وهي مؤلفة من أبنية عشوائية غير منتظمة ومشوهة لصورة الوضع الحضري داخل المدينة مكونة ما يسمى (ترييف المدينة) بما تحمله من صفات وخصائص غير حضريه يوصف سكانها لا يمثلون الوضع الحضري داخل المدينة ، ويعد وجودهم زيادة في حجمها ولا يمثلون درجة الحضرية في المدينة [٤] . أن هذه التجمعات داخل النسيج الحضري تعد تجمعات طفيلية على مدينة بغداد ، وتعمل على تدني مستوى الخدمات بالتجاوز عليها . أن نشؤها قائم على أساس السيطرة غير القانونية على مساحات الأراضي غير المستثمرة وهذه الأراضي سواء كانت عائديتها للدولة أو لأشخاص ليس لها خريطة أساس ضمن التصميم الأساسي ، إنما أراضي تم

تقسيمها وتوزيعها والبناء عليها حسب الرغبة من دون وجود سلطة أو قانون أي أنها خارج نطاق التصميم الأساس لمدينة بغداد .

٢. نمط التجمعات العشوائية التي تقع على حواف المدينة وخارج حدودها البلدية (خارج حدود أمانة بغداد) وهنا تكون في اغلب الأحيان ملكية الأرض للدولة وتم الاستيلاء عليها من المهاجرين . وتمتاز طبيعة هذه المساكن ضمن هذه التجمعات العشوائية بالبساطة وهي تعاني من نقص الخدمات العامة وخدمات الماء والكهرباء ومجاري المياه الثقيلة ومجاري تصريف مياه الإمطار ، وتمتاز هذه التجمعات بكثافة سكانية عالية لاستقبالهم المهاجرين من المناطق الريفية ممن يبحثون عن مساكن لإيوائهم في ظروف صعبة فيضطرون إلى التمركز في هذه التجمعات وإنشاء بيوت رخيصة لهم [٥]

أن نشوء هذه التجمعات العشوائية جاء نتيجة حتمية للظروف الصعبة سواء الاقتصادية أو الاجتماعية ، فضلا عن العامل السياسي الذي لعب دورا مهما لاسيما بعد إحداث غزو العراق عام (٢٠٠٣) و ماتبعه من إحداث أدت إلى نشوء مثل هذه التجمعات فغالبية سكانها هم من المهاجرين ، فضلا عن ذلك فان هؤلاء المهاجرين يمتازون بخصوصية عالية ، إذ تتكون بعض الأسر من (ثلاثة عشر شخص أو أكثر) أن هذه الظروف مجتمعة أدت إلى إنشاء مثل هذه المناطق العشوائية في منطقة الدراسة .

طبيعة التجمعات العشوائية

تعد التجمعات العشوائية من أكثر التجمعات السكانية سواء في الدول المتطورة أو النامية ومنها العراق التي تتركز فيها المشكلات المؤثرة سلبا في حياة المدن فهي تمثل بؤرة أساسية للأمراض الاجتماعية والفساد والبطالة وتعد مسرحا للجريمة المنظمة وكذلك مركزا لجنوح الإحداث والاضطرابات . فهي إذن بيئة فقيرة بمساكنها ونقص خدماتها وافتقارها لخدمات البنى التحتية ويرى الباحثون في هذا المجال أن هذه التجمعات العشوائية هي مناطق تتصف بالتدهور والانحلال وتكثر فيها المشكلات الإجرامية والاجتماعية والاقتصادية ، مضافا إليها مشكلات بيئية وعمرانية و لا تتوفر في مساكنها الاشتراطات القانونية والصحية وتعاني من نقص شديد في خدماتها العامة و الضرورية للحياة اليومية . وعليه يمكن أن نميز مشكلات عدة متلازمة مع سكان تلك التجمعات العشوائية وأهمها :.

١. أن غالبية سكان التجمعات العشوائية دون خط الفقر ، حيث صعوبة الحصول على الحاجات الإنسانية اللازمة للفرد وتزداد وفيات الأطفال بمعدل (٨) مرات عن المجتمعات الحضرية فضلا عن سوء التغذية .
٢. تشكل هذه التجمعات بؤرة للصراعات والتوترات الاجتماعية تعكس المعاناة اليومية للساكنين فتحدث اضطرابات تهدد المجتمع والمدينة ، كما حدث ذلك في القاهرة حينما حدثت تظاهرات قام بها سكان التجمعات العشوائية عام ١٩٨٤ .
٣. الإقامة غير القانونية إذ يسكنون في مساكن مشيدة على أراضي تكون عائديتها إما للدولة أو لأشخاص ، وهذا بحد ذاته تجاوز ، كما أن هذه المساكن غير مخططة ولا تخضع للتصميم الأساسي لخريطة المدينة (٦) .
٤. تلازمهم صفة البطالة .
٥. ارتفاع نسبة السكان ذو الدخل المنخفض .
٦. كثافة سكانية عالية وتزاحم الإفراد داخل الأسرة الواحدة .
٧. عدم قدرتهم على شراء بيوت خاصة بهم (٧) .
٨. ترتفع في أوساطهم نسبة الجريمة وجنوح الإحداث .
٩. انخفاض نسبة التعليم بين الساكنين في التجمعات العشوائية لاسيما الأطفال في سن التعليم ، لأنهم يقومون بممارسة أعمال متنوعة لغرض سد حاجة عوائلهم لذلك لا يكملون دراستهم .

أبعاد مشكلة التجمعات العشوائية

تأخذ مشكلة المناطق العشوائية أبعاد عدة سواءا ما يتعلق منها بالمكان الجغرافي للمنطقة أو ما يتعلق بالساكنين أنفسهم ومن هذه الأبعاد :.

١ – البعد المكاني (الموقع الجغرافي) .

يتمثل هذا البعد بموقع وموضع المنطقة العشوائية ومدى قربها أو بعدها من مراكز الخدمات الرئيسة والعامة وكذلك مناطق الإنتاج والتسويق ، عموما فإنها (المناطق العشوائية) تتميز ببعدها عن المراكز الخدمية والحضرية للمدينة .

٢ – البعد الاقتصادي .

أي مقدار مساهمة الساكنين في النشاط الاقتصادي أو الخدمي ومدى كفاءة عطائهم ، فغالبا ما يتصف السكان في هذا الجانب بضعف الإنتاج وقلة مساهمتهم بالنشاط الاقتصادي لأنهم يعملون أعمال هامشية بسيطة لا تدخل ضمن الإنتاج الاقتصادي .

٣ – البعد الحضاري .

يتجلى هذا البعد بالعادات والتقاليد التي يحملها الساكنون وانعكاساتها على سكان المدينة الحضرية من قيم وسلوكيات المجتمع الريفي لان غالبية الساكنين هم من الأرياف والمناطق البسيطة العادات ، وينعكس هذا البعد على الحياة الحضرية المدنية من خلال عملية ترييف المدينة وإعطائها طابعا غير حضاري .

٤ – البعد الاجتماعي .

المناطق العشوائية مناطق بسيطة وتقطنها شريحة من السكان ذات الاختلافات من ناحية التآلف والتأقلم وفي العادات والتقاليد وتمثل هذه المناطق العشوائية مستقرات الفقراء والمحرومين لذلك يوجد فيها اختلاف عن الوسط الحضري للمدينة من حيث العادات والاختلاط بالنسيج الحضري للمدينة ككل .

٥ – البعد الفكري والثقافي .

يحمل الساكنون في المناطق العشوائية أفكارا مختلفة عن أفكار ومبادئ الوسط الحضري لسكان المدينة ، فضلا عن انخفاض مستوى تعاملهم مع الحياة الحضرية لذلك يلاحظ وجود تصادم مابين الثقافات الريفية والحضرية ووجود صراع ثقافي وحضاري ، فضلا عن صعوبة التكيف والعيش ضمن النطاق الحضري لسكان المدينة [٨] .

المناطق العشوائية وانعكاساتها الأمنية على بيئة المدينة .

تعد المناطق العشوائية في معظم الدول معوقا كبيرا للتنمية وبؤرة لمشاكل عديدة (اجتماعية ، اقتصادية ، تخطيطية ، أدارية) فقد أصبحت الإحياء العشوائية مناطق مغلقة يصعب السيطرة عليها ، ولاسيما من قبل الجهات الأمنية .

لقد ارتبطت معظم المستقرات العشوائية بانتشار الجريمة باعتبارها بيئة مناسبة لتجمع الإجرام والمجرمين ومركزا لتصدير الجريمة بمختلف أنواعها ، ففي هذا المجال هناك العديد من الدراسات العربية منها والعالمية التي أشارت بوضوح إلى عناصر الجماعات المتطرفة والعصابات تنشط من هذه المناطق ، ففي جمهورية مصر العربية بدأت العشوائيات تشكل مراكز انطلاق للجماعات المسلحة كما أنها كانت تحرص على الاحتماء بالإحياء العشوائية داخل مدينة القاهرة بعد ارتكابهم أعمال تخريبية ، وكثر فيها ما يعرف بالزوايا التي تنتشر فيها الأفكار التطرفية والجماعات الإرهابية كما هو الحال في منطقة الجيزة [٩] .

وكشفت دراسة أجريت في مدينة حلب سورية أن معظم سكان العشوائيات هم نازحون من الريف ويشكلون (٤٧ %) من سكان المدينة ، فضلا أن (٣٤ %) قد نزحوا من المدن المجاورة أو من وسط المدينة وأطرافها ، إذ تشكل هذه العشوائيات حزاما من الفقر يحيط ويطوق مدينة حلب ، وتنتشر وسطها عمليات الجرائم والسرقة [١٠] .

بينت دراسات أجرتها منظمة المدن العربية ظهور بعض الإحياء العشوائية بمنطقتي السالمية وصباح السالم في الكويت ، كما ظهرت مناطق عشوائية على إطراف المناطق السكنية القائمة ، كمنطقة شرق القرين ومنطقة رأس عشيرج ، إذ تمثل هذه المناطق مناخا ملائما لانتشار الجريمة وإيواء الخارجين عن القانون وفي بعض الأحيان يصعب السيطرة عليها من قبل قوات الأمن [١١] .

وتنتشر ظاهرة العشوائيات بشكل كبير في دول المغرب العربي ، فقد اتضح أن أكثر من (٥٠ %) من سكان الحضر في المغرب يعيشون في أحياء عشوائية مما دعا الحكومة المغربية إلى النظر بواقعها لاسيما بعد التفجيرات المتلاحقة التي شهدتها اغلب مدن المغرب ، أن الكثير من العصابات الإجرامية والإرهابية التي كانت وراء هذه التفجيرات قد خرجت من مناطق عشوائية ، كما أن (٦٠ %) من سكان العاصمة الجزائرية يعيشون في أحياء عشوائية تفتقر إلى الخدمات

الضرورية لحياة الإنسان وتنتشر فيها الجريمة و تتخبأ فيها العصابات الإرهابية ومختطفي الرهائن (١٢) .

لقد أصبحت بعض المناطق العشوائية ملجأ للخارجين عن القانون والمتاجرين بالمخدرات وتشكل عامل جذب لكثير من حالات الفساد ومصادر إزعاج للأحياء المجاورة لهذه المناطق وهذا ما ينطبق على المناطق العشوائية في مدينة بغداد ، لاسيما بعد احتلال العراق وإحداث ٢٠٠٣ ، إذ انتشرت مناطق عشوائية في أحياء مختلفة ، وأخذت هذه الإحياء تشكو من مصاعب أمنية ودخول المجرمين إليها من المناطق العشوائية الأخرى وان قسما من أراضي هذه المناطق قد جرى توزيعها بصورة غير شرعية ، من قبل الأشخاص وهناك قسم منها كانت مخصصة وموزعة على فئات معينة . من المستفيدين كما في حي البساتين على الطريق العام الجديد المؤدي إلى محافظة ديالى في منطقة الشعب (١٣) .

لقد أصبحت المناطق العشوائية تشكل مشكلة أمنية تحول دون التحكم فيها أو ضبطها من قبل الأجهزة الأمنية وقد تتحول إلى جيوب للعنف والتطرف والإرهاب ، كما تتصف بعض المناطق العشوائية بصعوبة المنافذ مما يسبب صعوبة الوصول إليها من قبل رجال الشرطة (١٤) .

أن انتشار الجريمة والمجرمين في هذه المناطق أدى إلى زيادة فاعليتها وسيطرتها على مناطق أخرى وبهذا مارست العصابات الساكنة في مثل هذه المناطق السطو والسرقة والقتل والنهب ، فضلا عن انتشار الجريمة التي لا تنحصر فعاليتها ضمن حدود المنطقة بل تمتد لتشمل الإحياء السكنية النظامية الحضرية القريبة وقد تتعدى هذه الحدود حتى تصل إلى جميع الإحياء السكنية في مدينة بغداد ، وعلى هذا الأساس قد تسمح بوجود عصابات للقتل و أخرى للسرقة وثالثة للأجرام بمختلف أنواعه (١٥) .

الحلول والمقترحات لمعالجة ظاهرة التجمعات العشوائية في مدينة بغداد

لقد خرج البحث بوضع بعض الحلول المقترحة أمام الجهات التخطيطية والتنفيذية لمواجهة ظاهرة التجمعات العشوائية في مدينة بغداد ومن خلال :.

١. أن يكون هناك تنسيق بين المؤسسات التخطيطية المركزية والبلديات المحلية (الوحدات البلدية في أمانة بغداد) ولاسيما عند وضع الخطط والبرامج التي تتعلق بتلك المدينة ومستقبل التحضر والنمو الحضري فيها .
٢. ضرورة تحسين واقع التجمعات العشوائية بإعطاء صورة جديدة تتسم بالمرونة وتتحول فيها الأفكار التخطيطية إلى عمليات مستثمرة على ارض الواقع .
٣. إعطاء صلاحيات للوحدات البلدية بدرجة كبيرة لتقوم بتشكيل لجنة مهمتها متابعة التجاوزات (بالاعتماد على المعايير التخطيطية) التي تحصل داخل حدود البلدية ، على الأراضي العائدة للدولة أو المخططة كمناطق خضراء وساحات اللعب لغرض معالجة الأمر حال وقوعه . وعدم ترك الفرصة لانتشار الظاهرة .
٤. التخطيط لوقف التجاوزات والبناء والسكن العشوائي في المستقبل من خلال وضع أراضي الدولة تحت أشرافأجهزة البلدية لمنع أي مخالفة .
٥. وضع تصميم أساسي جديد لمدينة بغداد .

الهوامش

[١]- عبد الباقي إبراهيم ، كيف يقوم الساكن باستكمال مسكنه بنفسه ، مجلة عالم البناء ، العدد ٢ ، ابريل ١٩٨٠ .

[٢] - وزارة التخطيط ، مديرية إحصاء السكان والقوى العاملة ، تقرير نتائج المسح التمهيدي لتجمعات السكن العشوائي لسنة ٢٠١٣ ، ك١ ، ٢٠١٣ .

[٣]- وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي ، التخطيط الإقليمي ، مؤشرات تحليل الواقع التنموي لمحافظة بغداد ، بغداد ، ٢٠٠٩ ، ص ٨ .

[٤]- حيدر عبد الرزاق كمونه ، سياسات التحضر في الوطن العربي ، دار الشؤون الثقافية العامة للطباعة والنشر ، الطبعة الأولى ، بغداد ، ١٩٩٠ .

[٥]- احمد منير سليمان ، الإسكان والتنمية المستدامة في الدول النامية ، دار الراتب الجامعية ، بيروت ، ١٩٩٦ ، ص ١٠٨ .

[٦]- محمد بن سلطان الشريف ، المناطق العشوائية في مكة المكرمة ، المجلة العلمية لجامعة الموصل ، المجلد الرابع ، العدد الأول ، ٢٠٠٣ ، ص ٥٤

[٧]- مالك إبراهيم الدليمي ومحمد جاسم العبيدي ، التخطيط الحضري والمشكلات الإنسانية ، دار الحرية للطباعة ، ط١ ، الموصل ، ١٩٩٠ .

[٨] - محمد محسن زهران ، تطور بيئة المستوطنات الهامشية والعشوائية في غربي أسيا ، المجلة المعمارية العلمية ، كلية الهندسة المعمارية ، عدد ٨٩ ، جامعة بيروت ، ١٩٩١ ، ص ١٥١ .

[٩]- ذياب موسى البداينة ، التحضر والجريمة في المجتمع العربي ، ندوة المدينة والسكن العشوائي ، مكناس ، المعهد العربي لإنماء المدن ، الرياض ، من ٢٠ – ٢٢ نيسان ، ١٩٩٨ ، ص ٥٦ .

[١٠]- عمر وصفي مارتيني ، الانفجار السكاني والتوطن العشوائي في مدينة حلب منذ بداية القرن العشرين وحتى الوقت الحاضر ، المؤتمر العاشر لمنظمة المدن العربية ، المعهد العربي لإنماء المدن ، الرياض ، ١٩٩٤ ، ص ٨٣ .

[١١]- عبد الله وعمر خطاب المحيسن ، تحليل مظاهر مشكلة العشوائيات في الكويت ، المعهد العربي لإنماء المدن ، مكناس ، ٢٠ – ٢٢ ابريل ، ١٩٩٨ ، ص ١٠٤ .

[١٢]- عبد الله وعمر خطاب المحيسن ، تحليل مظاهر مشكلة العشوائيات في الكويت ، المعهد العربي لإنماء المدن ، مصدر سابق ، ص ١٠٥ .

[١٣] - صلاح داود سلمان ، الإحياء العشوائية في مدينة بغداد وانعكاساتها المختلفة ، ص ١٦١ .

[١٤]- عايد البطران ، الإسكان العشوائي في مصر ، الحلول والبدائل والمقترحات لحل مشكلة امن العشوائيات ، المؤتمر الديموغرافي الخامس والعشرين ، القاهرة ، ١٩٩٥ , ص ١٤١ .

[١٥]- عبد الله العلي النعيم ، الإحياء العشوائية وانعكاساتها الأمنية ، ندوة تحت عنوان (الانعكاسات الأمنية وقضايا السكان والتنمية) ، المعهد العربي لإنماء المدن ، الرياض ، ٢٠٠٤ ، ص ٣٠ .

المصادر :.

١٥- عبد الباقي إبراهيم ، كيف يقوم الساكن باستكمال مسكنه بنفسه ، مجلة عالم البناء ، العدد ٢ ، ١٩٨٠ .

٢- حيدر عبد الرزاق كمونه ، سياسات التحضر في الوطن العربي ، دار الشؤون الثقافية العامة للطباعة والنشر ، الطبعة الأولى ، بغداد ، ١٩٩٠ .

٣- احمد منير سليمان ، الإسكان والتنمية المستدامة في الدول النامية ، دار الراتب الجامعية ، بيروت ، ١٩٩٦.

٤- محمد بن سلطان الشريف ، المناطق العشوائية في مكة المكرمة ، المجلة العلمية لجامعة الموصل ، المجلد الرابع ، العدد الأول ، ٢٠٠٣ .

٥- مالك إبراهيم الدليمي ومحمد جاسم العبيدي ، التخطيط الحضري والمشكلات الإنسانية ، دار الحرية للطباعة ، ط١ ، الموصل ، ١٩٩٠ .

٦- محمد محسن زهران ، تطور بيئة المستوطنات الهامشية والعشوائية في غربي أسيا ، المجلة المعمارية العلمية ، كلية الهندسة المعمارية ، عدد ٨٩ ، جامعة بيروت ، ١٩٩١.

٧- ذياب موسى البداينة ، التحضر والجريمة في المجتمع العربي ، ندوة المدينة والسكن العشوائي ، مكناس ، المعهد العربي لإنماء المدن ، الرياض ، من ٢٠ – ٢٢ نيسان ، ١٩٩٨.

٨- عمر وصفي مارتيني ، الانفجار السكاني والتوطن العشوائي في مدينة حلب منذ بداية القرن العشرين وحتى الوقت الحاضر ، المؤتمر العاشر لمنظمة المدن العربية ، المعهد العربي لإنماء المدن ، الرياض ، ١٩٩٤.

٩- عبد الله وعمر خطاب المحيسن ، تحليل مظاهر مشكلة العشوائيات في الكويت ، المعهد العربي لإنماء المدن ، مكناس ، ٢٠ – ٢٢ ابريل ، ١٩٩٨.

١٠- عبد الله وعمر خطاب المحيسن ، تحليل مظاهر مشكلة العشوائيات في الكويت ، المعهد العربي لإنماء المدن.

١١ – صلاح داود سلمان ، الإحياء العشوائية في مدينة بغداد وانعكاساتها المختلفة.

١٢- عايد البطران ، الإسكان العشوائي في مصر ، الحلول والبدائل والمقترحات لحل مشكلة امن العشوائيات ، المؤتمر الديموغرافي الخامس والعشرين ، القاهرة ، ١٩٩٥.

١٣- عبد الله العلي النعيم ، الإحياء العشوائية وانعكاساتها الأمنية ، ندوة تحت عنوان (الانعكاسات الأمنية وقضايا السكان والتنمية) ، المعهد العربي لإنماء المدن ، الرياض ، ٢٠٠٤.

١٤- وزارة التخطيط ، مديرية إحصاء السكان والقوى العاملة ، تقرير نتائج المسح التمهيدي لتجمعات السكن العشوائي لسنة ٢٠١٣ ، ك١ ، ٢٠١٣ .

١٥- وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي ، التخطيط الإقليمي ، مؤشرات تحليل الواقع التنموي لمحافظة بغداد ، بغداد ، ٢٠٠٩.

دور المؤسسات الثقافية والتربوية ومسؤوليتها تجاه ثقافة الطفل ومطبوعاته الأدبية في العراق

ا.م.د. طاهرة داخل طاهر

استاذة جامعية وباحثة بادب الأطفال

الجامعة المستنصرية / كلية التربية الأساسية

المستخلص

اقتصرت ثقافة الاطفال بشكل واضح وجدي على المؤسسات الأعلامية والثقافية الحكومية اكثر من استنادها على المؤسسات الاهلية الداعمة لثقافة الطفل . وهذا ماظهر بشكل واضح باستمرار صدور ملحق جريدة الصباح وهي الجريدة الرسمية في البلاد وعنوانه (شمس الصباح) منذ ثلاثة عشر عاما . وهي جريدة مصغرة عن الجريدة الأصلية بورق الجرائد الملون وبمعلومات متنوعة وتتميز بنصوصها القصصية والشعرية المتميزة .

فما يضير أن تهتم المؤسسا ت الأعلامية غير الحكومية التي تعنى بثقافة الفرد العراقي مثل مؤسسة (المدى للأعلام والثقافة والفنون) على سبيل المثال لا الحصر بتقريب وجهات النظر وتطوير الدراسات في مجال أدب الأطفال وثقافة الطفل وذلك من خلال (طباعة وترجمة) الدراسات النقدية والتحليلية في هذا الباب . لنؤسس ما نفتقده حقيقة وواقعًا وهو ((منهج واضح لنقد أدب الأطفال)) .

نحن نعترف أن للعمل الفني الأدبي في ثقافة الطفل احتياجات كثيرة لان ثقافته ترتبط بنجاح ما يرافقها من الوسائل الفنية كالرسم والطباعة والإخراج ناهيك عن متطلبات الخبرة التي تتطلب وبأ لحاح حضور الضرورات الثلاث : الكفاءة – التمويل – التدريب .

Abstract

The culture of children has been clearly and seriously confined to the media institutions, which is clearly visible in the morning and entitled "Sun of the morning" ١٣years ago. It is a mini-newspaper for the original newspaper in color newspapers with various information.

It is harmful to be concerned that you have been so far as to have obtained a degree in the field of higher education. The Door. To

establish what we miss really and fact is ((a clear approach to criticism of children's literature))
We recognize that the artistic work of literature in the culture of the child needs a lot because its culture is linked to the success of the accompanying technical means such as drawing, printing and output, not to mention the requirements of expertise that require and urgent need to attend the three necessities: efficiency - funding - training

المقدمة

لانستغرب اذا وجدنا ان النشأة الاولى لثقافة الطفل في اول ظهور لها في الوطن العربي كان في محيط المؤسسات التعليمية ذات النزعة الدينية والتي تؤسس لثوابت اخلاقية في مضامين النصوص الأدبية منذ مناهجها الأولى حتى يومنا هذا ..

وحين يظهر المهتمون بادب الأطفال ويزداد عدد كتابه في العالم اجمع .. يقل التطرف الديني ليصبح تعاليم اخلاقية وتتغير القيم الأخلاقية لتحمل صفات جمالية عالمية فيما بعد .. ويبدأ التغيير في النزوع نحو ادب للطفل يتفاعل مع محيطه ويبحث عن الحلول عن مشكلاته وهو ماعملت عليه النظريات التربوية والأجتماعية ونظريات علم النفس ..وبذلك اسهمت المؤسسات العلمية جنبا الى جنب مع المؤسسات الأدبية ودور النشر في بث ثقافة قيمية عالمية مشتركة ..

ونحن نعلم ان كل مرحلة تاريخية تنتج مايوصف بالأدب العام لأطفالها وهو في الغالب ليس من انتقاء اطفالنا بل من انتقاء المؤسسات الدينية والتعليمية وحتى المؤسسات الأجتماعية الشعبية والثقافية الادبية والثقافية السياسية .. كلها تنتج نماذج لما كان يرغب فيه المجتمع لهم

فمن خلال دراستنا لأدب الأطفال في العراق ومتابعتنا للكتاب الذين يكتبون للطفل ..وجدنا بشكل واضح ان مؤسساتنا التعليمية والثقافية السياسية هي الأكثر ضغطا على مطبوعات الاطفال في مرحلة العشرينيات حتى اواخر الستينيات .. فنجد النصوص الأدبية الوطنية التي تحيّ روح المواطنة وحب الوطن والتضحية لأجله واحترام العلم كونه رمزا وطنيا واحترام المعلم كونه المربي المؤسساتي الأول .وهذا الأمر ينطبق على النصوص الأدبية للاطفال في سورية لتشابه الخارطة السياسية والأجتماعية والتربوية ولوجود المحتل في كلا البلدين والفقر والظلم والخوف والجهل .

وتغير الأمر بعد السبيعنيات والثمانينيات حتى ٢٠٠٣. حيث تسابقت مؤسستان في نشر فكرها وفلسفتها على ثقافة الطفل ؛ وهما : المؤسسة التعليمية والمؤسسة الثقافية التي تحتكم بسياسة البلد وتنضوي تحت خططها القومية من خلال دار ثقافة الأطفال ، اذ نجد بث روح المواطنة والقتال لاعادة الحق المستلب والتضحية بالغالي والنفيس لاجل الوطن مع مزج ادب المدرسة الأخلاقية باهداف النصوص الادبية .. فان لم يطع الكبار الصغار فستنتظرهم كوارث ومصائب ...

ولدينا نماذج قصصية كثيرة في هذا المضمار ، مثل قصة مرة وفى الثعلب لرغد عبد الرزاق حيث يموت لأنه احترم وعده الذي قطعه لبطلة القصة رغد بعدم اكله لدجاج الحقل .

وحفلة الحيوانات لمعد فياض التي تجعل الصياد يصطاد الحيوانات و ياخذها الى حديقة الحيوان لأنها فكرت بتغيير حياتها وادخال البهجة للمكان وفتح مدرسة ونادي بعد ان اكتشفت مكانا رحبا ومنظما ومحاطا بسياج حديدي . وصدف ان المنصة التي عقد عليها الأ جتماع هي عربة الصياد الخلفية الملحقة بعجلته فكان تشاورهم في الأمر وجدلهم بلا فائدة .

ومطعم الغابة لمحمد شمسي الذي يستولي فيه الأسود على مطعم الذئاب ولايدفعون الحساب لأن القوي ليس عليه ان يدفع الحساب .

والحارس الطيب لسعيد جبار الذي تجعل الحارس مسخرة لحيوانات الغابة ويسرقون قوت بعضهم لأن الحارس طيب ومتعاون .

وا لكلب الذي نسي صوته لأنه اراد التجريب فنسي صوته وهي محاولة لقمع فكرة التجريب بحجة المحاكاة العمياء للأشياء والقصة للكاتب جعفر صادق .

والكتوت الضائع لعبد الرزاق المطلبي وهي عن الكتكوت الذي حاول ان يكتشف المكان فيتيه ويحيطه الكاتب بحاله من رعب وهو تنويه وتحذير لمن يحاول الأكتشاف ؛ انك ستضيع وتبتعد عن بيتك او خارطة مكانك .

والشارع المهاجر وهي عن شارع اصيل له مكانة تاريخية في بغداد وهو شارع الرشيد وكيف انه حين اراد ان يغير مكانه فقد قيمته والقصة لكريم العراقي .وهي تصب في نفس فكرة ان لاتغادر لأنك ستكون بلا هوية .

اما قصة رسالة من نمر صغير للكاتب غبد الاله رؤوف فهي تتحدث عن نمر ندم لنه ابتعد عن موطنه الصلي وصار غريبا ووحيدا .

اما قصة حين اراد القطار ان يلعب لمعد فياض ايضا التي تنفي فكرة التجريب وكيف ان الجميع يهرب من القطار الذي تركة السكة الحديدية وحاول ان يتنزه . والنماذج التي تقترب من الحيوية الرمزية لهذه القصص كثيرة كقصة (ندى والقمر) لفاروق يوسف ، وقصة(بين ذئب وثعلب) لزهير رسام على سبيل المثال لا الحصر (طاهرة داخل ، ٢٠٠٤، ص٩٥)

اما ماهي المؤسسات التي احاطت بثقافة الطفل بعد ٢٠٠٣ فسنأتي على استعراضها لأنها تعد من المتغيرات الأدبية المهمة والخطيرة في ادب وثقافة الطفل .

وذلك لابد من الحديث بشيء من التوضيح عن المؤسسة الاجتماعية المتمثلة بالأسرة والتي لم تكن ذات فاعلية في توفير الأجواء الادبية والثقافية للطفل العراقي الذي مر ومازال بمصائب واحداث مؤلمة نتيجة الحروب المتعاقبة ..

إن نظرة سريعة على ثقافة الطفل في العراق أو البلدان العربية تجعلك على يقين أن مساحة الإبداع التي تحيط بالطفل وبكتّاب أدبه ضيقة جدا وان القدر المتاح للابتكار معدوم تقريبا ، فمن المسؤول عن كل هذا ؟

بالتاكيد إنها مسؤولية لا يتحملها طرف واحد !!

إنها مسؤولية نظام الأسرة التي تستند على خلفية مجتمع أبوي صارم يريد أن يلقن للطفل يقنيه الخاص .

فقد ظهر في دراسة سابقة اجرتها الباحثة عن ظروف الطفل العراقي (طاهرة داخل ،٢٠٠٧، ص٢٢) اذ تم انتخاب عينة من مئة طفل من مدينتين مختلفتين عقائديا وتواجهان مشاكل امنية واحداث ساخنة تبين أن الطفل في الأسرة العراقية يشعر بالخوف من أحد والديه وذلك لطبيعة العلاقة التسلطية التي يتسم بها الآباء وتنعكس في السيطرة عليهم وإخضاعهم لآرائهم الخاصة والتحكم بسلوكهم بوسائل شتى .

فوجدنا إن خوف الطفل من والده بنسبة (٦٨.٤%) ألام (٣١.٥%) وان (٤٠.٨%) من الآباء يستخدمون الضرب عقاباً والتذكير بالخطأ عدة مرات بنسبة (٣٢%) وهو ما يشكل إساءة نفسية غير منظورة الا انها تسبب اضرارا بالغة على قدرة الطفل بتكوين علاقات سوية مع الآخرين كالتهديد بنسبة (٣٣.٣%) والصراخ (٢٢.٦%) والتوبيخ بنسبة (٣٢%) وكل ذلك يولد لديهم اضطراباً في السلوك وألماً نفسياً حيث كان (٤٠%) منهم لديهم اضطرابات كالكذب والبكاء المتكرر والحركة الزائدة ونقصان الشهية والتبول الليلي . ونخلص من ذلك إلى أن العنف تجاه الطفل في الأسرة العراقية يشكل نسبة اقل من (٢٣%) ويوجه إلى الأعمار من فئة (٤ – ١٤) سنة .

وإذا افترضنا أن إساءة وإيذاء توجه للطفل العراقي من قبل أسرته بهذا القدر في وقت يحتاج هذا الطفل الى رعاية وحماية لأن الحروب وسياسة الدولة سابقاً وحالياً لعدم استتباب الأمن والقانون تحيطه بأشكال (العنف) مما يؤدي الى تدني مهاراته وضعف كفاءته ومستواه التعليمي فذلك يعني أن الطفل محاط بجحيم من العنف مهما كانت نسبته ضئيلة .

اما عن مسؤولية نظام المؤسسة التعلمية التي صارت مصدرا يكاد يكون اساسيا في تضمين وعرض وانتقاء أدبيات الأطفال في مناهجها دون التقيد الحقيقي بمعايير أدب الأطفال ودون ان تفعل اشتراطاته الفنية ولآ تدعمها بسبب التقيد باساليب التعليم التي تتطلب التلقين والتكرار مما يساعد بذرة الخضوع ان تتبرعم في دواخلهم حالما يباشرون الحياة بوجوهها الكثيرة ويصبح النقد والتحليل نوع من التمرد لا يتناسب في اعتقادهم ومسألة كسب القوت.

وللاسف لم نجد تجاوبا من المؤسسات الثقافية او التعليمية او من قبل المؤسسة الأجتماعية الأسرة او المؤسسات الدينية التي صارت بالاونة الأخيرة تستقبل الأطفال بحجة توعيتهم وفي الحقيقة العمل على تكريس نوع من الخطاب الديني على عقولهم الغضة . اذ لم نجد تجاوبا في النظرة الأجتماعية للانثى وصورتها في المناهج التعليمية والمجتمع .

وهناك بعض الدراسات التي تناولت صورة الانثى في ادب الاطفال في العراق او في ادب الاطفال العربي امثال الدراسة التي صدرت عن دار ثقافة الاطفال للباحثة شذى حسين (كتب القراءة في المرحلة الابتدائية) فضلاً عن دراسة للباحثة زهره ابراهيم (الموروث الشعبي الحكائي في قصص الاطفال). والتي تناولت جانباً من صورة المرأة في الموروث الشعبي .

وظهر ان مؤلفي الكتب انتقوا نصوصاً متنوعه بهدف (اتقان التلاميذ المبتدئين المهارات الاساسية اللازمة للقراءة والكتابة وتثبيتها في اذهانهم) (د.عبد الكريم الوائلي ، د.عبد العباس عبد ،٢٠١٠)
وقد وضعوا في اعتباراتهم مهارتي (الاستماع والتحدث) و لم يأت في مقدمة الكتاب على اهمية الصور والرسوم وتأثيرها على المتلقي في حين انها شكلت نسبة لا بأس بها من مساحة صفحات الكتاب وهي عنصر جذب للقارئ الصغير من خلال المتابعة والمباحثة ووجدت ان النصوص التي تتحدث عن الاولاد تتفوق على النصوص التي خصصت للبنات وهناك موضوعات عامة موجهة لكلا الجنسين ولكن اغلب الصور التي ترافق النص يمثلها الاولاد.

وفي دراسة بعنوان : (دور الأنثى الأجتماعي في منظور المؤسسة التعليمية) (طاهرة داخل ،٢٠١٧ ، ٦ وما بعدها) توصلنا إلى مجموعة من النتائج والقضايا العلمية التي تتعلق بدور الأنثى في كتب القراءة للمرحلة الأبتدائية التي تعكس بنية المجتمع العراقي في منظور المؤسسة التعليمية .

فمن خلال دراستنا وتحليلنا للنصوص الأدبية في كتاب القراءة كانت ادوارا تقليدية نمطية (طالبة- معلمة- ربة بيت). ولم يستحدث للأنثى ادوار مبتكرة أو متطورة أوعملية في واقع المجتمع مثل دور طبيبة- عالمة- او تعمل على الحاسوب أو الاحصاء أو مهندسة .

أن دور الانثى يتناقص كلما تقدمت المرحلة العمرية المتوجة اليها في كتب القراءة فمثلاً عدد ادوار الانثى في المرحلة الثانية (٧) والمرحلة الثالثة (٨) والرابعة (٥) والخامسة (٥) والسادسة (٢). وذلك لا يتناسب مع التوجه الثقافي الجديد في التركيز على دور الانثى في المجتمع وتحسين صورتها لدى المجتمع الذكوري وإخراجه من التعصب والنظر اليها باحترام وتقييم وتقدير إلى دورها في المجتمع. وهذا ان نريد ترسيخه في ذهن وعقلية الاطفال من مرحلة البناء الفكري الاهم والاساس ؛ وهي مرحلة الطفولة .

أن العملية التربوية هي بالأساس ذات طابع تربوي وتعليمي في العراق ونعتمد بالدرجة الاولى على ما تقدمة المؤسسات التربوية فذلك يعني ان هذه المؤسسة قد احتلت التراتبية الأولى في ادبيات الطفل .

وبما ان العراق بعد عام ٢٠٠٣ اصبح يعيش نظاماً تربوياً جديداً فيتوجب عليه ان يكون بعيداً عن كل التأثيرات التي تشوه تنشئة الطفل العراقي ، وتوفير كافة الامكانيات للنهوض بحقوق الافراد ومن ضمنهم الاطفال البنات بشكل خاص في التعليم والثقافة لإبراز دورهن منذ الطفولة كون البنت تتخذ مكانتها في المجتمع وتمارس حقها كفرد فعال وناشط منذ الصغر ولعل احد اسباب ومعوقات مساهمة المرأة في المجتمع ترجع إلى العادات والتقاليد والانظمة التربوية التي ولدت نظرة متدنية للمرأة فضلاً إلى التعليم الذي رسخ جزء من هذه المفاهيم لدى الصغار اولاداً وبناتاً ما يعطي نظرة مستقبلية للمرأة.

وهذه النظرة قد تكررت في كتاب قراءة الصف الثالث والذي تم فيه اختيار مجموعة من الشخصيات اغلب نصوصه التراثية والتاريخية من العنصر الذكوري (رجالاً واولاداً) على الرغم من عمومية طروحاتها مثل (الرفق بالحيوان) و (سلامة العيون) و (الخبز) و(افتح ياسمسم).
أن اهمال صورة المرأة في النصوص يولد فكرة أن المرأة عاجزة وليس لها ادوار في التاريخ او في حضارات الشعوب وهناك نصوص شارك فيها كلا الجنسين (الأولاد والبنات). وهي تنقل صورة الحضارة المستقبلية لمجتمع يبني بجهود جميع افراده ذكورا واناثا والمشاركة والتعاون في اداء النشاطات المختلفة واضحا كما في (العودة إلى المدرسة) و(الاسرة والاقارب) و(نصنع لعباً) و(حقوق الاطفال) و(القرية) في قراءة الصف الثاني و(مكتبة المدرسة) و(العاب مسلية) و(سفره مدرسية) .

اما في نصوص القراءة للصف الرابع فقد جاء في مقدمة الكتاب (ان العاملين في الميدان التربوي يسعون إلى تطوير المناهج استجابة لمتطلبات المراحل الجديدة في سبيل خلق جيل قادر على النهوض ويحتفظ بمثل وقيم اسمى) (د.عبد الكريم الوائلي ، د.عبد العباس عبد ،٢٠١٠ ، ص٣)
[١] . وعند متابعة نصوص الكتابة وجد بأن البنت لم تؤخذ بعين الاعتبار كونها تصف الجيل .

وذلك يولد انطباعاً واضحاً لدى الطفل في مرحلة نموه الفكري والعقلي بأن الانثى ليس لها دورا متميزا وان دورها في الغالب يكون مقتصرا على مهن او وصف بعينه سواء كونها طالبة أو معلمة أو ربة بيت وهذا لا يجوز في مرحلة التعبير والبناء النفسي والعقلي للطفل.

ومن خلال بحثنا على النصوص الشعرية التي ينظمها شاعرات في نصوص المنهج المدرسي استرعت انتباهنا ملاحظة و هي عدم وجود اي نص لشاعرة أو أدبية عراقية وعربية في جميع كتب القراءة ولجميع المراحل .

رغم أن التاريخ والعصر الحديث يشهد بوجود شاعرات وكاتبات متميزات كتبن للكبار وللأطفال يمكن أن يختار من نتاجهن ما يلائم الاطفال ادبا وفكرا لكي يتسنى للطفل ان يتعرف على نتاج الشاعرات والادبيات العراقيات والعربيات.
ولو انتقلنا الى مؤسسات ثقافية اخرى ، وهي المؤسسات الأكاديمية التي تعنى بالأهتمام بالنصوص الأدبية للاطفال لغرض تقويمها وتحليلها فنجد دور تلك المؤسسات المتمثلة باساتذة اكاديمين محدودة وتقتصر على دراسات اكاديمية بحتة يقوم بها طلبة الدراسات العليا وتأخذ طريقها الى الرفوف دون ان يتوجه بها لتطبيق مخرجاتها لغرض الأفادة منها في المناهج من مرحلة رياض الأطفال حتى اواخر المرحلة المتوسطة .

اذ تجب الملاحظة أن ليس هناك نخب اكاديمية تحرص بجدية بالأهتمام بادبيات الطفل سوى مايسخر من موضاعاته لتوظيفه في دراسات بحثية .

ناهيك عن الأشكالات التي تعترض هوية الطفل اللغوية العربية في الوسائل التربوية والمناهج بسبب تنوع المستورد منها ليغذي المدارس الاهلية غير الحكومية .
أذ باتت هوية الطفل اللغوية تعاني من ذات الأشكالات التي تعاني منها الهوية اللغوية العربية وفي مقدمتها تقويض الثقافة الأسلامية وبضمنها اللغة العربية التي تشكل الدالة الثابتة لتلك الحضارة ، وبما ان الهوية اللغوية لاتمثل حالة فردية لأنها تتحول الى التواصل الجماعي

ولايكون ذلك الا عبر مشروع يحافظ على الهوية اللغوية العربية من خلال التواصل مع تكنلوجيا المعلومات والأتصالات . فالهوية تتشكل من منظور لغتنا الأم ومن منظور معتقداتنا ومنظومة قيمنا ومن منظور تراثنا ومن منظور مايرسخه في عقولنا انتاج مفكرينا ومايزرعه في وجداننا ابداع فنانينا ولن تتحقق لنا نظرة متوازنة لعالم اليوم من خلال هذا المنظار المزدوج الا اذا نجحنا في توثيق العلاقة بين مقومات منظومة الهوية وتكنولوجيا المعلومات – واعادة النظر في منظومة الهوية من منظور معلوماتي .

ولايعني ذلك جعل الخطاب اليومي بين الأفراد خليطا من المفردات الأجنبية والعربية معتقدين ان ذلك علامة من علامات التمدن والرقي . وان هذه الظاهرة انتشرت بين الأطفال وفي المدارس الأهلية او غير الحكومية وفي النوادي التي يجتمع فيها الأطفال من عمر ١١سنة فما فوق .

ان تعلم لغة ثانية غيراللغة الأم قراءة وكتابة لايمنع من الأعتزاز باللغة الأم والتحدث بمفرداتها بما يتقارب في مفاهيم الترجمة المقابلة للمفردة الأعجمية . وأن الأستخفاف باللغة الأم هي اول عتبة في طريق التنازل عن الهوية اللغوية وبالتالي التنازل عن الهوية الوطنية .

ففي دراسة مهمة عن الهوية الوطنية في قصص الأطفال في دولة الأمارات تؤكد الباحثة بديعة الهاشمي " التراجع الكبير في استخدام العربية في جميع المجالات التعليمية والثقافية والأعلامية ..الخ في مقابل الأهتمام المبالغ به في استخدام وتعلم اللغة الأنكليزية اذ اصبح الطالب الأماراتي يتلقى اغلب العلوم باللغة الأنكليزية حتى تخرجه من الجامعة فنتج عن ذلك اجيال لاتتحدث او تكتب او تقرأ او حتى تفكر باللغة العربية .. وان الهجرة العكسية من المدارس الحكومية الى المدارس الأجنبية باتت تتكاثر بصورة مخيفة وهي تكرس من جانبها لثقافات وهويات بلدان تلك المناهج وليست لغتها وطرق تدريسها فقط بل لاتعمل على تعزيز الهوية الوطنية الأماراتية ولا حتى الأشارة لها ." (بديعة خليل الهاشمي ،٢٠٠٤ ، ص٤٤-٤٥)

وبما ان ثقافة كل امة كامن في لغتها ؛ فأن اللغة العربية من اكثر اللغات ارتباطا بالهوية لأرتباطها بلغة القرآن .

الا ان الواقع اللغوي الذي نتراجع امامه يوما بعد آخر لشعورنا اننا لانمتلك آلية الدفاع عن لغتنا ازاء اللغة الأجنبية التي تصدرت علوم الكومبيوتر وعالم الانترنيت . ولاينفع التعريب كثيرا في هذا الشأن . فما تبقى لنا في الخروج من الأزمة وتجاوز التهميش الذي تتعرض له العربية في

ظل العولمة هو تغيير اساليب المناهج الدراسية للغة العربية وتطويرها وجعل المحادثة والحوار والتعبير الأدبي اول المهام العلمية والأدبية عند التخطيط لمواد اللغة العربية .والأهتمام الكبير باعلام الطفل واعطاء اللغة العربية الفصيحة المكانة المتميزة في تلك البرامج وابتكار الموضوعات من خبرات الطفل واشغالها في مواد فنية مشوقة ولغة متداولة في المواقف الحياتية للطفل . هذا ناهيك عن دور السينما العربية للأطفال في اثراء الجانب اللغوي للأطفال فيما لو اهتمت الدول العربية في دعم سينما الاطفال وعرض الأفلام التي تمثل الهوية العربية والهوية اللغوية للطفل العربي بلغة فصيحة و سليمة .

وغير متناسين مسؤولية المهتمين بثقافة الطفل أنفسهم أيضا ، وعلى وجه الخصوص بعض الأدباء الذين نعدهم الأصوات الخبيرة والناقدة التي لا تجد أمامها سوى أن تستخدم الطفل وسيطا فنيا وجماليا للإفلات من الخطاب الأحادي الذي تعدد في العراق وتمثل بواجهات سياسية وفكرية ودينية متمايزة ألآ أنه يظل خطابا احاديا من الصعب الأفلات منه وعلى وجه الخصوص في هذه السنوات بعد ان صارت المؤسسات الدينية تحقق ذاتها في مجال ثقافة الطفل من خلال جذبها للكتاب والأدباء الحقيقين الذين يسندون المؤسسة الثقافية الأولى والخبيرة في مجال ثقافة الأطفال ؛ ألآ وهي دار ثقافة الاطفال .

وثمة خطوة مهمة تبشر بالخير الكثير للطفولة وثقافتها في العراق ظهور مؤسسة ثقافية متكاملة يقودها عدد من الشباب الجادين والمصرين على خلق مشروع ثقافي يمتلك ادوات ثباته للطفل العراقي وينتمي لهذه الجمعية كل من له خبرة ودراية في العمل في مجال ثقافة الأطفال وهي (الجمعية العراقية للعاملين في ثقافة الطفل)[٢] وقد تم الأعلان عنها في اواسط شهر الثامن من

عام ٢٠١٧ .وقد احتفظ احد المنتمين لهذه الجمعية بارشيف الكتروني هائل عن ادبيات الأطفال في العراق وفي الوطن العربي واعلن عنه .[٣]

علما ان هذه الجمعية او المؤسسة الثقافية اجادت علينا بمشروع تدريب و تأهيل (١٠٠٠) كاتب للاطفال في العراق وفي كافة محافظاته . وهي محاولة لبث ثقافة الطفل والتوعية على جمالية ادبياته اكثر في كل محافظات العراق اكثر منها صناعة لكتاب ادبه . وكان الأعلان عن هذا المشروع في شهر ايلول ٢٠١٧ .

اما عن مسؤولية دور المؤسسات الثقافية الإعلامية وهذه النقطة بالذات ما نحن بصدد الحديث عنها في هذه الدراسة إذ تقع المسؤولية الخامسة على عاتق هذه المؤسسات والاهم من ذلك مسؤولية إنقاذ (روح الطفولة) من خلال ثقافتها من مجنزرة العقليات ذات التوجه الواحد والمحدود في رؤيتها التربوية والتي تكون الأحادية في تحديدالقيم والمثل والأخلاق والتي جعلت من أدبيات الطفل تعيش في هوة من التراجع وفي العراق على وجه الخصوص .

اذ لابد من الأشارة الى ظهور العديد من المؤسسات الدينية وبعض المؤسسات الحكومية التي اخذت ترعى وتصدر ادبيات للاطفال في العراق .وهي تشكل سيف ذي حدين بسبب الظروف الراهنة التي يعيشها العراق وهي ظروف حساسة للأضطراب الحاصل في بنية المجتمع العراقي من حيث انتماءاته الدينية والعرقية ومااحدثه اختراق داعش لقلب المجتمع العراقي من خلل فكري اثار وكرس النعرات الطائفية ..

اما كيف ؟

فمن يطلع على نتاج بعض المؤسسات الأدبية والثقافية يجد ان رعايتهاودعمها او تاسيسها يتم من خلال المؤسسات الدينية بالأصل وهي اما تنتمي للطائفة الشيعية او السنية كالمطبوعات التي تصدر من الوقف الشيعي والتي توقفت بعدة فترة من صدورها وبذلك سنجدالمنشورات تكاد ان تكون متمثلة لهذه الطائفة او تلك وعلى وجه التحديد . هناك عدد من المطبوعات التي تصدر من العتبات الدينية المقدسة والكنائس امثال (**مجلة الحسيني الصغير**) التي تصدر من

العتبة الحسينية ومجلة (**الرياحين**) التي تصدر من العتبة العباسية ومجلة (**براعم الجوادين**) التي تصدر من العتبة الكاظمية ومجلة (**قنبر**) التي تصدر من العتبة العلوية . ومجلة (**الزنبقة الصغيرة**) التي تصدر من كنيسة مار يوسف في بغداد وهي مجلة فقيرة ومحدودة الطبع و تحمل تعاليم دينية باسلوب ادبي وقصص قليلة عن القيم الأخلاقية .

وتعد مجلتا الحسيني الصغير ومجلة الرياحين من اكثر المجلات شيوعا وتصدر باعداد كبيرة تكاد تصل لمعظم الأطفال في محافظة كربلاء التي يتواجد فيها ضريحي الأمام الحسين والأمام العباس عليها السلام .ناهيك عن المطبوعات التي تصدر من المكونات السياسية الدينية للاطفال التي كانت تصدر دوريات ممتازة كون ان العاملين فيها معظمهم ممكن اكتسب الخبرة في الكتابة والرسم والاخراج الفني لمجلات الأطفال .(**امثال مجلة صديقي ومجلة مجتبى ومجلة استيرا الكردية**) .

ولابد من الأشارة الى ان الطائفة الشيعية هي من اعتنت باصدار او نشر مجلات الأطفال وذلك لدعم المؤسسات الدينية لها من خلال ريع العتبات المقدسة .

وهذه المطبوعات هي في حقيقة الأمر سيف ذي حدين ؛ فهي تعد اضافة مهمة لثقافة الطفل وادبياته ولكنها في الوقت نفسه تحمل طابعا اخلاقيا وقيميا وتربويا معينا في التوجه بحسب الطائفة وبحسب الأنتماءات .

وكلنا يعلم ان ثقافة الطفل هي ثقافة عالمية وكذلك القيم التي يتربى عليها ..كالصدق والأمانة واحترام الآخر والشجاعة الأدبية والتشجيع على التعلم وحب العلم والأكتشاف الخ .

هذا وقد عملت بعض المؤسسات او الهيئات الحكومية اوالوزارات على اصدار مطبوعات للاطفال كمطبوع (**الصقور**) الصادر من وزارة الداخلية ومطبوع (**الجيل الآن**) ومطبوع (**انا نزيه**) الصادران من هيأة النزاهة ومطبوع (**السندباد**) الصادر بدعم من منظمة الصليب الاحمر وقد توقف بعدعدة سنوات .فضلا اصدارات ومطبوعات من **منظمة اليونسيف واليونسكو** للاطفال وكذلك اسهام معظم منظمات المجتمع المدني التي تعمل على التنمية البشرية في العراق باصدار العديد من الكتيبات والأصدارات للاطفال الا انها ليست ثابة الصدور

.كمنظمة **(لنا) والمركز العراقي لثقافة الطفل ومركز وطن** للدراسات التي اصدر العديد من المطبوعات عن التعايش السلمي والمواطنة . **ودار المسرة للأطفال** التي تصدر بشكل دوري مجلة بعنوان (**المسرة**) على سبيل المثال لا الحصر ..

ومما يلاخظ من خلال الرصد ان الكثير من المطبوعات في العراق بعد ٢٠٠٣ كانت تصدر وتختفي في الوقت نفسه شانها شأن الدوريات التي كانت تصدرمنذ نشاة صحافة الطفل حتى يومنا هذا .

المؤسسات الاعلامية ///

ومن الواضح ايضا ان ثقافة الطفل اقتصرت بشكل واضح وجدي على المؤسسات الأعلامية والثقافية الحكومية اكثر من استنادها على المؤسسات الاهلية الداعمة لثقافة الطفل .

وهذا ماظهر بشكل واضح باستمرار صدور ملحق جريدة الصباح وهي الجريدة الرسمية في البلاد وعنوانه ***(شمس الصباح)*** منذ ثلاثة عشر عاما . وهي جريدة مصغرة عن الجريدة الأصلية بورق الجرائد الملون وبمعلومات متنوعة وتتميز بنصوصها القصصية والشعرية المتميزة .

فما يضير أن تهتم المؤسسا ت الأعلامية غير الحكومية التي تعنى بثقافة الفرد العراقي مثل مؤسسة ***(المدى للأعلام والثقافة والفنون)*** على سبيل المثال لا الحصر بتقريب وجهات النظر وتطوير الدراسات في مجال أدب الأطفال وثقافة الطفل وذلك من خلال (طباعة وترجمة) الدراسات النقدية والتحليلية في هذا الباب . لنؤسس ما نفتقده حقيقة وواقعًا وهو ***((منهج واضح لنقد أدب الأطفال))*** .

نحن نعترف أن للعمل الفني الأدبي في ثقافة الطفل احتياجات كثيرة لان ثقافته ترتبط بنجاح ما يرافقها من الوسائل الفنية كالرسم والطباعة والإخراج ناهيك عن متطلبات الخبرة التي تتطلب وبأ لحاح حضور الضرورات الثلاث : الكفاءة – التمويل – التدريب .

إن الحق يقال أن هذه المؤسسة اقتربت بحكم توجهها الثقافي العام من منشورات قليلة كنشرها لقصص (هانز كريستيان أندرسن) وكذلك كتاب (أطفال غسان كنفاني) على سبيل المثال . ولكن ماذا بعد ؟!

إن ما نشر كان على سبيل الانتقاء ضمن الأدب العام . ولكن لا يتصل بمشروع ثقافي أدبي يخدم هذا النوع من التوجه لثقافة الطفل وهو ما اعلنته مؤسسة المدى في عام ٢٠٠٦ .

وقد ذكرنا سابقا أن الحياة السياسية والمتغيرات في الحياة المدنية وفي ثقافة المجتمع اظهرت لنا حالة ادبية صحية واصبحت ظاهرة وهي تبشر بخير الا انها ظاهرة غير مدروسة ؛ وهي ظاهرة اصدار بعض الوزارات أو الهيئات او منظمات المجتمع المدني أو المؤسسات الدينية بمختلف طوائفها مطبوعات للأطفال .

ومما نجده جليا في هذه المطبوعات ان معظمها لايخضع لأشتراطات ومعايير ادبيات الأطفال وان اصداراتها متذبذبة وبعضها يغيب لأنه مشروع لايجد من يرعاه ويناصره بحرص .

ان المطلع على تاريخ بدايات أدب الأطفال في العراق سيجده قد ظهر منذ العشرينيات . وكانت صحيفة (التلميذ العراقي) التي صدر العدد الأول منها في ١٩٢٢/١١/٩ هي الحاضنة الاولى لهذا الادب وذلك لدعوة مدير المجلة (سعيد فيهم) لكل الأدباء والمدرسين ممن تتوفر لديهم القدرة على الكتابة الأدبية والفكرية إلى التأليف وفق طريق حاول توضيحه في مجلته تلك والتي كانت نقطة الانطلاق لإصدار المجلات والصحف المتفرقة بعد ذلك لجمهور التلاميذ ، حتى كان عام (١٩٦٩) الذي شهد صدور أول مجلة عراقية دورية لل أطفال منتظمة الصدور وهي مجلة (مجلتي) وبعدها مجلة المزمار للفتيان في عام ١٩٧٠ .

وهو مايشير الى ا ن من تبنى مسيرة ادب الأطفال في العراق هو المؤسسة الاعلامية من خلال صحافة الطفل .

وهو مايدعونا للحديث عن اهم مؤسسة ثقافية للاطفال في العراق وهي مؤسسة دار ثقافة الأطفال .وهي الدار التي احتضنت اهم مطبوعين للاطفال في العراق وهما مجلتي والمزمار .

ويعد الأستاذ ابراهيم السعيد هو المؤسس الفعلي لثقافة الأطفال العراقية حين ترأس دائرة مجلتي والمزمار التي تحولت الى دار ثقافة الاطفال في اول الثمانينيات .
وكان يتميز بمنهجه العملي والميداني والعلمي في الوقت ذاته وقد كشفت خطواته في مرحلة التأسيس عن رؤية ومنهج علمي دقيق في ادارة واصدار مطبوع مجلتي الذي ظهر ومنذ العدد الأول منه مطبوعا ناضجا .

وفي الوقت نفسه برزت في هذه الدار اهم واخطر الطاقات الفنية والفكرية في الرسم والكتابة للاطفال وفي الاخراج الفني ايضا . امثال فيصل لعيبي وصلاح جياد وطالب مكي وضياء الحجار وعلي المندلاوي ومؤيد نعمة وبسام فرج من الرسامين ورسامي الكومكس . ومن الكتاب وغبد الاله رؤوف وجعفر صادق وشفيق مهدي وعبد الرزاق المطلبي وعبد الأله رؤوف وجليل خزعل ومحمد جبار حسن وفاضل عباس الكعبي وزهير رسام وحسن وموسى وميسلون هادي الخ ..
وعلى الرغم من المسيرة الكبيرة لدار ثقافة الاطفال العراقية الا انها هي الآخرى لم تنج مما تعرض له العراق بسبب الحروب والحصار الأقتصادي وعزل العراق دوليا والتعنت الفكري للنظام السابق وعدم سماحه للشعب العراقي للأنفتاح على مايحدث في العالم من تطورات في مجال ثقافة الطفل ادى الى عزلتها واصبح لدينا مشكلة فنية تتلخص في ضعف الرؤية وانعدام بعض الخبرات التي تتجدد باستمرار منها الخبرة في مجال رسوم الكارتون .فضلا عن المشكلة الأدارية والمشكلة المالية التي اثرت بوضوح على مسيرة ثقافة الطفل في العراق .

ناهيك عن سوء التوزيع وعدم وجود اشخاص موزعين من القطاع الخاص يتعاملون بشكل تجارة حرفي مع مطبوعات الأطفال وكانها اصبحت تجارة بائرة .

ناهيك عن الخطوط الحمراء التي تتغير من مرحلة تاريخية لاخرى بحسب المتغيرات الفكرية لسياسة البلد وهي من اخطر واسوء ماتعرضت له ثقافة الطفل في العراق .

و الجدول الآتي يظهر مقدار التلكؤ في النشر والأصدارات من كتب الأطفال في دار ثقافة الأطفال .ويظهر في الوقت ذاته حجم المشكلة الفنية والأدارية التي مر بها تاريخ دار ثقافة الأطفال .

(١٩٩٠ - ٢٠٠١) كما في الجدول الآتي :-

ت	سنة الإصدار	عدد الإصدارات	نوعها
١	١٩٩٠	٧٦ ستة وسبعون كتابا	متنوعة
٢	١٩٩١	٤٧ سبعة وأربعون كتابا	متنوعة
٣	١٩٩٢	٢٣ ثلاثة وعشرون كتابا	معظمها متنوعة
٤	١٩٩٣	١١ احد عشر كتابا	معظمها مترجم
٥	١٩٩٤	٥ خمسة كتب	معظمها شعرية
٦	١٩٩٥	٢٢ اثنا وعشرون كتابا	أصبح حجم الإصدارات في هذا العام صغيرا ومعظمها لمجاميع شعرية والباقي قصصية
٧	١٩٩٦	٦ ستة كتب	شعري + قصصي
٨	١٩٩٧	١٦ ستة عشر كتابا	قصصي + شعري + مترجم
٩	١٩٩٨	٩ تسعة كتب	معظمها شعري مع قصصي
١٠	١٩٩٩	٤ أربعة كتب	قصصي
١١	٢٠٠٠	٣ ثلاثة كتب	مجموعة شعرية + مجموعتان قصصيتان
١٢	٢٠٠١	١ كتاب واحد	بعنوان (أجمل الأقوال)

وكما نرى أن هذه الأرقام تعكس واقعا شحيحا مؤلما ، ولا يمكن استيعابه بأي حال من الأحوال مهما كانت الأسباب والأعذار لأنها ستكون مجحفة بحق ثقافة الطفل العراقي الذي حرم من غذائه الفكري ومن حقه بالاطلاع والاستمتاع من خلال الكتاب المطبوع .

وكما هو ملاحظ أن إصدارات الكتب للأطفال بعد عام (٢٠٠٣) ولغاية عام ٢٠٠٥ اصبحت شحيحة جدا ، حيث صدرت ستة كتب فقط طبعت في دار الشؤون الثقافية ٠٠ وتلتها مجموعة من الإصدارات المتنوعة (قصصية / شعرية / علمية) وهي جميعا لا تتجاوز الاربعة والخمسين كتابا حتى أواخر ٢٠١٠ .
أي بواقع ستة كتب عام(٢٠٠٥) واربعة كتب عام (٢٠٠٦) وعشرةكتب عام ٢٠٠٧ وعشرة كتب عام ٢٠٠٨ واثنا عشر كتابا عام ٢٠٠٩ وا ثنا عشر كتابا عام٢٠١٠ . وبعدها تواردت اصدارات الكتب ولكن بحركة بطيئة جدا وقد تكان ان تكون شبه متوقفةفي مرحلة كتابة البحث الحالية وهو عام ٢٠١٧ .

وهذا الواقع يجعلنا ندير ظهورها لأهم التطورات الحاصلة على كتب الأطفال وإصداراتها في الوطن العربي واهم هذه التطورات هو (الكتاب الالكتروني) ولانجرؤ على المطالبة به قدر حاجتنا إلى كتاب مطبوع بألوان زاهية وبورق سميك وصقيل على الأقل ، وفي داخله أدب ينبض وينجح في توسيع آفاق الطفل والأخذ بيده نحو الحياة

ومن هنا لابد الاعتراف بأهمية المحاولات القليلة في مجال مطبوع الأطفال التي صدرت في العراق على هيئة كتب مستقلة في العشرينيات اذا ماقارنا الحال في الألفية الثانية ، وهي محاولات نفذها مربون أفاضل حرصوا على تأسيس تجربة وترسيخ خطوة (٤) .
إلا أن هذه المحاولات لم يكتب لها النجاح كثيرا لعدم ارتباطها بحركة ثقافية عامة بل اقتصرت على جهود فردية تفتقر إلى المقومات اللازمة مما أدى إلى انصراف عدد كبير ممن أسهموا في هذه المحاولات ورفدها إلى مجالات أدبية وثقافية أخرى بعيدا عن صحافة الطفل وأدبه .

أذن ... لكي يكون هناك جدوى مما نكتبه اليوم ..... ويكون لنا قراء في المستقبل القريب ولايتحول النتاج الى متراكم من كتب ألأ شعار والقصص و يعلوه الغبار والرطوبة والملح .... وتبهت الأغلفة وتذوب العنوانات لأن طفلنا لا يحب وهو طفل ما نهيء له من عوالم لأنها مكررة ومصطنعة وخالية من الروح .

وعلينا ان نجد معايير تنعش الخبرة في الكتابة ويهتم طفلنا ((حين يكبر)) بما نكتب له ويقرأ مثلما كنا نقرأ الكتب ونحن ذاهلي القلب نشرب الحس الذي ينبض بين الأسطر ونأكل الكلمات ونشتهي إحتضان الكتب .

اذ لا فائدة بالفعل مما تكتبونه اليوم إلا إذا تحولت الرغبة في خلود الكلمات في كتبكم إلى وعي حقيقي بأهمية ثقافة الطفل ، والتضامن ضمنًا مع مشروع يمكن له أن يتحقق ويمرر معه الوعي الكبير بأهمية الإبتكار الفني لهذه الثقافة فضلا عن انه يحقق للوطن كل تأملات المستقبل البعيد للطفل .

نحن بحاجة الى ادب يبقى في ذاكرة الأطفال تماما كما خلدت حكاية (الحسناء والوحش) في ذاكرة (فيركور) و توقدت وشمخت في خياله لتزود الرواية بذلك التوصيف الجميل ؟! والسبب لا يجب نكرانه أن هذه الأعمال تخلد في الذاكرة لأنها تعتمد على أسس حقيقية بسبب لمساتها لسلوك وطبائع البشر رغم خرافيتها .

أشعرني (فيركور) وانا أقرأ (صخب البحر) أن ما يكتب للأطفال والكبار يشترك في رموز عامة بعضها يذهلنا بصراحته والامثلة في الادب المكتوب للاطفال في العراق كثيرة منها قصة (مطعم الغابة) لمحمد شمسي . تلك القصة التي أعلنت عن أخطر جملة في تاريخ أدب الاطفال في العراق حيث كان مساعدي النظام السابق تمتلأ بهم دار ثقافة الاطفال حين قال " إن الأسود لن تعتد دفع الحساب في حياتها فهي تأكل وحسب وعلى الضعيف ان يدفع الحساب بنفسه ، لا من جيبه ، بل من حياته " . ولا أدري كيف أفلتت هذه الجملة من سطوة الرقيب والفاحص في حينها وقت النظام السابق اذ كان يقصى الكتاب والرسامية لخطاء في المعنى او في التعبير او في التصوير .

.

وأتساءل ؟!

لماذا لاتكون لدينا صالونات ادبية تعرض مطبوعات الأطفال وكتاباتهم ومواهبهم في التعبير وندرب خبرتهم في مجال اخراج المطبوع الفني والتصميم .

لماذا لاتكون لدينا معارض فصلية لكتب الأطفال اسعارها مدعومة بميزانية مشتركة بين عدد من الوزارت كل فصل .

ومافائدة أن تقيم مؤسسات ثقافية كبيرة كمؤسسة المدى معارض للكتب وتوفر بين مبيعاتها عددا من كتب الأطفال المهمة ولكن نفاجا باسعار تفوق قدرة رب الأسرة الشرائية وبالطبع الطفل ايضا .

لماذا لايكون هناك تخفيضات واسعار مدعومة لكتب الأطفال تحديدا في معارض تقيمها دار ثقافة الاطفال مثلا ؛ ليس لمبيعاتها فقط بل تستورد كتبا من متنوعة ولمراحل عمرية مختلفة وتخصص لها ميزانية فصلية .

لماذا ليس لدينا مؤسسات اعلامية وادبية تعنى بادب الاطفال المعاقين فالادب بالنسبة اليهم اجنحة يحلقون بها .

واذكر مقولة لطفل مكفوف من الصين عبر عنها في الذكرى السنوية لتأسيس مجلة (أدب الأطفال المكفوفين) في بكين ٢٠٠٩ .إذ يعتقد هذا الطفل أن أدب الأطفال المكفوفين يواجه خطراً قائلا :

" إن الأدب مثل مفتاح ذهبي عجيب فتح قلبي وركَّب جناحين على جسمي لأطير بهما عالياً فأتمنى أن لا ينكسر هذان الجناحان فجأةً " .واختتم بحثي القصير هذا بالقول :

أن الطفل وثقافته تستحق منا الالتفات إليها وفي مقدمتها المؤسسات الثقافية الإعلامية التي تتميز بفكرها الحر والنقي والتي نتنفس من خلال إصداراتها ، لغة وفكرا كنا أحوج اليهما في السنين الماضية والتي حرمنا فيها من إصدارات كهذه .

بالفعل نحن بحاجة الى ثقافة تعلمه : ان الخروج من القفص لايعد جريمة وليس العكس .وهو ماتجسده مقولة اليخاندرو جودوروسكي : [٥]

(الطيور التي تولد في القفص ... تعتقد ان الطيران جريمة)

نحن بحاجة الى مؤسسات تتبنى ثقافة الطفل وتعمل كوسيط بين دور النشر ومراكز توزيع مطبوعاته. ومراكز بحثية ترصد المتغيرات في كتبه ومطبوعاته ..
وبحاجة الى تتابع الدولة شركات الأتصالات وبعض الشركات النفعية وتفرض عليها دعم ثقافة الطفل من خلال الترويج لها او الاسهام في المشاركة بدعم بناء مسرح بمواصفات عالمية او مسرح جوال او مكتبة للطفل او اقامة معارض مدعومة الأسعار ..
لأن كتاب الطفل من الأهمية يمكن ان يغير سياسة وفلسفة بناء الأنسان فهو خريطة مصغرة لفضاءات جميلة وحيوية مبدعة .وان العبارة التي اعلن فرانسوا فيدال :
(ان كتاب الطفل يمكن ان يغير ذوق العالم ؛ بل يمكن ان يغيّر العالم نفسه)[٦]

الهوامش

[١]) د. عبد الكريم الوائلي، د. عبد العباس عبد جاسم، تركي عبد الغفور الراوي، كتاب القراءة للصف الرابع الابتدائي، ط٣، وزارة التربية، العراق ٢١٠.

[٢]) تأسست هذه الجمعية بتأريخ ١٦ / ٨ / ٢٠١٧ وتم الأعلان عنها خلال مؤتمر لثقافة الطفل في محافظة كربلاء .

[٣]) الأشارة الى الأستاذ احمد هاشم الزبيدي وهو حاليا من اعضاء الجمعية العراقية للعاملين في ثقافة الطفل .التي تأسست في كربلاء في اواسط شهر آب / ٢٠١٧ .

(٤) ونخص بالذكر الجهود العظيمة التي بذلها الرجل الفاضل الأستاذ (محمود حلمي) صاحب المكتبة العصرية الذي كان يشجع كل ما كان موجها للأطفال والتلاميذ . وكان يحث الشعراء للكتابة لهم على طباعة الإصدارات على نفقته الخاصة . وفي معظم الأحايين كان المطبوع لا يسد نفقاته مما يعرضه لخسارات مادية كبيرة وهذا كان أحد الأسباب التي اضطرت (محمود حلمي) إلى إيقاف مجلة التلميذ العراقي بعد عددها الثلاثين حين كان يسهم في تمويلها .

[٥]) مخرج سينمائي من تشيلي يعيش في فرنسا من مواليد ١٩٢٩ .

[٦]) فرانسوا فيدال / المؤتمر العالمي للكتاب / كاتب / نيس / ١٩٧١

قائمة المراجع :

١) دور الأنثى الأجتماعي في منظور المؤسسة التعليمية ، مناهج التربية والتعليم ، المرحلة الأبتدائية انموذجا / بحث مطبوع معد للنشر ، ٢٠١٧ .

٢) قصة الطفل في العراق النشأة والتطور ، د.طاهرة داخل طاهر ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ٢٠٠٤ .

٣) الطفل العربي في ظروف صعبة / الطفل العراقي انموذجا / د. طاهرة داخل ، الباحثة انعام البزاز / وزارة الثقافة ، دار ثقافة الأطفال / العراق / ٢٠١٠ ٤)

٤) كتاب القراءة للصف الرابع الابتدائي ، د . عبد الكريم الوائلي، د. عبد العباس عبد جاسم، تركي عبد الغفور الراوي ط٣ ، وزارة التربية، العراق ، ٢٠١٠

٥) الهوية الوطنية في قصص الأطفال في دولة الأمارات العربية المتحدة ، بديعة خليل الهاشمي ، دائرة الثقافة والأعلام ، الشارقة ، ٢٠١٤ .

المتغيرات الاقتصادية وتأثيرها على الحياة الاجتماعية في العراق في عهد مدحت باشا

د. زينة حارث جرجيس د.احمد خميس حمادي
جامعة بغداد / كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية

الملخص :

إن المتغيرات الاقتصادية كان لها تأثير كبير على الوضع الاجتماعي للبلد. فبعد النصف الثاني من القرن التاسع عشر، ظهرت المصالح الأجنبية تهيمن على البلاد وخصوصا المصالح البريطانية ساعدها التطور الذي شهدته البلاد في مجال طرق النقل وازدهار التجارة الخارجية كل هذه التغيرات أسهمت في إحداث تغيرات اجتماعية في العراق. وكان تولي مدحت باشا ولاية بغداد، أكبر الأثر في إحداث التغيرات الاجتماعية والاقتصادية، لأنه كان واحدا من المصلحين الاجتماعيين الأكثر أهمية في الإمبراطورية العثمانية

خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر، كان المجتمع العراقي ينقسم الى فئتين. كانت الطبقة الأولى العشيرة، والتي شملت ٨٠٪ من مجموع سكان العراق. تم ربطه رئيس العشيرة التي يمثلها رئيس الحاكم المطلق، وصف المجتمع العراقي كونه مجتمعا قبليا. الطبقة الثانية تتكون من ٢٠٪ من مجموع سكان العراق. كانوا أقلية ولكنهم أوفر حظا من حيث التعليم والوضع الاقتصادي والوضع الصحي. في مقارنة مع نسبة الأكبر ، لم يكن النظام العشائري يعرف معنى التعليم والمدرسة. لم يكن لديهم أي فرصة للتعليم وكانوا يعملون في الأنشطة الزراعية فقط. وكان رئيس عشيرة وعائلته الوحيد، الذين تمكنوا من إرسال أبنائهم إلى المدارس لاكتساب المعرفة. وكانت هذه الطبقة تجهل عن المستشفيات والمراكز الصحية ، واعتمدوا بشكل أساسي على "الطب العربي" والأعشاب الطبية. كان هذا السيناريو الاجتماعي للعراق في وقت مبكر من القرن التاسع عشر. أما عن دور المرأة في العراق خلال الحكم العثماني لم يكن لديها اي حق في الخروج من المنزل وبذلك لم يتمكنوا من الالتحاق بالمدارس. وكانت النساء أحد

الأقسام المضطهدة في المجتمع العراقي آنذاك. وكان نظام الزواج المبكر هو السائد آنذاك ، وهو يمثل جانبا مهما من العنف الاجتماعي ضد النساء وظلت المرأة تعاني الظلم في كل جانب من جوانب الحياة.

Abstract

The economic variables had put a greatest impact on the social situation of the country. after the second half of the 19th century, due to economic changes foreign interests, particularly the British . and the development of transportation routes in Iraq the prosperity of foreign trade contributed to the social changes in Iraq.the arrival of the governor Medhat pasha in the state of Iraq had a biggest impact in bringing about social and economic changes, because he was one of the most important social reformers in the ottoman empire.

During the first half of 19th century, The Iraqi society was divided into two classes. The first class was a clan, which included 80% of the total population of Iraq. It was linked to chief clan which represented the President of the absolute ruler. Description of the Iraqi society was referred to as a tribal society. The second class consisted of 20% of the total population of Iraq. They were a minority that they excelled the front-runner in terms of education, economic status and health status. In comparison with the minority clan, the first clan did not know the meaning of education and school. They did not have any opportunity of education and were engaged in agricultural activities. The head of the clan and his family were the only one, who were able to send their children to schools to gain knowledge. This class was also unaware about hospitals and health centers due to which the health of masses was deteriorating. They relied mainly on "Arab medicine" and medicinal herbs as they belonged to tribe's clan who were experts in the field of herbs. This was the social scenario of Iraq in the early of nineteenth century .The woman in Iraq during the Ottoman rule did not have the right to go out of the house due to which they could not attend school.

Women were one of the oppressed sections of the society. Girl's early marriage was a common trend, which also led to social violence against girls. Women always faced injustice which and had to suffer on every aspect of life.

المقدمة:

خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر لم يشهد العراق اي تغيرات اقتصادية ،اجتماعية وسياسية .فقد كان المجتمع العراقي ينقسم الى طبقتين،الطبقة الاولى هي طبقة العشائر والتي تشكل نسبه كبيرة من سكان العراق اذ تصل الى ٨٠% من سكان العراق وبسبب ذلك غلبت على المجتمع العراقي خلال مدة البحث الصبغة العشائرية ، اذ شكلت هذه العشائر الغالبية العظمى من سكانه[١]، وكانت العشائر الرئيسة هي : شمر في الشمال والجزيرة، وعنزة في الصحراء الشامية ، والدليم في شمال غربي العراق ، فقد اختلفت تشكيلاتهم الاجتماعية تبعاً لأنظمة الري والزراعة ، ففي الشمال ، حيث تروى الأراضي بمياه الأمطار، كانت الوحدة الاجتماعية هي القرية ، أما مناطق الجنوب المروية بمياه الإمطار حيث المنطقة المأهولة بالعرب ، فقد مثلت العشيرة الوحدة الاجتماعية التي عادة ما امتلكت رقعة واسعة من الأرض عرفت بـ الديرة ، وضمت أراض مزروعة وغير مزروعة ، فضلا عن أراضٍ غطتها المياه (الاهوار) ، وأعطى نظام (الديرة) القبيلة الحق في زراعة أي جزء منها وفقا لخصوبتها وريها [٢]. وتعد الديرة ملكا للعشيرة كلها وليست ملكاً فردياً للشيخ أو العائلة التي ينتمي أليها، ولذلك كان ثمة إحساس قوي بالوحدة داخل العشيرة ، مما عاق إلى حد ما الوعي القومي او الوطني . ولم تقدم السلطات العثمانية والتي كانت حاكمة على العراق آنذاك اي من الخدمات للعشائر إلا مطالبتها المستمرة بدفع الضرائب ، وبالنظر لضعف الحكومة في فرض سيطرتها خارج أسوار المدن ، فقد تبادلت العشائر الخدمات والحماية مع بعضها ، بدلاً من الاعتماد على حكومة غير مؤهلة، وعلمت التجربة العشائر أن ضعفها يجعلها عرضة لبطش الحكومة أو حتى العشائر الأخرى ، لذلك لم يكن أمامها سوى بناء تحصيناتها الخاصة ورص صفوفها للدفاع عن النفس

ضد بعضها البعض وضد الحكومة على حد سواء ، وسعت العشائر الى تحصين مراكزها بتوحيد نفسها في مجموعات اكبر او اتحادات عشائرية [٣].

قام المجتمع العشائري على نوع من العلاقات والروابط الاجتماعية التي دارت حول " وحدة الدم " أو العصبية القبلية التي فرضت بعض الحقوق والالتزامات المتبادلة وعملت على توحيد وجهات النظر المختلفة وصهرها، وتمثلت السياسة العثمانية إزاء العشائر بالنظر الى رجالها كمعارضين للحكومة بهدف إخضاعها ، معتمدة على سياسة ، " فرق تسد " وذلك لضرب العشائر بعضها ببعض، وتجهيز الحملات العسكرية ضدهم ، وخلق منافس دائمي لكل شيخ من الشيوخ ، مما ابقى العشائر العربية في صراع مستمر ضد التسلط العثماني. وبدا الوالي نامق باشا أعماله في العراق بنفي شيخي زوبع والخزاعل وعدد من صغار الشيوخ واعتقال أحد شيوخ شمر، وفرض إقامة إجبارية على شيخ المنتفك. وادى عدم اهتمام الحكومة بأحوال العراق الاقتصادية والاجتماعية، – عدم تطبيق قانون الأراضي في العراق الذي صدر سنة ١٨٥٨،لم يطبق في العراق إلا بعد إحدى عشر سنة من صدوره–، وأعباء الرسوم وتصاعد الضرائب المفروضة ، وسوء إدارة الولاة ، إلى قيام انتفاضات العشائر[٤]. كان الوضع الاقتصادي للعشائر المتوطنة يقوم على الملكية الجماعية للأرض او الديرة ، فلقد وزع المحصول بالتساوي بين كل فرع من فروع العشيرة ، وفقاً لعدد أفرادها . ولم يكن الشيخ يعد مالكاً للارض او جابياً للضرائب ، إلا أنه كان يحصل عادة على حصة اكبر – من غيره – من المحصول ، ولكن فقط لتغطية نفقات المضيف ، الذي كان مكرساً لاستعمال العشيرة برمتها وتهيئة متطلبات كرم الضيافة . وكان على الشيخ إنفاق بعض المال على إتباعه للحفاظ على هيبته ، ويرأس كل عشيرة عضو بارز ومعترف به من البيت الحاكم، ويساعد الشيخ عادة مجلس عشائري لحل المشاكل التي تواجه العشيرة كهيئة جماعية ، ومجلس قضائي لحل المشاكل مابين أفراد العشيرة وفقاً للقانون غير المكتوب ولكنه متعارف عليه وفقاً للعادات والتقاليد العشائرية[٥].

تأثير البريطانيين على الحياة الاجتماعية في العراق :

ظهر في المدن تأثير محدود للحضارة الغربية من خلال البعثات التبشيريه المتعددة التي أخذت بالتوافد على العراق منذ القرن السادس عشر ونشطت في القرن الثامن عشر، فأسست المدارس الأجنبية ونشرت النفوذ السياسي الأجنبي، وكان للإرساليات البريطانية والفرنسية والألمانية والأمريكية الدور المهم في نقل بعض مفاهيم الحضارة الغربية وثقافتها الى العراق. أما بصدد المظاهر الحضرية للسكان في العراق فيمكن القول أن هناك أربعة أنماط من المساكن آلتي كان يقطن فيها العراقيون وهى البيوت والأكواخ وبيوت القصب (الصرايف) والخيام .وتميزت المحلات في المدن بضيق أزقتها وشوارعها وغالبيتها غير مُعبدة ، مُغبرةً صيفاً موحلة شتاءاً ، والدور مرتفعة والبناء سميك الجدران ذو تصميم شرقي ، وأطراف البيت محاطة بالجدران وفى الوسط فناء صغيرة تغرس فيه بعض الأشجار [٦].

تميز القرن التاسع عشر بالعديد من التطورات التي أثرت في بنية المجتمع العراقي ، وادت الى احداث تغيرات واسعة في هذا المجتمع وميزته عن المراحل السابقة. وياتي التاثير الاجنبي وتغلغل المصالح البريطانية التي نتج عنها ربط العراق بالسوق الراسمالية في مقدمة العوامل التي اثرت على المجتمع العراقي ، واسهمت في خلق طبقات جديدة مثل العمال والانتلجسيا ، اللذين اسهما في بروز افكار جديدة عبرت عن مصالح هذه الفئات . العامل الأخر الذي اثر في تطور المجتمع العراقي هو تولي مدحت باشا لولاية بغداد ، فادت اصلاحاته المتعددة الى التاثير في تطوير المجتمع العراقي . اما فتح قناة السويس ، فانه قرب المسافة بين اوربا والعراق ، فاسهم في تدفق السلع والافكار الغربية الى العراق . وادت ثورة الاتحاديين ١٩٠٨ إلى نوع من الحراك الاجتماعي ، بما جاءت به من افكار تدعو الى الحرية والاخاء والمساواة. هذه العوامل بمجملها اثرت في احداث العراق وادت إلى تغييرات مهمة في المجتمع العراقي [٧]. شهد العراق خلال الثلث الاخير من القرن التاسع عشر والعقدين الاولين من القرن العشرين تطورات اقتصادية واجتماعية رافقتها حركة فكرية ، تزامنت مع تنافس استعماري

للهيمنة على موارده ، وقدر لذلك كله ان يودي دوراً موثراً في مستقبل البلاد تالف المجتمع العراقي في ظل الحكم العثماني من مجتمعات متمايزة ، مهتمة بذاتها ، وذات روابط محدودة ، ويعود ذلك ، الى التداخل بين صيغة اجتماعية جديدة اتجهت نحو تكديس المال وتوسيع نظام الملكية الخاصة ، وهي صيغة تكونت اساساً من خلال روابط العراق الجديدة نسبياً مع السوق العالمية المعتمدة على الصناعة الكبيرة ، وصيغة اجتماعية قديمة ربطت قيمة الإنسان بعراقة النسب او بالعلم او بالدين او بالورع او بالبسالة القتالية في الغزوات ، والتزمت إلى حد كبير بالروابط واعتمدت على الحرف اليدوية الصغيرة او أنتاج زراعة الكفاف وخاصة خارج المدن لصيغ ملكية الدولة والملكية العشائرية المشاعة(٨).

عهد مدحت باشا :

وفي إعقاب ولاية مدحت باشا بقليل ظهرت الحركة الدستورية في اسطنبول ، ونشر دستور سنة ١٨٧٦ الذي نص على تأسيس حكم برلماني في الدولة العثمانية ، ونتيجة لذلك انتخب من العراق عدد صغير من النواب لتمثيله في مجلس المبعوثان في اسطنبول، بعد مدة وجيزة وجد السلطان عبد الحميد الثاني في نشوب الحرب العثمانية – الروسية سنة ١٨٧٧ سببا لحل البرلمان ، الذي لم ينعقد ثانية الا بعد ثورة الاتحاديين. ولم يتسن للعراقيين في تلك الانتخابات ، الإدلاء بأصواتهم بحرية ، لاسيما انها لم تكن انتخابات بالمعنى الصحيح ، اذ لم يجر انتخاب النواب من قبل الاهالي مباشرة ، وانما بترشيح من مجالس الادارة في مراكز الولايات والسناجق والاقضية(٩) .

بلغ مجموع سكان العراق في بداية القرن العشرين نحو مليونين وربع المليون نسمة ، سكن منهم في ولاية بغداد (المنطقة الوسطى) مليون وربع نسمة ، اما الباقون فكانوا موزعين في ولايتى الموصل والبصرة ، ومن مجموع السكان شكلت القبائل المستقرة نحو ٦٠% ، في حين شكلت القبائل البدوية وشبه البدوية ٢٠% ومثلها سكان المدن ، واحترف نحو أربعة أخماس سكان العراق الزراعة . وبذلك شهد المجتمع في النصف الثاني من القرن التاسع عشر تطورات

جديدة واقتصاد جديد في العراق ، والمجتمع الجديد مع الاقتصاد الجديد يفرضان في كل زمان ومكان ، وفق قاعدة ثابتة افكاراً واراء ومواقف جديدة تختلف جذريا عما هو سائد وقديم ، وتتخطاهما لتفرض نفسها مع قيمها على الساحة ، وهذا بحد ذاته يعني تاريخا جديد في وقائعه وحوادثه وظواهره [١٠] .

عاش المجتمع العراقي في تلك المدة مخاضاً صعباً فرضته التحولات والمهمات الجديدة ، إذ أن تطور التجارة وتوسعها،ودخول الاله الحديثة في عملية الانتاج الاول اثر سلبا على الواقع الصناعي اليدوي في العراق. وظهرت زيادة نفوذ فئة التجار في العراق وخصوصا في ولاية البصرة من خلال التنافس الذي حدث بين العوائل التجارية في البصرة مثل ال زهير والمنديل وباش اعيان والصانع ، وسرعان ما اتضحت التحالفات التجارية في برنامج " جمعية البصرة الإصلاحية"، التي أسسها طالب النقيب(١٨٧١-١٩٢٩) اما في الموصل ويبدو إن المؤثرات الغربية كانت اقل في الموصل ، لسبب قربها من الاراضي العثمانية ، وعدم صلاحية نهر دجلة للملاحة الواسعة ، وارتباطها مع اسواق حلب واسطنبول للحصول على البضائع الاجنبية منذ اواخر القرن التاسع عشر[١١].

<u>اثر الوضع الاقتصادي على التغيرات الاجتماعية في العراق ::</u>

أ- **الملابس والزي :**

بعد افتتاح قناة السويس والاطلاع على منجزات الغرب ، دخلت بعض المظاهر الاجتماعية الجديدة ، ولعل من ابرز تلك المظاهر دخول الملابس ، اذ ظهرت فئة من الموظفين ارتدت الزي الاوربي المتمثل بالسترة والبنطلون واعتمدت هذه الفئة الطرابيش ، واطلق الأهالي عليها اسم الأفندية، إلا إن أكثرية العراقيين حافظوا على زيهم الخاص بهم والمتمثل بالكوفية والعقال ، اما رجال الدين فقد ارتدوا " الزبون " تحت الجبة في الشتاء او " الصاية " في الصيف ، وكان التجار وارباب الحرف يرتدون الزبون وفوقه " الدميري " والعباءة، ولم يتركوا رؤسهم حاسرة ، وانما كانوا يضعون عليها العمامة ، ومن هذا يتضح ان إرتداء الملابس الاوربية انحصر بفئة

الموظفين وخريجي المدارس الرسمية ، وواجهت مسالة ارتداء الملابس الغربية بعض العنت من العامة ، اذ لم يستطيعوا ارتداءها في بادي الأمر، اما النساء فكن يلبسن العباءة ، وهي الزي المعروف للمراة المسلمة وفي احيان اخرى يرتدين " الزبون " وفوقه " الهاشمي " ويضعن على وجوههن " البيجة " ، وقد حافظت غالبية النساء على هذا التقليد في الملبس، إلا إن بعض النساء وخاصة غير المسلمات ارتدت الملابس الاوربية(١٢).

ب . المتنزهات والمقاهي والملاهي :

لم تنظم المتنزهات في العراق حتى بداية سنة ١٩١٤ ، واقتصر الامر على الحدائق العامة التي أنشاها مدحت باشا وبعض الولاة الذين اعقبوه في بغداد ، اما المقاهي فقد انتشرت في انحاء العراق وكانت بمثابة النوادي التي يلتقي فيها معظم الاهالي سواء الشيوخ اوالشباب، وتلقى في بعضها القصص الشعبية، حيث يجلس رجل في محل مرتفع ، ويقص على الناس اخبار أبطال العرب مثل عنترة العبسي وابو زيد الهلالي وغير ذلك من القصص التي أكدت البطولة ودعت إلى الفخر . وكانت الملاهي كذلك أماكن لتجمع اصحاب الحرف والالتقاء بذوي الحاجة من الناس ، وغالبا ما تكون داخل الاسواق . اما المقاهي الاخرى الواقعة في اطراف المدينة فكان معظمها للتسلية والترويح عن النفس. لم يكن في العراق حتى نهاية القرن التاسع عشر اي ملهى او مرقص من النمط المتعارف عليه الان . وفي أوائل القرن العشرين ظهر نوع ساذج من الملاهي في بغداد في بعض المقاهي الواقعة حول ساحة الميدان او قريبا منها، ومما يجدر ذكره ان ساحة الميدان كانت في ذلك الحين بمثابة متنزه عام لاهل بغداد ، اذ غرست فيه سنة ١٨٨٩ حديقة عامة وبني في وسطها حوض يحتوي على نافورة للماء ، وصار بعض الناس يقصدونها عصر كل يوم للتنزه ، اما فيما يتعلق بدخول الشاي الى المقاهي ، فيبدو انه حدث بعد سنة ١٨٩٥ ، اذ أشار سليمان فيضي يوم شربه الشاي لاول مرة في حياته ، عندما صحبه صديقه محمد زين العابدين الى بيته ، فقدم له سائل غريب وعندما لاحظ أهل البيت دهشته ، دعوهُ الى مشاركتهم . فتناول الكأس وشربه ، ولم يكن هذا السائل الغريب سوى الشاي ،

والجهاز اللامع لم يكن سوى السماور ، اما الاقداح فكانت الاستكانات ، وقد جلبت جميعها من إيران ، اذ لم يكن احد من اهل البلد يعرف الشاي او يشربه ، ولم تكن مرت بضع سنوات على الحادث حتى صار تناول الشاي عادة شائعة يقدم في المقاهي والاندية ويشربه الغني والفقير .

كان في الجانب الغربي من ساحة الميدان مقهى عرف باسم صاحبه سبع، ويعد سبع اول مؤسس للملاهي في العراق وكان سبع في اول امره قد جعل في مقهاه جوقاً موسيقيا محليا من النوع الذي سمي بـ " الجالغي البغدادي[١٣] .

ج- التمثيل والمسرح والسينما :

كانت البدايات الاولى لحركة التمثيل في العراق محدودة ومقتصرة على اشخاص محدودين ، وأقيم التمثيل على شكل عروض خاصة في الدعوات والولائم، إذ يجلس المتفرجون ويدخل الممثلون في وسطهم ، ولم يزد عددهم عن اثنين ، ويسأل احدهم اسئلة مضحكة، فيجيب الاخر بشكل هزلي فيثير ضحك الاخرين . ومن أشهر هؤلاء ابن الحجامة في بغداد . ولم يقتصر التمثيل على هذه المشاهد ، بل اخذ بالتطور والنمو وانتشر بين صفوف طلبة المدارس الاهلية ومعلميهم خاصة ، وعرف التمثيل بـ " التشخيص"، وأطلقت تسمية " المشخص " على الممثل . امتدت جذور الحركة المسرحية في العراق الى النصف الثاني من القرن التاسع عشر. وتعد سنة ١٨٨٠ البداية الاولى لانطلاقة الحركة المسرحية ، عندما عني المبشرون بالمسرح والمدارس ، وكان هدفهم من ذلك نشر التعاليم الدينية والاخلاقية بين الاهالي . ولعل من اوائل المسرحيات التي مثلت في العراق ، مسرحية " نبوخذ نصر" التي ألفها الخوري هرمز نورسو الكلداني الماريني ، وقدمت على مسرح المدرسة الاكليركية في الموصل سنة ١٨٨٨وفي السياق نفسه دعمت الحركة المسرحية في العراق نشاط الترجمة ، اذ ترجمت العديد من نصوص المسرحيات الادبية الاوربية الى العربية ، وتعد المسرحية " فلم فلوكوالوس " لمدام دي بفوار أول عمل معرب عن الفرنسية عربها نعوم فتح الله سحار سنة ١٨٩٣ باسم " لطيفة وخوشابا " ، وبعد اعلان الدستور العثماني مثلت مسرحية " شهيد الدستور مدحت باشا " [١٤].

المرأة في القرن التاسع عشر :

وفي ظل الحكم العثماني للعراق ، عانت المرأة طوال الحكم العثماني ضغوطاً اجتماعية ثقيلة، فكان وضعها إبان تلك المدة في غاية الصعوبة بسبب الضغوط الاجتماعية والاقتصادية فقد حجبت بالبيت ولم تخرج منه الا نادرا ويعزا عدم تغير مكانة المرأة الى عوامل منها اجتماعية وحضارية ودينية واقتصادية تفاعلت معا وحددت مكانتها ودورها في المجتمع.

وظلت المرأه محافظه على زيها الرسمي المتمثل بالعباءه واما من النواحي الاخرى . اقتصر التمثيل على العنصر الرجالي في العراق ، إذ لم تسمح الظروف الاجتماعية بظهور المرأة على خشبة المسرح، لذالك حرص المهتمون بالمسرح على اختيار نصوص مسرحية خالية من العنصر النسوى ، او تكليف بعض الشبان بالقيام بالادوار النسائية [١٥].

اما بالنسبة الى التعليم كانت الموصل في طليعة مدن العراق التي أنشئت فيها مدارس للإناث، وذلك بسبب وجود الإرساليات التبشيرية ، التي وقع عب التعليم النسوي عليها، وكانت مدرسة " أخوات المحبة " التي تأسست سنة ١٨٧٣من أولى المدارس الحديثة للبنات ، فضلاً عن افتتاح مدرسة " إناث رشدية مكتبي " في أواخر القرن التاسع عشر . ويعود الفضل إلى الوالي نامق باشا (١٨٩٩-١٩٠٢) في تأسيس اول مدرسة رشدية حديثة للبنات سنة ١٨٩٩ في بغداد ، وقد سجلت عند افتتاحها (٩٥) طالبة . وفي البصرة تم افتتاح مدرسة للاناث سنة ١٩٠١ ، اعقبها فتح مدرسة الرجاء العالي للبنات أسستها زوجة المبشر جون فاينس سنة ١٩٠٧ ،وياتي هذا التطور الى تشجيع بعض المفكرين والكتاب العراقيين وعلى رأس هؤلاء جميل صدقي الزهاوي(١٨٦٣- ١٩٣٦) ، الذي شجع والي بغداد نامق باشا على اقامة مدرسة للبنات.

ظهرت أراء الزهاوي عن المرأة في عدد من المقالات التي نشرها في مطلع القرن العشرين ، وتناول فيها الدعوة الى تحرير المرأة والدفاع عنها ، اذ اكد بأن التعليم هو الاساس في رفع مستواها الثقافي وكان الشاعر معروف الرصافي ، واحداً من أولئك الرواد الذين طالبوا بتعليم المرأة العلوم والاداب. لقد كان الاهتمام بتعليم المرأة ضيقاً ومحدوداً حتى العقود الاولى من القرن

العشرين ، وكان لدعوات تحرير المرأة وتعليمها الأثر الكبير في تسامح الناس في مسألة تعليمها [١٦].

الخاتمة:

يتضح لنا مما تقدم أن هنالك مسألتين مهمتين ترتبطان بالمدة موضوع البحث ، أولهما إن هذه الحقبة من التاريخ العثماني لم تكن " حكماً مظلماً " في تاريخ العراق ، بل أنها مثلت بدايات " عهد متنور حديث " في التطور الاجتماعي في العراق ، وثانيها هو انعكاس التطورات الاقتصادية والاجتماعية التي حدثت للدولة العثمانية على الولايات التابعة للدولة وكان العراق أحدى تلك الولايات كانت الحقبة التاريخية المتمثلة بالقرن التاسع عشر لها اعظم التأثير على المرحلة اللاحقة للتاريخ العراق من تأسيس الحكم الوطني في العراق في عام ١٩٢١ . فكانت الصحافة والأدب والفكر ، إلى جانب المجتمع والاقتصاد استمرارا وتطورا لما حدث في الحقبة الأخيرة من العهد العثماني ، فكانت القوى الفاعلة في إحداث التطور والتحديث في عهد تأسيس الحكم الوطني هي شخصيات نتجت عن محلة القرن التاسع عشر .

المصادر:

(١)عباس العزاوي ، عشائر العراق ، ج ٤، شركة التجارة والطباعة المحدودة ،بغداد ١٩٥٦، ص١٣.

(٢) عماد عبد السلام رؤوف ،الحياة الاجتماعية في العراق إبان عهد المماليك ١٧٤٩-١٨٣١، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة القاهرة ،كلية الآداب، ١٩٧٦، ص ١٩٤-١٩٦.

(٣) د. حليم بركات ، المجتمع العربي في القرن العشرين ، بحث في تغير الأحوال والعلاقات، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ٢٠٠٠، ص ١٧٧-٢٦٥.

(٤) سليمان فائق بك ، عشائر المنتفق ، تقديم المؤرخ عبد الرزاق الحسني ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ٢٠٠٣، ص ١١-١٨.

(٥) عبد الرزاق الهلالي ، تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني ، ١٦٣٨-١٩١٧ ، شركة الطبع والنشرالاهلية ، بغداد ١٩٥٩، ص ٦٠.

(٦) فاطمة شمخي هندي الغريباوي ، الحركة الفكرية في بغداد ١٨٦٩ – ١٩١٤ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب، ١٩٩٩ ، ص ٨٨ – ٩٢ .

(٧) د. صالح محمد العابد ، مقدمة في تاريخ العراق عبر العصور، كتاب غير منشور ، بغداد ١٩٩٠ ، ص ٦٢.

(٨) فاضل حسين وآخرون ، تاريخ العراق المعاصر ، مطبعة جامعة بغداد ، ١٩٨٠ ، ص ٥.

(٩) محمد فريد بك، تاريخ الدولة العلية العثمانية ، دار الجيل ، بيروت ، ١٩٧٧ ، ص ٣٢٨.

(١٠)فاضل حسين واخرون ،المصدر السابق ،ص٥.

(١١) سليم فارس ، كنز الرغائب في منتجات الجوائب ، ج ٥ ، الاستانة ، مطبعة الجوائب ١٢٩٤هـ ، ص ٣٨٨.

(١٢) عباس العزاوي ، العراق بين احتلالين ، ج ٨ ، ص ١٩٩.

(١٣) فاطمة شمخي هندي الغريباوي،المصدر السابق ،١٠٧.

(١٤) كلوديوس جيمس ريج ، رحلة إلى العراق عام ١٨٢٠، ج١ ، ترجمة بهاء الدين نوري ، بغداد ، ١٩٥١ ، ١٩٠.

(١٥) فاطمة شمخي هندي الغريباوي،المصدر السابق ،ص١٣٠.

(١٦) عبد الرزاق الهلالي ، تاريخ التعليم في العراق ،المصدر السابق ، ص ١٦٢-١٦٣.

العـــنف الاســـري وأثـــاره

د. خمائل سامي السراي
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية
قسم علوم القران الكريم

المستخلص

يعد موضوع ظاهرة العنف الاسري من الموضوعات القديمة الجديدة في العالم أجمع، عرفها التاريخ منذ العهود الاولى لوجود الانسان ، نجدها شائعة في المجتمع العراقي خاصة، وما ساعد في إشاعة هذه الظاهرة هي التنشئة الخاطئة داخل الأسرة ، والتربية ونظام التعلم وأسباب الذاتية الشخصية ، والامراض النفسية والعوامل الاقتصادية والاجتماعية التي تتداخل فيما بينها وتساعد على العنف المجتمعي بكل أنواعه.

فالعنف الأسري هو أحد أنواع الاعتداء اللفظي أو الجسدي أو الجنسي والصادر من قبل الأقوى في الأسرة ضد فرد أو الأفراد الآخرين وهم يمثلون الفئة الأضعف في الحياة مما يترتب عليه أضرار بدنية أو نفسية أو اجتماعية ، فهي وباء هاجم المجتمع بجميع فئاته وطبقاته ، وطرق جميع الابواب والنوافذ في جميع مجالات الحياة : في البيت ، في الشارع ، في النوادي ، ثم المدرسة وغيرها من الأطر الاجتماعية ، ويتضمن عدم الاعتراف بالآخر ويصاحبه الإيذاء باليد أو باللسان بسبب ثلاثة عناصر منها: الكراهية – التهميش – حذف الآخر.

Abstract

The phenomenon of domestic violence is one of the oldest new topics in the world, known to history since the early days of human existence, which are common in the Iraqi society in particular, and what helped to spread this phenomenon is the wrong formation within the family, education and learning system and causes of personal autonomy, Economic and social problems that overlap with each other and contribute to community violence of all kinds

Family violence is one of the most common forms of verbal, physical or sexual abuse perpetrated by the strongest in the family against an individual or other individuals. They represent the weakest category of life, resulting in physical, psychological or social harm. It is an epidemic that attacked society in all its classes and classes. In all areas of life: at home, in the street, in clubs, then in school and other social settings, including non-recognition of others and victimization by hand or tongue because of three elements: hatred - marginalization - deletion of the other

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله وصحبه أجمعين.

يعد العنف الاسري صنف من أصناف العنف المجتمعي ، والذي يقصد به كل ما يحدث داخل جدران الاسرة من قبل أطراف ذات السيادة والمنصب والقوة والامكانية ضد الافراد الضعفاء ذات طاقات محدودة كالمرأة والطفل ينتج عنه أمراض نفسية وايذاء جسدي ، وقد تناولت ظاهرة العنف الاسري بشكل مفصل وأوضحته بشكل علمي وسيتبين ذلك من خلال البحث ، فجاء هذا البحث بعنوان العنف الاسري وأثاره فقسمت البحث الى أربع مباحث تناولت في المبحث الأول تعريف مفهوم العنف الاسري في اللغة والاصطلاح والنظريات ، والمبحث الثاني جاء عن الفئات التي تعرض للعنف وأسبابه ، والمبحث الثالث تناولت فيه أصناف وأشكال العنف الاسري وأثاره على الفئات ، والمبحث الرابع تكلمت فيه عن مظاهر العنف والحلول للوقاية منه ، وختمت البحث بخاتمة بينت فيها اهم مظاهر وأسباب العنف الاسري ، واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.

التمهيد

إن العنف الأسري هو أشهر أنواع العنف البشري وأخطره وأكثره انتشاراً في زمننا هذا, فهو سلوك عنفي غير معلن بسبب تستره داخل جدران المنزل وتحوطه بالنسيج الأسري ، وصورة من صور القصور الذهني حيال موقف، ودليل من دلائل النفس غير المطمئنة وصورة للخوف من الطرف الآخر مهما تعددت أشكال ذلك الخوف، وانعكاس للقلق وعدم الصبر والتوازن، ووجه من وجوه ضيق الصدر وقلة الحيلة ويعد مؤشراً لضعف الشخصية ونقصان في رباطة الجأش وتوازن السلوك. وأياً ما تكون العلة الفيسيولوجية أو البيئية فالعنف مرفوض حضارياً وأخلاقياً وسلوكياً واجتماعيا[1] ، فأصبحت ظاهرة العنف ظاهرة إنسانية معاصرة تهدد البشرية فهي أسهل طريق لانحراف الشباب وانحدارهم في أدنى مستويات المجتمع ، ولأهمية الأسرة ولما تتعرض له من مشكلات ولضرورة تأسيس رؤية مستقبلية لبناء أسرة سليمة قادرة على العطاء للمجتمع والوطن قمنا بهذا البحث وسأبين مفهوم ظاهرة العنف الاسري وأثاره من خلال المباحث التالية.

المبحث الاول : تعريف مفهوم العنف الاسري لغة واصطلاحا :

المطلب الاول / تعرّف العنف لغوياً : عنف به وعليه يعنف عنفاً وعنافة ، أي : لم يرفق به فهو عنيف وعنف فلاناً: لامه وشده وعتب عليه وأعنفه : عنف عليه واعتنف الأمر: أخذه بعنف [2] بأنه الخرق بالأمر وقلة الرفق به، وهو ضد الرفق، وأُعنف الشيء: أي أخذه بشدة ، والتعنيف هو بمعنى التعبير بالتقريع واللوم .[3]

المطلب الثاني / تعريف العنف اصطلاحا :

هو الاستخدام غير المشروع للضغط وللقوة المادية وبأساليب متعددة لإلحاق الأذى بالأشخاص والإضرار بالممتلكات, ويتضمن معاني العقاب والاغتصاب والتدخل في حريات الآخرين كما عده بعضهم بأنه فعل ينطوي على إنكار للكرامة الإنسانية واحترام الذات, ويتراوح ما بين الاهانة بالكلام وبين القتل والإيذاء بدنياً أو نفسياً [4] ، وأما التعريف النفسي للعنف هو نمط من أنماط السلوك ينتج عن حالة إحباط ويكون مصحوبا بعلامات التوتر ، ويحتوي على نية مبيته لإلحاق ضرر مادي أو معنوي بكائن حي .[5]

يرى الباحث أن العنف في اللغة ضد الرفق والتعبير عنه بالتقريع واللوم ، وأما في الاصطلاح مما أجمع عليه علماء الاختصاص أنه أستخدم غير مشروع للضغط وللقوة المالية للأساليب لألحاق الاذى بالأشخاص والاضرار بالممتلكات .

المطلب الثالث / أما تعريف الاسرة لغة واصطلاحا :

الأسرة بمعناها اللغوي تعني الأسر والتقيد, فأصل الأسرة هو التقيد برباط, ثم تطور معناها ليشمل التقيد برباط أو بدون رباط, وقد يكون التقيد أمراً قسرياً لا مجال للخلاص منه, وقد يكون اختيارياً ينشده الإنسان ويسعى إليه .[6]

وأما اصطلاحا : جماعة اجتماعية بيولوجية نظامية تتكون من رجل وامرأة (يقوم بينهما رابطة زواج مقررة) وأبنائهما, ومن أهم الوظائف التي تقوم بها هذه الجماعة هي إشباع الحاجات العاطفية, وممارسة العلاقات الجنسية, وتهيئة المناخ الاجتماعي والثقافي الملائم لرعاية وتنشئة وتوجيه الأبناء[7]، والتي يمارس فيها الطفل أولى علاقاته الإنسانية, ولذلك فهي مسؤولة عن اكتساب أنماط السلوك الاجتماعي وكثير من مظاهر التوافق أو سوء التوافق ترجع الى نوع العلاقات الإنسانية في الأسرة .[8]

أما العنف العائلي أو الأسري : البعض أسماه بالعنف العائلي وله عدة تعريفات ، حيث عرّف بأنه :"سلوك يصدره فرد من الأسرة صوب فرد آخر ، ينطوي على الاعتداء عليه بدنيا ، بدرجة بسيطة أو شديدة ، بشكل متعمد ، أملته مواقف الغضب أو الاحباط أو الرغبة في الانتقام أو الدفاع عن الذات أو لإجباره على إتيان أفعال معينة أو منعه من إتيانها ، قد يترتب عليه إلحاق أذى بدني أو نفسي أو كليهما به[9] ، فهو الاستخدام المتكرر من جانب كلا الوالدين أو أحدهما للعقوبات البدنية كالضرب المبرح والحرق واللكم أو العقوبات النفسية كالسخرية والتوبيخ والسب، سواء كان موجهاً نحو بعضها أو نحو أبنائها [10]،

والمقصود هنا بالعنف الأسري _Domestic Violenceهنا هو العنف الذي يحدث داخل الأسرة وقد لا يشعر به أحد لأنه يحدث داخل جدران المنزل وتحت مظلة الترابط الأسري، إذا فهو سلوك عنفي غير معلن بسبب تستره داخل جدران المنزل وتحوطه بالنسيج الأسري ، ويقصد بالعنف ضد المرأة هو ، أي : عمل عنيف عدائي أو مؤذ أو مهين تدفع إليه عصبية الجنس ، يرتكب بأي وسيلة بحق أي امرأة ، ويسبب لها أذى بدنيا أو نفسيا أو معاناة بما في ذلك التهديد بأفعال من

هذا القبيل ، أو القسر والإكراه أو الحرمان التعسفي من الحرية سواء حدث ذلك في الحياة العامة أو الخاصة ، والعنف هنا لا يقتصر على العنف الجسدي والنفسي فقط ، بل يقصد به جميع أشكال السلوك الفردي والاجتماعي المباشر وغير المباشر الذي ينال من المرأة ويحط من قدرها، ويكرس تبعيتها ، ويحرمها من ممارسة حقوقها المقررة لها بالقانون ، ويحجبها عن المشاركة ويمنعها من ممارسة كينونتها بشكل طبيعي[11]، فالعنف الأسري وفق تعريف منظمة المنظمة العالمية للصحة :هو كل سلوك يصدر في إطار علاقة حميمة ويسبب أضرارا أو آلاماً جسمي أو نفسية أو جنسية لأطراف تلك العلاقة[12].

يرى الباحث أن العنف الاسري الذي هو صنف من أصناف العنف المجتمعي ، والذي يقصد به مايحدث داخل جدران الاسرة من قبل أطراف ذات السيادة والمنصب والقوة والامكانية ضد الافراد الضعفاء ذات طاقات محدودة كالمرأة والطفل ينتج عنه أمراض نفسية وايذاء جسدي .

المطلب الرابع/ نظريات لتفسير مفهوم العنف :

وهناك العديد من النظريات التي حاولت تفسير العنف، من حيث دوافعه ومسبباته ونتائجه، ويرجع الاختلاف في هذه النظريات للاختلاف في خلفيات روّادها، وللاختلاف في تركيز كل منها، وأهمها،(13) النظرية الاثيولوجية (Theory Theological) التي يعتقد روّادها بأن السلوك العنيف هو جزء من تراثنا البيولوجي، أي أن هناك ميلاً فطريا للسلوك العنيف كغريزة فطرية، ونظرية سمات الشخصية (Personality Trait Theory) التي يرى روّادها أن السلوك العنيف سمة من سمات الشخصية ، ونظرية التعلم الإشراطي (Learning Theory Operational) التي ينظر روّادها للسلوك العنيف على أنه سلوك يتعلّمه الفرد إذا ارتبط بالتعزيز، ونظرية التعلم الاجتماعي (14) Social Learning Theory) التي يرفض روّادها أمثال "بترسون" "باندورا" أن يكون السلوك العنيف وليد دوافع داخلية، بل يعتبرون السلوك العنيف سلوكاً مكتسباً متعلماً ، ونظرية التحليل النفسيPsychoanalytic Theory) (15) والتي يعتقد روّادها وأشهرهم "فرويد" أن العنف ليس سلوكا فطريا فحسب بل هو حتمي، وإذا لم يستطع الإنسان توجيه العدوان نحو الآخرين، فهو سوف يوجهه نحو ذاته ، فيما تفسر نظرية الإحباط –العدوان(Frustration – Aggression Theory) (16) السلوك العنيف(17) بناء على ما يتعرض له الفرد من إحباط ، فكلّما استجاب كائن بعنف، فسلوكه يكون ناتجا عن الإحباط .[18]

يرى الباحث بقوله تعددت النظريات التي تفسر مفهوم العنف حسب الاختصاصات : فمنهم من قال بأنه شعور فطري يميل للعنف ، وغيره وصفه بأنه شعور مكتسب من البيئة التي يعيش بها الفرد فيكون تأثيره أما على نفسه او على الاخرين ، ويكون هذا الاسلوب نتيجة حتمية لظروف محيطة به مثل الاحباط والفشل او العصبية أو يحدث من خلال ذكريات الطفولة القاسية .

المبحث الثاني /الفئات التي تتعرض للعنف وأسبابه المؤدية لكل منهما

المطلب الاول / الفئات التي تتعرض للعنف الأسري:

أن العنف المجتمعي له أشكال عدة منها: (العنف الأسري ، العنف ضد الأقارب والجيران، العنف في التعليم، العنف ضد الحيوانات والأشجار والجمادات ، العنف العشائري ، العنف الديني) وفيما يلي أبرز الفئات التي تتعرض للعنف الأسري.

١- الأطفال: هم من أبرز الفئات تعرضاً للعنف لأنهم الأكثر ضعفاً، كما أنهم من أكثر الفئات حاجة للرعاية والاعتناء.

٢- النساء: نظراً لطبيعة المرأة الضعيفة ولرغبتها المستمرة في التضحية حفاظاً على كيان أسرتها، وأسس بيتها نجدها تقبل بالتنازل عن حقوقها وترتضي أن تكون ضحية للعنف الأسري حفاظاً على الأبناء بالذات .

٣-المعاقين :إن القدرات الكامنة والطاقات المتوهجة في هذه الفئة تتعطل كثيراً بظلمهم وتهميشهم وعدم المبالاة بهم و تحقيرهم، وعزلهم عن المجتمع الخارجي لخجل أسرهم منهم.

٤- المسنين: هم الأكبر سناً بين أفراد الأسرة وممن يحتاجون للرعاية والاهتمام لضعفهم الجسدي والذهني .(19)

الفرع الأول : العنف ضد المرأة : يعد العنف ضد المرأة وتمثل الزوجات غالبية ضحايا العنف ثم تأتي بعدها الأمهات ثم البنات ثم الاخوات من أكثر مظاهر العنف الموجودة في المجتمعات فقد اجريت دراسات كثيرة لمظاهر العنف ضد المرأة وخلصت تلك الدراسات إلى نتائج متعددة منها(20)، ويكون على اشكال متعددة فقد يكون عن طريق الشتم والسب والهجر والحرق والذبح والطعن والخنق والضرب بآلة حادة ودس للسم لها في الطعام ، وما هو أقل الدرجات مثل السب والشتم والهجر ومنها ما قد يصل إلى أقصى الدرجات مثل القتل والحرق والصعق بالتيار

الكهربائي وغيرها..(21) ، ويقصد بالعنف الأسري هو أحد أنماط السلوك العدواني الذي ينتج عن وجود علاقات قوة غير متكافئة في إطار تقسيم العمل بين المرأة والرجل داخل الأسرة (22)،

١- أسباب العنف الاسري : وهنالك أسباب او عوامل أو دوافع عديدة للعنف الاسري تساعد على ظهوره ومنها:

أولا – أسباب ذاتية : ويرجح أحيانا إلى ممارسة العنف من قبل الرجل ضد المرأة داخل الأسرة إلى دوافع تنبع من ذات الإنسان نفسه والتي تقوده نحو العنف الأسري نتيجة لتناوله الكحول أو المخدرات .

ثانيا : الأسباب الاجتماعية منها :

١- تعاطي المخدرات وإدمان الكحول : فالإدمان هو أكبر وأول وأهم مسبب للعنف الأسري في كافة المجتمعات أيا كان نوعها ، وهذا ما أكدته رئيسة لجنة الأسرة بجمعية حقوق الإنسان حيث أوضحت أن من أهم الأسباب التي تدفع ممارسي العنف لاستخدامه هو تعاطي المخدرات(23) ، وهذا أكده نائب رئيس قسم مكافحة المخدرات بعدن، تبين "ان جرائم الاعتداء على المحرمات في اليمن كان معظمها بسبب تعاطى الخمر وقلة الوازع الديني .(24)

٢- الأمراض النفسية : وهو وجود اضطرابات نفسية لدى الشخص المتسبب بالعنف(25)، ويورد الدكتور الزهراني أحد حوادث العنف الأسري التي نشأت عن هذا السبب : " عاشت زوجته المسكينة سنوات متحملة وحشيته وانحرافه واعتداءاته، إلى أن قررت الرحيل فتم طلاقها، وانفرد الرجل بعدها ببناته، فاستعمل معهن كل أنواع الهمجية، بما في ذلك حلق رؤوسهن، وحبس بعضهن في أقفاص الدجاج ، وتجرعت البنات تلك الويلات من العنف والاعتداءات الوحشية، حتى فقدن صبرهن، وقادهن القدر إلى لجنة إصلاح ذات البين التي اتخذت كل الإجراءات لتخليصهن من ذلك الوحش الكاسر(26)، ومن نماذج الامراض النفسية التي قد تؤدي الى العدوان السيكوباتية .(27)

٣- النظرة الدونية للمرأة : وللأسف بدأنا نعود للجاهلية بسبب أفعال وأقوال بعض السفهاء الذين نشروا هذه النظرة بين شبابنا وأسسوهم عليها وهي النظر للمرأة نظرة محقرة وبأنها مخلوق أقل من الرجل بل وبأنها مخلوق قذر !! فالمرأة نصف المجتمع ولكنها تعاني من تسلط النصف الآخر فهو يريد للتجبر والسيطرة أن يستمرا .(28)

٤- الضغوط الاجتماعية : من الطبيعي مع زيادة أعباء الحياة وتعقُّد الحياة المعيشية أن تنشأ ضغوط متعددة مع توتر العلاقات البينية للمجتمع في المحيط الأسري بشكل أخص, ولا يعني هذا بشكل من الأشكال تبرير قضايا العنف والإساءات السلوكية للمجتمع أو الأسرة (29)، وكأي شخص طبيعي سوف يبحث عن متنفس ولن يخرج المتنفس في الغالب عن ممارسة العنف ضد أفراد أسرته (30)حتى يشعر بالراحة بحسب تفكيره واعتقاده .

٥- نظرية التعلم: (31)هناك احتمال كبير حول انتهاج الشخص الذي عانى من العنف نفس النهج الذي مورس ضده، الأمر الذي يؤدي إلى تفكك الروابط الأسرية ، ومن بعض أهم الفرضيات التي تقوم عليها هذه النظرية : إن العنف الأسري يتم تعلمه داخل الأسرة والمدرسة ومن وسائل الإعلام، والسلوكيات العنيفة التي يمارسها الوالدين تبدأ كمحاولات للتأديب ، وإساءة معاملة الطفل تؤدي إلى سلوك عدواني تبدأ بذوره في حياته المبكرة(32).

ثالثا – المشكلات الاقتصادية : من بطالة وفقر وديون وما إلى ذلك من امور تزيد من الضغوط النفسية على الزوج وتزيد من شعوره بالعجز والضعف. (33)

رابعا- التأثر بما تعرضه وسائل الإعلام : من مشاهد تشجع على العنف، ومن ذلك مشاهدة الأفلام العنيفة التي تدفع الزوج إلى تطبيق ما رأى على أسرته(34)، وقد دلت الأبحاث على وجود علاقة بين ارتفاع نسبة الجريمة وبين العنف التلفازي عملاً بنظرية التعلم الاجتماعي ، من أعمال العنف في سائر العالم سببها العنف في التليفزيون والسينما . (35)

وتتعدد وتتداخل العوامل التي تسهم في رفع درجة العنف في المجتمع، منها العوامل الاجتماعية مثل: الأسرة، والمدرسة، والجامعة. وعوامل ذاتية نجد مصدرها في الفرد ذاته، وهى الشعور المتزايد بالإحباط وضعف الثقة بالنفس، وضعف الوازع الديني، وحالة الحي والمسكن، وجماعة الرفاق، ووسائل الإعلام، والبطالة . (36)

خامسا- الأسباب الثقافية منها:

1- ضعف الثقافة القانونية : من المشاكل الحقيقية التي تواجه النساء في مجتمعنا، الذي يؤدي إلى ضياع حقوقهن بسبب الجهل بالقانون.

٢- نقص الوعي بالتعاليم الإسلامية وإساءة فهم معنى القوامة : قلة الوازع الديني لديهم سبب هام من أسباب العنف الأسري نقص وعي الرجال بتعاليم دينهم .

٣- الرجولة والعنف :ان التربية الخاطئة نجد الرجل لا يحس باكتمال رجولته إلا ضرب وخاصم ليقول عنه محيطه بأنه رجل شديد قوي مع زوجته وأهله .

٤- غياب الرادع : ان العنف سيزيد ويكبر بالقدر الذي يسمح به المجتمع والنظام , وذلك عن طريق السكوت وعدم الأخذ بيد الذي يمارس العنف وردعه .

٥- الثقافة القبلية : عامل مهم في حدوث الضغط النفسي والقهر تجاه المرأة حيث بعض القبائل البدوية التي لم تسكن المدن تنظر إلى المرأة وكأنها مخلوق خلق للخدمة والطاعة دون أي حق أو أي رحمة فيمارس ضدها شتى أنواع العنف . (37)

يرى الباحث أن الاسباب المؤدية لاستخدام العنف بشتى أنواعه ضد المرأة تارة تعلق بشخصية المعنف الذاتية من فشل وإحباط وتربية وبيئة التي يعيش بها ، والنظرة الدونية للمرأة وغياب الرادع القانوني الزاجر لدفع العنف ، وتارة أخرى الادمان على المخدرات والكحول ، والامراض النفسية من أهم الاسباب أو العوامل التي تسبب اعتداءات وحشية ضد المرأة خاصة ، واعباء الحياة وضغوطاتها ، وأيضا الفقر والبطالة والكثافة السكانية وحجم الاسرة ودور المجتمع والاعلام ، وكلها أسباب تتداخل فيما بينها فتؤثر على نفسية الانسان وتدفعه الى سلوك عدواني ضد نفسه أو نحو الاخرين .

الفرع الثاني- العنف ضد الاطفال :

مما يشير أن الأسرة قد أصبحت أشبه بميدان للمعركة يمتلئ بكثير من مظاهر العنف[38] ، وإن وجود آباء وأمهات متزمتون لا يسمحون للطفل بالحرية ويتدخلون في جميع شؤون الطفل فيقتلون بذلك الشعور بالاستقلال والاعتماد على النفس وهذا بدوره يؤدي إلى أن يقف الطفل في مستوى محدود من التكامل وهو بلا شك عداء في لباس الحب هؤلاء الآباء والأمهات يقودون أطفالهم نحو الحضيض بتزمتهم وسلوكهم ذاك[39] ، وكذلك بينت الدراسات أن نسبة الأحداث هم الذين يقومون مع أسرهم في حجرة واحدة والذي يسهم في هربهم من المنزل لعدم توفر وسائل الراحة إلى الشارع الذي من خلاله يتعلمون الجريمة[40] ، ويعتبر العنف اللفظي أكثر أنواع العنف

انتشاراً ضد الأطفال وينخفض معدل تعرض الأطفال للعنف بازدياد المستوى التعليمي للوالدين، وقد تبين أن الأمهات الغير عاملات يمارسن العنف ضد الطفل أكثر من الأمهات العاملات وكذلك مستوى العنف الذي يتعرض له الأبناء في الريف أكثر من المدينة[41]، ويرى كثير من المتخصصين أن العنف يولد العنف ، فالأسرة التي يسود طابع العنف في العلاقات بين أفرادها ، وغالباً ما يكون اطفالها ميالين إلى السلوك العنيف .[42]

١- العوامل التي تساعد على ظهور العنف ضد الاطفال : إن أكثر الدراسات التي تناولت العنف الأسري الذي يشير إلى وجود مجموعة من العوامل التي تساعد على وضوح العنف في هذه الأسر .[43]

1 – العوامل الشخصية: والتي مصدرها الفرد وهي: (الشعور المتزايد بالإحباط ، وضعف الثقة بالنفس، والاضطرابات النفسية والانفعالية ، وارتفاع قوة الأنا والأنانية في الفرد.

2- العوامل العائلية : (الخلافات الأسرية، حجم الأسرة ، صراع الدور الاجتماعي).

3- العوامل النفسية : تؤكد الكثير من الدراسات الارتباط الوثيق بين العنف والاضطرابات النفسية.

٤- العوامل الاقتصادية : وتشمل البطالة والفقر، فمعاناة أفراد الأسرة من البطالة وخصوصاً الأب هو سبب مباشر للعنف[44].

٥ – العوامل الاجتماعية : معظم السلوك العنيف متعلم من العائلة نفسها إذ ان قبول او رفض الطفل بعد الولادة والعقاب البدني والتهديد والوعيد من قبل العائلة كلها تشجع الطفل على سلوك العنف . [45]

المبحث الثالث /أصناف العنف وإشكاله وأثره على الشخصية

المطلب الاول / أصناف العنف الموجه ضد المرأة والطفل وغيرهم ويقسم الى:

أولا –العنف المادي ويقسم الى :

١- العنف البدني أو الجسدي: ويقصد به هو السلوك العنفي الموجه نحو الذات أو الآخرين لإحداث الألم أو الأذى أو المعاناة للشخص, ومن أمثلة هذا النوع من العنف الضرب والدفع والركل ...الخ.[46] ، يرافقه غالباً نوبات من الغضب الشديد موجهاً ضد مصدر العنف والعدوان.[47]

٢- العنف اللفظي: فوسيلة العنف هنا الكلام وهو كالعنف البدني من حيث تأثيره على نفسية الشخص المعنف ، ويهدف هذا النوع من العنف الى التعدي على حقوق الآخرين بإيذائهم عن طريق الكلام والألفاظ الغليظة النابية , وغالباً ما يسبق العنف اللفظي العنف الفعلي أو الجسدي.[48]

3- العنف الدلالي أو الرمزي: ويسمى العنف التسلطي, وذلك للقدرة التي يتمتع بها الفرد الذي هو مصدر هذا النوع من العنف والمتمثلة في استخدام طرق تعبيرية أو رمزية تحدث نتائج نفسية وعقلية واجتماعية لدى الموجه إليه العنف.

٤- العنف المباشر: وهو العنف الموجه نحو الموضوع الأصلي المثير للاستجابة العدوانية .

٥- العنف غير المباشر: وهو العنف الموجه الى احد رموز الموضوع الأصلي, أي ليس لموضوع الإثارة والاستجابة العدواني.[49]

ثانيا-العنف الاسري المعنوي والحسي الموجه ضد المرأة والطفل ويكون على :

١-الإيذاء اللفظي : وهو عبارة عن كل ما يؤذي مشاعر الضحية من شتم وسب أو أي كلام يحمل التجريح.

٢-الحبس المنزلي أو انتقاص الحرية: والحبس المنزلي قد يشيع لدى بعض الأسر وذلك اتقاء لشر الضحية ويمارس ضد الإناث .

٣-الطرد من المنزل : فهذا النوع من العنف يمارس ضد الذكور ، وهذا النوع من العنف يعد الطلقة الأخيرة التي يستخدمها الأبوان عند عدم التمكن من تهذيب سلوك الابن الضحية. [50]

المطلب الثاني / أشكال العنف الاسري الموجه ضد الفئات :

أولا : إشكال العنف المنزلي الموجه ضد المرأة : وهنالك من قسم أسباب العنف الى مباشر - لفظي، وغير مباشر -جسدي [51]وأهمها هي:

١- (العنف الجسدي/ويشمل الضرب، الخنق، الحرق , القتل)

2- (العنف النفسي / التهديد بالسلاح أو بالعقاب أو بالقتل، الاحتجاز واستخدام ألفاظ مبتذلة)

٣-(العنف العاطفي / ويشمل حرمان المرأة من الحب والحنان والعطف والاحترام)

٤-(العنف الاجتماعي / حرمان الفتاة من التعليم والرعاية الطبية والإكراه على الزواج)

٥-(العنف الجنسي/ ويشمل ممارسة بعض الأفعال الجنسية بالإكراه)[52] .

ثانيا / أما إشكال العنف ضد الأطفال ويقسم الى :

أولاً: الاعتداء أو الأذى الجسدي : هو أي اعتداء يُلحق الأذى بجسم الطفل سواء باستخدام اليد أو بأية وسيلة أخرى، ويحدث رضوض أو كسور أو خدوش أو حروق أو جروح، وقد يصل الأمر إلى الاعتداء الجسدي إلى "الخنق" أو القتل.

ثانياً: الاعتداء أو الأذى الجنسي : هو شكل من أشكال الاعتداء الجسدي، ويقصد به استخدام الطفل لإشباع الرغبات الجنسية لشخص آخر، وهذا سيؤدي بلا شك إلى عدة آثار سلبية خطيرة على الطفل .

ثالثاً: الاعتداء أو الأذى العاطفي : هو إلحاق الضرر النفسي والاجتماعي بالطفل، وذلك من خلال ممارسة سلوك ضد الطفل يشكل تهديدًا لصحته النفسية، بما يؤدي إلى قصور في نمو الشخصية لديه، واضطراب في علاقاته الاجتماعية بالآخرين, مثل الحرمان من الحب والحنان والمعاملة القاسية وحرمانه من التعليم .

رابعاً: الإهمال [53]: الإهمال نمط سلوكي يتصف بإخفاق أو فشل أو ضعف في الأسرة والمدرسة في إشباع كل من الاحتياجات البيولوجية والاحتياجات النفسية.[54]

المطلب الثالث/ آثار العنف الاسري على الفئات التي تعرض له:

وبالإجمال فإن الدراسات تؤكد على آثار صحية عديدة تظهر نتيجة العنف الممارس في الأسرة فقد أبرز التقرير الذي صدر عن منظمة الصحة العالمية في ٢٤ تشرين الثاني- ٢٠٠٥م جنيف/لندن أنّ ظاهرة العنف المنزلي تتسبّب في آثار صحية وخيمة (55)، وكذلك جاء في دراسة اخرى : ان المشقة المزمنة الناجمة عن التعرض للعنف والخوف المتواصل من حدوثه يدفع بالضحايا الى التردد على عيادات الأطباء طلبا للعلاج من بعض الأعراض النفسجسمية ، كالصداع والسعال والشعور بالوخز والتنميل والأرق ونقص الوزن(56) ، وفي محاولة لذكر بعض هذه الآثار التي تظهر على المرأة والطفل والمسن يلاحظ ما يلي:

أولا-آثار العنف على المرأة: تتراوح الآثار النفسية للعنف على المرأة بين أمراض نفسية وأخرى نفس- جسدية Psychosomatique كالمشكلات النسائية والأمراض الصدرية شأن مرض الربو ... وإلى ما هنالك من أمراض لا أساس عضوي لها(57)، ومن اهم الآثار النفسية التي تبدو على المرأة الشعور بالخوف بعد تعرضها للعنف أو أثناء الاعتداء عليها. وقد يعتريها الشعور بالذنب حتى دون أن تكون قد ارتكبت خطأ. فقد تشعر بأنها مسؤولة عن هذا العنف ، وقد تشعر بالفشل

والإحباط كامرأة وكزوجة، وقد تشعر أنه تم استدراجها لهذا الزواج وأنها أصبحت لا حول لها ولا قوة [58] ، وقد تشعر أخيرا بالوحدة وبالافتقاد إلى الملجأ وإلى الخوف من الموت [59]، وفقدان المرأة لثقتها بنفسها، وكذلك احترامها لنفسها، شعور المرأة بالذنب إزاء الاعمال التي تقوم بها، وإحساسها بالاتكالية والاعتمادية على الرجل، وشعورها بالإحباط والكآبة، وإحساسها بالعجز، وإحساسها بالإذلال والمهانة ، عدم الشعور بالاطمئنان والسلام النفسي والعقلي، اضطراب في الصحة النفسية، وفقدانها الاحساس بالمبادرة ، ومن الآثار الاجتماعية للعنف: الطلاق، التفكك الأسري، سوء واضطراب العلاقات بين اهل الزوج وأهل الزوجة وتسرب الابناء من المدارس عدم التمكن من تربية الأبناء وتنشئتهم تنشئة نفسية واجتماعية متوازنة. [60]

ثانيا– آثار العنف ضد المسنين: تختلف نتائج العنف الممارس ضد كبار السن عن العنف الممارس ضد الطفل او المرأة، فأنهم لا يبرأون أبدا من آلامهم الجسدية أو النفسية ، فقد وجدت الدراسات أن هناك علاقة طردية بين سوء معاملة المحيطين بالمسن، والمشكلات النفسية التي يعاني منها وإحساسه بالترابط الأسري[61]، ومن مظاهرر سوء المعاملة التي تظهر على المسن ما يلي:

1– عدم الالتزام بتناول الأدوية.

٢– عدم انتظام المواعيد في المراجعات الطبية .

٣– الاصابات الجسمانية المتكررة بدون اسباب واقعية وذكر تبريرات واهية لها.

٤–العزلة الاجتماعية .

٥– لشعور بالخوف الدائم .

٦– التردد في الحديث والشعور بفقدان المساعد

٧– تكرر الزيارات الفردية للأطباء والشكوى من أعراض جسمانية مختلفة.

٨– الشعور بالاكتئاب النفسي والقلق عند زيارة الأطباء.[62]

ثالثا– آثار العنف على الطفل: لقد أودع الله تعالى العقل قدرات دفاعية غريزية؛ فالتعرض للعنف يحدث تغييرا باطنيا لاإراديا في طرق التفكير والاستجابة للتعدي ورد الفعل الدفاعي عن النفس؛ التي أصبحت في موقف الضحية المعتدى عليها. ولكن إذا وقع العنف على الرضيع ، فإن أثره يتضح في البكاء وعبوس الوجه أو الصراخ أو في التمرير والتغييب الآلى لما وقع عليه

من هجوم. أما في مرحلة النمو فإن الاستجابة للإستثارة تصبح عن طريق ردة الفعل الانفعالية القوية. وتعتبر المرحلة الأولى للإستثارة المستمرة عبارة عن إنذار استغاثي لمركز الجهاز العصبي وهوامشه، والتي تحث المخ للدفاع والانتباه والتأهب في حالة الشعور بالتهديد والإثارة والقلق، وهذه الانفعالات تؤثر أيضا على القشرة الدماغية. إن استجابة المخ تتخذ هذه الصورة التى تسمى حالة "الاستثارة التفاعلية المتواصلة"continuum hyperarousal ، وقد أثبت العلم أن الإنسان له عقل يفكر وعقل يشعر وتقع في مقدمة الفص الأمامي للمخ ، وهي التي تمثل المخزن الذي يحتفظ فيه الإنسان بخبراته التي يكتسبها عما يفضله وعما يرفضه خلال حياته. فلدينا عقلان؛ عقل يفكر وعقل يشعر وينفعل وهما يبنيان حياتنا العقلية[63]، أي : تبدأ نتائج هذا العنف تظهر على الأطفال في سن مبكرة عندما يكونون أجنة فى بطون أمهاتهم حيث يصابون بأذى نتيجة ضرب آبائهم أمهاتهم ، وبعد ولادة هؤلاء الأجنة فان الخطر يتسع [64]، ومن الدراسات التي تناولت آثار العنف على الأطفال اثنتان: واحدة قام بإجرائها المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية في مصر تحت عنوان" ظاهرة العنف داخل الأسرة المصرية ، تبين فيها أن الأطفال الذين يتعرضون لسلوك عنف(ضرب، جرح، إهمال ، قسوة في المعاملة) لا يزدهرون عاطفيا، ولايستجيبون لاحتياجات أطفالهم العاطفية،، فيهاجمون أطفالهم أو يهملونهم[65] ، أما الدراسة الثانية ورد فيها ذكر لآثار وعواقب إساءة معاملة الأطفال والتي تشمل :" العواقب العصبية، والعقلية، والتربوية، والسلوكية والعاطفية، فقد ينتج عن الإساءة العاطفية سلوكيات إنعزالية سلبية، أو عدائية، او نشاط مفرط" ويرافق ذلك التبول اللاإرادي ، نوبات الغضب، عدم احترام الذات ، تأخر في الدراسة وحذر من الكبار. وينتج عن الإساءات الجسدية إعاقات دائمة نتيجة إصابات الرأس وارتفاع معدلات الانتحار والتفكير بها. أما الاساءة الجنسية، فينتج عنها توتر، خوف، قلق، غضب، سلوكيات جنسية غير مناسبة[66]، لذا نرى البنات يمتنعن عن الزواج ويرفضن أي شاب يتقدم لخطبتهن لأنه برأيهن يمثل صورة الأب الظالم والعنيف، وأن حياة العزوبية (مع السعي لإيجاد وظيفة أو مهنة) هي ارحم بكثير من الحياة الزوجية .[67]

رابعا : تأثيرات العنف المنزلي على الأسرة :

١. يؤثر العنف على الصحة النفسية لأفراد الأسرة والتي قد تتطور وتتفاقم إلى حالات مرضية أو إجرامية ، إذ أنّ الطفل يرى عالمه في أسرته ووجوده في بيئة مشحونة بالعنف ينهار فجأة هذا العالم الصغير الآمن للطفل فيرزح تحت شعور ثقيل بالخوف ، كذلك يولد لدى المرأة الشعور بالإحباط وفقدان الأمن داخل بيتها .

٢. يولد لدى الفرد نزعات تميل إلى الانتحار والاكتئاب وفقدان الثقة بالنفس والهروب من المنزل والانحراف السلوكي والميول نحو ارتكاب أعمال إجرامية داخل الأسرة .

٣. خلق أفراد ينتهجون أساليب العنف ذاتها التي عاشوها داخل الأسرة , فالمشاجرة بين الوالدين أمام أطفالهم قد تؤثر سلباً في الحياة الزوجية لأبنائهم مستقبلاً.

٤. العنف الأسري يؤدي إلى تشويه صورة العائلة التي من المفروض أن تكون قائمة على أساس من المحبة والانسجام والاحترام المتبادل. فعندما يعتدي الرجل على حقوق المرأة ممارساً معها العنف الجسدي أو حتّى اللفظي فإن هذا دون شك سيؤدي إلى إحداث شرخ في العلاقة الزوجية.

٥. انعدام الإحساس بالأمان داخل الأسرة والتي قد تصل إلى درجة التفكك الأسري وتشريد الأبناء أو تؤدي بهم إلى انحرافات سلوكية خطيرة .[68]

خامسا : تأثيرات العنف المنزلي على المجتمع :

أن العنف الأسري وما يولده من انحرافات سلوكية وعدائية وإجرامية لدى الأفراد , سيجعل المجتمع عرضة للخلل الاجتماعي بسبب تفكك النسيج الاجتماعي , كذلك يسبب العنف داخل المنزل إلى ظهور أفراد لديهم نزعات تميل إلى التدمير والتخريب , وعرضه للاستغلال في العمليات الإرهابية الإجرامية .[69]

بناءا على ما تقدم أنفا أن للعنف أثار تتباين مع كل صنف من أصناف المجتمع بدء من المرأة: فالأثار جمة تسبب لها عقد نفسية وأمراض جسمية ومشاعر متفاوت ما بين الفشل والاحباط والكأبة والذلة ، وأما الطفل فالآثار على نفسيته جسيمة منذ بداية أطوار حياته الجنينية مما يؤثر على ردود أفعاله وهو رضيع مثلا البكاء والصراخ وعبوس الوجه وغيرها ، وأما كبار السن

فنتائج ممارسة العنف ضدهم تكون مضاعفة لما يحصل للطفل أو المرأة وتظهر من خلال الامراض النفسة وعدم الالتزام بتناول الادوية والعزلة والتردد في الحديث والشعور الخوف والعزلة والقلق ، وأما أثار العنف على المجتمع فأثاره صعبة لتداخل الافراد فيما بينهم مما يؤدي الى انحلال الاجتماعي ونزعات تميل الى الخراب والتدمير .

المبحث الثالث/ مظاهر العنف الاسري ، والحلول للوقاية منه .

المطلب الاول/ أسباب تتعلق بالمعنَّف :تساهم بعض الاعتقادات الخاطئة والتصرفات السيئة التي تقوم بها الضحية سواء كانت المرأة او الطفل الذين يتعرضون للعنف الأسري ، ومن هذه الاعتقادات والتصرفات:

١- استهانةٍ بالجاني ومحاولة التقليل من شأنه أمام الآخرين مما يدفعه إلى الانتقام منه، كـ مجادلة الزوج ، ومن هذه النماذج ايضا استفزاز الأبناء لوالديهم .[70]

٢- تبلد الزوجة الجنسي

ج- المعتقدات الشاذة للزوجة التي تعتقد أنها بمعاندتها لزوجها تثبت ذاتيتها واستقلاليتها وذلك تطبيقاً للنظريات "التحررية" التي ينادي بها فريق من الناس.

د- رضا الضحية بالعنف الممارس ضدها ، ومن هذه المعتقدات التي يمكن ملاحظتها ما يلي : اعتقاد بعض الضحايا أن العنف هو دليل حب الجاني للضحية .[71]

المطلب الثاني / إما الظروف المهيأة للعنف فهي :

١-العمر الذي يشاهد فيه الطفل العنف, كلما تقدم العمر كلما كان الطفل أكثر قدرة على عدم التأثر وحماية نفسه .

٢-عامل الجنس أو النوع, حيث إن الذكور أكثر قابلية للسلوك الإجرامي من الإناث.

٣-الحالة المزاجية, حدة المزاج قد ترتبط بالعنف .

٩- الذكاء[72] ، قد يجنب صاحبة ارتكاب الأخطاء التي تجنب الضرر، والموافقة العقلية أوالمعرفية.[73]

المطلب الثالث / مظاهر العنف : لقد توصل الباحث خلال المشاهدات الميدانية والمقابلات الرسمية وغير الرسمية الى عدة مظاهر للعنف وهي :

١- تهديد الافراد والمسؤولين بالقتل والاغتيال عبر الرسائل .

٢-الاختطاف من اجل الفدية والارهاب والتخويف .

٣- زرع المتفجرات والالغام في الابنية والساحات والشوارع العامة .

٤- واستعمال السيارات المفخخة ضد تجمعات الافراد . [74]

المطلب الرابع / سبل الوقاية من العنف الأسري:

١- أن للعنف الاسري عدة وسائل للوقاية منه أو معالجتها وهي :

أولاً: الالتزام الديني: أن أهم الحلول تكمن في الالتزام بتعاليم الإسلام وتطبيقها في الحياة الأسرية، سواء كان ذلك على صعيد اختيار الزوجين، أو تسمية الأبناء، أو تربيتهم والتعامل معهم، أو احترام الأبوين.

ثانيا: الأسرة الصالحة : لكون الأسرة هي النواة الأولى في التنشئة وإكساب أفرادها السلوك القويم، ومن تلك المسئوليات: المساواة في التعامل مع الأبناء ، وإشباع احتياجات الأبناء النفسية والاجتماعية والسلوكية والمادية، والتقليل من مشاهدة مناظر العنف على أجهزة التلفزة ، والحد من ظاهرة الطلاق، فإذا ساد الحب والتفاهم والتعاون بينهم ، أدى ذلك إلى اجتناب العنف والانحراف . [75]

ثالثاً: الإعلام: دور الاعلام يتبلور في الآتي : تخصيص قنوات إعلامية تساعد الأسرة في تخطي العنف الأسري، ونشر الثقافة الأسرية حول احترام الجنس الآخر، والكشف عن الأسباب التي تؤدي للعنف مع الوقاية منه، وتوعية الأسر بنتائجه النفسية والاجتماعية وآثارها السلبية على المجتمع والفرد.

رابعاً: المدرسة: ترى دور المدرسة في الوقاية من العنف الأسري يتبلور في ما يلي: الاهتمام بتوعية الآباء والأمهات ، ومحاربة السلوكيات الدخيلة على المجتمع.

خامساً: المؤسسات الحكومية : وقد تمثلت الأدوار المناطة بهم في الآتي: تخصيص مواقع على الإنترنت لتقديم الاستشارات الأسرية، تقديم الخدمات القانونية، وسن القوانين لحماية الأسرة وأفرادها من العنف الأسري، ومتابعة تنفيذها تسخير، وسائل الاتصال لتوعية الأسر وتبصيرها بالعنف الأسري من خلال الرسائل القصيرة ، وإقامة الدورات التدريبية للأبوين حول السيطرة على الانفعالات الجسدية والنفسية واللفظية ، وتوضيح القوانين والعقوبات لدى الأفراد على مستخدمي العنف ضد الأبناء .[76]

٢- ومعالجة الظاهرة من الجانب الوقائي والعلاجي ؟

١ – الجانب الوقائي : وذلك بمكافحة العوامل المسببة للعنف و التي من أهمها : نشر ثقافة التسامح ونبذ العنف ونشر ثقافة حقوق الإنسان ، وعمل ورشات ولقاءات للأمهات والآباء ، والتشخيص المبكر للأطفال الذين يقعون تحت ظروف الضغط ، وجعل الطالب يمارس الأنشطة الرياضية والهوايات المختلفة .

٢ – الجانب العلاجي :بعد تشخيص ومعرفة الأسباب نستخدم أساليب تعديل السلوك و البعد عن العقاب عن طريق : تعليم التلاميذ مهارة أسلوب حل المشكلات ، المساندة النفسية ، تعليم التلاميذ طرق ضبط الذات ، تغير المفاهيم والمعتقدات الخاطئة عند بعض التلاميذ فيما يتعلق بمفهوم الرجولة .

٣- طريقة العلاج القصصي : فالقصص تساعد على التخلص من عوامل الإحباط وتعمل على تطوير القدرات الإدراكية ، وليدرك الطفل أن هناك العديد من الأطفال لهم نفس مشكلاته ، وتفجر القصص المشاعر المكبوتة ، وضبط السلوك وتحديد عوامله وأسبابه .[77]

الحلول المقترحة لمواجهة العنف الأسري :

١- لما كانت ظاهرة العنف الأسري ترجع لمفاهيم خاطئة في المجتمع لمفهوم الرجولة وللنظرة الدونية للمرأة ، فإن الخطوة الأولى لمواجهة هذه الظاهرة هي تغيير النظرة الدونية للمرأة من خلال المناهج الدراسية ووسائل الإعلام ومنابر المساجد-، وتمكين المرأة وإعطاؤها الكثير من الفرص التعليمية والوظيفية التي تساعدها للمساهمة في مختلف مجالات العمل المتاحة لتحسين وضعها المادي واستقلاليتها .

٢- وضع قوانين صارمة لحماية المرأة ، ولا يكتف بأن يوقع الرجل على تعهد بعدم ضرب المرأة مرة أخرى ، لأنه في معظم الحالات يكرر الرجل الضرب لعدم وجود رادع له .

٣- إزالة اللوائح التي تحول دون تمتع المرأة بحقوقها كإنسانة ، ووضع الآليات التي تساعدها على الاستمتاع بحقوقها التي تمنعها منها العادات والتقاليد .

٤- توفير مراكز تثقيفية وتأهيلية للرجال العنيفين أو الذين يستخدمون العنف ضد الزوجة بشكل مؤثر لمساعدتهم على تخطي حالة الانفعال هذه بما يمكنهم من تجنب تكرار العنف ضد الزوجة أو أي فرد آخر في المجتمع الذي يعيشون فيه ، بما يساعد في المحافظة على الأسرة ككيان واحد.

أذن من أهم الحلول التي تعالج العنف الاسري هي : الالتزام بتعاليم الدين الصحيحة من خلال اختيار الزوجين لان تكوين الاسرة نواة المجتمع الصغيرة والاشباع العاطفي للأبناء والمساواة بالتعامل معهم ، ومراقبة وسائل الاعلام ، والتعاون مع المدرسة والمؤسسات الحكومية للقضاء على العنف ، وأما العلاج الوقائي له مكانة مهمة وخاصة للتغلب على العنف من خلال نشر ثقافة التسامح ونبذ العنف والاهتمام بحقوق الانسان ، وأما العلاج القصصي له تأثير فعال على شخصية الطفل للتخلص من عوامل الاحباط . [78]

الخاتمة

١- أن العنف في اللغة ضد الرفق والتعبير عنه بالتقريع واللوم ، وأما في الاصطلاح مما أجمع عليه علماء الاختصاص أنه أستخدم غير مشروع للضغط وللقوة المالية للأساليب لألحاق الاذى بالأشخاص والاضرار بالممتلكات .

٢- تبين العنف الأسري هو أحد أنواع الاعتداء اللفظي أو الجسدي أو الجنسي والصادر من قبل الأقوى في الأسرة ضد فرد أو الأفراد الآخرين وهم يمثلون الفئة الأضعف، مما يترتب عليه أضرار بدنية أو نفسية أو اجتماعية.

٣- توضح أن للعنف أثارا عديدة على المرأة نفسها ، ومن ثم على عائلتها وأطفالها، وبالتالي على المجتمع بأسرة ، فمثلا أثار العنف على المرأة تجعلها تشعر بعدم الثقة بالنفس وعدم القدرة على تربية الأطفال ، والأدمان والتأذي الجسدي والذي قد يصل إلى حالات : الإصابة الشديدة أو إعاقات دائمة وكره المؤسسة الزوجية وبالتالي الوصول إلى الطلاق .

٤- تؤكد أن طبيعة الأسرة قد تدفع الطفل إلى السلوك العدواني وقد وجد أن الطفل الذي يتلقى القليل من التقبيل ويشعر أنه مرفوض من قبل الأسرة يميل إلى القيام بالسلوكات العدوانية ، وإنّ الاضطرابات السلوكية والإمراض النفسية التي تصيب الطفل في حداثته والرجل في مستقبله ، ماهي الا سببها المعاملة الخاطئة للأبوين التي تخلق الجو العائلي المتوتر الذي يسلب الطفل الأمن النفسي .

٥- توصلت الى أن القهر الاجتماعي من أهم مكونات العنف، ليس للفرد فحسب بل في المجتمع أيضاً فمن عدم المساواة الشخصية والنبذ الاجتماعي وانعدام العدالة في بعض المواقف الإدارية والتربوية والقانونية كلها عناصر مولدة للعنف والعدوان .

٦- تبين أن الأسباب التي تؤدي إلى استخدام الشخص للعنف إلى اعتقادات الجاني التي تلقاها والتي تصور له فعل العنف وكأنه أمر طبيعي ، وتفريغ الانفعالات التي مر بها والاسباب النفسية وغيره.

٧- أن أشكال العنف تبدا منذ الولادة، الزواج المبكر، سوء المعاملة، العنف المنزلي، الاساءة الجسدية، العنف القانوني، ويكون العنف أيضا من خلال التجاهل الكلام ، وكل مرة كانت تلحق بالمراة اذية يدخل ضمن نطاق الاذية ، ومن صور العنف أيضا الضرب ، والتعدي على الإناث في الأسرة ، والاغتصاب، والعنف غير الزوجي، المضايقة الجنسية، والأرهاب والتخويف في العمل ، والاتجار بالنساء .

٨- العنف هو محصلة مجموعة من العوامل المتعددة والمتشابكة يرجع بعضها الى عوامل بيولوجية وبعضها الأخر الى عوامل نفسية, كما يرجع بعضها الأخر الى عوامل اجتماعية واقتصادية واضطرابات نفسية وأسباب ذاتية والبيئة المحيطة بالمعنف والتربية والتعليم وغيرها... .

الهوامش

[1] () ينظر : احمد مجدي حجازي ، شادية علي قناوي – المخدرات وواقع العالم الثالث ، دراسة حالة لاحد المجتمعات العربية – مجلة القاهرة للخدمة الاجتماعية تصدر عن المعهد العالي للخدمة الاجتماعية – ج ١ – ع ١ القاهرة ١٩٩٥ م : ٤٥.

(2)بطرس البستاني : محيط المحيط , ساحة الصلح للنشر , بيروت – ١٩٩٧م . 638 :

(٣) ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ١٩٥٦م :٢٥٧ ، ومحمد ابن ابي بكر الرازي : مختار الصالح , دار الفكر للطباعة , لبنان – ١٩٧٣م : ٤٥٨.

(٤) ينظر : كريم محمد حمزة : العوامل الاجتماعية لظاهرة العنف ضد الأطفال , بحث مقدم الى مؤتمر هيئة رعاية الطفولة الذي نظمته وزارة العمل والشؤون الاجتماعية , بغداد – ٢٠٠٤م : ٩ . نادية بشناق وآخرون , دليل ارشادي للتعامل مع العنف الاسري , مركز التوعيه والارشاد الاسري , عمان – ١٩٩٥م : ٥٧ .

(٥) ينظر : نجيب أسكندر ، معجم المعاني ، مطبعة المزمار، بغداد –١٩٧٩م ، ٢٥٧.

(6)احمد محمد خليفة : مقدمة في دراسة السلوك الإجرامي ,,مكتبة دار المعارف , مصر– ١٩٦٢م , 1/ 109 .

(7)ينظر : محمد عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع ,دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع ,الإسكندرية, ٢٠٠٦م .157 :

(8)ينظر : نخبة من أساتذة علم الاجتماع : مصطلحات العلوم الاجتماعية, دار المعرفة الجامعية, القاهرة ,١٩٨٥م .176 :

(٩) ينظر : طريف شوقي ، العنف في الأسرة المصرية ، (التقرير الثاني) دراسة نفسية استكشافية ، القاهرة ، المركز القومي للبحوث الجنائية –قسم بحوث المعاملة الجنائية ، ٢٠٠٠م :٢٤ .

(10)ينظر : يامن سهيل مصطفى، العنف الأسري وعلاقته التوافق النفسي، كلية التربية، جامعة دمشق، سوريا، ٢٠٠٩م:١٨، وانتوني غدنز، علم الاجتماع، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت– ٢٠٠٥م.267 :

(١١) ينظر : سلوى عبد الحميد ، العنف الاسري ضد المرأة في مدينة الرياض، مكتبة الشقرى ،٢٠٠٢م :٢٢.

(١٢) ينظر : كاظم الشبيب : العنف الأسري قراءة في الظاهرة من أجل مجتمع سليم , المركز الثقافي العربي , ٢٠٠٧م : ١٨, ٢١ , ٢٢

(13) ينظر : سهير عادل العطار، الأسرة نظام للضبط الاجتماعي، رسالة دكتوراه، جامعة عين شمس، القاهرة، ١٩٩٤ م : ٥٦٨ .

(14) ينظر : سامية مصطفي الخشاب، النظرية الاجتماعية، دار المعارف، القاهرة– ١٩٩٣ م: ٥٤ .

(15) ينظر : محمد نبيل عبد الحميد، الإساءة الوالدية، مرآز الكتاب للنشر، القاهرة– ٢٠٠٠ ،: ٧.

(16) ينظر : هلالي عبد الله أحمد، تجريم فكرة التعسف، دار النهضة العربية، القاهرة– ٢٠٠٠ م، لمزيد من التفصيلات راجع ضياء زاهر، القيم في العملية التربوية، مرآز الكتاب للنشر، القاهرة، سنة ١٩٩٦ م: ٣٩ .

[17] ينظر : إياد محمد حمادنة و محمد سليمان بني خالد : بناء مقياس اتجاهات نحو العنف الإلكتروني لدى عينة من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي بجامعة آل البيت ، /مجلة المنارة المجلد١٩ ع٣- ٢٠١٣م:٢٤.

(١٨) ينظر : : أنس عباس غزوان ، العنف الأسري ضد الأطفال وانعكاسه على الشخصية دراسة اجتماعية ميدانية في مدينة الحلة ، جامعة الكوفة /كلية العلوم : ٢١٥٩-٢١٦٢.

[19] ينظر : بتصرف من : ورقة عمل مقدمة من دار التربية للفتيات/ الشارقة في المؤتمر العربي الإقليمي لحماية الأسرة. المقام في الأردن ، وعبد الله بن أحمد العلاف، العنف الأسري وآثاره على الأسرة والمجتمع، موقع صيد الفوائد على الشبكة العنكبوتية، 18www.saaid.net:.

[20] ينظر : ليلى عبد الوهاب، العنف الأسري،ص٥٩-٨٦.

[21] ينظر : جميلة عبد القادر شعبان الرفاعي : بحث – العنف المجتمعي ماهيته، وأشكاله، وأسبابه وواقعه في الاردن ،:٣٤

[22] ينظر : ليلى عبد الوهاب، العنف الأسري، ١٦.

[23] ينظر : موقع جريدة الشرق الأوسط :asharqalawsat.com//٧/١/٢٠٠٩م

[24] ينظر : محاسن الحواتي، العنف العائلي مظاهرة ومعالجاته ، موقع أمان على الشبكة العنكبوتية، www.amanjordan.org

[25] ينظر : كاظم الشبيب : العنف الأسري قراءة في الظاهرة من أجل مجتمع سليم : ٦٤ ، وخليل قطب أبو فورة : سيكولوجية العدوان- ١٩٩٦م- مكتبة الشباب :٣١ .

[26] ينظر : موقع وزارة الصحة السعودية http://www.moh.gov.sa/vb/showthread٧/١/٢٠٠٩م.

[27] ينظر : ستور أنتوني ، العدوان البشري ، ترجمة محمد أحمد غالي ، الهيئة المصرية العامة- مصر ، ١٩٧٥م.: ١٥٣.

[28] ينظر : موقع نافذة العرب http://www.nafithat.com٣١/١٢/٢٠٠٨م

[29] ينظر : موقع جريدة الجزيرة http://www.al-jazirah.com٣١/١٢/٢٠٠٨م

[30] ينظر : ورقة عمل لـ د. جبرين الجبرين ، أسباب العنف الأسري ، ٢٠٠٨م ، وفي ندوة العنف الأسري جامعة الملك سعود الرياض .

[31] ينظر : موقع الفريق الاجتماعي http://www.social-team.com3/1/2009

[32]ينظر : سارة بنت فهد بن عبدالله السديري : العنف الأسري أسبابه وعلاجه دراسة مقارنة ، جامعة الملك سعود:٢٤ ، و محمد عزت عربي العنف الاسري الموجه نحو الابناء وعلاقته بالوحدة النفسية –دراسة ميدانية ، مجلة دمشق ،مج ٢٨–ع١–٢٠١٢م، وعبد المحسن المطيري : العنف الاسري وعلاقته بانحراف الاحداث لدى نزلاء دار الملاحظة والرعاية الاجتماعية – رسالة ماجستير –السعودية ، ٢٠٠٦م: ١٤–١٥، وفريال الكعبي : بحث: العنف الأسري ودور التربية المنزلية في تغير الصورة النمطية للمرأة : ٢٢.

[33] ينظر : بهنام رمسيس، المجرم تكوينا وتقويما ، منشأة دار المعارف، الاسكندرية . مصر– ٢١٩.

[34] ينظر : محمد بن عبد الرحمن الحضيف ، كيف تؤثر وسائل الاعلام، مكتبة العبيكان ، الرياض . ١٩٩٤م : ٧٣.

[35] ينظر : مروان كجك ، الأسرة المسلمة أمام الفيديو والتلفزيون ، دار الكلمة الطيبة، القاهرة . ١٩٨٦م.: ١٢٩.

[36] ينظر : علي الشهري ، العنف لدى طلاب المرحلة المتوسطة في ضوء المتغيرات النفسية والإجتماعية في مدينة جدة" (رسالة ماجستير) جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ٢٠٠٩م ، ومسفر الغامدي ،العلاقة بين العنف الأسري والعنف المدرسي لدى عينة من طلاب المرحلة المتوسطة بمدينة جدة" (رسالة ماجستير) جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ٢٠٠٩، ومشعل القدهي، المواقع الإباحية عبر شبكة الإنترنت وأثرها على الفرد والمجتمع ٢٠٠١م، Available: http:// www.minshawi.com/gadhi.htm.

[37] ينظر : موقع مكتوب com.maktoob.helwa://http ٢٠٠٨/١٢/٣١م.

[38] ينظر : علياء شكري وآخرون، علم اجتماع العائلة : ٤٧.

[39] ينظر : محمد تقي فلسفي، الطفل بين الوراثة والتربية، مطبوعات دار الأندلس، بيروت ٢٠٠٨م: ٢١٧.

[40] ينظر : عدلي السمري وآخرون، علم اجتماع الجريمة، دار المسيرة، عمان : ٢٠١٠م:١٤٧.

[41] ينظر : كيامن سهيل مصطفى، العنف الأسري وعلاقته بالتوافق النفسي، :٢٥.

[42] ينظر : صالح محمد رفيع العمري ، العودة إلى الانحراف في ضوء العوامل الاجتماعية ، رسالة ماجستير جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض :٥٠.

[43]ينظر : يامن سهيل مصطفى، العنف الأسري : ٥٩ – ٦٠

[44]ينظر : منيرة محمد جواد الصميدعي : أثر البيئة في التنشئة الاجتماعية للطفل (الأسرة أنموذجاً)" دراسة نظرية ، ٢٠١٣م جامعة الكوفة – كلية التربية الأساسية

[45] ينظر : رباح أحمد مهدي: اثر العنف التلفزيوني في الأسرة العراقية ، الجامعة المستنصرية – كلية الآداب مجلة الاداب ، العدد ٩٦ .

(٤٦) ينظر : سعد بن محمد ال رشود: اتجاهات طلاب المرحلة الجامعية نحو العنف, رسالة ماجستير, جامعة نايف للعلوم الأمنية, دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع, عمان, ٢٠٠٠م, ٨١.

(٤٧) ينظر : خولة احمد، الاضطرابات السلوكية والانفعالية, دار الفكر للطباع , عمان , ٢٠٠٢م, ٤٧ .

(٤٨) ينظر : حسين محمد الطاهر: الأساليب التربوية الحديثة في التعامل مع ظاهرة العنف الطلابي, وزارة التربية, إدارة التطوير والتنمية, الكويت ,١٩٩٧م, ٢.

(٤٩) ينظر : ظريف شوقي : علم النفس الاجتماعي , مركز النشر بجامعة القاهرة –١٩٩٤م : ١٢٢.

[50] ينظر : عبد الله بن أحمد العلاف:٣٢ ، والعنف تعريفه وانواعه واسبابه وطرق التدخل :٦٥.

[51] ينظر : محمد على محمد ، علم الاجتماع ومشكلات وقت الفراغ ، المجمعية الاسكندرية– دار المعرفة: ٣٩

(٥٢) ينظر : أنس عباس غزوان: العنف الأسري ضد الأطفال وانعكاسه على الشخصية :٢١٦٣ وغيرها ، وفريال الكعبي : العنف الأسري ودور التربية المنزلية في تغير الصورة النمطية للمرأة ،

(٥٣) ينظر : مدحت أبو النصر: مفهوم وإشكال العنف ضد الطفل, مجلة خطوة, العدد ٢٨, ٢٠٠٨م , ٥٩.

(٥٤) ينظر : أنس عباس غزوان : العنف الأسري ضد الأطفال وانعكاسه على الشخصية : ٢١٦٩.

[55] ينظر : العنف الزوجي وآثاره الصحية، دراسة لمنظمة الصحة العالمية، موقع مكتوب، عالم الحياة الزوجية على الشبكة العنكبوتية، www. arb3. maktoob.com

[56] ينظر : طريف شوقي محمد فرج، العنف في الأسرة المصرية: ٣– ٤.

(57) ينظر : زويا روحانا ، المرأة مرآة ، العنف ضد المرأة وتأثيره على تماسك الأسرة : ٤٨.

(58) ينظر : صبري مرسي الفقي، حلول اسلامية لمشاكل اسرية، دار ابن الجوزي، السعودية ، ٢٠٠٥م : ١٢٣.

(59) ينظر : المصدر السابق : ٤٦-٤٧.

(60) ينظر : هالة القيشاوي جبر : العنف الموجه ضد المرأة و تمكين المرأة ، مركز شؤون المرأة – غزة

(61) ينظر : حلمي ساري : الأثار النفسية و الاجتماعية و الاقتصادية للعنف الأسري على المرأة والمجتمع المحلي ،:٤٣.

(62) ينظر : ابراهيم الخضير، سوء معاملة المحيطين بالمسن واثرها على مشاكله النفسية، موقع المستشار على الشبكة العنكبوتية، www.almostshar.com

(63) ينظر : سوء معاملة كبار السن، موقع وزارة الصحة مملكة البحرين على الشبكة العنكبوتية، www.moh.gov.bh

(64) ينظر : نبيل حاجى نائف، "فى دماغنا عقلان" باب الصحة والحياة العرب الأسبوعية ٢٠٠٨ م: ٢٨.

(65) ينظر : شوقي محمد فرج طريف ، العنف في الأسرة المصرية : ٤-٥ .

(66) ينظر : احمد المجذوب، ظاهرة العنف داخل الأسرة المصرية، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة- ٢٠٠٣م: ٦ ، وهالة القيشاوي جبر : العنف الموجه ضد المرأة و تمكين المرأة :٢٢.

(67) ينظر : سامي عجم رجاء مكي، ، اشكالية العنف، العنف المشرع والعنف المدان، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت –، ٢٠٠٨م : ١٠٦

(68) ينظر: جليل وديع شكور: العنف والجريمة، الدار العربية للعلوم، ١٩٩٧م. : ١١٣، و سيوق : مشاكل الآباء في تربية الأبناء، المؤسسة العربية للدراسة والنشر ١٩٨٠ ط٣:٤٥ ، وفريال الكعبي : بحث العنف الأسري ودور التربية المنزلية في تغير الصورة النمطية للمرأة :٢٣، ورشا عمر دسوقي : العنف الاسري ضد الاطفال وعوائق تحقيق مهمة الاستخلاف التعبدي والمقاصد العليا للشريعة ، الامارات – مجمع الفقهي الاسلامي :٤٥ .

[٦٩] ينظر : للدكتور سيوق: مشاكل الآباء في تربية الأبناء : ٤٥ ، وفريال ألكعبي : العنف الأسري ودور التربية المنزلية في تغير الصورة النمطية للمرأة :٣٢.

[70] ينظر : بحث بعنوان : ، فريال ألكعبي : العنف الأسري ودور التربية المنزلية في تغير الصورة النمطية للمرأة .

[71] ينظر: طريف شوقي محمد فرج: العنف في الأسرة المصرية، ٢٠٠٢م : ١٩-٢٠

[72] ينظر : طريف شوقي محمد فرج: العنف في الأسرة المصرية .21 :

(73ينظر : عبد الرحمن محمد العيسوي : دوافع المجرمين, منشورات الحلبي الحقوقية , ٢٠٠٤م , 188 .

[74] ينظر : أنس عباس غزوان ، العنف الأسري ضد الأطفال وانعكاسه على الشخصية دراسة اجتماعية:٤٣.

[75] ينظر : احسان محمد الحسن , العنف في الحياة الجامعية , ١٣٦ ، ورباح أحمد مهدي : اثر العنف التلفزيوني في الأسرة العراقية :٣٣.

[76]ينظر : فهد بن علي عبدالعزيز الطيار ، رسالة ماجستير، العوامل الاجتماعية المؤدية للعنف لدى طلاب المرحلة الثانوية (دراسة ميدانية لمدار س شرق الرياض، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ٢٠٠٥م : ٨٢ ، وصلاح نجيب الدق :ظاهرة العنف: أسبابها وعلاجها: http://www.alukah.net :

[77] ينظر : عبد الله بن أحمد العلاف : العنف الأسري وآثاره على الأسرة والمجتمع ٣٤.

[78] ينظر : بحث العنف المدرسي ، www.education39.net/

[78]ينظر : العنف الأسري ضد المرأة في مدينة الرياض ، دراسة لبعض حالات المترددات على مستشفى الرياض المركزي ، والمركز الخيري للإرشاد الاجتماعي والاستشارات الأسرية ، أ.د. سلوى عبد الحميد الخطيب ، مجلة مركز بحوث مركز الدراسات الجامعية للبنات. رقم ٢٠ . ٢٠٠٥ م :٣٤ ، والعنف ضد الزوجة وعلاقته بالصحة النفسية لدى الزوجات العربيات المعنّفات في مدينة (مالمو) بالسويد رسالة الماجستير في علم النفس ، من الطالبة ، قدرة عبد الأمير ، إشراف : الدكتور أسعد شريف الامارة ٢٠٠٨ م: ٣٤، العنف الموجه ضد المرأة و تمكين المرأة ، هالة القيشاوي جبر، مركز شؤون المرأة – غزة: ١٣.

المصادر والمراجع

بعد القرأن الكريم

١- ابن منظور : لسان العرب ،دار صادر للطباعة والنشر – ١٩٥٦م .

٢- احمد المجذوب، ظاهرة العنف داخل الأسرة المصرية، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة- ٢٠٠٣م.

٣- احمد محمد خليفة : مقدمة في دراسة السلوك الإجرامي ,مكتبة دار المعارف , مصر- ١٩٦٢م.

٤- انتوني غدنز، علم الاجتماع ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت- ٢٠٠٥م .

٥- بطرس البستاني : محيط المحيط , ساحة الصلح للنشر , بيروت – ١٩٩٧م.

٦- بهنام رمسيس : المجرم تكوينا وتقويما ، منشأة دار المعارف، الاسكندرية . مصر.

٧- جميلة عبد القادر شعبان الرفاعي : العنف المجتمعي ماهيته، وأشكاله، وأسبابه وواقعه في الاردن

٨- حسين محمد الطاهر: الأساليب التربوية الحديثة في التعامل مع ظاهرة العنف الطلابي, وزارة التربية, إدارة التطوير والتنمية, الكويت -١٩٩٧م.

٩- حلمي ساري :الأثار النفسية و الاجتماعية و الاقتصادية للعنف الأسري على المرأة والمجتمع المحلي

١٠- خولة احمد، الاضطرابات السلوكية والانفعالية, دار الفكر للطباعة والنشر , عمان , ٢٠٠٢م.

١١- سامي عجم رجاء مكي، ، اشكالية العنف، العنف المشرع والعنف المدان، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت –، ٢٠٠٨م .

١٢- سامية مصطفي الخشاب: النظرية الاجتماعية، دار المعارف، القاهرة- ١٩٩٣ م.

١٣- سيوق : مشاكل الآباء في تربية الأبناء ، المؤسسة العربية للدراسة والنشر ١٩٨٠م.

١٤- ستور أنتوني : العدوان البشري ، ترجمة محمد أحمد غالي ، إلهامي عبد الظاهر عفيفة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة- مصر ، ١٩٧٥م .

١٥- سلوى عبد الحميد ، العنف الاسري ضد المرأة في مدينة الرياض، مكتبة الشقرى ،٢٠٠٢م .

١٦- سيكولوجية العدوان: خليل قطب أبو فورة ١٩٩٦م- مكتبة الشباب .

١٧- صبري مرسي الفقي، حلول اسلامية لمشاكل اسرية، دار ابن الجوزي،السعودية ، ٢٠٠٥م.

١٨- طريف شوقي : العنف في الأسرة المصرية ، (التقرير الثاني) دراسة نفسية استكشافية ، القاهرة ، المركز القومي للبحوث الجنائية –قسم بحوث المعاملة الجنائية ، ٢٠٠٠م.

١٩- طريف شوقي : علم النفس الاجتماعي , مركز النشر بجامعة القاهرة, القاهرة ,١٩٩٤م.

٢٠- عبد الرحمن محمد العيسوي : دوافع المجرمين, منشورات الحلبي الحقوقية , ٢٠٠٤م.

٢١- عدلي السمري وآخرون، علم اجتماع الجريمة، دار المسيرة، عمان : ٢٠١٠م.

٢٢- العنف الموجه ضد المرأة و تمكين المرأة ، هالة القيشاوي جبر، مركز شؤون المرأة – غزة .

٢٣- فريال الكعبي : بحث العنف الأسري ودور التربية المنزلية في تغير الصورة النمطية للمرأة .

٢٤- كاظم الشبيب : العنف الأسري قراءة في الظاهرة من أجل مجتمع سليم , المركز الثقافي العربي , ٢٠٠٧م

٢٥- محمد ابن ابي بكر الرازي : مختار الصالح , دار الفكر للطباعة , لبنان – ١٩٧٣م

٢٦- محمد بن عبد الرحمن الحضيف : كيف تؤثر وسائل الاعلام، مكتبة العبيكان ، الرياض ، ١٩٩٤م.

٢٧- محمد تقي فلسفي، الطفل بين الوراثة والتربية، مطبوعات دار الأندلس، بيروت ٢٠٠٨م.

٢٨- محمد عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع ,دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع ,الإسكندرية, ٢٠٠٦م

٢٩- محمد على محمد: علم الاجتماع ومشكلات وقت الفراغ ، المجمعية الاسكندرية- دار المعرفة.

٣٠- محمد نبيل عبد الحميد: الإساءة الوالدية، مرآز الكتاب للنشر، القاهرة- ٢٠٠٠ م.

٣١- مروان كجك ، الأسرة المسلمة أمام الفيديو والتلفزيون ، دار الكلمة الطيبة، القاهرة. مصر، ١٩٨٦م.

٣٢- منيرة محمد جواد الصميدعي : أثر البيئة في التنشئة الاجتماعية للطفل (الأسرة أنموذجاً)" دراسة نظرية، ، ٢٠١٣م جامعة الكوفة – كلية التربية الأساسية.

٣٣- نادية بشناق وآخرون : دليل ارشادي للتعامل مع العنف الاسري , مركز التوعيه والارشاد الاسري , عمان – ١٩٩٥م .

٣٤- نبيل حاجى نائف، "فى دماغنا عقلان" باب الصحة والحياة العرب الأسبوعية السبت ٢٠٠٨ م.

٣٥- نجيب أسكندر : معجم المعاني ، مطبعة المزمار، بغداد -١٩٧٩م

٣٦- نخبة من أساتذة علم الاجتماع : مصطلحات العلوم الاجتماعية, دار المعرفة الجامعية, القاهرة -١٩٨٥م.

٣٧- هلالي عبد الله أحمد: تجريم فكرة التعسف، دار النهضة العربية، القاهرة- ٢٠٠٠م .

٣٨- وديع شكور، العنف والجريمة، الدار العربية للعلوم ، ١٩٩٧م.

٣٩- رشا عمر دسوقي : العنف الاسري ضد الاطفال وعوائق تحقيق مهمة الاستخلاف التعبدي والمقاصد العليا للشريعة ، الامارات – مجمع الفقهي الاسلامي.

٤٠- ورقة عمل لـ د. جبرين الجبرين ، أسباب العنف الأسري ، ٢٠٠٨م ، وفي ندوة العنف الأسري جامعة الملك سعود الرياض .

٤١- ورقة عمل مقدمة من دار التربية للفتيات/ الشارقة في المؤتمر العربي الإقليمي لحماية الأسرة. المقام في الأردن .

٤٢- يامن سهيل مصطفى: العنف الأسري وعلاقته التوافق النفسي، كلية التربية، جامعة -دمشق،٢٠٠٩م.

البحوث المنشورة في المجلات المحلية والعالمية

١- أنس عباس غزوان: بحث العنف الأسري ضد الأطفال وانعكاسه على الشخصية ، دراسة اجتماعية ميدانية في مدينة الحلة ، مجلة بابل ،مجلد ٢٣ -العدد٤- (٢٠١٥).

٢- إياد محمد حمادنة و محمد سليمان بني خالد : بناء مقياس اتجاهات نحو العنف الإلكتروني لدى عينة من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي بجامعة آل البيت ، مجلة المنارة المجلد١٩ ع٣- ٢٠١٣م.

٣- رباح أحمد مهدي : اثر العنف التلفزيوني في الأسرة العراقية ،الجامعة المستنصرية – كلية الآداب ، مجلة الاداب ، العدد ٩٦ .

٤- العنف الاسري الموجه نحو الابناء وعلاقته بالوحدة النفسية -دراسة ميدانية ، محمد عزت عربي، مجلة دمشق ، مج ٢٨-ع١-٢٠١٢م .

٥- مدحت أبو النصر: مفهوم وإشكال العنف ضد الطفل, مجلة خطوة, العدد ٢٨, ٢٠٠٨م .

٦- سارة بنت فهد بن عبدالله السديري : بحث العنف الأسري أسبابه وعلاجه دراسة مقارنة: ، جامعة الملك سعود.

٧- كريم محمد حمزة : العوامل الاجتماعية لظاهرة العنف ضد الأطفال , بحث مقدم الى مؤتمر هيئة رعاية الطفولة الذي نظمته وزارة العمل والشؤون الاجتماعية , بغداد - ٢٠٠٤م

الرسائل والاطاريح المنشورة

١- سعد بن محمد ال رشود: اتجاهات طلاب المرحلة الجامعية نحو العنف, رسالة ماجستير, جامعة نايف للعلوم الأمنية, دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع, عمان, ٢٠٠٠م.

٢- سهير عادل العطار، الأسرة نظام للضبط الاجتماعي، رسالة دكتوراه، جامعة عين شمس، القاهرة، ١٩٩٤ م

٣- صالح محمد رفيع العمري ، العودة إلى الانحراف في ضوء العوامل الاجتماعية ، رسالة ماجستير جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض .

٤- عبد المحسن المطيري : العنف الاسري وعلاقته بانحراف الاحداث لدى نزلاء دار الملاحظة والرعاية الاجتماعية – رسالة ماجستير –السعودية ، ٢٠٠٦م .

٥- علي الشهري ، العنف لدى طلاب المرحلة المتوسطة في ضوء المتغيرات النفسية والإجتماعية في مدينة جدة (رسالة ماجستير) جامعة أم القرى، مكة المكرمة (٢٠٠٩م).

٦- مسفر الغامدي،العلاقة بين العنف الأسري والعنف المدرسي لدى عينة من طلاب المرحلة المتوسطة بمدينة جدة (رسالة ماجستير) جامعة أم القرى- مكة المكرمة(٢٠٠٩م) .

٧- فهد بن علي عبدالعزيز الطيار ، رسالة ماجستير، العوامل الاجتماعية المؤدية للعنف لدى طلاب المرحلة الثانوية (دراسة ميدانية لمدار س شرق الرياض، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ٢٠٠٥م .

المواقع الانترنيت

١- محاسن الحواتي، العنف العائلي مظاهرة ومعالجاته ، موقع أمان على الشبكة العنكبوتية، www.amanjordan.org.

٢- مشعل القدهي، المواقع الإباحية عبر شبكة الإنترنت وأثرها على الفرد والمجتمع ٢٠٠١م ، www.minshawi.com/gadhi.htm.

٣- ابراهيم الخضير: سوء معاملة المحيطين بالمسن واثرها على مشاكله النفسية، موقع المستشار على الشبكة العنكبوتية، www.almostshar.com

٤- سوء معاملة كبار السن، موقع وزارة الصحة مملكة البحرين على الشبكة العنكبوتية، www.moh.gov.bh.

٥- صلاح نجيب الدق : ظاهرة العنف: أسبابها وعلاجها ا http://www.alukah.net/ :

٦- العنف الزوجي وآثاره الصحية، دراسة لمنظمة الصحة العالمية، موقع مكتوب، عالم الحياة الزوجية على الشبكة العنكبوتية، www. arb3. maktoob.com

٧- عبد الله بن أحمد العلاف، العنف الأسري وآثاره على الأسرة والمجتمع، موقع صيد الفوائد على الشبكة العنكبوتية، www.saaid.net

٨- بحث العنف المدرسي ،www.education39.net

٩- موقع مكتوب com.maktoob.helwa://http ٢٠٠٨/١٢/٣١م.

١٠- موقع نافذة العرب com.nafithat.www://http ٢٠٠٨/١٢/٣١م.

١١- موقع جريدة الجزيرة com.jazirah-al.www://http ٢٠٠٨/١٢/٣١م.
١٢- موقع الفريق الاجتماعي com.team-social.www://http ٢٠٠٩/١/٣م
١٣- موقع جريدة الشرق الأوسط :// asharqalawsat.com ٢٠٠٩/١/٧م.
١٤- موقع وزارة الصحة السعودية http://www.moh.gov.sa/vb/showthread ٢٠٠٩/١/٧م.

تنامي المشكلات الأخلاقية ودور النخب المثقفة في مواجهتها

د. رؤى ماجد طعمة
أ.م.د. أشجان حميد باصي
الجامعة العراقية . كلية التربية للبنات

ملخص البحث :

تمثل النخب المثقفة عنصر الأصلاح الحقيقي في المجتمعات كونها الأقرب والأكثر إحاطة بما تمر به مجتمعاتنا اليوم في ظل تراجع القيم الأخلاقية فيها وهذا جاء بفعل تغييب الدور الفعلي للنخب التي تعد حجر الأساس والحقيقي للإصلاح المنشود لذا سنحاول ومن خلال بحثنا هذا إبراز دور النخب المثقفة في إعادة منظومة القيم الأخلاقية الى وضعها الحقيقي والذي سوف يساهم في إيجاد المجتمع المثالي الذي تطمح له الإنسانية جمعاء .

فلا يمكن أن تنجح هذه النخب في تفعيل دورها في ظل تغييبها ومنعها من ممارسة دورها الحقيقي في المجتمع ، فالأزمة التي تعاني جاءت بفعل محاربة حرية الفكر لهم وتشجيع الأفكار والرؤى الغربية وكذلك إهمال المشكلات الواقعية للمجتمع وهذا ساهم في تراجع القيم الاخلاقية وضعف دورها في المجتمع .

Abstract:

Intellectual elites represent real reform element in the communities being the closest and most briefing including going through our communities today, given the decline of moral values in. This was due to the absence of the actual role of the toast, which is the cornerstone and the real desired reform, so we'll try and through our research that highlight the role of the educated elite in the re-system moral values to the real situation and who will contribute to creating an ideal society that aspires to him the whole of humanity.

It can not be that these elites succeed in activating its role in light of excluding them and prevent them from exercising real role in society, crisis ridden came by the fight for Freedom of Thought to them and to

encourage Western ideas and visions as well as the neglect of realistic problems of society and this contributed to the decline in moral values and the weakness of their role in society.

المقدمة :

إن بناء الإنسان الصالح هي الغاية التي يسعى إليها المجتمع ، إلا أن هذا البناء يحتاج الى تربية تنمو من خلالها شخصية الإنسان المتكاملة من جميع النواحي ، ولابد أن تكون هذه التربية مصدرها القيم والمبادئ والمعتقدات الصحيحة لكي يستطيع الوصول بالشخصية الإنسانية الى البناء المنشود .

ومازال المجتمع يشد الهمة في القيادات التربوية والنخب المثقفة من أجل تنمية القيم الأخلاقية لدى الشباب ، خصوصاً أن عملية تعزيز وتنمية منظومة القيم الخلقية هي البوابة الصحيحة الى الغرس الناجح لقيم الإنتماء الوطني ، إذ لايمكن نشر وترسيخ قيم الإنتماء الوطني بمعزل عن القيم الأخلاقية .

وتمثل القيم الأخلاقية وغيرها من القيم مكانة هامة في التربية الإسلامية ، فالأخلاق لها نظام قيمي تغرسه في نفوس أبنائها الصغار منذ الصغر وتستمر في تعزيزه خلال مراحل حياة الإنسان المختلفة ، لأن القيم الأخلاقية تلعب دوراً رئيسياً في تشكيل شخصية الإنسان فهي تحدد سلوك الفرد ، وتشكل له سوراً واقياً من الإنحراف الفكري والأخلاقي والنفسي والإجتماعي ، أما دور القيم في المجتمع فهي تساعد على إستقراره وتماسكه وحمايته من الأخطار المحيطة وبالذات الغزو الفكري ، ولا شك إن من أهم القيم التي يجب أن يتربى عليها الإنسان عامة والمسلم خصوصاً هي "القيم الأخلاقية" ؛ لإنها أساس لجميع القيم في الإسلام ولها الدور الأهم في بناء الفرد والمجتمع وهنالك علاقة تبادلية بين التربية والأخلاق وإلتقائهما يكون على صعيد القيم لذلك نطلق عبارة قيم تربوية فهذا يعني تربية خلقية أو غرس أو إكتساب وتنمية القيم الخلقية ، إضافة الى أن التربية في تحليلها النهائي هي مجهود قيمي مخطط يستهدف تحليل القيم الموجودة في المجتمع ونقدها ، ثم غرس المرغوب منها لدى أبناء المجتمع من خلال النخب المثقفة ، وإن تنمية الإلتزام الأخلاقي لدى أبناء المجتمع هو ذلك الجانب من التكوين

القيمي للفرد والذي يعكس تمثله للقيمة الخلقية وتطبيقه لها في سلوكه ذاتياً ودون أي قسر خارجي .

أهمية البحث :

تكمن أهمية البحث في كون القيم الأخلاقية عنصر البناء الحقيقي للمجتمع النموذجي وهي أساس التنظيم والنمو الحقيقي ولايمكن أن تتجرد المجتمعات منها لاسيما وأن مجتمعاتنا بدأت تبتعد عن القيم الأخلاقية الصحيحة وذلك بفعل التطور الذي همش الدور الحقيقي لها .

فرضية البحث :

تقوم فرضية البحث على أن النخب المثقفة من أساتذة جامعات وتربويين ورجال دين وغيرهم لهم الدور الأساسي في ترسيخ وإبراز القيم الأخلاقية الصحيحة في المجتمع كونها الأكثر تأثيراً وإرتباطاً وتعايشاً معها .

منهجية البحث :

أقتضت منهجية البحث أن يقسم البحث على ثلاث مباحث وهي على النحو الآتي :

إذ تناول المبحث الأول : مفهوم النخب المثقفة والقيم الأخلاقية وأسباب تراجع القيم الأخلاقية في المجتمعات .

أما المبحث الثاني فقد تناول : أسباب ضعف القيم الأخلاقية في مجتمعاتنا العربية .

أما المبحث الثالث فقد تطرق الى : دور النخب المثقفة التصدي للأخلاقيات السلبية في المجتمع .

هذا وقد سبق هذه المباحث المقدمة وتلاهم الخاتمه وقائمة بأهم المصادر والمراجع ، ونسأله (ﷻ)أن نكون قد وفقنا في إتمام بحثنا والحمد لله أولاً وآخراً .

المبحث الأول : التعريف بالنخب المثقفة والقيم الأخلاقية وتأثيرهما على المجتمع :

المطلب الأول : مفهوم النخب المثقفة لغة وإصطلاحاً :

أولاً : تعريف النخب المثقفة لغة :

تدل كلمة النُّخبة في اللغة العربية على المختار من كل شيء وعلى الاصطفاء في كل أمر، ولا تحمل في دلالاتها العربية هذه طابعا سوسيولوجيا إبيستيمولوجيا أو أيديولوجيا

فاقتصرت دلالتها على الخبرة اللسانية الصرفة التي وردت في قواميس اللغة العربية وفي مختلف الاستخدامات للإشارة إلى نخبة القوم وصفوتهم وعزوتهم. وتشتق كلمة النُّخبة في اللغة العربية من الفعل انتخب أي اختار، والانتخاب هو الاختيار والانتقاء. فنخبة القوم تعني خيارهم وصفوتهم (١) .

.وقد جاء في القاموس المحيط: نخب ينخب نخبا: أخذ نخبة الشيء، أي: المختار منه – الصيد: نزع قلبه، ويقال: جاء في نخبة أصحابه: أي في خيارهم. وجاء ايضا: انتخب الشيء: اختاره. والنخبة: ما اختاره منه. ونخبة القوم ونخبتهم: خيارهم. قال الأصمعي: يقال هم نخبة القوم، بضم النون وفتح الخاء. قال أبو منصور وغيره: يقال نخبة، إسكان الخاء، واللغة الجيدة ما اختاره الأصمعي. ويقال: جاء في نخب أصحابه، أي في خيارهم.

وقد أشار معجم المصطلحات السياسية والدولية، إلى أن (Elite) يقابلها بالعربية الصفوة، أي: عُلية القوم، وهم أقلية ذات نفوذ تحكم الأغلبيةً، وتلعب هذه الصفوة دورا قياديا، وسياسيا لإدارة جماعاتهم من خلال الاعتراف التلقائي بهم بصفتهم (٢)

ثانياً : مفهوم النخب المثقفة إصطلاحا :

النُّخبة تشير إلى الفئة الاجتماعية التي يعتقد أنها الأفضل والأهم بين غيرها بفضل امتلاكها السلطة أو الثروة أو مهارات عقلية مثل: النُّخبة الحاكمة، والنخبة المثقفة(٣) .

وجاء في القواميس الفرنسية، أن النُّخبة أقلية متميزة عن الجماعات التي تنتمي إليها بامتلاكها لخاصية التفوق والقدرة بما تمتلكه من قدرات وخصائص وسمات ومميزات، ويعرف قاموس روبرت الفرنسي Le Robert النُّخبة بأنها "مجموعة من الأشخاص المتفوقين في الممارسة الاجتماعية في حقل اجتماعي معين، وهم يمتلكون القدرة على التأثير في المجال السياسي والاجتماعي (٤) .

وكذلك تعرف بأنها: " مجموعة من الأفراد الذين يشكلون أقلية وتسود تفضيلاتهم عند حدوث اختلاف التفضيلات المتعلقة بالقضايا الأساسية في المجتمع"(٥).

وجاء في معجم علم الاجتماع بأن النخبة: " جماعة من الأشخاص يتم الاعتراف بعظمة تأثيرهم وسيطرتهم في شؤون المجتمع حيث تشكل هذه الجماعة" أقلية حاكمة" يمكن تمييزها عن الطبقة المحكومة، وفقاً لمعيار القوة والسلطة بدلالة تمتعها بسلطان القوة والنفوذ والتأثير في

المجتمع أكثر مما تتمتع به الطبقة المحكومة فيه، وذلك بسبب ما تمتلكه هذه الأقلية من مميزات القوة والخبرة في ممارسة السلطة والتنظيم داخل المجتمع الأمر الذي يؤهلها لقيادته" (٦) .

تعريف النخبة المثقفة كمصطلح مركب :

أما بالنسبة لمفهوم النخبة المثقفة كمصطلح مركب فيراد بها : "هي مجموعة من الأشخاص المتجانسين، يمتلكون رصيداً معرفياً ولهم تكوين عالي، ويتمتعون بسلطة رمزية تخولهم التفكير في قضايا المجتمع، كما أن مفردة النخبة تحيل إلى نوع من الانتخاب الاجتماعي بمجرد امتلاكه كفاءات نظرية وفكرية في المعارف والعلوم والتقنيات،ومفردة الثقافة تشمل قطاعات واسعة الأدب والفلسفة والعلوم الاجتماعية وحتى التقنية والبحثية، فالمثقف هو من يتعدى حدود اختصاصه للتكلم في قضايا تشمله كعضو في مجتمع يرتبط مصيريا بالانتماء إليه " (٧)

المطلب الثاني : مفهوم القيم الأخلاقية لغة وإصطلاحاً :

أولاً : معنى القيم الأخلاقية لغة :

إن مصطلح القيم الأخلاقية كمصطلح مركب لايمكن تعريفه في اللغة إلا من خلال أخذ كل مفردة على حدة وعلى النحوالآتي :

أ . **معنى القيم في اللغة والإصطلاح** : القيم في اللغة جمع قيمة وهي مأخوذة من الفعل الثلاثي (قام) ومصدره (قوم) ولها عدة معان منها قوم العود فإستقام : أي عدله فأعتدل وأصبح مستقيماً، وقوم المتاع أي ثمنه (جعل له ثمن ومقدار) ، والإستقامة يراد بها الإعتدال ، والقوام : العدل ، والقائم في الملك : أي الحافظ له ، والمقام والمقامة : المكان الذي تقوم فيه ، وما لفلان قيمة : إذا لم يدم على الشئ (٨)

أما إصطلاحا : فتعرف أنها : " إشباع الفرد لحاجاته الأساسية التي يرغبها وذلك من خلال سلوك معين " (٩)

وكذلك يراد بها أنها : " مجموعة من القوانين والمقاييس تنشأ في جماعةٍ ما ، ويتخذون منها معايير للحكم على الأعمال والأفعال المادية والمعنوية ، وتكون لها من القوة والتأثير على الجماعة بحيث يصبح لها صفة الإلزام والضرورة والعمومية ، وأي خروج عليها أو انحراف على اتجاهاتها يصبح خروجاً عن مبادئ الجماعة وأهدافها ومثلها العليا " (١٠) .

ب. معنى الأخلاق لغة وإصطلاحاً :

الأخلاق في اللغة الأخلاق في اللغة جمع خُلُق, والخُلُق: "هو السجية والطبع, وهو مأخوذ من مادة (خ ل ق) ويراد بها التقدير والخليقة والطبيعة , والخلقة بالكسرة : الفطرة , الخلق و الخلق السجية "[١١].

وأضاف إبن منظور بأن معنى الخلق :" هو الدين والطبع والسجية , وحقيقته: أنه صورة الإنسان الباطنة – وهو نفسه – وأوصافها ومعانيها المختصة بها بمنزلة الخلق لصورته الظاهرة وأوصافها ومعانيها " [١٢] ، وكذلك تأتي الخلق بمعنى النصيب لأنه قد قدر لكل أحد نصيبه .

أما **الإخلاق اصطلاحا فهي :** " مجموعة من المبادئ والقواعد المنظمة للسلوك الإنساني والتي يحددها الوحي لتنظيم حياة الإنسان وتحديد علاقته بغيره على نحو يحقق الغاية من وجوده في هذا العالم على أكمل وجه " ([١٣])

ج. مفهوم القيم الأخلاقية كمصطلح مركب يراد بها : " العلاقة بين الإنسان بربه ومجتمعه وبالكون الذي يعيش فيه ونظرته الى نفسه والى الآخرين والى سلوكه وكيفية ضبطه والى مكانته من المجتمع بانظمته وبماضيه وحاضره ومستقبله التي تتمثل في مجموعة من القوانين والأهداف والمثل العليا بصورة تمثل الإستقرار وتصلح للتنبؤ بالسلوك بالمستقبل" ([١٤]) .

أو هي : " موجهات السلوك نحو الأهداف والقواعد والمثل العليا التي تلقي قبولا مرغوبا في المجتمع " ([١٥]) .

المطلب الثالث : أسباب تنامي المشكلات الأخلاقية في المجتمعات :

يعاني المجتمع العربي والعراق تحديداً من صراع ثقافي وفكري إنتقل تدريجياً الى القيم ، حيث صعدت الثقافة الغربية بجميع ماتنطوي عليه من قيم روحية ومادية ومنظومات علمية وأصبحت عنصر الثقافة السائد في مجتمعاتنا اليوم وأصبحت تشكل عنصر الإلهام الحقيقي للحضارة العربية ([١٦]) .

وقد نجحت تلك الثقافة أن تدخل أنماطاً جديدة في ثقافات أخرى منها الثقافة الإسلامية إذ إستطاعت أن تحد من دورها في إصلاح المجتمعات من خلال زرع الشك والشبهات في محتوى

القيم الإسلامية الصحيحة وجعلت الصراع يدور بين القيم الأخلاقية الإسلامية والقيم المصطنعة التي جاءت بفعل الحركات الفكرية الهدامة التي لاتمد للإسلام بصلة ، وهذا الصراع في حقيقته صراع قيمي متعدد الأبعاد وتتسع مشكلاته وهذا بدوره زاد من تصادم القيم وساعد الغرب في ترسيخ القيم الغربية والهيمنة على القيم الإسلامية الصحيحة وهذا بدوره فرض التراجع على المجتمعات العربية وأصبحت ناقلة للأفكار العربية وتغييب القيم الأخلاقية التي نادى بها الإسلام ([١٧]) ، والتي قال عنها النبي (ﷺ): ((إنما بعثت لإتمم مكارم الأخلاق))([١٨]) ، فالغاية الحقيقية التي تهدف من خلالها الثقافة الغربية هو القضاء على الإسلام وتمزيق وحدة المسلمين من خلال التركيز على تدمير القيم الأخلاقية وهذا سوف يساهم في صنع مجتمعات متباعدة وضعيفة ومقلدة للأفكار الغربية .

ومما سبق يمكن القول أن الذي يميز المجتمعات هو مدى تمكن القيم الأخلاقية الصحيحة من الثبات في المجتمع فما تشهده من تراجع قيمي الإ جاء بفعل غياب العنصر الأخلاقي وعلى الصعيد الاخر نجد العديد من الدول جعلت القاعدة الأخلاقية منطلقاً لبناء مجتمعاتها فمثلاً دولة كاليابان كان سر تقدمها هو الإدارة بالأخلاق حيث إنها ركزت في بناء نظامها الاجتماعي بتربية الطفل الياباني على الأخلاق والقيم والتقاليد الحسنة وذلك لكي تخرج أفراد يتمتعون بالصلاح وروح المواطنة مع العلم إن اليابان مرت بالعديد من الحروب والكوارث إضافة الى تنوع الديانات فيها كان من الممكن أن تؤثر عليها [١٩].

المبحث الثاني : أسباب ضعف القيم الأخلاقية في المجتمعات العربية :

١. إهمال مشكلات وقضايا الأمة:

تعد النظم التربوية في اغلب البلاد الإسلامية امتداداً لنظم الدول الغربية فهي لاتحاكي واقع الأمة الإسلامية وتعالج أبرز مشكلاتها ، وقد ركزت هذه النظم على تطوير الوسائل وأهملت الموضوعات المتعلقة بأمور المجتمع المصيرية ومشكلاته الرئيسة المتعلقة بغايات الحياة ومقاصدها وهذا بدوره أدى الى تنامي التكنولوجيا على حساب تراجع الوازع الأخلاقي ([٢٠]) .

وبذلك ظهرت أفكار واتجاهات تعمل على زرع الشك في أبناء الأمة وصلت إلى حد القول بان " الدين هو سبب تخلفنا " وانه لكي تتقدم الأمة فلابد من تخفيف ما أسموه " القيود الدينية " وفي هذه السبيل نشط آخرون لعقد المقارنة بين واقعنا وبين الواقع الأوربي وتتبعوا تاريخ النهضة

الأوربية ووقفوا عند ظاهرة الصراع بين الكنيسة والعلماء وكيف انتهى الصدام بهزيمة الكنسية (الدين) ومن ثم عزل الدين عن الدولة وإدارة المجتمع وتنظيم شؤونه ثم عاد هؤلاء النفر إلى واقع أمتهم، وهزهم ما فيها من تخلف فقاسوها على غيرها، وزعموا إننا لكي نتقدم كما تقدمت أوربا فعلينا إن نعلن الحرب على(الدين) وعزل الإسلام عن قيادة المجتمع وتنظيم شؤونه وذلك وفق الرؤية (العلمانية) اللادينية. وقد عكس هذا الخلل نفسه في معالجات فكرنا الحديث لبعض قضايانا المجتمعية مثل قضيةالأخلاق السلبية وكيف يتم معالجتها بحيث شاع في نهضتنا الحديثة تعبير(تحرير المرآة)والتجرد من الدين ورغم جمال العبارة، إلا إنها كانت غلافا كاذبا للدعوة إلى الإبتعاد عن الدين ، بل وصل الحال إلى حد اعتبار إن التعاليم الدينية تشكل عائقاً نفسيا واجتماعيا، و حشدوا من أجل علاجه الأطباء النفسانيين وعلماء الاجتماع وغيرهم، ولقد أصبح تعبير التحرر من الدين معادلاً كاملاً في وعينا الفكري الحديث على معنى جعل الدين للعبادة فقط وليس مساراً للحياة ([٢١]) .

وهذا بدوره ساهم في إنحراف المسار الأخلاقي للمجتمعات العربية ، فالإسلام كان مؤكداً على مسألة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وربط ذلك جميعه بالفئة المثقفة التي إعتبرها الركيزة الأساسية لإصلاح المجتمع بدليل قوله (ﷻ): ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ۗ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١١٠﴾ ﴾([٢٢]) ، وقولـــــه (ﷻ): ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ ﴾([٢٣]) ، فالمخاطب بهذه الآية الكريمة الأمة جميعها ومن وجبها أن تتخذ أو تتنتخب فئة تقوم بهذه الفريضة الإصلاحية كونها الأنجح في تنظيم المجتمع ([٢٤]) .

لذلك من واجب النخب المثقفة عدم إهمال قضايا الأمة ومشكلاتها والتأثر في أفكار الغير فأساس الإصلاح يبدأ بدراسة الواقع .

٢ .ازدواج القيم في مجتمعنا :

يظهر هذا الازدواج بين أفراد وجماعات ومؤسسات المجتمع الإسلامي من خلال تبني قيمة او سلوك او مبدأ ثم ممارسة أضداده تماما، ويبدو أن هذا الازدواج في القيم يمثل عادة يومية يمارسها الأفراد والجماعات في الأسرة والشارع دون وعي وانتباه لخطورتها للمبادرة في معالجتها أو الحد منها.

فالآباء على سبيل المثال يمارسون مخالفات أمام أبنائهم ومع ذلك ينهونهم عن ممارستها(كالتدخين والكذب وتوبيخ الأخت في لباسها بينما الزوجة تلبس ما تشاء).

وفي ظل هذه الازدواجية ظهر ما يسمى "أزمة الأقنعة" والتي تجسد تلون الأفراد حسب الموقف او الشخص او المصلحة، وهذا يقودنا الى أزمة جديدة هي "أزمة المبادىء" فالفرد المزدوج في قيم تعامله مع الناس والأشياء والذي يغير أقنعة وجهه كل لحظة حسب طبيعة المواقف والأحوال هو شخص بدون مبدأ، وبالتالي فالنتيجة من هذه الازدواجية هو الخراب السلوكي وضياع حقوق الناس والأفراد ([٢٥]) .

فلا بد من السير على قيم واضحة فالإزدواجية ينتج عنها نشوء أجيال إتكالية غير مميزة للإنحراف والصواب فما تعانيه المجتمعات العربية اليوم من تفشي السلوكيات السلبية إلا جاء نتيجة التصنع والإزدواجية في إستخدام القيم الأخلاقية وغياب دور المصلحين ودليل ذلك قوله (ﷻ): ﴿ لَوْلَا يَنْهَاهُمُ ٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ ٱلْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ ٱلسُّحْتَ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ ﴿٦٣﴾ ﴾ ([٢٦]) ، فالبارئ ذم تعطيل العلماء والفئة المثقفة لدورها في إصلاح وتوجيه الأمة ([٢٧]) .

فالبارئ (ﷻ)جعل مهمة التنظيم الإجتماعي من واجب النخبة المثقفة فليس من المعقول التجرد وترك المجتمع تائهاً بين القيم التي يمكن أن تكون غير صالحة للمجتمع ونجد أن القرآن الكريم كان صريحاً بهذا الجانب لقوله (ﷻ): ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٦﴾ ﴾ ([٢٨])

.

٣. التأثر بالتجارب والرؤى الخارجية :

وقد تسببت التبعية والتأثر بالنظريات الغربية في إهدار الكثير من مجهودات الإصلاح الجادة والمثمرة من حيث يوجهها إلى مسارات خاطئة وفاقدة للفاعلية ذلك المذهب(الإستيرادي) الذي يذهب إلى ضرورة استيراد الأفكار والنظم والقوانين والمناهج على أساس إن هذه النتاجات الإنسانية الأوربية قد نجحت في تحريك النهضة الحضارية ودفعها إلى الإمام وحافظت إلى حد كبير على معطياتها الإبداعية. وبالتالي فإن النهضة في نظر هذا الفريق مسألة سهلة وواضحة وهي إن نستجلب هذه الإبداعات الفكرية، والسياسية، والاقتصادية، والتشريعية والاجتماعية والثقافية ونحاول غرسها في مجتمعنا العربي فتحيا النهضة ويقوم البناء ونلحق بركب الحضارة, وأصحاب هذا المذهب(الإستيرادي) يتجاهلون حقيقة أولية وشرطا أساسيا وهو أن النهضة أو الحضارة تولد أساسا في ضمير الإنسان بشروطها ومثيراتها ثم تنعكس هذه الفاعلية الإنسانية على الواقع والأشياء والقوانين والنظم لتحدث فيها التغيير المرجو نحو الحضارة ([٢٩]) .

فما تشهده في وقتنا الحالي مجتمعاتنا العربية بشكل عام تغزوه الثقافات والقيم الغربية فالكثير من القيم والعادات الموجودة في عالمنا العربي مستوردة الأفكار والثقافة وهذا وضع مجتمعاتنا في دوامة وعدم الإقتناع بالذات على الرغم من أن الإسلام لم يمانع من الإستفادة من الثقافة الغربية أو الإطلاع على الحضارات الأخرى بل نأخذ منها ما يتناسب مع مبادئنا وقيمنا الأخلاقية والمحافظة على شخصيتنا الإسلامية ([٣٠]) ، فالتأثر بالأفكار الغربية نجده يأصبح يشمل جميع المجالات الإجتماعية والثقافية والإقتصادية والأخلاقية وحتى السياسية ولكن بمظاهر وتجليات مختلفة ونجد أكثر عامل مستخدم في هذا الجانب هو الجانب الأعلامي لذلك نجد أغلب المواد الإعلامية ماهي إلا تبعية وتقليد للأفكار الغربية وهذا ساهم في تثبيت أهداف الرؤية الغربية مما إنعكس سلباً على المجتمعات وأصبح الفرد يشعر أن هذه الأفكار جزء طبيعي من أفكاره .

٤ .ضعف الثقافة في المجتمع وغياب دور المصلحين :

وتبرز هذه الأزمة في أنها ساهمت وبشكل كبير في تهميش الفئة المثقفة وتغييب دور المفكرين والمصلحين وأصبحت ثقافات الأمم مكتسبة من غيرها ويمكن إجمال هذه الأزمات بما يلي :

- اهتزاز القيم والأخلاق وعدم الالتزام بأعراف المجتمع وتقاليده الجيدة.
- انبهار بثقافة الغرب ولغته وحضارته،إلى درجة استلاب الإرادة والشخصية الثقافية للأمة .

- جمود مؤسسات الفكر الإسلامي التقليدية عن مواكبة العصر والتطور بالسرعة المناسبة، والاتجاه الصحيح لتلبية متطلبات العصر، دون فقدان عنصر الأصالة.
- وجود أزمة تربوية تتعلق بإيجاد الشخصية الإسلامية التي تجمع بين الأصالة والمعاصرة، وتتخطى حاجز الازدواجية بين تعليم ديني وتعليم دنيوي، وذلك مقابل الشخصية التي ينخرها التغريب الفكري أو تعشش فيها الايدولوجيا الغربية، أو يهيمن عليها حالة الفراغ الفكري المميت.
- وجود أزمة تتعلق بالأمن الثقافي لأجيالنا، من حيث ما نأخذ، وما ندع، من الحضارات الأخرى المعاصرة. وكيف تتم هذه العملية في هذا العصر الذي يتسم بانفجار المعرفة وتسارع نموها كما يتسم بثورة المواصلات وتواصل الشعوب في آن واحد.
- ارتفاع نسبة الأمية في المجتمعات الإسلامية.
- استيعاب العلوم المعاصرة وهضم التكنولوجيا الحديثة فضلا عن تنميتها واستنباتها وتطويرها.
- حاجة الأمة للعدالة الاجتماعية والتكافل الاجتماعي، وتكافؤ الفرص والحرية والشورى والمساواة فليس بالخبز وحدة يحيا الإنسان بل باحترام إنسانية الإنسان وكرامته وتحقيق ذاته، وتأمين المساواة بين أعضاء المجتمع ([٣١]) .

إن السيطرة على وسائل الإعلام جعل الثورة الإعلامية تحول الدول النامية إلى مجرد مستهلك للإعلام الذي تقدمه الدول العظمى ولا دور لها ولا تأثير في عملية تبادل الأخبار والمعلومات حتى تلك المتعلقة بها. وتقول بعض الإحصائيات إن حوالي ٨٠% من الأخبار والمعلومات المتداولة عالميا تصدر عن وكالات إخبار تابعة للدول المهيمنة التي تملك أيضا غالبية الموجات الإذاعية وأقنية الأقمار الصناعية. وتقول الإحصائيات بأن شبكات التلفزيون العربية تستورد بين ثلث إجمالي البث (كما في مصر وسوريا) ونصف هذا الإجمالي (كما في تونس والجزائر)أما في لبنان فإن البرامج الأجنبية تصل إلى حوالي ٦٠% من إجمالي البث. فيما تبلغ البرامج الثقافية منها نسبة ٧٠% حتى البرامج المحلية فإنها تقلد الأجنبية وتتبنى قيمها، بل هي نسخة ممسوخة عنها ولا يقف الأمر عند هذا الحد من التدفق الإعلامي والثقافي الأجنبي بل يتعداه إلى اكثر من ذلك حيث تقدم غالبية البرامج بلا ترجمة إلى اللغة العربية

وخصوصا برامج الأطفال فيما تشير الإحصائيات إلى إن قيمة الإنتاج الثقافي والفني الأميركي المصدر للخارج بلغ ٦٠ مليار دولار في ١٩٩٨م (٣٢) .

٥. ظهور التكنولوجيا :

لقد أحدثت الثورة التكنولوجية وغيرها من العوامل الوافدة إعادة في تشكيل الكثير من معارفنا ومفاهيمنا عن الحياة وتقويض أغلب تصورات الإنسان عن ذاته وعن عالمه الأمر الذي أدى بدرجة كبيرة الى التذبذب وعدم أستقرار القيم الأخلاقية داخل المجتمعات(٣٣) .

فوسائل الإتصال الحديثة بالرغم من إيجابياتها في مجال تسهيل الكثير من أمور الحياة إلا أن سلبياتها أكثر بسبب الإفراط في التعامل معها كالتلفاز والأنترنت إذ أصبحت هذه الوسائل تشكل خطر على الأفراد كونها تفتقد الى الرقابة والتنظيم وهذا إنعكس سلباً على المجتمع فنتج عن ذلك تولد مجتمع محب للتقنية ومنحرف السلوك (٣٤) ، ففي أحدث الدراسات التي أجريت عن تأثير التكنولوجيا على المجتمع وتحديداً وسائل التواصل الحديثة إذ أكدت الدراسة إن أكثر من ٥٩% من الأطفال في أوربا يستخدمون الأنترنت و ٢٨% منهم بين ٩ـ١٠ سنوات يستخدمون على الأقل مواقع التواصل الإجتماعي (٣٥) ، مما يعني ولوج الأنترنت حتى قبل المستوى المتوسط وهذا مؤشر خطير على مدى تأثير هذه التكنولوجيا على المجتمع.

٦. هروب المثقفين من وظيفتهم الحقيقية في مجال إصلاح المجتمع:

تعاني أغلب النخب المثقفة في الوقت الحالي من أزمة متعددة الأبعاد تعكس حالة التفكك الموجود في المجتمعات العربية والإسلامية إذ أصبحت أغلب مجتمعاتنا فاقدة للفاعلية وفي عزلة تامة عن ما تتمتع به غيرها من المجتمعات وهذا جاء بفعل عدة عناصر منها : هروب المثقف من وظيفته الحقيقية في التقييم والنقد والرفض الى جانب عدم القدرة على التعمق والتحليل وفهم المشاكل التي تحيط بمجتمعاتنا اليوم ، إضافة الى إنعدام الحوار الحقيقي وغياب التنظيم ونتج عن ذلك عدم وجود حلول للمشاكل التي نشهدها في وقتنا الحالي (٣٦) .

وكذلك إرتباط المثقف بتفكير الأجداد والمراكز التقليدية إذ إنها تفرض عليه قيم بعيدة كل البعد عن قيم المجتمعات الإسلامية ، وهذا جاء بفعل تغييب دور المثقف من خلال رفض حرية التفكير والرأي في أغلب المجتمعات العربية(٣٧) ، وهذا شجع المثقفين للهروب من دورهم

الحقيقي والتوجه نحو دول الغرب والثقافة الغربية الذي وجدوا بها الإهتمام الكبير بأفكارهم الإصلاحية .

المبحث الثالث : دور النخب المثقفة في التصدي للأخلاقيات السلبية في المجتمع:

تمثل النخب المثقفة الركن الأساسي لبناء المجتمع المثالي كونها الأوسع إدراكاً والأقرب تفاعلاً مع المجتمع ككل لذلك لابد أن يستند دورها على أحياء التراث التاريخي وجعله منطلقاً للمبادرة الفكرية الصحيحة بأعتباره ذاكرة للأمة والعنصر الموجه للوعي في المجتمع عن طريق تفعيل أدوات العمل لدى النخب إجتماعياً وسياسياً وأخلاقياً حتى تصبح بمثابة الشخص القادر على مواجهة ومقاومة أشكال الإختراق الثقافي الداخلية والخارجية ومن ثم الإستمرار في بناء دائم المجتمع الحضاري وإثبات نجاحه ودور الفكر في تغيير القيم البائسة والمعتقدات البالية التي يمكن أن تؤثر على القيم الأخلاقية في المجتمع وتساهم في تغييرها (٣٨) .

وإزدادت أهمية النخب المثقفة ودورها في المجتمعات تلبية لحاجات ومتطلبات المجتمع والسعي لبناء الخير والإلتزام بالمصلحة العامة ، والحرص على المشاركة في بناء المجتمع وغرس القيم الأخلاقية فيه ومن أبرز هذه النخب :

أولاً : المعلم ودوره في تعزيز القيم الأخلاقية لدى الطلاب في المدرسة :

فالمعلم هو حجر الزاوية في العملية التعليمية وهو حامل القيم وموصلها الى الأجيال ، فالمعلمون يحتلون مكان الصدارة بين القوى المؤثرة على الناشئين وفي بناء القيم والأفكار ، ولاشك أن المعلم لايكون حاملاً للقيم وموجهاً لتلاميذه مالم يكن قدوة للمتعلمين في سلوكه ، وهنا تبرز أهمية القدوة في مجال التربية ، وللمعلم دور كبير في غرس القيم والأفكار وتعزيزها بين الطلاب ، أنه تأثير إنسان في إنسان بما يملكه من سلطة تسمع بأحداث التغيير في سلوك الطلاب ، فالقدوة هي أرقى الأساليب التربوية المؤثرة في إعداد الناشئين خلقياً ونفسياً وإجتماعياً ، وذلك كون القدوة هي الواقع الحي الملموس الذي يدعو الى الإمتثال بالعمل قبل القول وبالتالي فأن التربية بالقدوة العملية أبلغ وأكثر تأثيراً من التربية النظرية (٣٩) .

فالطفل وإن كان لايدرك ماندركه نحن الكبار من معنى القيم والمبادئ ولكنه بطريقة ما ينشئ في نفسه قاعدة تتبني عليها تلك المبادئ في المستقبل ، فإذا كانت القاعدة مضطربة ومعوجة فليس لنا أن نتأمل أن تكون القيم والمبادئ سليمة .

ثانياً : الأستاذ الجامعي ودوره في تعزيز القيم الأخلاقية لدى طلاب الجامعات :

الأستاذ الجامعي له دور كبير في تعزيز منظومة القيم لدى طلاب الجامعات ، إذ إن الهدف الأساسي من الجامعات هو تنشئة مواطنين مؤمنين بالله منتمين لوطنهم وعروبتهم متحلين بروح المسؤولية مطلعين على تراث أمتهم وحضارتهم ومعتزين بها ، متابعين للقضايا الأنسانية وقيمها وتطورها وهذه الوظائف التي يقوم بها الأستاذ الجامعي تعمل على إشباع رغبات الطلبة الفكرية والعلمية والإجتماعية والثقافية والأخلاقية ، وتعمل على مساعدتهم وتكيفهم مع التطورات الحاصلة في مجتمعهم وتسهم في تعزيز تعاملهم مع الآخرين وفي بناء علاقات إجتماعية متطورة تخضع للتفكير العقلاني ، كما إن للأستاذ الجامعي الدور الكبير في توجيه عقول الشباب للإلتزام بالقيم الأخلاقية وتقوية مشاعر الإنتماء والفخر بالوطن والأمة وموروثها الثقافي والحضاري ، وعلى الأستاذ الجامعي تنمية مهارات الطلاب بكافة مستوياتهم وجعلهم أعضاء فاعلين في المجتمع ([٤٠]) .

ثالثاً : النخب الدينية ودورها في تعزيز القيم الأخلاقية لدى أفراد المجتمع :

لقد إزدادت أهمية النخب الدينية ودورها في المجتمعات الأسلامية مع تزايد الدعوات الى الإصلاح ، ومن جانب آخر تنامي إدراك النخب الدينية لوظيفتها الإجتماعية ودورها التغيري لحاجات ومتطلبات المجتمع والسعي لبناء المجتمع المثالي القائم على الأخلاق الدينية الصحيحة ، ولقد أصبح إهتمام النخب الدينية بالشأن العام والإصلاح والعدالة والمساواة والحقوق والواجبات ، وبناء العقل المسلم والإلتزام بالمصلحة العامة ، والحرص على المشاركة في بناء المجتمع من أولويات الخطاب الديني المعاصر .

ولم يقتصر دور النخب الدينية على إصدار التوجيهات الأخلاقية فحسب وإنما تجاوز ذلك الإسهام في تجديد الفكر الديني وممارسة النقد العلمي للتراث والعمل على صياغة مشروع حضاري من شأنه أن يحقق التقدم والنهضة للمجتمعات الإسلامية المعاصرة ، فالنخبة الدينية هي نخبة الحكمة والموعظة الحسنة التي تدعو الى الخير والرشاد وتجسد كل ما يدعو الى الخير والرشاد ، وكذلك تجسد مايتطلبه واقعنا المعاصر بأسلوب حسن وخطاب معتدل ([٤١]) .

رابعاً : الإعلاميين ودورهم في تعزيز القيم الأخلاقية في المجتمع من خلال وسائل الأعلام :

من العوامل المؤثرة في تنمية القيم الأخلاقية والأسلامية في وقتنا الحالي الإعلاميين من خلال وسائل الأعلام المرئية والمسموعة ، ويأتي دور الأعلاميين فيما يقدموه في التلفاز من برامج متعددة وماتقدمه الصحف والمجلات والكتب وما يقدموه من خلال الإذاعة والمسموعة من برامج وموضوعات كل ذلك يمكن أن يكون وسيلة لغرس القيم الأخلاقية إذ أستغل الإستغلال الأمثل وخطط له التخطيط السليم ، وذلك يكمن في خطورة وأهمية الأعلاميون ووسائل الأعلام في تنمية القيم الأخلاقية المعبرة عن حركة المجتمع الإسلامي واضحة فهي تقوم بدور رائد وفعال في هذا المجال ، فالإعلاميون أصبحوا ذا فاعلية أكثر بعد دخول التلفاز والأجهزة الحديثة الأخرى في معظم البيوت ، إذ أنها تشرك اكثر الحواس في عرضها المشوق فيتفاعل المشاهد معها إذ تبين القيم الأخلاقية في داخلها وعلى أساسها ([٤٢]) .

خامساً : جماعة الرفاق ودورهم في التأثير على بعضهم في غرس القيم الأخلاقية فيما بينهم:

الإنسان بطبعه يميل الى الإختلاط بغيره من بني جنسه ، ولاشك إنه عندما يختلط بغيره يتفاعل تفاعلاً إجتماعياً مع من يعاشر ، وجماعة الأقران هي جماعة يشبع فيها الطفل دوافعه الإجتماعية الأولى ، فبمرور الأيام وتقدم عمر الطفل تتحول ميوله من الأسرة الى الإلتحق بجماعة الرفاق على أساس من تقارب السن فجماعة الأقران أو الرفاق جماعة طبيعية تنشأ من إختلاط الأشخاص ببعضهم في إطار العائلات أو الحي أو الشارع الذي يسكنون فيه ، والناشئ بنزعته الإستقلالية يندمج في هذه الجماعة ، ويؤدي به الأمر الى مجاراة ما يسود بينهم من قيم ومعايير .

فجماعة الأقران هي جماعة مؤثرة في سلوك الفرد وقيمه ومعاييره فهولاء الأقران يألفهم المرء فيحادثهم ويعيش معهم ويستلهم منهم أحلامه وآماله ، ويأخذ منهم ويعطيهم ويبادلهم الود ويتعاون معهم في السراء والضراء ، وهولاء الأصدقاء يثبتوت قيماً ويغيرون أخرى في نفوس من يصحبهم ([٤٣]) .

ويعد الرفاق عاملاً مؤثراً في تنمية القيم الأخلاقية والإسلامية لذلك يتوجب على الأسرة المسلمة أن تختار الذي يساهم في المحافظة على القيم الأصيلة في داخل إبنهم أو إبنتهم كون ذلك يعد عاملاً أساسياً في بناء شخصيته المعتدلة السوية.

الخاتمة :

وفي ختام بحثنا هذا سوف نبين أهم النتائج التي توصلنا إليها وهي :

١. أهمية نشر مفهوم القيم الأخلاقية الصحيحة التي تنبثق من التعاليم الدينية لتصبح مصطلحاً مألوفاً واضح الدلالة ، وهذا يرتبط بمدى فاعلية النخب المثقفة التي لها الدور الكبير في تبيان ذلك .
٢. ضرورة التركيز على مبادئ القيم الأخلاقية وتوضيحها ليتم الإستفادة منها عملياً ولاسيما في المجال التربوي .
٣. من الواجب العمل على غرس القيم في نفوس الناشئة في عالمنا المتغير الذي بدأ يتنكر للقيم ويحارب الفضيلة .
٤. العمل على إبراز دور المعلم والأستاذ الجامعي في تعزيز القيم الأخلاقية وتوصيلها الى الأجيال فهما يحتلان مكان الصدارة بين القوى المؤثرة على الناشئين والشباب في مجال بناء القيم والأفكار .
٥. التركيز على دور الأعلاميين بأعتبارهم من الأشخاص المؤثرين في تنمية القيم الإسلامية والأخلاقية من خلال وسائل الإعلام المتنوعة .
٦. اهمية دور الرفاق بأعتبارهم جماعة مؤثرة في سلوك بعضهم البعض حيث يمكن أن يثبتون قيماً ويغيرون أخرى في نفوس من يصحبهم .

التوصيات :

١. إعداد مدرسين أكفاء قادرين على حمل رسالة التربية الإسلامية وغرس القيم الأخلاقية في سلوك الطلاب .
٢. ضرورة السيطرة على وسائل الإعلام ومراقبتها عن كثب كونها الأكثر تأثيراً على الأجيال من خلال من تبعثه من رسائل يمكن أن تؤثر على القيم الأخلاقية الصحيحة .

٣. فسح المجال للفئة المثقفة وتعزيز دورها داخل المجتمعات كونها الأعلم بما يمر به المجتمع العربي والأسلامي من تغيرات ديمغرافية في كافة المجالات والتي ساهمت في إنتشار الرذيلة فيها .

٤. من واجب الآباء مراقبة أبنائهم ولاسيما في مجال إختيارهم لأقرانهم من خلال التوجيه والوعظ المستمر كون هذه المرحلة تعد الأساس في صناعة الشخصية الفاعلة في المجتمع .

والحمد لله أولاً وآخراً

الهوامش

[١]) لسان العرب، لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم إبن منظور(ت٧١١هـ)، دار صادر- بيروت، ط، بلا، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٣م : ٤/ ٢٤٦٨.

[٢]) معجم المصطلحات السياسية والدولية ، لأحمد كي بدوي ، دار الكتاب المصري، القاهرة، ١٤٠٩هـ- ١٩٨٩م: ٥٢ - ٥٣.

[3] (The Oxford English Dictionary, Vol.111, Great Britain, Oxford University Press, 1969. P: 90.

[4] (Akoun André et autres. Le Robert, seuil, dictionnaire de sociologie, France, Editions: les presses de Mama, Octobre1999, p 175.

[٥]) النُّخبة والمجتمع، تجدد الرهانات الباحث الاجتماعي، لمولود سعادة ، العدد ٩٥، ١٤٣٠هـ- ٢٠١٠م : ١٢ .

[٦]) معجم علم الاجتماع ، لدينكن ميشيل ، ترجمة د. إحسان محمد الحسن، دار الرشيد للنشر- بغداد ، ١٤١٠هـ - ١٩٨٠م : ١١٧-١١٨

[٧]) أزمة غياب دور النخبة المثقفة الجزائرية في التغيير، لطارق مخنان ، طروحة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع، جامعة قاصدي مرباح ورقلة – كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية، مدرسة الدكتوراه، العام الجامعي ، ١٤٣١هـ- ٢٠١١م : ٢٠.

[٨]) ينظر : المعجم الوسيط ، لإبراهيم مصطفى وآخرون ، دار الدعوة ـ مكة ، تحقيق : مجمع اللغة العربية ، ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٤م : ٧٦٨/٢، تاج العروس من جواهر القاموس ، لمحمد بن محمد بن عبد الرزاق المرتضى الزبيدي، المكتبة الأزهرية للتراث ــ القاهرة ، ط١، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠١م ، ٣٢٠/٣٣.

[٩]) إحتياجات طلاب الجامعات ، لعماد الدين سلطان ، منشورات المركز القومي للبحوث ـ القاهرة ، ١٣٩١هـ ـ ١٩٧١م : ٢١.

[١٠]) القيم والتربية ، للطفي بركات أحمد ، دار المريخ ـ الرياض ، ط، بلا ، ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م : ٢٥٠ .

[11]القاموس المحيط ، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت٨١٧هـ)، مؤسسة الرسالة ـ سوريا ، ط٢، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م: ٢٦٣/٣ ، الصحاح في اللغة والعلوم , لنديم مرعشلي، أسامة مرعشلي ، دار الحضارة العربية ـ بيروت ، ط١ ، ١٣٩٥هـ ـ ١٩٧٥م : ١٤٧٠/٤ـ١٤٧١ .

[١٢] لسان العرب: ٨٦/١٠.

[١٣]) التربية الأخلاقية الأسلامية ، لمقداد يالجن ، مكتبة الخانجي ـ مصر ، ١٣٩٧هـ ـ ١٩٧٧م : ٧٥.

[١٤]) في أصول التربية الاصول الفلسفية في التربية ، لمحمد الهادي عفيفي، مكتبة الأنجلو ـ القاهرة، ١٤١٠هـ ـ ١٩٨٠م : ٢٨٦.

[١٥]) التربية الأخلاقية لأطفال مؤسسة تربية ماقبل المدرسة ، لممدوح الجعفري ، رسالة دكتوراه ـ جامعة أسيوط ، ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٢م : ١٤.

[١٦]) ينظر : مجتمع النخبة ، لبرهان غليون ، معهد الإنماء العربي ـ بيروت ط١، ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م : ١٢٠.

[١٧]) ينظر : التربية الاخلاقية الإسلامية، لمقداد يالجن : ٣٠.

[١٨]) أخرجه البهيقي في سننه , أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البهيقي (٤٥٨هـ)، دار الباز ، مكة المكرمة ، د. ط، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م، كتاب الشهادات , باب بيان مكارم الاخلاق ومعاليها , ١٠-٣٢٣ , ح رقم ٢٠٧٨٢ , وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة : ٤٥/١ برقم ٢٨٤, قال عنه : حديث حسن الإسناد.

[١٩] مقال بعنوان : الادارة اليابانية والادارة الاسلامية : تجربتان في دائرة التقييم , معن الراشدي ٢٠١٠/٨/٧ م : www.hrdiscssion.com

[٢٠]) ينظر : أزمة الأخلاق أسبابها وعلاجها من منظور التربية الإسلامية،لعبد الله محمد حريري مركز البحوث التربوية،جامعة ام القرى ، ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م : ١٨.

[٢١]) ينظر : غزو من الداخل، لجمال سلطان ، دار الوطن للنشر- الرياض، ط١، ١٤١٢،هـ ـ ١٩٩٢م : ١٨٠ـ ١٨١.

[٢٢]) سورة آل عمران : الآية ١١٠.

[٢٣]) سورة آل عمران : الآية ١٠٤.

[٢٤]) ينظر : تفسير المراغي ، لأحمد مصطفى ، دار أحياء التراث العربي ـ بيروت ، ط٢ ، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م : ٢٢/٢.

[٢٥]) ينظر : أزمة التربية في البلدان النامية واقع ـ مشكلات – حلول، دار التربية الحديثة ـ عمان ١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م : ١٢٩.

[٢٦]) سورة المائدة : الآية ٦٣.

[٢٧]) مجمع البيان في تفسير القرآن ، الفضل بن الحسين الطبرسي ، دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر ـ بيروت ، ط١ ، ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٥م : ٢١٨/٢.

[٢٨]) سورة النحريم : الآية ٦

[٢٩]) جذور الانحراف في الفكر الإسلامي الحديث،مركز الدراسات الإسلامية.برمنجهام,ط١، ١٤١١هـ ـ١٩٩١م : ١٣٢.

[٣٠]) ينظر : الصراع القيمي لدى الشباب ، السيد الشحات ، دار الفكر العربي ـ القاهرة ، ط، بلا ، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م : ٩٦.

[31]) أزمة التربية في الوطن العربي من منظور إسلامي ، لإسحاق أحمد فرحان ، ، دار الفرقان للنشر والتوزيع ـ عمان،ط١ ، ١٤٠٦هـ ـ١٩٨٦م : ٢٢.

[٣٢]) للمزيد يراجع : الغزو الثقافي للأمة.. مظاهر وأخطار ، لمحمد حسين عرندس، بحث في سلسلة بحوث حول آلام الأمة الإسلامية وآمالها : ٢٨٥، بموقع www.taghrib.org.

[٣٣]) ينظر : القيم في العملية التربوية ، ضياء زاهر، موسسة الخليج العربي ـ القاهرة ، ١٤٠٨م ـ ١٩٨٤م: ٧.

[٣٤]) ينظر : متغيرات التكنولوجيا ووسائل الإتصال ، لنايف كريم ، دار إبن حزم ـ دمشق ، ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٣م : ١٥٦.

[٣٥]) Lesenfants et Iinternet ,Sursite : www.interntso.org

[٣٦]) ينظر : الثقافة العربية بين الغزو الصهيوني وإدارة التكامل القومي ، لحامد ربيع ، دار الموقف العربي ـ القاهرة ، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م : ١١ـ١٢.

[٣٧]) ينظر : تأثير الأوضاع المجتمعية على دور المثقف العربي ، لجمال علي زهران ، المجلس القومي للثقافة العربية ـ مجلة الوحدة ـ الرباط ، ع٤٠، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م : ٤.

[٣٨]) ينظر : وظائف وأدوار المثقف بين الثابت والمتغير ، لمحمد شكري سلام ، مركز دراسات الوحدة العربية ـ مجلة المستقبل العربي ـ بيروت ، ع٢٠٠، ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م : ٧٥.

[٣٩]) ينظر : روح التربية الإسلامية ، لمحمد عطية الإبراشي ، دار الفكر العربي ـ القاهرة ، ط، بلا ، ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م : ٧١، القيم في العملية التربوية ، لضياء زاهر ، مركز الكتاب للنشر ـ القاهرة ، ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤م : ٩.

[٤٠]) ينظر : مفاهيم ومبادئ تربوية ، لعلي الراشد ، دار الفكر العربي ـ القاهرة ، ط١ ، ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م : ٨٣.

[٤١]) ينظر : محمد رسولاً نبياً ، لعبد الرزاق نوفل ، مؤسسة المطبوعات الحديثة ، ط١ ، ١٩٦١م :٢٥

[٤٢]) ينظر : مشكلات وقضايا معاصرة ، لعبد الله الأنسي ، وصالح باقارش ، دار الثقافة ـ مكة ، ط١، ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤م : ٢٤٩.

[٤٣]) ينظر : مفاهيم ومبادئ تربوية ، لمحمد عطية الإبراشي ، ٧٥.

أولا : المصادر والمراجع :

ـ وهي بعد القرآن الكريم :

١. القاموس المحيط ، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت٨١٧هـ)، مؤسسة الرسالة ـ سوريا ، ط٢، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م .
٢. إحتياجات طلاب الجامعات ، لعماد الدين سلطان ، منشورات المركز القومي للبحوث ـ القاهرة ، ١٣٩١هـ ـ ١٩٧١م .
٣. أزمة التربية في الوطن العربي من منظور إسلامي ، لإسحاق أحمد فرحان ، ، دار الفرقان للنشر والتوزيع ـ عمان،ط١ ، ١٤٠٦هـ ـ١٩٨٦م .
٤. أزمة التربية في البلدان النامية واقع ـ مشكلات – حلول، دار التربية الحديثةـ عمان ١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م.
٥. أزمة الأخلاق أسبابها وعلاجها من منظور التربية الإسلامية،لعبد الله محمد حريري مركز البحوث التربوية،جامعة ام القرى ، ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م .
٦. تاج العروس من جواهر القاموس ، لمحمد بن محمد بن عبد الرزاق المرتضى الزبيدي، المكتبة الأزهرية للتراث ـ القاهرة ، ط١، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠١م .
٧. التربية الأخلاقية الأسلامية ، لمقداد يالجن ، مكتبة الخانجي ـ مصر ، ١٣٩٧هـ ـ ١٩٧٧م .
٨. تفسير المراغي ، لأحمد مصطفى ، دار أحياء التراث العربي ـ بيروت ، ط٢ ، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م .
٩. الثقافة العربية بين الغزو الصهيوني وإدارة التكامل القومي ، لحامد ربيع ، دار الموقف العربي ـ القاهرة ، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م .
١٠. جذور الانحراف في الفكر الإسلامي الحديث،مركز الدراسات الإسلامية.برمنجهام,ط١، ١٤١١هـ ـ١٩٩١م .
١١. روح التربية الإسلامية ، لمحمد عطية الإبراشي ، دار الفكر العربي ـ القاهرة ، ط، بلا ، ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م .
١٢. سنن البيهقي, أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي (٤٥٨هـ)، دار الباز ، مكة المكرمة ، د. ط، ١٤١٤هـ ـ١٩٩٤م .
١٣. الصراع القيمي لدى الشباب ، السيد الشحات ، دار الفكر العربي ـ القاهرة ، ط، بلا ، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م .

١٤. الصحاح في اللغة والعلوم , لنديم مرعشلي، أسامة مرعشلي ، دار الحضارة العربية - بيروت ، ط١ ، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م .
١٥. غزو من الداخل، لجمال سلطان ، دار الوطن للنشر- الرياض، ط١، ١٤١٢،هـ - ١٩٩٢م .
١٦. في أصول التربية الاصول الفلسفية في التربية ، لمحمد الهادي عفيفي، مكتبة الأنجلو - القاهرة، ١٤١٠هـ - ١٩٨٠م .
١٧. القيم والتربية ، للطفي بركات أحمد ، دار المريخ - الرياض ، ط، بلا ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .
١٨. القيم في العملية التربوية ، لضياء زاهر ، مركز الكتاب للنشر - القاهرة ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م .
١٩. لسان العرب، لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم إبن منظور(ت٧١١هـ)، دار صادر- بيروت، ط، بلا، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٣م.
٢٠. المعجم الوسيط ، لإبراهيم مصطفى وآخرون ، دار الدعوة - مكة ، تح : مجمع اللغة العربية ، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م .
٢١. مشكلات وقضايا معاصرة ، لعبد الله الأنسي ، وصالح باقارش ، دار الثقافة - مكة ، ط١، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م .
٢٢. معجم علم الاجتماع ، لدينكن ميشيل ، ترجمة د. إحسان محمد الحسن، دار الرشيد للنشر- بغداد ، ١٤١٠هـ - ١٩٨٠م ..
٢٣. مفاهيم ومبادئ تربوية ، لعلي الراشد ، دار الفكر العربي - القاهرة ، ط١ ، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م .
٢٤. متغيرات التكنولوجيا ووسائل الإتصال ، لنايف كريم ، دار إبن حزم - دمشق ، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م .
٢٥. معجم المصطلحات السياسية والدولية ، لأحمد كي بدوي ، دار الكتاب المصري، القاهرة، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م .
٢٦. مجمع البيان في تفسير القرآن ، الفضل بن الحسين الطبرسي ، دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر - بيروت ، ط١ ، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م .
٢٧. مجتمع النخبة ، لبرهان غليون ، معهد الإنماء العربي - بيروت ط١، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .
٢٨. النُّخبة والمجتمع، تجدد الرهانات الباحث الاجتماعي، لمولود سعادة ، العدد ٩٥، ١٤٣٠هـ - ٢٠١٠م .
٢٩. وظائف وأدوار المثقف بين الثابت والمتغير ، لمحمد شكري سلام ، مركز دراسات الوحدة العربية - مجلة المستقبل العربي - بيروت ، ع٢٠٠، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م .

ثانياً : الدوريات :

١. تأثير الأوضاع المجتمعية على دور المثقف العربي ، لجمال علي زهران ، المجلس القومي للثقافة العربية - مجلة الوحدة - الرباط ، ع٤٠، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .

٢. الغزو الثقافي للأمة.. مظاهر وأخطار ، لمحمد حسين عرندس، بحث في سلسلة بحوث حول آلام الأمة الإسلامية وآمالها : ٢٨٥، بموقع **www.taghrib.org**.

ثالثاً : الرسائل الجامعية :

١. أزمة غياب دور النخبة المثقفة الجزائرية في التغيير، لطارق مخنان ، طروحة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع، جامعة قاصدي مرباح ورقلة – كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية، مدرسة الدكتوراه، العام الجامعي ، ١٤٣١هـ - ٢٠١١م.

٢. التربية الأخلاقية لأطفال مؤسسة تربية ماقبل المدرسة ، لممدوح الجعفري ، رسالة دكتوراه - جامعة أسيوط ، ١٤١٠هـ - ١٩٩٢م .

رابعاً : المصادر الاجنبية :

1.The Oxford English Dictionary, Vol.111, Great Britain, Oxford University Press, 1969

2.Akoun André et autres. Le Robert, seuil, dictionnaire de sociologie, France, Editions: les presses de Mama, Octobre1999

خامساً : المواقع الالكترونية :

1. www.hrdiscssion.com

2. Lesenfants et Iinternet ,Sursite : www.interntso.org

ظاهرة التسول في العراق "اسباب التسول لدى المتسولات في مدينة بغداد انموذجاً "

م.د. نبراس طه خماس

مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية

الملخص

تتحدد مشكلة البحث الحالي في الإجابة على التساؤل الاتي:-

- ما هي اسباب التسول لدى المتسولات في مدينة بغداد .

ومن خلال ما تقدم من أهمية البحث الحالي ارتأت الباحثة ظرورة التعرف على اسباب التسول لدى المتسولات في مدينة بغداد ، ويمكن ايجاز مسوّغات أهمية البحث بالنقاط الآتية:

١- ندرة البحوث العربية والعراقية المتعلقة بموضوع (**ظاهرة التسول في العراق "اسباب التسول لدى المتسولات في مدينة بغداد انموذجاً**") إذ ينفرد البحث الحالي بمضمونه ، ولم تجد الباحثة بحسب اطلاعها دراسة مناظرة لهذا البحث على مستوى البيئة العراقية.

٢- أهمية المرأة في التنمية وبناء المجتمع والارتقاء بدورها .

٣- أهمية المجتمع ومنظماته المدنيه في الحد من هذه الظاهرة التي اضحت تعد مهنه من المهن المستحدثة في العراق بشكل عام وفي مدينة بغداد بشكل خاص ، ولاسيما بعد احداث ٩ / ٤ / ٢٠٠٣.

ويستهدف البحث الحالي التعرف على اسباب التسول لدى المتسولات في مدينة بغداد .

ويقتصر البحث الحالي على المتسولات في مدينة بغداد وللعام (٢٠١٦).

وقامت الباحثة ببناء أداة البحث الحالي وتتمثل باستبيان اسباب التسول:اذ تم بناءه في ضوء الاستبيان المفتوح وتعريف(الجرجاوي والهمص ، ٢٠١٤)للتسول ويتكون من(٢٦)فقرة،وتألفت عينة بناء الاستبيان وتطبيقه على(٣٠٠)متسولة من مدينة بغداد،واتصف الاستبيان بالخصائص السيكومترية المتمثلة بالتمييز والصدق والثبات.

واستعملت الباحثة الحقيبة الإحصائية (SPSS) لتحليل البيانات .

وتوصلت الباحثة إلى نتيجة:ان مستوى اسباب التسول لدى المتسولات في مدينة بغداد عالي مقارنه مع التوسط الفرضي،وهذا نتيجة لما يعيشه العراق من احداث استثنائية اثرة على جميع شرائح المجتمع،لاسيما من الناحية الاقتصادية التي جعلت المرأة تعمل لكسب العيش ولكن نتيجة لصعوبة الحصول على العمل نجدها تلجأ الى التسول من اجل كسب تامين معيشة نفسها وعائلتها،اما فيما يخص اي فقرة اكثر حدة من غيرها فتتمثل بالفقرة(١)"تتابع الحروب والأزمات والوضع الراهن للعراق التي أدت الى ارتفاع حالات البطالة والمشاكل الاقتصادية اذ تمثل " وزنها المرجح ووزنها المئوي على التوالي(٣.٦١)،(١١٨.٧٨)،اما ادنى درجته فقد كانت من نصيب الفقرة(١٨)" السكن في مناطق مكتظة بالسكان ولا تتوفر فيها الخدمات اللازمة اذ يضطر الأطفال وتحت وطأة هذه الظروف بالهروب للشارع،حيث ينتظرهم رفاق السوء الذين يؤثرون عليهم بشكل مباشر بتصرفاتهم وميولهم والتي غالباً ما تكون الانحراف والتشرد والتسول وكل ذلك بعيداً عن رعاية الأهل وتوجيههم"اذ تمثل وزنها المرجح ووزنها المئوي على التوالي (٢.٦١)،(٨٦.٧٨).

وبناءاً على النتائج توصلت الباحثة إلى بعض التوصيات والمقترحات .

Summary

It is determined by the problem of current research to answer the question the following- :

-What are the causes of the beggars begging in the city of Baghdad.

From the foregoing the importance of the current research considers Zerorh researcher to identify the reasons for the beggars begging in the city of Baghdad, and can be summarized rationale for the importance of research the following points:

١. scarcity of Arab and Iraqi research on the subject (the reasons for begging the Altsolat in the city of Baghdad) as its content unique to the current search, and did not find a researcher, according to a study analogous to inform them of this research on the Iraqi environment level.

٢. The importance of women in development and community building and upgrading its part.

٣. The importance of civil society and its organizations in reducing this phenomenon, which has become longer career of professions developed

in Iraq in general and Baghdad in particular the city, especially after the events of 09/04/2003.

The current research is aimed at identifying the causes of the beggars begging in the city of Baghdad.

And limited current research on beggars in the city of Baghdad and for the year (2016.(

And the researcher building Current search tool is a questionnaire reasons for begging: it was built in the light of the open questionnaire and definition (Jerjaoi and hams, 2014) to beg and consists of (26) items, and consisted of a sample based questionnaire and apply it to (300) beggar from the city of Baghdad.

And characterized questionnaire psychometric characteristics of discrimination, honesty and reliability.

The researcher used statistical Pouch (SPSS) to analyze the data.

The researcher found the result: the level of the causes of begging the beggars in the city of Baghdad high compared with the broker premise, and this is a result of what, in Iraq from extraordinary events impact on all segments of society, particularly in economic terms that made the women work to make a living, but as a result of the difficulty in obtaining work found resort to begging in order to earn a secure living herself and her family, either in respect of any more severe than others paragraph is represented paragraph (1) is "following wars and crises and the current situation of Iraq, which led to a high incidence of unemployment and economic problems as a" weighing unlikely and weight percentile respectively (3.61), (118.78), and the lowest degree was the share of paragraph (18) "housing in densely populated areas and the necessary services are available, as having children, under these circumstances, to escape to the street, where awaits them as bad guys who influence them directly to their actions the orientation which often skew, homelessness, begging and all that away from parental care and guidance "as it represents the likely weighing and weight percentile respectively (2.61), (86.78.(

Based on the results reached researcher to some of the recommendations and proposals.

الفصل الاول (التعريف بالبحث)

يتضمن هذا الفصل استعراضا لمشكلة البحث،واهمية البحث،وهدف البحث،وحدود البحث،وتحديد مصطلحات البحث،وكالاتي:-

مشكلة البحث:الواقع العربي يحمل في طياته مزيجا مؤلما من اشكال القهر في هويته الوطنية والقومية وسلامة ارضه وقومه واستقلال بلده في حرية أمته وكرامته كإنسان وكمواطن وحرية القول والعيش والفعل ويشترك في تحمل الاثقال ومحاولة الخروج منها ويشترك كل من الرجل والمرأة في تحمل هذا القهر غير ان المرأة تتعرض لمركب مضاعف من القهر فإلى جانب القهر الواقع عليها فانها تتعرض لانعكاسات القهر الواقع على الرجل وتواجه تحديات التركيب الاجتماعي العربي وازدواجية التقاليد والحداثة والسلفية والعصرية والمحافظة والتغيير (مركز دراسات الوحدة العربية،١٩٩٩: ٩-١٠)،ويؤكد خبراء دوليون كثيرون ان المرأة تحدد مصير العالم ويستشهدون بدراسات علمية تحدد كم تلد المرأة ويضيفون التوازن بين السكان والمورد هو الذي يحدد في النهاية مصير العالم ويأمل العلماء والخبراء المشتغلون بقضايا التنمية والسكان ان يتم تثبيت عدد السكان في العالم فلا يزيدون ولا ينقصون وانما تتساوى الزيادة السنوية مع حجم الوفيات بينما تستمر الموارد الاقتصادية في التزايد فتنقلب نتائج المعادلة لصالح الانسان(جبري،٢٠٠٩: ٤١)،وفي العراق تحمل مليون امرأة سنويا بواقع حمل واحد في كل خمس عائلات ونصف العائلات تضم نساء حوامل او أطفالا دون السنتين(زنكنة،٢٠٠٨: ٢٠)،وهذا ما ادى الى انتشار ظاهرة التسول بشكل كبير في العراق، ولاسيما لدى النساء والاطفال،ويلعب العامل الاسري دوراً اساسيا في تفعيل هذه الظاهرة فالبيئة التي يحيى الفرد وسطها ولغياب عامل المقارنة مع الغير بسبب ضعف مستوى الادراك لديه يصبح الواقع الذي يعيشه مقبولاً ومثاليا وفي هذه المرحلة يكون طريق الانحراف امرا واقعا ليحصل من خلاله على المورد المقبول،وتكون سبل الانحراف ميسرة،ولاسيما لدى النساء والاطفال اذ يعتبر المال عامل جذب للايقاع بهم تلبية لرغبة الاسرة(الدباغ،٢٠٠٩: ٥-٦)، وعليه تحسست الباحثة بوجود نساء يعانين من ظروف اقتصادية وسياسية واجتماعية وتربوية جعلتهم يكتسبون مهنة التسول من خلال إجراء المقابلات والاستفسار منهم ومن ذوي الاختصاص،ووصفهم بالكيفية التي تتصرف

المتسولات بها على وفق احتياجاتهم والاسباب التي ادت بهم لمزاولة هذه المهنة،وكيف يؤثر على سلوكهن وانجازهن الدراسي اذ العديد منهن تركن الدراسة و لم يلتحقن بالدراسة ، ولاسيما كونهن يعشن في العراق الذي يعاني من ظروف استثنائية اثرت على جميع شرائح المجتمع،ولاسيما شريحة النساء التي جعلتهن اكثر حاجة للآخرين ومساعدتهم مما يؤدي إلى صعوبة تعاملهن مع هذه الظروف الاستثنائية ،الامر الذي يتطلب الاستعانة بالتدخل من الجهات ذات العلاقة للتعامل والحد من هذه المشكلة التي اضحت من مميزات مدن العراق ، ولاسيما في مدينة بغداد فلا يخلو شارع او مكان مكتض منهن،وفي ضوء ذلك تتحدد مشكلة البحث الحالي في الإجابة على التساؤل الاتي: **ما هي اسباب التسول لدى المتسولات في مدينة بغداد .**

أهمية البحث:تبقى قضية المرأة ومشاركتها في التنمية والحياة العامة ومدى تأثرها بالتحولات القائمة في الوطن العربي ذات اهمية كبرى لتسليط الضوء على تمكين المرأة من ممارسة الدور والمسؤولية في البناء والتقدم(مركز دراسات الوحدة العربية،٢٠٠٦ :٧ – ٨)،ولاسيما في العراق فمنذ نشأة الحركة النسائية العراقية في نهاية القرن التاسع عشر كجزء لا يتجزأ من نهوض الهوية العراقية أخذت تتشكل عملية تحديث بطيئة فيما لا يزال تحت الحكم العثماني،وبعد ذلك شهدت مكانة المرأة العراقية تطورا كبيرا في مشاركة الرجل بتنظيم الخدمات الصحية والتعليمية والمشاركة السياسية والاقتصادية وكان لها دور قيادي في ذلك(زنكنة، ٢٠٠٨: ١١-٢٠).

وتعد ظاهرة التسول من الظواهر الاجتماعية الخطيرة التي تفشت في مطلع القرن الواحد والعشرين بشكل كبير اذ اصبحت تهدد المجتمع العربي باسره فلا يكاد شارع من شوارع المدن العربية تخلو من انتشار المتسولين وترتفع اعداد المتسولين في وقت تاخر رواتب الموظفين والمناسبات الدينية ووقت افتتاح المدارس(الجرجاوي والهمص، ٢٠١٤ :٢)والجامعات،ولاسيما اعداد المتسولين من النساء،وهنالك العديد من الدراسات والابحاث التي درست وبحث في مجال التسول ومنها دراسة (عبد المتعال،١٩٦٤)"اثر العوامل الاجتماعية في تشريد الاحداث مع دراسة تطبيقية على فئات جامعي اعقاب السكائر بمدينة القاهرة"،و(Bosworth,1976)حول الحياة العربية في العصور الوسطى الاسلامية والتي تحدثت عن حياة التسول في هذه العصور،و(ابو غزالة،٢٠٠٠)"دراسة اكلينيكية لشخصية

المتسولين باستخدام منهج دراسة الحالة"،و(فهمي،٢٠٠٠)"اطفال الشوارع ماساة حضارية في الالفية الثالثة"،و(الوحيدي،٢٠٠٢)"ظاهرة التسول في محافظة غزة"،و(علام،٢٠٠٣)"الجامعات الهامشية دراسة انثرولوجية لجماعات المتسولين بمدينة القاهرة "،و(الضبياني،٢٠٠٤)عن"ظاهرة التسول وكيفية علاجها في الفقه الاسلامي"،و(الحمزة،٢٠٠٥)الموسومة"دراسة لبعض ابعاد الشخصية للاطفال المتسولين"،و(عبد القادر،٢٠٠٦) حول"تقييم كفاءة وفعالية مؤسسات رعاية المتسولين في مكافحة التسول دراسة مطبقة على مؤسسات رعاية المتسولين بحلوان"،و(فوزية،٢٠٠٩)عن"التسول بين الحاجة والامتهان"،و(الحمزة،٢٠١٠)الموسومة"الاسرة المفككة وعلاقتها بخصائص وسمات شخصية المراهق المتسول"و(الجرجاوي والهمص،٢٠١٤)حول"دراسة تحليلية لظاهرة التسول في مدينة غزة وسبل علاجها"،ومن خلال ما تقدم من أهمية البحث الحالي ارتأت الباحثة ضرورة التعرف على اسباب التسول لدى المتسولات في مدينة بغدادانموذجا،ويمكن ايجاز مسوّغات أهمية البحث بالنقاط الآتية:

١- ندرة البحوث العربية والعراقية المتعلقة بموضوع (**ظاهرة التسول في العراق "اسباب التسول لدى المتسولات في مدينة بغداد انموذجاً**") إذ ينفرد البحث الحالي بمضمونه ، ولم تجد الباحثة بحسب اطلاعها دراسة مناظرة لهذا البحث على مستوى البيئة العراقية.

٢- أهمية المرأة في التنمية وبناء المجتمع والارتقاء بدورها .

٣- أهمية المجتمع ومنظماته المدنيه في الحد من هذه الظاهرة التي اضحت تعد مهنه من المهن المستحدثة في العراق بشكل عام وفي مدينة بغداد بشكل خاص ، ولاسيما بعد احداث ٩ / ٤ / ٢٠٠٣.

هدف البحث:يستهدف البحث الحالي التعرف على اسباب التسول لدى المتسولات في مدينة بغداد .

حدود البحث:يقتصر البحث الحالي على المتسولات في مدينة بغداد وللعام (٢٠١٦).

تحديد المصطلحات:سوف تقوم الباحثة بتعريف المصطلحات الآتية:

<u>التسول (Begging)</u>:عُرف مفهوم التسول من قبل كل من :

-(**بدوي،١٩٨٢**):طلب الصدقة من الافراد في الطرق العامة،ويعتبر في بعض البلاد جنحة يعاقب عليها اذا كان المتسول صحيح البدن،او كان التسول فيه اجباري للمتصدق ويكون محظوراً ايضاً حيث توجد مؤسسات خيرية(بدوي،١٩٨٢: ٣٧).

-(**الدباغ،٢٠٠٩**):ظاهرة اجتماعية تظهر باشكال متنوعة نتيجة الحضارة الانسانية والنمو الحضاري (الدباغ،٢٠٠٩ :١).

-(**الجرجاوي والهمص،٢٠١٤**):"عملية الاستجداء والممارسة المستمرة او المنقطعة بطريقة مباشرة وغير مباشرة بغية اللجوء الى طلب المساعدة(نقداً او غذاءً ، او لباساً)تحت تاثير عوامل الحاجة والعوز والفاقة الاقتصادية والاجتماعية والنفسية"(الجرجاوي والهمص،٢٠١٤: ٤).

<u>المتسول (Cadger)</u>:عُرف مفهوم المتسول من قبل كل من :

-(**ابو المعاطي،٢٠٠٦**):"كل شخص يقف في الاماكن العامة او الخاصة،ويستجدي بطريقة مباشرة او غير مباشرة بغية الكسب والحصول على مصدر دخل"(ابو المعاطي،٢٠٠٦: ٢٠٤)في(الجرجاوي والهمص،٢٠١٤ :٤).

-(**الجرجاوي والهمص،٢٠١٤**):"عملية الاستجداء والممارسة المستمرة او المنقطعة بطريقة مباشرة وغير مباشرة بغية اللجوء الى طلب المساعدة(نقداً او غذاءً،او لباساً)تحت تاثير عوامل الحاجة والعوز والفاقة الاقتصادية والاجتماعية والنفسية"(الجرجاوي والهمص،٢٠١٤: ٤).

<u>-اسباب التسول(Reasons for begging)</u>:عرفت الباحثة مفهوم اسباب التسول لدى المتسولات في مدينة بغداد وفق تعريف(الجرجاوي والهمص،٢٠١٤)للتسول:

مجموعة من عوامل الحاجة والعوز والفاقة الاقتصادية والاجتماعية والنفسية التي تؤدي الى ممارسة المتسولات في مدينة بغداد للاستجداء بصورة مستمر ومتقطعة وبطريقة مباشرة وغير مباشرة بغية اللجوء الى طلب المساعدة (نقداً او غذاءً، او لباساً).

وتعرفه الباحثة إجرائيا بأنه: الدرجة الكلية التي تحصل عليها المتسولة في مدينة بغداد من خلال الإجابة عن فقرات الاستبيان المغلق لاسباب التسول والذي سيتم بناءه في البحث الحالي.

الفصل الثاني (خلفية نظرية)

يتضمن هذا الفصل استعراضا للمفاهيم الخاصة بالبحث الحالي والمتمثلة بالمرأة والتسول ، وكالاتي:

(المرأة)

واقع المرأة في المجتمع العربي :ينظر للمرأة في المجتمع العربي بشكل عام بين ثلاثة اتجاهات تتمثل :

الاتجاه الاول:يمثل بالاتجاه التقليدي المحافظ الذي يرى في المرأة الكائن الضعيف جسما وعقلا والذي يحصر وظيفتها في تأدية غرض اساسي واحد وهو الزوجية بمفهومها الخضوعي والامومة بمفهومها التواليدي الرعوي، ويعلل التقليديون موقفهم من المرأة بتعاليم الدين ويرون في اختلاط المرأة وعملها خارج المنزل العيب والعار وفساد الأخلاق،ولكنهم لا يعارضون مساهمة المرأة العاملة في الريف رغم قسوة عملها،وهذا يثبت ان تمسكهم بموقفهم لا يرجع الى اسباب دينية بحتة انما مرادهم التشبث بالتقاليد والرغبة في امتلاك المرأة والسيطرة عليها.

الاتجاه الثاني:يمثل اتجاه الغالبية من الرجال والنساء ويتسم بنظرة متحررة نسبيا ضمن تقاليد المجتمع مع ابقاء المرأة منسوبة للرجل وتحتاج الى الرعاية(الأبوية،الأخوية،الزوجية،الابناء،الاقارب)،ويعترف هذا الاتجاه بحق المرأة بالعمل في نطاق وظائف معينة تنسجم وطبيعة المرأة مثل مهنة(التعليم،التمريض،الخياطة)وما شابه فعملها مقبول ويساعد على زيادة دخل الاسرة وتحسين احوالها المادية،ولكنه لا يحرر المرأة تحررا كاملا ويساويها بالرجل ولا يخلق منها كائنا مستقلا.

الاتجاه الثالث:يتمثل بالاتجاه المتحرر المنفتح ويتسم بنظرة يساوي بين الحقوق والواجبات للمرأة والرجل في جميع مجالات الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية،ويرى في المرأة الانسان القادر على العمل والابداع وممارسة الحرية وتحمل المسؤولية دون ان يشكل تهديدا للرجل،ويطالب اصحاب هذا الاتجاه بفتح الابواب امام المرأة في التعليم والتدريب والعمل بمختلف انواعه(مركز دراسات الوحدة العربية،١٩٩٩: ٦١).

واقع المرأة العراقية واولوياتها:تمثل المرأة العراقية اولا واخيرا جزء لا يتجزا من تركيبة المجتمع العراقي المستند الى وحدة العائلة المكونة في معدلها من خمسة افراد وتعيش تفاصيل ما يمر به افراد عائلتها من الذكور والاناث وبمختلف الاعمار فهي تعيش في كل ساعة من ساعات يومها خطر التفجيرات والاختطاف والقتل العشوائي والمنظم وانخفاض ساعات تزويد البيوت بالتيار الكهربائي وتلوث مياه الشرب وقلة الدواء وتضاعف نسبة اصابة الاطفال بسوءالتغذية وانتشار البطالة،ولاسيما بين الخرجين وانتشار المخدرات والعقاقير بين المراهقين والاصابة بمختلف انوع الامراض السرطانية بالاضافة الى ازمة الوقود،وانعكست كل هذه الظروف بشكل سلبي على دورها في البيت والعمل(مركز دراسات الوحدة العربية،٢٠٠٦: ٧٤-٧٥)،وتعتبر المرأة العراقية من بين اكثر النساء تحررا في الشرق الاوسط،ولها تاريخ طويل في النشاط الاقتصادي والسياسي والمشاركة الاجتماعية منذ القرن التاسع عشر اذ شاركت في النضال ضد الهيمنة الاستعمارية وفي القتال في سبيل الوحدة الوطنية والعدالة الاجتماعية والمساواة القانونية طوال القرن العشرين وأفاد تقرير اليونيسيف لعام١٩٩٣انه ينذر ان تتمتع المرأة في العالم العربي بالقدر ذاته من القوة والدعم اللذاين تتمتع بهما المرأة في العراق ، وتزعم الرواية الرسمية لتاريخ حركة المرأة في العراق ان الرجال كانوا في طليعة المدافعين عن المرأة رابطة بذلك الحركة بحركة المرأة العربية الباكرة،ولاسيما في مصر وسوريا ولبنان وتونس غير ان التاريخ المدون غالبا ما يتجاهل الكثير من جوانب انجازات المرأة التي كان يعبر عنها شفويا ، وساهم صحافيون وكتاب عراقيون في تعزيز دور المرأة ومكانتها وتعليمها ومنهم رفائيل بطي الذي اصدر صحفية الحرية عام١٩٢٤وعنيت في الغالب بالادب ولاسيما بالترجمات والشعر المرسل واهتمت بدعم حقوق المرأة واسترعت تغطيتها الموازنة لقضايا المرأة اهتمام الناس وتعاطفهم،وفي عام١٩٢٣صدرت اول مجلة نسائية اسمها ليلى،وكانت مجلة شهرية حررتها بولنيا حسون على مدى عامين لحين توقفها قسرا عن الصدور،وفي عام١٩٢٩نشرت صحيفة البلاد صفحة السيدات والبنات التي تصدر كل يوم سبت وكانت من اولى الصحف التي تعاملت بشكل خاص مع قضايا المرأة اليومية،وفي الثمانينيات من القرن العشرين ثمة ارتفاع بطئ في المواقف المحافظة من عمل المرأة في العراق بسبب تواجد مليون رجل في ساحات القتال آلت نسبة عالية من الوظائف الى النساء بما في ذلك الاعمال في الجيش فضلا عن رعايتها الشؤون المنزلية والأطفال والاقارب

وانجاب المزيد من الاطفال،وفي عام٢٠٠٠صدرت مجلة شهرزاد،وفي عام٢٠٠١صدرت صحيفة الجندر،وفي عام٢٠٠١اصدرت وحدة ابحاث المرأة في جامعة بغداد مجلة(Bulletin)،وفي عام٢٠٠٢صدرت مجلة آفاق وبعد ذلك توالت الإصدارات التي تعنى بالثقافة وقضايا المرأة التي اصبحت محور من محاور التطور والرقي في المجتمع العراقي(زنكنة،٢٠٠٨ :٢١-٨٣).

المرأة العراقية والعربية في ضوء نماذج وتشكيلات المجتمع العربي:هنالك ثلاثة نماذج وتشكيلات في المجتمع العربي تعكس واقع المرأة العراقية والعربية تتمثل:

١-**نموذج التحديث**/اجتاح هذا النموذج المنطقة العربية عقب الحرب العالمية الثانية وبداية حصولها على الاستقلال السياسي ويتمثل بشكل واضح بنموذج التنمية المصرية في الحقبة التي اعقبت حرب عام١٩٥٦حتى حرب١٩٦٧ ويتميز اقتصاديا بمحاولة الاعتماد على الذات وتبني تجربة الصناعات الثقيلة والتأميم،ويتميز اجتماعيا بانفتاحها على الثقافات الغربية وتبني بعض انماطها الحياتية،وهذا النموذج يقر بدور ومكانة المرأة تمثلا في حصولها على بعض من حقوقها الاجتماعية في التعليم والعمل والمشاركة السياسية المحدودة.

٢-**نموذج النمط النفطي للتحديث**/اجتاح هذا النموذج المنطقة العربية عقب هزيمة حزيران/يونيو عام١٩٦٧،وعقب تصاعد اسعار النفط منذ خريف عام١٩٧٣وتمثلت في نموذج العلاقة التي نشأت بين الاقطار العربية من ناحية والدول الغربية ودول العالم الثالث من ناحية اخرى وتميز ببروز الكثير من القوى الاجتماعية والسياسية الجديدة فضلا عن العلاقة التي نشأت في المنطقة العربية بين الدول الغنية والدول الفقيرة وتشبه هذه العلاقة في بعض سماتها العلاقة التي ربطة بين دول الشمال ودول الجنوب ، وبروز الملامح العامة للنظام الاجتماعي العربي الجديد والمتمثلة{انقسام بلدان المنظومة العربية بفعل عامل النفط الى بلدان اليسر مقابل بلدان العسر،ضمور القوى القومية وقوى الستينات الناشطة في القرن العشرين مقابل بروز القوى المحافظة والسلفية،لاحباطات التي واجهتها مشاريع التنمية في بلدان الشمال العربي (مصر،الشام،الجزائر)،تنامي قوة الاتجاه المعتقد بإمكانية فرض الحل السلمي للصراع العربي،تعزيز سياسة الاعتماد على الغرب،ولاسيما على الولايات المتحدة الأمريكية}.

وعلى صعيد المرأة فان هذه المرحلة شهدت بعض التراجع على صعيد مكانة المرأة وممارسة حقوقها الاجتماعية والسياسية وتغير في اتجاهات المجتمع نحو المرأة ولاسيما ما يتعلق بالدور الذي تلعبه في المرحلة الأولى متمثلا بتنامي الاتجاه الداعي الى التحجب والذي استقطب قطاعا واسعا بين اوساط نسوة المدينة والريف والعدول عن المطالبة بالمساواة في العمل والشؤون الاسرية.

ويمكن تقسم وحدات المجتمع العربي بحسب موقفها من المرأة الى ثلاث مجموعات تتمثل :

أ)المجموعة الأولى/تتمثل بالبلدان التي تبنت انظمة اجتماعية متقدمة على صعيد المرأة تماثل في ذلك بعض الأنظمة والتشريعات الغربية وهي على وجه التحديد التشريعات الاسرية التونسية والصومالية واللبنانية والعراقية وتشريعات اليمن الديمقراطية،ورغم تقدمية النصوص التشريعية في العراق واليمن الديمقراطية الا انها عاجزة عن التحقيق ولاسيما كلما ابتعدنا عن المدينة بفعل تخلف البنية القيمية السائدة في المجتمع فدور المرأة ومكانها وممارستها لحقوقها السياسية الدستورية ما زالت محددة بالتقسيم النوعي للعمل نتيجة تخلف البنية القيمية وتباعدها عن تحولات البنية المادية،وبشكل عام فان وضع المرأة ضمن المجموعة الاولى خضع لتغيرات اقرب الى الجذرية في حصول المرأة على الكثير من حقوقها الاجتماعية مثل حق العمل واختيار الزواج والطلاق فضلا عن الحقوق السياسية المتمثلة بالتصويت والترشيح،وتتميز المرأة في هذه المجموعة ولاسيما التونسية واللبنانية بتمثيلها للكثير من القيم الغربية وخصوصا في المناطق الحضرية عنها في المناطق الريفية والبادية التي ما زالت علاقاتها قائمة ومستمدة من النسق ألقيمي التقليدي السائد .

ب)المجموعة الثانية/تتمثل بنموذج المجتمع(المصري،الأردني،السوري)،وتتسم هذه المجتمعات بشكل عام بتنامي نسبي للحضور النسائي على المستويين العام والخاص وتتسم تشريعاتها ببعض المرونة الاجتماعية الا انها في مضامينها متأثرة بقوة النسق الديني السائد ويتميز الموقف من المرأة في هذه المجموعة عموما بنظرة متحررة نسبيا قابلة بعمل المرأة وبموجب شروط يحددها المجتمع والقيم والعرف العام،وباعطائها بعض الحقوق الاجتماعية المتمثلة في التعليم والخيار الزواجي،فالمرأة في هذه المجموعة محررة ومساوية بعض الشيء مع الرجل

بحسب النصوص القانونية التي تشترط تساوي الحقوق والواجبات يتم وفق القبول المجتمعي والمتمثل بقبول الرجل.

ج)المجموعة الثالثة/تتمثل بالمجتمعات النفطية الخليجية،والبعض من هذه المجتمعات مثل المجتمع البحريني والكويتي يلتقي مع المجموعة الثانية في بعض مواقفها(المتحررة)من المرأة ويلتقي مع الوحدات الجغرافية الاخرى لهذا النظام العربي الفرعي في الكثير من الخصائص الاقتصادية والسياسية والاجتماعية،وتنقسم المجموعة الى اغلبية محافظة اجتماعية وسياسيا واقلية مرنة اجتماعيا وليبرالية نسبيا من حيث الاتجاه السياسية،ويتسم الفكر الاجتماعي السائد في بعض مجتمعات المجموعة بمعاداتها لاي تحول نوعي في واقع المرأة والمجتمع ويعطي نوعا من القدسية للمرأة التي تفسر على انها مستمدة من التعاليم الدينية فيسمح للمرأة بالتعليم والعمل في حدود يرضاها المجتمع والعرف العام والتعاليم والثقافة(مركز دراسات الوحدة العربية،١٩٩٩ :١٤٢-١٤٨).

التسول

تعتبر ظاهرة التسول من اكثر الظواهر الاجتماعية انتشاراً في العالم وقلما يخلو مجتمع منها بسبب تنوع اشكالها فهي نتاج الحضارة الانسانية ونتاج الفوارق الاجتماعي والنمو الحضاري بحسب طبيعة كل مجتمع والفترات الزمنية التي يمر بها،والتي تتيح وضعا مالوفا ومقبولا من قبل الاخرين فاسحا المجال لها للنمو والاستمرار بعيدا عن كل رادع(الدباغ،٢٠٠٩: ١)،والمجتمع العربي كغيره من مجتمعات العالم انتشرت فيه هذه الظاهرة منذ القدم باشكال وصور مختلفة الا انها في مطلع القرن الواحد والعشرين برزت بشكل كبير(الجرجاوي والهمص،٢٠١٤: ٢)،الان ان ورغم هذا الانتشار الكبير اصبح دراسة هذه الظاهرة من الامور الصعبة لضبابية الموضوع وصعوبة الحصول على المعلومات اللازمة والاحصائيات الدقيقة التي يحتاجها الباحث للوصول الى الفضاء الواسع لهذه الظاهرة(الدباغ،٢٠٠٩: ٥)،وربما يرجع ذلك الى النظر للظاهرة كما لو كانت امرا مسلما به في المجتمعات(علام، ٢٠٠٣: ١٤)،ولظاهرة التسول ابعاد عديدة تتمثل بكونها ذات علاقة ارتباطية بالمنظومة الشاملة لاي مجتمع ومن جميع جوانبها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والقانونية والاخلاقية وعلية فلا يمكن غزل ظاهرة التسول عن المنظومة الشاملة لاي مجتمع لكونها تعبيراً طبيعياً ونتاجاً منطقياً للازمات التي تعاني منها المؤسسة

الرسمية في منظومة السيادة(الجرجاوي والهمص،٢٠١٤: ١٠)،ومنها ما اباحته بعض المجتمعات في العصور الوسطى للتسول كحرفة ونظام اجتماعي معترف به وكان يتم تسجيل الافراد رسمياً على انهم يمارسون هذه المهنة ويتم منحهم بيتاً ومعاشاً وتميزهم شارات للتعرف عليهم وفي عصر النهضة شاع هذا النظام واعترفت به حكومات هذه المجتمعات كما في اسبانيا والمكسيك لعجزهما عن منحهم وسيلة اخرى للبقاء(عبد المتعال،١٩٦٤ :٢٧)،وكان التسول في بداية ظهور الاسلام من المهن الفردية وتتسم حياة المتسول بكونه متحرر كالزاهدين ولا يدين لاحد باي فضل فهو ينام في اي مكان والملابس التي يلبسها هي كل ما يملك ويحصل على فتات الغذاء من الباعة ومن ناحية اخرى فان القصاصين والمادحين والواعظين الزائفين وهم جماعات ادنى بكثير من الشعراء وفي هذه الفترات كانو يمثلون شكلا اخر من اشكال التسول،وقد حظو قبل مجئ الاسلام بمكانة انخفضت بدرجة كبيرة نتيجة لاسلوب حياتهم الذي يعتمد على الاحتيال (Bosworth,1976 :17)في(علام،٢٠٠٣: ١٩)،وتتمثل اسباب التسول في الفترات التي تلهما بالاسباب المتمثلة{معاناة الاسرة من الخلل المادي،يتصف المتسول من كونه على الرغم من حصوله على افضل الايرادات ولكن ليس لانفاقها وانما لخزنها وهذا ما يميز وضع المتسول عن وضع الفقير فالسبب الرئيسي للتسول هو جمع المال،الحرمان والمتمثل بنقص الخدمات الاجتماعية والصحية وغيرها(الدباغ،٢٠٠٩: ٧-٩).

وكل هذه الاسباب ادت الى انتشار التسول في الوطن العربي وبما ان العراق هو جزء من الوطن العربي هو ايضا كان له نصيب من انشار هذه الظاهرة التي برزت بشكل واضح مع احتلال العراق وما تبعه من انهيار للمنضومة القانونية والبناء الاجتماعي وبدأت مظاهر التفكك والتفسخ التي ادت بدورها الى انتاج مظاهر لم تكن سائدة كالتسول باشكاله المختلفة رغم ان العراق يعتبر من اغنى دول المنطقة اقتصاديا الا انه لم يستفد من هذه الموارد بصورة صحيحة بمجرد فقدان المنظومة القانونية المنظمة للمجتمع التي فسحت المجال لظهور صور من المظاهر الاخلاقية والاجتماعية غير المقبولة كالتسول(فهمي،٢٠٠٠: ٥٤).

الحرمان والتسول في العراق:يعد الحرمان في العراق من اهم اسباب التسول في العراق،فبحسب دراسة(الدباغ، ٢٠٠٩)ان نسبة الحرمان في العراق تزيد عن(٥٠%)في ميدان وضع الاسرة الاقتصادي والميدان وميدان البنة التحتية،وفي ميدان نسبة الحرمان المتوسط تتراوح فيها

بين(٣٠-٥٠%)في ميدان التعليم،وبنسبة منخفضة تقل عن(٣٠%)في ميدان الصحة(الدباغ،٢٠٠٩: ٩)،ويرجع ارتفاع نسبة الحرمان في ميدان وضع الاسرة الاقتصادي وميدان البنة التحتية بسبب عاملين رئيسيين يتمثلان{ظروف الحصار الاقتصادي قبل تغيير النظام وسقوط بغداد عام ٢٠٠٣،الظروف غير الطبيعية التي يعيشها العراق منذ عام٢٠٠٣،والتي اعاقت تنفيذ مشاريع البنى التحتية(الجهاز المركز للاحصاء،٢٠٠٦: ٦)في(الدباغ،٢٠٠٩: ٩).

التشريعات العراقية والتسول:من العوامل المؤثرة في معالجة ظاهرة التسول والانحراف عند الأطفال الوضع القانوني الذي تتبناه الدولة للحد من هذه الظاهرة،من خلال استخدام الأسلوب الاوفق وليس المعالجة،فقد أثبت إن التشريعات وحدها لا تفي بالمعالجة ما لم تسبقها استعدادات تعبوية شعبية في توعية مفهوم وأثرها الاجتماعي السلبي على الجميع كي يمكن للتشريعات أن تفعل فعلها بعد ذلك والتشريع الوحيد للحد من هذه الظاهرة كان في عام ١٩٦٩ من قانون العقوبات العام المرقم١١١ المعدل والمتضمن المواد التالية :

* **المادة٢٩٠** :١-يعاقب بالحبس مدة لا تقل عن شهر واحد ولا تزيد على ثلاثة أشهر كل شخص أتم الثامنة عشرة من عمره وجد متسولا في الطريق العام أو في المحلات العراقية أو دخل دون إذن منزلا أو محلا ماحقا به لغرض التسول، وتكون العقوبة الحبس مدة لا تزيد على سنة إذا تصنع المتسول الإصابة بجروح أو عاهة أو أستعمل أية وسيلة أخرى من وسائل الخداع لكسب إحسان الجمهور أو كشف عن جرح أو عاهة أو الخ في الاستجداء.

٢- إذا كان مرتكب هذه الأفعال لم يتم الثامنة عشرة من عمره تطبق بشأنه أحكام مسؤولية الأحداث في حالة ارتكاب مخالفة.

- **المادة٢٩١**:يجوز للمحكمة بدلا من الحكم على التسول بالعقوبة المنصوص عليها في المادة السابقة، أن تأمر بإيداعه مدة لا تزيد على سنة دارا للتشغيل من كان قادرا على العمل أو بإيداعه ملجأ أو دارا للعجزة أو مؤسسة خيرية معترفا بها إذا كان عاجزا عن العمل ولا مال لديه يقتات منه، متى كان التحاقه بالمحل الملائم له ممكنا.

- **المادة٢٩٢**:يعاقب بالحبس مدة لا تزيد على ثلاثة أشهر وبغرامة لا تزيد على خمسين دينارا أو بإحدى هاتين العقوبتين، كل من أغرى شخصا لم يتم الثامنة عشرة من عمره على التسول،وتكون

العقوبة الحبس لا تزيد على ستة أشهر والغرامة التي لا تزيد على مائة دينار أو إحدى هاتين العقوبتين إذا كان الجاني وليا أو وصيا أو مكلفا برعاية أو ملاحظة ذلك الشخص.

مع أن المواد القانونية عالجت مشكلة التسول من عدة جوانب وكان يمكن أن تساهم في الحد من التسول،وكذلك إصدار الكثير من التعليمات والأوامر الخاصة حسب الظروف الآنية والمستعجلة،إلا أن صعوبة تفعيلها بسبب ضعف الأجهزة التنفيذية وعدم الجدية في التنفيذ جعل من هذه المواد حبرا على ورق،كما أن عملية التقادم على هذه القوانين وعدم سن قوانين وتعليمات مواكبة لتطور هذه الظاهرة أفرغها من كل فاعلية أو أهمية،وما زالت هذه المعالجات تخضع للظروف الآنية في تفعيلها أو العكس مما أدى إلى انتشار ظاهرة التسول بشكل غير مسبوق،وقد ساهم تعاطف الرأي العام مع ظاهرة التسول في إخفاق تفعيل هذه القوانين باعتبار التعرض لهم عمل غير أنساني (الدباغ،٢٠٠٩: ٢٢-٢٣)في(وزارة التخطيط-الجهاز المركز للاحصاء،٢٠٠٦ :٦).

الفصل الثالث (منهجية البحث واجراءاتة)

يتضمن هذا الفصل استعراضاً للإجراءات الخاصة بالبحث الحالي ابتداء من منهجية البحث وتحديد مجتمع البحث وعيناته وأداة البحث والخصائص السيكومترية من صدق وتمييز وثبات الى الوسائل الإحصائية لتحليل البيانات،وتتمثل بالاتي:

اولاً:منهجية البحث(Research Method):البحث العلمي مهم لكل انسان فمشكلات الحياة اليومية تتطلب تفكيراً ومنهجاً علمياً لحلها وترتبط قيمة البحث ونتائجه ارتباطاً وثيقاً بالمنهج الذي يتبعه الباحث من خلال تصميم البحث وتحديد جميع الوسائل والأدوات التي سوف يستعملها في كل مرحلة من مراحله,بدءا من تحديد المشكلة ووصفها اجرائياً مروراً باختيار منهجية محددة لجمع البيانات المتعلقة بها وانتهاء بتحليل البيانات واستخلاص النتائج (ملحم،٢٠٠٢ :٤٧)،**ولتحقيق أهداف البحث الحالي استعملت الباحثة المنهج الوصفي في التعرف على (اسباب التسول لدى المتسولة في مدينة بغداد).**

والمنهج الوصفي يهتم بوصف الظاهرة او الحدث وجمع الحقائق والملاحظات عنها ووصف الظروف الخاصة بها(جابر وكاظم،١٩٧٣ :٤٠)،ومحاول التنبؤ بها في المستقبل (الكيلاني والشريفين،٢٠٠٧ :٢٧).

ثانيا : مجتمع البحث(Research Population):الباحث أو الإحصائي هو الذي يحدد المجتمع المناسب بحسب الخاصية مدار البحث(عودة والخليلي,٢٠٠٠ :١٥),ويخضع المجتمع الذي تؤخذ منه العينة لتوزيع معين هو توزيع المجتمع,وتتمثل في البحث الحالي بمجتمع (المتسولات في مدينة بغداد).

ثالثاً:عينات البحث(Samples of Research):مجموعة جزئية من المجموعة الكلية(عودة والخليلي,٢٠٠٠ : ١٥) ممثلة لمجتمع البحث لها خصائص مشتركة (ابو صالح وعوض,٢٠١٠ :١٧٠),وتحقق أهداف البحث وتساعده في التوصل الى نتائجه،وتتمثل عينات البحث الحالي بالاتي:

١-**العينة الاستطلاعية**:بلغت العينة الاستطلاعية لوضوح فقرات المقياس وتعليماته(٣٠)متسولة في مدينة بغداد.

٢-**عينة التحليل الإحصائي لاستبيان اسباب التسول**:بلغت عينة التحليل الإحصائي(٣٠٠)متسولة,تم اختيارهن بالطريقة العشوائية من مجتمع متسولات مدينة بغداد.

٣-**عينة الثبات**:بلغت عينة الثبات(٥٠)متسولة في مدينة بغداد لاستخراج الثبات بالاعادة والثبات بطريقة التجزئة النصفية والثبات بطريقة الفا-كرونباخ.

رابعاً:أداة البحث(Tool of Research):تضمن البحث الحالي تعرف اسباب التسول لدى المتسولات في مدينة بغداد ,ولتحقيق ذلك قامت الباحثة ببناء اداة الاستبيان المغلق لاسباب التسول لدى المتسولات في مدينة بغداد،وسيتم توضيح بناؤه في هذا الفصل.

بناء الاستبيان المغلق لاسباب التسول لدى المتسولات في مدينة بغداد:تطلب بناء الاستبيان المغلق إلاجراءت الآتية:

١- وضع تعريف لاسباب التسول لدى المتسولات في مدينة بغداد(The causes of begging among women in the city of Baghdad)في ضوء الاستبيان المفتوح وتعريف(الجرجاوي والهمص،٢٠١٤).

٢- وضع فقرات الاستبيان المغلق لاسباب التسول/يعرف بضرورة التحقق من مدى فهم أفراد العينة لتعليمات المقياس وفقراته ووضوحها لديهم(فرج،١٩٨٠: ١٦٠)،ويتمثل بالبحث الحالي بوضع فقرات الاستبيان المغلق لاسباب التسول بحسب الاستبيان المفتوح والممثل بالسؤال **(ما**

هي اسباب التسول من وجهة نظركن ؟) ،على شكل فقرات تتم الاجابة عليها من خلال اختيار المتسولة لبديل ينطبق عليها من بين ثلاثة بدائل يمثل البديل الاول اعلى درجة في اسباب التسول(٣)،ويمثل البديل الأخير أدنى درجة(١) في اسباب التسول،بمتوسط(٢)درجة والمتمثل بالبديل الثاني,هذا لجميع فقرات الاستبيان المغلق ما عدا الفقرات(١٥،٣،٢١)فالعكس صحيح،وبالاعتماد على الاستبيان المفتوح تمكنت الباحثة من صياغة(٢٦)فقرة,وكما موضح في(الملحق/١).

٣-عرض الفقرات على المحكمين المختصين لاستخراج الصدق الظاهري للمقياس/تم من خلال عرض الباحثة فقرات الاستبيان المغلق لاسباب التسول المكون من(٢٦) فقرة على مجموعة من المحكمين بلغ عددهم(٦) محكماً,ومثلما موضح في(الملحق/١)و(الملحق/٢)فبعد بيان آراءهم وتحليلها تم استعمال(مربع كاي)لمعرفة دلالة الفروق بينهم من حيث تأييدهم صلاحيتها أو رفضها,وفي ضوء هذا الاجراء تم الإبقاء على جميع فقرة الاستبيان المغلق إذ كانت الفروق بين الموافقين وغير الموافقين لها ذات دلالة إحصائية عند مستوى(٠,٠٥)ولصالح الذين أبدوا صلاحيتها,ومثلما موضح في الجدول(١).

جدول (١)

أراء المحكمين في صلاحية فقرات استبيان اسباب التسول

الفقرات ومجالاتها	الموافقون		غير الموافقين		قيمة كاي المحسوبة*
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	
كل الفقرات (٣٦) فقرة	٦	١٠٠%	–	–	٣

* قيمة كاي الجدولية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) يساوي (٣,٨٤)،وبدرجة حرية (١).

٤ – وضوح فقرات المقياس وتعليماته وحساب الوقت/ بعد ان تم توزيع الفقرات الـ(٢٦)فقرة والتي بقيت جميعها حسب قوة دلالتها الإحصائية في ضوء اراء المحكمين وموافقتهم على تعليمات الاستبيان وبدائله طبقته الباحثة على العينة الاستطلاعية المكونه من(٣٠)متسولة

من متسولات مدينة بغداد لمعرفة مدى وضوح فقرات المقياس وتعليماته وحساب الوقت المناسب للإجابة عليه،**ووجدت الباحثة ان جميع الفقرات واضحة ومفهومة بالنسبة للمتسولات والبدائل الموضوعة مناسبة للحصول على الإجابة,وان الوقت الملائم للإجابة على الاستبيان هو(٢٠) دقيقة,والذي يمثل متوسط مدى إجابات الطالبات من(١٥)دقيقة إلى(٢٥)دقيقة.**

٥ – **تصحيح المقياس/** من متطلبات الحصول على الدرجة الكلية لإجابة المتسولات على الاستبيان تحديد مواقف الإجابة لكل فقرة من فقراته,وحددت الباحثة امام كل فقرة من الاستبيان ثلاثة بدائل,ولكل بديل درجته التي يتم من خلالها حساب وزن الفقرة وهي على التوالي(٣,٢,١) هذا لجميع فقرات المقياس ما عدا الفقرات(٣،١٥،٢١) فالعكس صحيح وهي على التوالي(١,٢,٣)،**ووجدت الباحثة ان اعلى درجة يمكن الحصول عليها للاستبيان المفتوح(٧٨)درجة,وأدنى درجة(٢٦)بمتوسط فرضي قدر(٥٢)درجة.**

٦– **القوة التمييزية(Item Discrimination)/**يُعرف بمدى قدرة الفقرات على التمييز بين ذوي المستويات العليا وذوي المستويات الدنيا من الأفراد في ما يخص السمة التي تقيسها الفقرة في المقياس(Shaw,1967:450)،وان الهدف من هذا الإجراء الإبقاء على الفقرات المميزة والجيدة في المقياس لتمثل الخاصية التي وضعت من أجلها (Ebel,1972: 392)،ومن متطلباتها الحصول على البيانات التي يتم بموجبها تحليل الفقرات لمعرفة قوتها التمييزية , قامت الباحثة بتطبيق الاستبيان في(ملحق/٣) على عينة عشوائية مكونة من(٣٠٠)متسولة،واستعملت الباحثة أسلوبين لتحليل الفقرات,والمتمثلين(أسلوب المجموعتين المتطرفتين)و(أسلوب علاقة الفقرة بالدرجة الكلية), وكالاتي:

أ)**أسلوب المجموعتين المتطرفتين/**بعد تصحيح استجابة المتسولات على الاستبيان بحسب الأوزان المحددة لكل بديل من بدائله,تم تحديد الدرجة الكلية لكل متسولة وترتيب الاستمارات للاستبيان ترتيباً تنازلياً بحسب الدرجة التي حصلت عليها كل استمارة من الأعلى إلى الأدنى,واختيار نسبة قطع(٢٧%) للمجموعة العليا و(٢٧%) للمجموعة الدنيا,لكون هذه النسبة تعطي أكبر حجم وأقصى تمايز ممكن (Kelly,1955:172),وفي ضوء هذه النسبة بلغ عدد الاستمارات التي خضعت للتحليل الاحصائي(١٦٢)استمارة للاستبيان،واستعملت الباحثة

الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لاختبار دلالة الفروق بين متوسطي درجات المجموعتين العليا والدنيا على كل فقرة من فقرات استبيان اسباب التسول,وعُدت جميع فقرات الاستبيان(٢٦)فقرة جميعها مميزة لكونها ذات دلالة إحصائية عند مستوى(٠,٠٥)ودرجة حرية(١٦٠)،والجدول(٢) يوضح ذلك, في كل مجموعة(٨١)استمارة وقد كانت حدود الدرجات في الاستبيان المغلق لاسباب التسول للمجموعة العليا بين(٥٧-٧٨)،وللمجموعة الدنيا بين(٤١-٥١).

جدول (٢)

القوة التمييزية لفقرات الاستبيان المغلق لاسباب التسول بأستعمال أسلوب المجموعتين المتطرفتين

ف	الوسط الحسابي		الانحراف المعياري		القيمة التائية المحسوبة *	ف	الوسط الحسابي		الانحراف المعياري		القيمة التائية المحسوبة *
	المجموعة الدنيا	المجموعة العليا	المجموعة الدنيا	المجموعة العليا			المجموعة الدنيا	المجموعة العليا	المجموعة الدنيا	المجموعة العليا	
١	٢,٣٠	٢,٥٤	٠,٤٦	٠,٥٠	١٣,٧٨	١٤	١,٧٠	٢,٢٦	٠,٥٤	٠,٤٥	٤,١٦
٢	٢,٢٨	٢,٩١	٠,٤٥	٠,٢٨	٥٣,٨١	١٥	٢,٢١	٢,٨٥	٠,٤٧	٠,٣٦	٧,٩٨
٣	٢,٢٧	٢,٨٣	٠,٧١	٠,٣٨	٤٦,٧٤	١٦	٢,٠٩	٢,٤٠	٠,٣٦	٠,٥٤	٦٣,٢٣
٤	١,٨٦	٢,٩٦	٠,٤١	٠,١٩	٢٨,٢٢	١٧	١,٧٥	٢,٧٤	٠,٧٤	٠,٤٤	١١,٩٠
٥	١,٢٦	٢,٥٩	٠,٤٧	٠,٥٧	١٠,٣١	١٨	١,٤٦	٢,٥٤	٠,٦٥	٠,٨١	٦,٤٦
٦	٢,١١	٢,٤٩	٠,٤٥	٠,٥٠	٣١,٧٢	١٩	١,١٠	١,٣٧	٠,٣٤	٠,٧٥	٤٤,٧٨
٧	١,٢٠	١,٦٨	٠,٥١	٠,٦٥	١٨,٦٠	٢٠	١,١٦	١,٤٦	٠,٤٦	٠,٧٤	٣٥,٦٧
٨	٢,١١	٢,٩٦	٠,٤٥	٠,١٩	٢٤,٩٧	٢١	٢,٠١	٢,١٩	٠,٣٤	٠,٦٥	٥٢,٥٦
٩	١,١٥	١,٩٦	٠,٣٩	٠,٧٣	٢١,٤٣	٢٢	١,٤١	٢,٢٦	٠,٥٩	٠,٤٧	٩,٦٠
١٠	٢,٢١	٢,٦٩	٠,٤١	٠,٤٧	٨,٣١	٢٣	١,٢٥	١,٤٦	٠,٥١	٠,٧٤	١٨,٤١
١١	٢,٢٥	٢,٩٤	٠,٤٣	٠,٢٤	٥٦,٩٣	٢٤	٢,٠٢	٢,٧٨	٠,١٦	٠,٤٢	٩٤,٢٨
١٢	١,٨٣	٢,٩٦	٠,٤٤	٠,١٩	٤٤,٩٥	٢٥	١,٩٤	٢,٨٨	٠,٦٤	٠,٣٣	١٤,٧٧

١٣	٢,١١	٢,٤٤	٠,٤٧	٠,٧٣	٣٩,٤٩	٢٦	٢,٠١	٢,٥٣	٠,٣٠	٠,٥٠	٦٥,١٩

* القيمة التائية الجدولية تساوي(١,٩٦) عند مستوى دلاله (٠,٠٥) وبدرجة حرية (١٦٠).

ب)علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية/يعد هذا الأسلوب أدق الوسائل المعتمدة في حساب الاتساق الداخلي لفقرات المقياس لكونه يعطينا مقياساً متجانساً في فقراته(Ferguson&Takane,1989:203),ويتمثل باستخراج العلاقة الارتباطية بين درجات افراد العينة على كل فقرة من فقرات المقياس , وبين درجاتهم الكلية على المقياس،والاعتماد على البيانات المتوافرة من العينة التي استعملت أسلوب العينتين المتطرفتين والبالغة(٣٠٠)متسولة ,ولقياس العلاقة تم استعمال معامل ارتباط بيرسون(فيركسون,١٩٩١: ١٤٥).

وبعد استعمال الاختبار التائي لاختبار الدلالة المعنوية لمعامل الارتباط تبين ان الفقرات جميعها دالة عند مستوى(٠,٠٥)،ويستدل مما ذكر آنفا إن الفقرات جميعها صادقة ودالة إحصائيا ,والجدول(٣)يوضح ذلك .

جدول (٣)

علاقة الفقرة بالمجموع الكلي للاستبيان المغلق لاسباب التسول

الفقرة	معامل الارتباط	القيمة التائية المحسوبة *	الفقرة	معامل الارتباط	القيمة التائية المحسوبة *
١	٠,٢٣	٤,٠٨	١٤	٠,٥٦	١١,٦٧
٢	٠,٣٨	٧,٠٩	١٥	٠,٤٥	٨,٧٠
٣	٠,٤٠	٧,٥٣	١٦	٠,٤٥	٨,٧٠
٤	٠,٦٦	١٥,١٧	١٧	٠,٥٣	١٠,٧٩
٥	٠,٧٣	١٨,٤٤	١٨	٠,٢٦	٤,٦٥
٦	٠,٣٤	٦,٢٤	١٩	٠,٥٠	٩,٩٧
٧	٠,٣٨	٧,٠٩	٢٠	٠,٤٣	٨,٢٢
٨	٠,٥٥	١١,٣٦	٢١	٠,٣٠	٥,٤٣
٩	٠,٥٤	١١,٠٨	٢٢	٠,٦٨	١٦,٠١

١٠	٠ , ٤٠	٧ , ٥٣	٢٣	٠ , ٣٧	٦ , ٨٨
١١	٠ , ٤١	٧ , ٧٦	٢٤	٠ , ٥٩	١٢ , ٦١
١٢	٠ , ٦٧	١٥ , ٥٨	٢٥	٠ , ٥٧	١١ , ٩٨
١٣	٠ , ٣٣	٦ , ٠٣	٢٦	٠ , ٤٧	٩ , ١٩

* القيمة التائية المحسوبة تساوي (١,٩٦) عند مستوى دلاله (٠,٠٥) وبدرجة حرية (٢٩٨).

٦- مؤشرات صدق المقياس(Validity)/يمثل بالقدرة على قياس ما يفترض قياسه (Tyler,1971:5)،وهو من اكثر المؤشرات القياسية اهمية للمقياس فالمقياس الصادق هو المقياس الذي يقيس ما أعدَّ لقياسه او يحقق الغرض الذي اعد من اجله(Fransella,1981:4)،وهو من الخصائص السيكومترية الأكثر أهمية مقارنة مع الخصائص الأخرى كالثبات(النبهان،٢٠٠٤ :٢٧٢)،ويتمثل بمدى تأدية المقياس عمله كما ينبغي(الشمري،٢٠٠٢ :٧٠)،"وبمدى ملائمة الدرجات المستمدة من المقياس للاستعمالات المعينة المناسبة للغرض الذي بني من أجله المقياس"(علام,٢٠٠١ :٢٧٧)،وقد تحقق الصدق في الاستبيان المغلق لاسباب التسول من خلال مؤشرين هما(الصدق الظاهري)، و(صدق البناء),وكالاتي:

أ) **الصدق الظاهري(Face Validity)**/ يُعرّف الصدق الظاهري بأنه المظهر العام للمقياس من حيث نوع المفردات وكيفيّة صياغتها ومدى وضوح هذه المفردات وتعليمات المقياس ودقّتها وما تتمتّع به من موضوعية(الغريب،١٩٧٠ :٦٧٠),ويتمثل بطريقة عرض فقرات المقياس على مجموعة من المحكمين ذوي الاختصاص للحكم على صلاحيتها في قياس ما يراد قياسه .(Allen&Yen,1979:92)

وقد تحقق هذا النوع من الصدق في الاستبيان المغلق لاسباب التسول من خلال عرض فقراته(٢٦)فقرة على (٦) محكماً من ذوي الاختصاصات التي تتعلق بموضوع المقياس من(التدريسيين في الجامعات العراقية),وكما موضح في جدول(١)المذكور آنفا والملحقين(٢،١)،والذي بموجبه عَّدت جميع فقرات الاستبيات المغلق صادقة, لكونها حصلت على نسبة اتفاق جميع المحكمين عند مستوى الدلالة(٠,٠٥)ودرجة حرية(١)،مع تعديل الفقرات بما يتلاءم والهدف من بناء الاستبيان.

ب) صدق البناء(Construct Validity)/ تحليل درجات المقياس في ضوء مؤشر نفسي معين(Cronbach, 1964:120-121),ويهتم به التربويين وعلماء النفس الذين يبحثون في الميادين المختلفة(ويليام وايرفين,٢٠٠٣ :٣٥٧–٣٥٨)، **وتحقق صدق البناء للاستبيان المغلق لاسباب التسول من خلال اسلوبين(علاقة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس)،و(المجموعات المتضادة).**

* **علاقة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس:**يفترض هذا الاسلوب ان الدرجة الكلية للمستجيب تعد محك لصدق المقياس من خلال إيجاد العلاقة بين درجة كل فقرة من فقرات الاستبيان المغلق لاسباب التسول البالغ(٢٦)في البحث الحالي مع الدرجة الكلية له,وتعد الدرجة الكلية للمقياس أفضل محك للمقارنة (Anastasi,1979:154)،وهذا ما اكد عليه نيللي(Nunnaly,1967:262)،وفي ضوء هذا المؤشر ظهر أن الاستبيان المغلق قد اظهر معاملات ارتباط جيدة مع الدرجة الكلية له,وعُد الاستبيان المغلق صادقاً بنائياً بحسب هذا المؤشر,والجدول(٣)المذكور آنفا يوضح ذلك.

* **المجموعات المتضادة:**ان الاختبار الصادق هو الذي يميز بين الإفراد (الزوبعي واخرون،١٩٨١ :٤٢)في السمة المراد قياسها،وعلى هذا اختارت الباحثة مجموعتين متطرفتين من درجات المتسولات تختلفان في مستوى اسباب التسول،وأعطت لهم الاستبيان المغلق لاسباب التسول,وفي ضوء هذا المؤشر عُد الاستبيان المغلق صادقاً بنائياً,والجدول(٢)المذكور آنفا يوضح ذلك.

٧– مؤشرات ثبات المقياس(Reliability)/مدى الدقة والاتساق في اداء الافراد والاستقرار في النتائج اذا ما تم تطبيقه مرتين(Barron ,1981:418)،والمقياس الثابت يزودنا بنتائج متسقة ومستقرة عن قدرة المستجيب بين وقت وآخر على أساس افتراض استمرار قدرته على المستوى نفسه(البسيلي,١٩٩٧ :٣٧٣)،فالهدف من حساب الثبات هو تحديد اخطاء القياس،وايجاد طرق تقلل من هذه الاخطاء(Murphy,1988:63)،ويمكن تحقيق ذلك إذا كانت فقرات المقياس تقيس المفهوم نفسه , واستقرار إجابات المفحوصين على المقياس(Holt&Irving, 1971: 60) وهنالك أكثر من طريقة لتقدير معامل الثبات,نظراً لتعدد مصادر أخطاء القياس,وبالتالي تأثير الطريقة الواحدة بنوع أو أكثر من الخطأ, فبعض الأخطاء تظهر في نوع معين من

معاملات الثبات ولا تظهر في نوع أخر (العزاوي,٢٠٠٨ :٩٧)،لذلك استعملت الباحثة مؤشرين للثبات هما:

أ)الثبات بطريقة ثبات التجانس(Reliability of Internal Consistency)/ومن أشهر طرائقها طريقة التجزئة النصفية(Split–Half Method)(العزاوي,٢٠٠٨ :٩٧),وتتم بتقسيم فقرات الاستبيان المغلق إلى قسمين متكافئين,واعتبار كل من القسمين يشتمل على عينة منفصلة من المفردات(علام,٢٠٠٩ :٢٣٥),وحساب معامل الارتباط بين إجابات الإفراد عن هذين القسمين(الزوبعي وآخرون,١٩٨١ :٣١)،وتُعد طريقة القسمة إلى نصفين مقياسا لقياس التجانس الداخلي (ويليام وايرفين,٢٠٠٣: ٣٤٣)، وبعد حساب معامل الارتباط لنصفي الاستبيان المغلق(بين الفقرات الفردية والزوجية للاستبيان)بوساطة معامل ارتباط (بيرسون)والبالغ(٠,٩٣)ولتصحيح معامل الارتباط لاستخراج معامل الثبات للاختبار ككل استعملت الباحثة المعادلة التصحيحية والذي بلغ(٠,٩٤).

وعدت هذه العلاقة،جيدة إذ يشير فورون(Foran)إن معامل الثبات الجيد ينبغي إن يزيد عن(٧٠%) (Foran,1961:85).

وكذلك استعملت الباحثة طريقة الثبات بوساطة معادلة ألفا–كرونباخ أو معامل الاتساق الداخلي(Alpha Formula for Internal Coefficient)/تعتمد هذه الطريقة على اتساق استجابة الفرد من فقرة إلى أخرى (ثورندايك وهجين,١٩٨٩: ٧٩)،ولاستخراج الثبات تم استعمال الفا–كرونباخ للاتساق الداخلي,وبلغ معامل الثبات(٠,٩٥),وتعد هذه النتيجة عالية وتدل على وجود ثبات عالٍ بين مجموع تباين الأجزاء والتباين الكلي(Anastasi,1988:126).

ب)الثبات بطريقة إعادة الاختبار(Reliability of Test-Retest Method)/تسمى بطريقة ثبات السكون (Stability),وتعرف بالاستقرار عبر الزمن,ويُعد الاختبار ثابتاً إذا حصلنا منه على النتائج نفسها عند إعادة تطبيقه على الإفراد أنفسهم وفي ظل الظروف نفسها(الزوبعي وآخرون,١٩٨١ :٣٠),ويسمى معامل الثبات المحسوب بهذه الطريقة بمعامل الاستقرار(Murphy,1988: 65)،ويتطلب اعادة المقياس على عينة الثبات بعد مرور مدة زمنية، وحساب معامل الارتباط بين درجات التطبيقين الاول والثاني(Zeller&Carmines,1980 :52)،ولغرض استخراج الثبات بهذه الطريقة قامت

الباحثة بتطبيق الاستبيان(ملحق/٣)على عينة الثبات البالغة(٥٠)متسولة,وتم إعادة تطبيقه على العينة نفسها بعد مرور اسبوعين اذ يرى(ادمز)ان اعادة تطبيق المقياس للتعرف على ثباته يجب ان لايقل عن هذه المدة(Adams ,1964: 58),وبعد حساب معامل ارتباط(بيرسون)تم استخراج معامل الثبات للاستبيان المغلق والذي بلغ(٠,٧٥)،وعدت هذه العلاقة جيدة إذ يشير فورون(Foran,1961)إن معامل الثبات الجيد ينبغي إن يزيد عن(٧٠%)(Foran,1961:85),وتدل على وجود ثبات عالٍ بين التطبيقين الأول والثاني.

خامساً:الوسائل الإحصائية:استعملت الباحثة الوسائل الاحصائية المناسبة في البحث الحالي بالاستعانة بالبرنامج الاحصائي(SPSS)فاستعملت مربع كاي لمعرفة دلالة اراء المحكمين في صلاحية فقرات استبيان(اسباب التسول)،والاختبار التائي(T-Test)لعينتين مستقلتين لاستخراج القوة التمييزية لفقرات الاستبيان،ومعامل إرتباط بيرسون لأيجاد العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية لأغراض تحليل الفقرات,ولقياس الثبات بمعنى الاستقرار لاستبيان(اسباب التسول)بين التطبيقين الأول والثاني وايجاد العلاقة بينهما، القيمة التائية(t-Value) لاستخراج الدلالة المعنوية لمعامل ارتباط بيرسون،ومعادلة ألفا–كرونباخ لقياس الثبات،والاختبار التائي لعينة واحدة لاختبار دلالة الفرق بين متوسط درجات العينة على المقياس والمتوسط الفرضي له.

الفصل الرابع (عرض النتائج وتفسيرها)

يتضمن هذا الفصل عرضاً للنتائج التي تم التوصل إليها في البحث وتفسير هذه النتائج،ومن ثم الخروج بمجموعة من الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات،وكما يلي:

لتحقيق هدف البحث المتمثل بالتعرف على اسباب التسول لدى المتسولات في مدينة بغداد قامت الباحثة بتطبيق الاستبيان المغلق لاسباب التسول بصورته النهائية على(٣٠٠)متسولة،وأشارت نتائج قياس اسباب التسول,ومثلما موضح في جدول(٤)أن مجموع أفراد عينة التطبيق البالغة(٣٠٠)متسولة,قد حصلن على متوسط حسابي قدره (٥٤,٢٤)درجة،وانحراف معياري قدره(٦,٨٣)درجة,وقد حسب المتوسط الفرضي للمقياس فبلغ(٥٢)درجة،وبما إن القيمة المحسوبة البالغة(٥,٦٨)اكبر من القيمة الجدولية

والبالغة(١,٦٥)عند مستوى(٠,٠٥)وبدرجة حرية (٢٩٩)،وهذا يشير إلى وجود دلالة إحصائية،أي إن العينة (متسولات مدينة بغداد)لديهن اسباب متباينة في المتوسط الحسابي للعينة مع المتوسط الفرضي للمجتمع.

الجدول (٤)

الاختبار التائي لمعرفة دلالة الفروق بين متوسط الدرجات في استبيان اسباب التسول والمتوسط الفرضي لدى افراد عينة التحليل الإحصائي

حجم العينة	المتوسط الحسابي للعينة	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
٣٠٠	٥٤,٢٤	٦,٨٣	٥٢	٥, ٦٨	١, ٦٥	٠,٠٥

تستنتج الباحثة من ذلك أن مستوى اسباب التسول لدى المتسولات في مدينة بغداد عالي مقارنه مع المتوسط الفرضي،وهذا نتيجة لما يعيشه العراق من احداث استنائية اثرة على جميع شرائح المجتمع ، ولاسيما من الناحية الاقتصادية التي جعلت المرأة تعمل لكسب العيش ولكن نتيجة لصعوبة الحصول على العمل نجدها تلجأ الى التسول من اجل كسب تامين معيشة نفسها وعائلتها .

اما فيما يخص اي فقرة اكثر حدة من غيرها فتتمثل بالفقرة(١)"تتابع الحروب والأزمات والوضع الراهن للعراق التي أدت الى ارتفاع حالات البطالة والمشاكل الاقتصادية"اذ تمثل وزنها المرجح ووزنها المئوي على التوالي(٣.٦١)،(١١٨.٧٨)،اما ادنى درجته فقد كانت من نصيب الفقرة(١٨)"السكن في مناطق مكتظة بالسكان ولا تتوفر فيها الخدمات اللازمة اذ يضطر الأطفال وتحت وطأة هذه الظروف بالهروب للشارع،حيث ينتظرهم رفاق السوء الذين يؤثرون عليهم بشكل مباشر بتصرفاتهم وميولهم والتي غالباً ما تكون الانحراف والتشرد والتسول وكل

ذلك بعيداً عن رعاية الأهل وتوجيههم"اذ تمثل وزنها المرجح ووزنها المئوي على التوالي(٢.٦١)، (٨٦.٧٨)،وكما موضح في الجدول(٥) .

الجدول (٥)

الاختبار التائي لمعرفة الوزن المرجح والوزن المئوي لفقرات الاستبيان المغلق لاسباب التسول لدى المتسولات في مدينة بغداد

ت	ت الفقرة بالمقياس	الفقرات	تكرار الوز ن ١	تكرار الوزن ٢	تكرار الوز ن ٣	الوزن المرجح	الوزن المئوي
١	١	تتابع الحروب والأزمات والوضع الراهن للعراق التي أدت الى ارتفاع حالات البطالة والمشاكل الاقتصادية	٦	٢٢١	٧٣	٣.٦١	١١٨.٧٨
٢	١٠	عمليات التهجير القسري واعمال العنف الطائفي التي ابقت الكثير من العائلات من دون معيل	١٩	١١٦	١٦٥	٣.٥٧	١١٧.٥
٣	٥	العنف والتفجرات وما لحقه العراق من اعمال ارهابية آذت الى تزايد المحتاجين للمعونة	٢	٢٠٦	٩٢	٣.٥٣	١١٦.٢٢
٤	٢	الترمل والتيتم وفقدان المعيل للاسرة	٢٠٣	٨١	١٦	٣.٤٩	١١٤.٩٤
٥	٢٦	عدم وجود او تحديد جهة مختصة لمتابعة التسول في العراق	٥٥	٢٠٧	٣٨	٣.٤٥	١١٣.٦٦
٦	٢٤	ضعف الدور الحكومي في معالجة ظاهرة التسول	٤١	٢١٧	٤٢	٣.٤١	١١٢.٣٨
٧	٢٥	انعدام الكفاءات التعليمية وتدني المستوى	٢١	٧٤	١٦	٣.٣	١١١.١

		التعليمي اللذان يحولان دون حصول المتسول على عمل	٠			٧	
٨	٢٢	ضعف وسوء توجيه وسائل الاعلام من كتب ومجلات واذاعة وتلفزيون تؤثر بالاطفال اذا كانت غايتها مجرد الربح المادي فقط مقابل تقديم الصور المنحطة والدعايات الماجنة والبرامج الساقطة والافلام الهابطة التي غالبا ما يتأثر بها الاطفال وتقودهم نحو التقليد الأعمى للانحراف	٢٦٢	٢٤	١٤	٣.٣٣	١٠٩.٨٢
٩	٢١	توفر فرص العمل	٢٢٦	٤٤	٣٠	٣.٢٩	١٠٨.٥٤
١٠	١٩	ضعف دور المدرسة في التوجيه والرعاية	٤٨	١٣٥	١١٧	٣.٢٥	١٠٧.٢٦
١١	٢٠	غلاء اسعار اجراء العمليات الجراحية	٦	٢٤٥	٤٩	٣.٢١	١٠٥.٩٨
١٢	١٧	الفقر والجهل وسوء الوضع المعيشي	٢	١٣٠	١٦٨	٣.١٧	١٠٤.٧
١٣	٣	توفر الرعاية الصحية اللازمة	٣٢	٢٢٥	٤٣	٣.١٣	١٠٣.٤٢
١٤	١١	تزايد حالات الطلاق التي تؤدي الى تفكك الاسرة وبقائها دون معيل	٢٩	١٩٤	٧٧	٣.٠٩	١٠٢.١٤
١٥	١٢	انتشار الامراض بشكل كبير،ولاسيما الامراض السلطانية	٢٢	١٥٨	١٢٠	٣.٠٥	١٠٠.٨٦
١٦	١٦	غلاء اسعار الادوية	٣	١٢٥	١٧	٣.٠	٩٩.٥٨

						٢	١	
١٧	٩	التعود على التسول فبعد ان كان وسيلة للحصول على مستلزمات الحياة الضرورية اصبح غايه بحد ذاته للحصول على الثراء	٠	١٦٥	١٣٥	٢.٩٧	٩٨.٣
١٨	٨	العوق الجسدي،والعقلي الذي يجبر صاحبه على التسول	١٤٤	١٣٣	٢٣	٢.٩٣	٩٧.٠٢
١٩	٢٣	غلاء اسعار اجرة الاطباء	٤	١١٧	١٧٩	٢.٨٩	٩٥.٧٤
٢٠	٦	عدم او تاخر الحصول على المساعدة من الجهات المسؤولة بعد التعرض للظروف التي تجبر المتسول للحصول على المعونة	١٨٦	٨٨	٢٦	٢.٨٥	٩٤.٤٦
٢١	١٥	قوة صلة الرحم	١٥	٢١٩	٦٦	٢.٨١	٩٣.١٨
٢٢	١٤	امتهان التسول كمهنة تدر الأموال الطائلة وتدار من قبل شبكات التسول التي تستغل الاطفال والنساء والمعاقين من اجل زيادة امولهم	١١٥	١٢٩	٥٦	٢.٧٧	٩١.٩
٢٣	١٣	توارث الظاهرة من الآباء وانتقالها إلى الأبناء	١٩	١٦١	١٢٠	٢.٧٣	٩٠.٦٢
٢٤	٤	الكسل والرغبة بالحصول على المال بطرق سهلة	١٣	٧٨	٢٠٩	٢.٦٩	٨٩.٣٤
٢٥	٧	نشوء الطفل في أسرة مفككة منحلة خلقياً	٣	١٢٤	١٧	٢.٦	٨٨.٠٦

		فالطفل الذي يعيش اجواء اسرية منحلة سواء سببها انحراف الأب أو الأم لابد وانه سوف يتأثر بها وتدفعه باتجاه الانحراف والتشرد والتسول			٣	٥	
٢٦	١٨	السكن في مناطق مكتظة بالسكان ولا تتوفر فيها الخدمات اللازمة اذ يضطر الأطفال وتحت وطأة هذه الظروف بالهروب للشارع ، حيث ينتظرهم رفاق السوء الذين يؤثرون عليهم بشكل مباشر بتصرفاتهم وميولهم والتي غالباً ما تكون الانحراف والتشرد والتسول وكل ذلك بعيداً عن رعاية الأهل وتوجيههم	١١	١٦٠	١٢ ٩	٢.٦ ١	٨٦.٧٨

التوصيات(Recommendations):في ضوء نتائج البحث الحالي توصي الباحثة ما يأتي:

– ضرورة الإفادة من استبيان اسباب التسول لدى المتسولات في مدينة بغداد الذي أعدته الباحثة في الكشف عن الاسباب التي ادت الى انتشار ظاهرة التسول بهذا الشكل .

– ضرورة حث الباحثين والدارسين على اجراء المزيد من الابحاث والدراسات لمفهوم التسول من خلال الاهتمام بالانعكاسات السلبية لهذه الظاهرة والعمل على التقليل من حدتها .

– زيادة الدور الذي تلعبه المرأة في التنمية .

– الارتقاء بالبنى القيمية السائدة في المجتمع العربي لمواكبة تطور المرأة والتنمية في الدول المتقدمة .

– توسيع حقوق المرأة السياسية والدستورية في المجتمع العراقي .

– زيادة مستوى الحضور النسائي في المجتمع العربي على المستوى العام والخاص .

– الاهتمام بصحة المرأة ، ولاسيما في حالات الحمل والولادة والنفاس .

– التعرف على اسباب التسول لدى كل حالة ومعالجتها بصوره فرديه او جمعيه حسب نوع السبب المؤدي الى التسول .

– تنمية الطفولة ورعايتها وصون حقوقها ، والدفاع عنها .

– استحداث جهة مسؤولة تتولى الرعاية اللاحقة بالمتسولات الصغيرات بعد تنفيذ احكامهم وذلك للحيلولة دون عودتهن للتشرد والتسول .

– الترخيص للجمعيات الخاصة والأهلية لتقوم بدورها تجاه المتسولات الأطفال .

– الاهتمام بالتنشئة الاجتماعية للطفوله في العراق ، ولاسيما متابعة أساليب الوالدين في رعاية ابنائهم ولاسيما رعاية الاحداث.

– تأمين الحماية اللازمة للاسر العراقية من عوامل الضعف والفقر الذي يخلفه تدني الحياة الاجتماعية.

– استحداث تشريعات متشددة للحد من الطلاق وتعدد الزوجات وما يعقب ذلك من تشرد الأحداث .

– اصدار تشريعات تضمن حقوق الافراد .

– الاسراع بحصول المستحقيق على حقوقهم .

– توفير الخدمات الصحية .

– تعاون وزارة التربية مع الجهات المختصة للحد من ظاهرة التسرب من المدارس.

– القيام بحملات اعلامية توعوية في هذا المجال وذلك بتخصيص برامج تلفزيونية واذاعية تستضيف مختصين بشؤون الأطفال المتسولين والمتشردين لدراسة هذه المشكلة وايجاد الحلول لها.

– ايجاد فرص عمل لطلبة وتلامذة المدارس في العطلة الصيفية في مختلف وزارات ومؤسسات الدولة .

– عقد دورات تثقيفية لها طابع ارشادي تتكلم عن التسول واضراره .

– محاربة التسول بحل مشكلة الفقر والبطالة عبر تبني الدولة خططا مدروسة من شأنها تطويق الازمة التي يمر بها العراق .

– اعطاء دور للمؤسسات الدينية في محاربة التسول .

- اعطاء دور لوسائل الاعلام للحد من التسول باخراج برامج تكافح التسول .
- قيام الجامعات بدور توعوي وارشادي من اجل الحد من التسول .
- تشريع القوانين التي تحد من التسول ومتابعة تنفيذها.
- توفير فرص عمل للمتسولات بما يتناسب مع مؤهلاتها.
- توفير السكن للمتسولات .
- توفير دور رعاية لكبار السن والعجزة والمعوقين .
- توفير الرعاية للأيتام في دور الدولة الخاصة بهم .
- إيواء الأحداث في الدور التابعة لدائرة إصلاح الأحداث .

المقترحات(Suggestions):يمكن اقتراح بعض الدراسات والابحاث لتكون مكملة للبحث الحالي منها:

- القيام ببحث للتعرف على مستوى اسباب التسول لدى المتسولات وعلاقتها مع متغيرات تربوية ونفسية.
- القيام ببحث ميداني للتعرف على مستوى واقع المرأة العراقية وعلقتها بالتنمية وبمزاولة مهنة التسول .
- القيام ببحث للتعرف على فاعلية استعمال أساليب وفنيات إرشادية في تنمية الوعي الإنمائي لدى المرأة العراقية لاضرار التسول مثل استعمال أساليب النظريات المعرفية .
- القيام ببحث للتعرف على فاعلية استعمال أساليب وفنيات إرشادية في تنمية الوعي نحو دور المرأة في المجتمع العراقي مثل استعمال أساليب النظريات السلوكية .

المصادر

* أبو جادو،صالح محمد علي(٢٠٠٠):**علم النفس التربوي**،ط١،عمان،دار المسيرة للنشر والطباعة.

* أبو صالح،محمد صبحي وعوض،عدنان محمد(٢٠١٠): **مقدمة في الإحصاء مبادئ وتحليل باستخدام SPSS**،ط٢،عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

* أبو غزالة ،سميرة علي (٢٠٠٠):**دراسة اكلنيكية لشخصية المتسول باستخدام منهج دراسة الحالة** ،مجلة العلوم التربوية ، مجلد ٨ ، العدد الرابع ، مصر .

* **ابو المعاطي، ماهر(٢٠٠٦)** : تقويم البرامج والمنظمات الاجتماعية ، **مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة .**

* **بدوي ، زكي (١٩٨٢):** معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، **مكتبة لبنان ، بيروت .**

* تقرير التنمية البشرية نهضة الجنوب تقدم بشري في عالم متنوع ٢٠١٣ .

* **ثورندايك، وبرت وهجين،اليزابيث(١٩٨٩)** : القياس والتقويم في علم النفس والتربية،**ترجمة عبد الله زيد الكيال وعبد الرحمن عدس،عمان،مركز الكتب الاردنية.**

*جابر،جابر عبد الحميد وكاظم،احمد خيري(١٩٧٣)**:مناهج البحث في التربية وعلم النفس**،دار النهضة العربية العربية،القاهرة،مصر.

* جبري ، عبد المنعم(٢٠٠٩)**:المرأة عبر التاريخ البشري**،الاصدار الثاني،دمشق،دار صفحات للدراسة والنشر.

* الجرجاوي ، زياد علي والهمص ، عبد الفتاح عبد الغني (٢٠١٤) : **دراسة تحليلية لظاهرة التسول في مدينة غزة وسبل علاجها** ، المؤتمر العاشر لقسم علم النفس في كلية الاداب .بجامعة طنطا المنعقد من ٢٢ – ٢٤ / ٣ / ٢٠١٤ ، مصر .

* الجهاز المركز للاحصاء (٢٠٠٦)**:خارطة الحرمان ومستوى المعيشة** ،وزارة التخطيط . في (الدباغ، ٢٠٠٩)

* حمزة ،جمال مختار (٢٠٠٥)**:دراسة لبعض ابعاد الشخصية للاطفال المتسولين** ،مجلة العلوم التربوية ، العدد الرابع ، ، مجلد ١٣ ، العدد ٤٤ ، مصر .

* حمزة ،جمال مختار (٢٠١٠)**:الاسرة المفككة وعلاقتها بخصائص وسمات شخصية المراهق** ،مجلة علم النفس ، العدد الرابع ، ، مجلد ٢٣ ، العدد ٨٧ ، مصر .

* حنتوش،معيوف ذنون(١٩٨٧)،**علم النفس الرياضي**،الموصل،جامعة الموصل.

* زنكنة ، هيفاء (٢٠٠٨) : **مدينة الأرامل المرأة العراقية في مسيرة التحرير** ، ترجمة مركز دراسات الوحدة العربية ، ط ١ ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية .

* الزوبعي،عبد الجليل واخرون(١٩٨١)**:الاختبارات والمقاييس النفسية**،وزارة التعليم العالي والبحث العلمي،الموصل، جامعة الموصل.

* الشمري،جاسم الفياض(٢٠٠٢):**علم النفس التجريبي**،بغداد.

* الطبياني ،صلاح عبد الله (٢٠٠٤):**ظاهرة التسول وكيفية علاجها في الفق الاسلامي** ،مجلة الدراسات الاجتماعية ، مجلد ٩ ، العدد ١٧ ، جامعة صنعاء ، اليمن .

* عبد القادر ، زكية (٢٠٠٦) : **تقييم كفاءة وفعالية مؤسسات رعاية المتسول دراسة مطبقة على مؤسسات رعاية المتسولين بحلوان** ، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الانسانية ، المجلد ٢ ، العدد ٢١ ، مصر .

* عبد المتعال ، صلاح الدين (١٩٦٤) : **اثر العوامل الاجتماعية في تشريد الاحداث مع دراسة تطبيقية على فئة جامعي اعقاب السجائر بمدينة القاهرة** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة القاهرة .

* العزاوي،رحيم يونس(٢٠٠٨):**المنهل في العلوم التربوية:القياس والتقويم في العملية التدريسية**،ط١،عمان، دار دجلة للتوزيع والنشر.

* علام،ابتسام(٢٠٠٣):**الجمعات الهامشية دراسة انثرولوجية لجمعات المتسولين بمدينة القاهرة** ، تقديم فاروق محمد العادلي ،فلسفة القاهرة،كلية الاداب ، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية ، مشروع توثيق الانتاج العربي في غلم الاجتماع .

* علام،صلاح الدين محمود(٢٠٠١):**الاختبارات التشخيصية مرجعية المحك في المجالات التربوية والنفسية والتدريبية**،ط٢،القاهرة،دار الفكر العربي.

* ---------- (٢٠٠٩):**القياس والتقويم التربوي في العملية التدريسية**،ط٢،عمان،دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

* عودة،احمد سلمان والخليلي،خليل يوسف(٢٠٠٠):**الإحصاء للباحث في التربية والعلوم الإنسانية**،ط٢،آربد،الاردن،دار الأمل للنشر والتوزيع.

* الغريب،رمزية(١٩٧٠): **القياس والتقويم النفسي**،مكتبة الأنجلو،القاهرة.

* فرج،صفوت(١٩٨٠):**القياس النفسي**،دار الفكر العربي،القاهرة.

* فهمي،محمد سيد (٢٠٠٠):**اطفال الشوارع مأساة حضارية في الالفية الثالثة** ،مكتبة الجامعة ،الاسكندرية.

* فوزية،مصابيح(٢٠٠٩):**التسول بين الحاجة والامتهان** ،رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة البليدة ،الجزائر.

* فيركرسون،جورج اي(١٩٩١):**التحليل الاحصائي في التربية وعلم النفس**،ترجمة هناء محسن العكيلي،بغداد،دار الحكمة للطباعة والنشر.

* قائمة الدول حسب مأمول العمر ويكيبيديا الموسعة الحرة .

* الكيلاني،عبد الله زيد والشريفين،نضال كمال(٢٠٠٧):**مدخل الى البحث في العلوم التربوية والاجتماعية:اساسياته–مناعجه،تصاميمه أساليبه الاحصائية**،ط ٢،عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

* مجموعة الامم المتحدة للتنمية (٢٠٠٣) : اعداد التقارير الوطنية للاهداف التنموية للالفية ، **المذكرة التوجهية الثانية (تشرين الاول / اكتوبر)** .

* ملحم،سامي محمد(٢٠٠٢):**مناهج البحث في التربية وعلم النفس**،ط٢،عمان،دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

* مركز دراسات الوحدة العربية (١٩٩٩) : **المرأة العربية بين ثقل الواقع وتطلعات التحرر** ، سلسلة كتب المستقبل العربي ، العدد ٥١ ، ط ١ ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية .

* مركز دراسات الوحدة العربية (٢٠٠٦) : **المرأة العربية في المواجهة النضالية والمشاركة العامة** ، سلسلة كتب المستقبل العربي ، العدد ٥٣ ، ط ١ ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية .

* النبهان،موسى(٢٠٠٤):**أساسيات القياس في العلوم السلوكية**،دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان،الأردن.

* الوحيدي،ميسون العطاونة (٢٠٠٢):**ظاهرة التسول في محافظة غزة** ،مجلة الطفولة والتنمية للدراسات والبحوث ،المجلد ٢ ، العدد ٦ ، القاهرة .

* ويليام،ماهرا نز و ايرفين،اهممن(٢٠٠٣):**القياس والتقويم في التربية وعلم النفس**،ط١،العين،الامارات العربية المتحدة،دار الكتاب الجامعي.

*Adams, Gloria Sachs (1964): Measurement and Evaluation in Education Psychology and Guidance, New York.

*Allen,M.J.&Yen,W.M,(1979),**Introduction to measurement Theory** ,California.
* Anastasi,A.(1979):**Fields of Applied psychology**,New York:McGraw-Hill .
*Anastasi,A.(1988):**Psychological tasting**,(6thed),New York,Macmillan company.
*Barron,A.(1981):**Psychology Halts under International Education**, Japacondler,Laura Yeaching Social Skill.
*Bosworth,C ,E.(1976): **the mediaeval islamic underworld ,parton,the banu sasan in arabic life and lore ,**e.j. brill ,leiden, netherlands. (علام ، ٢٠٠٣) في
*Crombach,L.I(1964)**:Essential of Psychological Testing** .New York. Harper Brothers.
* Ebel,Robert L,(1972)**:Essential of Education Measurement**,2nd.Ed),Prentice-Hall Englewood Cliffs,New Jersey.
*Ferguson,G.I,&Takane,Y.(1989)**:Statistical Analysis in Psychology on Education,**New York,McGraw- Hill.
*Foran,J.G.(1961):A note on Methods of Measuring Reliability**,Journal of Educational Psychology,** Vol[22],No[4].
* Holt,R&Irving,L (1971)**:Assessing personality,**New York, London.
*Kelly,G.A.(1955)**:The Psychology of Personal constructs,**NewYork,Norton Press.
*Murphy,R.K(1988):**Psychological testing principles and Application**,New York , Hill International,Jon.
* Nunnally,g .c(1967).**psychometric theory**.New York:McGraw-Hill company .
*Shaw,M.E.(1967):**Scales For The Measurement of Attitude**.New York:McGraw-Hil.
* TYLER,I,I(1971)**:TESTS AND MEASURE MEANT**,NEW JERSY PRENTICE HALL INC.
*Zeller,R.A&Carmines- EG(1980):**Measurement in the Social Sciences the Between Theory and Data**,Comberidge. University, New york.
*(1) CIA - The World Factbook 2008 – Rank Order - Life expectancy at birth

*(2) United Nations World Population Propsects: 2006 revision – Table A.17 for 2005-2010

ملحق (١)

استبانه أراء السادة المحكمين في صلاحية فقرات استبيان اسباب التسول لدى المتسولات في مدينة بغداد (بصورته الاولية)

حضرة الأستاذ الفاضل **المحترم**

تحية طيبة ...

تروم الباحثة القيام ببحث يهدف إلى قياس **(اسباب التسول لدى المتسولات في مدينة بغداد)**،ويتطلب هذا الأمر بناء استبيان مفتوح لاسباب التسول ،وبعد الاطلاع على الأدبيات والدراسات السابقة وتقديم الاستبيان المفتوح إلى عدد من المتسولات ،تم التوصل إلى مجموعة من الفقرات ، ونظراً لما عرفتم به من خبرة ودراية علميتين في مجال اختصاصكم يرجى تفضلكم بالإجابة على مدى صلاحية الفقرات وانسجامها مع بعضها وتعديل الفقرات التي تستوجب التعديل ، وإضافة أية فقرة ترونها مناسبة.

وتعرف الباحثة **(اسباب التسول لدى المتسولات في مدينة بغداد) وفق الاستبيان المفتوح وتعريف (الجرجاوي والهمص، ٢٠١٤) للتسول :**

مجموعة من عوامل الحاجة والعوز والفاقة الاقتصادية والاجتماعية والنفسية التي تؤدي الى ممارسة المتسولات في مدينة بغداد للاستجداء بصورة مستمر ومتقطعة وبطريقة مباشرة وغير مباشرة بغية اللجوء الى طلب المساعدة (نقداً او غذاءً ، او لباساً) .

علماً أن بدائل الإجابة تتمثل بالبدائل **(تنطبق عليّ دائماً،تنطبق عليّ احياناً،لا تنطبق عليّ ابداً)**،ويمثل البديل الاول اعلى مستوى لاسباب التسول،الذي أُعطي الدرجة(٣)، والبديل الثاني يمثل المستوى المتوسط للانعكاس،الذي أُعطي الدرجة (٢)،اما البديل الثالث فيمثل ادنى مستوى للاسباب ،الذي أُعطي الدرجة (١)،والعكس صحيح للبدائل (٣ ، ٢٥ ، ٢١).

وتقبلوا فائق شكر الباحثة وتقديرها

الباحثة

استبيان اسباب التسول لدى المتسولات في مدينة بغداد المقدم الى(السادة المحكمين)

ت	الفقرات	صالحة	غير صالحة	التعديل
١	تتابع الحروب والأزمات والوضع الراهن للعراق التي أدت الى ارتفاع حالات البطالة والمشاكل الاقتصادية			
٢	الترمل والتيتم وفقدان المعيل للاسرة			
٣	توفر الرعاية الصحية اللازمة			
٤	الكسل والرغبة بالحصول على المال بطرق سهلة			
٥	العنف والتفجرات وما لحقه العراق من اعمال ارهابية آذت الى تزايد المحتاجين للمعونة			
٦	عدم او تاخر الحصول على المساعدة من الجهات المسؤولة بعد التعرض للظروف التي تجبر المتسول للحصول على المعونة			
٧	نشوء الطفل في أسرة مفككة منحلة خلقياً فالطفل الذي يعيش اجواء اسرية منحلة سواء سببها انحراف الأب أو الأم لابد وانه سوف يتأثر بها وتدفعه باتجاه الانحراف والتشرد والتسول			
٨	العوق الجسدي ، والعقلي الذي يجبر صاحبه على التسول			
٩	التعود على التسول فبعد ان كان وسيلة للحصول على مستلزمات الحياة الضرورية اصبح غايه			

	بحد ذاته للحصول على الثراء			
١٠	عمليات التهجير القسري واعمال العنف الطائفي التي ابقت الكثير من العائلات من دون معيل			
١١	تزايد حالات الطلاق التي تؤدي الى تفكك الاسرة وبقائها دون معيل			
١٢	انتشار الامراض بشكل كبير ، ولاسيما الامراض السلطانية			
١٣	توارث الظاهرة من الآباء وانتقالها إلى الأبناء			
١٤	امتهان التسول كمهنة تدر الأموال الطائلة وتدار من قبل شبكات التسول التي تستغل الاطفال والنساء والمعاقين من اجل زيادة امولهم			
١٥	قوة صلة الرحم			
١٦	غلاء اسعار الادوية			
١٧	الفقر والجهل وسوء الوضع المعيشي			
١٨	السكن في مناطق مكتظة بالسكان ولا تتوفر فيها الخدمات اللازمة اذ يضطر الأطفال وتحت وطأة هذه الظروف بالهروب للشارع ، حيث ينتظرهم رفاق السوء الذين يؤثرون عليهم بشكل مباشر بتصرفاتهم وميولهم والتي غالباً ما تكون الانحراف والتشرد والتسول وكل ذلك بعيداً عن رعاية الأهل وتوجيههم			
١٩	ضعف دور المدرسة في التوجيه والرعاية			
٢٠	غلاء اسعار اجراء العمليات الجراحية			
٢١	توفر فرص العمل			
٢٢	ضعف وسوء توجيه وسائل الاعلام من كتب			

	ومجلات واذاعة وتلفزيون تؤثر بالاطفال اذا كانت غايتها مجرد الربح المادي فقط مقابل تقديم الصور المنحطة والدعايات الماجنة والبرامج الساقطة والافلام الهابطة التي غالبا ما يتأثر بها الاطفال وتقودهم نحو التقليد الأعمى للانحراف			
٢٣	غلاء اسعار اجرة الاطباء			
٢٤	ضعف الدور الحكومي في معالجة ظاهرة التسول			
٢٥	انعدام الكفاءات التعليمية وتدني المستوى التعليمي اللذان يحولان دون حصول المتسول على عمل			
٢٦	عدم وجود او تحديد جهة مختصة لمتابعة التسول في العراق			

ملحق (٢)

أسماء السادة المحكمين في صلاحية فقرات استبيان اسباب التسول لدى المتسولات في مدينة بغداد

ت	الاسم	الاختصاص	القسم	الكلية او المركز	الجامعة
١	أ.د. علاء الدين جميل	علم النفس العام	علم النفس	الآداب	المستنصرية
٢	أ. م . د . زهراء عبد المهدي	علم النفس العام	علم النفس	الآداب	المستنصرية
٣	أ. م . د . سميرة حسن عطيه	علوم نفسية وتربويه	مجتمع مدني	مركز المستنصرية	المستنصرية

			وحقوق الانسان	للدراسات العربية والدولية	
٤	أ. م . د . لمياء جاسم محمد	الإرشاد التربوي	الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي	التربية	المستنصرية
٥	أ . م . د . محمود شاكر	الإرشاد التربوي	الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي	التربية	البصرة
٦	أ. م . د . هيثم ضياء	علم النفس العام	علم النفس	الآداب	المستنصرية

ملحق (٣)

استبيان اسباب التسول لدى المتسولات في مدينة بغداد

عزيزتي

تحيه طيبة ...

نضع بين يديكِ مجموعة من الفقرات يرجى تعاونك معنا في الإجابة عن كل فقرة من فقرات الاستبيان بكل دقة وموضوعية بوضع أشارة (✓) أمام احد البدائل الثلاثة التي تنطبق عليكِ وتعبر عن رغبتكِ الحقيقية فيها،علماً انه لا يوجد إجابة صحيحة وأخرى خاطئة وعليك إن لا تتركي أي فقرة دون إجابة.

وأعلمي (عزيزتي المتسولة) أن الإجابة تستعمل لأغراض البحث العلمي ولن يطلع عليها احد سوى الباحثة ولا داعي لذكر الاسم.

مثال توضيحي للإجابة:

ت	الفقرة	تنطبق عليّ دائماً	تنطبق عليّ احياناً	لا تنطبق عليّ ابداً
١-	تتابع الحروب والأزمات والوضع الراهن للعراق التي أدت الى ارتفاع حالات البطالة والمشاكل الاقتصادية			

وتقبلوا فائق شكر الباحثة وتقديرها

العمر _____

التحصيل الدراسي _____

مكان السكن _____

الحالة الاجتماعية _____

عدد افراد الاسرة التي تعيلها _____

السبب الرئيسي لمزاولة مهنة التسول :

الباحثة

استبيان اسباب التسول لدى المتسولات في مدينة بغداد

ت	الفقرات	تنطبق عليّ دائماً	تنطبق عليّ احياناً	لا تنطبق عليّ ابداً
١	تتابع الحروب والأزمات والوضع الراهن للعراق			

	التي أدت الى ارتفاع حالات البطالة والمشاكل الاقتصادية			
٢	الترمل والتيتم وفقدان المعيل للاسرة			
٣	توفر الرعاية الصحية اللازمة			
٤	الكسل والرغبة بالحصول على المال بطرق سهلة			
٥	العنف والتفجرات وما لحقه العراق من اعمال ارهابية آذت الى تزايد المحتاجين للمعونة			
٦	عدم او تاخر الحصول على المساعدة من الجهات المسؤولة بعد التعرض للظروف التي تجبر المتسول للحصول على المعونة			
٧	نشوء الطفل في أسرة مفككة منحلة خلقياً فالطفل الذي يعيش اجواء اسرية منحلة سواء سببها انحراف الأب أو الأم لابد وانه سوف يتأثر بها وتدفعه باتجاه الانحراف والتشرد والتسول			
٨	العوق الجسدي ، والعقلي الذي يجبر صاحبه على التسول			
٩	التعود على التسول فبعد ان كان وسيلة للحصول على مستلزمات الحياة الضرورية اصبح غايه بحد ذاته للحصول على الثراء			
١٠	عمليات التهجير القسري واعمال العنف الطائفي التي ابقت الكثير من العائلات من دون معيل			
١١	تزايد حالات الطلاق التي تؤدي الى تفكك الاسرة وبقائها دون معيل			
١٢	انتشار الامراض بشكل كبير ، ولاسيما الامراض السلطانية			

١٣	توارث الظاهرة من الآباء وانتقالها إلى الأبناء			
١٤	امتهان التسول كمهنة تدر الأموال الطائلة وتدار من قبل شبكات التسول التي تستغل الاطفال والنساء والمعاقين من اجل زيادة امولهم			
١٥	قوة صلة الرحم			
١٦	غلاء اسعار الادوية			
١٧	الفقر والجهل وسوء الوضع المعيشي			
١٨	السكن في مناطق مكتظة بالسكان ولا تتوفر فيها الخدمات اللازمة اذ يضطر الأطفال وتحت وطأة هذه الظروف بالهروب للشارع ، حيث ينتظرهم رفاق السوء الذين يؤثرون عليهم بشكل مباشر بتصرفاتهم وميولهم والتي غالباً ما تكون الانحراف والتشرد والتسول وكل ذلك بعيداً عن رعاية الأهل وتوجيههم			
١٩	ضعف دور المدرسة في التوجيه والرعاية			
٢٠	غلاء اسعار اجراء العمليات الجراحية			
٢١	توفر فرص العمل			
٢٢	ضعف وسوء توجيه وسائل الاعلام من كتب ومجلات واذاعة وتلفزيون تؤثر بالاطفال اذا كانت غايتها مجرد الربح المادي فقط مقابل تقديم الصور المنحطة والدعايات الماجنة والبرامج الساقطة والافلام الهابطة التي غالبا ما يتأثر بها الاطفال وتقودهم نحو التقليد الأعمى للانحراف			
٢٣	غلاء اسعار اجرة الاطباء			
٢٤	ضعف الدور الحكومي في معالجة ظاهرة التسول			

٢٥	انعدام الكفاءات التعليمية وتدني المستوى التعليمي اللذان يحولان دون حصول المتسول على عمل			
٢٦	عدم وجود او تحديد جهة مختصة لمتابعة التسول في العراق			

المخدرات وتاثيرها في المجتمع

م.د. رغد جمال العزاوي م.د. خمائل شاكر م.د. رشا عيسى
جامعة بغداد/ مركز إحياء التراث العلمي العربي

ملخص البحث

تعد المخدرات أفة خطيرة تهدد المجتمع وأمنه وأستقراره ، لان الفرد المتعاطى للادمان قد يفقد جراءها حياته وأسرته ، فضلا عما تتسببه المخدرات من اثاراً سيئة على الحياة الاجتماعية للشخص فهي تدمر العلاقات الاجتماعية بسبب ابتعاد المدمن أو المتعاطي عن جميع من حوله ليرافق أصدقاء المخدرات ويبتعد الناس أيضاً عن المدمن بسبب خوفهم من تصرفاته غير المسؤولة وسمعته السيئة، ولعل من مظاهر الأضرار الاجتماعية للمخدرات أيضاً على الفرد لجوؤه للسرقة وارتكاب الجرائم للحصول على المال وفقدان وعيه يؤدي لارتكابه أفعالاً مشينة أخلاقياً تضر به وبالآخرين وفي بعض الحالات يبيع الشخص جسده مقابل حصوله على المخدرات ومن الأضرار الاجتماعية أيضاً ابتعاد الشخص المدمن عن التعليم والعمل فيصبح المتعاطي عالة على المجتمع فيبدا بالانتقام منه ، فضلا عن الاضرار الصحية التي تصيب الفرد المدمن فيحدث اضطراباً في الإدراك الحسي العام وخاصة إذا ما تعلق الأمر بحواس السمع والبصر ، ويؤدي تعاطي المخدرات إلى اختلال في التفكير العام وبالتالي يؤدي إلى فساد الحكم على الأمور والأشياء وحدوث تصرفات غريبة إضافة إلى الهذيان والهلوسة، كما تحدث المخدرات اختلالاً في الاتزان والذي يحدث بدوره بعض التشنجات والصعوبات في النطق والتعبير عما يدور بذهن المتعاطي فضلا إلى صعوبة المشي. ، يكون المدمن المتعاطي للمخدرات في مزاج متقلب فمرة تراه في حالة من المرح والنشوة والشعور بالرضى والراحة (بعد تعاطي المخدر) ويتبع هذا ضعف في المستوى الذهني وذلك لتضارب الأفكار لديه فهو بعد التعاطي يشعر بالسعادة والنشوة والعيش في جو خيالي وغياب عن الوجود وزيادة النشاط

والحيوية ولكن سرعان ما يتغير الشعور بالسعادة والنشوة إلى ندم وواقع مؤلم وفتور وإرهاق مصحوب بخمول واكتئاب،

Introduction to Research

rugs are a dangerous scourge that threatens the society, its security and its stability, because the individual who uses addiction may lose his life and his family, as well as the bad effects that drugs cause on the social life of the person. It destroys social relations because the addict or drug addict moves away from all around him to accompany drug friends. Addicted to fear of his irresponsible behavior and bad reputation, and perhaps a form of social damage to drugs also on the individual to resort to theft and commit crimes to obtain money and loss of consciousness leads to the conduct of acts of moral disgrace harmful to him and others and in some cases The person becomes aware of his body in return for getting drugs and social damage. The person who is addicted to education and work is also removed. The victim becomes dependent on society and begins to avenge him, as well as the health damage to the addicted person, causing disturbance in the general perception, especially when it comes to hearing and sight. The use of drugs to the imbalance in public thinking and thus lead to the corruption of the rule of things and things and the occurrence of strange behavior in addition to delirium and hallucinations, as the drug imbalance in the balance, which in turn causes some convulsions and difficulties in speech and expression of what is going on in mind As well as difficulty walking. , The addict who uses drugs in a volatile mood once he sees in a state of fun and ecstasy and a sense of satisfaction and comfort (after the drug) and follow this weakness in the level of mind and to the conflict of ideas he has after dealing feel happy and euphoria and live in a fantasy and absence from existence and increase activity and vitality, Soon the feeling of happiness and ecstasy changes to regret and a painful reality and a cold and fatigue accompanied by lethargy and depression,

-ما تعني المخدرات:

تعدّ المخدرات من المواد السامة في حال وصولها الى جسم الانسان تدخله في حالة تسمّى (الإدمان) ولها أنواع عديدة بأشكال واستعمالات مختلفة في بعض الحالات قد يُستخدَم المخدِّر لأغراض طبية لعلاج بعض الأمراض أو للعمليات تحت إشراف طبي ورقابة من قبل إدارة المستشفى وفي هذه الحالة يكون مسموحاً وليس فيه أي ضرر، بل لابد من اللجوء إليه لكن في حالة الإدمان عليه تصبح حالة مرضية يجب علاجها والتخلص من ذاك السم القاتل الذي يفتك بالجسد والعقل.

-أنواع المخدرات

تنقسم المخدرات الى عدة أنواع منها **المخدرات الطبيعية** التي تزرع في الأرض مثل الحشيش والقات والمارجوانا والأفيون والكوكا، **والمخدرات المصنّعة** التي تُحَضَّر بإضافة مواد للمخدّرات الطبيعية فينتج عنها مادة جديدة مثل الهيروئين والكوكائين والمورفين وهناك المخدرات التخليقية وهي الحبوب التي يتناولها الشخص بدايةً من أجل العلاج وينتهي الأمر به إلى الإدمان مثل الترامال والترامادول ولهذه الأنواع تأثيرات عديدة منها الهلوسة وعدم الشعور بالألم والتنويم وغيرها، وتعد الكحوليات من أقدم المواد المخدرة وأوسعها انتشاراً في العالم، حيث عرفته الكثير من الحضارات القديمة، فقد وجد في بعض برديات المصريين القدماء(عام ٣٥٠٠ ق.م)حديثاً عن الخمر والإثم الذي يلحق شاربها، كما تعرف عليه اليونانيون القدماء وكانوا يشربونه بكثره، وهو جزء من الحياة اليومية للعديد من المجتمعات، كما تستخدمه بعض الديانات في احتفالاتها الدينية ، أما تأثيره الفسيولوجي فيبدأ بعد وصوله إلى الدم في فترة تتراوح بين ٥ – ١٠ دقائق، ويتوقف هذا التأثير على نسبة تركيز مادة (الكحول الإيثيلي)، فالبيرة على سبيل المثال وهي من أكثر الكحوليات انتشاراً تكون نسبة تركيز الكحول الإيثيلي ١ – ٢٠ ، أما الخمور بأنواعها وبخاصة "الويسكي" و"الرم "و"الجن" فإن نسبة الإثانون هي ١ – ٢ وبذلك تكون خطورتها أشد . ويعمل الكحول على تثبيط وظيفة قشرة المخ إذا وصل تركيزه في الدم إلى ٠.٠٥% حيث يبدأ

إحساس الشارب بتأثير الخمر ونشوتها المزيفة. وإذا زادت النسبة عن ٠.١% فتتأثر فإن مراكز الحركة في المخ تتأثر، ويبدأ معها ترنح الشارب وتلعثمه ولا يستطيع السيطرة على نفسه. وإذا بلغت نسبة التركيز ٠.٢% فتسيطر على المخمور انفعالات متضاربة كأن يضحك ويبكي في الوقت نفسه، وإذا وصلت النسبة ٠.٣% فلا يستطيع المدمن أن يرى أو يسمع أو يحس وتتوقف مراكز الإحساس لديه تماما، وحينما تصل النسبة بين ٠.٤ – ٠.٥% فيدخل المدمن في غيبوبة ، ويموت شارب الخمر إذا وصلت نسبة تركيز الكحول في الدم بين ٠.٦ – ٠.٧% حيث الكحوليات تسبب بعض الامراض منها انها تصيب مراكز التنفس وحركة القلب بالشلل والكحوليات عموماً تجعل المتعاطي أكثر عدوانية خاصة على النساء والأطفال، كما تفقده القدرة على التوازن والنطق السليم، كما أنه لا يستمتع جنسياً وبعد فترة من التعاطي تدخله في حالة من الهلوسة المصحوبة بالشعور بالإكتئاب، وربما يؤدي به الحال إلى أن يرتكب جرائم جنسية دون أن يشعر، وتزداد خطورتها إذا أعطيت مصحوبة بمواد مخدرة كالهيروين أو مع مضادات الكآبة أو مع المهدئات.[١]

-الآثار او الاخطار السلبيّة المخدِّرات:

للمخدرات اثارا سلبية كثيرة وخطيرة منها اثارها الصحية: *تتسبب المخدرات في إتلاف الجهاز العصبي وضعف التفكير إذ إنها تضعف القدرات العقلية والاستجابة والفهم وتسبب المخدرات ضعفاً في النظر وتشويشاً في الرؤية وخطوطاً تحت العين، وتؤدي إلى تلف الجهاز الهضمي وتقرحات المعدة وصعوبة في الهضم مما يؤدي للاستفراغ واضطرابات في البطن مثل الإسهال والإمساك ومن الأضرار الصحية أيضاً إضعاف عضلة القلب مما يؤدي إلى صعوبة التنفس وكل هذه الأمراض تؤدي الى الضعف العام والهزل الدائم للمدمن ومن الآثار الصحية الخطرة للمتعاطي أن أخذ الجرعات عن طريق الإبر من شخص لآخر قد يسبب مرض الإيدز الذي يؤدي إلى الوفاة، لابد من التنويه الى أن المخدرات تضر بسلامة جسم الإنسان فتؤثر في الوظائف العقلية للفرد وإدمان المخدرات يؤثر على الحالة النفسية والعقلية للمتعاطي ويصيبه بالضعف العام ويعرضه إلى الإصابة بالعديد من الأمراض المستعصية والمزمنة مثل أمراض الصدر و الإيدز و الفشل الكلوي.*

-**الاثار الاجتماعية:** تتسبب المخدرات بانها تترك اثارها السيئة على الحياة الاجتماعية للشخص فهي تدمر العلاقات الاجتماعية بسبب ابتعاد المدمن أو المتعاطي عن جميع من حوله ليرافق أصدقاء المخدرات ويبتعد الناس أيضاً عن المدمن بسبب خوفهم من تصرفاته غير المسؤولة وسمعته السيئة، ولعل من مظاهر الأضرار الاجتماعية للمخدرات أيضاً على الفرد لجوؤه للسرقة وارتكاب الجرائم للحصول على المال وفقدان وعيه يؤدي لارتكابه أفعالاً مشينة أخلاقياً تضر به وبالآخرين وفي بعض الحالات يبيع الشخص جسده مقابل حصوله على المخدرات ومن الأضرار الاجتماعية أيضاً ابتعاد الشخص المدمن عن التعليم والعمل فيصبح المتعاطي عالة على المجتمع فيبدا بالانتقام منه.

-**الآثار النفسية:** تترك المخدرات العديد من الاثار النفسية للشخص المدمن فتتضرر نفسيته لأنه يشعر في البداية عند أخذه للجرعة بالفرح والسعادة والنشوة لكن ما إن يزلْ مفعولها فإنه يعود لحالة الكآبة والحزن لأن حل المشاكل لا يكون بالتعاطي والتجاهل بل بالمواجهة.[٢]

-**الآثار الدينية:** عندما يتناول الفرد المخدر يبتعد عن الدين وعن عبادة الله فيضعف الإيمان في قلبه وبالتالي لا يحظى بتوفيقٍ من الله بل على العكس فإن الله سيغضب عليه لما يقوم به من أفعال خاطئة.

-**الآثار الاقتصادية:** ينفق المدمن الكثير من الأموال على شراء المخدرات لتعاطيها وعندما ينفق جميع ما لديه فإنه يلجأ لوالديه أو أقربائه وهذا يؤدي إلى خسارة مالية كبيرة ، وأن لم يحصل على المال يبدا بسرقة اموال الاخرين وفي بعض الاحيان يتجه المدمن الى القتل للحصول على المال لشراء المخدر.

للمخدرات لها تأثير سلبي على المجتمعات والأفراد سنتحدث الى ماهية هذه الاثار السلبية: كإعطاء المثل السيئ لأفراد أسرته لأن المتعاطي بأنفاقه لدخله أو جزء منه على المواد المخدرة غير عابئ باحتياجات اسرته ولا يقدر المسئولية أو يهمل واجباً ويقدم نموذج سيئ لأولاده فهو قدوتهم ، وبالتالي لا ينشأ لديهم الشعور بالمسئولية حيال أسرهم ومجتمعهم مستقبلاً، وينقل لاولاده عادة التعاطي المخدر.

-عدم توافر الأمان في الأسرة: **يكون بيت الشخص المدمن عرضة للتفتيش بصورة مستمرة من قبل أجهزة الأمن بحثاً عما يحوزه الشخص أو يحرزه من المخدرات التي**

يتعاطها وبالتالي شعور أفراد الأسرة بعدم الأمان فضلا عن شعورهم بعدم قدرة راعيها على حمايتهم.(٣)

-**تزايد انحراف الأطفال:** توجد نسبة كبيرة من أبناء متعاطي المخدرات أصبحوا أطفال منحرفين (أحداث جانحين) حسبما أشارت اليه الدراسات المهتمة بالجانب الاجتماعي أن الأسر التي يوجد فيها أفراد منحرفين هم في الغالب متأثرون بانماط الانحراف داخل الأسرة ويتمثل ذلك في كون الأب سكيراً أو مدمنا على المخدرات.

-**ولادة أطفال مشوهين:** يؤثر تعاطى المخدرات تأثيراً كبيراً على الجنين خلال فترة الحمل ويترتب عليها أن الأطفال يولدون مصابون بأمراض وتشوهات مختلفة. -**فقدان الأبناء للحب والحنان داخل الأسرة** :يؤثر تعاطى المخدرات على نمط العلاقات بين الزوجين فيكثر الشجار بينهما مما يفقد الطفل الشعور بالأمان لأنه يخاف على مصيره ويتحول الشجار إليه فيضربه أبويه ويقسون عليه ويصبح في وضع متأرجح يملأه الخوف على مصيره والقلق والإحساس بالضياع وقد يؤدى ذلك الى تعاطيه المخدرات في سن مبكرة لكي يهرب من المشاكل التي تواجهه في حياته.

-**التأخر الدراسي:** تعاطي تترك المخدرات آثار سلبية على النواحي التعليمية للطلاب الذين يتعاطون المخدرات لأنهم يهملون واجباتهم الدراسية ويتغيبون عن درستهم ويميل بعض هؤلاء الطلاب إلى ارتكاب أفعال خارجة عن القيم التعليمية ، ناهيك عما يسببه الاضطراب في المحيط الأسري وما يترتب عليه خلل في بناء شخصية أفراد الأسرة ينعكس بصورة مباشرة وخطيرة على المجتمع الذي يعيش فيه.(٤)

ثالثاً: الآثار الاقتصادية والتنموية: تترك لنا المخدرات اثار سيئة على الانسان المدمن فتجعل من متعاطيها كسول وسطحي و غير موثوق فيه و مهمل متردد في تعامله مع الناس وغالباً ما يطرد من عمله ويقل أجره أو ينعدم ، فضلا عن أن المخدرات تمثل أعباء مالية شديدة على دخل الأسرة لما ينفقه المتعاطي للحصول على المخدر فتجد أن تعاطى وإدمان المخدرات يؤثران على إنتاجية الفرد بصورة مباشرة وذلك من خلال ما يطرأ عليه من تغيرات عقلية ، وقد دلت النتائج والبحوث التي أجريت على تأثير مختلف انواع

المخدرات على المتعاطي أو المدمن إلى انخفاض مستوى إنتاجه وعدم الاكتراث وضعف التركيز واضطراب في الادراك للزمن والألوان والحجم الأمر الذي يؤدي إلي إهماله في أداء عمله قد يؤدي بالتالي إلى هلاكه ، ولعل **من أهم الآثار الاقتصادية لتعاطى وإدمان المخدرات هي:** -انهيار الطاقة الإنتاجية للفرد -انخفاض مستوى الدخل القومي - التأثير السلبي على المسارات الاقتصادية بمساراتها المختلفة (كالسياحة والاستثمار والتنمية البشرية الإنتاجية) - حدوث خلل في التعاملات المادية وتفشى الظواهر الغير صحية في مجال التعاملات المالية مثل ظاهرة غسل الأموال.(٥)

-أضرار المخدرات:

من خلال قراءتنا للبحث نتوصل الى جملة من الاضرار التي تتركها المخدرات على الانسان المدمن تؤث سلبا وخطرا على نفسه وأسرته، **لذا سنتطرق الى أضرار المخدرات الجسمية والنفسية والاجتماعية والسياسية:-أضرار المخدرات الجسمية:**١- فقدان الشهية للطعام مما يؤدي إلى النحافة والهزال والضعف العام المصحوب باصفرار الوجه أو اسوداده لدى المتعاطي كما تتسبب في قلة النشاط والحيوية وضعف المقاومة للمرض الذي يؤدي إلى دوار وصداع مزمن مصحوباً باحمرار في العينين ويحدث ايضا اختلال في التوازن العصبي في الأذنين ، وللمخدرات عموماً آثارا صحية وانعكاسات نفسية خطيرة على المدمن فبعض هذه المخدرات يؤدي إلى الهزل والضعف العام مثل الحشيش وبعضها يؤدي إلى نزف في المخ وانحطاط في الشخصية مثل الأفيون في حين يسبب البعض الآخر لصاحبه عجزاً جنسياً وتقلباً في المزاج مثل القات.

٢- يحدث تعاطي المخدرات تهيج موضعي للأغشية المخاطية والشعب الهوائية وذلك نتيجة تكوّن مواد كربونية وترسبها بالشعب الهوائية حيث ينتج عنها التهابات رئوية مزمنة قد تصل إلى الإصابة بالتدرن الرئوي.

٣- يحدث تعاطي المخدرات اضطراب في الجهاز الهضمي والذي ينتج عنه سوء الهضم وكثرة الغازات والشعور بالانتفاخ والامتلاء والتخمة والتي عادة تنتهي إلى حالات الإسهال الخاصة عند تناول مخدر الأفيون ، كذلك تسبب التهاب المعدة المزمن لان المعدة تعجز عن القيام

بوظيفتها وهضم الطعام كما يسبب التهاب في غدة البنكرياس وتوقفها عن عملها في هضم الطعام وتزويد الجسم بهرمون الأنسولين والذي يقوم بتنظيم مستوى السكر في الدم.

٤- إتلاف الكبد وتليفه حيث يحلل المخدر (الأفيون مثلاً) خلايا الكبد ويحدث بها تليفاً وزيادة في نسبة السكر مما يسبب التهاب وتضخم في الكبد وتوقف عمله بسبب السموم التي تعجز الكبد عن تخليص الجسم منها.

٥- التهاب في المخ وتحطيم وتآكل ملايين الخلايا العصبية التي تكوّن المخ مما يؤدي إلى فقدان الذاكرة والهلوسة السمعية والبصرية والفكرية.

٦- اضطرابات في القلب والذبحة الصدرية وارتفاع في ضغط الدم وانفجار الشرايين ويسبب فقر الدم الشديد تكسر كرات الدم الحمراء وقلة التغذية وتسمم نخاع العظام الذي يضع كرات الدم الحمراء.

٧- التأثير على النشاط الجنسي حيث تقلل المخدرات من القدرة الجنسية وتنقص من إفرازات الغدد الجنسية.

٨- التورم المنتشر واليرقان وسيلان الدم وارتفاع الضغط الدموي في الشريان الكبدي.

٩- الإصابة بنوبات صرعية بسبب الاستبعاد للعقار وذلك بعد ثمانية أيام من الاستبعاد.

١٠- إحداث عيوباً خلقية في الأطفال حديثي الولادة.

١١- مشاكل صحية لدى المدمنات الحوامل مثل فقر الدم ومرض القلب والسكري والتهاب الرئتين والكبد والإجهاض العفوي ووضع مقلوب للجنين الذي يولد ناقص النمو هذا إذا لم يمت في رحم الأم.

١٢- كما أن المخدرات هي السبب الرئيسي في الإصابة بأشد الأمراض خطورة مثل السرطان.

١٣- تعاطي جرعة زائدة ومفرطة من المخدرات قد يكون في حد ذاته (انتحاراً).[٦]

الهوامش

١-كفافي، علاء، مشكلة تعاطي المخدرات، التقرير السيكولوجي ،(د-م)، (د-ت)، ص١٠-١٣.
٢-الحفار ، سعيد ، المخدرات مأساة البيئة المعاصرة، دراسات عالمية مختارة ،(د-م)، (د-ت)، ص٣-٧.
٣-شحود ، أوليفيا ، مقالة في مجلة جمالك، أضرار المخدرات على الجسم والنفسية،(د-م)، ٢٠١٢، ص٣.
٤-شلش ،هديل، مقالة في مجلة ، أثار المخدرات، (د-م)، ٢٠١٥، ص١-٣.
٥-النوبي ،أسحاق ، الاثار المترتبة على تعاطي المخدرات ، مكة المكرمة ، (د-ت)، ص٣-٦.
٦-أثار المخدرات المدمرة على الانسان والمجتمع ، مقالة في المركز العربي، (د-م)، ٢٠١٦، ص٣-٥.

قائمة المراجع

١-أثار المخدرات المدمرة على الانسان والمجتمع ، مقالة في المركز العربي، (د-م)، ٢٠١٦.
٢-الحفار ، سعيد ، المخدرات مأساة البيئة المعاصرة، دراسات عالمية مختارة ،(د-م)، (د-ت).
٣-شحود ، أوليفيا ، مقالة في مجلة جمالك، أضرار المخدرات على الجسم والنفسية،(د-م)،٢٠١٢.
٤-شلش ،هديل، مقالة في مجلة ، أثار المخدرات، (د-م)، ٢٠١٥.
٥- كفافي، علاء، مشكلة تعاطي المخدرات، التقرير السيكولوجي ،(د-م)، (د-ت).
٦-النوبي ،أسحاق ، الاثار المترتبة على تعاطي المخدرات ، مكة المكرمة ، (د-ت).

تعاطي المخدرات والمؤثرات العقلية في العراق وطرق معالجتها

د . نبراس طه خماس د . بان حكمت عبد الكريم
مركز المستنصرية للدراسات العرابية والدولية

المستخلص

تعد المخدرات أضحت آفة خطيرة توغلت وابتلعت عددا كبيراً من الشباب في مختلف المجتمعات والأثر السلبي لتعاطي المخدرات لا ينعكس على المدمنين واسرهم فقط، وانما تمتد هذه الآثار لتشمل المجتمع كنسيج اجتماعي واحد فبعض من الجرائم ترتبط بتعاطي المخدرات **كحوادث الدهس** كذلك فان بعضا من الجرائم الاخرى ترتكب تحت تأثير المخدرات **كالقتل والاغتصاب** ليس ذلك فقط بل ان هناك الكثير من الخسائر الاقتصادية التي تتكبدها الدول من جراء تفشي ظاهرة المخدرات وهذه الخسائر تتجلى في الإنفاق الحكومي العام على مكافحة الظاهرة كتشكيل الدوائر والاجهزة المختصة بمكافحتها من شرطة وحرس الحدود ودوائر الكمارك والطب العدلي وشراء الاجهزة الكفيلة بكشفها وتحديد نوعها وما ينفق على النزلاء في السجون وما يرافقه من انفاق على برامج العلاج وإعادة التأهيل.

وفي العراق فان الامر لا يختلف كثيرا عن باقي الدول في ما يتعلق بمتاجرة المخدرات وترويجها وان كان العراق في السابق احد الممرات لترويج المخدرات بين دول المنطقة ففي الوقت الحاضر اصبح الدولة التي يجري فيها **صناعة المخدرات وتطوير انواعها لاسيما صناعة مادة الكرستال وزراعة نبتة الخشخاش** حيث أثبتت التحقيقات في بعض القضايا التي حققت فيها محاكم التحقيق إمكانية صناعة بعض المواد كالكريستال في مطابخ البيوت العادية وازاء ما تمثله هذه الظاهرة من مخاطر على صحة الافراد وسلامة المجتمع فان اجهزة نفاذ القانون امام تحد كبير يتمثل في تقويض اثر هذه الجريمة واحالة مرتكبيها الى القضاء وهذا ما اكد عليه قانون المخدرات والمؤثرات العقلية رقم ٥٠ لسنة ٢٠١٧ العراقي ، ومثل هذا القانون عاملا مهما في مكافحة المخدرات في العراق لاسيما وانه نص على تأسيس هيئة وطنية عليا للمخدرات والمؤثرات العقلية التي ستأخذ على عاتقها وضع الاستراتيجية الوطنية الشاملة لمكافحة تجارة المخدرات والتي ينبغي ان تكون مساهما حقيقيا في الحد من رواح المخدرات واستعمالها.

Abstract

Drugs are becoming a serious scourge that has engulfed a large number of young people in different societies. The negative impact of drug abuse is not only reflected on addicts and their families, but also extends to society as a social fabric. Some of the crimes are related to drug abuse, The impact of drugs such as murder and rape is not only that, but that there are a lot of economic losses incurred by countries due to the spread of the phenomenon of drugs and these losses are reflected in the general government spending on combating the phenomenon such as the formation of departments and agencies competent to combat them from police and guards The boundaries of departments and customs and forensic medicine and the purchase of devices to ensure unearthing and identifying its kind and what is spent on guests in prisons and the accompanying spending on treatment and rehabilitation programs.

In Iraq, it is not much different from other countries in terms of drug trafficking and promotion, although Iraq has been in the past one of the corridors of drug promotion among the countries of the region at present is becoming the state in which the manufacture of drugs and development of its species, especially the manufacture of crystal and poppy cultivation where investigations In some of the cases investigated by the investigation courts, the possibility of manufacturing certain materials such as crystal in the kitchens of ordinary homes and in view of the risks that this phenomenon poses to the health of individuals and the safety of society, the law enforcement devices in the face of a major challenge is to undermine the impact of this crime and referral of And this is what was confirmed by the law of narcotic drugs and psychotropic substances No. ٥٠of ٢٠١٧Iraqi, and such a law is an important factor in the fight against drugs in Iraq, especially as it provided for the establishment of a national authority for drugs and psychotropic substances, which will undertake to develop a comprehensive national strategy to combat the drug trade and Should be a real contributor to the reduction and use of drugs.

- المقدمة :

عن طريق الصدفة وأحيانا عن طريق التجربة عرف الانسان قدرة بعض النباتات على تسكين آلام بعض الامراض والشفاء منها الا انه في الوقت ذاته اكتشف ان لبعض النباتات

تأثيرات غريبة عند المضغ او الاستنشاق **كالخشخاش والقات** تؤثر على وعيه وقدراته العقلية والنفسية وفي تراث الحضارات القديمة وجدت كتابات ونقوش على جدران المعابد تدل على معرفة الانسان على مر العصور للمواد المخدرة واستخدامه لها **فالهندوس** على سبيل المثال كانوا يعتقدون ان **الإله (شيفا)** هو من يأتي بنباتات القنب من المحيط ثم تأتي باقي الالهة لتستخرج منه ما يسمونه **بالرحيق الالهي** ويقصد به **الحشيش**.

والمخدرات أضحت آفة خطيرة توغلت وابتلعت عددا كبيراً من الشباب في مختلف المجتمعات والأثر السلبي لتعاطي المخدرات لا ينعكس على المدمنين واسرهم فقط، وانما تمتد هذه الآثار لتشمل المجتمع كنسيج اجتماعي واحد فبعض من الجرائم ترتبط بتعاطي المخدرات **كحوادث الدهس** كذلك فان بعضا من الجرائم الاخرى ترتكب تحت تأثير المخدرات **كالقتل والاغتصاب** ليس ذلك فقط بل ان هناك الكثير من الخسائر الاقتصادية التي تتكبدها الدول من جراء تفشي ظاهرة المخدرات وهذه الخسائر تتجلى في الإنفاق الحكومي العام على مكافحة الظاهرة كتشكيل الدوائر والاجهزة المختصة بمكافحتها من شرطة وحرس الحدود ودوائر الكمارك والطب العدلي وشراء الاجهزة الكفيلة بكشفها وتحديد نوعها وما ينفق على النزلاء في السجون وما يرافقه من انفاق على برامج العلاج وإعادة التأهيل.

والمخدرات آفة اجتماعية تنخر كيان المجتمع وتبدد ثرواته وطاقاته وتقضي على من يدمنها او يعتمد عليها وتعد مشكلة المخدرات ظاهرة إجرامية عالمية يعاني منها جميع المجتمعات وتتمثل بتعاطي المخدرات والمتاجرة بها وتهريبها وصناعتها وهي ذات تأثير على المجتمع بأكمله من الناحية الصحية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية والأمنية .

وليست المتاجرة بالمخدرات بالجريمة العادية بل هي شكل من اشكال الجريمة المنظمة العابرة للحدود والتي يجري ارتكابها وإحداث نتائجها في اكثر من دولة والمخدرات كشكل من اشكال الجريمة المنظمة ونوع من انواع الاجرام الجسيم تمثل التحدي الاكبر والابرز لاجهزة العدالة الجنائية لكافة الدول لاسيما بعد ما شهده العالم من انفتاح اقتصادي وتغيير في السياسات الاقتصادية والتي تتبنى مبدأ حرية التجارة وتلاشي الحدود بين الدول كالاتحاد الأوربي.

وفي العراق فان الامر لا يختلف كثيرا عن باقي الدول في ما يتعلق بمتاجرة المخدرات وترويجها وان كان العراق في السابق احد الممرات لترويج المخدرات بين دول المنطقة ففي الوقت الحاضر اصبح الدولة التي يجري فيها **صناعة المخدرات وتطوير انواعها لاسيما صناعة مادة الكرستال وزراعة نبتة الخشخاش** التي تستخدم في انتاج مادة الحشيشة وعلى مستوى التشريع فان العراق من المصادقين على اتفاقية المخدرات للعام ١٩٦١ وتنفيذا لالتزاماته الدولية شرع قانون مكافحة المخدرات رقم ٦٨ لسنة ١٩٦٥ الا ان ذلك لم يكن كافيا لمنع وتحجيم تجارة المخدرات وترويجها وازدياد عدد متناوليها والمدمنين عليها.

ولم يعد الامر مرتبطا بالمخدرات الواردة من خارج الحدود حيث أثبتت التحقيقات في بعض القضايا التي حققت فيها محاكم التحقيق إمكانية صناعة بعض المواد كالكريستال في مطابخ البيوت العادية وازاء ما تمثله هذه الظاهرة من مخاطر على صحة الافراد وسلامة المجتمع فان اجهزة نفاذ القانون امام تحد كبير يتمثل في تقويض اثر هذه الجريمة واحالة مرتكبيها الى القضاء وهذا ما اكد عليه قانون المخدرات والمؤثرات العقلية رقم ٥٠ لسنة ٢٠١٧ العراقي ، ومثل هذا القانون عاملا مهما في مكافحة المخدرات في العراق لاسيما وانه نص على تأسيس هيئة وطنية عليا للمخدرات والمؤثرات العقلية التي ستأخذ على عاتقها وضع الاستراتيجية الوطنية الشاملة لمكافحة تجارة المخدرات والتي ينبغي ان تكون مساهما حقيقيا في الحد من رواح المخدرات واستعمالها.

وتعرف المخدرات بشكل عام بانها " **كل مادة يترتب على تعاطيها فقدان جزئي او كلي للإدراك بصفة مؤقتة وتحدث فتوراً في الجسم تجعل الإنسان المتعاطي لها في خيال وأهم مدة وقوعه تحت تأثيرها** "

والمخدرات على نوعين :

١ – المخدرات الطبيعية ومشتقاتها .

٢ – المخدرات الصناعية ومشتقاتها .

وبحسب المواد المدرجة في الجداول (٤،٣،٢،١) الملحقة في قوائم المواد المخدرة التي اعتمدها الاتفاقية الوحيدة للمخدرات وتعديلاتها لسنة ١٩٦١ وقد نص القانون العراقي الأخير المرقم ٥٠ لسنة ٢٠١٧ المكون من ٥١ مادة ويُعد تطوراً على القوانين السابقة عليه .

وللوقوف بوجه هذه الظاهرة الخطيرة أصدر العراق المشرع العراقي قانون المخدرات والمؤثرات العقلية الجديد وشدد المشرع العراقي العقوبات على هذه الجرائم لاسيما ما يتعلق بالمتاجرة بالمخدرات اذ أن الهدف منها جني الأرباح غير المشروعة وتعتمد في انتشارها على عدد المستهلكين للمواد المخدرة اي تعتمد على عدد المتعاطين اذ تصل إلى عقوبة الإعدام وحدد القانون مفهوم المخدرات وأنواعها والعقوبات المترتبة على ارتكابها ومنها حيازة المخدرات بقصد التعاطي والاستعمال الشخصي وجريمة عدم الإخبار عن زراعة نباتات المخدرات وصور أخرى من الجرائم المتعلقة بالمخدرات كما حدد القانون المؤثرات العقلية اذ أن هناك بعض الأدوية لم تصنف من ضمن المخدرات بالرغم من أنها ذات تأثير مخدر وتسمى بالمخدرات العقلية ، وان حيازتها تشكل جريمة إذا ثبتت المتاجرة بها مثل الفاليوم والكيميادرين وهي ثؤثر على الجهاز العصبي للإنسان ولا يجوز صرفها إلا بوصفه طبية وان الإدمان على المخدرات أخطر على الشخص من الإدمان على الكحول حيث أن الإدمان على المخدرات لا يحتاج إلا لأسابيع.

وجرائم المخدرات لم يضع لها المشرع العراقي تعريفا موحدا وإنما تم حصرها في جداول ملحقة بالقانون قابلة للإضافة والحذر والتعديل وهناك مواد تسمى المذيبات الطيارة مثل الغراء الصمغ والدخان والتنر وغيرها من المواد التي تحدث آثارا نفسية وجسدية عند الإدمان عليها وهي من المواد ذات التأثير المزدوج اذ يتم استعمالها من قبل أصحاب الاستعمال المزدوج وتستعمل من قبل أصحاب بعض المهن وغالبا ما يستعملها الأحداث عن طريق الشم لإحداث النشوة والاسترخاء وتضمن القانون الجديد أحكام صرف الأدوية ذات التأثير المخدر وتنظيم العمل في مجال صرف الأدوية من الجهات ذات العلاقة ونجد أن من الضروري تسليط الضوء من قبل وسائل الإعلام على صدور هذا القانون الجديد قانون المخدرات والمؤثرات العقلية وخطورة جرائم المخدرات وضرورة أن تأخذ الجهات المتخصصة في مجال مكافحة المخدرات دورها في التصدي لهذه الجريمة الخطيرة.

وساهم انعدام الرقابة وتفشي الفساد في المنافذ الحدودية لانتشار المخدرات في العراق بشكل كبير ، حتى أصبح العراق في مقدمة الدول بتجارة وتعاطي المخدرات وجعله جسر الربط بين اسيا واوربا ، من خلال دخول المخدرات إليه عبر دول الجوار .

- عوامل الادمان والاعتمادية على المخدرات وانتشارها في العراق :

١ - عامل الأصدقاء وتأثيره على ادمان المخدرات والاعتمادية:

للأصدقاء في سن الشباب تأثير كبير على بعض في موضوع الادمان والاعتمادية على المخدرات وهذا ثبت من دراسات وأبحاث كثيرة " فالصاحب فعلاً ساحب" يعنى الصاحب يجذب صديقه لممارسة أفعال تضر بصحته ، والحقيقة أن الشباب في العراق يرون أن تأثير الأصدقاء سبب قوى يشجع على الادمان والاعتمادية على المخدرات فمثلاً، كثير من الشباب أكدوا أنهم يدمنون ويعتمدون خوفاً من أصحابهم ،وسبب ادمانهم واعتماديتهم بانتظام كان عزومة أصحابهم عليهم " بالمادة المخدرة " ونتيجة لكونهم يسمعون منهم اكثر من اي اشخاص محيطين بهم فانهم سوف يتقبلون ممارساتهم ويتقمصونها .

٢ – عامل الاسرة وتأثيره على ادمان المخدرات والاعتمادية :

أحيانا كثيرة يأخذ الابناء ظاهرة الادمان والاعتمادية على المخدرات رغبة فى تحدي إرادة الأهل وليس رغبة بالادمان والاعتمادية على المخدرات بحد ذاته ويرجع هذا لسيكولوجيتهم، ولاسيما الصغار في السن، فالعنف يجرح كرامتهم ويقلل من إحساسهم بأنهم كبار ويحد من حريتهم، ووجدت الدراسات ان رد فعل أسرة الابن المدمن والمعتمد على المخدرات او غير المدمن عند معرفة أن الابن يدمن او يعتمد تتمثل بشكل كبير باستعمال العنف مثل الضرب، وفى حالات قليلة كان الآباء يتكلمون مع الأبناء عن المشكلة ويحاولون ابعادهم عنها ، واتضح أن رد الفعل العنيف من الأب أو الأم اذ لم يكن له أى نتيجة يؤدي الى زيادة الرغبة بالادمان والاعتمادية على المخدرات.

٣ – عامل المدرسة والجامعة وتأثيره على ادمان المخدرات والاعتمادية:

بعض طلبة الجامعات والمدارس الثانوية يعتبرون انفسهم أصبحوا رجالاً وبالتالي عليهم أن يبرهنوا عن رجولتهم وهؤلاء عندهم اعتقاد خاطئ بأن الرجولة معناها هو الادمان والاعتمادية على المخدرات ، وظاهرة الادمان والاعتمادية على المخدرات تكتسب في سن صغير فنسبة كبير من المدمنيين اكتسبوا هذه الظاهرة أثناء فترة المدرسة ، والسبب الرئيسي في هذا يرجع للتسرب في المدرسة وسهولة الهروب منها وإمكانية شراءها في السن الصغيرة فضعف رقابة إدارة المدارس وغياب الأنشطة المدرسية يشجع على ممارسة بعض الأفعال الخاطئة لتضييع الوقت داخل المدرسة ومنها الادمان والاعتمادية على المخدرات.

أما عن تجربة الادمان والاعتمادية على المخدرات داخل الجامعة ، فكثير من طلبة

الجامعات يروا في جو الجامعة "الحرية" وهذا يشجع على الادمان والاعتمادية على المخدرات بشكل أكبر من المدرسة ولاسيما لدى طلبة الاقسام الداخلية .

- معززات الادمان والاعتمادية على المخدرات :

١ - الافراد المحيطين :

هناك بعض الافراد الذين يضطر الفرد على أن يدمن او يعتمد معهم ،وهناك آخرون يدفعونهم ويشجعونهم على الادمان والاعتمادية على المخدرات .

٢ - الأماكن :

تتمثل بالأماكن التي تشجع على الادمان والاعتمادية على المخدرات مثل (المطاعم ،المقاهي ، الملاهي , الحفلات ، المناطق الشعبية) .

٣ - الأحداث :

تتمثل بالاحداث التي تشجع على الادمان والاعتمادية على المخدرات مثل (الحروب والارهاب ، ضغوط العمل ، الظروف العائلية ، مرض أحد أعضاء الأسرة أو موته) كل ذلك يحفز الفرد على الادمان والاعتمادية على المخدرات ليهدئ.

٤ - التقليد او التقمص :

هناك بعض الافراد يحاولون أن يقلدوا بعض نماذج المجتمع المشهورة مثال رجال الفن وأبطال الأفلام الذين يدمنون او يعتمدون فى أعمالهم البطولية مما يدفع الشباب للتقليد الأعمى لهم غير مدركين لما ينتج عن ذلك من أضرار.

- اسباب الادمان على المخدرات في العراق :

١ - الارهاب وما خلفه من النزوح والخطف والتغيير في قيم المجتمع العراقي .

٢ - التاثيرات السلبية للعولمة على الاسرى ولاسيما لدى المراهقين .

٣ - البطالة والفقر واثارهما السلبية على الاسرة.

٤ - الادمان على الادوية او الكحول اوالمخدرات لاحد الزوجين او كلاهما مما يسبب في ادمان ابنائها .

٥ - العنف الاسري والاعتداء على المحرامات .

٦ – الخيانة الزوجية .

٧ – الشك المبالغ فيه بين الزوجين .

٨ – لجؤ احد الزوجين الى المشعوذين والسحرة.

٩ – الزواج المبكر وصغر عمر الزوجين او كلاهما مما يسبب قلة الوعي الاسري لمضار المخدرات والادمان لدى الاسرة .

١٠ – قلة الوعي الاسري بين ابناء الاسرة .

١١ – الزواج والطلاق خارج المحكمة .

١٢ – التفاوت في العمر بين الزوجين .

١٣ – التفاوت في المستوى الاقتصادي والمعاشي بين الزوجين .

١٤ – تعدد الزوجات مما يؤثر على انخفاض مستوى الخدمات المقدمة من قبل رب الاسرة لابنائه.

١٥ – الاكراه على الزواج بالنسبة لاحد الزوجين او كلاهما مما يضطر لخروج ابناء الاسرة والتهرب من المنزل بالادمان على المخدرات .

١٦ – رغبة الزوج بإنجاب الأطفال مما يجعله في حالة من التوتر يلجأ فيها الى المادة المخدرة لخفض التوتر .

١٧ – أنتشار المقاهي والملاهي غير المرخصة وبيوت الرذيلة .

١٨ – الغياب المستمر لاحد الزوجين عن المنزل مما يشجع الابناء لممارسة الادمان.

١٩ – ازمة السكن والسكن في المناطق العشوائية والمكتظة بالسكان .

٢٠ – الاساليب المتباينة بين الزوجين في تربية ابنائهما .

٢١ – الضغوط النفسية التي يعاني منها المراهق في المجتمع العراقي .

٢٢ – التفاوت في المستوى المعيشي بين ابناء المجتمع العراقي .

– طرق دخول المخدرات إلى العراق :

ادى غياب الرقابة وضعف الإجراءات على الحدود البرية او النقاط الحدودية بين العراق ودول الجوار الى جعل دخول انواع متعددة من المخدرات امرا يسيرا ، وكذلك التفكك الأسري

والعامل الاقتصادي وغيرها من العوامل أدت بالشباب العراقي الى الانحدار الى مستنقع الإدمان حتى بات يشكل ظاهرة تهدد امن المجتمع وسلامته .

وأكدت تقارير حديثة لمكتب مكافحة المخدرات التابع للأمم المتحدة أن هناك ممرين رئيسيين لدخول المخدرات نحو العراق الذي تحوَّل إلى مخزن تصدير تستعمله مافيا المخدرات، مستفيدة من ثغرات واسعة في حدود مفتوحة وغير محروسة، فالعصابات المخدرات تستعمل الممر الأول عبر الحدود الشرقية التي تربط العراق ودول الجوار، أما مافيا تهريب المخدرات من منطقة وسط آسيا فتستعمل الممر الثاني وصولا إلى أوروبا الشرقية إضافة إلى ذلك هناك الممرات البحرية الواقعة على الخليج العربي الذي يربط دول الخليج مع بعضها.

وأضافت التقارير أن العراق لم يعد محطة ترانزيت للمخدرات فحسب، وإنما تحوَّل إلى منطقة توزيع وتهريب، وأصبح معظم تجار المخدرات في شرق آسيا يوجهون بضاعتهم نحو العراق، ومن ثم يتم شحنها إلى الشمال، حيث تركيا والبلقان وأوروبا الشرقية، وإلى الجنوب والغرب، حيث دول الخليج وشمال أفريقيا.

- كيفية السيطرة على المخدرات في العراق :

أكدت الهيأة الوطنية لمكافحة المخدرات أن تقوم بإعداد مسودة قانون مكافحة المخدرات الخاص بالعراق لأجل السيطرة على هذه الظاهرة ومنع شبابنا من الوقوع بهذه الآفة التي باتت تهدد المجتمع العراقي ، وعلى اثرها صدر قانون مكافحة المخدرات والمؤثرات العقلية بالعدد ٥٠ لسنة ٢٠١٧ ونشر في الجريدة الرسمية الوقائع العراقية بعددها ٤٤٤٧ في ٨ / ٥ / ٢٠١٧ لمعالجة هذه الآفة الخطيرة.

وفي هذا المجال وللتأكيد بأن ظاهرة المخدرات باتت ظاهرة مخيفة فقد حذّر تقرير لليونيسيف بأن مشكلة الإدمان على المخدرات تتجه لتصبح ظاهرة متعاظمة ومتفاقمة بين الاطفال والمراهقين العراق .

- خطة للتعامل مع الإدمان والاعتمادية على المخدرات من خلال بناء أنموذج بثلاث مراحل ممثلة بالمرحلة الانمائية، والمرحلة الوقائية، واخيرا المرحلة العلاجية :

اولا : المرحلة الإنمائية او الإنشائية / تشمل جميع العمليات التربوية السليمة واجراءات التنشئة الصحيحة التي تؤدي الى النمو السليم لدى الافراد العاديين الاصحاء نفسيا وانفعاليا من ابناء العراق التي تنتشر فيها المخدرات مما يضمن لهم التوافق مع متطلبات الحياة .

ونحن نحتاج في هذه المرحلة الى مساعدة ابناء العراق بالابتعاد عن المخدرات من خلال الاهتمام بالمدارس والأسرة وكيفية تعاملهم مع الاطفال والمراهقين وتعريفهم باساليب التعامل الصحيح معهم من خلال اعداد برامج تثقيفية توعوية توجه للاباء والامهات والمعلمين والمدرسين وغيرهم ممن لهم دور في تنشئة الطفل والمراهق .

علما ان تطبيق هذه المرحلة يحتاج سنوات لنصل الى الغاية منه ولكننا نحتاج له باعتباره الخطوة الأساسية في التعامل مع حالات الإدمان في العراق حتى بعد ان نتخلص منها .

ثانيا : المرحلة الوقائية / تهتم هذا المرحلة ايضا بالافراد العاديين الاسوياء الاصحاء من ابناء العراق من خلال تقديم النصح ايضا عندما يعاني احد افراد اسرتهم او اقاربهم او المقربين منهم من الادمان على المخدرات وتشمل النصح ببيان اسباب ودوافع واعراض الادمان ومحاولات الكشف المبكر عن حالات الادمان والاعتمادية، ويتم بثلاث مستويات :

١ – مستوى الوقاية الاولية : يشمل منع حدوث الادمان لدى الافراد وذلك من خلال :

* التخلص من الاسباب المؤدية الى الادمان كسن القوانين الصارمة التي بموجبها يمنع تداول المادة المخدرة بين ابناء العراق .

* العمل على تحسين المستوى المعاشي للمواطنين وحل مشاكلهم قدر الامكان حتى لمنع الافراد من اللجوء الى المادة المخدرة للتخلص من توترات الحياة .

٢ – مستوى الوقاية الثانوية : يشمل منع حدوث الادمان لدى الافراد وذلك من خلال :

* التعرف المبكر لبدايات الادمان والعمل على التعامل معه ، ومنه ندخل للمرحلة العلاجية .

* العمل على السيطرة على حالات الإدمان من خلال تشخيص الحالات وعزلهم بهدف منع انتشار هذه المشكلة بين الافراد الاخرين .

٣ – مستوى الوقاية المرافقة : يتمثل بمساعدة المدمنين وذلك من خلال :

* التخفيف من مضاعفات الادمان على المدمنين وذويهم وهنا تتم من خلال التوجه الى المدارس والاسرة والعمل والحياة المعاشية والاجتماعية .

ثالثا : المرحلة العلاجية / تهتم هذا المرحلة بحالات الادمان في العراق من خلال التعامل المباشر معهم ويقوم بها المتخصصون في العلاج من الاطباء والمرشدين النفسين والأخصائيين الاجتماعيين في مراكز ومستشفيات ومصحات نفسية يتم إيجادها لهذا الغرض في العراق .

وتتمثل الخطة المقترحة للتعامل مع حالات الادمان في العراق قيام الجهات المشاركة في هذه الخطة بعزل وعلاج المدمنين والكشف عن هوياتهم وحفظ الأمن في المناطق التي تنتشر فيها المخدرات وفقاً للأدوار التنفيذية المعطاة لكل جهة في الخطة .

مراحل الخطة

اولاً : مرحلة التخطيط واختبار الخطة والتدريب عليها وتشمل : –

مرحلة التخطيط / نحتاج الى تكوين عدة لجان وتكون لكل لجنة مهامها الخاصة بها وهي كما يأتي:

١ – اللجنة الطبية / وتحتوي على أخصائيين بمختلف الاختصاصات الذين يكون لديهم خبرة ميدانية في هذا المجال .

٢ – اللجنة الخاصة بخدمات البيئة والبلدية / ويكون دورها في اعداد خطة لتهيئة المستشفيات والمصحات الخاصة بمعالجة حالات الادمان في المناطق التي تنتشر فيها المخدرات .

٣ – اللجنة الامنية / هدفها التعامل مع الامن في المناطق التي تنتشر فيها المخدرات بمفهومه الشامل من النواحي العضوية والنفسية والاجتماعية والدينية والروحية .

٤ – لجنة الخدمات الاجتماعية .

٥ – اللجنة الاعلامية .

٦ – لجنة (غرفة العمليات) .

٧ – لجنة الاتصالات .

٨ – اللجنة المركزية / اللجنة التي تنعقد للخطط ولمتابعة التنفيذ ورئيسها هو الذي له الصلاحية الكبرى الاساسية في اتخاذ القرارات واللجنة المركزية تقع على عاتقها مهمة تعديل الخطة او تغييرها جذرياً وحسب مقتضيات الحاجة والمصلحة العامة .

ويتم مواجهة الادمان على المخدرات في المناطق التي تنتشر فيها المخدرات من خلال المراحل التالية :

أ – مرحلة التخطيط / وتتم من خلال إعداد قاعدة بيانات للجان وأعمالها ومقرراتها والمعلومات عن كل عضو واسلوب الاتصال به ، وهكذا من الاعمال .

ب – مرحلة التدريب / وهي مرحلة تثقيف الافراد وتتم بتحويل اللجان التخطيطية الى لجان اشرافية وتنفيدية لعمليات التدريب ويتم فيه تدريب ابناء العراق على كيفية التعامل مع المدمن بما فيها الإسعافات الأولية .

ج – اعداد الهرم الوظيفي / ويتم من خلال التوصيف الوظيفي وتحديد الصلاحيات والمسؤوليات وتحديد المهام التنفيذية بشكل دقيق وجمع مجموعة من المهام المتشابهة في مسمى وظيفي واحد وكتابة توصيف وظيفي لهذا المسمى ووضع مجموعة وظائف متشابهة في صندوق وكأنه وظيفة،ويتم الجمع بشكل منطقي وتتم رسم سلسلة من التوجيهات الفعالة ورسم الهرم التنظيمي كما ويتم كتابة المسؤوليات والصلاحيات والحقوق والواجبات كل فرد يشارك في هذه اللجان .

ثانياً : مرحلة الاعداد والتجهيز واختبار الخطة ميدانياً وتشمل المرحل التالية :

١ – مرحلة تحليل المخاطر ودراستها / دراسة نظرية ميدانية للوصول الى معرفة معلومات تتعلق بعدد المدمنيين وامكانية التواصل معهم وما هي الفئات الاكثر تضرراً حسب التوزيع العمري والديمرغرافي .

٢ – مرحلة تحديد الاحتياجات الصحية / تتعلق هذه المرحلة بتحديد الاحتياجات الصحية للمصابين من المصحات والمستشفيات والادوية وغيرها .

٣ – مرحلة تحديد الموقع / وتهتم بدراسة النواحي الجغرافية الدقيقة للخطة الميدانية وتحديد انسب المواقع الطبية .

ثالثاً : مرحلة الإجابة والمواجهة / وهي تنفيذ الخطة وذهاب كل فريق الى مواقعه الطبي او الاداري .

رابعاً : مرحلة اعادة البناء والتوازن / صيانة ومتابعة وتمويل للوصول الى الصحة النفسية وابعاد ابناء العراق قدر الامكان عن المواد المخدرة .

خامساً : مرحلة المراقبة والتقييم / وهي مرحلة غير منتهية فهي اشبه بعملية دائرية للتطوير والتعديل وإعادة التخطيط وتقوم به لجنة محايدة تتكون من عدة جهات ويكون دورها توجيهياً من

خلال عقد لقاءات دورية مع جميع المنفذين وبعض ممثلي ابناء العراق وتقويم اعمال كل وحدة او مكتب وتقع على عاتق هذه اللجنة مخاطبة القيادة المركزية للجنة التعامل مع الادمان على المخدرات واعداد خطة دورية لتعديل او تغيير شامل للخطط الموجودة كل ستة اشهر وتتكون هذه اللجنة من اعضاء بمختلف الاختصاصات .

سادساً : اللجان الخيرية والشعبية والمتطوعون / يتم فيها فتح باب الخدمات التطوعية في المجالات الطبية والإغاثة ويتم فيها تنظيم عمليات التطوع بشكل فعال والابتعاد عن الفردية والاخطاء فيها ، وينبغي توزيع الأدوار بين الجهات الخيرية ، وهنا لابد من مشاركة الاطباء والمتخصصين من ابناء العراق وتحتاج الى تمثيل شعبي اثناء عملية التواصل لزرع الثقة في قلوب المتبرعين لأنجاح حملات التبرع .

قوانين مكافحة المخدرات في العراق

انتشرت في العراق ظاهرة خطيرة الا وهي المتاجرة وتعاطي المخدرات بين فئة الشباب ولأسباب كثيرة منها اجتماعية واقتصادية ، بعد ان كان العراق ممراً لعبور المخدرات أصبح الآن مستهلكا لها وصدرت فيه عدة قوانين لمكافحة المخدرات منها قانون المخدرات رقم ٦٨ لسنة ١٩٦٥ وتعديله رقم ٣٨ لسنة ٢٠٠٢ وآخرها قانون المخدرات والمؤثرات العقلية المرقم ٥٠ لسنة ٢٠١٧.

قانون مكافحة المخدرات والمؤثرات العقلية رقم (٥٠) لسنة ٢٠١٧

ان الأعوام السابقة على إصدار هذا القانون شهدت تطوراً في انتاج وتصنيع المواد المخدرة لم تغطها القوانين السابقة.

علاوة على ذلك فأن إضافة مصطلح (المؤثرات العقلية) ايضا وسع من اطار تعاطي المخدرات ليشمل الإدمان على المواد الطبية والتي لاتدخل ضمن مفهوم المخدرات لكنها تمارس مفعولها على المدمن مثل حبوب الفاليوم وغيرها من العقاقير التي توصف لأصحاب الأمراض النفسية وكذلك تطرق القانون الجديد الذي ركز على الطرق الوقائية (الفصل التاسع) منه

"تدابير معالجة المدمنين" المواد (٣٩،٤١) والتي تضمنت إليه معالجة المدمنين .حتى في المادة (٣٩/ب) والتي أعطت للقاضي سلطة ان يلزم المدمن على مراجعة عيادة نفسية

.

وبقدر تعلق الأمر بالعقوبات فقد تضمن قانون المخدرات والمؤثرات العقلية في المادة (٢٧) عقوبة الاعدام او السجن المؤبد على كل من استورد او جلب او صدر مواد مخدرة او انتج او صنع مواد مخدرة و زرع نباتا ينتج عنه مواد مخدرة او مؤثرات عقلية . كما واوجد القانون في المادة (٢٨) عقوبة السجن المؤبد او المقت وبغرامة مالية ما بين ١٠ ملايين دينار ولا تزيد عن ٣٠ مليون دينار لكل من حاز او أحرز او اشترى او باع او تملك مواد مخدرة او مؤثرات عقلية او قدم للتعاطي او اسهم او شجع على تعاطيها.

وقد تضمنت العقوبات ايضا ظرفا مشدداً على العقوبة اذا كان الفاعل قد ارتكب الجريمة لاكثر من مرة او اذا كان الفاعل من الموظفين او المكلفين بخدمة عامة المنوط بهم مكافحة الاتجار او الاستعمال غير المشروع للمخدرات والمؤثرات العقلية او اذا اشترك الفاعل في عصابة دولية او كان فعله متلازماً مع جريمة مخلة بأمن الدولة الداخلي او الخارجي ، او اذا استعمل الفاعل العنف او السلاح في ارتكاب الجريمة.

وقد ذكرت المادة (٤٤) تمنح الجهة الضابطة للمواد المخدرة بأنواعها مبلغ مليون دينار لكل كيلو غرام مصادر وتضاعف في حالة إلقاء القبض على المتهم الهارب وبحوزته مواد مخدرة.

كما فرق القانون في العقوبات بحق المتاجرين وكمية المخدرات التي بحوزتهم اذ لايمكن معاقبة شخص يحمل حبتين هلوسة مع شخص يتاجر بكيلو غرامات من مادة الكريستال.

واخيرا يمكن القول ان هذا القانون بمواده ونصوصه يضاهي القوانين العالمية من جهة مكافحته للظاهرة فهو لم يكتف بإنزال العقوبات على المجرمين وانما يقدم حلولا وطرق وقاية وعلاج،ومن هنا فان على المجتمع والدولة التحرك بشكل جدي لتنفيذ هذا القانون حتى لا يبقى حبراً على ورق.

<u>– الاستنتاجات :</u>

– إن الظروف الصعبة التي مر بها العراق اثرت على جميع شرائح المجتمع ، وادت الى حدوث العديد من المشكلات لا سيما مشكلة الادمان والاعتمادية على المخدرات .

– تتمثل اسباب المخدرات في العراق باسباب شخصية ، اسباب اسرية ، اسباب اجتماعية ، اسباب نفسية ، اسباب اقتصادية ، اسباب سياسية .

– أصدر العراق قانونا جديدا لمكافحة المخدرات والمؤثرات العقلية في العراق ذي العدد ٥٠ لسنة ٢٠١٧ ونشر في الجريدة الرسمية والمتمثلة بالوقائع العراقية بعددها ٤٤٤٧ في ٨ / ٥ / ٢٠١٧ ، والمرفق نسخة منه .

– التوصيات:

في ضوء نتائج البحث الحالي نوصي بما يأتي :

– ضرورة حث الباحثين والدارسين على اجراء المزيد من الابحاث والدراسات المتعلقة بافراد الاسرة العراقية من خلال الاهتمام بحاجاتهم ومحاولة اشباعها ، ولاسيما الحاجات النفسية .

– ضرورة نشر ثقافة التاقلم والتآلف بين افراد الاسرة العراقي وجعلهم يتعاملون مع بعضهم ومع المحيطين بهم بصوره ايجابية وهذا يتم من خلال ادخالهم في دورات ارشادية نفسية تنمي لديهم اعتبار الذات واعتبار الاخرين والاسلوب الصحيح في التعامل مع المحيطين بهم داخل الاسرة وخارجها.

– ضرورة نشر ثقافة الحفاظ على تماسك الاسرة وسبل الارتقاء بافردها .

– ضرورة تعريف الافراد بمضار العولمة على الفرد والاسرة والمجتمع ولاسيما مضار الادمان والاعتمادية على المخدرات.

– ضرورة نشر ثقافة المحافظة على تماسك الاسرة وتعريف الافراد بكفية التعامل الامثل مع الخلافات الاسرية بطرق ايجابية وابعدهم عن التعامل السلبي مع المشكلات .

– ضرورة نشر ثقافة التسامح بين افراد الاسرة ولاسيما بين الزوجين .

– تنمية الحياة الزوجية والطفولة والمراهقة ورعايتهم وصون حقوقهم، والدفاع عنهم .

– الاهتمام بالتنشئة الاجتماعية للطفوله والمراهقة في العراق، ولاسيما متابعة أساليب الوالدين في رعاية ابنائهم من الاطفال والمراهقين واساليب تعاملهم مع بعضهم البعض .

– تأمين الحماية اللازمة للاسر العراقية من عوامل الضعف والفقر والامراض الاجتماعية التي يخلفه تدني الحياة الاجتماعية ولاسيما العوامل التي تشجع على الادمان والاعتمادية على المخدرات.

– استحداث تشريعات متشددة للحد من انتشار وتداول المادة المخدرة في المجتمع العراقي .
– استحداث تشريعات متشددة للحد من الطلاق وتعدد الزوجات والزواج المبكر وما يعقب ذلك من تشرد للاطفال والمراهقين.
– اصدار تشريعات تضمن حقوق الزوجة والاولاد بعد الطلاق .
– توفير الخدمات الصحية لكافة شرائح المجتمع.

الملاحق

قانون مكافحة المخدرات والمؤثرات العقلية رقم (٥٠) لسنة ٢٠١٧

أصدر المشرع العراقي قانونا جديدا لمكافحة المخدرات والمؤثرات العقلية بالعدد ٥٠ لسنة ٢٠١٧ ونشر في الجريدة الرسمية الوقائع العراقية بعددها ٤٤٤٧ في ٨ / ٥ / ٢٠١٧ لمعالجة هذه الآفة الخطيرة التي تنخر كيان المجتمع لكونه يساهم في ارتكاب الجريمة ولاسيما وأن القانون القديم قد مضت على تشريعه سنوات طويلة منذ عام ١٩٦٥، القانون ينفذ بعد مضي ٩٠ يوما من تاريخ نشره في الجريدة الرسمية اي بتاريخ ٨/ ٨/ ٢٠١٧.

التصنيف : المخدرات|عقوبات
الجهة المصدرة : العراق – اتحادي
نوع التشريع : قانون
رقم التشريع : ٥٠
تاريخ التشريع : ٠٦-٠٧-٢٠١٧
سريان التشريع : ساري
عنوان التشريع : قانون المخدرات و المؤثرات العقلية رقم ٥٠ لسنة ٢٠١٧

المصدر : الوقائع العراقية |رقم العدد : ٤٤٤٦| تاريخ العدد :٠٨-٠٥-٢٠١٧

ملاحظة :استنادا

بناء على ما اقره مجلس النواب طبقا لاحكام البند(اولا) من المادة (٦١) والبند (ثالثا) من المادة (٧٣) من الدستور.

قرر رئيس الجمهورية بتاريخ ٢٠١٧/٢/١٤

اصدار القانون الاتي:

الفصل الأول

(التعاريف والأهداف)

المادة ١

يقصد بالتعابير والمصطلحات التالية لإغراض هذا القانون المعاني المبينة ازاؤها:

اولا : المخدرات أو المواد المخدرة : كل مادة طبيعية أو تركيبة من المواد المدرجة في و(الثاني) و(الثالث) و(الرابع) الملحقة في هذا القانون (وهي قوائم المواد المخدرة التي اعتمدتها الاتفاقية الوحيدة للمخدرات لسنة ١٩٦١ وتعديلاتها) .

ثانيا: المؤثرات العقلية : كل مادة طبيعية أو تركيبية من المواد المدرجة في الجداول (الخامس) و(السادس) و(السابع) و(الثامن) الملحقة في هذا القانون (وهي قوائم المؤثرات العقلية التي اعتمدتها اتفاقية الامم المتحدة للمؤثرات العقلية لسنة ١٩٧١ وتعديلاتها) .

ثالثا: السلائف الكيميائية : عناصر أو مركبات كيميائية تدخل في صنع العقاقير الطبية ذات التأثير النفسي والمدرجة تفاصيلها في الجدولين (التاسع)و (العاشر) الملحقة في هذا القانون (وهي قوائم السلائف الكيمائية التي اعتمدتها اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الاتجار غير المشروع المخدرات والمؤثرات العقلية لسنة ١٩٨٨) .

رابعا: الاتجار غير المشروع : زراعة المخدرات أو المتاجرة بها أو بالمؤثرات العقلية و السلائف الكميائية خلافا لاحكام هذا القانون.

خامسا: الاستيراد: إدخال المخدرات والمؤثرات العقلية والسلائف الكيمائية الى جمهورية العراق

سادسا: التصدير : إخراج أو نقل المخدرات والمؤثرات العقلية والسلائف الكميائية من جمهورية العراق الى دول أخرى أو بطريق المرور (الترانزيت) ويشمل تعبير التصدير أعادة التصدير الا اذا دلت قرينة على خلاف ذلك.

سابعا: الإحراز والحيازة : وضع اليد على المواد المخدرة والمؤثرات العقلية والسلائف الكميائية باي صفة كانت ولأي غرض.

ثامنا: الصنع : جميع العمليات التي يحصل بها على المخدرات أو المؤثرات العقلية والسلائف الكيمائية ويشمل ذلك التنقية وتحويل المخدرات أو المؤثرات العقلية من شكل إلى آخر وتمثل عملية التحويل تحويلا لأصل المادة في شكلها الأول وصنعا لها في شكلها الثاني.

تاسعا: الإنتاج : فصل المواد المخدرة أو المؤثرات العقلية والسلائف الكيميائية عن أصلها النباتي

عاشرا: المستحضر : كل مزيج جامد أو سائل يحتوي مخدر ووفقا لما ذكر في الجداول الملحقة بالقانون في المادة (١) اولا وثانيا وثالثا.

حادي عشر : المتاجرة : الإنتاج والصنع والاستخراج والتحضير والحيازة والتقديم والعرض للبيع والترويج والتوزيع والشراء والبيع والتسليم باية صفة من الصفات والسمسرة والإرسال والمرور بالترانزيت والنقل والاستيراد والتصدير والتوسط مابين طرفين في إحدى العمليات التي ذكرت في هذا البند.

ثاني عشر : النباتات المخدرة المعدلة جينيا : النباتات الطبيعية التي تعدل جينيا بقصد الحصول على المواد المخدرة منها.

ثالث عشر : الطبيب : عضو النقابة المجاز بموجب قانون نقابة الأطباء الحاصل على شهادة طب من جامعة عراقية أو ما يعادلها.

رابع عشر : الصيدلي : عضو النقابة المجاز بموجب قانون نقابة الصيادلة النافذ والحاصل على شهادة كلية الصيادلة من جامعة عراقية أو ما يعادلها.

خامس عشر : التسليم المراقب : السماح بمرور الشحنات غير المشروعة أو المشبوهة من المخدرات أو المؤثرات العقلية أو السلائف الكيميائية عبر أراضي الدولة الى دولة اخرى بعلم سلطاتها المختصة وتحت مراقبتها بقصد التعرف على الوجهة النهائية لهذه الشحنة والتحري عن الجريمة والكشف عن هوية مرتكبها والأشخاص المتورطين فيها وإيقافه .

المادة ٢

يهدف هذا القانون الى ما يأتي:

اولا: تطوير اجهزة الدولة المعنية بمكافحة الاتجار غير المشروع بالمخدرات أو المؤثرات العقلية والسلائف الكيمائية أو سوء استعمالها.

ثانيا: تكثيف إجراءات مكافحة الاتجار والتداول غير المشروع بالمخدرات أو المؤثرات العقلية أو السلائف الكيميائية والحد من انتشارها.

ثالثا:ضمان التنفيذ الفعال للمعاهدات الدولية ذات الصلة بالمخدرات والمؤثرات العقلية والسلائف الكيميائية المصادق عليها أو المنضمة اليها جمهورية العراق.

رابعا: تامين سلامة التعامل بالمخدرات والمؤثرات العقلية والسلائف الكيميائية للإغراض الطبية والعلمية والصناعية.

خامسا: الوقاية من الإدمان على المخدرات أو المؤثرات العقلية وسوء استعمالها ومعالجة المدمنين على اية منها في المصحات والمستشفيات المؤهلة للعلاج.

الفصل الثاني

(الهيئة الوطنية العليا للشؤون المخدرات والمؤثرات العقلية)

المادة ٣

اولا : تؤسس في وزارة الصحة هيئة تسمى (الهيئة الوطنية العليا لشؤون المخدرات والمؤثرات العقلية).

ثانيا:تتألف الهيئة من:

أ. وزير الصحة رئيسا

ب. وكيل وزارة الداخلية نائبا للرئيس

جـ . مدير عام دائرة الأمور الفنية في وزارة الصحة عضوا

د.المستشار الوطني للصحة النفسية عضوا

هـ. ممثل عن كل من الجهات التالية من ذوي الخبرة عضوا

والاختصاص في شؤون المخدرات لأ تقل درجته عن مدير عام

1 -الأمانة العامة لمجلس الوزراء.

2- وزارة العدل.

3- وزارة المالية / الهيئة العامة للكمارك.

4 – وزارة العمل والشؤون الاجتماعية.

5 - وزارة الزراعة.

6 -جهاز المخابرات الوطني العراقي.

7 -شرطة الكمارك.

8- المديرية العامة لمكافحة المخدرات في وزارة الداخلية.

9 – جهاز الآمن الوطني.

و: مدير البرنامج الوطني لمكافحة المخدرات والمؤثرات العقلية في وزارة الصحة. عضوا

ز: مدير عام دائرة الطب العدلي عضوا

ح: نقابة الصيادلة عضوا

ط: ممثل عن الجهة الأمنية المعنية بمكافحة المخدرات في إقليم كوردستان. عضوا

ثالثا: يحدد وزير الصحة احد موظفي وزارة الصحة مقررا للجنة:

رابعا: لرئيس الهيئة دعوة أي خبير في مجال مكافحة الاتجار غير المشروع بالمخدرات أو المؤثرات العقلية للاستعلام برأيه دون ان يكون له حق التصويت.

المادة ٤

اولا : تجتمع الهيئة مرة واحدة في الأقل كل شهر بدعوة من رئيسها.

ثانيا: يكتمل نصاب انعقاد الهيئة بحضور ثلثي عدد أعضائها وفي حالة غياب الرئيس يتولى نائبه رئاسة الاجتماع.

ثالثا: تتخذ القرارات في الهيئة عن طريق التصويت وبأكثرية عددوالحاضرين المصوتين واذا تساوت الأصوات فيرجح الجانب الذي يصوت معه الرئيس.

المادة ٥

تتولى الهيئة ما يأتي:

اولا- وضع السياسة العامة لاستيراد أي نوع من المخدرات والمؤثرات العقلية والسلائف الكيمائية وتصديرها ونقلها وإنتاجها وصنعها وتحضيرها وتحليلها وزراعتها وتملكها وحيازتها وإحرازها والاتجار بها وشراءها وبيعها وتسلميها وتسلمها ووصفها طبيا وصرفها صيدلانيا وإدخالها باية طريقة أو التوسط في أي من تلك العمليات للإغراض الطبية أو العلمية أو الصناعية على ان يتم بموجب إجازة يصدرها وزير الصحة في اطار السياسة العامة للدولة.

ثانيا: التنسيق والتعاون بين الوزارات والجهات المختصة في شؤون المخدرات والمؤثرات العقلية وبين الجهات الرسمية العربية والدولية ومنظمات المجتمع المدني المختصة في تلك الشؤون لتحقيق أهداف هذا القانون.

ثالثا: وضع الإستراتيجية الوطنية الشاملة لمكافحة الاتجار غير المشروع بالمخدرات وسوء استعمال المؤثرات العقلية والسلائف الكيميائية وإعداد الخطط والبرامج لتنفيذها في الإقليم والمحافظات غير المنتظمة في إقليم من خلال لجان محلية تشكل في كل محافظة واقليم.

رابعا: اتخاذ الإجراءات اللازمة لمكافحة ظاهرة تعاطي المخدرات وسوءاستعمال المؤثرات العقلية وفق المنهج العلمي والإصلاحي والعلاجي للمدمنين.

خامسا: تحديد كمية المخدرات والمؤثرات العقلية والسلائف الكيميائية التي يجوز استيرادها أو تصديرها أو نقلها أو أنتاجها أو زراعتها سنويا للإغراض العلمية والطبية.

سادسا: تنظيم الاحتفال الوطني السنوي باليوم العالمي لمكافحة المخدرات بهدف نشر التوعية العامة بمخاطر تعاطي المخدرات أو الاتجار غير المشروعبها أو سوء استعمال المخدرات والمؤثرات العقلية والسلائف الكيميائية.

سابعا: تشجيع الدراسات والبحوث العلمية في مختلف مجالات مكافحة الاتجار غير المشروع بالمخدرات والمؤثرات العقلية وسوء استعمالها وإجراء مسابقة سنوية ومنح الفائزين فيها مكافأة مادية وتشجيعيه وجوائز نقدية.

ثامنا: اقتراح إنشاء وتطوير المؤسسات الصحية العراقية الخاصة بمعالجة المدمنيين على المخدرات والمؤثرات العقلية وتامين احتياجتها الأساسية من الملاكات المؤهلة لتلك المعالجة ومن الأجهزة والمعدات الضرورية.

تاسعا: تشجيع منظمات المجتمع المدني المعنية بقضايا مكافحة الاتجار غير المشروع بالمخدرات والمؤثرات العقلية أو سوء استعمالها أو دعمها ماديا ومعنويا.

عاشرا : التعاقد مع الخبرات الوطنية العراقية ذات المؤهلات العلمية والعملية للاستفادة منهم في أي مجال من المجالات التي تسهم في تحقيق أهداف هذا القانون

حادي عشر : تشكيل لجان مختصة في أي شان من شؤون المخدرات والمؤثرات العقلية.

ثاني عشر : تشجيع الكوادر الطبية والاجتماعية للعمل في المؤسسات المعنية بمكافحة المخدرات والمؤثرات العقلية ومعالجة المدمنين على المخدرات.

ثالث عشر :تحديث الجداول المرفقة بهذا القانون من (١-١١) بما ينسجم ويتلاءم مع الاتفاقيات الدولية الموقعة من قبل جمهورية العراق المعتمدة.

المادة ٦

اولا – تؤسس في وزارة الداخلية مديرية تسمى (المديرية العامة لشؤون المخدرات والمؤثرات العقلية) يرأسها ضابط من ذوي الخبرة والاختصاص تتولى ما ياتي:

أ. مكافحة الجرائم المعاقب عليها في هذا القانون وضبط مرتكبيه

ب. ضبط المواد المخدرة والمؤثرات العقلية والسلائف الكيمائية التي بالاتجار بها بشكل مخالف لاحكام هذا القانون.

جـ. التعاون مع المكتب العربي لشؤون المخدرات ومع نظيراته في الدول الأخرى ومع الهيئات الدولية والإقليمية المختصة في شؤون المخدرات والمؤثرات العقلية ومع المنظمة الدولية للشرطة الجنائية (الانتربول) فيما يخص ملاحقة مرتكبي جرائم الاتجار غير المشروع بالمخدرات والمؤثرات العقلية والسلائف الكيميائية وفق السياقات والضوابط القانونية وبالتنسيق مع الهيئة الوطنية العليا لمكافحة المخدرات والمؤثرات العقلية.

د. توثيق البيانات عن العراقيين أو الأجانب المحكومين عن جرائم الاتجار غير المشروع بالمخدرات والمؤثرات العقلية والسلائف الكيميائية ومتابعة نشاطاتهم الحاضرة للوقاية من عودتهم الى ارتكاب جرائم جديدة واتخاذ التدابير القانونية اللازمة لتلك الوقاية.

هـ. مراقبة المجازين وفق هذا القانون بالاستيراد أو التصدير أو النقل أو الصناعة أو الحيازة لمواد مخدرة أو مؤثرة عقليا للتأكد من التزاماتهم بحدود الضوابط المحددة في تلك الإجازة واتخاذ الإجراءات

القانونية بحق المخالفين وتجري عملية الرقابة المنصوص عليها في هذه الفترة بالتنسيق بين وزارة الصحة ونقابة الصيادلة.

و. مراقبة الناقلين التجاريين لضمان عدم استخدام وسائل النقل في ارتكاب جرائم معاقب عليها بموجب هذا القانون وبالتنسيق مع الجهات المعنية.

ز. تبادل المعلومات مع الدول المجاورة والجهات العربية والدولية المعنية في شؤون المخدرات للتعرف على شبكات الاتجار بالمخدرات والمؤثرات العقلية.

ح. تنفيذ اتفاقيات التعاون القانوني والقضائي والأمني وتسليم المجرمين مع الدول الأخرى فيما يخص المتهمين والمحكومين غير العراقيين الذين القي القبض عليهم في العراق عن قضايا الاتجار بالمخدرات أو المؤثرات العقلية أو سوء استعمالها وذلك وفق القواعد المعتمدة في هذا الشأن بالتنسيق مع وزارتي العدل والخارجية.

ط.توجيه ومتابعة نشاطات مديريات شرطة مكافحة المخدرات في الإقليم والمحافظات غير المنتظمة في اقليم في مجال مكافحة الاتجار غير المشروع أو سوء استعمال المخدرات والمؤثرات العقلية وتبادل المعلومات والإحصائيات معها لتوحيدها ضمن التقرير السنوي عن موقف في هذا الشأن

ي. التعاون مع البرنامج الوطني لمكافحة المخدرات والمؤثرات العقلية في وزارة الصحة لتنظيم الدورات التدريبية للملاكات الأمنية العراقية بما يطور مؤهلاتهم وينمي خبراتهم في مجال مكافحة الاتجار غير المشروع أو سوء استعمال المؤثرات العقلية.

ثانيا: تؤسس مديرية شرطة في كل محافظة بمستوى قسم يرأسها ضابط من ذوي الخبرة والاختصاص تتخصص في شؤون مكافحة المخدرات والمؤثرات العقلية ترتبط إداريا بمدير شرطة المحافظة وفنيا بالمديرية العامة لشؤون المخدرات والمؤثرات العقلية في وزارة الداخلية.

المادة ٧

اولا: يؤسس في وزارة العمل والشؤون الاجتماعية مركز لتاهيل المدمنيين على تعاطي المخدرات أو المؤثرات العقلية الذين يتقرر الإفراج عنهم بقرار قضائي أو إطلاق سراحهم من دائرة الإصلاح العراقية أو دائرة إصلاح الإحداث بانتهاء محكوميتهم أو إخراجهم المستشفى أو وقف ترددهم على العيادة النفسية والاجتماعية وتقرر اللجان المعنية بأمرهم إخضاعهم لبرنامج تأهيلي بالتنسيق مع وزارة الصحة وفتح مراكز أخر في المحافظات وحسب الحاجة.

ثانيا: يتولى المركز المنصوص عليه في البند (اولا) من هذه المادة وضع برنامج مناسب لتأهيل الراغبين لتعلم مهنة تتلاءم مع مؤهلاتهم وتشغليهم بما يؤمن لهم مورد دخل مناسب ومتابعة تنفيذ برامج الرعاية اللاحقة المقررة لهم.

ثالثا: للمركز ان يستعين في تنفيذ برنامجه باختصاصيين نفسيين واجتماعيين ومرشدين دينيين مؤهلين لمعالجة المدمنين بالمواد المخدرة أو المؤثرات العقلية.

رابعا: يكون المركز بمستوى قسم ويرأسه موظف من ذوي الخبرة والاختصاص ولديه خدمة لا تقل عن (١٠) عشر سنوات.

الفصل الثالث

(إجازة الاستيراد والتصدير والنقل وشروط منحها)

المادة ٨

اولا: يكون استيراد المواد المخدرة والمؤثرات العقلية والسلائف الكيميائية وتصديرها ونقلها بإجازة أو بموافقة من وزير الصحة.

ثانيا: تمنح الإجازة لمدة سنة واحدة قابلة للتجديد وينتهي العمل بها في ٣١ / كانون الأول من كل سنة.

ثالثا: يراعى في منح الإجازة حدود الكمية من المواد المخدرة أو المؤثرات العقلية أو السلائف الكيمائية التي وافقت عليها الهيئة الوطنية العليا لشؤون المخدرات والمؤثرات العقلية على استيرادها أو تصديرها أونقلها في السنة التي تمنح فيها هذه الإجازة.

المادة ٩

لايجوز استيراد أو تصدير أو نقل أو زراعة أو أنتاج أو صنع أو تملك أو حيازة او إحراز أو بيع أو شراء أو تسليم مواد مخدرة أو مؤثرات عقلية أو سلائف كيميائية أوالمتاجرة بها أو صرفها أو وصفها طبيا أو المقايضة بها أو التنازل عنها باية صفة كانت أو التوسط في شيء من ذلك الا للإغراض الطبية أو العلمية وفي الأحوال والشروط المنصوص عليها في هذا القانون.

المادة ١٠

اولا: لا يجوز منح إجازة الاستيراد أو التصدير أو النقل المنصوص عليها في المادة (٨) من هذا القانون الا للجهات الآتية:

أ. دوائر الدولة والمعاهد العلمية ومراكز الأبحاث العلمية المعترف بها والتي يتطلب اختصاصها استعمال المواد المخدرة أو المؤثرات العقلية.

ب. أصحاب معامل التحاليل الكيميائية أو الصناعية أو الغذائية أو غيرها التي يستدعي عملها استعمال المواد المخدرة أو المؤثرات العقلية.

جـ. أصحاب المصانع والمحال المجازة بصنع الأدوية التي يدخل في تركيبها مواد مخدرة أو المؤثرات العقلية.

د. مكاتب الإعلام الدوائي المجازة.

ثانيا : لوزير الصحة بقرار مسبب رفض منح الإجازة التي لا تتوافر فيها الشروط المنصوص عليها في هذا القانون.

المادة ١١

اولا : على المجاز باستيراد أو تصدير أو نقل مواد مخدرة أو مؤثرات عقلية أو سلائف كيميائية ان يقدم طلبا الى وزارة الصحة يبين فيه اسمه وعنوان عمله واسم المواد المخدرة أو المؤثرات العقلية التي يروم استيرادها أو تصديرها أونقلها وطبيعتها وكميتها واجازة الاستيراد أو التصدير او النقل الممنوحة له من حكومة البلد المستورد منه والأسباب التي تبرر عمله وتاريخه التقريبي وجميع البيانات التي تطلبها منه الوزارة.

ثانيا: لوزير الصحة قبول الطلب أو رفضه أو خفض الكمية المبينة فيه معمراعاة الإغراض والأحوال والشروط المنصوص عليها في هذا القانون.

المادة ١٢

اولا– لا يجوز تسليم المواد المخدرة أو المؤثرات العقلية أو السلائف الكيميائية التي تصل الى أي من الدوائر الكمركية الا بموجب اذن سحب صادر عن وزير الصحة أو من يخوله ومدون عليه جميع

البيانات المطلوبة.

ثانيا: على الدوائر الكمارك في المنافذ الحدودية والموانئ والمطارات في حالات الاستيراد أو التصدير أو النقل بالعبور (الترانزيت) تسلم أذن الاستيراد أو التصدير أو النقل من اصحاب الشأن وأعادته

الى وزارة الصحة وتحفظ نسخه من هذا الإذن لدى الدوائر الكمركية أو الميناء أو المطار وصاحب الشأن على ان يكون إدخالها الى الجهة المستوردة بحراسة كمركية.

ثالثا: يعد الأذن ملغيا اذا لم يعمل به خلال ٩٠ تسعون يوما من تاريخ صدوره ولوزير الصحة أو من يخوله تمديد هذه الفترة لفترة مماثلة لاحقا عند الضرورة.

المادة ١٣

اولا: لا يجوز استيراد المواد المخدرة أو المؤثرات العقلية أو السلائف الكيميائية الا إذا كانت مسجلة في سجلات وزارة الصحة بتاريخ صدور أجازة الاستيراد وثبتت صلاحياتها للاستعمال ومطابقتها للمواصفات والبيانات الواردة في إجازة الاستيراد بموجب تقرير من مختبرات الرقابة الدوائية.

ثانيا: تنظم وزارة الصحة إجراءات التثبت من الصلاحية والمطابقة بتعليمات يصدرها الوزير.

المادة ١٤

لا يجوز استيراد المواد المخدرة أو المؤثرات العقلية أو السلائف الكيميائية أو تصديرها أو نقلها داخل طرود محتوية على مواد أخرى ويجب ان يكون إرسالها (ولو كانت عينة) داخل طرود مؤمن عليها وان يبين عليها اسم المادة المخدرة أو المؤثر العقلي بالكامل وطبيعتها وكميتها ونسبتهاوتاريخ إنتاجها وتاريخ نفاذ فعاليتها.

المادة ١٥

اولا: لا يجوز منح الإجازة المنصوص عليها في المادة (٨) من هذا القانون الى:

أ. المحكوم عليه عن جناية أو جنحة مخلة بالشرف.

ب. المحكوم عليه بإحدى الجرائم المنصوص عليها في هذا القانون.

ثانيا: تعد الإجازة ملغاة اذا صدر حكم بات على صاحبها بإحدى الجرائم أو العقوبات المنصوص عليها في البند (اولا) من هذه المادة.

ثالثا: لا تمنح أجازة المتاجرة بالمواد المخدرة والمؤثرات العقلية والسلائف الكيميائية الا لصيدلي مجاز أو مصنع أدوية أو للجهات المنصوص عليها في المادة (١٠) من هذا القانون.

رابعا: لا يجوز لأصحاب المحال المجازة بالمتاجرة في المواد المخدرة أو المؤثرات العقلية أو السلائف الكيمائية بيع المحال أو تسليمها أو التنازل أو عن المواد الموجودة فيها ألا إلى الجهات

المنصوص عليها في البند (اولا) من المادة (١٠) من هذا القانون أو إلى الأشخاص المجازين بالمتاجرة بتلك المواد وفقا لقانون أو الى الأشخاص المجازين بالمتاجرة بتلك المواد وفقا لقانون مزاولة مهنة الصيدلة النافذ رقم ٤٠ لسنة ١٩٧٠على ان يتم إبلاغ الجهات المعنية في وزارة الصحة بذلك وبيان الإطراف المشاركة في هذه التعاملات.

خامسا: يصدر وزير الصحة تعليمات لتحديد الشروط الواجب توافرها فيالمحل الذي يجاز له المتاجرة بالمواد المخدرة والمؤثرات العقلية والسلائف الكيميائية.

الفصل الرابع

(وصفات الأطباء وصرف الصيادلة للمواد المخدرة أو المؤثرات العقلية)

المادة ١٦

اولا: لا يجوز للطبيب ان يصف المواد المخدرة أو المؤثرات العقلية لاي مريض الا بقصد العلاج الطبي ووفق التعليمات والضوابط التي تصدرها وزارة الصحة في هذا الشأن.

ثانيا: يحظر على الطبيب ان يحرر لنفسه وصفه بأي كمية من المواد المخدرة والمؤثرات العقلية لاستعماله الخاص.

المادة ١٧

اولا: للطبيب ان يحوز في عيادته الخاصة على بعض المواد المخدرة أو المؤثرات العقلية وبكميات تحددها وزارة الصحة لاستعمالها عند الضرورة القصوى بشرط ان يتم الاحتفاظ بها في شكلها الذي يتفق مع استعمالها الطبي المعد له دون تغيير.

ثانيا: للطبيب على المريض بالمواد المنصوص عليها في البند(اولا) من هذه المادة خارج عيادته في الحالات الطارئة ويحظر على الطبيب ان يعطى ايا من هذه المواد لمرضاه لغرض استعمالها بأنفسهم.

ثالثاً – للصيدلي المجاز وفقاً لهذا القانون بيع وشراء وصرف وحيازة ونقل المؤثرات العقلية المدرجة في الجداول (٥-٦-٧) الملحقة بالقانون بدل من الجداول (٢-٣-٤) الملحقة بالقانون (١) .

المادة ١٨

للإفراد حيازة العلاج الطبي الخاص بهم والذي يحتوي على مواد مخدرة ومؤثرات عقلية لأسباب صحية بحته وفي حدود الكميات التي يصفها الطبيب ولا يجوز التنازل عنها للغير لاي سبب كان.

المادة ١٩

اولا: لا يجوز للصيدلي صرف مواد مخدرة أو مؤثرات عقلية الا بموجب وصفة طبية أصولية من طبيب أو بموجب بطاقة رخصة صادرة عن وزارة الصحة تحدد المخدرات والمؤثرات العقلية ومقدارها.

ثانيا: يصدر وزير الصحة بيانا بالشروط الواجب توافرها للحصول على بطاقات الرخص المنصوص عليها في البند (اولا) من هذه المادة وبالبيانات الواجب توافرها والجهة الإدارية المختصة بإصدارها والمقادير التي لا يصح مجاوزة صرفها لصاحب البطاقة.

ثالثا: لا يجوز منح البطاقة الرخصة الا إلى الاتي ذكرهم:

أ. الطبيب.

ب. الأطباء الذين تسميهم المستشفيات والمراكز الصحية التي ليس فيها صيادلة.

المادة ١٩

اولا: لا يجوز للصيدلي صرف مواد مخدرة أو مؤثرات عقلية الا بموجب وصفة طبية أصولية من طبيب أو بموجب بطاقة رخصة صادرة عن وزارة الصحة تحدد المخدرات والمؤثرات العقلية ومقدارها.

ثانيا: يصدر وزير الصحة بيانا بالشروط الواجب توافرها للحصول على بطاقات الرخص المنصوص عليها في البند (اولا) من هذه المادة وبالبيانات الواجب توافرها والجهة الإدارية المختصة بإصدارها والمقادير التي لا يصح مجاوزة صرفها لصاحب البطاقة.

ثالثا: لا يجوز منح البطاقة الرخصة الا إلى الاتي ذكرهم:

أ: الطبيب.

ب. الأطباء الذين تسميهم المستشفيات والمراكز الصحية التي ليس فيها صيادلة.

المادة ٢٠

يصدر وزير الصحة تعليمات يحدد فيها البيانات والشروط الواجب توافرها في الوصفات الطبية وبطاقات الرخصة التي توصف بمقتضاها مواد مخدرة أو مؤثرات عقلية للصرف من الصيدليات وله تحديد المواد والمقادير التي لا يصح مجاوزة صرفها لكل مريض شهريا.

المادة ٢١

تحدد ببيان يصدر عن وزير الصحة طريقة تداول المواد المخدرة والمؤثرات العقلية في المستشفيات والمستوصفات والوحدات التابعة لها في القطاعات العام والمختلط والخاص أو لإحدى المنظمات غير الحكومية التيتقدم الخدمة والرعاية الصحية للمرضى.

الفصل الخامس

(صنع المستحضرات الطبية المحتوية على مواد مخدرة ومؤثرات عقلية وسلائف كيميائية) .

المادة ٢٢

اولا: لا يجوز لمصانع الأدوية صنع مستحضرات طبية تدخل في تركيبها مواد مخدرة أو مؤثرات عقلية أو السلائف الكيميائية آلا بعد الحصول على الإجازة المنصوص عليها في المادة (٨) من هذا القانون.

ثانيا: لا يجوز لمصانع الأدوية استعمال المواد المخدرة أو المؤثرات العقلية أو السلائف الكيميائية الحاصلة عليها الا في صنع المستحضرات الطبية وفق تعليمات يصدرها وزير الصحة.

الفصل السادس

(النباتات الممنوع زراعتها)

المادة ٢٣

لا يجوز زراعة أو استيراد أو تصدير أو تملك أو إحراز أو حيازة أو شراء أو بيع أو نقل أو تسليم أو تبادل أو التنازل عن النباتات التي ينتج عنها مواد مخدرة أو مؤثرات عقلية منصوص عليها في الجدول الأول الملحق في هذا القانون في جميع أطوار نموها وبذورها أو التبادل بها أو التوسط في شيء من ذلك الا للإغراض الطبية أو العلمية وفي الأحوال والشروط المنصوص عليها في هذا القانون ومنها الخشخاش والأفيون ونبات القنب وجنبة الكوكة والقات والنباتات التي تشتمل على ذلك والمعدلة جينيا والتي لها نفس تأثير المخدر.

الفصل السابع

(تسجيل المواد المخدرة والمؤثرات العقلية والسلائف الكيميائية ومراقبتها وتفتيشها)

المادة ٢٤

على مسؤولي الصيدليات والمحال المجازة في استيراد المواد المخدرة أو المؤثرات العقلية أو السلائف الكيميائية أو استعمالها ان يرسلوا كشفا تفصيليا بالمواد المخدرة أو المؤثرات العقلية المستلمة والمصروفة والمتبقية موقع عليه الى الجهة الإدارية التي تعينها وزارة الصحة خلال (٧) سبعة أيام من انقضاء مدة (٩٠) تسعين يوم المنصوص عليها في البند(ثالثا) من المادة (١٢) من هذا القانون طبقا للنماذج التي تعدها الوزارة لهذا الغرض ويسري ذلك على المؤسسات الصحية الحكومية وغير الحكومية وعيادات الأطباء

المادة ٢٥

اولا: تنظم في وزارة الصحة قاعدة بيانات خاصة بالأشخاص والهيئات المجازة باستيراد و تصدير ونقل وصنع المواد المخدرة والمؤثرات العقلية والسلائف الكيميائية.

ثانيا: تحفظ البيانات المنصوص عليها في البند(اولا) من هذه المادة لمدة (٢٠) عشرين سنة من تاريخ آخر قيد تم الكتابة فيه.

ثالثا: تحفظ الوصفات الطبية المنصوص عليها في المادة (١٩) من هذا القانون لمدة (٥) سنوات من التاريخ المثبت عليها.

المادة ٢٦

اولا: تلتزم الوزارة الصحة بإبلاغ المديرية العامة للمنافذ الحدودية والسلطات الكمركية عن طبيعة ونوع وكمية المواد المخدرة المراد استيرادها مع تكليف صيدلي في كل منفذ حدودي للكشف على المواد المراد استيرادها ومطابقتها مع إجازة الاستيراد وأعداد محضر بذلك يسلم الى الدائرة المعنية عن طريق موظف مخول رسميا بذلك.

ثانيا: ترسل المواد المخدرة التي تم استلامها وفق الإجراءات المنصوص عليها في البند(اولا) من هذه المادة الى مخازن الأدوية التابعة الى وزارة الصحة ومن ثم تسلم الى الجهات المستوردة.

الفصل الثامن

(العقوبات)

المادة ٢٧

يعاقب **بالإعدام** أو بالسجن المؤبد كل من ارتكب احد الأفعال الآتية:

اولا: استورد أو جلب أو صدر مواد مخدرة أو مؤثرات عقلية أوسلائف كيميائية بقصد المتاجرة بها في غير الأحوال التي أجازها القانون.

ثانيا:أنتج أو صنع موادا مخدرة أو مؤثرات عقلية بقصد المتاجرة بها في غير الأحوال التي أجازها القانون.

ثالثا: زرع نباتا ينتج عنه مواد مخدرة أو مؤثرات عقلية أو استورد أو جلب أوصدر نباتا من هذه النباتات في أي طور من أطوار نموها بقصد المتاجرة بها أو المتاجرة ببذورها في غير الأحوال التي أجازها القانون.

المادة ٢٨

يعاقب بالسجن المؤبد أو المؤقت وبغرامة لأتقل عن (١٠٠٠٠٠٠٠) عشرة ملايين دينار ولا تزيد على (٣٠٠٠٠٠٠) ثلاثين مليون دينار كل من ارتكب احد الأفعال الآتية:

اولا: حاز أو أحرز أو اشترى أو باع أو تملك مودا مخدرة أو مؤثرات عقلية أو سلائف كيميائية مدرجة ضمن جدول رقم (١) من هذا القانون أو نباتا منالنباتات التي تنتج عنها مواد مخدرة أو مؤثرات عقلية أو سلمها أو تسلمها أو نقلها أو تنازل عنها أو تبادل فيها أو صرفها بأية صفة كانت أو توسط في شيء من ذلك بقصد الاتجار فيها بأية صورة وذلك في غير الأحوال التي أجازها القانون.

ثانيا: قدم للتعاطي مواد مخدرة أو مؤثرة عقليا أو آسهم أو شجع على تعاطيها في غير الأحوال التي أجازها القانون.

ثالثا: اجيز له حيازه مواد مخدرة أو مؤثرات عقلية أو سلائف كيميائية مدرجة ضمن الجدول رقم (١, ٢ ,٣) لاستعمالها في غرض معين وتصرف فيها خلافا لذلك الغرض.

رابعا: ادار أو اعد أو هيأ مكانا لتعاطي المخدرات أو المؤثرات العقلية.

خامسا: أغوى حدثا أو شجع زوجه أو احد أقاربه حتى الدرجة الرابعة علىتعاطي المخدرات أو المؤثرات العقلية.

سادسا: يعاقب بالحبس الشديد وبغرامة لاتقل عن (٥٠٠٠٠٠٠) خمسة ملايين دينار ولا يزيد عن(١٠٠٠٠٠٠) عشرة ملايين دينار كل من:

1- حاز او احرز أو اشترى أو باع أو تملك موادا مخدرة أو مؤثرات عقلية أو سلائف كيميائية مدرجة ضمن الجدول رقم (٢, ٣ ,٤ , ٥) من هذا القانون أو سلمها أو تسلمها أو نقلها أو تنازل عنها أو تبادل فيها او صرفها باية صفة كانت أو توسط في شيء من ذلك بقصد الاتجار فيها باية صورة وذلك في غير الأحوال التي أجازها القانون.

2 - يعاقب بذات العقوبة المدرجة في الفقرة سادسا من هذه المادة كل من حاز أو احرز اشترى أو باع أو تملك موادا مخدرة أو مؤثرات عقلية أو سلائف كيميائية أو نباتا من النباتات التي تنتج عنها مواد مخدرة أو مؤثرات عقلية أو سلمها أو تسلمها أو نقلها تنازل عنها أو تبادل فيها أو صرفها باية صفة كانت أو توسط في شيء من ذلك بقصد الاتجار فيها باية صورة وذلك في غير الأحوال التي أجازها القانون للمواد المدرجة ضمن الجداول المتبقية من هذا القانون وهي (٩ , ١٠ ,٤ , ٥ ,٦ ,٧ , ٨) المرفقة بهذا القانون.

المادة ٢٩

يعد ظرفا مشددا للعقوبات المنصوص عليها في المادتين (٢٨) و(٢٩) من هذا القانون تحقق إحدى الحالات الآتية:

اولا: العود, ويراعى في إثبات العود جميع الأحكام القضائية الوطنية والأجنبية الصادرة بالإدانة عن جرائم منصوص عليها في هذا القانون.

ثانيا: اذا كان الفاعل من الموظفين أو المكلفين بخدمة عامة المنوط بهم مكافحة الاتجار أو الاستعمال غير المشروعين للمخدرات والمؤثرات العقلية أو الرقابة على تداولها أو حيازتها.

ثالثا: اذا اشترك الفاعل في عصابة دولية أو كان فعله متلازما مع جريمة مخلة بأمن الدول الداخلي أو الخارجي.

رابعا: إذا استعمل الفاعل العنف أو السلاح في ارتكاب الجريمة.

خامسا: إذا ارتكبت الجريمة في دار عبادة أو في مؤسسة تعليمية عسكرية أومدنية أو في سجن أو موقف أو مكان حجز أو دار إصلاح للإحداث أو دار لإيواء المشردين والمتسولين أو لرعاية الأيتام أو نادي رياضي أو مؤسسة مجتمع مدني.

المادة ٢٩

يعد ظرفا مشددا للعقوبات المنصوص عليها في المادتين (٢٨) و(٢٩) من هذا القانون تحقق إحدى الحالات الآتية:

اولا: العود, ويراعى في إثبات العود جميع الأحكام القضائية الوطنية والأجنبية الصادرة بالإدانة عن جرائم منصوص عليها في هذا القانون.

ثانيا: اذا كان الفاعل من الموظفين أو المكلفين بخدمة عامة المنوط بهم مكافحة الاتجار أو الاستعمال غير المشروعين للمخدرات والمؤثرات العقلية أو الرقابة على تداولها أو حيازتها.

ثالثا: اذا اشترك الفاعل في عصابة دولية أو كان فعله متلازما مع جريمة مخلة بأمن الدول الداخلي أو الخارجي.

رابعا: إذا استعمل الفاعل العنف أو السلاح في ارتكاب الجريمة.

خامسا: إذا ارتكبت الجريمة في دار عبادة أو في مؤسسة تعليمية عسكرية أومدنية أو في سجن أو موقف أو مكان حجز أو دار إصلاح للإحداث أو دار لإيواء المشردين والمتسولين أو لرعاية الأيتام أو نادي رياضي أو مؤسسة مجتمع مدني.

المادة ٣٠

اولا: يعاقب بالسجن المؤقت كل من اعتدى على موظف أو مكلف بخدمة عامة من القائمين على تنفيذ القانون أو قاومهم بالقوة أو العنف أوالسلاح إثناء تأدية وظيفته أو بسببها.

ثانيا: تكون العقوبة السجن المؤبد إذا تحققت إحدى الحالات آلاتية:

أ. إذا نشأ عن الاعتداء المنصوص عليه في البند (اولا) من هذه المادة عاهة مستديمة.

ب. إذا كان الفاعل من الموظفين المنوط بهم مكافحة الأجرام أو حفظ الآمن العام.

ثالثا: تكون العقوبة الإعدام إذا أفضى الاعتداء المنصوص عليه في البند (اولا) من هذه المادة إلى موت المجني عليه.

المادة ٣١

يعاقب بالحبس مدة لا تقل عن (٣) ثلاثة أشهر أو بغرامة لا تقل عن (٣٠٠٠٠٠٠) ثلاثة ملايين دينار ولا تزيد على (٥٠٠٠٠٠٠) خمسة ملايين دينار أو بإحدى هاتين العقوبتين ومنع مزاولة المهنة لمدة (١) سنة كل طبيب أعطى وصفة طبية لصرف مواد مخدرة أو مؤثرات عقلية لغير إغراض العلاج الطبي مع علمه بذلك.

المادة ٣٢

يعاقب بالحبس مدة لا تقل عن (١) سنة واحدة ولا تزيد على (٣) ثلاث سنوات وبغرامة لا تقل عن (٥٠٠٠٠٠٠) خمسة ملايين دينار ولا تزيد على(١٠٠٠٠٠٠)عشرة ملايين دينار كل من استورد أو أنتج أو صنع أو حاز أو أحرز أو اشترى مواد مخدرة أو مؤثرات عقلية أو سلائف كيميائية أو زرع نباتا من النباتات التي ينتج عنها مواد مخدرة أو مؤثرات عقلية أو اشتراها بقصد التعاطي والاستعمال الشخصي.

المادة ٣٣

اولا: يعاقب بالحبس مدة لا تقل عن (٦) ستة أشهر ولا تزيد على (٢) سنتين وبغرامة لا تقل عن (٣٠٠٠٠٠٠) ثلاثة ملايين دينار ولا تزيد على (٥٠٠٠٠٠٠) خمسة ملايين دينار كل من:

أ. سمح للغير بتعاطي المخدرات أو المؤثرات العقلية في أي مكان عائد له ولو كان بدون مقابل.

ب. ضبط في أي مكان اعد أو هيأ لتعاطي المخدرات أو المؤثرات العقلية وكان يجري تعاطيها مع علمه بذلك ولا يسري حكم هذه الفقرة على الزوج أو الزوجة أو أصول أو فروع من اعد اوهيأ المكان المذكور أو من يسكنه.

ثانيا:أ. يعاقب بغرامة لا تقل عن (٢٠٠٠٠٠٠) مليوني دينار ولا تزيد على (٥٠٠٠٠) خمسة ملايين دينار كل من حاز أو أحرز مواد مخدرة أو مؤثرات عقلية بكميات تزيد على الكميات الناتجة من تعدد عمليات الوزن أو تقل عنها بشرط ان لا تزيد الفروق على ما يأتي:

1- (10%)عشرة من المئة من الكميات التي لا تزيد على غرام واحد.

2-(5%)خمسة من المئة من الكميات التي لا تزيد على غرام واحد

وحتى (٢٥)غرام بشرط عدم زيادة مقدار السماح على (٢٥) غرام.

3-(2%)اثنان من المئة من الكميات التي تزيد على (٢٥) غرام.

4-(5%)خمسة من المئة من المواد المخدرة أو المؤثرات العقلية السائلة ايا كان مقدارها.

ب. تكون العقوبة في حالة العود الحبس وغرامة لا تقل عن(٥٠٠٠٠٠٠) خمسة ملايين دينار ولا تزيد عن (١٠٠٠٠٠٠٠٠) ملايين دينار أو بإحدى هاتين العقوبتين.

ثالثا: يعاقب بالعقوبة المنصوص عليها في الفقرة (أ) من البند (ثانيا) من هذه المادة كل من علم بوجود النباتات المخدرة المنصوص عليها في هذا القانون مزروعة في مكان ما لإغراض غير مشروعة ولم يبادر الى الإخبار عنها.

المادة ٣٤

اولا: على المحكمة المختصة ان تقرر حجز الأموال المنقولة وغير المنقولة لكل من ارتكب إحدى الجرائم المنصوص عليها في المادتين (٢٧) و(٢٨) من هذا القانون.

ثانيا: أ. على المحكمة ان تتحقق من المصادر الحقيقية للأموال المنصوص عليها في البند(اولا) من هذه المادة ويشمل التحقيق الأموال المنقولة وغير المنقولة للزوج وزوجه وأولاده أو غيرهم الموجودة في داخل العراق أو خارجه.

ب. تحكم المحكمة بمصادرة أموال المتهم وزوجه وأولاده أو غيرهم أذا ثبت لها أنها ناتجة من ارتكاب إحدى الجرائم المنصوص عليها في المادتين (٢٧) و(٢٨) من هذا القانون.

ثالثا: تلزم المصارف العراقية أو الأجنبية العاملة في العراق بتزويد المحكمة المختصة بجميع البيانات للتعرف عما لديها من أرصدة ومدخرات وودائع واسهم وسندات تعود ملكيتها الى من يجري التحقيق معهم بالجرائم المنصوص عليها في هذا القانون وتنفيذ قرارات المحكمة بالحجز أو المصادرة.

المادة ٣٥

اولا: يحكم في جميع الأحوال بمصادرة المواد المخدرة أو المؤثرات العقلية أو السلائف الكيميائية أو النباتات التي تنتج مواد مخدرة أو مؤثرات عقلية والأدوات و الأجهزة والآلات والأوعية المستعملة ووسائل النقل المضبوطة المستخدمة في ارتكاب الجرائم وذلك دون الإخلال بحقوق الغير حسن النية .

ثانيا: ترسل جميع المواد المخدرة والمؤثرات العقلية والسلائف الكيميائية المضبوطة مباشرة الى الجهات المختصة بحفظها.

ثالثا: يحكم بغلق كل محل مجاز باستيراد أو تصدير أو نقل المواد المخدرة أو المؤثرات العقلية أو السلائف الكيميائية أو بحيازتها استنادا الى أحكام المادة (٨) من هذا القانون مدة لا تقل عن شهر ولا تزيد على (١) سنة ويتبع الغلق حظر مباشرة العمل أوالمتاجرة أو الصناعة ذاتها في المحل ذاته سواء كان بواسطة المحكوم عليه أو احد أفراد أسرته أو أي شخص اخر يكون المحكوم عليه قد اجر

له المحل أو تنازل له عنه وقوع الجريمة ولا يشمل الحظر مالك المحل أو أي شخص يكون له حق عيني فيه اذا لم تكن له صلة بالجريمة.

رابعا: على المحكمة ان تحكم بالإضافة الى العقوبات المنصوص عليها في هذا القانون بحرمان المحكوم عليه من ممارسة العمل لمدة لا تزيد على (١) سنة واحدة فإذا عاد الى مثل جريمته خلال (٥)الخمس سنوات التالية لصدور الحكم النهائي بالحظر جاز للمحكمة ان تأمر بالحظر لمدة لا تزيد على (٣) سنوات ويبدأ سريان الحظر من تاريخ انتهاء تنفيذ العقوبة أو انقضائها لأي سبب.

خامسا: للمحكمة ان تقرر نشر ملخص الحكم البات الصادر بالسجن أو الحبس في إحدى الجرائم المنصوص عليها في هذا القانون على نفقة المحكوم عليه في صحيفة يومية.

سادسا: يعاقب على الشروع بارتكاب أي من الجرائم المعاقب عليها في هذا القانون بعقوبة الجريمة التامة كما يعاقب على الاشتراك في الجريمة سواء بالتحريض أو الاتفاق أو المساعدة أو اية صورة أخرى للاشتراك بعقوبة الفاعل للجريمة.

المادة ٣٦

اولا: لا يجوز إطلاق سراح المتهمين في الجرائم المنصوص عليها في المواد (٢٨) و(٢٩) و(٣١) من هذا القانون بكفالة لحين الفصل في الدعوى.

ثانيا: تعد الجرائم المنصوص عليها في هذا القانون من الجرائم الموجبة لتسليم المجرمين وفقا للقانون.

المادة ٣٧

اولا: يعفى من العقوبات المنصوص عليها في هذا القانون كل من بادر من الجناة بإخبار السلطات العامة عن الجريمة قبل ارتكابها وقبل قيام تلك السلطات بالبحث والاستقصاء عن مرتكبيها وعلم بالفاعلين الآخرين اما إذا حصل الإخبار بعد قيام السلطات بذلك فلا يعفى من العقوبة إلا إذا كان الإخبار قد سهل القبض على أولئك الجناة.

ثانيا: يعد عذرا مخففا للمشمولين بإحكام هذا القانون كل إخبار إلى السلطات العامة عن الجريمة أثناء التحقيق أو المحاكمة أذا ادعى الأخبار إلى ضبط الجناة أو إلى الكشف عن أشخاص اشتركوا بالجريمة ولهم علاقة بعصابات إجرامية محلية أو دولية.

المادة ٣٨

تطبق أحكام قانون العقوبات النافذ رقم ١١١ لسنة ١٩٦٩ أو أي قانون يحل محله على أي جريمة أو مخالفة لم يشار أليها في هذا القانون ما لم يرد نص خاص فيه.

الفصل التاسع

(تدابير معالجة المدمنين)

المادة ٣٩

اولا: للمحكمة بدلا من ان تفرض العقوبة المنصوص عليها في المادة (٣٣) من هذا القانون ان تقرر ماتراه مناسبا مما ياتي:

أ. إيداع من يثبت إدمانه على المخدرات أو المؤثرات العقلية في إحدى المؤسسات الصحية التي تنشأ لهذا الغرض ليعالج فيها الى ان ترفع اللجنة المختصة ببحث حالة المودع تقريرا عن حالته الى المحكمة لتقرر الإفراج عنه أو الاستمرار بإيداعه لمدة أو مدد أخرى.

ب. ان تلزم من يثبت تعاطيه المواد المخدرة أو المؤثرات العقلية بمراجعة عيادة (نفسية – اجتماعية) تنشأ لهذا الغرض مرة أو مرتين في الأسبوع لمساعدته على التخلص من عادة التعاطي الى ان يرفع الطبيب المكلف بمساعدته تقريرا عن حالته الى المحكمة لتقرر وقف مراجعته أو استمرارها لمدة أو مدد أخرى ولا يجوز ان يتأخر رفع هذا التقرير عن (٩٠) تسعين يوما من تاريخ بدء المريض بمراجعة تلك العيادة.

ج. ان تلزم من يتقرر الإفراج عنه من المؤسسة الصحية بمراجعة عيادة (نفسية – اجتماعية) .

ثانيا: تشكل في وزارة الصحة لجان طبية متخصصة للعمل على تنفيذ الإجراءات المنصوص عليها في البند (اولا) من هذا المادة وتحدد مهام تلك اللجان بتعليمات يصدرها الوزير.

ثالثا: إذا رفض المحكوم عليه العلاج المقرر في المادة فللمحكمة إيداعه مكان الحبس بالمدة المنصوص عليها في المادة (٣٣) من هذا القانون.

المادة ٣٩

اولا: للمحكمة بدلا من ان تفرض العقوبة المنصوص عليها في المادة (٣٣) من هذا القانون ان تقرر ماتراه مناسبا مما ياتي:

أ. إيداع من يثبت إدمانه على المخدرات أو المؤثرات العقلية في إحدى المؤسسات الصحية التي تنشأ لهذا الغرض ليعالج فيها الى ان ترفع اللجنة المختصة ببحث حالة المودع تقريرا عن حالته الى المحكمة لتقرر الإفراج عنه أو الاستمرار بإيداعه لمدة أو مدد أخرى.

ب. ان تلزم من يثبت تعاطيه المواد المخدرة أو المؤثرات العقلية بمراجعة عيادة (نفسية – اجتماعية) تنشأ لهذا الغرض مرة أو مرتين في الأسبوع لمساعدته على التخلص من عادة التعاطي الى ان يرفع الطبيب المكلف بمساعدته تقريرا عن حالته الى المحكمة لتقرر وقف مراجعته أو استمرارها لمدة أو مدد أخرى ولا يجوز ان يتأخر رفع هذا التقرير عن (٩٠) تسعين يوما من تاريخ بدء المريض بمراجعة تلك العيادة.

ج. ان تلزم من يتقرر الإفراج عنه من المؤسسة الصحية بمراجعة عيادة (نفسية – اجتماعية) .

ثانيا: تشكل في وزارة الصحة لجان طبية متخصصة للعمل على تنفيذ الإجراءات المنصوص عليها في البند (اولا) من هذا المادة وتحدد مهام تلك اللجان بتعليمات يصدرها الوزير.

ثالثا: إذا رفض المحكوم عليه العلاج المقرر في المادة فللمحكمة إيداعه مكان الحبس بالمدة المنصوص عليها في المادة (٣٣) من هذا القانون.

المادة ٤٠

اولا: لا تقام الدعوى الجزائية على من يتقدم من متعاطي المواد المخدرة أو المؤثرات العقلية من تلقاء نفسه للعلاج في المستشفى المختصة بعلاج المدمنين.

ثانيا: أ: يوضع المريض المشمول بأحكام البند(اولا) من هذه المادة تحت الملاحظة في المؤسسة الصحية لمدة لا تزيد على (٣٠) يوما.

ب. إذا ثبت للمؤسسة الصحية أن المريض مدمن ويحتاج إلى العلاج فلها إبقائه لمدة لا تزيد على (٩٠) تسعين يوما.

جـ. تمدد المؤسسة الصحية ان المريض مدة بقاء المريض فيها لمدة (١٨٠) مئة وثمانين يوما إذا رأت حاجته للعلاج تقتضي ذلك.

ثالثا: للجنة الطبية المختصة ان تلزم من يتقرر إخراجهم من المؤسسة الصحية بمراجعة عيادة نفسية اجتماعية على ان يرفع الطبيب المعالج تقريره الى اللجنة لتقرر وقف مراجعته العيادة الطبية المذكورة أو استمراره.

رابعا: عند عدم التزام المريض ببرنامج العلاج لدى المؤسسة الصحية تشعر المحكمة المختصة بذلك لاتخاذ الإجراءات القانونية بحقه وفق المادة (٣٣) من هذا القانون.

المادة ٤١

تراعى السرية حيال الأشخاص الذين يعالجون من حالة الإدمان على المخدرات أو المؤثرات العقلية.

الفصل العاشر

(أحكام عامة وختامية)

المادة ٤٢

اولا: تشكل لجنة برئاسة قاضي من الصنف الأول يسميه مجلس القضاء الأعلى وممثلين عن الجهات آلاتية:

أ- الأمانة العامة لمجلس لوزراء عضوا

ب- وزارة الداخلية. مديرية شرطة الكمارك والاستخبارات عضوا

جـ- وزارة المالية الهيئة العامة للكمارك عضوا

د- وزارة الصحة . مدير المختبرات في معهد الطب العدلي عضوا

هـ- ممثل عن الهيئة الوطنية العليا لمكافحة المخدرات عضوا

ثانيا: تتولى اللجنة المنصوص عليها في البند(اولا) من هذه المادة مهمة المتابعة والإشراف على ضبط وفحص وحفظ وخزن وإتلاف المواد المخدرة أو المؤثرات العقلية أو السلائف الكيميائية في دائرة الطب العدلي التي تم الحكم بمصادرتها.

ثالثا: ينظم عمل اللجنة المنصوص عليها في البند(اولا) من هذه المادة بتعليمات يصدرها رئيس الهيئة الوطنية العليا لمكافحة المخدرات والمؤثرات العقلية.

المادة ٤٣

اولا: يعد من أعضاء الضبط القضائي لممارسة صلاحيات التحري عن الجرائم المعاقب عليها في هذا القانون وجمع الأدلة المتصلة بها كل من:

أ- ضباط ومنتسبي قوى الآمن الداخلي.

ب- ضباط ومنتسبي الجيش وحرس الحدود.

جـ- موظفي الكمارك والموانئ والمطارات والأسواق الحرة والبريد.

د- موظفي وزارة الزراعة المخولين.

هـ- موظفي وزارة الصحة من ذوي المهن الطبية وغيرهم الذين يعينهم وزير الصحة لرقابة تنفيذ هذا القانون.

ثانيا- يلتزم كل من المنصوص عليهم في البند (اولا) من هذه المادة بتطبيق احكام قانون المحاكمات الجزائية رقم (٢٣) لسنة ١٩٧١.

ثالثا- يخول موظفو وزارة الزراعة المكلفون بتنفيذ ما يخص وزارتهم في هذا القانون بقلع المزروعات الممنوعة بمقتضى أحكامه وجمعها مع أوراقها وجذورها على نفقة أصحابها وتحفظ بمخازن وزارة الزراعة الى ان يفصل نهائيا في الدعوى من المحكمة المختصة مع الآخذ بنظر الاعتبار ما ياتي:

ا- ان يكون الأجراء الذي يقوم به موظفو وزارة الزراعة باعتبارهم اجهزة ضبط قضائي بعلم الجهات القضائية المختصة.

ب- ان يكون قلع المزروعات الممنوعة بالتنسيق مع مكتب شؤون المخدرات والمؤثرات العقلية وتزود اللجنة المشكلة بموجب المادة (٤٣) من هذا القانون بمحاضر الكشف والتحقيق وان يتم الخزن في الغرف الحصينة المعدة لهذا الغرض أو إتلافها وفقا لتعليمات يصدرها الوزير.

المادة ٤٤

اولا: تمنح الجهة الضابطة للمواد المخدرة بأنواعها مبلغ (١٠٠٠٠٠٠) مليون دينار لكل كيلو غرام مصادر

ثانيا: يضاعف المبلغ المنصوص عليه في البند (اولا) من هذه المادة في حالة إلقاء القبض على المتهم المهرب وبحوزته المواد المخدرة.

ثالثا: يمنح المخبرون عن جرائم الاتجار بالمخدرات مكافأة بنسبة (٤٠%) اربعون من المئة من قيمة المكافآت المنصوص عليها في البندين (اولا) و (ثانيا) من هذه المادة اذا ترتب على الإخبار

اكتشاف الجريمة وإلقاء القبض على المجرمين.

رابعا: تسلم المكافأة المنصوص عليها في البنود (اولا) و(ثانيا) و(ثالثا) من هذه المادة الى المشمولين عن طريق المحافظة المعنية وتحدد الية صرفها بتعليمات يصدرها وزير المالية .

المادة ٤٥

لوزير الداخلية بالتنسيق مع وزير الصحة ووزير المالية بناء على اذن قاضي التحقيق استخدام أسلوب المراقب للمخدرات والمؤثرات العقلية والسلائف الكيميائية بغية كشف العصابات الإجرامية المتعاملة بتلك المواد.

المادة ٤٦

تنظم بتعليمات يصدرها وزير الصحة مكافأة اللجنة المنصوص عليها في البند(اولا)من المادة ٤٢ والبند(٢) من المادة ٣٩ من هذا القانون.

المادة ٤٧

تكون رسوم الإجازات المنصوص عليها في هذا القانون وفق جدول الرسوم الحادي عشر الملحق بهذا القانون.

المادة ٤٨

اولا: تقوم وزارة الصحة خلال سنتين من تاريخ نفاذ هذا القانون بما يأتي:

أ- إنشاء وتطوير الوحدات العلاجية الخاصة بمعالجة المدمنين على المواد المخدرة والمؤثرات العقلية ضمن المؤسسات الصحية.

ب- توفير عيادات نفسية – اجتماعية لمعالجة متعاطي المواد المخدرة والمؤثرات العقلية والمدمنين عليها.

جـ- تأهيل وتدريب الملاكات من الأطباء والصيادلة والموظفين وتشجيعهم ماديا ومعنويا لمعالجة المدمنين على المواد المخدرة والمؤثرات العقلية ومتعاطيها واستعادة لياقتهم الصحية الكاملة بدنيا وعقليا واجتماعيا.

ثانيا- تقوم وزارة الصحة بالتعاون مع الوزارات ومنظمات المجتمع المدني بوضع وتنفيذ الخطط والبرامج اللازمة لتوعية الجمهور بخطورة الاتجار أو إساءة استعمال المخدرات والمؤثرات العقلية

خلافا لاحكام هذا القانون على صحة الفرد وامن المجتمع وعلى حقوق الإنسان وحرياته الأساسية واتخاذ الإجراءات للاحتفال السنوي باليوم العالمي لمكافحة المخدرات.

المادة ٤٩

لوزير الصحة اصدار ما يأتي:

اولا: تعليمات لتسهيل تنفيذ أحكام هذا القانون.

ثانيا: بيان يتضمن تعديل الجداول الملحقة في هذا القانون عدا الجدول الحادي عشر الخاص بالرسوم بالحذف أو با لإضافة أو بتغيير النسب الواردة فيها بما يتفق مع تعديل الجداول الملحقة بالاتفاقية الوحيدة لسنة ١٩٦١ وتعديلاتها واتفاقية المؤثرات العقلية لسنة ١٩٧١وتعديلاتها واتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الاتجار غير المشروع بالمخدرات والمؤثرات العقلية لعام ١٩٨٨ وتعديلاتها أو مبا يتفق مع نتائج الدراسات التي تقوم بها وزارة الصحة أو تعتمدها على المواد المخدرة أو المؤثرات العقلية على ان ينشر البيان في الجريدة الرسمية.

المادة ٥٠

يلغى قانون المخدرات رقم (٦٨) لسنة ١٩٦٥ وتبقى الأنظمة والتعليمات والبيانات الصادرة بموجبه نافذة بما لايتعارض مع أحكام هذا القانون لحين إلغائها أو صدور ما يحل محلها.

المادة ٥١

ينفذ هذا القانون بعد مضي (٩٠) تسعين يوما من تاريخ نشره في الجريدة الرسمية.

فؤاد معصوم

رئيس الجمهورية

الأسباب الموجبة

بالنظر لمصادقة جمهورية العراق وانضمامها الى العديد من المعاهدات الدولية ذات العلاقة بالمخدرات والمؤثرات العقلية ولمواجهة انتشار الاتجار غير المشروع في المخدرات والمؤثرات العقلية في العراق ولقمع العصابات الإجرامية التي تعمل على تضليل بعض فئات الشعب وتشجيعهم على تعاطي تلك المواد التي تشكل تهديدا خطيرا لصحة البشر ورفاهيتهم وتلحق الضرر بالأسس

الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والأخلاقية في المجتمع ولغرض اعتماد قواعد علمية في معالجة المدمنين على المخدرات والمؤثرات العقلية ولتوطيد التعاون العربي والدولي في هذا الشأن ولمنع زراعة المخدرات أو النباتات التي تستخلص منها المؤثرات العقلية أو الحد منها باعتبارها افة خطيرة تهدد كيان المجتمع ووضع العقوبات الرداعة لزراعيها أو المتاجرين بها شرع هذا القانون.

الهوامش

- (1)عدلت الفقرة (ثالثا) من المادة (١٧) بموجب بيان التصحيح المنشور بجريدة الوقائع العراقية ذي العدد ٤٤٥٧ لسنة ٢٠١٧

النص القديم للفقرة (ثالثا) .

ثالثا: للصيدلي المجاز وفقا لهذا القانون بيع وشراء وصرف وحيازة ونقل وصرف المؤثرات العقلية المدرجة في الجداول (٢, ٣, ٤) الملحقة بالقانون.

العنف الأسري وأثره في بناء الشخصية

م.د. خمائل شاكر الجماليّ

م.د. رغد جمال مناف

جامعة بغداد / مركز إحياء التراث العلمي العربي

المستخلص

بالرغم أن هذه ظاهرة العنف السلبية ليست بالشيء الجديد ، فهي موجودة منذ وُجد الإنسان على سطح الأرض؛ و ربما تكون هذه العبارة منطقية أو مألوفة لمن لم يدرس علوماً مختلفة كالبيولوجيا والعلوم التي لها صلة بالمنطق التطوري أو النشوء كالأنثروبولوجيا والجيولوجيا. لقد أيقنت الباحثة أن بدء ظاهرة العنف (الأسري) كانت موجودة منذ أن وجد الإنسان على الأرض. حيث لا ينحصر في زمان أو مكان معين بل هو موجود منذ قصة "قابيل وهابيل" وحتى يومنا هذا، ويتوزع جغرافياً في كل بقعة على هذه الأرض ويمارسه – للأسف– أفراد منتمين إلى كافة الأديان والأجناس والطبقات الاجتماعية والاقتصادية ، ويمكن لنا أن نقسّم العنف الأسري إلى ثلاثة أنواع :

١– العنف الموجه ضد المرأة .

٢– العنف الموجه ضد الأطفال .

٣– العنف الموجه ضد المسنين .

وتعود مسألة انتشار العنف الأسري إلى مواكبة وتطور الحياة العصر كأحد أبرز مشاكل هذه الحياة وتطورها، إذ إنّ الحياة في الماضي كانت مبنية على أساس "الأسرة الممتدة" والتي تتكون من الأبوين والأبناء وأبناء الأبناء ، وكانت توزيع القوة والقرار فيها متساوياً بحيث لا يتسلّط الأقوى على الأضعف بدون معيقات أو تدخل من قبل أفراد الأسرة الممتدة الآخرين.

Abstract

Although this phenomenon of negative violence is nothing new, it exists since the presence of man on the surface of the earth; This may be logical or familiar to those who did not study different sciences such as biology and science, which are related to evolutionary logic or evolution, such as anthropology and geology. The researcher realized that the phenomenon of violence (family) had existed since the man was found on earth. Where it is not limited to a particular time or place but has existed since the story of "Cain and Abel" to this day, and is distributed geographically in every spot on this land and practiced - unfortunately - members belonging to all religions and races and social classes and economic, and we can divide family violence to Three types:

١. Violence against women.

٢. Violence against children.

٣. Violence against the elderly.

In the past, life was based on the "extended family" consisting of parents, sons and sons, and the distribution of power and decision was equal so that the stronger did not dominate the weakest Without obstacles or interference from other extended family members

مقدمة :

بالرغم أن هذه الظاهرة السلبية ليست بالشيء الجديد ، فهي موجودة منذ وُجد الإنسان على سطح الأرض؛ و ربما تكون هذه العبارة منطقية أو مألوفة لمن لم يدرس علوماً مختلفة كالبيولوجيا والعلوم التي لها صلة بالمنطق التطوري أو النشوء كالأنثروبولوجيا والجيولوجيا. لقد أيقنت الباحثة أن بدء ظاهرة العنف (الأسري) كانت موجودة منذ أن وجد الإنسان على الأرض. وهو يرمي للعنف الذي وصم علاقة هابيل بقابيل باعتبار أن مرحلة آدم هي مرحلة الإنسان الذي مارس العنف. فإن صحّ ما أشير إليه ، فإن وجهة النظر الإسلامية التي ربما

ترى فيها الباحثة كامل الحقيقة ، ليست بالضرورة تعكس حقيقة الظاهرة بالفعل من وجهة نظر علمية معينة. وهنا أيضاً لا يجب إنكار أن العنف حدث في علاقة هابيل بقابيل ، ولكن ما ذكرناه في العبارة السابقة أعلاه لا تنسجم كثيراً مع وجهة النظر العلمية كما نعتقد ، إلا إذا اعتبرت الباحثتان أن الإنسان ممتد إلى ما قبل آدم بمراحل تطورية جرت خلالها أشكال متباينة من العنف التي يمكننا أن نصنفها نحن بطريقتنا. فهناك أبحاث كثيرة أشارت إلى أن العنف قد سبق مرحلة آدم لأن آدم جزء من سلسلة تطور وليس بداية لها. وبالتالي لا تمتلك الباحثتان ما يؤيد وجهة نظرة على أن العنف بدأ منذ مرحلة آدم باعتباره بداية وجود الإنسان على الأرض. بالطبع من حق الباحثتان أن تطرح وجهة نظره كما تشاء ، ولكن عليهما أن تدللا على ما يطرح إذا أخذت بعين الاعتبار أن بحثهما هو بحث علمي ينبغي أن تتقيدا فيما يرد فيها بمنطق المنهج العلمي من حيث جودة الاقتباس والإحالات العلمية كمصادر.

المبحث الأول :

أولاً : مفهوم العنف الأسري

العنف الأسري بشكل عام وهو: استعمال القوّة الماديّة أو القوة المعنوية بشكل عدواني لإلحاق الضرر بأي شخص آخر. فالعنف الأسري إذاً هو: استعمال القوة والاعتداء اللفظي ، أو الجسدي، أو الجنسي من قبل أحد أفراد الأسرة تجاه فرد آخر في داخل الأسرة نفسها والتي تتكوّن من الزوج والزوجة والأبناء، ممّا يترتّب عليه ضرر واضطراب نفسي، أو اجتماعي، أو جسدي. (بوطبال و معوشة ، ٢٠١٣ ، ص ١-٣)

ثانياً: أشكال العنف الأسري

العنف الأسري لا ينحصر في زمان أو مكان معين بل هو موجود منذ قصة "قابيل وهابيل" وحتى يومنا هذا، ويتوزع جغرافياً في كل بقعة على هذه الأرض ويمارسه – للأسف– أفراد منتمين إلى كافة الأديان والأجناس والطبقات الاجتماعية والاقتصادية ، ويمكن لنا أن نقسّم العنف الأسري إلى ثلاثة أنواع :

١– العنف الموجه ضد المرأة .

٢– العنف الموجه ضد الأطفال .

٣– العنف الموجه ضد المسنين . (أبو طبال و معوشة ، ٢٠١٣، ص ١٢– ١٤)

أسباب العنف الأسري تعود مسألة انتشار العنف الأسري إلى مواكبة وتطور الحياة العصر كأحد أبرز مشاكل هذه الحياة وتطورها، إذ إنّ الحياة في الماضي كانت مبنية على أساس "الأسرة الممتدة" والتي تتكون من الأبوين والأبناء وأبناء الأبناء ، وكانت توزيع القوة والقرار فيها متساوياً بحيث لا يتسلّط الأقوى على الأضعف بدون معيقات أو تدخل من قبل أفراد الأسرة الممتدة الآخرين ، و يمكن للباحثة أن توضح أسباب انتشار العنف الأسري على النحو التالي:

١– أسباب اجتماعية

تبدأ من نشأة الطفل وأسلوب التربية والاهتمام به، مروراً بالتفرقة في المعاملة والتمييز بين الإخوة، والأخوات ، والأبناء بشكل عام وتشجيع سلوكيّات العنف والحثّ عليها بشكل مباشر أو غير مباشر، وكثرة الخلافات بين الزوجين والتهديد المستمر بالانفصال أو حتى الانفصال الفعلي.

٢– أسباب اقتصادية

هي تلك التي نلاحظ وجودها بشكل أكبر في الأسر المكتظّة بعدد أفرادها في ظلّ سكن صغير لا يكاد يتّسع، إذ لا يستطيع رب الأسرة سد حاجة أفرادها ومتطلباتهم بسبب الدخل المتدني ، فيلجأ أفراد الأسرة إلى السلوك العنيف لحل مشكلاتهم .

٣- أسباب سياسية

سواء كان ذلك في البلدان التي تتعرض للاحتلال أو التي تمارس فيها سياسة الاضطهاد السياسي من قبل حكومات هذه البلدان المستبدة ، إذ يلاحظ أن كثيراً ممن مورس بحقهم التعذيب والاضطهاد السياسي من قبل حكوماتهم أو حكومة الاحتلال في السجون وغير السجون عادة ما يتعّرضون إلى صدمة نفسية تؤثّر على سلوكهم الفردي والاجتماعي تجاه الآخرين ويلجؤوا إلى العنف كوسيلة لحلّ مشكلاتهم.

٤- الأسباب الثقافية

عادة ما تكون مرتبطة بالإعلام وكيفية توجيهه لعقول المتابعين والجمهور، وعوامل أخرى مثل الحسد، وعدم القناعة، والكراهية، والغيرة، وضعف دور الأديان، والوازع الديني في توجيه فكر الأفراد .

يبدو أن هناك نظريات مختلفة عديدة عن توضح لنا أسباب العنف المنزلي، منها النظريات النفسيّة التي تدرس السّمات الشخصيّة والخصائص العقليّة لمرتكب الجريمة , وكذلك النظريات الاجتماعية التي تنظر في العوامل الخارجية لبيئة مرتكب الجريمة ؛ مثل كيان الأسرة ، الضغط ، والتعلّم الاجتماعي.

كما في كل الظواهر المتعلقة بالتجربة البشرية ؛ لا يوجد منهج كامل بإمكانه تغطية كل الحالات. بينما هناك الكثير من النظريات حول الأسباب التي تدفع أي فرد للتصرف بعنف تجاه شريكه العاطفي أو أفراد عائلته, هناك أيضاً اهتمام متزايد حول الدورات الظاهرة بين الأجيال في العنف المنزلي. في أستراليا على سبيل المثال ؛ تم تحديد أن ما نسبته ٧٥% من ضحايا العنف الأسري هم من الأطفال , بدأت خدمات لضحايا العنف المنزلي مثل "أطفال

مشرقون" تركز عنايتها على الأطفال الذين تعرضوا للعنف المنزلي. ترجح الاستجابات التي ركزت على الأطفال أن خبرات الفرد طوال حياته تؤثر على نزعته لممارسة العنف الأسري (سواء ضحية أو جانٍ?). تقترح الدراسات المؤيدة لهذه النظرية أنه من المفيد التفكير بثلاثة مصادر للعنف المنزلي: التنشئة الاجتماعية لمرحلة الطفولة, التجارب السابقة للعلاقات الثنائية في مرحلة? المراهقة، ومستويات التوتر في حياة الفرد الحالية. إن الأشخاص الذين راقبوا عنف والديهم تجاه بعضهم،? أو تعرضوا هم أنفسهم للعنف قد يمارسوا العنف في سلوكهم ضمن علاقاتهم التي يؤسسونها كبالغين. (احمد ، ٢٠٠٩ ، ص ٩٨- ١٠٢)

ثالثاً: أشكال العنف الأسري

إن جميع أشكال العنف الأسري لها هدف واحد وهو كسب السيطرة على الضحية والحفاظ عليها. ويستعمل المعتدون أساليبًا كثيرةً لممارسة قوتهم على الزوج أو الشريك: كالسيطرة، والإذلال، والعزل، والتهديد، والتخويف، والحرمان، واللوم. واشكال العنف الأسري هي :

١- جسدياً

العنف الجسدي هو عنف يتضمن احتكاك يهدف إلى التسبب في الشعور بالخوف ، والألم ، والجرح ، أو التسبب في المعاناة الجسدية ، أو الأذى الجسدي. يشمل العنف الجسدي الضرب، الصفع، اللكم، الخنق، الدفع، الحرق، وغيرها من أنواع الاحتكاك التي تؤدي إلى الإصابة الجسدية للضحية. ويمكن أن يشمل العنف الجسدي سلوكيات أيضاً مثل حرمان الضحية من الرعاية الطبية عند الحاجة، وحرمان الضحية من النوم أو وظائف أخرى ضرورية للعيش، أو إجبار الضحية على الانخراط في استخدام المخدرات والكحول ضد إرادتها. إذا كان الشخص يعاني من أي أذى جسدي فهذا يعني أنه يواجه عنفًا جسديًا. هذا العنف يمكن أن يواجهه في أية مرحلة. ويمكن أن يشمل أيضاً توجيه الأذى الجسدي على

أهداف أخرى مثل الأطفال، أو الحيوانات الأليفة وذلك من أجل إلحاق الأذى النفسي بالضحية.

٢- جنسياً

العنف الجنسي هو أي وضع يتم فيه استخدام القوة أو التهديد من أجل الحصول على مشاركة في نشاط جنسي غير مرغوب. إجبار الشخص على الانخراط في ممارسة الجنس، رغماً عنه، حتى لو كان هذا الشخص هو الزوج أو الشريك الحميم الذي سبق أن مارس الجنس بالتراضي، فهو عمل من أعمال العدوان والعنف. وتعرف منظمة الصحة العالمية العنف الجنسي على أنه: • أي فعل جنسي، أو محاولة للحصول على فعل جنسي، أو تعليقات أو تحرشات جنسية غير مرغوب فيها، أو أفعال مشبوهة أو موجهة بطريقة أخرى، ضد الحياة الجنسية للشخص باستخدام الإكراه، من قبل أي شخص بغض النظر عن علاقته بالضحية، وفي أي مكان، إذْ لا تقتصر على المنزل والعمل. الاغتصاب الزوجي، والمعروف أيضا باسم الاغتصاب الزواجي، هو عدم الرضا بممارسة الجنس في حال كان المرتكب هو زوج الضحية. وعلى هذا النحو فهو يعتبر شكلًا من أشكال اغتصاب الشريك، والعنف المنزلي، والاعتداء الجنسي. في الولايات المتحدة الأمريكية يعتبر الاغتصاب الزوجي غير قانوني في جميع الولايات الخمسين. وفي كندا، تم تجريم الاغتصاب الزوجي في عام ١٩٨٣، عندما تم إجراء تغييرات قانونية عديدة، بما في ذلك تغيير قانون الاغتصاب إلى الاعتداء الجنسي، وجعل القوانين محايدة بين الجنسين. أما في أستراليا فقد بدأ تجريم الأمر في ولاية نيو ساوث في عام ١٩٨١، وتلتها كل الولايات الأخرى من عام ١٩٨٥ إلى ١٩٩٢. ومنعت نيوزلندا الاغتصاب الزوجي في عام ١٩٨٥، ومنعته إيرلندا في عام ١٩٩٠. وفي إنجلترا وويلز، أصبح الاغتصاب الزوجي غير قانوني في عام ١٩٩١، وذلك عندما تم إلغاء إعفاء الاغتصاب الزوجي من قبل لجنة الاستئناف في مجلس اللوردات، في حالة .R v Rأنواع

الاعتداء الجنسي ما يلي: ١- استخدام القوة الجسدية لإجبار الشخص على المشاركة في فعل جنسي ضد رغبته أو رغبتها، سواء اكتمل الفعل أو لم يكتمل. ٢- محاولة أو اكتمال ممارسة الجنس بمشاركة شخص غير قادر على فهم طبيعة أو حالة الفعل، أو غير قادر على رفض المشاركة، أو غير قادر على إيصال فكرة عدم الرغبة في المشاركة في ممارسة الجنس، على سبيل المثال، بسبب عدم النضج لكونه دون السن القانونية، أو بسبب المرض، أو العجز، أو كونه تحت تأثير الكحول أو المخدرات الأخرى أو بسبب التهديد أو الضغط . (كاتبي ، ٢٠١٢ ، ص ٧٩- ٨١)

٣- (العنف العاطفي) يسمى أيضًا العنف النفسي أو الفكري

ويشمل الاعتداء على الضحية وإذلاله إما سراً أو علناً , التحكم بالممارسات التي يمكن أو لا يمكن للضحية القيام بها, إخفاء بعض الحقائق عن الضحية, تعمد إحراجه أو الانتقاص من قيمته, أيضًا عزل الضحية اجتماعيًا بإبعاده عن عائلته وأصدقائه بالإضافة إلى ذلك يتم ابتزاز الضحية بإيذاء الأخرين من حوله متى ما شعر بالسعادة والاستقلال الذاتي. من صور الاعتداء العاطفي أيضًا الحيلولة بين الضحية وكل ما قد يحتاجه من موارد أساسية في حياته كالمال مثلاً. هذا وكل ما قد يتسبب بإهانة الإنسان يندرج تحت مسمى العنف العاطفي. العنف العاطفي يتضمن أي إساءة لفظية يمكن أن تحمل خلالها تهديدًا للضحية, أو إخافته, أو التقليل من قيمته أو ثقته بذاته أو تقييد حريته. من صور العنف العاطفي أيضًا أن يتم تهديد الضحية مع إيذائه جسديًا كمثال لذلك : يهدد الضحية بأنه سيقتل في حال فكر بأن يتخلى عن علاقته بالجاني. فضلاً عن ذلك يهدد الضحية بأنه سوف يفضح علنًا إذا ما أقبل على هكذا تصرف. من الصور الأخرى للعنف العاطفي هو الانتقاد المستمر بتوجيه الشتائم المستمرة إلى الضحية وإطلاق بعض

العبارات عليه مما من شأنه أن يقلل من ثقته بنفسه وهذا ما يسمى بالعنف اللغوي العاطفي. أيضًا غالبًا ما يقوم الجاني باستخدام الأطفال للتمادي في العنف العاطفي على الضحية وذلك بتلقين الأطفال بعض العبارات القاسية لترديدها على مسامع الضحية. من جانب أخر نرى أن الجاني يقوم بتضليل الضحية بأن يتصرف تصرفات ليست منطقية بغرض تشتيت تركيز الضحية كأن يقول شيئاً وهو يعني شيئاً أخر أو يفعل شيئاً ويقصد منه شيئاً أخر وفي المقابل يشعر الضحية بعدم الأمان ويبدأ بمسائلة نفسه هل هو فعلاً يتعرض لعنف عاطفي أم هو متوهم بذلك أو قد يشعر بأن ما يتعرض له من عنف عاطفي ما هو إلا بسببه. يقوم الجاني في العنف العاطفي بجهد كبير لفصل الضحية وعزله وعدم السماح له بالتواصل مع عائلته وأصدقائه وهذا يتسبب بإبعاد الضحية عن أي شخص قد يكون له دور في إقناعه بالتخلي عن العلاقة التي تربطه بالجاني.

أيضاً من الأساليب المتبعة في العنف العاطفي إبعاد الضحية عن أي موارد قد تشكل مصدر قوة يعود إليها إذا ما قرر التخلي عن العلاقة. كل ذلك يتسبب للضحية بالعزلة نتيجة للضرر الذي أدى إلى شك الضحية بمقدار قوته الداخلية, لذلك كثير ما نجد ضحايا العنف العاطفي في حالة من اليأس والإحباط ويصور لهم استحالة الهرب من وضعهم الحالي.

غالبًا ما يشعر ضحايا العنف العاطفي بأنهم لا يمتلكون أنفسهم ودائمًا ما يشعرون بأنهم تحت سيطرة الأخرين التامة. الرجال والنساء على حد سواء ممن تعرضوا للاعتداء العاطفي عادةً ما يعانون من الاكتئاب وذلك يزيد من احتمالية تعرضهم للانتحار, إضرابات الأكل, إدمان المخدرات والكحوليات.

٤- لفظياً

الإهانة اللفظية هي نوع من أنواع العنف العاطفي وتشمل استخدام اللغة، ويمكن الإشارة لها أيضاً على انها فعل تهديد، فعن طريق تهديد شخص ما، أنت تقول له بشكل صريح وواضح انك قد تؤذيه بطريقة ما وهذا يُعد عنف، وقد يشمل ذلك استعمال لغة الإساءة وهذا يحدث باستعمال أو عدم استعمال الشتائم. الاهانة اللفظية قد تشمل أفعال عدوانية كالشتم واللوم والسخرية والازدراء والانتقاد، ولكن هناك أيضاً اشكال اقل وضوحاً للإساءة اللفظية، التعبيرات اللفظية التي تبدو سليمة وخالية من الإساءة ظاهرياً قد تحمل في طياتها محاولات للإهانة أو للاتهام ظلماً أو للتلاعب بالآخرين للقيام بأفعال غير مرغوبة أو لأشعارهم بآنه غير مرغوب بهم أو انهم غير محبوبين أو لتهديد الآخرين مالياً أو لفصل الضحايا عن مصادر الدعم. في سلوكيات (جيكل وهايد)، المعتدي قد يتقلب ما بين نوبات غضب مفاجأة وبين بشاشة كاذبة باتجاه الضحية أو قد يُظهر "وجه" آخر مختلف جداً إلى العالم الخارجي، في حين أن الاتصال اللفظي هو الأكثر شيوعاً من أنواع الاهانة اللفظية، الا انه يشمل أيضاً الاتصال التعسفي بشكل مكتوب.

٥- مادياً

الإساءة المادية هي نوع من أنواع العنف عندما يسيطر أحد الأطراف في العلاقة الزوجية على مقدرة الطرف الآخر في الوصول إلى الموارد المالية. الإساءة المادية قد تشمل منع الطرف الآخر من امتلاك الموارد المالية أو تقنين مقدار الموارد المُستخدمة من قبل الضحية أو استغلال موارده المالية، الدافع وراء منع الطرف الآخر من اقتناء الموارد المالية هو الحد من قدرة الضحية على اعالة نفسه بحيث يتم اجباره على الاعتماد مادياً على الجاني وهذا يشمل منع الضحية من الحصول على التعليم أو البحث عن وظيفة أو الحفاظ أو التقدم وظيفياً أو الحصول على الممتلكات. بالإضافة إلى ذلك، قد يحد المعتدي من مصروف

الضحية، ليراقب كيفية صرف الضحية للمال أو صرف مال الضحية بدون موافقته مما يؤدي إلى مديونية الضحية أو صرف مدخراته كاملة للحد من الموارد المالية المتاحة له. (بوطبال ، ٢٠١٣ ،ص ١٣- ١٦)

المبحث الثاني

أثار العنف الأسري :

أولاً : الآثار النفسية

قد يتفاجأ الضحايا بحقيقة حجم ومدى ما سلبهم الاعتداء من استقلالية حين يقررون هجر المعتدين

١. عليهم. ونظراً للاستغلال والعزلة الاقتصادية التي فرضت عليهم ، فعادة لا يمتلك الضحايا إلا القليل من المال والأشخاص الذين يمكنهم الاعتماد على مساعدتهم لهم. وقد تبين أن هذه أعظم العقبات التي تواجه ضحايا العنف المنزلي، وأقوى عامل يمكن أن يثنيهم عن هجر المعتدين عليهم. وبالإضافة إلى افتقادهم لموارد مالية، فعادة ما يفتقد ضحايا العنف الأسري للمهارات المتخصصة والتعليم والتدريب اللازم للحصول على وظيفة، وقد يكون لديهم عدة أطفال يعيلونهم. أعلنت ٣٦ مدينة من كبرى مدن الولايات المتحدة الأمريكية في العام ٢٠٠٣، أن العنف الأسري أحد أبرز أسباب ظاهرة التشرد في هذه المدن. كما تمت الإشارة أيضا إلى أن واحدة من بين ثلاث نساء مشردات فقدت مأواها بسبب قطعها لعلاقة شابها العنف المنزلي . وإذا ما تمكنت الضحية من تأمين سكن بالإيجار، فمن المرجح أن المجمع السكني الذي تقطنه الضحية يعتمد سياسة "اللا–تسامح قطعيا" مع الجرائم، وهذه السياسة يمكن أن تؤدي إلى مطالبتهم بإخلاء السكن حتى لو كانوا هم ضحايا العنف (وليسوا المعتدين أنفسهم). وفي حين ارتفع بشكل متنامي عدد الملاجئ والموارد المجتمعية المخصصة لضحايا العنف الأسري ، فإن هذه الجمعيات لديها عدد

قليل من العاملين فيها مقابل المئات والمئات من الضحايا الذين يلتمسون المساعدة، الأمر الذي يؤدي إلى بقاء العديد من الضحايا بدون المساعدة التي يحتاجونها .

(calvert، 1974: p: 88 -91)

ثانياً : الآثار الصحية

تشمل الآثار الصحية الصداع وآلام الظهر وآلام البطن والألم الليفي العضلي والاضطرابات المعدية المعوية ونقص القدرة على التحرّك وتدهور الحالة الصحية عموماً. وقد يُسجّل، في بعض الحالات، وقوع إصابات مميتة وغير مميتة على حد سواء. مكن أن يؤدي العنف الممارس من قبل الشريك المعاشر والعنف الجنسي إلى حدوث حالات الحمل غير المرغوب فيه والمشاكل الصحية النسائية وحالات الإجهاض المتعمّدة وأنواع العدوى المنقولة جنسياً، بما في ذلك عدوى فيروس الإيدز. كما يؤدي العنف الممارس من قبل الشريك المعاشر أثناء فترة الحمل إلى زيادة احتمال وقوع الإجهاض التلقائي والإملاص والوضع قبل تمام فترة الحمل وانخفاض وزن الطفل عند الميلاد . يمكن أن يؤدي هذان الشكلان من العنف إلى الاكتئاب، واضطرابات الإجهاد التي تلي الرضوح ، ومشاكل النوم ، واضطرابات الأكل ، والضيق الانفعالي ، ومحاولات الانتحار. يمكن أن يؤدي العنف الجنسي ، لاسيما أثناء الطفولة ، إلى زيادة احتمال التدخين وإدمان المخدرات والكحول وانتهاج سلوكيات جنسية خطرة في مرحلة لاحقة من العمر. كما توجد علاقة بين التعرّض لذلك العنف في الصغر وممارسته (فيما يخص الذكور) أو الوقوع ضحية له (فيما يخص الإناث) عند الكبر.

ثالثاً : الآثار الاجتماعية والاقتصادية

يؤدي العنف الممارس ضد المرأة إلى تكبّد تكاليف اجتماعية واقتصادية ضخمة تخلّف آثاراً عديدة على المجتمع قاطبة . فقد تعاني النساء من العزلة وعدم القدرة على العمل وفقدان

الأجر ونقص المشاركة في الأنشطة المنتظمة وعدم التمكّن من الاعتناء بأنفسهن وأطفالهن إلاّ بشكل محدود.

(calvert,1974,p:92-93)

رابعاً : لآثار بعيدة المدى

قد يؤدي العنف المنزلي إلى ردود أفعال مختلفة لدى الضحايا، وكلها مهمة للغاية لأي شخص مختص يعمل مع أحد هؤلاء الضحايا. وتشمل العواقب الرئيسية لتجريم العنف المنزلي: قضايا الصحة النفسية والعقلية ومشاكل صحية جسدية مزمنة. إن افتقار الضحية الكامل للموارد المالية يؤدي به إلى الوقوع في براثن الفقر والتشرد.

خامساً : الآثار التي يتحمّلها الأطفال

من المرجّح أن يواجه الأطفال الذين نشاؤا في أسر ينتشر فيها العنف الممارس من قبل الشريك المعاشر طائفة من الاضطرابات السلوكية والعاطفية يمكن أن تؤدي بهم إلى اقتراف ذلك العنف أو الوقوع ضحية له في مرحلة لاحقة من حياتهم. تم الكشف أيضاً عن وجود علاقة بين العنف الممارس من قبل الشريك المعاشر وارتفاع معدلات وفيات الرضّع والأطفال ومعدلات إصابتهم بالأمراض (مثل أمراض الإسهال وحالات سوء التغذية . (sara,2009,p: 14-16)

سادساً : آثار المدى الطويل

يتعرض الكثير من الضحايا الذين ما زالوا يعيشون مع المعتدين عليهم، إلى نسبة عالية جدًا من التوتر والخوف والقلق ، كما ينتشر الاكتئاب بينهم حيث يتم دفع الضحايا للشعور بالذنب لقيامهم "باستفزاز" المعتدي ليسيء معاملتهم وبذلك يتعرضون لانتقادات شديدة. وقد أفادت تقارير بأن ٦٠% من الضحايا تنطبق عليهم المعايير التشخيصية للاكتئاب سواءً أثناء العلاقة أو بعد قطعها، ولديهم ميل متزايد للإقدام على الانتحار. وبالإضافة إلى الاكتئاب،

كثيرًا ما يصاب ضحايا العنف المنزلي بحالات مزمنة من القلق والذعر، وغالبًا ما تنطبق عليهم المعايير التشخيصية لـ "اضطراب القلق العام" و"اضطراب الهلع". وأكثر الآثار النفسية للعنف المنزلي شيوعا وانتشارا هو "اضطراب ما بعد الصدمة .(PTSD) "أهم ما يميز اضطراب ما بعد الصدمة (الذي يمر به الضحايا) هو استرجاع الذكريات الماضية (إرجاعات زمنية)، والصور الملحة، وردات الفعل المفاجئة والمبالغ فيها، والكوابيس، وتجنبهم للأعمال التي قد تؤدي لتعرضهم للإساءة. ويستمر الضحية بشكل عام في الشعور بهذه الأعراض لفترة طويلة من الزمن بعد ابتعاده عن الوضع الخطير. يؤكد العديد من الباحثين على احتمالية أن اضطراب ما بعد الصدمة هو أفضل تشخيص لمن يعانون من الآثار النفسية للعنف الأسري، حيث أنه المسؤول عن العديد من الأعراض الشائعة التي يمر بها ضحايا الصدمات النفسية.
(sara,2009,p: 19-23)

سابعاً: آثاره على المرأة الحامل

ترتفع مخاطر العنف الأسري على الصحة خلال فترة الحمل، إذ أن تعرضت المرأة الحامل لأي شكل من أشكال العنف سواءً الجسدي أو اللفظي أو العاطفي يؤدي إلى آثار سلبية على الأم والجنين. يصنف العنف المنزلي خلال فترة الحمل من إساءة المعاملة للمرأة الحامل، حيث يمكن أن يتغير نمط العنف حسب حدته وتكرره. إساءة المعاملة يمكن أن تكون مشكلة طويلة الأمد في العلاقة الزوجية الممتدة حتى حدوث الحمل أو قد تبدأ خلال فترة الحمل. بالرغم من حدوث حالات عنف من المرأة ضد الرجل إلا أن أسوأ حالات العنف أأسري هي التي تمارس من قبل الرجل ضد المرأة. يمكن أن يثار العنف الأسري بسبب الحمل لعدة أسباب. الحمل بحد ذاته يمكن أن يكون نوعاً من الإكراه، وظاهرة منع حق اختيار الشخص في الإنجاب أو عدمه يطلق عليها (تخريب التحكم بالإنجاب)، أو الإكراه على الإنجاب. تشير الدراسات على تخريب التحكم بالإنجاب الذي يتم ممارسته من قبل الرجال على النساء تشير تلك الدراسات إلى وجود علاقة قوية بين العنف المنزلي وتخريب التحكم

بالإنجاب. يمكن للحمل أن يؤدي إلى توقف العنف المنزلي مؤقتًا نظراً لعدم رغبة المعنف في أذية الجنين عندها يكون خطر العنف المنزلي مضاعفاً بعد الولادة مباشرة. (طارق ، ٢٠٠٨، ص ٢٤- ٢٥)

ثامناً : آثاره على الاطفال

3.3مليون طفل سنويا يشهدون العنف المنزلي في الولايات المتحدة. وهناك زيادة في الإقرارات بأن الطفل الذي يتعرض للعنف المنزلي أثناء تربيته سيعاني في حياته التنموية والنفسية. ونظرًا للوعي بالعنف المنزلي اضطر بعض الاطفال للمواجهة, والعنف المنزلي عمومًا يؤثر على كيفية تطور الطفل عاطفيًا, اجتماعيًا, سلوكيًا وكذلك إدراكيًا. وبعض المشاكل العاطفية والسلوكية قد تكون ناتجة بسبب العنف المنزلي وتشمل زيادة في العدوانية ,القلق، وتغيرات في تفاعل الطفل مع الأصدقاء, العائلة, والسلطات. وتسبب هذه التجارب المؤلمة الاكتئاب, وهبوط في احترام الذات. وتتزايد هذه المشاكل في المدارس لعدم وجود المهارات مثل مهارة حل المشاكل. لقد وُجد ارتباط بين تجربة الاعتداء والإهمال في مرحلة الطفولة وارتكاب العنف المنزلي والاعتداء الجنسي في سن البلوغ. بالإضافة إلى ذلك, في بعض الحالات يقوم المعتدي بالاعتداء على الأم أو الأب أمام الطفل عمدًا لإحداث إثر مضاعف، وإيذاء ضحيتين في ذات الوقت. وقد وُجد بإن الأطفال الذين يشهدون الاعتداء على أحد الوالدين هم الأكثر عرضة لظهور أعراض اضطراب ما بعد الصدمة. ومن المرجّح أن تكون العواقب أكثر شدة على الأطفال إذا تطورت اضطرابات ما بعد صدمة الاعتداء على الأم ولم يسعون للعلاج بسبب صعوبة مساعدة الأم لطفلها لمعالجة تجربته في مشاهدة العنف المنزلي. وقد بدأ برنامج منع العنف العائلي في أستراليا ودول أخرى بالتركيز على دورات كسر الحواجر بين الأجيال, ووفقاً لمعايير)أوست) الوطنية للعمل مع الأطفال المعرضين للعنف

العائلي من المهم أن تقر بإن العنف الأسري هو إساءة في معاملة الأطفال. (مجلة جامعة بابل ، ، ص ٢٠١٥، ص ٢١٥)

تاسعاً : الآثار اللاحقة

تشير دراسات حديثة إلى وجود صلة قوية بين التعرض للعنف الأسري وإساءة المعاملة بمختلف أشكالها وبين المعدلات العالية للحالات المزمنة. وأكبر دليل على ذلك يأتي من سلسلة دراسات أُطلق عليها (التجارب السلبية لمرحلة الطفولة) والتي تظهر العلاقة بين التعرض لسوء المعاملة والتجاهل وبين المعدلات العالية للحالات المزمنة في مرحلة الرشد بالإضافة إلى السلوكيات عالية المخاطر على الصحة وقصر العمر. تراكمت الأدلة على ارتباط الصحة الجسدية بالعنف المنزلي ضد النساء منذ بدايات التسعينات الميلادية. بالإضافة إلى ذلك من المهم الأخذ بالاعتبار أثر العنف الأسري ومضاعفاته النفسية الجسدية على النساء أمهات الأطفال والرضع. أشارت دراسات متعددة أن اضطراب ما بعد الصدمة (posttraumatic stress disorder)المرتبط بالعنف في شخصية الأم يمكن أن يتدخل في استجابة الطفل للعنف المنزلي والأحداث الصادمة الأخرى، بالرغم من محاولات الأم المصدومة عدم حدوث ذلك. لذلك فإن وكالات الخدمات والممارسين المهتمين باحتياجات ضحايا العنف المنزلي يستحسن أن يقوموا بتقييم ضحية العنف على أنه أحد الوالدين وتقييم سلامة ورفاه الأطفال في المنزل. مؤخراً، أعمال الباحث كورسو بدأت في تحديد حجم التأثير الاقتصادي للعنف وسوء المعاملة كمياً. أحد آخر الإصدارات (التكاليف المخفية للرعاية الصحية: التأثير الاقتصادي للعنف وإساءة المعاملة) تشير أعماله إلى أن التعرض للعنف وإساءة المعاملة يمثل قضية هامة ومكلفة للصحة العامة والتي يجب الانتباه لها من قبل نظام الرعاية الصحية . (احمد ، ٢٠٠٩، ص١١١)

الخاتمة :

تشير نتائج البحوث الغربية إلي انتشار العنف في الأسرة بأشكاله ومستوياته لدرجه يقال معها ان الأسرة ؛أصبحت من أكثر مؤسسات العنف في المجتمع ، و يستعمل العنف الأسري في كثير من الأحيان لوصف حوادث عنف محددة وإساءات صريحة ، كما تميل التعاريف القانونية إلى الأخذ بهذا المنظور. على أي حال فإن الآثار المترتبة على حدوث مثل هذه السلوكيات العنيفة والمسيئة في العلاقة بين الأسرة قد تستمر حتى بعد انتهاء هذه الحوادث. ويشير المحامون والمستشارون إلى العنف الأسري باعتباره نمط من أنماط السلوك.

المصادر

١- أبو السعود ، طارق . وسائل مواجهة العنف ، اكاديمية سعد العبد لله للعلوم الأمنية ، ٢٠٠٨.

٢- احمد، فاطمه امين . عمليات الممارسة في خدمة الفرد ، جامعه حلوان، الناشر، مكتبة دار السحاب ، ٢٠٠٩ .

٣- بوطبال ، سعد الدين ، عبد الحفيظ معوشة . العنف الأسري الموجه ضد الطفل ، جامعة قاصدي مرياح ، ٢٠١٣ .

٤- كاتبي ، محمد . العنف الأسري وعلاقته بالوحدة النفسية ، مجلة جامعة دمشق ، العدد الأول ، المجلد ٢٨ ، ٢٠١٢.

٥- مجلة جامعة بابل . العنف الأسري ضد الأطفال وانعكاساته على الشخصية ، العدد٤ ، ٢٠١٥ .

المصادر الأجنبية :

1- Calvert R (1974). "Criminal and civil liability in husband-wife ^ assaults". In Steinmetz S, Straus M. Violence in the family. New York: Harper & Row.

2- Sara Beattie et Adam Cotter, « L'homicide au Canada, 2009 », Juristat, Volume 30, no 3, Statistique Canada, pages..

المخدرات واثارها على الشباب

م.د. احمد علي عبد السادة
الجامعة المستنصرية / كلية التربية الاساسية

الملخص

إن تعاطي المخدرات والإدمان عليها يعتبر من أخطر المشاكل التي يواجهها الشباب في العصر الحديث. فبعد أن كان هذا المشكل خاصا بالمجتمعات الصناعية المتقدمة أصبح مشكلا عالميا تعاني منه جميع الدول بما فيها دول العالم الثالث أو ما يسمى بالدول النامية أو الدول المتخلفة. حيث بدأت تنتشر في مختلف المجتمعات وبشكل لم يسبق له مثيل حتى أصبح خطرا يهدد الصغير والكبير بالانهيار.

حيث تضمن المبحث الاول: مشكلة البحث واهميته واهداف الدراسة وحدود الدراسة ومفهوم المخدرات

اما المبحث الثاني : تضمن تصنيف المخدرات وطرق تعاطي المخدرات واسباب تعاطي المخدرات واضرار المخدرات

اما المبحث الثالث: تضمن البرامج التربوية حول المخدرات

اما المبحث الرابع : طرق الوقاية وسبل العلاج والتوصيات

Abstract

Drug abuse and addiction are among the most serious problems facing young people in modern times. This problem, especially for advanced industrial societies, has become a global problem for all countries, including third world countries or so-called developing countries or underdeveloped countries. Where it began to spread in various societies and in an unprecedented manner until it became a threat to .the young and large collapse

Where the first topic included: the problem of research and its importance, objectives of the study and the limits of the study and the concept of drugs

The second topic: the classification of drugs, methods of drug abuse, drug abuse and drug abuse

The third topic: Include educational programs on drugs

The fourth topic: methods of prevention, treatment and recommendations

مقدمة :

إن تعاطي المخدرات والإدمان عليها يعتبر من أخطر المشاكل التي يواجهها الشباب في العصر الحديث. فبعد أن كان هذا المشكل خاصا بالمجتمعات الصناعية المتقدمة أصبح مشكلا عالميا تعاني منه جميع الدول بما فيها دول العالم الثالث أو ما يسمى بالدول النامية أو الدول المتخلفة. حيث بدأت تنتشر في مختلف المجتمعات وبشكل لم يسبق له مثيل حتى أصبح خطرا يهدد الصغير والكبير بالانهيار.

ويعتبر الشباب الشريعة الاجتماعية الأكثر تعرضا لهده الآفة الخطيرة حيث أن الشاب يعبث بما أنعم الله عليه به، كعبثه بصحته، وعقله وطلك بأن يقوم بتناول هذه السموم القاتلة التي تذهب بعقل المرء وتجعله لا يتحكم في تصرفاته، فتجعله كالبهيمة لا يعقل ما يفعل، كما تؤدي إلى تدمير صحته، فتحيله للإصابة بآفتك الأمراض، هذا على النطاق الخاص، أما على نطاق الأسرة والمجتمع الذي يعيش فيه فهي تدفعه في أخف الحالات إلى ارتكاب أبشع الجرائم كالقتل والاغتصاب...الخ

المبحث الاول : مشكلة البحث واهميته واهداف الدراسة وحدود الدراسة ومفهوم المخدرات

-مشكلة البحث

تعد ظاهرة انتشار المخدرات من الظواهر الأكثر تعقيداً وخطورة على الإنسان والمجتمع , وتعتبر هذه الظاهرة إحدى مشكلات العصر , ومما لاشك فيه أن ظاهرة إدمان المخدرات بدأت تحتل مكاناً بارزاً في اهتمامات الرأي العام المحلي والعالمي , وتكمن خطورة هذه الظاهرة في كونها

تصيب الطاقة البشرية الموجودة في أي مجتمع بصورة مباشرة وغير مباشرة , وبصفة خاصة الشباب من الجنسين , وهي بذلك تصيب جزءاً غالباً من تلك الطاقة البشرية الموجودة في أي مجتمع مهما اختلفت درجة تحضره , وهي بهذا تصيب حاضر هذه المجتمعات وتخيم الظلام على مستقبلها , وتؤثر على موارد الثروة الطبيعية والبشرية مما يعرقل أي جهود خاصة بالتنمية الشاملة في المجتمع . (الخزعلي , ٢٠٠٦, ص١٦)

وبذلك تتجلى مشكلة البحث في ازدياد ظاهرة تعاطي المخدرات في ظل ازدياد الضغوط النفسية والاجتماعية التي يعاني منها أفراد المجتمع مع تزايد الحروب والأزمات التي شهدها المجتمع العراقي , وقد أكدت الدراسات والبحوث الاجتماعية والعلمية أن مجتمعنا العراقي في منتصف العقد الماضي كان من أنظف المجتمعات التي تعد خالية من ظاهرة الإدمان على المخدرات , ولكن مع ارتفاع مستوى الأحداث الحروب والأزمات الاقتصادية وتردي الوضع الأمني وعدم السيطرة على الحدود مع دول الجوار , فقد أصبح ارض خصبة ومحط أنظار عصابات تهريب المخدرات . وكل ذلك أدى إلى انتشار ظاهرة تعاطي المخدرات لاسيما عند فئة الشباب .

ومما لاشك فيه أن خطورة تعاطي المخدرات تمتد أثارها السلبية إلى المجتمع , فالمتعاطي للمخدرات يصبح عضواً غير منتج وغير قادر على كسب معيشته بمستوى مقبول كما قد يهدد المجتمع بالفساد والجريمة , وبالمثل فان المجتمع الذي يكثر فيه المتعاطون للمخدرات يهبط مستوى أنتاجه ويضعف اقتصاده وقد يعتريه التفكك ويصبح مسرحاً للمشاكل والصعوبات التي يولدها الأشخاص المتعاطون للمخدرات .

وبذلك فان تعاطي المواد المخدرة أيا كان نوعها هي مواد ذات خطورة كبيرة وإضرارها المباشرة وغير المباشرة تشمل المجتمع الإنساني وتضر بأخلاقه واستقراره ومصادر عيشه .

من هذا يمكن القول أن هناك مشكلة تستوجب الدراسة والتشخيص وإيجاد الحلول لها

-اهمية البحث

المخدرات هي الافة الخطيرة القاتلة التي بدأت تنتشر في الآونة الاخيرة في كافة المجتمعات بشكل لم يسبق له مثيل حتى اصبحت خطراً يهدد هذه المجتمعات وينذر بانهيارها.

وقد اثبتت الابحاث العلمية والدراسات ان المخدرات تشل ارادة الانسان، وتذهب بعقله ، وتدفعه الى ارتكاب الجرائم.

لذلك تعتبر مشكلة المخدرات من اعقد المشاكل التي تواجه المجتمع في الوقت الحالي وهي ليست اقل خطورة من مشكلة الارهاب ، ولايكاد يفلت منها اي مجتمع سواء كان متقدماً او نامياً. وتتمثل اهمية المشكلة بانتشار المخدرات وتعاطيها خاصة بين فئة الشباب لما فيها تلاميذ المدارس وطلاب الجامعات وظهور انواع جديدة غير التقليدية المعروفة

(رافع, وحسين , ٢٠٠٨, ص٧٧)

حيث ان الادمان على المخدرات يعني ذلك ان تكون هناك رغبة قوية وملحة تدفع الشخص الى الادمان عن طريق حصوله على المخدر وبأي وسيلة وزيادة جرعته من آن لاخر مع صعوبة او استمالة الاقلاع عنه سواء للاعتماد النفسي او لتعود انسجة الجسم عليه.

وان ظاهرة الادمان على المخدرات لاتمس الشخص وحده بل تمس امن المجتمع واستقراره حيث ادى انتشار الادمان الى زيادة نسبة الجرائم والعنف من السطو المسلح والسرقة والتحايل والاغتصاب والقتل وغيرها من الجرائم الاخرى ,حيث اصبح الادمان على المخدرات اخطر من مرض السرطان والايدز

-اهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة الى التعرف على العوامل المؤدية الى تعاطي المخدرات والإدمان عليها وأثرها على الشباب.

-حدود الدراسة

ان هذه الدراسة من الدراسات الوصفية المكتبة.

-مفهوم المخدرات

((مفهوم المخدرات))

تعريف المخدرات :

((المادة المخدرة هي كل مادة خام أو مستحضرة تحتوي على عناصر منبهة أو مسكنة من شأنها إذا استخدمت في غير الأغراض الطبية والصناعية الموجهة أن تؤدي إلى حالة من التعود أو الإدمان عليها , مما يضر بالفرد والمجتمع جسمياً ونفسياً واجتماعيا))

(المغربي, ١٩٨٨,ص١٤) .

ونلاحظ هذا التعريف أنه لم يأخذ في اعتباره المواد المسببة للهلوسة مثل (LSD) أو (MDD) لذا تعرف بأنها ((عقاقير تؤثر على الجهاز العصبي المركزي بالتنشيط أو التثبيط أو تسبب الهلوسة والتخيلات , وتؤدي بمقتضاها إلى التعود أو الإدمان وتضر بالإنسان صحياً واجتماعياً ، وينتج عن ذلك أضرار اقتصادية واجتماعية للفرد والمجتمع . (التونسي,١٩٨٧,ص٩)

ولقد حاول بعض الباحثين تعريف المخدرات قانونيا والآخر علمياً .

التعريف القانوني للمخدر :

((المادة التي تشكل خطرا على صحة الفرد وعلى المجتمع)) (المحضار ,١٩٩٩,ص٥٥) .

أيضا هنالك تعريف قانوني ((هي مجموعة من المواد التي تسبب الإدمان وترهق الجهاز العصبي، ويحضر تداولها او زراعتها أو صنعها إلا لأغراض يحددها القانون، ولا تستعمل إلا بواسطة من يرخص له بذلك)) . (البستناني ,١٩٧٩,ص١٣)

التعريف العلمي :

((مادة كيميائية تسبب النعاس والنوم أو غياب الوعي المصحوب بتسكين الألم)) لذلك لا تعتبر المنشطات ولا العقاقير المهلوسة وفق التعريف العلمي من المخدرات. بينما يعتبر الخمر من المخدرات . (محمد, ١٩٩١, ص٢٣)

التعريف اللغوي للمخدرات :

يقال (تخدر _ واختدر) أي استتر . والخادر هو الفاتر الكسلان . والخدر هو تشنج يصيب العضو فلا يستطيع الحركة . وعليه فإن المخدر والمسكر والخمر هو : التغطية والستر والتظليم والتعتيم والغموض والفتور والكسل .

والمخدرات والمسكرات تنطبق عليها هذه المعاني تماماً ، فهي تغطي صاحبها عن الحقيقة , وتستر على عقله , وتحجبه عن كل فضيلة , وتدفعه إلى كل رذيلة ، فهي المحيرة , فتجعل صاحبها يعيش في غموض وظلام وكسل وفتور .

تصنيف المخدرات

يمكن تقسيم المخدرات وتصنيفها بطرق مختلفة عديدة نختار منها التالي :-

١- مخدرات طبيعية وأهمها وأكثرها انتشارا : الحشيش والأفيون والقات والكوكا

٢- المخدرات المصنعة وأهمها المورفين والهيروين والكودايين والسيدول والديوكامفين والكوكايين والكراك

٣- المخدرات التخليقية وأهمها عقاقير الهلوسة والعقاقير المنشطة والمنبهات والعقاقير المهدئة

(عايد , ٢٠٠٣ , ص٦٥)

-طرق تعاطي المخدرات :

١. عن طريق الفم.

٢. عن طريق الشم.

٣. عن طريق الابر.

أسباب تعاطي المخدرات :

١.ضعف الوازع الديني :

فإن الإيمان بالله سبحانه وتعالى من أكبر الموانع للانحراف ، حيث قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم :" ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن " .

٢.أصدقاء السوء:

فالصحبة السيئة ورفاق السوء كثيرا ما يكونوا سببا في تعاطي المخدرات للرغبة في التقليد ، وصدق رسول الله صلى الله عليه واله وسلم حين قال : " مثل الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير ....

٣.توفر المال مع وقت الفراغ :

قد يكونان عاملان أساسيان في إقبال الشباب على تعاطي المخدرات إذا لم يجد التوجيه السليم لقضاء وقت الفراغ بما هو نافع ، في مقابل عدم وجود التوعية الرشيدة لطريقة الإنفاق المالي ومصاريفه .

٤.الاعتقاد الخاطئ بأن المخدرات تزيل الشعور بالقلق والاكتئاب والملل ، وتزيد في القدرة الجنسية .

٥.الإهمال الأسري للجوانب التربوية ، وكثرة المشاكل الأسرية بما يسهل انحراف الأبناء .

٦.حب الاستطلاع والفضول لفئة من الناس في تجربة أشياء غير مألوفة دون مبالاة لآثارها فيسقط في هاوية الدمار والهلاك .

٧.استخدام المواد المخدرة للعلاج استخداما سيئا لا يتبع فيه إرشادات الطبيب مما يسبب له الإدمان .

٨.الصراع السياسي بين بعض الدول وسعيها للحصول على أسرار الآخرين ، فالمخدرات هي البوابة السليمة لمثل هذه الصراعات . (علي , ٢٠٠٧, ص١٣)

أضرار المخدرات:

- **الأضرار الاجتماعية والخلقية :**

١.انهيار المجتمع وضياعه بسبب ضياع اللبنة الأولى للمجتمع وهي ضياع الأسرة .

٢.تسلب من يتعاطاها القيمة الإنسانية الرفيعة ، وتهبط به في وديان البهيمية ، حيث تؤدي بالإنسان إلى تحقير النفس فيصبح دنيئا مهانا لا يغار على محارمه ولا على عرضه ، وتفسد مزاجه ويسوء خلقه .

٣.سوء المعاملة للأسرة والأقارب فيسود التوتر والشقاق ، وتنتشر الخلافات بين أفرادها .

٤.امتداد هذا التأثير إلى خارج نطاق الأسرة ، حيث الجيران والأصدقاء .

٥.تفشي الجرائم الأخلاقية والعادات السلبية ، فمدمن المخدرات لا يأبه بالانحراف إلى بؤرة الرذيلة والزنا ، ومن صفاته الرئيسية الكذب والكسل والغش والإهمال .

٦.عدم احترام القانون ، والمخدرات قد تؤدي بمتعاطيها إلى خرق مختلف القوانين المنظمة لحياة المجتمع في سبيل تحقيق رغباتهم الشيطانية . (الخطيب , ١٩٨٩ , ص٢٤)

.الأضرار الاقتصادية:

١.المخدرات تستنزف الأموال وتؤدي إلى ضياع موارد الأسرة بما يهددها بالفقر والإفلاس .

٢.المخدرات تضر بمصالح الفرد ووطنه ، لأنها تؤدي إلى الكسل والخمول وقلة الإنتاج .

٣.الاتجار بالمخدرات طريق للكسب غير المشروع لا يسعى إليه إلا من فقد إنسانيته .

٤.إن كثرة مدمنيها يزيد من أعباء الدولة لرعايتها لهم في المستشفيات والمصحات ، وحراستهم في السجون ، ومطارة المهربين ومحاكمتهم . (جامع , ١٩٩٩, ٢١-٢٢)

.الأضرار الصحية :

١.التأثير على الجهاز التنفسي ، حيث يصاب المتعاطي بالنزلات الشعبية والرئوية ، وكذلك بالدرن الرئوي وانتفاخ الرئة والسرطان الشعبي.

٢.تعاطي المخدرات يزيد من سرعة دقات القلب ويتسبب بالأنيميا الحادة وخفض ضغط الدم ، كما تؤثر على كريات الدم البيضاء التي تحمى الجسم من الأمراض .

٣.يعاني متعاطي المخدرات من فقدان الشهية وسوء الهضم ، والشعور بالتخمة ، خاصة إذا كان التعاطي عن طريق الأكل مما ينتج عنه نوبات من الإسهال والإمساك ، كما تحدث القرح المعدية والمعوية ، ويصاب الجسم بأنواع من السرطان لتأثيرها على النسيج الليفي لمختلف أجهزة الهضم .

٤.تأثير المخدرات على الناحية الجنسية ، فقد أيدت الدراسات والأبحاث أن متعاطي المخدرات من الرجال تضعف عنده القدرة الجنسية ، وتصيب المرأة بالبرود الجنسي .

٥.التأثير على المرأة وجنينها ، وهناك أدلة قوية على ذلك . فالأمهات اللاتي يتعاطين المخدرات يتسببن في توافر الظروف لإعاقة الجنين بدنيا أو عقليا .

٦.الأمراض النفسية كالقلق والاكتئاب النفسي المزمن وفقدان الذاكرة ، وقد تبدر من المتعاطي صيحات ضاحكة أو بسمات عريضة ، ولكنها في الحقيقة حالة غيبوبة ضبابية .

٧.تؤدي المخدرات إلى الخمول الحركي لدي متعاطيها .

٨.ارتعاشات عضلية في الجسم مع إحساس بالسخونة في الرأس والبرودة في الأطراف .

٩.احمرار في العين مع دوران وطنين في الأذن ، وجفاف والتهاب بالحلق والسعال .

١٠.تدهور في الصحة العامة وذبول للحيوية والنشاط . (الخطيب , ١٩٨٩ , ص٤٢)

المبحث الثالث البرامج التربوية حول المخدرات.

إن وقاية الشباب من المخدرات يجب أن يكون إحدى المحاور الأساسية التي تستهدف حماية المجتمع من آفة المخدرات باللجوء إلى وسائل المكافحة المباشرة وغير المباشرة، ومن بينها وسائل الوقاية التي تعمل على توعية الشباب بأخطار المخدرات والآثار السلبية التي تخلفها على سلوك الفرد والمجتمع بصفة عامة. وهذا الدور يمكن أن يساهم فيه مختلف المؤسسات الاجتماعية والإعلامية والدينية والتربوية ...إلخ.

ولهذا فقد أكد الدكتور محمد بن جمعة بن سالم في كتابه النظرية الإسلامية لمكافحة المخدرات على أن من أهم سبل الوقاية من السقوط في براثين المخدرات أن تنهض المؤسسات التربوية بدروس الدين والآداب والتربية النفسية والنشاط المدرسي كإنشاء جماعة ضمن الجماعات المدرسية لتقوم بالتوعية بأضرار المسكرات والمخدرات وعرض المسرحيات بالمسرح المدرسي عن آثار هذه المشكلة في المجتمع وتزويد مكتبات المدارس بالكتب والمراجع الكافية للتوعية من السقوط في الإدمان . (البار, ١٩٩٢, ٣٦٥)

وفي نفس السياق يرى الدكتور محمد عباس نور الدين في كتابه قضايا الشباب في المجتمع المعاصر أن خطاب الوعظ والإرشاد الموجه للشباب يجب أن يقترب من تفكير الشباب واهتماماتهم ويستخدم أسلوب في الإقناع لا يعتمد على التعالي على الشباب وإدانتهم وإشعارهم بالذنب وإنما ينسجم مع تطلعات الشباب وكيفية نظرتهم للحياة وكيفية معالجتهم للأمور. ولا بأس من إشراك الشباب أنفسهم في أي مجهود يستهدف التوعية بأخطار المخدرات والوقاية منها، إذ من شأن هذا الاشتراك أن يشجع الشباب المعرض للوقوع في شرك هذه الآفة للإبتعاد عنها والتسلح بقناعات إيجابية تقيه من الاستسلام للإغراءات التي قد يتعرض لها في بعض المواقف والتي تغريه بتعاطي سموم المخدرات .

هذا وبالإضافة إلى شغل أوقات فراغ الشباب بإنشاء الأندية الثقافية والعلمية التي تعود بالنفع ، كممارسة الرياضة والقراءة والرحلات، ويجب أن يكون هذا الترفيه بمشاركة بعض الأساتذة وتحت رعايتهم، والحد من السياحة السيئة إلى البلدان المشبوهة والاهتمام بالسياحة الداخلية بوضع برنامج رحلات شبابية وإنشاء معسكرات دائمة للشباب في المناطق السياحية .

وبصدد هذه النقطة يقول مصطفى محسن في كتاب الشباب ومشكلات الاندماج أن الحل الإستراتيجي فهو الذي يتمثل في التصدى لظاهرة تعاطي المخدرات من زاوية تقوية المجتمع المدني مجتمع المؤسسات الاجتماعية بسماتها وصفاتها المادية والمعنوية لتؤطر صراع الشباب وتوجهه نحو الوظيفية وللوقوف به عند عتبة الاحتمال .....وهذا يتطلب مبدئيا خلق مؤسسات إدماج الشباب من كافة النواحي وبالتالي خلق مرصاد أو مرصد اجتماعي لمشاكل الشباب....

وعلى هذه البرامج التربوية أن تشجع الشباب على النجاح والابتكار والإبداع، لأن إبعاد الشباب عن كل ما يشعرهم بالإحباط واليأس والفشل يعتبر عملا هاما في الحيلولة بينهم وبين الوقوع في

براثن الانحراف بما فيه تعاطي المخدرات. وإذا ما استطعنا أن ندفع الشباب إلى ممارسة أنشطة يرضون عنها وينمون من خلالها قدراتهم الإبداعية .....فإننا نعطيهم من خلال البرامج التربوية الفرصة لتقدير ذواتهم، ولتكوين صورة إيجابية عنها ونشجعهم على التعامل مع الآخرين على أساس التعاون والتآزر لتحقيق أهداف مشتركة لما فيه خير للأفراد والمجتمع. كما من شأن النشاط الإبداعي والتربوي الذي يمكن توجيه الشباب إلى ممارسته أن يجعلهم يكتشفون قدراتهم الحقيقية، ويدركون بكيفية سليمة وواقعية رغباتهم وحاجياتهم، ويصبحون قادرين على التعامل مع الآخرين. (الداشمي ,٥ ١٩٩, ص٢٢)

فإذا ما اتسمت شخصية الشاب بمثل هذه الصفات والمميزات فإنه سيكون أقل عرضة للانجراف إلى عالم المخدرات من غيره من الشباب كما تلعب المؤسسات الدينية دورا هاما في الوقاية من المخدرات وتعريف الناس بمخاطرها وتحريم الدين لها بعد إمداد العاملين بها بالمعلومات والحقائق اللازمة المتعلقة بها، وبما يحقق تناول أمور الدين لهذه الظاهرة بأسلوب عصري مع التوسع في تنظيم الندوات الدينية وتحديد موضوعات المناقشة وتصحيح الفكر وتوجيه السلوك فيها.

وعن أثر المسجد في توعية الناس وتوجيههم نحو أفضل سبل الوقاية من المخدرات والمسكرات يرى الشيخ علي أحمد عبد العال الطهطاوي في كتابه معالم الخيرات بشرح أضرار المخدرات أن تكرار ارتياد المسجد أكثر من مرة في اليوم الواحد والاستفادة من توجيهات الإسلام فيه من خلال تقديم الندوات والمحاضرات الدينية التي تركز على هذه المشكلات فإن هذا الانتظام المتواصل يؤدي إلى تعويد المسلم السلوك الإسلامي الصحيح الذي دعا إليه المشرع الحكيم. وفق فرائض الإسلام وإتباع أوامره واجتناب نواهيه .

إن خير علاج هو العلاج الإيماني والرجوع إلى دين الله عز وجل الذي ارتضاه لنا فيه وحده يمكننا أن نعود كما كنا أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر لقوله تعالى : " كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله " .

المبحث الرابع : طرق الوقاية

يمكن إجمال طرق الوقاية بالنقاط التالية :

١- وقاية دينية – اجتماعية، تعتمد التنشئة الدينية الصحيحة والمعتدلة، وتنشئة اجتماعية متوازنة، تعتمد اللين والحزم تجاه الأبناء ومتابعتهم في البيت والمدرسة والشارع.

٢- عملية – صحية، تقوم على بث الوعي العلمي والصحي من خلال تقوية الإعلام الصحي عن طريق القنوات الإعلامية كافة (المسموعة والمرئية والمقروءة) ومواقع الإنترنت المتخصصة، والنشرات والملصقات التي تحذر من خطر المخدرات. وفي هذا الصدد نذكر أن هناك الكثير من النشاطات والجهود التي تبذلها البلدان المهددة بهذا الخطر، مثال المؤتمرات العلمية التي تناقش موضوع المخدرات وخطرها.

٣- وقاية قانونية – بوليسية: وذلك من خلال تشديد العقوبة على المتاجرين والمتعاملين والمروجين والمتسترين عليه. هذا بالإضافة إلى المتعاطين له. وقد خصصت معظم البلدان المعنية أقساما بوليسية وبحثية لمكافحة المخدرات، كما تخصص دوريات وحراسات كبيرة وترصد لها الأموال الطائلة لمراقبة الحدود وإحباط عمليات التهريب. مثال ذلك ما تقوم به إيران لضبط حدودها مع أفغانستان.

٤- حضارية – ثقافية: وذلك بتنمية الحس الحضاري وفتح آفاق النجاح وفرصه وما تجنيه، وإيجاد بدائل مفيدة وشغل أوقات الفراغ بالنشاطات العلمية والثقافية والرياضية.

٥- تربية وطنية تعتمد التحذير من مخاطر المخدرات وإنها سلاح يستخدم ضد أبناء الوطن، يستخدمه الأعداء لغرض هدم الإنسان في بلادنا والنيل من قيمنا وعاداتنا وديننا وثرواتنا.

سبل العلاج

من المهم أن نشير إلى انه لا يوجد علاج تام ومتخصص للمدمن، ولكن هناك وسائل من شأنها المساعدة في ذلك، حيث لا يوجد عقار يأخذه المدمن فيكف عن التعاطي أو يشفي.

وهناك أساليب اتبعت مع من نجوا من الإدمان، وهي:

١- إرادة قوية ورغبة أكيدة من المدمن في الإقلاع عن التعاطي.

٢- رعاية صحية أكيدة تهتم بصحة الجسم.

٣- رعاية نفسية مركزة ورعاية اجتماعية متخصصة.

٤- تغيير محيط أو بيئة رفقاء السوء للمدمن.

٥- شغل أوقات الفراغ للمتعاطي.

٦- تقوية الوازع الديني.

٧- القضاء على أسباب تعاطي المخدرات.

٨- وهناك ما يسمى بطرق العلاج السلوكي ومنها طريقة بودن (Boden) والتي تعتمد على ثلاثة مقومات أساسية، وهي:

١- تدريب المدمن على ملاحظة الذات.

٢- تدريب المدمن على تقييم الذات.

٣- برمجة تعديل السلوك بناء على المعطيات التي يتم التوصل إليها.

التوصيات :

١-ان التربية الاسرية للشباب دوراً كبيراً في تحصينه من الظواهر السلبية التي تظهر في المجتمع ومنها الادمان على المخدرات.

٢-دعوة المؤسسات المعنية بالشباب والأطفال إلى تعزيز تفاعلها مع المجتمع وان لاتكتفي بالطروحات النظرية والقيام بدلا عنها بفعاليات ميدانية على مستوى الأسر والجماعات الاجتماعية الأخرى بغية زيادة بغية زيادة الوعي الجماهيري بالمخاطر الجسمية التي تشكلها ظاهرة تعاطي المخدرات

٣-دعوة منظمات المجتمع المدني المهتمة بالشباب إلى أعداد البرامج التي تنطوي على معالجات غير مباشرة لظاهرة تعاطي الشباب للمخدرات والعمل على توعيتهم بمخاطر هذه الظاهرة الوافدة , فضلاً عن تعزيز القيم الاجتماعية الرافضة لهذا السلوك المنحرف

٤-تشجيع الشباب على مزاولة هواياتهم الرياضية والفنية من خلال منتديات الشباب.

٥-تفعيل دور الارشاد التربوي والنفسي داخل المراحل الدراسية كافة.

٦-اصدار نشرات جدارية واعلانات تلفزيونية تتضمن اثار العقاقير الطبية والادمان عليها واثارها السلبية على الصحة.

٧- التنسيق والتعاون مع الجامعات العراقية لاسيما علم الاجتماع وعلم النفس والإرشاد النفسي والتوجيه التربوي لإجراء البحوث المسحية لتحديد حجم ظاهرة الإدمان على المخدرات .

٨- حث الجهات الأمنية على تفعيل دور مكاتب مكافحة المخدرات على المنافذ الحدودية من اجل الحد من دخول المواد المخدرة إلى العراق .

٩-وضع عقوبات رادعة بحق الذين يتعاطون المخدرات.

١٠-تفعيل دور المؤسسات الدينية في مكافحة المخدرات من خلال الخطب والوعظ و الإرشاد .

المصادر

-القران الكريم

١- حاتم خزعلي ، ٢٠٠٦, تفعيل الأدوار التعليمية والبحثية والمجتمعية للجامعات العربية في حماية الشباب الجامعي من أخطار المخدرات ، بحث ملخصات أبحاث مؤتمر الشباب الجامعي وافه المخدرات ، الأردن ، جامعه الزرقاء الاهليه ،

٢-رافع صالح فتحي وحسين العلي ؛ ٢٠٠٨, نظريات وتطبيقات في علم الفسلجه الرياضية ، بغداد ،

٣- المغربي , سعد , ١٩٩٨٨. ظاهرة تعاطي المخدرات . تعريفها . أبعادها . (الندوة العربية حول ظاهرة تعاطي المخدرات)

٤- التونسي , يزيد محد الطيب,١٩٨٧ ,المخدرات وأضرارها على الفرد والمجتمع . جامعة الملك عبد العزيز .

٥-المحضار فاطمة , ١٩٩٩, المخدرات وأضرارها على الفرد والمجتمع وطريق الخلاص منها ., عمان , الاردن

٦- البستاني, انطوان . ١٩٧٩, المخدرات أعرف عنها وتجنبها . بيروت . المكتبة الشرقية .

٧-محمد يسري إبراهيم، ١٩٩١, الحياة الاجتماعية للمدمن، ط١، دار المطبوعات الجديدة، الإسكندرية،

٨-عايد , علي عبيد الحميدان ٢٠٠٣, أهوال المخدرات في المجتمعات العربية ، الطبعة الأولى , توزيع المعارف بالإسكندرية.

٩- علي , بوعناقة , ٢٠٠٧, الشباب ومشكلاته الإجتماعية في المدن الحضرية سلسلة أطروحات الدكتوراه مركز دراسات الوحدة العربية الطبعة الأولى بيروت يناير .

١٠-الخطيب , اسماعيل , ١٩٨٩, المخدرات، أنواعها، حكمها لإسماعيل الخطيب، منشورات البعث الإسلامي .

١١- البار , محمد علي , ١٩٩٢, المخدرات الخطر الداهم , دار القلم , دمشق
١٢- الداشمي , عبد السلام, ١٩٩٥, الشباب ومشكلات الاندماج , منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط .

تربية الاطفال على حب التسامح

د. محمد هاتو عزيز

جامعة بغداد/ كلية الآداب- قسم الفلسفة

المستخلص

ولايمكن ان يغفل تراثنا الاسلامي الحنيف ان يتحلى الإنسان المسلم بالقيم الأخلاقية ومن أهمها التسامح والتآخي والمساواة بين أفراد المجتمع وطبقاته، لكون الدين الإسلامي هو الدين الذي ينبع من ثقافية شمولية عالمية هي ثقافة الوحي الإلهي فلا غرو ان تتصف تلك الثقافة بأنها ثقافة كونية التي حثت على التعارف والتوحد والتعايش بين الشعوب ، وتدعم الحرية والكرامة الإنسانية ، والعدالة وحقوق الإنسان ، وحقوق الأقليات، وكلها تقع تحت منظومة قيم التسامح مما يمكّن من بناء مجتمع متسامح مع نفسه، وقد نصت آيات قرآنية كثيرة على التسامح والتآخي والمساواة بين الناس.

ولبساطة البحث المقدم فإننا نجمل عملية خلق التسامح بين الاطفال والإبتعاد عن العنف الطفولي من خلال طريقين

الأول: طريق الأسرة ودورها في تفعيل وتركيز قيم التسامح والقيم الأخلاقية الأخرى ، من خلال خلق جو أسري يبتعد عن استخدام العنف بين افراد الأسرة ، وعدم اشراك الأطفال بمشاكل الأسرة الأساسية أي المشاكل التي تنشأ بين الأب والأم ، وعدم بث الفرقة بين الأخوة أو خلق جو من التنافس بينهم بل توجيه الأطفال الى تعاون في إنجاز أعمالهم سويا.

الثاني طريق المدرسة وهو الرحم الخارجي الثاني بعد رحم الأسرة وهو مؤسسة اجتماعية وأهم مؤسسة لتربية الطفل بعد الأسرة. إذ أنها تكمل دورها بتعليم الأطفال قيم وأهداف وعادات المجتمع محولة إياهم إلى كائنات قادرة على التفاعل والعيش مع أطفال آخرين. وتقوم المدرسة بهذا الدور من خلال المناهج الدراسية وعملية التدريب على النظام واحترامه.

واحترام الزمن واهميته في حياتهم وتقوم بإزالة الطبقية وتداخلها واندماجها وضمان تكافؤ الفرص التعليمية. باعتبار التعليم حق للجميع وحق من حقوق لطفل.

إن انتقال الطفل من الأسرة إلى المدرسة يعني انتقاله من مجتمع صغير بسيط محدود إلى مجتمع أوسع اتصالا بالحياة "نظام وقوانين تكاليف وواجبات لم يألفها من قبل علاقات من نوع جديدمنافسات جديدة التضحية بكثير من الميزات التي كان ينعم بها فمن كان مركز الاهتمام أصبح يعامل سواسية مع غيره لا يسخر من غيره ويحترم من يحدثه يلتزم الصمت في أوقات معينة لا يغضب أمام مصلحة الجماعة لا يأخذ أكثر من نصيبه.

وفي أحيان كثيرة يعتمد التسامح النشئ في الأطفال على التربية الأسرية ، وبما أودعته من قيم دينية واخلاقية في احترام المقابل واحترام القانون والأنظمة الديمقراطية التي سيكتب لها النجاح ان استمر الإنسان في بث روح التسامح داخل المجتمع الأسري.

Abstract

The Islamic religion can not ignore the fact that the Muslim man has moral values, the most important of which is tolerance, brotherhood and equality among the members of society and its strata, because the Islamic religion is the religion that originates from a universal global culture that is a culture of divine revelation. It is not surprising that culture is characterized by a cosmic culture that has encouraged acquaintance Support for freedom and human dignity, justice and human rights, and the rights of minorities, all of which fall under the system of values of tolerance, enabling the building of a tolerant society. Many Qur'anic verses have stated tolerance, fraternity and equality among people.

For the simplicity of the research presented, we complete the process of creating tolerance between children and avoiding child violence through two paths

The first is the way of the family and its role in activating and focusing the values of tolerance and other moral values by creating a family atmosphere that avoids the use of violence among family members, and not involving children in the basic family problems, ie problems that

arise between father and mother, Competition between them, but to guide children to cooperate in accomplishing their work together.

The second is the school road, which is the second outer uterus after the womb of the family, which is a social institution and the most important institution for raising the child after the family. They complement their role in educating children about the values, goals and customs of the community, transforming them into beings capable of interacting and living with other children. The school plays this role through the curriculum and the training and respect of the system. Respect for time and its importance in their lives and remove class, overlap and integration and ensure equal educational opportunities. Considering that education is a right for all and a right for a child.

A child's transition from family to school means moving from a small, simple society to a more society that is more connected to life. "A system and laws of costs and duties that are not familiar with relationships of a new kind. New competitions sacrifice many of the features it enjoys. Does not make fun of others and respects those who keep silent at certain times does not get angry in front of the interest of the group does not take more than his share.

In many cases, children's tolerance is based on family education and religious and moral values in respect of respect and respect for the law and democratic systems that will succeed if the person continues to instill a spirit of tolerance within the family.

المقدمة

تعريف التسامح من الناحية اللغوية، حيث ان التسامح في لغة العرب: من السماح والسماحة الجود. سمح به يسمح بالفتح فيها سماحا وسماحة: أي جاد وسمح له أي أعطاه. والمسامحة والمساهلة وتسامحوا تساهلوا. والإسماح لغة في السماح يقال سمح أسمح إذا جاد وأعطى عن كرم وسخاء؛ وقيل إنما يقال في السخاء سمح؛ وقولهم الحنيفية السمحة؛ ليس فيها ضيق ولا شدة. ويطلق التسامح ويراد به أيضا معاني قريبة منه مثل: الرحمة، العفو، والمغفرة، والصلح، والصفح.[١]

وقد هذه المعاني ويراد بها التسامح، الأول هو أن تترك لكل إنسان حرية التعبير عن آرائه وان كانت مضادة لآرائك.[٢]

وقريب من هذا المعنى ، هو أن التسامح ثانيا، هو ان لا يتخلي المرء عن معتقداته ، أو الامتناع عن إظهارها ، أو الدفاع عنها ، أو التعصب لها ، بل يجب عليه الامتناع عن نشر آرائه بالقوة والقسر والقدح والخداع.[٣]

الثالث هو ان والتسامح أن يحترم المرء آراء غيره لاعتقاده أنها محاولة للتعبير عن جانب من جوانب الحقيقة.[٤]

وقد حدد الفلاسفة وعلماء النفس معايير لتحقيق روح التسامح بين الاطفال نحددها بما يأتي:

١.تنوير الآباء والامهات بمفاهيم حديثة تتلاءم وروح العصر في معرفة التسامح.

٢. اشباع الاطفال بالحاجات الاساسية لنتشئتهم على القناعة النفسية وعدم تجاوزهم على حقوق الآخرين.

٣.انشاء المدارس النموذجية التي تهتم بتربية الاطفال على فهم المعاني المتعددة للتسامح في كافة مرافق المجتمع اي في البيت والشارع واماكن التنزه الخ.

٤.معالجة المشاكل والعقد النفسية من خلال بث الاطمئنان والامان في نفوسهم.

٥. كما يعد العامل الجغرافي والبيئي من العوامل المهمة لتربية الاطفال على الحب والتسامح.([١])

وهنالك مجموعة من الارشادات التي يمن ان نحصل من خلالها على نماذج مميزة من الاطفال الاسوياء والتي تحققت في دواخلهم المقدرة على التسامح.

١.قراءة القصص والروايات للاطفال، وراء الدمى والألعاب التي تشجع على العطاء والبذل والتضحية، عوضاً عن الألعاب التي تشجع على البغض والقتل والتحطيم وعدم احترام الآخر،

٢. ان يكون لأب أو الام او المعلم على وضوح في حديثهم مع الاطفال عن التسامح في فهم الآخرين بروح انسانية مطلقة عدم النظر بعنصرية او طائفية او مذهبية ، وعندما يعلق تعليقات تسيء إلى الطرف الآخر، أنبهه إلى تصرفاته المرفوضة بوضوح.

٣.:الرغبة الجادة والفعلية بإن يكون ابني متسامحاً، لذلك أبدأ بنفسي، لأنني على ثقةٍ تامة بأن الطفل الذي نشأ بين أهل متسامحين، فإنه سوف يطبق ما يتعلمه من خلال المراقبة للأهل.

٤.. عدم تعريض الأطفال لمشاهد العنف سواء في الواقع أو الأخبار أو الأفلام وهذا يجعلهم يتسمون بالقسوة بعض الشيء في شخصيتهم، هنا يأتي دور الأسرة وخاصة الأم إذ يجب عليها أن تجعل طفلها مدركاً جيداً لمدى أهمية الصفات القيمة مثل الطيبة ومراعاة شعور الآخرين ، وأن تساعد طفلها على التطوع في الأعمال الخيرية المتنوعة وتشجعه على تلك الأمور حتى يشعر بأنها جزء طبيعي من حياته.

٥.هناك مكانان مهمان في الحياة هما اللذان يعلمان الطفل قيم الحياة المهمة وهذان المكانان هما البيت والمدرسة ، فتعليم الطفل التسامح يتطلب ان ينشيء في بيئة عائلية يتمتع فيها افرادها بهذا الخلق ويكون اسلوب حياتهما حتى يتعلمه بالتقليد وليس بالاجبار وبعد ذلك ياتي دور المدرسة لتأصيل وتثبيت هذا الخلق وغيرها من الاخلاق الحميدة وتطويرها في بيئة اكبر من المنزل وبيئة متنوعة وفيها تحدي اكثر لاختبار هذه الاخلاق والتعامل معه.[١]

ولايمكن ان يغفل تراثنا الاسلامي الحنيف ان يتحلى الإنسان المسلم بالقيم الأخلاقية ومن أهمها التسامح والتآخي والمساواة بين أفراد المجتمع وطبقاته، لكون الدين الإسلامي هو الدين الذي ينبع من ثقافية شمولية عالمية هي ثقافة الوحي الإلهي فلا غرو ان تتصف تلك الثقافة بأنها ثقافة كونية التي حثت على التعارف والتوحد والتعايش بين الشعوب ، وتدعم الحرية والكرامة الإنسانية ، والعدالة وحقوق الإنسان ، وحقوق الأقليات، وكلها تقع تحت منظومة قيم التسامح مما يمكّن من بناء مجتمع متسامح مع نفسه، وقد نصت آيات قرآنية كثيرة على التسامح والتآخي والمساواة بين الناس.

قال تعالى (يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله اتقاكم)(١٣ الحجرات)، وقال تعالى(ولقد كرّمنا بني آدم وحملناهم في البرّ والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممّن خلقنا تفضيلا)(٧ الإسراء) وقال تعالى (لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ، ولم يخرجوكم من دياركم أن تبّروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين) (٨ الممتحنة)، وقال تعالى (أدعُ إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن)(١٢٥ النحل) ، وقال تعالى (فبما رحمة من الله لنِت لهم ولو كنت غليظ القلب لانْفضُّوا من حولك فاعفُ عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر) (١٥٩ آل عمران)

وقد وضح الله في كتابه الكريم القيم الأخلاقية التي يجب ان يتحلى بها المسلم المؤمن ، وعلى هذه الأسس حث الله تعالى على تربية الإنسان على روح التسامح والمساواة وعدم التجاوز على حقوق الآخرين او التعدي على ممتلكاتهم أو ارضهم او عرضهم.

أما مفهوم التسامح في أوروبا" فقد ولد وتطور بحدود القرن السادس عشر إبان الحروب والصراعات الدينية التي قامت بين الكاثوليك والبروتستانت، وقد أسفرت عن قيام تسامح متبادل بين الطرفين، ثم اخذ المدلول بالتوسع واكتسب أبعادا اشمل في الممارسة تجاه جميع المعتقدات والديانات، ومع نهاية القرن التاسع عشر تحول إلى منهج فلسفي طال مجالات الفكر وحرية التعبير.

ولم يكن تحول وتطور مفهوم التسامح ممكناً إلا بعد قيام سلسلة طويلة من الحروب والصراعات الدينية داخل الكيان الأوروبي بين ألمانيا وهولندا وبريطانيا واسبانيا وفرنسا، وخلال هذه الحقبة المظلمة والموحشة كان الكاثوليك يرفقون التسامح مع الاجتهادات الدينية على أساس اعتبارها بدعة محدثة، وسماً نشره في العقول جملة من المفكرين الملحدين. في هذه الظروف كتب جون لوك سنة ١٦٨٩ "رسالة في التسامح" للتخفيف من وطأة الصراعات والحروب الدينية وكان احد اكبر هموم فلاسفة مفكري الإصلاح الديني إشاعة مفهوم التسامح في إطار تبادلي ينعم فيه الاعتراف بالأمر وتثبيت الحق في الاختلاف في المعتقد والفكر.[١]

ولبساطة البحث المقدم فإننا نجمل عملية خلق التسامح بين الاطفال والإبتعاد عن العنف الطفولي من خلال طريقين

الأول: طريق الأسرة ودورها في تفعيل وتركيز قيم التسامح والقيم الأخلاقية الأخرى ، من خلال خلق جو أسري يبتعد عن استخدام العنف بين افراد الأسرة ، وعدم اشراك الأطفال بمشاكل الأسرة الأساسية أي المشاكل التي تنشأ بين الأب والأم ، وعدم بث الفرقة بين الأخوة أو خلق جو من التنافس بينهم بل توجيه الأطفال الى تعاون في إنجاز أعمالهم سويا.

الثاني طريق المدرسة وهو الرحم الخارجي الثاني بعد رحم الأسرة وهو مؤسسة اجتماعية وأهم مؤسسة لتربية الطفل بعد الأسرة. إذ أنها تكمل دورها بتعليم الأطفال قيم وأهداف وعادات المجتمع محولة إياهم إلى كائنات قادرة على التفاعل والعيش مع أطفال آخرين.

وتقوم المدرسة بهذا الدور من خلال المناهج الدراسية وعملية التدريب على النظام واحترامه. واحترام الزمن واهميته في حياتهم وتقوم بإزالة الطبقية وتداخلها واندماجها وضمان تكافؤ الفرص التعليمية. باعتبار التعليم حق للجميع وحق من حقوق لطفل.

إن انتقال الطفل من الأسرة إلى المدرسة يعني انتقاله من مجتمع صغير بسيط محدود إلى مجتمع أوسع اتصالا بالحياة "نظام وقوانين تكاليف وواجبات لم يألفها من قبل علاقات من نوع جديدمنافسات جديدة التضحية بكثير من الميزات التي كان ينعم بها فمن كان مركز الاهتمام أصبح يعامل سواسية مع غيره لا يسخر من غيره ويحترم من يحدثه يلتزم الصمت في أوقات معينة لا يغضب أمام مصلحة الجماعة لا يأخذ أكثر من نصيبه.

وفي أحيان كثيرة يعتمد التسامح النشئ في الأطفال على التربية الأسرية ، وبما أودعته من قيم دينية واخلاقية في احترام المقابل واحترام القانون والأنظمة الديمقراطية التي سيكتب لها النجاح ان استمر الإنسان في بث روح التسامح داخل المجتمع الأسري.

الهوامش

(١). التهانوي، محمد علي بن علي: كشاف اصطلاحات الفنون، مطبعة اقدام بدار الخلافة العلية، ج١، ١٣١٧، ص٣٧٧.

(٢). ينظر صليبا، جميل: المعجم الفلسفي، مطبعة ذوي القربى، قم_ ايران، ج١، ط١، ١٣٨٥، ص٢٧٢.

(٣). ينظر المصدر نفسه ، ص٢٧٢.

(٤). ينظر المصدر نفسه، ص٢٧٢.

(٤). ينظر راجح ، أحمد عزت: أصول علم النفس،مؤسسة المطبوعات الحديثة، مصر ، ط٤، ١٩٦٠، ص٣٩٧.

(٥). ينظر جلال ، سعد: في الصحة العقلية ، دار اطالب لنشر ثقافة الجامعات ، الإسكندرية- مصر ، بلاط ، ١٩٥٦، ص٧٧-٧٨.

(١). ينظر برهييه، اميل: تاريخ الفلسفة (القرن السابع عشر)، ترجمة: جورج طرابيشي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت– لبنان، ج٤، ط١، ١٩٨٣، ص ٣٢٧.

قائمة المصادر والمراجع

١.القرآن الكريم.

٢. برهييه، اميل: تاريخ الفلسفة (القرن السابع عشر)، ترجمة: جورج طرابيشي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت– لبنان، ج٤، ط١، ١٩٨٣.

٣. التهانوي، محمد علي بن علي: كشاف اصطلاحات الفنون، مطبعة اقدام بدار الخلافة العلية، ج١، ١٣١٧.

٤ . ينظر جلال ، سعد: في الصحة العقلية ، دار اطالب لنشر ثقافة الجامعات ، الإسكندرية– مصر ، بلاط ، ١٩٥٦ . . .

٥. راجح ، أحمد عزت: أصول علم النفس،مؤسسة المطبوعات الحديثة، مصر ، ط٤، ١٩٦٠.

حقوق الإنسان وحقوق الطفل في المنظور الإسلامي والدولي

د . نبراس طه خماس

الجامعة المستنصرية / مركز المستنصرية للدراسات العرابية والدولية

المستخلص

يعد الإسلام هو أول الديانات التي وضعت الأسس الديمقراطية عبر التأريخ ونشأت وشيدت وصولا للإعلان العالمي لحقوق الإنسان وتلاحظ تلك الصلة الوثيقة بين هذه المبادئ والأسس والمفاهيم الإسلامية في الكثير من فقرات هذا الإعلان بل أن اللذين مساهمو بولادة هذه الوثيقة أشاروا إلى حضور القيم والمفاهيم الإسلامية وقيم الرسالات السماوية على أساس إن الدين الإسلامي يحتوي على أبرز المجالات في احترام الإنسان وحقوقه والتشريع لحمايته.

وحرص الإسلام على إعطاء الطفل حقوقه ورعايته افضل رعاية وأوصى الوالدين والمجتمع على الطفل ووجوب رعايته والمحافظة على صحته وأخلاقه، وتربيته تربية إسلامية صحيحة.

حيث ركز الإسلام على أمور حماية الطفل وخاصة حمايته من التمييز لكافة أشكاله حيث يتكون المجتمع من الناس جميعا وهم سواسية ولا يميز بينهم سوى التقوى، كذلك الحماية من الإهمال والإساءة حيث تعددت الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي تدعو الى حماية الطفل وتوصينا به، وتبلور ذلك في نظرة الرسول عليه الصلاة والسلام للطفل وتعامله معه أمام الصحابة رضي الله عنهم ليكون قدوة لهم، كما وركز الإسلام على حماية الطفل في حالات الكوارث والطوارئ وضرب لنا مثلا حيا" في هجرة المسلمين من مكة إلى المدينة، وكيف أن الصحابة من الأنصار تعاملوا مع هذه الحالة الطارئة، وتم احتواء المهاجرين ليكونوا لبنة أساسية في مجتمعهم .. واصبح الأطفال المهاجرين اخوة لباقي الأطفال و تقاسموا معهم الرزق واللعب والحقوق .

Abstract

Islam is the first religion that laid the foundations of democracy through history and arose and built up to the Universal Declaration of Human Rights and notes the close link between these principles and Islamic principles and concepts in many of the paragraphs of this Declaration, but that the contributors to the birth of this document

pointed to the presence of Islamic values and concepts and the values of divine messages On the basis that the Islamic religion contains the most prominent areas of respect for human rights and legislation to protect it.

And the importance of Islam to give the child rights and care best care and recommended parents and society to the child and the need to care and maintain his health and ethics, and raising a true Islamic education.

Islam has focused on protecting children, especially protecting them from discrimination in all its forms. The society is composed of all people, who are equally equal. It is distinguished from piety, as well as protection from neglect and abuse, where there are many Quranic verses and prophetic traditions that call for protecting and recommending children. The Prophet, peace and blessings of Allah be upon him, dealt with the Sahaabah (may Allah be pleased with them) as a role model for them. Islam also focused on the protection of children in times of disasters and emergencies and gave us a vivid example of the migration of Muslims from Mecca to Medina. It was held DONC immigrants to be a basic building block in their community .. and became brothers of migrant children for the rest of the children and sharing their livelihood and play rights.

حقوق الإنسان

عرفت حقوق الإنسان بـ " تولد مع الفرد ولا تحتاج في ممارستها الى اعتراف الدولة او حتى تدخلها وانما يتحدد دور الدولة بمجرد تنظيم استعمال هذه الحقوق من قبل الافراد ورفع التعارض المحتمل بينهم اثناء استعمال هذه الحقوق " (حسن ، ١٩٨٢ : ١٦) ، وعرفت من قبل (مجذوب ، ١٩٨٦) بـ " مجموعة الحقوق الطبيعية التي يمتلكها الإنسان واللصيقة بطبيعته والتي تظل موجودة وإن لم يتم الاعتراف بها " (مجذوب ، ١٩٨٦ : ٩) ، وعرفها (مطرود، ١٩٩٥) بـ " الحقـوق اللصيقه بالانسان والمستمده من تكريم الله له وتفضيله على سائر مخلوقاته والتي تبلورت عـبر تراكم تاريخي من خلال الشرائع والاعراف والقوانين الداخليه

والدوليه واممما ومنها تستمد وعليها تبنى حقوق الجماعات الإنسانية في مستوياتها الشعوب المختلفة " (مطرود ، ١٩٩٥ : ٣) .

الإسلام وحقوق الإنسان

الإسلام هو أول الديانات التي وضعت الأسس الديمقراطية عبر التأريخ ونشأت وشيدت وصولا للإعلان العالمي لحقوق الإنسان وتلاحظ تلك الصلة الوثيقة بين هذه المبادئ والأسس والمفاهيم الإسلامية في الكثير من فقرات هذا الإعلان بل أن اللذين مساهمو بولادة هذه الوثيقة أشاروا إلى حضور القيم والمفاهيم الإسلامية وقيم الرسالات السماوية على أساس إن الدين الإسلامي يحتوي على أبرز المجالات في احترام الإنسان وحقوقه والتشريع لحمايته وقد أكد الإسلام على :

١ – حق الإنسان في الحياة الحرة الكريمة.

٢ – حق الإنسان في الحياة و اعتبر قتل إنسان واحد قتلاً للبشرية كلها.

٣ – أتاه العلم و الحكمة فأكد حق الإنسان في العلم والمعرفة وحقه في العدل ((وإذا حكمتم بين الناس فاحكموا بالعدل)) وحرم التمييز في العدل بين قريب و غريب و فقير و غني و صديق و عدو.

٤ – ((كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين. أو الأقربين أو يكون غنيا أو فقيرا فالله أولى بها فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا))

٥ – حرية الإنسان أمام العالم وفق القاعدة: ((لا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله حرا)).

فالظلم هو أوسع الأبواب في دخول الشر والرذيلة ومن هذا المنطلق فأن الحرية والديمقراطية هو مرور العدالة بكل مستوياتها وتفرعاتها.

٥ – بعض الوثائق إسلامية لحقوق للإنسان:

الوثيقة الأولى: القرآن الكريم:

وردت في القرءان (١٥٠) آية عن الخلق و عن المساواة في الخلقة من ذلك قول الله تعالى ((يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر و أنثى و جعلناكم شعوبا و قبائل لتعارفوا أن أكرمكم عند الله اتقاكم)).تحدث القران عن العدل و ما يدل عليه كالقسط و الميزان في أربع و خمسين آية و

منها: أن الله يأمر بالعدل و الإحسان))نهى الله عن الظلم و المنكر و الفحشاء و حدد مصير الظالمين في حوالي (٣٢٠) آية و منها : ((و لا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار)). جاء عن الكرامة و التكريم و المعاني المشتقة منها نحو (٢٠) آية و منها : ((و لقد كرمنا بني ادم)). نص القران على الشورى في آيتين ..((و أمرهم شورى بينهم)) ((و شاورهم في الأمر)). في مجال الحرية .. و رفض الإكراه في الفكر و العقيدة يقول الشيخ محمد الغزالي انه أحصى أكثر من (١٠٠) آية تتضمن حرية التدين و منها : (أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين).

الوثيقة الثانية: صحيفة المدينة: تعتبر أول دستور لدولة الإسلام ينظم العلاقة أفراد المجتمع و تكويناته الاجتماعية و السياسية وتتضمن الصحيفة المبادئ و الأسس الخاصة بالتعايش السلمي بين المكونات الاجتماعية التي يتشكل منها مجتمع المدينة من المسلمين واليهود و القبائل الوثنية.

الوثيقة الثالثة: للأمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع): عهد الإمام على (ع) لعامله على مصر مالك بن الاثير:لقد وضع الإمام علي النظرية الإسلامية في كيفية إدارة البلاد و حكمها مبنية على القواعد الإسلامية الأربع:الحرية ... المساواة ... العدل ... الشورى و فيها يقول لعامله في مصر : " اشعر قلبك الرحمة للرعية و المحبة لهم و اللطف بهم. و لا تكونن سبعاً ضارياً تغتنم أكلهم فإنهم صنفان:"ما أخ لك في الدين و إما نظير لك في الخلق".

الوثيقة الرابعة : للأمام علي بن الحسين (ع): وهي رسالة الحقوق و تحتوي على خمسين حقاً تغطي معظم جوانب الحياة.

أجهزة الحماية وآلياتها:

١ – ضمانات حقوق الإنسان على المستوى الوطني ، وتتمثل بالاتي : أ. ضمانات قانونية : ويقصد بتا تلك النصوص القانونية المدرجة في القوانين الداخلية لدولة ما بهدف ضمان حقوق الإنسان وحمايتها.

ب. ضمانات ذات طابع سياسي واجتماعي: وتشمل بشتى الوسائل التي يحتويها الأفراد لمقاومة نشاط الدولة .مثل منضمات المجتمع المدني.

ج. ضمانات قضائية: هو حق التقاضي الذي يوفر للإنسان فرصة اللجوء الى القضاء لينصفه مما لحق به من جور وعدوان.

د. ضمانات أخرى: تتمثل في نشر ثقافة حقوق الإنسان على أوسع نطاق ممكن بالوسائل الفعالة كما في وسائل التعليم.

٢. ضمانات حقوق الإنسان على المستوى العالمي، وتتمثل بالاتي : أ. أجهزة مثل الأمم المتحدة تعتني بحقوق الإنسان : إن الهيكلية التنظيمية لمنظمة الأمم المتحدة عرفت تطورا كبيرا منذ تأسيسها وخلال النصف قرن الذي مضى على ذلك , ومن الأجهزة الرئيسية التي ذات العلاقة بحقوق الإنسان هي:

* الجمعية العامة.
* المجلس الاقتصادي الاجتماعي.
* لجنة حقوق الإنسان.
* اللجنة الفرعية لمنع التمييز وحماية الأقليات.
* لجنة مركز المرأة.
* اللجان الخاصة بمراقبة تطبيق الاتفاقيات الدولية الأساسية .
* المفوضية السامية لحقوق الإنسان لدى الأمم المتحدة.

ب. أجهزة منبثقة عن ميثاق الأمم المتحدة والاتفاقيات الدولية: تنص ميثاق الأمم المتحدة والاتفاقيات الدولية الصادرة في مجال حقوق الإنسان على آليات الحماية والتي يمكن تصنيفها الى نظام التقارير والنماذج ومعلومات تخص مقدم التقرير الخ (http//:WWW.ahewar.org/about.asp) .

التطور التاريخي لتعليم حقوق الإنسان في التعليم العالي :

ان تعليم حقوق الإنسان وحسب تعريف الجمعية العامة للأمم المتحدة هو: ((عملية شاملة ومستمرة باستمرار الحياة، يتعلم بوساطتها الناس في كل مستويات التنمية، وكل شرائح المجتمع، احترام كرامة الآخرين ووسائل ومناهج هذا الاحترام في كل المجتمعات)).

وهو أيضا جهود التدريب والنشر والإعلام، الرامية إلى إيجاد ثقافة عالمية في مجال حقوق الإنسان عن طريق تقاسم المعرفة والمهارات وتشكيل السلوك في سبيل:

١. تعزيز احترام حقوق الإنسان والحريات الأساس .

٢. الإنماء الكامل للشخصية الإنسانية وإحساسها بالكرامة.

٣. تعزيز التفاهم والتسامح والمساواة بين الجنسين، والصداقة بين جميع الأمم والسكان الأصليين والمجموعات العرقية والقومية والإثنية والدينية واللغوية.

٤. تمكين كل الأفراد من المشاركة بفاعلية في مجتمع حر.

٥. دفع نشاطات الأمم المتحدة إلى الأمام من أجل حفظ السلم (http://www.alnoor.) .

واذا ما تتبعنا التطور التاريخي لتعليم حقوق الإنسان في التعليم العالي نجد ان إدخال حقوق الإنسان في كافة مستويات التعليم الرسمي امرا حديثا نسبيا ، فعلى الرغم من ان المادة السادسة والعشرين من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان لعام ١٩٤٨ أشارت الى ان التعليم عموما يجب ان يوجه نحو التطوير الشامل للشخصية الإنسانية ، ونحو حقوق الإنسان وحرياته الأساسية وان يساهم في ترقية الفهم والتسامح والصداقة بين كل الشعوب والجماعات العرقية والدينية ، وان يساهم كذلك في دفع أنشطة الامم المتحدة الرامية لتعزيز السلام ، الا انها لم توصي بشكل صريح بادخال حقوق الانسان كمنهج دراسي مستقل او ضمن مناهج اخرى ، وكان لابد من الانتظار حتى عام ١٩٧١ حيث كانت بداية الاهتمام بتعليم مادة حقوق الإنسان عندما قدمت لجنة حقوق الإنسان في الامم المتحدة في اليونسكو القيام بأنشطة تستهدف تدريس مادة حقوق الإنسان في الجامعات ، ومتابعة لهذا الطلب أجرت اليونسكو مسحا شاملا حول تدريس حقوق الإنسان في الجامعات العالمية شمل كليات الحقوق واقسام العلوم السياسية في العالم كافة ، وفي عام ١٩٧٣ قامت اليونسكو تحت اشراف البروفسور (كاريل فازاك) مدير دائرة السلام وحقوق الإنسان آنذاك بإعداد كتاب دراسي لتعليم حقوق الإنسان في الجامعات وفي تمويل إنشاء المركز الدولي لتدريس

مدرسي حقوق الإنسان في الجامعات داخل المعهد الدولي لحقوق الإنسان في استراسبورغ بفرنسا . وقد تم نشر الكتاب بعنوان (الإبعاد الدولية لحقوق الإنسان) باللغة الفرنسية عام ١٩٧٨ وترجم الى عدة لغات ووضع للتدريس بوجه خاص في كليات الحقوق والعلوم السياسية . كما قامت اليونسكو بقطع خطوات مهمة على طريق إعداد كتاب مدرسي ثان حول العلوم والتكنولوجيا وحقوق الإنسان لتدرسيه في الكليات الجامعية الخاصة بالعلوم الطبيعية والطب ، وفي عام ١٩٧٤ دعا المؤتمر العام لليونسكو الدول الأعضاء لاتخاذ خطوات لضمان كون مبادئ الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والاتفاقية الدولية بشأن القضاء على جميع إشكال التمييز العنصري جزءا لا يتجزأ من الشخصية المتطورة لكل طفل وفتى وشاب وكهل عن طريق تطبيق تلك المبادئ في الممارسة اليومية للتعليم في جميع مستوياته وفي جميع صوره وإشكاله ولتحقيق ذلك عقد اجتماع للخبراء في تدريس حقوق الإنسان في باريس عام ١٩٧٦ درست فيه طرق وأساليب تنفيذ التوصية وتوجيه المزيد من الجهد لتدريس حقوق الإنسان ، وفي عام ١٩٧٧ وضعت اليونسكو خطة عمل لتطوير البحوث والتدريس الجامعي لحقوق الإنسان، وفي عام ١٩٧٨ انعقد المؤتمر الدولي لتدريس حقوق الإنسان في فينا وقد أشارت الوثيقة الختامية لهذا المؤتمر الى انه لا يكفي ان يقام التعليم على ضوء احترام حقوق الإنسان فقط بل يجب ان تدرس حقوق الإنسان كمادة متضمنة في المواد المناسبة مثل الفلسفة والعلوم السياسية والقانون والمواد الدينية ، وكذلك كمنهج دراسي مستقل ، كما حددت الوثيقة الختامية المبادئ والاعتبارات التي يجب ان يبنى عليها تدريس حقوق الإنسان ، واول هذه الاعتبارات هو تأسيس المناهج على مبادئ العهد الدولي والإعلان العالمي لحقوق الإنسان وعلى المواثيق والاتفاقات العالمية لحقوق الإنسان ، وتفصل الوثيقة الختامية للمؤتمر أيضا ما أجمله الإعلان العالمي لحقوق الإنسان من أهداف التعليم عامة وتجعلها أهدافا مباشرة لمناهج تدريس حقوق الإنسان وهذه الأهداف هي:

١.تبني ورعاية وتشجيع صفات التسامح والاحترام والتضامن المتأصلة في حقوق الانسان.

٢.التعريف بحقوق الانسان من بعديها الإقليمي والدولي والدولي وبالمؤسسات المنشأة لتطبيقها.

٣.تطوير معرفة الافراد بالوسائل والطرق التي بواسطتها يمكن لحقوق الانسان ان تترجم في شكل حقائق اجتماعية وسياسية على المستويين الإقليمي والدولي.

٤.تنوير الافراد بحقوقهم الشخصية وغرس احترام الاخرين في نفوسهم .

٥.إعطاء العناية الى التنوير بالصلة الوثيقة بين حقوق الإنسان من جانب والتنمية والسلام بما فيها نزع السلاح من الجانب الاخر ، والحاجة الى اقامة نظام عالمي جديد في الاقتصاد والاجتماع والثقافة لاعانة كل الناس على الاستمتاع بحقوقهم الإنسانية وتطوير ذواتهم.

٦.إعطاء تركيز مناسب للحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والمدنية بالإضافة للحقوق السياسية ، وكذلك الحقوق الفردية والجماعية على اعتبار عدم قابلية هذه الحقوق للتقسيم او التجزئة.

استمر الاهتمام بتعليم حقوق الإنسان وكانت المحطة التالية في اسطنبول حيث عقدت في اذار عام ١٩٧٩ ندوة حول عدة مواضيع تخص حقوق الإنسان ومنها مسألة تدريس حقوق الإنسان في الجامعات ، ثم تواصلت المطالبات بتعليم حقوق الإنسان على مستوى بلدان العالم كافة وكان ذلك من خلال عدة مؤتمرات منها مؤتمر اليونسكو في مالطة عام ١٩٨٨، والمؤتمر الدولي لتعليم حقوق الإنسان والديمقراطية المنعقد في مدينة منوتريال في كندا عام ١٩٩٣، والمؤتمر العالمي لحقوق الإنسان المنعقد في فيينا عام ١٩٩٣.

وتلبية لدعوة الجمعية العامة للأمم المتحدة للحكومات والمنظمات الدولية والمنظمات غير الحكومية والجمعيات المهنية وكل قطاعات المجتمع المدني الأخرى، إلى تركيز جهودها في خلال فترة السنوات العشر من ١٩٩٥ إلى ٢٠٠٤ على تعزيز ثقافة عالمية لحقوق الإنسان من خلال تعليم حقوق الإنسان والتدريب والمعلومات العامة قامت جهات متعددة مثل منظمة اليونسكو ومنظمة العفو الدولية ببذل الجهود الكبيرة التي تسعى لتحقيق هذا الهدف ، وعقدت العديد من المؤتمرات لذلك منها المؤتمر الإقليمي حول التربية على حقوق الإنسان فى أفريقيا في مدينة داكار عام ١٩٩٨، والمؤتمر الإقليمي لآسيا والباسفيك حول التعليم من أجل حقوق الإنسان المنعقد في مدينة بيون بالهند عام ١٩٩٩، والمؤتمر الإقليمي حول تعليم حقوق الإنسان في العالم العربي في مدينة الرباط عام ١٩٩٩، والمؤتمر الدولي الأول للحركة العربية لحقوق الإنسان في الدار البيضاء عام ١٩٩٩، ولعل أهم هذه

الجهود في المنطقة العربية، مؤتمر تعليم حقوق الإنسان الذي عقد في القاهرة في أكتوبر ٢٠٠٠م في مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان حول قضايا نشر ثقافة حقوق الإنسان وتعليمها في العالم العربي، الذي شارك فيه ما يقارب من ١٢٠ مشاركًا من ٢٨ دولة، ١٤ منها عربية. وقد تمخض هذا المؤتمر عن (إعلان القاهرة لتعليم ثقافة حقوق الإنسان ونشرها) الذي يحوي صياغة قد تكون مختلفة بعض الشيء، ولكنها أكثر وضوحًا لمفهوم حقوق الإنسان وأهداف تعليمها وثقافتها وهي :

١. تنمية الشخصية الإنسانية وازدهارها بأبعادها الوجدانية والفكرية والاجتماعية، وتجذير إحساسها بالكرامة والحرية والمساواة والعدل الاجتماعي والممارسة الديمقراطية.

٢.تعزيز وعي الناس . نساء ورجالاً . بحقوقهم بما يساعد على تمكينهم من تحويل مبادئ حقوق الإنسان إلى حقيقة اجتماعية واقتصادية وثقافية وسياسية، ورفع قدرتهم على الدفاع عنها، وصيانتها والنهوض بها على جميع المستويات.

٣. توطيد أواصر الصداقة والتضامن بين الشعوب، وتعزيز احترام حقوق الآخرين، وصيانة التعدد والتنوع الثقافي وازدهار الثقافات القومية لكل الجماعات والشعوب، وإغناء ثقافة الحوار والتسامح المتبادل ونبذ العنف والإرهاب، وتعزيز اللاعنف ومناهضة التعصب وإكساب جميع الناس مناعة قوية ضد خطاب الكراهية.

٤. تعزيز ثقافة السلام القائم على العدل وعلى احترام حقوق الإنسان، وعلى رأسها الحق في تقرير المصير، والحق في مقاومة الاحتلال، ودمقرطة العلاقات الدولية ومؤسسات المجتمع الدولي، بحيث تعكس المصالح المشتركة للبشرية.

ثانيا : واقع تعليم حقوق الانسان في الجامعات العراقية

من المعروف انه قبل عام ٢٠٠٣ لم تكن قضية حقوق الإنسان قد أخذت طريقها الى الجامعات الأساسية في العراق، لاسيما العاصمة بغداد، بسبب النظام السابق الشديد الصرامة، خصوصاً في ظل القيود الكبيرة المفروضة على حرية التعبير والحريات الأكاديمية بشكل خاص والحريات العامة بشكل عام. وإذا كان ثمة حديث عن حقوق الإنسان، فإنه بلا أدنى شك لا يتعلق بالأوضاع الداخلية لأن عقوبات كبيرة تنتظر من يغامر بمثل هذا الحديث تصريحاً أو حتى تلميحاً. وكل ما كان يتعلق بحقوق الإنسان فإنه يخص الخارج،

أما في كردستان فرغم خروجها على السلطة المركزية منذ أواخر العام ١٩٩١، فلم تكن جامعاتها قد اكتسبت هذه الخبرة بعد في ظل أوضاع قلقة ومخاوف كثيرة وبيئة غير مهيأة، لاسيما في ظل اندلاع القتال الكردي – الكردي (١٩٩٤-١٩٩٨)، لكن بعض الإرهاصات الأولى قد بدأت، وبعض اللبنات المهمة قد تم بناؤها، وبخاصة عند تأسيس وزارة باسم حقوق الإنسان في أربيل العام ٢٠٠٠ .

بعد سقوط النظام السابق في عام ٢٠٠٣ ، ورغم وجود الاحتلال، فإن التوجه للحديث عن حقوق الإنسان أصبح ملازماً للحديث عن التغيير والعراق الجديد، سواءً بما ينطبق عليه أو لا ينطبق، لكن موجة حقوق الإنسان كانت قد وصلت الى العراق، وأخذ رصيدها بالارتفاع ورنينها يملأ الأسماع، لدرجة أن الكثير من الذين كانوا بعيدين كل البعد عنها أصبحوا ينظرون اليها بشيء من الإعجاب، حقاً أو باطلاً، مجاراة لموجة أو لتوجّه أو إيمانا أو أمراً واقعاً، خصوصاً وأن فكرة حقوق الإنسان أصبحت عنواناً لعدد من الفاعليات والأنشطة، شملت حتى رؤوسا العشائر وأنشطة دينية ومذهبية.

ومن هذا المنطلق حرصت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي العراقية منذ عام ٢٠٠٤ على إدخال مادة حقوق الإنسان والديمقراطية ضمن المناهج الدراسة الجامعية ولمرحلتي الأولى والثانية تحديدا ، وقد حصل خلال السنوات السبع ونيف الماضية عشرات من الطلبة في الدراسات العليا على مادة أساسية أو إضافية أو درسوا الماجستير أو الدكتوراه في أحد اختصاصات حقوق الإنسان، وأخذ الحديث يكثر عن مراحل التعليم ما قبل الجامعي: الابتدائي والمتوسط والثانوي من خلال مادة التربية الوطنية ، غير ان هذه المادة ورغم تدريسها للطلبة لم تحظى بالاهتمام الكافي من قبل الأساتذة والطلبة على حد سواء ، وواقعها اليوم في الجامعات العراقية يواجه عقبات عدة نذكرها بالشكل التالي :

١.المادة البديلة:

بعد إلغاء مادة الثقافة القومية (أي فكر حزب البعث السابق) وضعت مادة حقوق الإنسان بديلا عنها وهذا الامر ولد نظرة خاطئة عند الكثيرين حول هذه المادة وأهميتها ولاسيما من قبل الأساتذة الذين كانوا يدرسون الثقافة القومية ومن ثم تحولوا لتدريس مادة حقوق الإنسان ، وبالتالي كل ما كان يحسب على مادة الثقافة القومية من انها مادة

مفروضة وتمثل فكر معين وتهدف لتحقيق غايات معينة اخذ يحسب على مادة حقوق الانسان مع ان الفرق شاسع بينهما مما انعكس بشكل سلبي على تدريس المادة والاهتمام بها . من جانب اخر كانت مادة الثقافة القومية مادة ثانوية وغالبا ما يتم إنجاح الطلبة فيها دون عناء يذكر او بجهد يبذل ، وهذا الامر نراه اليوم ايضا في مادتي حقوق الإنسان والديمقراطية حيث نجد ان النجاح فيهما تتراوح نسبته ما بين ٩٩% الى ١٠٠% ، وهذا ما يجعل الطلبة يقللون من شان المادة ويعتبرونها ماده سهلة ويمكن من خلالها تحسين المعدل ، وفي استبيان لعينة من الطلبة وجه اليهم السؤال التالي : هل أحببت مادة حقوق الإنسان ؟ كانت الإجابة بنعم بنسبة ٨٢% وبلا بنسبة ١٨% وعندما تم الاستفسار منهم عن سبب حبهم لهذة المادة كانت اجابة غالبيتهم لا تخرج عن دائرة ((مادة سهلة وكلنا ننجح فيها – لان لايوجد فيها رسوب – شنكت ننجح)) . ورغم سهولة النجاح في هذه المادة الا ان الكثير من الطلبة لا يرغب بدراستها في مرحلة أخرى فقد كانت نسبة الذين لا يرغبون بدراستها ٥٤% اما الذين يرغبون فكانت نسبتهم ٤٦% .

٢.ذوي الاختصاص

كثير ممن يدرسون مادتي حقوق الإنسان والديمقراطية ليسوا من ذوي الاختصاص ويفتقدون الى التأهيل النظري والخبرة العملية في مجال حقوق الإنسان وهذا يجعل من الامر أصعب على الطرفين (من يدرس المادة , والطالب) ، كما لم يتم إدخالهم في دورات حول حقوق الإنسان لتطوير قدراتهم وبالتالي فان مقدار ما يعطونه للطبلة في مجال حقوق الإنسان يكون ضئيلا جدا ولا يرتقي لمستوى الطموح وهذا شيء منطقي لان فاقد الشيء لا يعطيه ، ولكننا لانبد ان نشير هنا الى خطوة مهمة في هذا المجال ومع انها جاءت متأخرة الا انها مهمة وهي قيام وزارة التعليم العالي في عام ٢٠١٠ وبالتعاون مع وزارة حقوق الإنسان / المعهد الوطني لحقوق الإنسان بإقامة دورة تدريبية متقدمة لأساتذة مادة حقوق الإنسان في الجامعات العراقية ، وبالفعل كان لها دور كبير في تزويد الأساتذة بطرق تدريس حديثة لمادة حقوق الإنسان وأسهمت ايضا في أغناء ثقافتهم في هذا المجال ، الا ان هناك الكثير من الأساتذة لم يشاركوا لحد الان بمثل هذه الدورات.

٤. مادة لاكمال النصاب.

مما يقلل من شأن المادة أيضا انها أصبحت اليوم تعطى للأساتذة الذين لديهم نقص في النصاب بغض النظر عن اهتمامهم بالمادة وخلفياتهم عنها او حتى رغبتهم في تدريسها ، من جانب اخر هناك توجه في الكثير من الجامعات العراقية لإعطاء تدريس مادتي حقوق الإنسان والديمقراطية للأساتذة المعينين حديثا على اعتبار انها مادة ثانوية ويسهل تدريسها حيث لا يمكن المغامرة بإعطاء مادة أساسية لأستاذ حديث التعين ولا يمتلك خبرة ، وهذا بدون ادنى شك يقلل من قيمة المادة لدى الطرفين الأستاذ والطالب.

٥.منهج حقوق الانسان

رغم مرور عدة سنوات على إقرار مادتي حقوق الإنسان والديمقراطية كمواد مستقلة تدرس في الجامعات العراقية الا انه لحد هذه اللحظة لا يوجد منهج موحد لتدريس المادتين ، وهذا الامر دفع من يدرسون المادة الى الاعتماد على بعض الملازم المختلفة والتي تم إعدادها على عجاله من اجل توفير منهج للطلبة ، وبالتالي فمن الممكن ان ترى في الكلية الواحدة عدة مناهج لتدريس المادة ، وكل منهج يختلف عن الاخر ، لا بل ان بعض هذه المناهج لا تتضمن مواضيع يفترض ان تكون أساسية في تدريس هذه المواد مما يجعل فائدة الطالب من المادة قليلة جدا ، وما يؤكد ذلك عدم معرفة ٦٢% من الطلبة في كلية التربية جامعة كركوك باتفاقيات او معاهدات حقوق الإنسان و٣٨% يؤكدون معرفتهم بأسماء بعضها فقط.

٦. طرق تدريس مادة حقوق الإنسان

لقد تطور الزمن وتطورت معه جميع جوانب الحياة وكذلك تطورت طرق التدريس الا اننا لازلنا للأسف نتبع في التدريس الأساليب التقليدية ومنها ما عفى عليه الزمن ، فلا زالت طريقة الإلقاء يتولى فيها المدرس عرض موضوع معين بأسلوب شفهي ، وطريقة المناقشة.

وهي التي تسمح للمدرس بالمشاركة مع تلاميذه في فهم موضوع أو فكرة أو مشكلة ما وتحليلها وتفسيرها وتقويمها وبيان مواطن الاختلاف والاتفاق حولها ، هي الطرق الرئيسية في التدريس ، ولكن تدريس مادة جديدة مثل مادة حقوق الإنسان تحتاج الى طرق وأساليب

جديدة تحفز الطالب وتشوقه لمعرفة حقوق الإنسان وتساعدهم على تنمية إمكاناتهم إلى الحد الذي يمكِّنهم من فهم حقوق الإنسان والشعور بأهميتها وبضرورة احترامها والدفاع عنها.

٧.استخدام التقنية الحديثة:

على الرغم من تجهيز العديد من الجامعات العراقية بالتقنية الحديثة والمتمثلة بأجهزة الكومبيوتر وأجهزة العرض (الداتشو) والسبورة الذكية ، الا اننا لو قمنا بإحصاء حول عدد الأساتذة الذين يعتمدون على هذه التقنية في تدريسهم لوجدنا ان النسبة ضئيلة جدا ولاسيما في الكليات الإنسانية ، وهذا الامر ينعكس بشكل سلبي جدا في تدريس مادة حقوق الإنسان حيث ان تدريس هكذا مادة لابد ان يصاحبه عرض افلام وثائقية عن انتهاكات حقوق الانسان وعن الحروب وعن ثقافة السلام وعن تجارب ناجحة في قضايا حقوق الإنسان وغيرها من الامور التي من شأنها ان تعطي صورة كاملة للطالب عن الموضوع وبالتالي تتركز في ذهنه اكثر ويتفاعل مع المادة بشكل اكبر .

ثالثا : سبل الارتقاء بواقع تدريس مادة حقوق الانسان في الجامعات العراقية

يمكن القول من خلال ما تقدم أن واقع تعليم حقوق الإنسان في الجامعات العراقية ما زال بحاجة إلى المزيد من الجهد والوقت لكي يكتمل على الرغم من وجود الرغبة الفعالة في تحقيق ، ومن اجل تحقيق سبل الارتقاء بواقع تدريس مادة حقوق الإنسان في كل مجالات التعليم عموما وفي التعليم العالي خصوصا سنقدم فيما يلي بعض المقترحات التي من شأنها تحقيق هذه الغاية :

١.تدريب الكوادر التدريسية:

من اجل تحقيق الأهداف المبتغاة من وراء تدريس مادتي حقوق الإنسان والديمقراطية لابد اولا من الارتقاء بمستوى من يدرسون هذه المواد ويمكن تحقيق ذلك من خلال إدخال الأساتذة بدورات تدريبية لتعليم وسائل وطرق تدريس مادة حقوق الإنسان ، ويمكن الاستفادة هنا من المعهد الوطني لتدريس حقوق الإنسان التابع لوزارة حقوق الإنسان والذي يمتلك كادر لديه خبرة واسعة في هذا المجال وسبق ان قدم بعض الدورات في الجامعات العراقية ، على ان تكون بداية التدريبات في العمل على إلغاء فكرة المادة البديلة او المادة التي تتسم بالطابع التعبوي او الدعائي الذي كان ينطبق على مادة الثقافة القومية ويمكن تحقيق ذلك

من خلال التركيز على الإبعاد المتعددة والأهداف المتوخاة من تدريس هذه المادة باعتبارها تدخل في اطار منظومة أوسع لاعادة تشكيل قيم وثقافة المجتمع وإنضاجها تدريجيا ، وجعلها مادة اساسية في التأثير على سلوك الفرد وفي إعداد " الذهنيات " للخروج من القوالب الجامدة المرتبطة بالتوجهات الشمولية والإيديولوجية . فيجب أساسا إخراج هذه المادة من الحيز الإيديولوجي ، ومن الترويج لفكر سياسي معين دون غيره ، ومن إعطائها محتوى فكري غير إقصائي ، والأخذ بالاعتبار انها موجهة الى شرائح مختلفة من اثنيات ومشارب فكرية إنسانية تكرس فكرة ان الإنسان بحد ذاته قيمة عليا وان احترام الاخر هو الذي يفرض احترام الذات .

اما بخصوص طرائق التدريس فمن الأفضل تدريب الأساتذة على الطرق الحديثة والابتعاد قدر الإمكان عن الطرق القديمة ومن هذه الطرق على سبيل المثال مثل طريقة تمثيل الأدوار التي هي عبارة دراما صغيرة يقوم الطلاب بتمثيلها، ويتم أداؤها ارتجالياً في الأغلب. و يهدف من خلالها إلى إحياء ظروف أو أحداث غير مألوفة للطلاب. ويمكن لعملية تمثيل الأدوار أن تؤدي إلى تحسين فهم موقف معين، وتشجيع التعاطف مع الأشخاص المعرَّضين لمثل هذا لموقف. ففي نشاط تمثيل الأدوار حول السرقة، مثلاً، يمكن للطلاب، من خلال تمثيل دور الضحية، أن يتفهموا ما يشعر به المرء عندما يقع ضحية لجريمة ما.واذا ما اردنا مثلا ان نشرح المادة ١٧ من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والمتعلقة بحق التملك فيمكن ان نجعل الطلاب.

يفكرون في موقف يُحرم فيه أحد الأشخاص من بيته، ربما بسبب انتمائه إلى جماعة عرقية معينة، أو بسبب عدم وجود قانون يحميه، أو بسبب احتلال بلده. ومن ثم نختار مجموعة من الطلبة لتمثيل مشهد يجسد هذا الموقف .

من جانب أخر لابد أيضا من اقامة الكثير من السمنرات وورش العمل وفتح باب فرص التدريب الخارجي وتبادل الزيارات مع البلدان الاخرى التي تمتلك خبرة واسعة في مجال حقوق الانسان.

٢.منهج حقوق الانسان

لكي يكتسب تدريس حقوق الإنسان المصداقية المبتغاة لابد من ان يتم إعداد منهج موحد لحقوق الإنسان في الجامعات العراقية على ان يتم إعداد هذا المنهج وفق أسس علمية موضوعية تتطور تدريجيا مع تطور المستوى الإدراكي للطالب ، وان تأخذ بنظر الاعتبار مدى علاقة هذا الموضوع بالسلوكيات الفردية واليات العمل الاجتماعي والعام وبالتالي عدم الإغراق بالجوانب النظرية والنزول بالممارسة للميدان العملي وليس الانعزال بين جدران الجامعة ، كما ينبغي عدم استخدام عمومية المفهوم (باعتباره يتحدث عن الإنسان بغض النظر عن جنســه ومعتقده وانتمائه) لتجاهل خصوصيات المجتمع العراقي وبنفس الوقت عدم استخدام هذه الخصوصيات لافراغ المبادئ العامة من محتواها عبر الإيحاء بان هذه الحقوق هي لفئات وأجناس واديان دون غيرها ويندرج في هذا اطار إمكانية الاستفادة من المبادئ الإسلامية لتوظيفها في دعم مبادئ حقوق الإنسان والتأكيد على الدور الحضاري للإسلام في تطور البشرية الى حد تبني الإعلان العالمي لحقوق الإنسان لبعض مبادئه فهذا التأكيد سيقلل الغربة التي قد يستشعرها البعض بين المبادئ العامة لحقوق الإنسان والواقع الاجتماعي والسياسي .

ومن اجل وضع منهج خاص بحقوق الإنسان لابد من الاعتماد على المصادر التالية:

١.القران الكريم والسنة النبوية ووصايا الأنبياء والأئمة (عليهم السلام)

٢. الإعلان العالمي لحقوق الإنسان لعام ١٩٤٨

٣.الميثاق الأوربي لحماية حقوق الإنسان والحريات الأساسية .١٩٥٠

٤.العهد الأمريكي لحقوق الإنسان .١٩٥٩

٥.إعلان حقوق الطفل لعام .١٩٥٩

٦.العهد الاجتماعي الأوربي .١٩٦١

٧.إعلان الأمم المتحدة للقضاء على جميع إشكال التمييز العنصري عام .١٩٦٣

٨. إعلان تلقين الشباب مثل السلم والاحترام المتبادل والتفاهم بين الشعوب الصادر عن اليونسكو عام ١٩٦٥ .

٩ . إعلان القضاء على التمييز ضد المراة عام ١٩٦٧

١٠ إعلان عن التقدم والتنمية الاجتماعية عام ١٩٦٩ .

١١. إعلان حماية جميع الإفراد من التعرض للتعذيب او العقوبة القاسية او المهينة لعام ١٩٧٥.

١٢. إعلان القضاء على جميع إشكال التعصب والتمييز الديني او الفكري لعام ١٩٨١.

١٣. العهد الإفريقي لحقوق الإنسان والشعوب عام ١٩٨١.

١٤. إعلان المبادئ الأساسية للعدالة لضحايا الجريمة وإساءة استعمال السلطة لعام ١٩٨٥

١٥. إعلان حق ومسؤولية الافراد والمجموعات ومنظمات المجتمع المدني لتعزيز وحماية حقوق الإنسان والحريات الأساسية المعترف بها عالمياً والصادر من الأمم المتحدة لعام ١٩٩٨.

١٦.الخطة العربية للتربية على حقوق الإنسان (٢٠٠٩-٢٠١٤)

وبخصوص المنهج أيضا لابد من العمل على ادراج حقوق الإنسان في بعض لمواد ذات العلاقة المباشرة بالموضوع مثل مواد الاقتصاد والتنمية ومواد القانون والفلسفة الاجتماع ومواد التاريخ والآداب ، خصوصا بعد قرار وزارة التعليم العالي الأخير والذي نص على دمج الديمقراطية بمادة حقوق الانسان واقتصار تدريس المادة على طلبة المرحلة الاولى فقط ، وبالتالي فبدون شك ان اغلب المعلومات التي سيتعرف عليها الطالب سوف تنسى في المراحل الاخرى ولاسيما في المرحلة الأخيرة وتكون النتيجة بالتالي اننا خرجنا طلبه يجهلون ما تعلموه عن حقوق .

وبنفس السياق أيضا لابد من العمل على اتاحة مادة حقوق الإنسان كمادة أساسية للتخرج ، وتكليف الطلبة بكتابة بحوث في مجال حقوق الإنسان ، وكذلك هو الحال في الدراسات العليا حيث لابد من إتاحة الفرصة لكتابة رسائل جامعية تتعلق بحقوق الانسان .

٣. استخدام التقنية الحديثة:

سبق ان ذكرنا بان العديد من الأساتذة بعيدين للأسف عن استخدام التقنية الحديثة في التدريس لذلك فلابد من التشديد على هذه النقطة لما لها من اثر فعال في في زيادة نسبة فهم الطلبة لكل المواد ومنها مادة حقوق الإنسان ورغبتهم في حب المادة والاهتمام بها،

وكذلك تزويد أساتذة حقوق الإنسان بالأدلة والتقارير والأفلام ومواد القرطاسية التي يمكن استخدامها في الورش التدريبية .

٤. التعاون مع منظمات المجتمع المدني :

في الوقت الذي تقوم به منظمات المجتمع المدني بدور فعال في النهوض بواقع المجتمع في الكثير من دول العالم نلاحظ اننا في العراق لازلنا ننظر بنظرة الريبة والشك للكثير من هذه المنظمات ، وقد وصل الامر الى حد منع التعامل مع هذه المنظمات في الكثير من الجامعات العراقية مع ان هناك الكثير من المنظمات الناشطة في مجال حقوق الإنسان تمتلك معلومات وخبرات كثيرة ودخل أعضائها في دورات عدة خارج البلاد ، ومستعدة للتعاون مع الجامعات ، ومن اجل الاستفادة من هذه الخبرة من جانب والابتعاد عن المنظمات المشبوهة من جانب اخر ، يمكن اجراء دراسة حول المنظمات الجيدة والبعيدة عن الشبهات وتقديم لائحة بأسماء هذه المنظمات وترك الخيار للجامعة في حرية التعامل معها من عدمه.

وأخيرا اقول ان هذه الورقة البحثية لا ادعي لها الكمال بل اعتبرها مجرد دعوة واقتراح من اجل الارتقاء بمستوى تعليم مادة حقوق الانسان في الجامعات العراقية والله الموفق) . http://www.alnoor.se.dpuf)

نظام فعال لحقوق الإنسان

ان منظومة حقوق الإنسان تقوم على التفاعل بين الأطراف الثلاثة : الأمم المتحدة باعتبارها منظمة عالمية والدول الأعضاء فيها والأفراد. وإذا لم تتفق هذه الاطراف على دورها الخاص بها فان حقوق الانسان ستصبح مجرد كلام خال من القوة القانونية. بشكل أكثر تحديدا فان الحقوق هي نوع من المعايير التي يطالب بها شخص أو يمكن ان نتوقع شخص آخر ان يقوم بها كسلوك معين. وهي لا تقتصر على وجود لمضمون فكري أو عاطفي فيها ولكنها ايضا نوع من البناء الاجتماعي مثلما ما هو موجود بين أحد الوالدين (باعتباره مصدر القاعدة) مقابل الطفل (باعتباره المتلقي). وباعتبارها بناء معين فان الحقوق تشمل الأطراف الثلاثة : (١) مصدر القاعدة، (٢) متلقي القاعدة وهو الملتزم بها، (٣) الهدف أو صاحب الحق والذي يتم توجيه القاعدة اليه .

يمكن تصور منظومة حقوق الإنسان على النحو التالي : بموجب (الشكل ١)

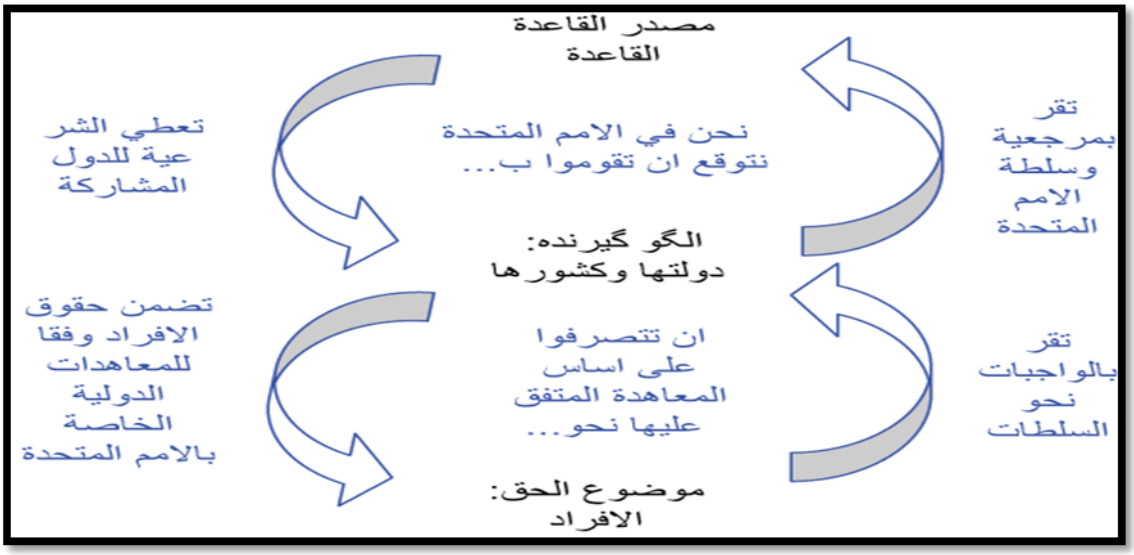

(شكل ١)

منظومة حقوق الإنسان

ان الدولة حين تصدق على معاهدة خاصة للامم المتحدة فانها تكتسب واجبا ملزما لضمان حصول شعبها على الحقوق المحددة في الاتفاقية. هذا يمكن اعتباره بمثابة عقد بين الأطراف الثلاثة حيث تحدد العلاقة شروطا ضمنية منها:

- ان الأمم المتحدة تضفي الشرعية على الدولة المعنية.
- هذا يؤكد بدوره على شرعية المنظمة الدولية في بعض المسائل.
- في مقابل الحصول على حقوقهم التي تكفلها الدولة للمواطنين فانه من المتوقع أن يقوم المواطنون بتلبية التزامات معينة نحو سلطات الدولة منها، على سبيل المثال الالتزام بقوانين البلاد ودفع الضرائب .

هناك عدد غير قليل من البلدان التي لم توقع أو تصدق بعد على عدد من الاتفاقيات و وبالتالي فان هذه البلدان ليست ملزمة قانونيا نحوها. في الوقت نفسه فان العديد من الدول التي تظهر أقل الاحترام لحقوق الانسان قد صادقت على الاتفاقيات الأساسية الست. وهذا ما يعتبر بمثابة ضحك على الذقون ومع هذا فإن حقوق الإنسان قد تحسنت كثيرا عموما منذ ان تأسست منظمة الأمم المتحدة:

• ان آليات الأمم المتحدة للمراقبة لاتزال ضعيفة وهناك بيروقراطية في عملها ولكن مع هذا فان مسيرة الإصلاح تمضي قدما على سبيل المثال من خلال إعادة تنظيم مجلس حقوق الإنسان.

• هناك قانون للمحاكم إلاقليمية التي أنشئت وهي في وضع أفضل من وضع المحاكم الوطنية في مجال الدفاع عن حقوق الإنسان. مثلا هناك نحو ٢٠ بلدا في أمريكا اللاتينية وأمريكا الوسطى خضعت لمحكمة العدل في امريكيا اللاتينية وهنا ايضا المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان التي تختص بحالي ٤٠ بلدا في واروبا وهناك ايضا المحكمة الأفريقية التي أنشئت في عام ٢٠٠٦.

• تم إنشاء محكمة جنائية دولية في سنة ٢٠٠٢ للتعامل مع جرائم الإبادة الجماعية وغيرها من الجرائم ضد الإنسانية

• وجود منظمة العفو الدولية ومرصد حقوق الإنسان والعديد من المنظمات الطوعية الدولية التي ترصد احترام وتنفيذ الاتفاقيات الهامة في جميع أنحاء العالم.

• هناك العديد من البلدان والمنظمات الطوعية مثل أوكسفام تقوم بعمل قائم على اساس حقوق الانسان ويرتبط ببرنامج الامم المتحدة للتنمية الاقتصادية وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي ويركز خاصة على التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

نهج قائم على الحقوق

ان النهج القائم على الحقوق في مجال التنمية يقوم على اساس استراتيجيتين:

١. إقناع الدول بضمان حقوق المواطنين.

٢. تعزيز إمكانيات الشعب نفسه على العمل لتأكيد حقوقهم.

الدولة بوصفها ضامن لحقوق الإنسان

ان المبدأ الاساسي الكامن وراء الاستراتيجية الاولى هو مبدأ المساواة اتجاه الجميع: اي إذا كان التعامل مع الجميع على قدم المساواة فان النظر الى قيمة كل شخص ومصالحه يجب ان يكون بالتساوي.ان كل شيء يتعارض مع هذا المبدأ هو انتهاك لحقوق الإنسان. وعندما يحدث هذا الانتهاك فان الدولة تكون قد تقاعست عن مسؤوليتها. وهذا ما يتم في حالات كثيرة مثل سوء استخدام السلطة العامة وهو ما يعتبر مشكلة جدية : كيف يمكن التعامل مع واقع معين حين لا تتعامل السلطة وفق مبدأ تكافؤ النظر اي حين يكون الذئب بعينه هو من يحمي الاغنام ؟

ويتمثل أحد السبل المهمة في طريق تحقيق الاستراتيجية هو تعزيز استقلال الجهاز القضائي. ولئن كان صحيحا أنه نادرا ما تؤدي الإساءة التي يتعرض لها شخص معين الى نوع من الإدانة في البلد الذي يحدث فيه ذلك ولكن هناك فرص أفضل للطعن تكون موجودة على الصعيد الإقليمي أو العالمي. كما ان هناك نهج هام آخر في هذه الاستراتيجية هو تعزيز المؤسسات السياسية في البلدان شبه الديمقراطية بحيث تتقوى فرص قيام تنافس على السلطة السياسية مقابل الحكام. أخيرا وليس آخرا فانه من المهم ان نتذكر في نشاطاتنا لتشكيل الرأي العام أن توضع في الاعتبار أن حقوق الإنسان هي حقوق عالمية وتشكل نظام عالمي للحقوق يستند على الأمم المتحدة.

تعزيز امكانيات الناس لتأكيد حقوقهم

ان الاستراتيجية الاخرى لاستراتيجيات العمل القائم على الحقوق هي تعزيز امكانيات الناس أنفسهم على تأكيد حقوقهم. وهذا شيء طبيعي وربما غني عن القول بالنسبة لأولئك الذين يتفقون مع وجهة النظر الديمقراطية في قسم الف باء الديمقراطية. فالاقتراض الاساسي هناك هو مبدأ الاستقلال الشخصي ويعني بصفة عامة ان الناس هم أفضل من يحكم على مصالحهم الخاصة بانفسهم.

إننا نعيش في عالم من التناقضات الصارخة حيث الغالبية العظمى من الناس بالكاد تفلح في ترتيب شؤونها للبقاء على قيد الحياة وأقلية صغيرة ممن يستطيعون تلبية معظم رغباتهم. لهذا فانه سيكون من غير الحكمة الاعتماد على الجهود المبذولة من قبل القلة المحظوظة في بناء وتوزيع الموارد الاساسية التي تتيح للجميع على قدم المساواة إمكانية تحقيق مصالحهم . يجب على الناس أن يأخذوافي يدهم زمام الأمور على سبيل المثال من خلال العمل في جمعياتهم الديمقراطية.

كيف يمكن القيام بذلك؟ هناك معضلة حتى في هذه الصيغة من صيغ العمل الحقوقي: اي كيف يمكن للمرء أن يعزز امكانيات الناس الآخرين من دون أن يكون وصيا عليهم؟ ولكن الوعي بمختلف أشكال الحكم البديلة وايضا الوعي فيما اذا حان تطبيق الديمقراطية وكيفية الوصول اليها هو الطريق الاقدر على مواجهة هذا التحدي (http://www.democracy.se.) ، (http://www.rwi.lu.se).

حقوق الطفل في المنظور الدولي

يتعرض عدد لا يحصى من الأطفال في مختلف أنحاء العالم يومياً إلى مخاطر تعيق نماءهم وتنمية قدراتهم. وتشتد معاناتهم بسبب الحروب أو أعمال العنف، أو بسبب التمييز والفصل العنصري والعدوان والاحتلال الأجنبي لبلدانهم وضم تلك البلدان، والتشرد والنزوح، واضطرارهم للتخلي بشكل قسري عن جذورهم. وكثيراً ما يكونون ضحايا الإعاقة والإهمال والقسوة والاستغلال.

وفي كل يوم، يعاني ملايين الأطفال من ويلات الفقر والأزمات الاقتصادية، ومن الجوع والتشرد، ومن الأوبئة والامية وتدهور البيئة. كما يعانون من الآثار الناجمة عن المديونية الخارجية لبلدانهم، ومن الافتقار إلى نمو مطرد في كثير من البلدان النامية، وعلى الخصوص في البلدان الأقل نمواً .

وفي كل يوم، يموت أربعون ألف طفل من جراء سوء التغذية والمرض، بما في ذلك ضحايا نقص المناعة المكتسبة (إيدز)، ومن شح المياه النظيفة، ومن نقص المرافق الصحية ومن الآثار المترتبة على مشكلة المخدرات .

وقد ظهرت الحاجة مع بدايات القرن العشرين إلى وجود قوانين وتشريعات لحماية الطفل، وكان هناك عدة محاولات ولكنها لم تكن متكاملة، ولم تغطي كافة جوانب حقوق الطفل، وبقي الوضع على ما هو عليه حتى عام ١٩٨٩ حيث تبنت الهيئة العامة للأمم المتحدة اتفاقية حقوق الطفل الدولية.

حقوق الطفل / التطور التاريخي خلال القرن العشرين :

بعد قرن حافل بالتغيير، كان لا بد من توثيق التطور التاريخي لمسيرة نضال طويلة، من اجل إقرار حقوق الطفل في العالم ليشكل مرجعا للتطور التاريخي لحقوق الطفل في القانون الدولي لحقوق الإنسان، وحسب تقسيم الأستاذ غسان خليل في كتابه حقوق الطفل (التطور التاريخي منذ بدايات القرن العشرين) والذي يبين تطورحقوق الطفل في القرن العشرين من خلال أجيالا ثلاثة قسمت كما يلي :

الجيل الأول لحقوق الطفل :

- إعلان اتحاد غوث الأطفال لحقوق الطفل (١٩٢٣).

- إعلان جنيف لحقوق الطفل (١٩٢٤).
- الاتفاقية الخاصة بالرق (١٩٢٦).
- اتفاقية السخرة (١٩٣٠).
- اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها (١٩٤٨).
- إعلان الاتحاد الدولي لرعاية الأطفال (١٩٤٨).
- الإعلان العالمي لحقوق الإنسان (١٩٤٨).
- الاتفاقية الخاصة بوضع الأشخاص العديمي الجنسية(١٩٥٤).
- الاتفاقية التكميلية للقضاء على الرق وتجارة الرقيق (١٩٥٦).

الجيل الثاني لحقوق الطفل :

- إعلان الأمم المتحدة لحقوق الطفل (١٩٥٩).
- الاتفاقية الخاصة بمكافحة التمييز في مجال التعليم (١٩٦٠).
- اتفاقية خفض حالات انعدام الجنسية (١٩٦١).
- التوصية الخاصة بالرضى والسن الدنيا وتسجيل عقود الزواج(١٩٦٥).
- اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز العنصري (١٩٦٥).
- الميثاق الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية، الاجتماعية والثقافية (١٩٦٦).
- الميثاق الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية (١٩٦٦).
- الاتفاقية ١٣٨ – السن الدنيا للاستخدام (١٩٧٣).
- الإعلان الخاص بحماية النساء والأطفال في حالات الطوارئ والنزاعات المسلحة (١٩٧٨).
- المبادرة البولندية (١٩٧٤).

الجيل الثالث لحقوق الطفل :

- السنة الدولية للطفل (١٩٧٩).
- اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة (١٩٧٩).
- الاتفاقية الخاصة بالأوجه المدنية لخطف الأطفال على المستوى الدولي (١٩٨٠).

- القواعد النموذجية الدنيا لإدارة قضاء الأحداث- (قواعد بكين) (١٩٨٥).
- اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل (١٩٨٩).
- الإعلان العالمي حول التربية للجميع (١٩٩٠).
- الإعلان العالمي لبقاء الطفل وحمايته ونمائه وخطة العمل (١٩٩٠).
- مبادئ الأمم المتحدة التوجيهية لمنع جنوح الأحداث- مبادئ الرياض(١٩٩٠).
- إعلان مكافحة الاستغلال القائم على الاتجار الجنسي بالأطفال وخطة العمل (١٩٩٦).
- اتفاقية بشأن حظر أسوأ أشكال عمل الأطفال والإجراءات الفورية للقضاء عليها (١٩٩٩).

الإسلام وحقوق الطفل :

كرم الإسلام الإنسان واعتبره اعظم المخلوقات ، كما أعطى المرأة حقوقها حيث لم تنصف المرأة في أية ديانة سماوية أو تشريعات كما أنصفت في الإسلام، أما فيما يتعلق بالطفل ...فهو أمل المستقبل وإنسان الغد ... حرص الإسلام على إعطائه حقوقه ورعايته افضل رعاية وأوصى الوالدين والمجتمع على الطفل ووجوب رعايته والمحافظة على صحته وأخلاقه، وتربيته تربية إسلامية صحيحة. ومن القضايا الهامة التي ركز عليها الإسلام في صون الطفل وإعطائه حقوقه والتي كانت أساسا لكافة التشريعات والقوانين والاتفاقيات المتعلقة بالطفل فيما بعد :-

أولاً: حق الطفل في الحماية: حيث ركز الإسلام على أمور حماية الطفل وخاصة حمايته من التمييز لكافة أشكاله حيث يتكون المجتمع من الناس جميعا وهم سواسية ولا يميز بينهم سوى التقوى، كذلك الحماية من الإهمال والإساءة حيث تعددت الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي تدعو الى حماية الطفل وتوصينا به، وتبلور ذلك في نظرة الرسول عليه الصلاة والسلام للطفل وتعامله معه أمام الصحابة رضي الله عنهم ليكون قدوة لهم، كما وركز الإسلام على حماية الطفل في حالات الكوارث والطوارئ وضرب لنا مثلا حيا" في هجرة المسلمين من مكة إلى المدينة، وكيف أن الصحابة من الأنصار تعاملوا مع هذه الحالة الطارئة، وتم احتواء المهاجرين ليكونوا لبنة أساسية في مجتمعهم .. واصبح الأطفال المهاجرين اخوة لباقي الأطفال و تقاسموا معهم الرزق واللعب والحقوق .

ثانياً: حق الطفل في المشاركة: حيث أن المجتمع الإسلامي مجتمع تشاوري (وشاورهم بالأمر) ومجتمع ديمقراطي، فقد أعطى الإسلام للجميع وخاصة للأطفال الحرية في التعبير عن آراءهم، ومشاركتهم للكبار في اتخاذ القرار، في جلب الرزق وفي الحروب والخدمة العامة بعيدا" كل البعد عن مبدأ الاستغلال .

كما وطبق الإسلام منذ ألف وأربعمائة عام مبدأ من طفل الى طفل حيث كانت العلوم والمعارف وتجارب الحياة والتدريب على القتال تنتقل من طفل الى طفل، ومن جيل الى جيل .. فالطفل الأكبر يعلم من هو أصغر منه ضمن حلقة متسلسلة ومستمرة .

ثالثاً: حق الطفل في النماء والبقاء، في الهوية والجنسية، وغيرها من الحقوق حيث أوصى الإسلام وأكد على موضوع التزاوج، والعلاقة السليمة بين الرجل والأنثى، وتغريب النكاح، ومباعدة فترات الحمل، وحق الطفل في النسب وغيره من الحقوق التي تؤدي الى طفل سليم ومعافى، وذو خلق وتربية إسلامية سليمة تنعكس على المجتمع بأكمله.

من القرآن الكريم والسنة الشريفة:

ومنذ بدء الخليقة، اجتهد المشرعون عبر القرون الغابرة في وضع النصوص وتوفير كافة السبل الكفيلة بصيانة حقوق الأفراد وحمايتهم مستلهمين بتوجيهات الخالق وتوصيات رسله الكرام. يزخر تراثنا الإسلامي العربي بإشارات كثيرة تحض على تكريم النفس البشرية وتوصي بالعناية بالأطفال ، نقتطف منها المحطات التالية :

١. قال تعالى : "يوصيكم الله في أولادكم ..." الآية

سورة النساء آية ١١

٢. " المال والبنون زينة الحياة الدنيا ..." الآية

سورة الكهف آية ٤٦

٣." والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين ..." الآية

سورة البقرة آية ٢٣٣

٤. عن عبد الله بن شداد قال: "بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بالناس اذا أتاه الحسن أو الحسين، قال مهدي: أكبر الظن انه الحسين – – فركب على عنقه وهو ساجد،

فأطال السجود بالناس حتى ظنوا انه قد حدث أمر، فلما قضى صلاته، قالوا: يا رسول الله لقد أطلت السجود حتى ظننا أنه قد حدث أمر ؟ !

قال : " أن ابني هذا قد ارتحلني فكرهت أن أعجله حتى يقضي حاجته " .

٥. حدثنا اسحق بن إبراهيم : أخبرنا يزيد بن هارون عن الحسن قال:

" بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث أصحابه إذا جاء صبي حتى انتهى الى أبيه في ناحية القوم، فمسح رأسه وأقعده على فخذه اليمنى، قال فلبثت قليلا" فجاءت ابنة له حتى انتهت اليه فمسح رأسها وأقعدها في الأرض، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم "فهلا على فخذك الأخرى" ؟ فحملها على فخذه الأخرى، فقال صلى الله عليه وسلم "الآن عدلت" .

حديث مرسل، رجاله رجال الصحيح

٦. حدثنا أبو كامل مولى معاوية قال :

" دخلت على معاوية أنا وخالد بن يزيد فإذا معاوية قد جثا على أربع وفي عنقه حبل وهو بيد ابنه يلعب معه صغيرا"، فلما دخلنا سلمنا عليه استحيا مني ثم قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول " من كان له صبي فليتصابا له ".

٧. قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما لاحد الآباء :

"أحسن أدب ابنك فانك مسؤول عن بره إياك " .

٨. عن عاصم الأصول عن ابي عثمان الهمذي قال :

"رأى المنصفق عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقبل ابنه فقال: تقبل ابنك وانت خليفه؟ لو كنت خليفه ما قبلت ابني– فقال: ما ذنبي ان كان الله تبارك وتعالى قد نزع منك الرحمة، انما يرحم الله عز وجل من عباده الرحماء ".

٩. ذكر الراغب الاصفهاني ان المنصور بعث الى من في الحبس من بني أمية من يقول لهم: ما أشد ما مر بكم في هذا الحبس ؟ فقالوا: " ما فقدنا من تربية أولادنا " .

١٠. أوصى مسلمة بن عبد الملك مؤدب ولده :

اني قد وصلت جناحك بعضدي ورضيت بك قرينا لولدي، فاحسن سياستهم تدم لك استقامتهم، واسهل بهم في التأديب عن مذاهب العنف، وعلمهم معروف الكلام وجنبهم مثاقبة اللئام، وانههم ان يعرفوا بما لم يعرفوا، وكن لهم سائسا" شفيقا" ومؤدبا" رفيقا" تكسبك الشفقة منهم الصحبه

والرفق وحسن القبول ومحمود المغبة، ويمنحك ما أدى من أثرك عليهم وحسن تأديبك لهم مني جميل الرأي وفاضل الاحسان ولطيف العنايه .

الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل (CRC):

ما هي الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل؟

هي قانون دولي يحدد ويتناول الحقوق الاساسية لاطفال العالم متكاملة –عالمية – غير مشروطة – ملزمة .

اصبحت الاتفاقية قانوناً عبر هيئة الامم المتحدة وبتوصية من المنظمات والحكومات الوطنية– وقد صادق على الاتفاقية عام ١٩٨٩ ما يزيد عن مائة وخمسون دولة ممثلة بملوكها وزعمائها وقادتها .

وقد صادق الاردن على الاتفاقية بتاريخ ٩ نيسان ١٩٩١ واصبح طرفاً فيها ، واصبحت قانوناً ملزماً .

التصديق:

عندما تصدق حكومة ما على اتفاقية حقوق الطفل فانها تصبح دولة طرفا في الاتفاقية وتوافق بذلك على :

- الالتزام بالقانون الدولي لخلق الظروف الضرورية الكفيلة بضمان تحويل الحقوق المنصوص عليها في الاتفاقية الى واقع .
- تبين الاجراءات الملائمة والضرورية من اجل الوصول الى المعايير التي تتضمنها الاتفاقية وهذا يمكن ان يعني اعتماد التشريعات التي تضمن ان تعكس قوانين البلد روح الاتفاقية، وقد يتطلب ذلك في بعض الاحيان تبديل الممارسات الادارية وحتى الاجتماعية .
- تخصيص الحد الادنى من الموارد المتاحة لضمان تطبيق الاتفاقية .

تركيبة الاتفاقية :

- الديباجة : تقدم الاطار العام للاتفاقية
- الجزء الاول : المواد (١-٢٤)

يقدم حقوق الطفل جميعها

- الجزء الثاني : المواد (٢٤-٥٤)

يغطي اساليب مراقبة وتطبيق الاتفاقية

- الجزء الثالث : يغطي الترتيبات اللازمة لجعل الاتفاقية نافذة المفعول

مباديء الاتفاقية :

مصالح الطفل المثلى

النماء والتقدم

البقاء والنمو

الحماية

المشاركة

ما أتت به الاتفاقية من جديد :

كانت الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل مميزة في كل ما اتت به، سواء من قوانين أو تشريعات، أو آليات التطبيق، أو طرق المتابعة أو غيرها .

ومن مميزات الاتفاقية :

١- أول اتفاقية دولية ايا" كانت تتعلق بحقوق الانسان ويصادق عليها عند اقرارها ما يزيد عن مائة وخمسون دولة، وقد وصل عدد الدول المصدقة عليها الان اكثر من مائة وتسعون دولة وتعتبر وثيقة عالمية تنطبق على الاطفال في كل مكان .

٢- شملت الاتفاقية كافة الحقوق الاساسية للطفل، واصبحت قانونا" دوليا" واعطت الدول المصدقة حرية التحفظ على البنود التي لا تتماشى مع خصوصية كل دولة. هذا بالاضافة الى اعطاء الحرية للدول المختلفة بأن يكون لهل قوانينها الخاصة والمتماشية مع روح الاتفاقية الدولية .

٣- حددت الاتفاقية كثير من الامور المختلف عليها ومن ضمنها تحديد سن الطفل لغاية ثمانية عشر عاما" وتحديد سن الزواج للطفل الذكر والطفلة الانثى، وحماية الاطفال المعاقين ، والعناية بالاحداث وغيرها .

٤- ضمنت الاتفاقية آلية سليمة لمراقبة الدول، ومدى الالتزام بتنفيذ الاتفاقية عن طريق تقديم التقارير من قبل الدول وربط المساعدات المالية من الامم المتحدة في مجال الطفولة بمدى الانجازات .

٥- تماشت بنود الاتفاقية بشكل عام مع الديانات السماوية الثلاث ومع الثقافات والحضارات المختلفة المنتشرة في العالم .

٦- هي اتفاقية غير مشروطة ، ولم تؤخذ حقوق الاطفال على انها نسبية حيث ان كثير من الاقطار ليس لديها مستويات مختلفة من المسؤولية عن الاطفال .

٧- قد حققت الاتفاقية حقوق الاطفال المدنية والسياسية مثل معاملتهم في ظل القانون، بالاضافة الى الحقوق الاقتصادية والثقافية مثل المستوى الملائم للمعيشة، كما وركزت على حقوق الحماية من سوء المعاملة والاستغلال والتمييز .

٨- اعطت الاتفاقية موضوع مشاركة الاطفال اهمية كبرى ، وركزت على اثره الكبير في بناء شخصية الطفل ، وفي بناء مجتمع سليم وقوي .

٩- ان الحقوق في مجملها قد يكون من الصعب التزام الدول بها وتطبيقها مباشرة، حيث ان لكل دولة امكانياتها وقدراتها، وبالتالي حددت الاتفاقية الاولويات في التطبيق، وميزت ما بين الحاجات والرغبات، وبالتالي يصبح الالتزام ببنود الاتفاقية نسبيا" نوعا" ما مع المراقبة التامة من اللجان المختصة .

الحماية/ دور الاتفاقية في حماية الطفل من العنف (case study):

بما أن المجتمع ملتزم بالوفاء بالاحتياجات الأساسية للأطفال وتقديم المساعدة لتنمية شخصية الطفل ومواهبه وقدراته، فقد شكلت الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل صيغة دولية متفق عليها لتحقيق أدنى المستويات الضرورية لضمان الخير الذي يستحقه الطفل.

ان اي تقصير او استخفاف وانقاص في ضروريات الطفل... هو اهمال له وتعريضه للعنف ... هذا العنف الذي قد يكون جسدياً او جنسياً او نفسياً .

وقد ركزت الاتفاقية على حماية الطفل ضمن ثلاثة محاور رئيسية هي :

- الحماية من التمييز (Discrimination)

  المواد : ٢-٧-٢٣-٣٠

- الحماية من الاستغلال (Exploitation)

  المواد : ١٠-١١-١٦-١٩-٢٠-٢١-٢٥-٣٢-٣٣-٣٤-٣٥-٣٦-٣٧-٣٩-٤٠

- الحماية في الأزمات والمواقف الطارئة (Crisis Situations and Emergencies)

  المواد : ١٠-٢٢-٢٥-٣٨-٣٩

حق الطفل في الحماية :

جميع الاطفال، بغض النظر عن اعمارهم، صفاتهم الفردية بحاجة الى حماية خاصة والتي يجب ان توفر بغض النظر عن: الجنس – الجنسية – الثقافة – العرق ...الخ .

الدولة ومؤسساتها وافرادها والاطفال انفسهم تقع عليهم مسؤولية ممارسة وحماية الحقوق ، ومن المؤسف ان نرى انه لا زال هناك الكثير من الاطفال يتعايشون بحياة لا تختلف عما كانت عليه حياة الاطفال قبل مئات السنين ، ولا زال الاطفال يعانون من انتهاكات مختلفة جراء الوضع الاقتصادي والاجتماعي والسياسي الذي يتعايشون فيه ، وهذا الوضع خلق بما يعرف الأطفال ذوي الظروف الصعبة جداً .

حماية الطفل من العنف :

وردت في الاتفاقية الدولية بعض المواد التي تركز مباشرة على موضوع حماية الطفل من العنف ... وتعتبر هذه المواد ملزمة للدول المصادقة على الاتفاقية :

المادة ١٦

١- لا يجوز ان يجري اي تعرض تعسفي او غير قانوني للطفل في حياته الخاصة او اسرته او منزله او مراسلاته ، ولا اي مساس غير قانوني بشرفه او سمعته .

٢- للطفل حق في أن يحميه القانون من مثل هذا التعرض او المساس .

المادة ١٩

١- تتخذ الدول الاطراف جميع التدابير التشريعية والادارية والاجتماعية والتعليمية الملائمة لحماية الطفل من كافة اشكال العنف او الضرر او الاساءة البدنية او العقلية والاهمال او المعاملة المنطوية على اهمال، واساءة المعاملة او الاستغلال، بما في ذلك الاساءة الجنسية، وهو في رعاية الوالد (الوالدين) او الوصي القانوني (الاوصياء القانونيين) عليه، او اي شخص اخر يتعهد الطفل برعايته .

٢- ينبغي ان تشمل هذه التدابير الوقائية، حسب الاقتضاء، اجراءات فعالة لوضع برامج اجتماعية لتوفير الدعم اللازم للطفل ولأولئك الذين يتعهدون الطفل برعايتهم ، وكذلك للاشكال الاخرى من الوقاية، ولتحديد حالات اساءة معاملة الطفل المذكورة حتى الان والابلاغ عنها والاحالة بشأنها والتحقيق فيها ومعالجتها ومتابعتها وكذلك لتدخل القضاء حسب الاقتضاء .

المادة ٣٧

تكفل الدول الاطراف :

(أ) الا يتعرض اي طفل للتعذيب او لغيره من ضروب المعاملة او العقوبة القاسية او اللاانسانية او المهينة. ولا تفرض عقوبة الاعدام او السجن مدى الحياة بسبب جرائم يرتكبها اشخاص تقل اعمارهم عن ثماني عشرة سنة دون وجود امكانية للافراج عنهم .

(ب) الا يحرم اي طفل من حريته بصورة غير قانونية او تعسفية. ويجب ان يجري اعتقال الطفل واحتجازه او سجنه وفقاً للقانون ولا يجوز ممارسته الا كملجأ اخير ولأقصر فترة زمنية مناسبة .

(ج) يعامل كل طفل محروم من حريته بانسانية واحترام للكرامة المتأصلة في الانسان، وبطريقة تراعي احتياجات الاشخاص الذين بلغوا سنة. وبوجه خاص، يفصل كل طفل محروم من حريته عن البالغين، ما لم يعتبر ان مصلحة الطفل الفضلى تقتضي خلاف ذلك، ويكون له الحق في البقاء على اتصال مع اسرته عن طريق المراسلات والزيارات الا في الظروف الاستثنائية .

(د) يكون لكل طفل محروم من حريته الحق في الحصول بسرعة على مساعدة قانونية وغيرها من المساعدة المناسبة، فضلاً عن الحق في الطعن في شرعية حرمانه من الحرية امام محكمة او سلطة مختصة مستقلة ومحايدة اخرى، وفي ان يجري البت بسرعة في اي اجراء من هذا القبيل.

الالتزام:

حيث اصبح عدد الدول المصادقة على الاتفاقية ما يزيد عن مائة وتسعون دولة، فان لدى كافة هذه الدول التزام قانوني وادبي واخلاقي، لتنفيذ كافة بنود الاتفاقية ... وتطبيق موادها بحيث تصبح اساساً للتعامل ومبدءاً تعيش عليه المجتمعات. وعلى الدول كذلك وضع آليات المراقبة السليمة لضمان حماية الاطفال من شتى اصناف العنف الذي قد يتعرضون له .

كما اعطت الاتفاقية كافة مؤسسات منظمة الامم المتحدة بمراقبة تنفيذ بنود الاتفاقية، وتم ربط بعض المساعدات الدولية التي تقدم للدول بمدى التزامها ببنود الاتفاقية. كما نصت الاتفاقية على ان تقدم الدول تقارير متابعة كل خمس سنوات على ان تحتوي هذه التقارير على ما تم انجازه وتحقيقه في مجال حقوق الاطفال .

وتتضمن هذه التقارير كذلك المعوقات والصعوبات التي تواجه الدول سواء كانت اجرائية او تنفيذية او مالية. كما نصت التعليمات ان تقدم هذه التقارير من مصدرين، الاول مصدر حكومي والثاني اهلي (منظمات غير حكومية) .

واعطت الاتفاقية الحق للدول بان يكون لها قوانينها الخاصة على ان تتماشى مع روح الاتفاقية الدولية وان لا تتعارض مع بنودها الرئيسية. كما اعطت الدول الحق في التحفظ على البنود الغير متلائمة مع الثقافة او الديانة او غيرها في تلك الدول .

الاتفاقية الدولية وثقافة الطفل:

ركزت الاتفاقية في الكثير من بنودها على موضوع ثقافة الطفل كجزء من منظومة متكاملة هدفها مصلحة الطفل الفضلى. ولم تفصل الاتفاقية حاجات الطفل عن بعضها واكدت ان النمو السليم للطفل يتم من خلال رعاية متكاملة في المجالات التعليمية، الصحية، الثقافية، وحتى الحقوق المدنية.

ومن بنود الاتفاقية حول ثقافة الطفل :

المادة :٣

١- في جميع الاجراءات التي تتعلق بالاطفال، سواء قامت بها مؤسسات الرعاية الاجتماعية العامة او الخاصة، او المحاكم او السلطات الإدارية او الهيئات التشريعية، يولي الاعتبار لمصالح الطفل الفضلى.

المادة ٤:

تتخذ الدول الاطراف كل التدابير التشريعية والادارية وغيرها من التدابير الملائمة لاعمال الحقوق المعترف بها في هذه الاتفاقية. وفيما يتعلق بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، تتخذ الدول الاطراف هذه التدابير الى اقصى حدود مواردها المتاحة، وحيثما يلزم، في اطار التعاون الدولي.

المادة :١٢

١- تكفل الدول الاطراف في هذه الاتفاقية للطفل القادر على تكوين آرائه الخاصة حق التعبير عن تلك الآراء بحرية في جميع المسائل التي تمس الطفل، وتولي آراء الطفل الاعتبار الواجب وفقا لسن الطفل ونضجه.

المادة :١٣

١- يكون للطفل الحق في حرية التعبير، ويشمل هذا الحق حرية طلب جميع انواع المعلومات والافكار وتلقيها واذاعتها، دون اي اعتبار للحدود، سواء بالقبول او الكتابة او الطباعة او الفن او بأي وسيلة أخرى يختارها الطفل.

المادة :١٤

٢- تحترم الدول الاطراف حقوق وواجبات الوالدين وكذلك، تبعا للحالة، الاوصياء القانونيين عليه، في توجيه الطفل في ممارسة حقه بطريقة تنسجم مع قدرات الطفل المتطورة.

المادة :١٥

١- تعترف الدول الأطراف بحقوق الطفل في حرية تكوين الجمعيات وفي حرية الاجتماع السلمي.

المادة ١٧:

تعترف الدول الأطراف بالوظيفة الهامة التي تؤديها وسائط الإعلام وتضمن إمكانية حصول الطفل على المعلومات والمواد من شتى المصادر الوطنية والدولية وبخاصة تلك التي تستهدف تعزيز رفاهيته الاجتماعية والروحية والمعنوية وصحته الجسدية والعقلية. وتحقيقا لهذه الغاية تقوم الدول الأطراف بما يلي:-

أ. تشجيع وسائط الاعلام على نشر المعلومات والمواد ذات المنفعة الاجتماعية والثقافية للطفل ووفقا لروح المادة ٢٩.

ب. تشجيع التعاون الدولي في انتاج وتبادل ونشر هذه المعلومات والمواد من شتى المصادر الثقافية والوطنية والدولية.

ج. تشجيع انتاج كتب الاطفال ونشرها.

د. تشجيع وسائط الاعلام على ايلاء عناية خاصة للاحتياجات اللغوية للطفل الذي ينتمي الى مجموعة من مجموعات الاقليات او الى السكان الاصليين .

هـ. تشجيع وضع مبادئ توجيهية ملائمة لوقاية الطفل من المعلومات والمواد التي تضر بصالحه، مع وضع احكام المادتين ١٣و ١٨ في الاعتبار.

المادة ١٨:

تبذل الدول الاطراف قصارى جهدها لضمان الاعتراف بالمبدأ القائل ان كلا الوالدين يتحملان مسؤوليات مشتركة عن تربية الطفل ونموه. وتقع على عاتق الوالدين او الاوصياء القانونيين حسب الحالة المسؤولية الاولى عن تربية الطفل ونموه وتكون مصالح الطفل الفضلى موضوع اهتمامهم الاساسي.

في سبيل ضمان وتعزيز الحقوق المبينة في هذه الاتفاقية على الدول الاطراف في هذه الاتفاقية ان تقدم المساعدة الملائمة للوالدين وللاوصياء القانونين في الاضطلاع بمسؤوليات تربية الطفل وعليها ان تكفل تطوير مؤسسات ومرافق وخدمات رعاية الاطفال.

تتخذ الدول الاطراف كل التدابير الملائمة لتضمن لاطفال الوالدين العاملين حق الانتفاع بخدمات ومرافق رعاية الطفل التي هم مؤهلون لها.

المادة :٢٣

٣- ادراكا للاحتياجات الخاصة للطفل المعوق، توفر المساعدة المقدمة وفقا للفقرة ٢ من هذه المادة مجانا كلما امكن ذلك مع مراعاة الموارد المالية للوالدين او غيرهما ممن يقومون برعاية الطفل، وينبغي ان تهدف الى ضمان امكانية حصول الطفل المعوق فعلا على التعليم والتدريب وخدمات الرعاية الصحية وخدمات اعادة التأهيل والاعداد لممارسة عمل والفرص الترفيهية وتلقيه ذلك بصورة تؤدي الى تحقيق الاندماج الاجتماعي للطفل ونموه الفردي بما في ذلك نموه الثقافي والروحي على اكمل وجه ممكن.

المادة :٢٨

٣_ تقوم الدول الاطراف في هذه الاتفاقية بتعزيز وتشجيع التعاون الدولي في الامور المتعلقة بالتعليم، وبخاصة بهدف الاسهام في القضاء على الجهل والامية في جميع انحاء العالم وتيسير الوصول الى المعرفة العلمية والتقنية والى وسائل التعليم الحديثة وتراعى بصفة خاصة احتياجات البلدان النامية في هذا الصدد.

المادة :٢٩

١-/ج تنمية احترام ذوي الطفل وهويته الثقافية ولغته وقيمه الخاصة والقيم الوطنية للبلد الذي يعيش فيه الطفل والبلد الذي نشأ فيه في الاصل والحضارات المختلفة عن حضارته.

المادة ٣١:

تعترف الدول الاطراف بحق الطفل في الراحة ووقت الفراغ ومزاولة الالعاب وانشطة الاستجمام المناسبة لسنه والمشاركة بحرية في الحياة الثقافية وفي الفنون.

تحترم الدول الأطراف وتعزز حق الطفل في المشاركة في الحياة الثقافية والفنية وتشجع على توفير فرص ملائمة ومتساوية للنشاط الثقافي والفني والاستجمامي وأنشطة أوقات الفراغ.

نشر ثقافة حقوق الطفل:

ان المبادئ الاساسية لترويج اية اتفاقية تعتمد على النقاط التسلسلية التالية:-

أ. الاعلان عن وجود اتفاقية .

ب. التعريف ببنود هذه الاتفاقية.

ج. اعطاء خلفية تاريخية عن الاتفاقيات المشابهة.

د. التركيز على مميزات الاتفاقية وما اتت به من جديد.

هـ. ربط هذه الاتفاقية بالقوانين والثقافات المحلية.

و. نشر بنود الاتفاقية بداية بين القطاعات المؤثرة واصحاب القرار .

ز. نشر بنود الاتفاقية بين كافة شرائح المجتمع.

ح. المطالبة والضغط لتنفيذ بنود الاتفاقية او بعضاً منها.

أساليب نشر وترويج حقوق الطفل:

المحاضرات والندوات والورشات التدريبية.

- المناهج المدرسية.
- الصحف/ الومضات والتقارير الاخبارية .
- الأغاني والاعمال المسرحية.
- التلفزيون / لقطات تلفزيونية T.V Spots .
- المنشورات الاعلانية / البوسترات/ التقاويم السنوية / البرامج السنوية.
- المحادثة المباشرة Mouth Of Word .

المصادر الرئيسية :

- الأطفال أولا – الإعلان العالمي لبقاء الطفل وحمايته ونمائه وخطة العمل- ملخص اليونيسيف / عمان .

- كتاب حقوق الطفل / التطور التاريخي منذ بدايات القرن العشرين للأستاذ غسان خليل – بيروت ٢٠٠٠ .
- مقتطفات من نصوص القرآن الكريم والحديث الشريف والتراث الإسلامي في مجال حقوق الطفل/ هيئة العمل الوطني للطفولة – اللقاء الوطني للإعلان عن تشكيل الائتلاف الوطني للطفولة .

المحتويات :

- حقوق الطفل من منظور دولي / مقدمة .
- حقوق الطفل / التطور التاريخي خلال القرن العشرين .
- الإسلام وحقوق الطفل .
- الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل (CRC).
- الحماية / دور الاتفاقية في حماية الطفل من العنف (Case Study).
- الالتزام .
- الاتفاقية الدولية وثقافة الطفل .
- نشر ثقافة حقوق الطفل .
- أساليب نشر وترويج حقوق الطفل .

إن الشريعة الإسلامية التي تعبر عن دين متكامل، رسمت حقوقا للطفل في إطار خصوصية الطفولة كمرحلة عمرية لها حقوقها وواجباتها، ومن هنا شرع الإسلام للطفل حقوقا تنتظم بها مراحل حياته، فقد حفظ الإسلام للطفل حقه في الحياة منذ أن كان جنينا في بطن أمه، فلا يحق لأحد أن يعتدي على حياة هذا الجنين، كما لا يجوز قتل الطفل خيفة الفقر والإملاق، مصداقا لقوله تعالى {ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق، نحن نرزقهم وإياكم، إن قتلهم كان خطأ كبيرا} أما إذا كان الطفل يتيما فقد حث الإسلام على رعايته والعناية به وايتائه حقوقه {وآتوا اليتامى أموالهم ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب، ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم، إنه كان حوبا كبيرا}، وفي آيات أخرى {فأما اليتيم فلا تقهر}، {كلا بل لا تكرمون اليتيم}، كما رعى الاسلام حق الطفل في النسب حتى لا يضيع ويصبح هملا، كما في قوله تعالى {ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله}.

ويضيف الشيخ فريد الهنداوي أن الشريعة الإسلامية حفظت للطفل أيضا حقوقه الجسدية في التمتع بصحة جيدة وجسد معافى، حيث أكد القرآن الكريم حق الطفل في الرضاعة، كما في قوله تعالى {والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين}، كما رخصت الشريعة للأم أو المرضع الحق في الافطار في رمضان حفاظا على إدرار اللبن لطفلها والذي يحصل به نموه.

أما عن الحقوق المعنوية للطفل فهي تشمل حقه في ان يختار له والده الاسم الحسن اللطيف، كما قال صلى الله عليه وسلم {إنكم تدعون يوم القيامة بأسمائكم وأسماء آبائكم فأحسنوا اسماءكم} ، كما حفظت له حق العناية بنظافته في الثوب والبدن فقد أمرت الشريعة الإسلامية بختان المولود وحلق رأسه، كما حضت على العدل والمساواة بين الأبناء وعدم المفاضلة لولد على آخر بالعطاء لئلا يزرع الكراهية بينهم، فهذا رجل كان عند النبي صلى الله عليه وسلم فجاء ابن له فقبله وأجلسه على فخذه، وجاءت ابنة له فأجلسها بين يديه فقال له النبي {ألا سويت بينهما}.

أما عن مسؤولية تنفيذ هذه الحقوق المكتسبة للطفل وصيانتها، فيؤكد الشيخ فريد الهنداوي ان توفير حقوق الطفل يقع على كاهل المجتمع الذي يولد فيه الطفل وينشأ وينمو، ويشمل المجتمع الأسرة والمدرسة ومؤسسات التنشئة الاجتماعية، ولكنه يشير إلى عظم مسؤولية الأب والام والاخوة والاخوات في تشكيل عقل الطفل وروحه ونفسه، حيث تنعكس فيه اخلاقهم وقيمهم الاسرية الحسنة وغير الحسنة على السواء، اما المدرسة فهي التي يتلقى فيها الطفل علومه

الأولى ويتشكل فيها سلوكه الاجتماعي مع الآخرين(www.startimes.com) .

المصادر

* القرآن الكريم .

* علي، حسن (١٩٨٢) : **حقوق الإنسان** ،منشورات وكالة المطبوعات، الكويت.

* مجذوب، محمد سعيد (١٩٨٦) : **الحريات العامة وحقوق الإنسان** ،ط ١ ، طرابلس .

* مطرود ، صلاح حسن (١٩٩٥) : **السيادة وقضايا حقوق الإنسان وحرياته الأساسية** ،أطروحة دكتوراه غير منشورة،جامعة بغداد.

* http://www.alnoor.se/article.

* http://www.rwi.lu.se/tm/ThemeMaps.html.

* http://www.demoeracy.se/ar/aro6.

* http://www.alnoor.se/article.

* http//www.startimes.com.

* http//www.ahewar.org/about.asp.

العنف الاسري واثره على السلم الاجتماعي

م.د ثائر محمود عبيد الشجيري **م.م. بلال طارق حسين الشجيري**
الجامعة العراقية/ كلية التربية للعلوم الانسانية **جامعة الانبار**/ كلية التربية للعلوم الانسانية

المستخلص

يعد العنف البشري والاسري هو من اشهر انواع العنف انتشاراً في زمننا الحاضر وقد يتصور البعض ان مشكلة العنف من المشاكل الطارئة والحديثة التي ظهرت في المجتمع البشري أخيراً، وانها لم تكن موجودة من قبل، فهي واحدة من الظواهر التي طرأت على المجتمع نتيجة وجود التطور والتغيرات التي اصابت المجتمع بأكمله، لكن ما ذكر غير صحيح، وان مشكلة العنف مشكلة قديمة وليست وليدة هذه التطورات والتي يعايشها المجتمع اليوم، بل هي قديمة قدم البشرية، ويمكن القول بأن اول ظهور لها يوم قام قابيل بقتل أخيه هابيل وقصتهما مذكورة في القرآن الكريم.

ثم تطور العنف من ممارسته ثم الى عنف فردي وعنف جماعي باشكال متعددة، ولهذا فقد انتشر اليوم في بيوتنا جفاء بين الاب وابنائه، وبين الام وابنائها، وبين الزوج وزوجته، وقد يلجأ بعض الرجال الى الشدة والعنف ظناً منهم انهم بذلك يحكمون السيطرة ويسيّرون امور بيوتهم وحياتهم بالطريقة المثلى، من شأنها ان تنشئ جيلاً مهذباً مثقفاً، والحصول على زوجة مطيعة تحفظ البيت والاولاد، لكن هذا السلوك ليس من شأنه الا ان يهدم بيوتاً، وشرد نساءً واطفالاً، ويتسبب في انتشار الكثير من الحالات النفسية والاضطرابات السلوكية لدى افراد العائلة، واصبح العنف قد يطال الفرد والمجتمع في العائلة وخصوصاً ضد النساء والاطفال له اثراً كبيراً على الحياة الاجتماعية، فالذين تعرضوا للعنف في الصغر أثّر عليهم سلباً في الكبر، اذ دمر شخصياتهم وجعلها مستكينة مهضوماً حقها، وغير قادرة على ادارة شؤونها...ولهذا تكون ظاهرة العنف من اكثر الظواهر خطراً على الاسرة والفرد والمجتمع، وينشأ عندهم خطيرة في العلاقات والسلوك. ، ولذلك تقتضي مشكلة البحث هو الابتعاد عن العنف في الاسرة والمجتمع

بشتى اشكاله واشاعة روح التعاون والتسامح والمحبة بين ابناء البلد الواحد، وان اختلفت افكارهم او معتقداتهم.

واقتضت طبيعة البحث على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة وتوصيات.

اما المبحث الاول : تناولت فيه العنف والاسرة وموقف الشريعة الاسلامية منه. وأما المبحث الثاني: تناولت فيه: دوافع واسباب واصناف العنف في الاسرة. وأما المبحث الثالث: تناولت فيه علاج العنف في نطاق الاسرة والمجتمع. وختمت البحث بذكر أهم النتائج والتوصيات.

Abstract

Human and family violence is one of the most prevalent types of violence in our time. Some may think that the problem of violence is one of the most urgent and recent problems that has emerged in human society. It has not existed before. It is one of the phenomena that occurred in society due to the evolution and changes that The problem of violence is an old problem and not the result of these developments, which are experienced by society today, but are as old as humanity. It can be said that the first appearance on the day Cain killed his brother Abel and their story is mentioned in the Koran.

And then the violence evolved from the practice and then to individual violence and collective violence in multiple forms, so today spread in our homes between the father and his sons, and between the mother and children, and between husband and wife, and may resort to some men to the intensity and violence thinking that they are thus ruling and control the things of their homes and lives In the best way, would create a cultured and educated generation and get a obedient wife who would save the house and children. But this behavior would not only demolish homes, displace women and children, and cause widespread psychological and behavioral disorders among family members. Affects the individual and society In the family, especially against women and children, it has a great impact on social life. Those who have been subjected to violence at a young age have had a negative effect on their lives. They have destroyed their personalities and made them resentful, deprived of their rights and unable to manage their affairs. The individual and society, and they have serious relationships and behavior. Therefore, the problem of research is to avoid violence in the family and

society in all its forms and to spread the spirit of cooperation, tolerance and love among the people of one country, and that their ideas or beliefs differ.

The nature of the research required an introduction, three investigations, a conclusion and recommendations.

The first topic dealt with violence and family and the position of Islamic law. The second topic dealt with the motives, causes and types of violence in the family. The third topic dealt with the treatment of violence within the family and society. The research concluded by mentioning the main findings and recommendations.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، القائل في محكم التنزيل : "خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ"(١). والصلاة والسلام على سيدنا محمد القائل : "إن الله رفيق يحب الرفق ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف وما لا يعطي على ما سواه"(٢) وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً...اما بعد...

العنف البشري والاسري هو من اشهر انواع العنف انتشاراً في زمننا الحاضر وقد يتصور البعض ان مشكلة العنف من المشاكل الطارئة والحديثة التي ظهرت في المجتمع البشري أخيراً، وانها لم تكن موجودة من قبل، فهي واحدة من الظواهر التي طرأت على المجتمع نتيجة وجود التطور والتغيرات التي اصابت المجتمع بأكمله، لكن ما ذكر غير صحيح، وان مشكلة العنف مشكلة قديمة وليست وليدة هذه التطورات والتي يعايشها المجتمع اليوم، بل هي قديمة قدم البشرية، ويمكن القول بأن اول ظهور لها يوم قام قابيل بقتل أخيه هابيل وقصتهما مذكورة في القرآن الكريم.

ثم تطور العنف من ممارسته ثم الى عنف فردي وعنف جماعي باشكال متعددة، ولهذا فقد انتشر اليوم في بيوتنا جفاء بين الاب وابنائه، وبين الام وابنائها، وبين الزوج وزوجته، وقد يلجأ بعض الرجال الى الشدة والعنف ظناً منهم انهم بذلك يحكمون السيطرة ويسيّرون امور بيوتهم وحياتهم بالطريقة المثلى، من شأنها ان تنشئ جيلاً مهذباً مثقفاً، والحصول على زوجة مطيعة تحفظ البيت والاولاد، لكن هذا السلوك ليس من شأنه الا ان يهدم بيوتاً، وشرد نساءً

واطفالاً، ويتسبب في انتشار الكثير من الحالات النفسية والاضطرابات السلوكية لدى افراد العائلة، واصبح العنف قد يطال الفرد والمجتمع في العائلة وخصوصاً ضد النساء والاطفال له اثراً كبيراً على الحياة الاجتماعية، فالذين تعرضوا للعنف في الصغر أثّر عليهم سلباً في الكبر، اذ دمر شخصياتهم وجعلها مستكينة مهضوماً حقها، وغير قادرة على ادارة شؤونها...ولهذا تكون ظاهرة العنف من اكثر الظواهر خطراً على الاسرة والفرد والمجتمع، وينشأ عندهم خطيرة في العلاقات والسلوك.

وقد اكد القرآن الكريم من خلال آياته على حالة التطور الموجودة للعنف، وذلك من خلال اشارته الى تعرض انبيائه ورسله الى العنف باشكاله المتعددة، ومن ذلك لما ارتد بنو اسرائيل وعمدوا الى عبادة الاصنام قاموا بتعذيب الانبياء، وقتلهم. ولأهمية البحث كبيرة جداً في مواجهة الهجمة العنيفة ضد ابناء الامة الاسلامية المستهدفة، واشاعة روح الخلاف والفرقة بين صفوف ابنائها، ولذلك تقتضي مشكلة البحث هو الابتعاد عن العنف في الاسرة والمجتمع بشتى اشكاله واشاعة روح التعاون والتسامح والمحبة بين ابناء البلد الواحد، وان اختلفت افكارهم او معتقداتهم.

واقتضت طبيعة البحث على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة وتوصيات.

اما المبحث الاول : تناولت فيه العنف والاسرة وموقف الشريعة الاسلامية منه. وأما المبحث الثاني: تناولت فيه: دوافع واسباب واصناف العنف في الاسرة. وأما المبحث الثالث: تناولت فيه علاج العنف في نطاق الاسرة والمجتمع. وختمت البحث بذكر أهم النتائج والتوصيات.

وختاماً اسأل الله تعالى ان يهدينا لأحسن الاخلاق والاعمال وان يجعلنا مجتمعاً متراحماً متكاتفاً انه سميع مجيب.

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله وصحبه أجمعين.

المبحث الاول

العنف والاسرة وموقف الشريعة الاسلامية منه.

المطلب الاول – تعريف العنف في اللغة والاصطلاح :

– تعريف العنف في اللغة : وهو ضد الرفق، ويراد به الشدة والخرق، واذ جاء ذلك من معجمات اللغة العربية.

– قال ابن منظور:

عنف : العنف : الخرق بالأمر وقلة الرفق به ، وهو ضد الرفق . وهو بالضم الشدة والمشقة ، وكل ما في الرفق من الخير ، ففي العنف من الشر مثله[٣].

– والعنف : يدل على خلاف الرفق[٤]، ويقال : اعتنف الأمر أخذه بشدة، والعنيف الشديد من القول والفعل وقال: عنف عنفاً فهو عنيف ، ومنه يسمى من ليس له رفق بركوب الخيل عنيفاً[٥].

– العنف في الاصطلاح :

قد عرف العنف بتعريفات عديدة نظراً لتعدد الفلسفات ومناهج المعرفة وتعدد الزوايا المنظور منها اليه، ومن أهمها :

١. يقول المناوي : "العنف عدم الرفق"[٦].
٢. بانه سلوك ، او فعل يتسم بالعدوانية يصدر عن طرف قد يكون فرداً، او جماعة، او طبقة سياسية، او دولة بهدف استغلال واخضاع طرف آخر في اطار علاقة قوة غير متكافئة اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً مما يتسبب في احداث اضرار مادية، او معنوية لفرد، او جماعة، او طبقة اجتماعية، أو دولة أخرى[٧].
٣. عرف بانه نمط من انماط السلوك ينتج عن حالة احباط. ويكون مصحوباً بعلامات التوتر، ويحتوي على نية مبيتة لإلحاق ضرر مادي او معنوي بكائن حي، او بديل عن كائن حي[٨].
٤. وعرف ايضاً بانه هو استعمال القوة في غير محلها بعيداً عن الرفق. وعن الحد الذي شرعه الله، او المتفق عليه في القوانين الوضعية[٩].
٥. وعرف العنف بانه ضد الرفق واللطف وهو الشدة والمشقة، والرفق : لين الجانب بالقول والفعل والأخذ بالسهل[١٠].
٦. وعرف بانه اللجوء غير المشروع الى القوة، سواء للدفاع عن حقوق الفرد، او حقوق الجماعة[١١]. ولم ترد لفظة العنف في القرآن الكريم، اذ يجد المتتبع خلو آياته الكريمة

من ذلك، لكننا نجد اشارات الى الامر باللطف والرحمة واللين، من ذلك قوله تعالى :"فبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ"(١٢)

المطلب الثاني : تعريف الاسرة في اللغة والاصطلاح :

– الاسرة في اللغة : مشتقة من الفعل (أَسْر) بمعنى الشد والقيد والعصب(١٣).

والأسْرَةُ (بالضم) لها معانٍ عديدة، منها التماسك بين افراد الاسرة.

ا– الدرع الحصينة للدلالة على القوة.

ب–اقارب الرجل من قبل ابيه.

ج– تكون الاسرة بمعنى الرهط ، أي العشيرة ؛ لأن الرجل يتقوى بهم(١٤)، ومنه قوله تعالى: "وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ"(١٥)، وقوله تعالى: "ولَوْلاَ رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ"(١٦).

أي: لولا اقاربك وعشيرتك لرجمناك، وهذا ما يدل على القوة والتماسك بين افراد الاسرة(١٧).

– الاسرة في الاصطلاح : قد عرفت الاسرة بتعريفات عديدة، ومن اهمها :

١. هي الوحدة الاولى لبناء المجتمع، والتي تكون العلاقات مباشرة، ويتم بداخلها تنشئة الفرد اجتماعياً يشعر فيها بالامن والسكينة(١٨).

٢. عرف بانها نظام اجتماعي دائم يعمل على ضبط الاخلاق والسلوك الذي يتلقى فيه اول دروس الحياة الاجتماعية(١٩).

٣. وعرف بانها هي المؤسسة الاجتماعية التي تنشأ من اقتران الرجل بامرأة بعقد يرمي الى انشاء اللبنة التي تساهم في بناء المجتمع(٢٠).

المطلب الثالث : موقف الشريعة من العنف

ان العنف غير المنضبط يمثل وجوده خطراً شديداً ، ممثلاً بقوله تعالى: "لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ الفَسَادَ(٢١).

وبهذا اصبح العنف يبرز صورة حقيقية في كل عمل يهدد أمن الناس الجسدي ، او ممتلكاتهم، بل حتى افكارهم ومعتقداتهم، وارثهم الحضاري والثقافي. والعنف ظاهرة خطيرة جرمية أكد الاسلام على حرمة التعامل به مع بني البشر، فضلاً عن المخلوقات الاخرى بكافة اشكالها وانواعها ، اذ ورد في السنة النبوية ان امرأة دخلت النار في هرة عذبتها.

عن ابن عمر (ﷺ) عن النبي (ﷺ) قال: "دخلت امرأة النار في هرة ربطتها فلم تطعمها ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض"(٢٢).

وقد أكد سيدنا عبد الله بن عمر (ﷺ) على هذا المعنى حينما قَالَ: كُنَّا نمشي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ، فَانْطَلَقَ لِحَاجَتِهِ فَرَأَيْنَا حُمَرَةً مَعَهَا فَرْخَانِ فَأَخَذْنَا فَرْخَيْهَا، فَجَاءَتِ الْحُمَرَةُ فَجَعَلَتْ تَفْرِشُ، فَجَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ فَقَالَ: «مَنْ فَجَعَ هَذِهِ بِوَلَدِهَا؟ رُدُّوا وَلَدَهَا إِلَيْهَا». وَرَأَى قَرْيَةَ نَمْلٍ قَدْ حَرَّقْنَاهَا فَقَالَ: «مَنْ حَرَّقَ هَذِهِ؟» قُلْنَا: نَحْنُ. قَالَ: «إِنَّهُ لَا يَنْبَغِي أَنْ يُعَذِّبَ بِالنَّارِ إِلَّا رَبُّ النَّارِ»(٢٣).

ومما يدل لنا على اهمية هذا الموضوع قدر تعلقه بحقوق المخلوقات جميعاً، ولكن قد تبرز العنف ظاهرة طارئة يتوجب فيها اللجوء اليه حينما يستلزم الامر دفع المخاطر ورفع المظالم، ودفع العنف الاكبر متمثلاً بقوله تعالى : "كتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تُحِبُّواْ شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ"(٢٤).

وقد اكدت السنة النبوية الشريفة على حرمة دم المسلم بقوله (صلى الله عليه وآله وسلم): (لا يحل دم امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله ، وأني رسول الله ، إلا بإحدى ثلاث : الثيّب الزاني ، والنفس بالنفس ، والتارك لدينه المفارق للجماعة)(٢٥).

ولا يحل العنف الا في حالات منضبطة يحددها القضاء لندفع بذلك عنفاً أكبر، وفتنة اعظم، عبر القرآن عنه بذلك في قوله تعالى : "وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَاْ أُولِيْ الأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ"(٢٦).

وأما في غير ذلك فالعنف امر محرم غير مشروع يؤدي الى فتنة الناس واهلاك الحرث والنسل.

ومما جاء في ذم العنف والشدة قوله (ﷺ): «لَيْسَ الشَّدِيدُ بالصُّرَعَةِ، إنَّمَا الشَدِيدُ الَّذِي يَملكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الغَضَبِ»(٢٧) .

وبهذا فان الاسلام يحارب العنف بكافة اشكاله وانواعه، والآيات القرآنية والاحاديث النبوية كثيرة تحذر من العنف، ومعظم الذين يستخدمون العنف في بيوتهم، وفي اسرهم، وفي بلادهم لم يكونوا متشبعين بروح وتعاليم الاسلام السمحاء، ولهذا ان الاسلام حث نبذ العنف داخل الاسرة بكافة اشكاله، وفي معالجة المشكلات النفسية والاجتماعية، وقد حرص الاسلام على كرامة المرأة زوجة كما حرص عليها بنتاً، واهتم الاسلام بها، عندما يقدم الانسان على اختيار المرأة زوجة له عليه ان يختار الزوجة الصالحة ذات الدين تطبيقاً لقوله (ﷺ) : "تنكح المرأة لأربع لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك"[٢٨].

وكذلك على المرأة اختيار الزوج الصالح امتثالاً لقوله تعالى: "وَلاَ تَنكِحُواْ الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ وَلأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلاَ تُنكِحُواْ الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُواْ وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ أُوْلَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللّهُ يَدْعُوَ إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ"[٢٩]

وان مصاحبة اهل الدين في كل شيء هي الاولى ؛ لأن مصاحبهم يستفيد من اخلاقهم وبركتهم وطرائقهم، ولاسيما الزوجة، فهو اولى من يعد دينه ؛ لأنها شريكته وأم اولاده وامينة على ماله ومنزله وعلى نفسها[٣٠].

وبهذه الادلة من القرآن والسنة النبوية تبين لنا بوضوح موقف الشريعة الاسلامية الرافض للعنف بكافة اشكاله المادية والمعنوية.

المبحث الثاني

دوافع العنف واسبابه واصنافه في الاسرة

المطلب الاول: دوافع العنف :

لابدَّ للباحث او القارئ الشاخص لمظاهر العنف ان يتعرف على اسباب العنف ودوافعه لتجنب الوقوع في هذا الخطر، خاصة في المجتمعات المسلمة، التي ينبغي ان تعم فيها روح المحبة والتسامح والاخوة والمودة.

لقول النبي (ﷺ) : «تَرَى المُؤْمِنِينَ فِي تَرَاحُمِهِمْ وَتَوَادِّهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ، كَمَثَلِ الجَسَدِ، إِذَا اشْتَكَى عُضْوًا تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ جَسَدِهِ بِالسَّهَرِ وَالحُمَّى»[٣١].

ومن اهم اسباب انتشار ظاهرة العنف، والتي يجب على الامة معالجتها للخروج من محنتها :

اولاً : الدوافع الاقتصادية :

تحصل الكثير من الاعمال العنفية نتيجة دوافع اقتصادية ولتحقيق مكاسب مالية ساهمت في تفشي العنف الاسري بالمجتمع كالفقر والبطالة فضلاً عن انتشار مظاهر الحياة المادية في كافة المدن نتج عن هذا التحول العولمة التي اجتاحت العالم واجهت بعض الاسرغير قادرة على مجاراة هذا التحول فاصبح الفقر والعجز المادي، ومن الاسباب...غياب احترام حقوق الفرد او الافراد في الاسرة لعدم وجود نظام قانوني يوفر الحماية الكافية لعلاقة افراد العائلة[٣٢]. وتسلط الطغاة على اقوات الشعوب وخيراتهم بشكل بشكل كبير يبدأ البحث عن موارد مالية بصورة غير مشروعة، وتستغل العصابات المجرمة هذه الدوافع والاسباب الاقتصادية في زرع بذور العنف والقتل.

فالظروف الاقتصادية والاجتماعية غير المستقرة التي لا يتحقق فيها تلبية احتياجات الناس تعدم التعصب وتجعل النفوس ميالة الى رفض الآخرين[٣٣].

ومن اهم الاسباب الاقتصادية :

١. سوء توزيع الثروات، فانت ترى الفئات التي تتصف بالغنى الفاحش تتمتع بامتيازات كثيرة، بينما فئات اخرى لا تنال من الدنيا الا الفقر.

٢. غياب روح التكافل الاجتماعي ، وسببه ان الاغنياء لا يخرجون زكاة اموالهم التي فرضها الله تعالى عليهم، لقوله تعالى: "وآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلاَ تُبَذِّرْ تَبْذِيراً"(٣٤).

٣. انتشار الطرق غير المشروعة في الكسب والحصول على الرزق مثل: الرشوة والربا والسرقة وغيرها(٣٥).

٤. رب الاسرة وممارسة العنف مع ابنائه او مع زوجته كسبب يفرغ فيه شحنات فشله في توفير ضروريات الحياة الاساسية والمادية التي تحتاجها الاسرة، وقد اثبتت الدراسات الاسرية والعنف داخل البيت له ثمة علاقة قوية تجمع بين الجنس والفقر، وبين العنف، واحياناً عندما يعجز رجل البيت او الاسرة عن تلبية متطلباته الاقتصادية والمادية يلجأ الى طرق اخرى توفر له النواحي المادية كصورة من صور العنف كالاستيلاء على ممتلكات المرأة (الزوجة) ، او الام، او الاب، بالقوة او السطو على مدخراتهم(٣٦). وما ذلك الا لبيان خطورة عدم توفير الوسائل العملية للحصول على الرزق الحلال الذي يعف النفوس عن الحرام، اذ قال النبي(ﷺ) :(ما أكل أحد طعاماً خير من أن يأكل من عمل يده، وإن نبي الله داود كان يأكل من عمل يده)(٣٧). وما ذلك الا لبيان خطورة عدم توفير العمل وانهيار الوضع الاقتصادي بشكل عام، وسبب ظاهرة العنف هو : فقدان الثقة في النظام الاجتماعي القائم، والفروق الشاسعة بين الطبقات في انهيار قيمة العمل واهداره، ولم يعد العمل الآن هو مصدر الثروة، ولا مصدر الهيبة والاحترام، وانما اصبحت الطرق غير المشروعة هي التي تجلب الثراء، واصبح العمل غير مقترن بحسن الجزاء، فيجب ان نعيد القيمة الحقيقية للعمل(٣٨).

فالفقر في حد ذاته دافع لارتكاب جرائم العنف، كما ان ما يصاحبه من اوضاع اجتماعية ونفسية وعوامل خارجية تولد الاحساس بالظلم والاضطهاد، وبالتالي التورط في ارتكاب جرائم العنف.

فانتشار البطالة في المجتمع داء خطير، وأيما مجتمع تكثر فيه البطالة ويزيد فيه العاطلون، وعدم توفير فرص العمل لهم، فان ذلك يفتح ابواباً من الخطر على مصراعيها من

امتهان العنف والجريمة والمخدرات، والاعتداء والسرقة والى ما ذلك، فهذا يولد سخطاً عاماً يشمل كل من بيده الأمر قرب او بعد، فان الناس يحركهم الجوع والفقر والعوز ويسكتهم المال.

ثانياً: الدوافع الثقافية والاجتماعية :

قد تمثل تمثل هذه الدوافع العنف الذي تمارسه بعض الجماعات المتطرفة ضد بعض التقاليد او القيم السائدة في المجتمع، وذلك من خلال الاحتجاج والرفض والمعارضة للظواهر الوافدة على المجتمع من خارجه، او القيام بمقاطعة كل ثقافة غربية عن بيئة المجتمع واخلاقه واتهام المجتمعات بالجاهلية المعاصرة.

قد يشيع بين الناس لا يوجد علاج لما نشاهد من معصية، او تقصير في طاعة الله عزوجل الا بما يسمى بـ "العقوبات الصارمة" : هي التي تحمي هيبة الدولة وتحفظ المجتمع، وهذا وان صح، وادت العقوبة غرضها في اخافة الناس، فانها تؤدي الى غرض آخر اكثر خطورة وأهمية، وهو قتل الروح المعنوية وقبر الايجابية المحركة لعامة الشعب...بمعنى آخر لكي يؤمن الحاكم الظالم نفسه وبطانته ضد تحرك الشعب ليتحرروا من ظلمه، فانه قتل فيهم النخوة والحمية"(٣٩).

وعلى هذا ينبغي التعامل مع هذه المسائل بشيء من الحرص والدقة حتى لا تولد آثار سلبية على الواقع الاجتماعي والثقافي.

ويتمثل ذلك في العادات والتقاليد التي اعتادها المجتمع، والتي تتطلب من الرجل قدراً من الرجولة، فان الرجل في بيته يجب عليه ان يستخدم العنف مع اسرته، والعنف هو المقياس الذي يمكن من خلاله معرفة المقدار الذي يتصف به الانسان من الرجولة، والا فهو ساقط من عداد الرجال، وتتمثل في الخلافات الزوجية والاسرية، والتدخل الذي يفسد اجواء البيت الاسري، والتباين الاجتماعي والثقافي والعائلي، وكل هذا يؤدي الى تصدع فيزيقي وسيكولوجي يمكن ان يؤدي الى تفجر العنف واستمرار الصراع والاضطراب الذي يخيم على الاسرة، ويهدد بنيان المجتمع ويفككه(٤٠).

ثالثاً : الدوافع النفسية :

يجمع علماء النفس والاجتماع على ان الكائن الحي البشري مدني بطبعه، أي: خاضع للتأثير العام لجو المجتمع، الامر الذي يولد ظهور الانظمة الاجتماعية باطرها المتنوعة كالنظام

الاسري والنظام الاقتصادي الى غير ذلك، وهذه النظم بدورها ستحدد موقع الفرد من المجتمع ومكانته سلباً او ايجاباً او ما يسمى بالدور وترجع الاسباب النفسية الى[٤١]:

١. اذا وجد الانسان واقعاً لا يقبله فانه يلجأ لا شعورياً الى رد فعل معاكس لهذا الواقع، وكلما كان الدافع قوياً كان رد الفعل قوياً، بل قد يؤدي الى التطرف والعنف[٤٢].
٢. اسباب ترجع الى شخصية القائم بالعنف، كأن يكون لديه خلل في الشخصية بمعاناته من اضطرابات نفسية، او تعاطي المسكرات والمخدرات، او يكون لديه مرض عقلي.
٣. العنف ضد الاشخاص منذ صغرهم يكون طابع العنف لديهم أمر طبيعي لتعلمهم منذ صغرهم على العنف، وقد اكدت الدراسات الحديثة التي اجريت على الاطفال ان من يمارس العنف وهو صغير سيمارسه لاحقاً مع عناصر البيئة، ومع اصدقائه، او من يتعامل معهم، وخاصة مع زوجته واطفاله.
٤. من الاسباب شعور الشخص المتزايد بالاحباط وضعف الثقة في النفس فيدفع ذلك الى ممارسة العنف[٤٣]

رابعاً : الدوافع السياسية :

ويقصد منها الممارسات التي تتضمن استخداماً فعلياً للقوة او تهديداً باستخدامها لتحقيق اهداف سياسية تتعلق بشكل نظام الحكم وتوجهاته الايدلوجية وسياساته الاقتصادية والاجتماعية.

يقول الكاتب مصطفى حجازي: "ردود فعل السلطة عنيفة ومباشرة وتأخذ طابعاً مادياً، والبنية الاجتماعية التي تنتج عن هذه الوضعية جامدة متصلبة، لا تتضمن أي صمامات أمان، أو أي تقنية للعدوانية التي لابدَّ ان تتراكم، وذلك ان هذه العدوانية لابدَّ ان تنفجر في الداخل والخارج تبعاً للظروف"[٤٤].

وقد يعد اهمال الرعية، او التقصير في امورهم وفي ما يصلحهم، من الاسباب المشجعة للعنف، ولذلك على جميع من يتولى أمور المسلمين ان يقوم بما امره الله به من اداء الامانة، وحفظ الديانة، والنصح للامة، الصدق مع الرعية، وتلبية حاجات الناس، فمتى اهمل ارباب المسؤولية او تقاعسوا في اعطاء حقوق الناس لهم، وقصروا مع شعوبهم، يدل ذلك مفتاح الضياع وطريق المهالك.

يقول النبي (ﷺ) : ((إن الله سائل كل راع عما استرعاه, حفظ أم ضيع؟ حتى يُسأل الرجل عن أهل بيته)) [٤٥].

ولذلك يكون التخلص من السلطات السياسية سبباً رئيسياً في ظهور العنف، وليس من الحكمة ان تمتهن كرامة الانسان او تسقط حقوقه .

المطلب الثاني : اسباب العنف في الاسرة :

قد يكمن انتشار ظاهرة العنف في المجتمع لاسباب عدة، وساذكرها بايجاز :

١. اول عامل من عوامل العنف هو النساء كالزوجة هي أحد العوامل الرئيسية لبعض انواع العنف والاضطهاد، وذلك لتقبلها له واعتبار التسامح والخضوع او السكوت عليه كردة فعل لذلك مما يجعل الآخر يأخذ في التمادي والتجرأ اكثر فاكثر، وقد تتجلى هذه اكثر عند فقد المرأة من تلتجأ اليه، ومن يقوم بحمايتها[٤٦].
٢. قلة ثقافة الاسرة والفارق بين الزوجين اذا كانت الزوجة هي الاعلى بالاضافة الى تدني المستوى الثقافي للاسر، وللافراد يولد التوتر وعدم التوازن لدى الزوج كردة فعل له، فيحاول تعويض هذا النقص بحثاً عن المناسبات التي يمكن انتقاصها واستصغارها بالشتم او الاهانة او حتى الضرب[٤٧].
٣. تربية رب الاسرة هي اساس العنف الذي نشأ عليه الاطفال، وقد تكون اسس التربية العنيفة التي نشأ عليها الفرد هي التي تولد لديه العنف، اذ تجعله ضحية له، اذ تشكل له شخصية ضعيفة وتائهة وغير واثقة، مما يؤدي الى العنف في المستقبل، بحيث يستقوى على الاضعف منه، وهي المرأة، وكما معروف ان العنف يولد العنف[٤٨].
٤. التقاليد والعادات الجاهلية، والتي تمسك الناس بها، التي تفرق بين الذكر على الانثى مما يؤدي الى تصغير وتضئيل الانثى ودورها، وفي المقابل تكبيره وتحجيمه حجماً أكبر بالنسبة الى الذكر ودوره اذ يعطى الحق دائما للمجتمع الذكوري للهيمنة والسلطنة وممارسة العنف على الانثى منذ الصغر، وتعويد الانثى على تقبل ذلك، وتحمله والرضوخ اليه، اذ انها لا تحمل ذنباً سوى انها ولدت أنثى[٤٩].
٥. الاسباب الاقتصادية : ومن اهم دوافع العنف الاقتصادي ضد الاسرة عدم فهم ان الحياة الزوجية شراكة، وان الحب له ترجمة بمشاعر وماديات، ومع الشراكة المادية تحتاج لفهم

الادوار داخل الاسرة، فالخلل المادي الذي يواجهه الفرد او الاسرة، والتضخم الاقتصادي الذي ينعكس تماماً على المستوى المعيشي لكل من الفرد او الجماعة، حيث يكون من الصعب الحصول على لقمة العيش، ومن المشكلات الاقتصادية التي تضغط على الآخر ان يكون عنيفاً. ويصب جام غضبه على المرأة، بالاضافة الى ذلك النفقة الاقتصادية التي تكون للرجل على المرأة، اذ انه من يعول المرأة فلذا يحق له تعنيفها، ومن الطرف الآخر تقبل المرأة بهذا العنف ؛ لأنها لا تتمكن من اعالة نفسها او اعالة اولادها(٥٠).

٦. عنف الحكومات والسلطات : قد تأخذ الاسباب نطاقاً اوسع ودائرة اكبر عندما يصبح بيد السلطة العليا الحاكمة، وذلك بسن القوانين التي تعنف المرأة، او تأييد القوانين لصالح من يقوم بعنفها، او عدم استنصارها عندما تمد يدها لأخذ العون منهم، فمهما اختلفت الاسباب والمسببات تبقى ظاهرة العنف ضد المرأة ترصد نسبة ٧٠% من جميع النساء اللاتي يمتنَ ما بين الخامسة عشرة، والرابعة والاربعين في جميع انحاء العالم حسب التقرير الصادر عن منظمة الصحة العالمية(٥١).

المطلب الثالث : اصناف العنف الاسري :

الصنف الاول : العنف ضد الوالدين :

ذكر الله تعالى في القرآن الكريم، واوصى بالبر بهما، وعدم نهرهما، بل لا يجوز ان تقول لهما أف، واوصى بحسن معاملتهما وأمر بخفض جناح الرحمة لهما، وغيرها الكثير من الوصايا الربانية القرآنية، فضلاً عن السنة النبوية الشريفة، التي تحث الابناء على حسن التعامل معهما، وخاصة عند بلوغ الكبر، ادلة كثيرة تدل على ذلك.

الادلة من القرآن الكريم :

– قوله تعالى : "وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاَهُمَا فَلاَ تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيماً"(٥٢).

–قوله تعالى : "وَاعْبُدُواْ اللّهَ وَلاَ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً"(٥٣).

وبيّن في موضع آخر ان برهما لازم[٥٤] ولو كانا مشركين داعين الى شركهما كقوله تعالى : "وَإِن جَاهَدَاكَ عَلى أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفاً وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ"[٥٥].

وقوله تعالى: "وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْناً وَإِن جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ"[٥٦]. وهذا الاحسان المأمور به في الآيات المذكورة آنفا[٥٧].

فتأمل في ذلك اللطف القرآني بالوالدين رعايةً وخدمةً ونفقة، وتأمل في ذلك حال الكثير من الناس، بل حال الكثير من المجتمعات التي ابتلاها وابتليت بعقوق الوالدين، وايذائهما بدنياً ومعنوياً وهجرهما وعدم الاحسان والوفاء لهما بادنى الالتزامات الادبية نحوهما، من سباب وشتم وضرب وحرب نفسية الى ان ينتهي الحال بهما في احسن الاحوال ان يقوم الولد بوضع والديها بدور رعاية المسنين .

اما الادلة النبوية : وردت احاديث عدة تحذر من العنف ضد الآباء[٥٨].

منها قوله – صلى الله عليه وسلم : " من الكبائر شتم الرجل والديه " . قالوا : يا رسول الله ، وهل يشتم الرجل والديه ؟ قال : " نعم ، يسب أبا الرجل ، فيسب أباه ، ويسب أمه ، فيسب أمه "[٥٩]

الصنف الثاني : عنف الوالدين ضد ابنائهم :

بعد ان بينا ان للوالدين حقاً عظيماً على ابنائهما، وهذا التعظيم والاجلال الشرعي لمنزلة الوالدين وتعظيم حقهما على الابناء دلت عليه نصوص القرآن والسنة، منها :

أن رجلاً قال: يا رسول الله إن لي مالاً وولداً ، وإن أبي يريد أن يجتاح مالي، فقال: "أنت ومالك لأبيك"[٦٠].

فهذه الامور تحتاج الى وقفة تصحيح وترشيد وتصويب، ايعرف كل من الاباء والابناء ما له فيؤديه، وما عليه فيوفيه.

سأقوم بذكر بعض النماذج من العنف الابوي نحو الابناء:

النموذج الاول: التساوي بين افراد العائلة :

وهو الاصل الذي امر الله تبارك وتعالى به التسوية بين الابناء وعدم التفرقة بينهما ومعاملتهم بميزان واحد من حيث التقبيل والبشاشة والاهتمام والرعاية. لأن الله تعالى أمر بالعدل امراً عاماً، وقد تطرأ مصلحة عارضة كالشفقة على الصغير حتى يكبر، وعلى المريض حتى يبرأ ، ونحوهما ثم يرجع الى الاصل المقدر من لزوم العدل بين الابناء جميعاً ذكوراً واناثاً.

إذاً (لا يحل لشخص ان يفضل بعض ابنائه على بعض في العطاء لما في ذلك من زرع العداوة وقطع الصلات التي امر الله بها ان توصل. وقد ذهب بعض العلماء الى هذا التفضيل فقالوا: ان التفضيل بين الاولاد باطل وجور ويجب على فاعله ابطاله)[٦١].

واستدلوا بهذا ان الصحابي الجليل النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ اعطى ولده عطية، فجاء الى النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ليشهد عليه، فقال له (ﷺ) : أَكُلَّ وَلَدِكَ اعطيته هذا ، قَالَ : لَا ، قَالَ : (اليس تريد منهم البر مثل ما تريد من ذا) ، قال : بلى، قال : فاني لا اشهد ، وفي رواية : (لا تشهدني على جور)[٦٢].

وفي توضيحه (ﷺ) لشرط عدل الاب في التسوية بين الابناء مقابل برهم له، يتبين مدى التوازن في الحكم بين اداء الواجب قبل المطالبة بالحقوق وفي قوله (ﷺ): (اتقوا الله واعدلوا بين أولادكم)[٦٣]. أهمية دور القيادة في وضع اسس ومبادئ، او معايير ثابتة من شأنها ان تحافظ على معالجة أي خلل مستقبلي او ظواهر متشابهة، ومعالجة الظواهر المرضية من كل جوانبها والمتابعة الدائمة ضد عوامل الخلل والانحراف[٦٤].

وهذا ما نراه كثيراً اليوم في مجتمعاتنا بان ما يقوم به بعض الآباء بتفضيل بعض ابنائه على بعضاً فيعطيه اكثر من اخوته في العطاء، وهذا العمل حذر الاسلام منه، ودعا الى التسوية بين الابناء في الحقوق والواجبات.

النموذج الثاني : سؤال البنت عند زواجها :

مما يدل على ان الزواج اهمية كبيرة في المجتمع الذي به تقوم على اساسه الاسرة فيه شراكة روحية، لابدَّ من ان تكون قائم على الالفة والمحبة والمودة بين الزوجين، قال تعالى : "وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ"[٦٥] ، فيحصل بين الزوجين من الاستمتاع واللذة ووجود الاولاد وتربيتهم من المودة والرحمة ما لا نظير له ومثيل بين غيرهما[٦٦].

ولكي تحصل المقاصد العظيمة من الزواج لابدَّ من وضع اسس سليمة لها، ومن هذه الاسس هو : التراضي بين الزوجين، ولما كان جانب المرأة هو الاضعف، حمت الشريعة الاسلامية المرأة من ان يصادر رأيها في أمر يتعلق بها، ولا يذوق أحد مرارته الا هي، من خلال تحريض الاولياء على استشارة المرأة في زواجها لقوله

(صلى الله عليه وآله وسلّم) يُسْتَأْمَرُ النِّسَاءُ فِي أَبْضَاعِهِنَّ ؟ ، قَالَ : نَعَمْ ، قُلْتُ : فَإِنَّ الْبِكْرَ تُسْتَأْمَرُ ، فَتَسْتَحْيِي، فَتَسْكُتُ ، قَالَ : سُكَاتُهَا إِذْنُهَا "[٦٧] .

ومن ذلك رده (ﷺ) لنكاح امرأة وهي كارهة كما في الحديث عن أم المؤمنين عائشة : "ان فتاة دخلت عليها ، فقالت : أبي زوجني من ابن أخيه يرفع في خسيسه، وأنا كارهة ، قالت : اجلسي حتى يأتي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. فأخبرته ، فأرسل إلى أبيها فدعاه، فجعل الأمر إليها . فقالت : يا رسول الله ، قد أجزت ما صنع أبي ، ولكن أردت أن أعلم النساء أن ليس للآباء من الأمر شيء"[٦٨].

ولهذا يجب مراعاة رأي المرأة ومشاعرها في زواجها واحترام اختيارها ورضاها، له دور بالغ في حصول التوفيق للزواج وصيانته عما يسيء اليه، وضمانة قوية لديمومة الحياة الزوجية وابعادها عن مواطن السوء ؛ لأن زواجاً بالاكراه يؤدي الى آثار سلبية ضارة بالفرد والمجتمع منها الزنا وما يسمى بـ الخيانة الزوجية.

ووجوب بر الوالدين والترغيب به، وطاعتهما، وتعظيم حقهما، لكن هذا الاكرام والتبجيل قد لا ينزل الوالدان موضعه اللائق، فبدلاً من ان يكونا اساساً للاستقرار الاسري فانهما يتحولان الى مفتاح للمشكلات والهموم الاسرية لكثرة تدخلاتهما في حياة الابناء الزوجية، ثم ينتهي بهما الحال الى الزام الابناء بما لا يجب الالزام به كاجبار الابن او البنت بالزواج بمن لا يرغب، او اجباره على تطليق زوجته مع استقامة العشرة وسلامتها من المكدرات، والذي عليه أهل العلم افتوا بان مخالفتها او مخالفة امرهما لا يعد من العقوق في شيء. وغيرها من النماذج الاخرى.

المبحث الثالث

علاج العنف في نطاق الاسرة والمجتمع

ان المنهج التربوي والاسلامي في معالجة العنف يؤكد من خلال العديد من الآيات القرآنية والاحاديث النبوية على لزوم تجنبه من دون فرق بين نوع ونوع، او صورة وصورة منه، وعلى أي حال فقد طرح الاسلام منهجاً لعلاج العنف، ويعد علاج مشكلة العنف الاسري من المشكلات العالمية التي يعاني كثيراً من البشر في العالم، وقد وضعت وسائل عدة تربوية وتشريعية لمعالجة هذه الظاهرة من أهمها :

١. نشر الوعي بين افراد المجتمع وتزويدهم بمعلومات صحيحة حول مدى العنف الاسري ودوافعه وسبل التعامل مع مرتكبيه، وايضاح كيفية تحكم الفرد في تصرفاته العنيفة، وكيفية تجنب المواقف الصعبة بطريقة سليمة، وان تستغل جميع وسائل الاعلام المتاحة، ويتم تضمين أحد برامجها مقاطع حوارية هادفة لمعالجة مثل هذه الامور، وذلك يحتاج لمعالجة العنف الى تضافر الجهود لجهات متعددة، ومؤسسات مجتمعية كثيرة، ومن الطبيعي ان تكون الاسرة هي النواة الاولى في علاج عنف اولادها، فتعمل على غرس القيم الدينية والخلقية فيهم، وتكثر من مجالسة الاولاد، واجراء الحوارات المتعددة معهم، واتاحة الفرصة لشغل اوقات الفراغ عندهم بالاعمال المفيدة، كالرياضة والرحلات والخدمة الاجتماعية بكافة اشكالها في المجتمع الذي يعيشون فيه[٦٩].

٢. بث روح التسامح واشاعة السلام في الاسلام : دعت الشريعة الاسلامية الى نبذ التعصب واشاعة روح التسامح والسلام، وأكدت النصوص القرآنية على كيفية التعامل بكافة صوره كتعامل الانسان مع اخوانه في الانسانية، وان اختلفوا في الاعتقاد فمع جملة من الكفار الذين لم يصدر منهم العداوة والمكر السيء قال تعالى: "لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ[٧٠] أي لَا يَنْهَاكُمُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ من جميع اصناف الملل والاديان ان تبروهم وتصلوهم وتقسطوا اليهم، وذلك ان الله تعالى عم بقوله : الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ جميع من كان ذلك صفته، فلم يخصص

به بعضاً دون بعض، ولا معنى لقول من قال ذلك منسوخ ؛ لأن بر المؤمن من أهل الحرب ممن بينه وبينه قرابة نسب، او ممن لا قرابة بينه وبينه ولا نسب غير محرم ولا منهى عنه اذا لم يكن في ذلك دلالة له او لاهل الحرب على عورة لأهل الاسلام او تقوية لهم بكراع او سلاح"[٧١]. وهكذا أكد التشريع الاسلامي على بث روح التسامح والصلة مع من لم يضمر العداوة والبغضاء، ومع من نجد فيه النية الحسنة للتعايش السلمي في مجتمع واحد تملأ روح المواطنة والتكامل الاجتماعي. ويختم الآية الكريمة بميزان العدل والاحسان بما معناه : "ان الله يحب المنصفين الذين ينصفون الناس، ويعطونهم الحق والعدل من انفسهم، فيبرون من برهم، ويحسنون الى من أحسن اليهم"[٧٢]. فالانصاف والتسامح والمودة مرغوب فيه مع كل من يحب العيش بسلام، على القاعدة العامة في التعايش السلمي.

٣. التأكيد على الآباء والامهات بتنشئة ابناءهم التنشئة الدينية الصحيحة واتباع سنة خير الانام عليه افضل الصلاة والسلام، والاقتداء بسيرته العطرة لاسيما في تعامله مع اهل بيته (عليهم السلام) والدعوة الى الصفح والعفو. وهذا المنهج أكد عليه الاسلام ضرورة اشاعة تنشئة الابناء تنشئة دينية، واشاعة مبدأ العفو والصفح عما يفعله الانسان خطأً او سهواً. قال تعالى : "إِن تُبْدُواْ خَيْراً أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُواْ عَن سُوَءٍ فَإِنَّ اللّهَ كَانَ عَفُوّاً قَدِيراً"[٧٣]. "ان تبدوا خيراً طاعةً وبراً او تخفوه او تفعلوه سراً او تعفوا عن سوء لكم المؤاخذة عليه وهو المقصود، وذكر ابداء الخير واخفائه تسبيب له، ولذلك رتب عليه قوله فان الله كان عفواً قديرا أي يكثر العفو عن العصاة مع كمال قدرته على الانتقام، فانتم اولى بذلك، وهو حث المظلوم على العفو، بعدما رخص له في الانتظار حملاً على مكارم الاخلاق"[٧٤].

٤. ترك العنف القولي وتجنب الآباء الى حل مشكلاتهم بالعنف والقوة.

اكد القرآن الكريم من خلال آياته التي تضمن الدعوة الى ترك عنف اللسان قال تعالى :"لاَ تَسُبُّواْ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللّهِ فَيَسُبُّواْ اللّهَ عَدْواً بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِم مَّرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ"[٧٥] ولذلك ينبغي على الداعية والمجتمع المسلم ان يراعي هذا الامر بشكل دقيق جداً، حتى لا يثير حوافظ الناس وكوامنهم في ظل ظروف صعبة وحالات

نفسية متدهورة، قد تصدر من الانسان ألفاظ غير منضبطة ولذلك : "ينبغي ان يكون الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مميزاً برفق في موضع الرفق، ويعنف في موضع العنف، ويكلم كل طبقة من الناس بما يعلم ما يليق بهم، وأنجع فيهم، وان يكون غير محابٍ ولا مداهن، وان يصلح نفسه اولاً ويقومها، ثم يقبل على اصلاح غيره وتقويمه"(٧٦) فهذا يعد من العنف القولي الذي يوجه للناس فيستدعي اثارة الشحناء والبغضاء. ولذلك يجب على الآباء تجنب اللجوء في حل مشكلاتهم بالعنف والقوة، والقوة من حيث المبدأ، فان ألجأتهم الظروف الى العنف فليحرصوا على ان يكون ذلك بمنأى من مشاهدة اولادهم، فان الولد يتعلم كثيراً من السلوك الاجتماعي عن طريق ملاحظة ابويه وتقليدهما، وكذلك التسوية في المعاملة بين الاولاد، سواء كانت هذه التسوية في مجال المال أو غيره تعالج العنف من قبل ان يقع ؛ لأن عدم التسوية مثير للاحقاد والضغائن قد يؤدي الى العنف، فالتسوية اذاً تمنع سبباً من اسباب العنف(٧٧).

٥. دور المؤسسات الدينية ومعالجة العنف تشريعياً :

وقد يقصد بالمعالجة التشريعية سن القوانين الصارمة التي تردع عن العنف، وتواجهه حتى لو وصلت الى درجة الاعدام، وهذا يستفاد من قانون القصاص الذي سنه القرآن الكريم واشير اليه، والغرب وان كان بالامس يرفض هذا القانون ويعده خلاف الانسانية، لكنه اليوم وجد ان الطريق الاسلم لتطبيق السلام واحلاله في المجتمع البشري ، فعاد اليوم يدعوا اليه. قال تعالى : يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ(٧٨). يقول القرطبي : "ان القصاص اذا اقيم وتحقق الحكم فيه يزدجر من يريد قتل آخر مخافةً ان يقتص منه فيحييا بذلك معاً، وكانت العرب اذا قتل الرجل حمى قبيلاهما وتقاتلوا وكان ذلك داعياً الى قتل العدد الكثير، فلما شرع الله القصاص قنع الكل به وتركوا الاقتتال لهم في ذلك حياة"(٧٩). وفي الآخرة قال تعالى وهو يحدثنا عن عقوبة قتل المؤمن عمداً: قال تعالى: "وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُّتَعَمِّداً فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِداً فِيهَا وَغَضِبَ اللّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَاباً عَظِيماً"(٨٠) فليحذر كل الحذر من العمل على قتل أخيه المسلم، ولذلك على المؤسسات الدينية ان تلعب دوراً مهماً في تدعيم القيم الدينية والاخلاقية عند الناشئة وغيرهم، فيمكن ان يقوم أئمة وخطباء المساجد بدور لا يستهان به في الدعوة الى حسن الاخلاق، والبعد عن التطرف في الافكار، والعنف في علاقات الناس بعضهم ببعض، وذلك من

خلال خطب الجمعة واجتماع الناس للصلاة واستماع المواعظ التي يلقيها شيوخ المساجد لاستقبال ما يحث على التخلق بالاخلاق الاسلامية والبعد عن كل ما يرفضه الشرع[٨١].

٦. للاعلام بكافة وسائله دور كبير في حياة الفرد والمجتمع، ويمكن للصحافة ان يكون من ضمن اهدافها الرئيسية اشاعة روح الامن في المجتمع وابعاد الشباب عن العنف، وابداء الرأي واحترام آراء الآخرين، وللقنوات التلفزيونية تأثير كبير بالمسلسلات والبرامج المتعددة دينية واجتماعية وثقافية، والبعد في برامج الاطفال عن مناظر العنف، والاكثار من القصص التي تشجع على مكارم الاخلاق وخاصة قصص الانبياء والمرسلين والزعماء والعلماء والمصلحين.

٧. على الدولة بكافة مفاصلها ودوائرها ومؤسساتها توفير فرص العمل امام الشباب، لابعادهم عن السلوك العدواني بينهم وبين افراد اسرهم، وبينهم وبين افراد المجتمع الذي يعيشون فيه، وهو امر تستوجبه احكام الشرع على الحكام الذين ما ولو مناصبهم الا لتحقيق مصالح الناس. ولهذا فان الدولة ملزمة على تهيئة الظروف المناسبة للعمل الشريف لكل افراد الشعب[٨٢].

٨. ترك العنف في ممارسة الحياة، وفي التفكير. ولهذا أكد الاسلام على ممارسة الحياة في المجتمع ان تكون سليمة بعيداً عن العنف، قال تعالى : "وَلاَ تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاَحِهَا"[٨٣]

يقول الامام الشوكاني: "لا تفسدوا الارض بالنفاق وموالاة الكفرة وتفريق الناس عن الايمان بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم والقرآن، فانكم اذا فعلتم ذلك فسد ما في الارض بهلاك الابدان وخراب الديار وبطلان الذرائع كما هو مشاهد عند ثوران الفتن والتنازع"[٨٤]. ولذلك يجب على المسلم والفرد والمجتمع ان يبتعد عن مراصد المنافقين واخلاقهم التي يكون سبباً في ايقاع الفتنة لتفريق الصفوف المتحدة. وكذلك دعا الاسلام الى الوسطية والاعتدال في المنهج التفكيري، بعيداً عن التعصب واستعمال العقل الباطن في تفسيرات باطلة.

٩. للعنف له اسباب ودوافع متعددة يمكن معرفتها من خلال هذا البحث.

الخاتمة والتوصيات

بعد ان وفقنا الله تعالى لإكمال هذا البحث توصلت الى اهم النتائج والتوصيات :

١. ان المنهج الاسلامي وضع معالجة حقيقية للعنف تتمثل في معالجتها تربوياً ونفسياً تظهر من خلال تنمية معاني التسامح والمودة بين الناس، والامر بالرفقة والرحمة وتتمثل في معالجتها تشريعياً أكد الإسلام على مبدأ القصاص الشرعي مما يجعل الجاني والقائم بالاعمال امام وقفة منتظرة بين يدي القضاء لينال عقوبة ما جنت يداه مع ما يدخر من العقوبة في الآخرة.
٢. العنف الأسري قضية عالمية ضربت باركانها كافة الدول والمجتمعات.
٣. ان الجامعات والمؤسسات التربوية والتعليمية عليها ان تقوم بواجبها الريادي من خلال فتح آفاق التعاون مع المؤسسات ذات العلاقة بهموم الاسرة ومشكلاتها.
٤. للاعلام دور كبير في التاثير على حياة الفرد والمجتمع، فلابد له من مشاركة فاعلة في الحد من ظاهرة العنف من خلال اعداد البرامج التثقيفية والهادفة والملصقات الاعلانية ونحوها.
٥. تنمية ثقافة الحوار والنقاش والاستيعاب داخل الاسرة.
٦. مبدأ التعايش السلمي في المجتمع يقتضي احترام الآخرين وممارسة الحرية التي لا تتعرض لحريات الآخرين، أي الحرية المنضبطة والواعية التي تأخذ بيد المجتمع الى الرقي والتقدم بعيداً عن التخلف والنزاعات الداخلية.
٧. التطبيق الفعلي والالتزام العملي بأحكام القرآن والسنة النبوية الشريفة فيما يخص احترام الآباء والامهات ضمن اواصر الاسرة التي تعمل على تقوية الصلات الاسرية ونبذ العنف الاسري وتستأصل كل ما يمت اليه بصلة.

التوصيات :

١. زيادة الوعي المجتمعي للشعور باخطار ظاهرة العنف.

٢. اقامة ندوات أو مؤتمرات او نشاطات او عقد محاضرات مختصة بهذه الظاهرة خارج اسوار الجامعة، أي في كافة مؤسسات الدولة لتكون على تماسٍ مباشر مع من تقيم هذه النشاطات العلمية والبحثية، لبيان كيفية التعامل مع هذه الظاهرة.
٣. افتتاح مراكز علمية لدراسة الواقع المعاصر، وتحديد اسباب العنف في البلاد، بعيداً عن كل الضغوطات ؛ لأن العنف اذا حل لا يفرق بين الابيض او الاسود، او الغني والفقير فحسب، بل الجميع تناله بنيرانه كما فعلت داعش اليوم ببلادنا.
٤. تحسين الوضع الاقتصادي بتتقديم المشاريع التي تقضي على البطالة بشكل كبير، وهذا سيقلل كثيراً من اسباب العنف فلا حاجة للبحث عن الاعمال الاجرامية.
٥. التمسك بالدين الحنيف الذي حرم ايذاء النفس او الغير وحفظ الحدود لجميع افراد الاسرة، ونشر ثقافة التعاون بين الناس.
٦. الشفافية التامة في التعاون مع الاعلام للحد من الجريمة وظاهرة العنف.
٧. يجب الاسراع بالمعالجة الحقيقية لاسباب العنف دون تأخير؛ لأن لحظة تمر يسقط فيها دم انسان بريء قتل بغير ذنب، ويهدم فيها صرح علمي ومعلم ثقافي من معالمنا، ونتأخر عن الركب الذي يسير نحو التقدم والتطور.

الهوامش

(١) سورة الأعراف : ١٩٩.

(٢) جزء من حديث اخرجه مسلم في صحيحه : باب فضل الرفق : ٢٠٠٣/٤، رقم الحديث (٢٥٩٣).

(٣) لسان العرب، لابن منظور : ٢٥٧/٩، مادة (عنف).

(٤) ينظر: معجم مقاييس اللغة، لابن فارس: ١٥٨/٤، مادة (عنف).

(٥) ينظر: الصحاح، للجوهري : ١٤٠٧/٤، مادة (عنف)، وتاج العروس، للزبيدي : ٣٠٥/٦، مادة (عنف).

(٦) التوقيف على مهمات التعريف، المناوي : ٥٢٩.

(٧) ينظر: العنف الاسري للجريمة والعنف ضد المرأة، ليلى عبد الوهاب : ١٦.

(٨) ينظر: العنف والجريمة، د.جليل وديع : ٣٢.

(٩) ينظر: موقف الاسلام من ظاهرة العنف، محمد سالم، رسالة ماجستير : ١٤.

(١٠) ينظر: تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم، لابن فتوح : ٤٩/١، والفائق في غريب الحديث، للزمخشري : ١٢/٢.

(١١) ينظر: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، لأحمد زكي بدوي : ٤٤١.

(١٢)سورة آل عمران : الآية ١٥٩

(١٣) ينظر: لسان العرب، لابن منظور: ١٤١/١، مادة (أسر).

(١٤) ينظر: القاموس المحيط، الفيروزآبادي : ٤٩١/١-٤٩٢.

(١٥) سورة الشعراء : الآية ٢١٤.

(١٦) سورة هود : الآية ٩١.

(١٧) ينظر: الفائق في غريب الحديث، للزمخشري : ١٢/٢.

(١٨) ينظر: من اسس التربية الاسلامية، عمر محمد التومي : ٤٩٧.

(١٩) ينظر: الزواج والعلاقات الاسرية، د.سناء الخولي : ٣٢.

[٢٠] ينظر: النظام التربوي في الاسلام الملاح/للباحث التربوي : عباس سبتي- بحث منشور :٦٤-٦٥.

[٢١] سورة البقرة : الآية ٢٠٥.

[٢٢] صحيح البخاري/كتاب بدء الخلق، باب : خمس من الدواب فواسق يقتلن في الحرم : ١٣٠/٤ رقم الحديث (٣٣١٨).

[٢٣] سنن ابي داود/باب : في كراهية حرق العدو بالنار، ٥٥/٣، رقم الحديث (٢٦٧٥)، قال الالباني : صحيح.

[٢٤] سورة البقرة : الآية ٢١٦.

[٢٥] صحيح البخاري/كتاب الادب، باب : قوله تعالى: "ان النفس بالنفس" ، المائدة : ٤٥، ٥/٩، برقم : (٦٨٧٨).

[٢٦] سورة البقرة : الآية ١٧٩.

[٢٧] صحيح البخاري/كتاب الادب، باب : الحذر من الغضب ، ٢٨/٨، رقم الحديث (٦١١٤).

[٢٨] صحيح البخاري/كتاب النكاح- باب الاكفاء في الدين : ٧/٧، رقم الحديث (٥٠٩٠).

[٢٩] سورة البقرة : الآية ٢٢١.

[٣٠] ينظر سبل السلام ، للصنعاني : ١١١/٣.

[٣١] صحيح البخاري

[٣٢] ينظر العنف الاسري البصري : ١٣٢.

[٣٣] ينظر الاحياء الديني، رفيق حبيب : ١٤٢.

[٣٤] سورة الإسراء : الآية ٢٦.

[٣٥] ينظر العنف الاسري من منظور اسلامي، العرود: ٤٦ ؛ ينظر موقف الاسلام من ظاهرة العنف، ابن زنيد : ١٠٣-١٠٥.

[٣٦] ينظر: الخدمة الاجتماعية ورعاية الاسرة : المنظور الاقتصادي، لمحمد سلامة : ١٤٥.

[٣٧] صحيح البخاري/كتاب البيوع-باب كسب الرجل وعمله بيده : ٥٧/٣ ، رقم الحديث (٢٠٧٢).

[٣٨] ينظر مشكلة الغلو في الدين، عبد الرحمن بن معلا اللويحق : ٥٤٥/٢.

[٣٩] عوامل الهدم والبناء في المجتمع الاسلامي، د.عبد الرحمن البري : ١٨-١٩.

[٤٠] ينظر العنف الاسري والخلافات الزوجية والمجتمع، ١٤.

[٤١] ينظر العنف الاسري، العرود: ٣٤.

[٤٢] ينظر موقف الاسلام من ظاهرة العنف، ابو زنيد : ١٥.

[٤٣] ينظر العنف الاسري من منظور اسلامي، العرود : ٣٥.

[٤٤] التخلف الاجتماعي، سيكولوجية الانسان المقهور/د.مصطفى حجازي، ٢٠٣

[٤٥] السنن الكبرى، للنسائي، مسألة كل راعٍ عما استرعى : ٢٦٧/٨، رقم الحديث (٩١٢٩).

[٤٦] ينظر العنف ضد المرأة ، الاسباب والنتائج/حسين درويش العادلي، مجلة الحوار والتنمية، ص: ٢١٠.

[٤٧] ينظر العنف العائلي ضد النساء : دراسة ميدانية اجتماعية في مدينة بغداد : ماهر شاكر الكواك، رسالة ماجستير-كلية الآداب-قسم الاجتماع-جامعة القادسية، ٥٩ .

[٤٨] ينظر الارشاد التربوي والنفسي ، عاصم الخيالي : ٩٨.

[٤٩] ينظر الالتزام الديني والانتماء الاجتماعي والعدائية لدى مرتكبي جرائم العنف واقرانهم العاديين، مضر طه عباس، اطروحة دكتوراه-كلية الآداب-جامعة بغداد، ٢٩٩ .

[٥٠] ينظر في بناء البشر – دراسات في التغيير الحضاري والفكر التربوي، حامد عمار، ٣١.

[٥١] ينظر بناء مقاييس العنف النفسي الموجه نحو المرأة العراقية، د.بلقيس حمود كاظم الحجامي، رسالة ماجستير-كلية التربية-ابن رشد-جامعة بغداد : ٢١.

[٥٢] سورة الإسراء : الآية ٢٣.

[٥٣] سورة انساء : من الآية ٣٦.

[٥٤] ينظر مراتب الاجماع في العبادات والمعاملات والاعتقادات، لابن حزم الاندلسي : ١٥٧.

[٥٥]سورة لقمان : من الآية ١٥.

[٥٦] سورة العنكبوت : الآية ٨.

[٥٧] ينظر: اضواء البيان ، للشنقيطي : ٨٥/٣.

[٥٨] ينظر: الزواجر عن اقتراف الكبائر/لابن حجر الهيثمي، ٩٨/٢.

[٥٩] صحيح مسلم/بيان الكبائر واكبرها، ٩٢/١، برقو (٩٠) .

[٦٠] سنن ابن ماجة، ، باب : ما للرجل من مال ولد : ٣٩١/٣، رقم الحديث (٢٢٨٩) ، حديث صحيح.

[٦١] فقه السنة، السيد سابق : ٢٩٩/٣-٣٠٠.

[٦٢] صحيح مسلم : باب كراهة تفضيل بعض الاولاد في الهبة: ١٢٤٤/٣، رقم الحديث (١٦٢٣).

[٦٣] المصدر نفسه.

[٦٤] ينظر: مجلة البيان : العدد ٢١٣، ص٧.

[٦٥] سورة الروم : الآية ٢١.

[٦٦] تيسير الكريم المنان في تفسير كلام المنان، لعبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي،٦٠٩

[٦٧] صحيح البخاري، كتاب الاكراه، باب : لا يجوز نكاح المكره : ٢١/٩ ، رقم الحديث ٦٩٤٦.

[٦٨] المسند المستخرج على صحيح الامام مسلم، لابي نعيم الاصبهاني- باب الرجل يزوج ابنته : ١٣٦/٦، رقم الحديث ٢١٣ ، وسنن النسائي : باب البكر يزوجها ابوها : ٨٦/٦، رقم الحديث(٣٢٦٩) ، وجامع الاصول، لابن الاثير: ٤٦٤/١١.

[٦٩] ينظر العنف الاسري، عاتكة عبد الله : ٣٧٣.

[٧٠] سورة الممتحنة : الآية ٨.

[٧١] جامع البيان، للطبري: ٦٦/٢٨.

[٧٢] المصدر نفسه.

[٧٣] سورة النساء : الآية ١٤٩.

[٧٤] انوار التنزيل ، للبيضاوي : ٢٧٣/٢.

[٧٥] سورة الأنعام : الآية ١٠٨.

[٧٦] شعب الايمان، للبيهقي : ٨٦/٦.

[٧٧] ينظر العنف الاسري، عاتكة عبد الله : ٣٧٧.

[٧٨] سورة البقرة : من الآيتان ١٧٨-١٧٩

[٧٩] الجامع لاحكام القرآن، للقرطبي : ٢٥٦/٢.

[٨٠] سورة النساء : الآية ٩٣.

[٨١] ينظر العنف الاسري، عاتكة عبد الله : ٣٧٤.

[٨٢] ينظر العنف الاسري، عاتكة عبد الله : ٣٧٤-٣٧٥.

[٨٣] سورة الاعراف : من الآية ٥٦.

[٨٤] فتح القدير، للشوكاني : ٤٢/١.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. الارشاد التربوي والنفسي/عاصم محمود ندا الحيالي، دار الكتب للطباعة والنشر-جامعة الموصل-العراق، د.ت.

٢. اضواء البيان في ايضاح القرآن بالقرآن/للشيخ محمد الامين الشنقيطي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

٣. الالتزام الديني والانتماء الاجتماعي والعدائية لدى مرتكبي جرائم العنف واقرانهم العاديين، مضر طه عباس، اطروحة دكتوراه-كلية الآداب-جامعة بغداد، ١٩٩٧م.

٤. انوار التنزيل واسرار التأويل/للامام القاضي ناصر الدين ابي سعيد عبد الله ابن عمر البيضاوي، (ت: ٦٨٥هـ)، دار الكتب العلمية-بيروت، د.ط، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

٥. بناء مقاييس العنف النفسي الموجه نحو المرأة العراقية/د.بلقيس حمود كاظم الحجامي، رسالة ماجستير-كلية التربية-ابن رشد-جامعة بغداد-٢٠٠٦م.

٦. تاج العروس المسمى من جواهر القاموس/للشيخ محمد مرتضى الحسيني الزبيدي : (٨١٦هـ)، تحقيق : عبد السلام العزباوي، دار الفكر-بيروت، د.ط، د.ت.

٧. التخلف الاجتماعي، سيكولوجية الانسان المقهور/د.مصطفى حجازي، معهد الاتحاد العربي-بيروت، ط٥، د.ت.

٨. تفسير مافي الصحيحين البخاري ومسلم/لأبي عبد الله بن ابي نصر محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الازدي الميورقي الحميدي، (ت: ٤٨٨هـ)، تحقيق : د.زبيدة محمد سعيد، مكتبة السنة-القاهرة، ط١، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.

٩. التوقيف على مهمات التعاريف/لمحمد عبد الرؤوف المناوي، (ت: ١٠٣١هـ)، تحقيق : د.محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

١٠. تيسير الكريم المنان في تفسير كلام المنان/للشيخ عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، (ت: ١٣٧٦هـ)، تحقيق : د.عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.

١١. جامع البيان في تأويل آي القرآن/للامام ابي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت: ٣١٠هـ) ، خرج احاديثه : ابراهيم محمد العلي، دار القلم-دمشق، ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

١٢. الجامع لاحكام القرآن/لأبي عبد الله محمد بن احمد الانصاري القرطبي ، (ت: ٦٧١هـ)، تحقيق : سالم مصطفى البدري، دار الكتب العلمية-بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.

١٣. الخدمة الاجتماعية ورعاية الاسرة (المنظور الاقتصادي)/لمحمد سلامة-المكتب الجامعي-الاسكندرية، ١٩٨٩.

١٤. الزواج والعلاقات الاسرية/سناء الخولي، دار الاسكندرية، د.ط، ١٩٨٢م.

١٥. الزواجر عن اقتراف الكبائر/لابن حجر الهيثمي، تحقيق: مركز الدراسات والبحوث بمكتبة نزار مصطفى الباز، المكتبة العصرية، لبنان ، صيدا-بيروت، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

١٦. سبل السلام/لمحمد بن اسماعيل الامير الكحلاني الصنعاني ، (ت: ١١٨٢هـ)، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، ط٤، ١٣٧٩هـ-١٩٦٠م.

١٧. سنن ابن ماجة/للامام ابي عبد الله محمد بن يزيد القزويني ، (ت: ٢٧٣هـ)، تحقيق : شعيب الارنؤوط ، وآخرون، دار الرسالة العالمية، ط١، ١٤٣٠-٢٠٠٩م.

١٨. سنن ابي داود/لأبي داود سليمان بن الاشعث الازدي السجستاني، (ت: ٢٧٥هـ)، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا-بيروت، د.ط، د.ت.

١٩. السنن الكبرى/للامام ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب بن علي الخراساني النسائي، (ت: ٣٠٣هـ)، حققه وخرج احاديثه : حسن عبد المنعم شلبي، اشرف عليه : شعيب الارنؤوط، قدم له : عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة-بيروت، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.

٢٠. شعب الايمان/لأبي بكر احمد بن الحسين البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، وثق اصوله وخرج احاديثه: د.عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية-بيروت-لبنان.

٢١. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية/للامام اسماعيل بن حماد الجوهري (ت: ٣٩٣هـ)، دار الكتب العربية، مصر، ١٣٧٦هـ-١٩٥٦م.

٢٢. صحيح البخاري (الجامع المسند الصحيح المختصر من امور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وايامه/للمسلم ابي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري (ت: ٢٥٦هـ)، تحقيق : محمد نصر الناصر، دار طوق للنجاة، ط١، ١٤٢٢هـ.

٢٣. صحيح مسلم/للامام مسلم بن الحجاج ابو الحسن القشيري النيسابوري، (ت: ٢٦١هـ)، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي: دار احياء التراث العربي-بيروت-د.ط، د.ت.

٢٤. العنف الاسري البصري من موقع شبكة الانترنت العالمية.http://swmsa.net/forum/archive/index.php/t-9440.html

٢٥. العنف الاسري للجريمة والعنف ضد المرأة/ليلى عبد الوهاب، دار المدى للثقافة والنشر، بيروت، ٢٠٠٠م.

٢٦. العنف الاسري من منظور اسلامي، دوافعه وآثاره/للطالب محمد عبد السلام العرود، رسالة ماجستير-باشراف : د.محمد امين صوالحة، جامعة اليرموك.

٢٧. العنف الاسري والخلافات الزوجية/مجلة المجتمع-حملة العنف الاسري رحماء بينهم، الرياض، ٢٠٠٧م.

٢٨. العنف الاسري/م.م عاتكة عبد الله حنتوش/بحث منشور-مجلة الجامعة العراقية- العدد (٢/٣٥) ، ٢٠١٦م.

٢٩. العنف العائلي ضد النساء : (دراسة ميدانية اجتماعية في مدينة بغداد)/الطالب : ماهر شاكر الكواك، رسالة ماجستير–كلية الآداب–قسم الاجتماع–جامعة القادسية، ٢٠٠٤م.

٣٠. العنف ضد المرأة (الاسباب والنتائج/حسين درويش العادلي، مجلة الحوار والتنمية، ٢٠٠٥م.

٣١. العنف والجريمة/للدكتور جليل وديع شكور، الدار العربية، ط١، ١٤١٨هـ–١٩٩٧م.

٣٢. عوامل الهدم والبناء في المجتمع الاسلامي/د.عبد الرحمن البر، د.ط، د.ت.

٣٣. الفائق في غريب الحديث/للامام جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت: ٥٣٨هـ)، تحقيق : محمد البجاوي، محمد ابو الفضل ابراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ط٢، د.ت.

٣٤. فقه السنة/للسيد سابق، مكتبة الخدمات الحديثة–جدة، طبعة ١٤٠٧هـ–١٩٨٦م.

٣٥. في بناء البشر (دراسات في التغيير الحضاري والفكر التربوي)/حامد عمار، مصر، سرسن النيل، مركز تنمية المجتمع العربي، ١٩٦٤م.

٣٦. القاموس المحيط/لمجد الدين محمد يعقوب الفيروزآبادي، (ت: ١٢٠٥هـ)، دار الفكر–بيروت، ١٤٠٣هـ–١٩٨٣م.

٣٧. لسان العرب/الشيخ العلامة جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، (ت: ٧١١) الافريقي المصري، دار صادر، بيروت، ط١، د.ت.

٣٨. مراتب الاجماع في العبادات والمعاملات والاعتقادات/لأبي محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم الاندلسي ، (ت: ٤٥٦هـ)، دار زاهد القدسي، ط٣، دار الكتب العالمية، بيروت.

٣٩. المسند المستخرج على صحيح الامام مسلم/لابي نعيم احمد بن عبد الله بن أحمد البهبهاني، (ت: ٤٣٠هـ)، تحقيق : محمد حسن اسماعيل الشافعي، دار الكتب العلمية–بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٧.

٤٠. مشكلة الغلو في الدين/د.عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة–بيروت، ط٢، ١٤٢٠هـ.

٤١. معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية/لأحمد زكي بدوي، مكتبة لبنان–بيروت، ١٩٨٦.

٤٢. معجم مقاييس اللغة/لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، (ت: ٣٩٥هـ)، تحقيق : عبد السلام هارون، دار الفكر–بيروت، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.
٤٣. من اسس التربية الاسلامية/عمر التومي الشيباني، المنشأة العامة للنشر والتوزيع–طرابلس، ط٢، ١٣٩١هـ.
٤٤. موقف الاسلام من ظاهرة العنف/لأبي زنيد محمد سالم، رسالة ماجستير، باشراف د.حسن السلوادي، جامعة القدس، ٢٠٠٠م.
٤٥. النظام التربوي في الاسلام الملاح/للباحث عباس سبتي–بحث منشور في موقع مركز المنشاوي، للدراسات والبحوث.

ظاهرة العنف ضد المرأة (أسبابها، دوافها، اثارها)

د. سهام عريبي زايد
جامعة بغداد/ كلية الآداب

المستخلص

لا يخلو اي مجتمع أنساني من ظاهرة العنف ضد للمرأة ، فهي ظاهرة عالمية تعاني منها المجتمعات المتقدمة والنامية على السواء , وهي من الظواهر المعقدة التي تتسبب بعدد من المشكلات الصحية والنفسية والاجتماعية وإلا اقتصادية وحتى القانونية للمرأة. وإن الهمجية والعدوانية مازالت عالقة في سلوكيات البعض في التعامل بالحياة معتمدين على منهج العنف المضاد للآخر, فهي مشكلة لا تلبث أن تستقر في الساحة الإنسانية كل حين لتصادر الأمن الإنساني والتقدم البشري من خلال ممارسة السيطرة والعنف القسري ضد الأضعف. ورغم أننا مجتمعات عربية مسلمة يحث ديننا الإسلامي الحنيف على حسن معاملة المرأة وتقدير مكانتها وضمان حقوقها المادية والمعنوية ، رغم ذلك نرى وجود ظاهرة العنف في مجتمعاتنا وهذا مادفع الباحثة لتناول الموضوع وقد توصلت الى عدة توصيات واهمها ،التصدي للتمييز الممارس ضد المرأة وتعزيز المساواة بين الجنسين؛ والمساعدة في المضي قدماً صوب وضع قواعد ثقافية أكثر سلمية، ورعاية الأسر لإيجاد حلول تتوافق مع كل أسرة على حدة ووتقوية الوازع الديني والتربية الصحيحة والتأكيد على ثقافة الحوار والتشاور داخل الأسرة، واعتماد أساليب الوعظ والإرشاد في بيان خطورة الظلم والضرب والشتم والإهانة.

Abstract

It is a global phenomenon that suffers from both developed and developing societies. It is a complex phenomenon that causes a number of health, psychological, social, economic and even legal problems for women. Barbarism and aggression are still stuck in the behavior of some in dealing with life based on the method of violence against the other, it is a problem that is constantly settling in the humanitarian arena at the

same time to confiscate human security and human progress through the exercise of control and forced violence against the weakest. Although we are Arab Muslim societies that urge our Islamic religion to treat women well and to respect their rights and material rights, we see the phenomenon of violence in our societies. Helping to move towards more peaceful cultural norms, caring for families to find solutions that are compatible with each family, strengthening religious faith and correct education, emphasizing the culture of dialogue and consultation within the family, and adopting methods of preaching and counseling in a statement of the danger of injustice and Beating, insulting and insulting

المقدمة .

لا يخلو اي مجتمع أنساني من ظاهرة العنف ضد للمرأة ، فهي ظاهرة عالمية تعاني منها المجتمعات المتقدمة والنامية على السواء , وهي من الظواهر المعقدة التي تتسبب بعدد من المشكلات الصحية والنفسية والاجتماعية وإلا اقتصادية وحتى القانونية للمرأة. وإن الهمجية والعدوانية مازالت عالقة في سلوكيات البعض في التعامل بالحياة معتمدين على منهج العنف المضاد للآخر, فهي مشكلة لا تلبث أن تستقر في الساحة الإنسانية كل حين لتصادر الأمن الإنساني والتقدم البشري من خلال ممارسة السيطرة والعنف القسري ضد الأضعف. ورغم أننا مجتمعات عربية مسلمة يحث ديننا الإسلامي الحنيف على حسن معاملة المرأة وتقدير مكانتها وضمان حقوقها المادية والمعنوية ، وعلى نبذ العنف على اختلاف أشكاله ، إلا أن الإحصاءات التي تنشرها المراكز القومية للبحوث الاجتماعية والجنائية ، والتقارير السنوية لمنظمات حقوق الإنسان , والدراسات التي أجريت في بعض المجتمعات العربية ، ما يشير إلى أن المرأة في المجتمعات العربية تعاني من العنف على اختلاف أشكاله ، والذي يرتبط بعوامل ثقافية واجتماعية معقدة تتباين بشدة من مجتمع عربي إلى آخر ، وتطالب بالمزيد من الاهتمام ،و سن السياسات والتشريعات التي تحمي حقوق المرأة .

اولا: مفهوم العنف

هو سلوك أو فعل إنساني يتسم بالقوة والإكراه والعدوانية, صادر عن طرف قد يكون فردا أو جماعة أو دولة, وموجّه ضد الآخر بهدف إخضاعه واستغلاله في إطار علاقة قوة غير متكافئة مما يتسبب في إحداث أضرار مادية أو معنوية لفرد أو جماعة أو طبقة اجتماعية أو دولة أخرى.[١](العادلي،٢٠٠٩: ١٣)

مفهوم العنف :

العنف سلوك يتسم بالإساءة ويشير بصفة عامة إلى استخدام القوة التي تسبب الضرر والأذى من قبل شخص للآخر (الشمري،٢٠٠٠: ٤٤)

وقد حددت الجمعية العامة للأمم المتحدة في إعلانها العالمي للقضاء على العنف ضد المرأة بصورة أكثر دقة ، فهو" رد أي فعل عنيف قائم على أساس الجنس النوع ينجم عنه أو يحتمل أن ينجم عنه أذى أو معناه جسمية أو نفسية أو جنسية للمرأة

بما في ذلك التهديد باقتراف مثل هذا الفعل أو الإكراه أو الحرمان التعسفي من الحرية سواء وقع ذلك في الحياة العامة أو ا لخاصة " (الأمم المتحدة، ١٩٩٣)

يعرّف العنف ضد المرأة بأنه / سلوك أو فعل موجّه إلى المرأة يقوم على القوة والشدّة والإكراه, ويتسم بدرجات متفاوتة من التمييز والاضطهاد والقهر والعدوانية, ناجم عن علاقات القوة غير المتكافئة بين الرجل والمرأة في المجتمع والأسرة على السواء, والذي يتخذ أشكالا نفسية وجسدية ومتنوعة في الإضرار.[٢]

أما الإعلان العالمي للقضاء على العنف ضد المرأة والذي وقعته الأمم المتحدة سنة ١٩٩٣ فقد عرّف العنف ضد المرأة بأنه (أي فعل عنيف قائم على أساس الجنس ينجم عنه أو يحتمل أن

ينجم عنه أذى أو معاناة جسمية أو جنسية أو نفسية للمرأة، بما في ذلك التهديد باقتراف مثل هذا الفعل أو الإكراه أو الحرمان التعسفي من الحرية، سواء أوقع ذلك في الحياة العامة أو الخاصة).

ثانيا : **أنواع العنف الاسري**

للعنف أنواع كثيرة وعديدة، منه المادي المحسوس والملموس النتائج، الواضح على المرأة المعنفه، ومنه المعنوي الذي لا نجد آثاره في بادئ الأمر على هيئة الضحية، لأنه لا يترك أثراً واضحاً على الجسد وإنما آثاره تكون في النفس. واهم أنواع العنف هي:

١. **العنف المادي الإيذاء الجسدي** : وهو كل ما قد يؤذي الجسد ويضره نتيجة تعرضه للعنف، مهما كانت درجة الضرر.

٢. **القتل** : وهو من أبشع أنواع العنف، وأشدها قسوة، ولعل معظمها يكون دفاعاً عن الشرف.

٣. **الاعتداءات الجنسية** : في هذا النوع من الاعتداء وهو الاغتصاب تعاني الضحية المعنفة إلى الآلام النفسية، وتلازمها الاضطرابات الانفعالية ما قدر لها أن تعيش

٤. **العنف المعنوي والحسي ويشمل:**

أ. **الإيذاء اللفظي:** وهو عبارة عن كل ما يؤذي مشاعر الضحية من شتم وسب أو أي كلام يحمل التجريح، أو وصف الضحية بصفات مزرية مما يشعرها بالامتهان أو الانتقاص من قدرها.

ب . **الحبس المنزلي:** وهو أمر مرفوض كلية لأن فيه نوع من أنواع الاستعباد، وسيدنا عمر بن الخطاب يقول : متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً. والحبس المنزلي قد يشيع لدى بعض الأسر وذلك اتقاء لشر الضحية لأنه قد بدر منه سلوك سلبي في نظر من يمارس العنف. وربما هذا النوع من العنف المعنوي يمارس ضد النساء والفتيات، حتى وإن لم تكن هناك أسباب داعية لممارسته

ج . **الطرد من المنزل:** يمارس ضد الذكور وذلك لاعتبارات اجتماعية تميز المجتمعات العربية عن غيرها، وهذا النوع من العنف يعد الطلقة الأخيرة التي يستخدمها الأبوان عند عدم التمكن

من تهذيب سلوك الابناء.

وتعد الأسرة: هي أهم وأخطر مؤسسة تربوية في المجتمعات، ففي أحضانها يبدأ النشء بتعلم مبادئ الحياة،

اسباب العنف ضد المرأة

من اهم الاسباب المؤدية للعنف ضد المرأة هي :

١. الأسباب التربوية: .

للأسرة دور أساسي تشكيل السلوك ، وذلك من خلال النماذج السلوكية التي تقدمها لأفرادها ، فأنماط السلوك والتفاعلات التي تدور داخل الأسرة هي النماذج التي تؤثر سلبا أو إيجابا في التربية ، والتنشئة الاجتماعية داخل الأسرة تشير إلى تلك العملية التي يقوم بها الفرد والتي تأتي بدورها بالنتاج الاجتماعي المكتسب الذي يتمثل في الاتجاهات والقيم والسلوك السوي المقبول في نظام اجتماعي معين ، فالإنسان يبد أ حياته طفلا في أسرة يتفاعل مع سلوكياتها ويتشرب ممارساتها من عادات وقيم وسلوكيات اجتماعية ومعاملات ، وتنمو معه هذه السلوكيات والمعاملات وتأخذ شكل النمط السلوكي المتبع في الجماعة المحيطة (ابراهيم،١٩٩٨: ١٢) ,

٢ ـ أسباب تتعلق بالمورثات الاجتماعية والثقافية: .

إن للمورثات الاجتماعية المختلفة والتي منها العادات الاجتماعية التي تنتقل من جيل إلى جيل وتستمر فترة طويلة ، حتى تثبت وتستقر إلى درجة اعتراف الأجيال المتعاقبة بها ، لا يمكن إغفالها في العديد من المجتمعات العربية ، فهي تقوم في بعض الحيان مقام القانون في المجتمع وكذلك الأمر بالنسبة للتقاليد الاجتماعية التي تعد من عناصر الثقافة التي تنتقل من جيل إلى جيل ، فهي قواعد السلوك الخاصة بجماعة أطائفة معينة، والتي ينقلها الخلف عن السلف جيلا بعد جيل ، يشعر الناس من خلالها بقدر كبير من التقديس الذي لايمكن العدول عنه ، كم أنها تعتبر سلوكا يتقبله المجتمع دون دوافع آخري عدا التمسك بسنن الخلف ، وتستند إلى قوة الجزاء بما يخرج عنها ولها أهميتها في حياة المجتمع وتنظيمه وضبطه لا يقل أهمية عن دور

القوانين لعدة اعتبارات منها : تشكل ضابطا مهما في تنظيم الميول والاتجاهات والنزاعات ، وتعمل كذلك على التماسك الاجتماعي ، وتوجيه الفرد إلى حماية ما هو مقبول ومباح (ابراهيم،٢٠٠٤: ١٠٦) ,

٣. الأسباب الاقتصادية: .

تشكل الأوضاع الاقتصادية أحد الأسباب المهمة والأساسية للعنف الذي تتعرض له المرآة في العديد من الأبحاث والدراسات ، حيث أوضحت إحدى الدراسات الهامة في هذا الصدد أن الأسباب الاقتصادية من أهم الأسباب المؤدية للعنف الموجه للمرآة وأهمها : .

كبطالة رب الأسرة أو بعض أفرادها وغلاء الأسعار والتضخم السكاني والفقر ، وأن الخلافات الزوجية بسبب الإنفاق تحتل مرتبة الصدارة(٢٥) وتشير بعض الدراسات أن المعنف في مجال عمله ، أو تكون مكانته الاقتصادية متدنية يعبر عنها بإحباطه وغضبه في المنزل ، وليس في مكان عمله ، فيعمل على ضرب زوجته وأطفاله وقد يتعدى جنسيا على ابنته أو ابنة زوجته (الفايز، ١٢٤٨: ٤٥) ,

٤ - الأسباب النفسية (السيكولوجية)

لقد ركز الباحثين على الأسباب النفسية كأحد الأسباب التي تؤدي إلى أن يسيء الأفراد إلى شركائهم الحميمين ، والمشكلات الشخصية والأمراض النفسية و الاضطرابات الشخصية لدى المسيئين أحد أسباب العنف للمرآة ، كالشك بتصرفات من حولها ، والحرمان من الإشباع العاطفي والقلق ، كما تعتبر الأمراض النفسية من الأسباب المهمة لتعرض المرآة للعنف من قبل الرجل ، ، ومن الباحثين من يرى أنه حيثما يوجد إحباط فهناك سلوك يتسم بالعنف في صورة ما ودرجة ما ، وأنه كلما ازداد قدر التوتر والضيق الذي ينشأ عن الإحباط ازدادت رغبة الفرد في العنف ضد الغير ٠

٥ ـ الجهل بالدين: .

يعد الجهل بحقوق المرآة واحتياجاتها احد الأسباب المهمة للعنف الموجه للمرآة في المجتمعات العربية والإسلامية ، وفي أسباب الواقع المهين الذي تعيشه المرآة المسلمة في كثير من البلدان الإسلامية والتي أسيء فيه استخدام الأحكام الشرعية ، ، لم تستطع المرآة مهما كانت منزلتها العلمية ومكانتها الأدبية أو وضعها الاجتماعي أن تحول بينها وبين تأثرها بالظلم ، ورأت أن كثير من التقاليد التي تحكم حياة المسلمين وبيوتهم مخالفة في أبعادها للمفهومات الإسلامية الصحيحة ومع ذلك نجد أن هذه التقاليد والعادات والأعراف القبلية لها من القداسة في نفوس الناس ما ليس للحكم الشرعي ، وتقدم على حكم الله ، وبذلك استطاعت أن تقضي على كيان المرآة وتقلل من مكانتها وتهميش دورها في الحياة وقد عملت على إلغاء كثير من الحقوق التي قررها الإسلام للمرآة

والقران الكريم عالج انحراف سلوك المرآة بالموعظة الحسنة أولا ، ثم الهجر ثانيا ، ثم الضرب غير المبرح ثالثا ، والذي لا يكون بالعصا وإنما بما يشبه السواك ، ولا ينال منه الوجه ، ولا يترك أثرا ، ويكون تعبيرا عن الغضب أكثر من توجيه العنف الجسدي للمرآة تعاني من آثاره طويلا ٠

٦ ـ الإدمان

يعد تعاطي المخدرات وتناول الكحوليات حالة مؤقتة مزمنة من السكر ضارة بالفرد والمجتمع ، ويرى العديد من الباحثين أن إدمان الرجل على الكحوليات أو تعاطي المخدرات يؤدي إلى قيامه عن غير وعي بالتوجه بالعنف الجسدي لزوجته, كما تؤكد دراسة أخرى أن الأزواج الذين لديهم مشكلات مع الكحول يتسم سلوكهم بالعدوان نحو الزوجة ، وأن (٥٠%)

ممن أساءوا إلى زوجاتهم كانوا يعانون من مشكلات تتعلق بالإدمان على الكحول (٤%) يتعلق بالعنف الجنسي والإدمان

وقد ركزت دراسات أخرى عديدة على علاقة الإدمان بالعنف التي تحدث داخل الأسرة لما لها من تأثير على جميع مناشط الحياة النفسية والاجتماعية الاقتصادية في المجتمع ، (وعلى سبيل المثال غالبا ما تكون زوجة المدمن هي المصدر الوحيد لدخل أسرتها ، وهذا العبء الاقتصادي في حالات كثيرة إلى ارتفاع نسبة انخراطها في أعمال مهينة أو اضطرارها إلى ممارسة البغاء لكسب رزقها ٠

الدوافع التي تؤدي إلى العنف ضد المرأة

توجد العديد من الدوافع التي ادت الى تعرض المرأة للعنف منها

١- الدوافع الذاتية/ وهي تلك الدوافع التي تنبع من ذات الإنسان، ونفسه، والتي تقوده نحو العنف

٢- الدوافع الاقتصادية/ في محيط الأسرة لا يروم الأب الحصول على منافع اقتصادية من وراء استخدامه العنف إزاء أسرته وإنما يكون ذلك تفريغاً لشحنة الخيبة والفقر الذي تنعكس آثاره بعنف من قبل الأب إزاء الأسرة.

٣- الدوافع الاجتماعية/ العادات والتقاليد التي اعتادها مجتمع ما والتي تتطلب من الرجل -حسب مقتضيات هذه التقاليد- قدراً من الرجولة في قيادة أسرته من خلال العنف، والقوة، وذلك أنهما المقياس الذي يبين مقدار رجولته، و هذا النوع من الدوافع يتناسب طردياً مع الثقافة التي يحملها المجتمع، وخصوصاً الثقافة الأسرية فكلما كان المجتمع على درجة عالية من الثقافة والوعي، كلما تضاءل دور هذه الدوافع حتى ينعدم في المجتمعات الراقية، وعلى العكس من ذلك في المجتمعات ذات

الثقافة المحدودة، إذ تختلف درجة تأثير هذه الدوافع باختلاف درجة انحطاط ثقافات المجتمعات.

آثار العنف على المرأة:

الآثار النفسية للعنف على المرأة هي أمراض نفسية وأخرى نفس- جسدية كالمشكلات النسائية والأمراض الصدرية وإلى ما هنالك من أمراض لا أساس عضوي لها، والتي هي نتيجة مباشرة للعنف الممارس على المرأة، لا سيما أن هذه الأخيرة غالباً ما تلجأ إلى المرض بصفته أحد المخططات (الاستراتيجيات) المؤقتة التي تتوسّلها كمنقذ لتجنب العنف والتحايل على وضعها في إطار مجتمعي يلزمها بالصمت والخضوع بفعل التربية والتنشئة

ومن اهم الآثار النفسية التي تبدو على المرأة الشعور بالخوف بعد تعرضها للعنف أو أثناء الاعتداء عليها. وقد يعتريها الشعور بالذنب حتى دون أن تكون قد ارتكبت خطأ. فقد تشعر بأنها مسؤولة عن هذا العنف ، وقد تشعر بالفشل والإحباط كامرأة وكزوجة، وقد تشعر أنه تم استدراجها لهذا الزواج وأنها أصبحت لا حول لها ولا قوة وقد تشعر أخيرا بالوحدة وبالافتقاد إلى الملجأ وإلى الخوف من الموت

ومن الآثار الأخرى التي تظهر على المرأة المعنفة داخل اسرتها انخفاض قدرتها على رعاية أطفالها والاهتمام بهم . بل يزيد احتمال ضربها لأطفالها. وقد تجنح الى كراهيتهم لأنهم يجبرونها على الاستمرار في تلك العلاقة الزوجية التي لا تحتملها

التوصيات

١- التصدي للتمييز الممارس ضد المرأة وتعزيز المساواة بين الجنسين؛ ودعم المرأة

٢- المساعدة في المضي قدماً صوب وضع قواعد ثقافية أكثر سلمية

٣- توفير أماكن آمنة للنساء للشعور بالأمان

٤- العمل على تعليم النساء على تطوير خطط للأمان لهم داخل المنزل وخارجه

٥-رعاية الأسر لإيجاد حلول تتوافق مع كل أسرة على حدة.وتقوية الوازع الديني والتربية الصحيحة والتأكيد على ثقافة الحوار والتشاور داخل الأسرة.

٦- اعتماد أساليب الوعظ والإرشاد في بيان خطورة الظلم والضرب والشتم والإهانة.

المصادر

١. ابرا هيم، ناصر (١٩٩٨): علم الاجتماع التربوي : مكتبة الرائد العلمية للطباعة والنشر عمان ،الأردن ٠

٢. ابرا هيم، ناصر(٢٠٠٤): التنشئة الاجتماعية ، دار عمار للنشر والتوزيع, عمان الأردن

٣. احمد المجذوب،(٢٠٠٣): ظاهرة العنف داخل الأسرة المصرية، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة

٤. **ألشمري ، عدلي (٢٠٠٠): " العنف في الأسرة: تأديب مشروع أم انتهاك محظور " القاهرة : دار المعرفة الجامعية٠**

٥. **الأمم المتحدة اتفاقية القضاء علي جميع إشكال التميز ضد المرأة :١٩٩٣م**

٦. صبري مرسي الفقي،(٢٠٠٥): حلول اسلامية لمشاكل اسرية، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى

٧. العادلي، حسين درويش،(٢٠٠٩): العنف ضد المرأة الاسباب والنتائج، دار الرواد المزدهرة للطباعة والنشر – العراق

٨. الفايز, ميسون علي,(١٢٤٨)؛ العنف الموجه للمرأة , دراسة في محددات وآفاق المستقبل.

الذكاء الروحي وعلاقته بأنماط الشخصية لدى طالبات قسم رياض الأطفال

م.د. زينة عبد المحسن راشد
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الاساسية

مستخلص البحث

يهدف البحث الحالي التعرف على مستوى الذكاء الروحي لدى طالبات قسم رياض الأطفال، ونوع أنماط الشخصية (الانبساط-الانطواء) و(العصابية-الاتزان) لدى طالبات قسم رياض الأطفال، والعلاقة بين الذكاء الروحي وأنماط الشخصية.

لغرض تحقيق أهداف البحث تم اختيار عينة مكونة من (165) طالبة اختيروا بأسلوب الجداول العشوائية العشوائي من طالبات قسم رياض الاطفال- كلية التربية الاساسية- الجامعة المستنصرية للعام الدراسي (2017-2018)، وقد تم تبني مقياسي الذكاء الروحي وانماط الشخصية (الانبساط -الانطواء) و(العصابية- الاتزان) لايزنك كما قام الباحث بالتحقق الإحصائي لفقرات المقياسين من صدق وثبات، وبعد التحقق من الخصائص القياسية للمقياسين تم تطبيقهما على الطالبات، وبعد الانتهاء من التطبيق تم استعمل الوسائل الإحصائية المناسبة لتحليل البيانات، وأظهرت النتائج ما يأتي :

١- يتمتع أفراد عينة البحث الحالي بالذكاء الروحي .

٢- يتمتع أفراد عينة البحث الحالي بنمطي الشخصية الانبساط والاتزان .

٣- هناك علاقة أرتباطية طردية موجبة بين درجات الذكاء الروحي وأنماط الشخصية (الانبساط – الانطواء)و (العصابية - الاتزان) لدى أفراد عينة البحث .

وفي ضوء النتائج قدم الباحث بعض التوصيات والمقترحات ذات العلاقة بالحث الحالي .

Abstract

The current research aims to identify the level of spiritual intelligence among students in the Kindergarten Department, the type of personality patterns (introspection-introversion) and the (neural-equilibrium) of female kindergarten students, and the relationship between spiritual intelligence and personality patterns.

In order to achieve the objectives of the research, a sample of (165) randomized random tables were selected from the female students of the kindergarten department at the Faculty of Basic Education, Mustansiriya University for the academic year 2017-2018. The measures of spiritual intelligence and personality patterns were adopted. The researcher also verified the statistical characteristics of the two scales of validity and consistency. After checking the standard characteristics of the measurements, they were applied to the students. After the implementation of the application, the appropriate statistical means were used to analyze the data. The results showed the following:

١. The members of the current research sample enjoy spiritual intelligence.

٢. The members of the current research sample enjoy the character of the personality and the balance.

- ٣There is a positive positive correlation between the degrees of spiritual intelligence and personality patterns (extinction - introversion) and (neurosis - balance) in the members of the research sample.

In the light of the results, the researcher made some recommendations and proposals related to the current urge.

الفصل الأول
التعريف بالبحث

أهمية البحث والحاجة إليه

إن عصر التطور العلمي والتفجر المعرفي يتطلب العمل بخطى سريعة وصحيحة لاستثمار الطاقات والقدرات العقلية بصوره أفضل عن طريق تقديم أفكار جديدة وحلول لما نعانيه من مشكلات وعقبات تقف حائلا أمام هذا التطور الهائل؛ فالعقل البشري أصبح الاستثمار

الأول والأقوى ،وان أكثر الدول وأفضلها تقدما ونجاحاً هي التي تقوم باستثمار الطاقات المعرفية والقدرات العقلية لأبنائها (عبد المجيد، ٢٠١١: ٤-٥)

إن القدرات العقلية لها دور فعال وبارز في السلوك الإنساني ؛ فهي المحرك الرئيس لسلوك الفرد،إذ تكمن خلف السلوك وتوجهه لتعطيه المعنى كما تعمل على تحديد سلوك الفرد في كثير من المواقف التي يتعرض لها في حياته (رضا وعذاب، ٢٠٠٩: ١٧٧)

يعد الذكاء الروحي الطريق الذي من خلاله يتم التعرف على المشكلات التي تواجه الفرد وكيفية وضع الحلول المناسبة لها كما نستطيع من خلاله معرفة وتحديد أي مسار من مسارات الحياة أفضل وأوسع من الآخر، ويساعدنا أيضا على جذب انتباهنا وإدراكنا لأهمية الجوانب الروحية في حياتنا والعمليات المصاحبة لها والتي تعطي معنى وقيمة لحياة الفرد (Zohar&Marshall,2000: 54)

يؤكد Joseph انه يمكن معرفة وأهمية الذكاء الروحي تكمن في ضوء الشعور بالهدف من الحياة ،والثقة بالنفس والآخرين ، والعطف ،والتسامح وكرم الروح ، والشعور بالتناغم مع الطبيعة والكون والشعور بالراحة مع كونه بمفرده أو مع الجماعة (Joseph,I,2004: 134) ، وتوصل كل من (Sisk&Torrance,2001) في دراستهما إلى عدد من القدرات والمصادر الروحية الخاصة بالذكاء الروحي والتي تتمثل بالحكمة ،والتسامي ،والنزاهة والوعي الذاتي، والتفكير الإبداعي الذي يتطور الفرد من خلاله (Sisk&Torrance,2001: 78)

يؤكد Emmons على وجود علاقة ارتباطيه قوية بين الذكاء الروحي والشخصية كما إن خصائص الشخصية ترتبط بالفروق الفردية في الذكاء الروحي (Emmons,R,2000:58)

إن سمات الشخصية تختلف من فرد إلى آخر فكل فرد من أفراد المجتمع له شخصيته الفريدة التي تميزه عن غيره من الأفراد الآخرين ، إذ لا يوجد شخصان متشابهان في جميع صفاتهم ، وهذا الاختلاف الموجود في الشخصية يستوجب الوقوف على سلوك كل فرد والإطلاع عليه ومعرفته من حيث المميزات والخصائص البارزة في سلوكه وتصرفاته وأفعاله

، وكيف يختلف هذا الفرد عن غيره من الأفراد في شخصيته من حيث البناء والتكوين (حسن،٢٠٠٩: ٤)

تبرز أهمية أنماط الشخصية كأحد المكونات التي من خلالها يمكن معرفة وفهم شخصية الفرد ، وكل ما يتمتع به من صفات ،وخصائص جوهرية ،ومميزات خاصة يمكن أن يتصف بها عن غيره من الأفراد ، كما تساهم وتساعد دراسة أنماط الشخصية تعرفنا على الطبيعة الفطرية التي خلقنا الله عليها، وفهم النفس والآخرين ، ومعرفة الفروق الفردية الطبيعية بين الناس والتعامل معها بايجابية (الرحو،٢٠٠٥: ١٣٥)

إن الأزمات والأحداث التي مر بها المجتمع العراقي في السنوات السابقة من ظروف حياتية صعبة وغير طبيعية متمثلة بالإرهاب ، والتهجير وانعدام الأمن أدت إلى تصدع كبير في القيم ،والعادات ،والتقاليد ،وتغيرت أنماط الشخصية لدى الأفراد وظهرت أزمات نفسية ، قادت إلى عدم اطمئنان الفرد وخوفه من المستقبل (نمر،٢٠٠٩: ٢)

إذ أن التغيير الذي يعيشه البلد في الوقت الحاضر والذي يشمل جميع أوضاعه ومقوماته السياسية ،والفكرية ،والاقتصادية ،والاجتماعية ،أثرت في نمط الشخصية التي تتشكل وتنمو تبعاً لتغير الأوضاع والمقومات ، فظهور صراعات جديدة، وحدوث متغيرات عديدة شملت جميع جوانب الحياة ، تركت بشكل أو بأخر بعض الآثار السلبية على شرائح المجتمع (قاسم ،٢٠٠٦: ٢)

إن الملاحظ التربوي للطلبة بشكل عام وطلبة المرحلة الإعدادية بشكل خاص يجد بعض علامات الحيرة ،والاضطراب ،والخوف ،والرهبة مما سوف يواجهون في حياتهم ،فبعضهم يمتلكون الكثير من الأساليب السليمة التي تساعدهم في مواجهة ما يحيط بهم من مشكلات ، كما يستطيعون تفادي الكثير من المشكلات لامتلاكهم الكثير من السمات الشخصية كالمرونة ،والاتزان ، والصبر ، والتروي والهدوء الشخصي التي يتمتع بها بعضهم، وبالتالي يستطيعون أن يستخدموا أساليب تمكنهم من تخطي الهموم ، والاضطرابات النفسية ، والتغلب عليها ، أما بعضهم الآخر ليس لديهم القدرة على الصمود أمام تلك التحديات والضغوط وذلك لعدم امتلاكه مثل هذه الأساليب أو مثل هذه السمات (الساعدي،٢٠١٠: ٥)

تشير الأدبيات إن طلبة الجامعة يعانون من مشكلات متمثلة بالانطواء, والعصابية, والجمود, والسلبية, والخضوع, واللامبالاة, وان مظاهر العصابية تبدو على الفرد من خلال العزلة والانسحاب وعدم التواصل والتفاعل مع الآخرين(حمادي والطريحي ، ٢٠٠١: ١٤)

لذا تبرز مشكلة البحث الحالي في الإجابة عن التساؤلات التي يطرحها البحث الحالي وهي ما مستوى الذكاء الروحي لدى طالبات قسم رياض الاطفال؟ الكشف عن نوع الأنماط(الانبساط-الانطواء)و(العصابية -الاتزان) لدى طالبات قسم رياض الاطفال ؟ما العلاقة بين الذكاء الروحي وأنماط الشخصية ؟

أهداف البحث

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على :

١- مستوى الذكاء الروحي لدى طالبات قسم رياض الأطفال .

٢- نوع أنماط الشخصية (الانبساط-الانطواء) و(العصابية-الاتزان) لدى طالبات قسم رياض الأطفال.

٣- العلاقة بين الذكاء الروحي وأنماط الشخصية .

حدود البحث

يتحدد البحث الحالي بالحدود الآتية :

١- الحدود البشرية : طالبات قسم رياض الأطفال.

٢- الحدود الزمنية : العام الدراسي٢٠١٧- ٢٠١٨ .

٣- الحدود المكانية : الجامعة المستنصرية – كلية التربية الاساسية .

٤- الحدود العلمية : الذكاء الروحي - أنماط الشخصية (الانبساط-الانطواء) و(العصابية-الاتزان).

تحديد مصطلحات البحث

١- الذكاء الر وحي

عرفه كل من :

- **(Gardner,2000):** مجموعة من القدرات والاستعدادات التي تمكن الأفراد من حل المشكلات وتحقيق الأهداف في حياتهم اليومية ويتضمن القدرة على التسامي والوعي الروحي ،والإحساس بما هو مقدس واستعمال المصادر الروحية في مواجهة المشكلات اليومية والاندماج في سلوك الفضيلة (Gardner,2000: 34)
- **(Selman,2005):** هو القدرة على استعمال المنظور الحسي المتعدد لحل المشكلات والتعلم إلى استماع أصواتنا الداخلية (Selman,2005: 22) .
- **(Amram&Dryer,2007):** "هو القدرة على تطبيق واستعمال القدرات والخصائص الروحية التي تزيد من فعاليتنا في الحياة ورفاهيتنا النفسية" (Amram&Dryer,2007:2).

تبنت الباحثة تعريف (**Gardner,2000**) كونه ينسجم مع متطلبات وأهداف البحث الحالي .

- تعرفه الباحثة إجرائيا : الدرجة الكلية التي تحصل عليها الطالبة من خلال أجابتها على فقرات مقياس البحث خلال مدة زمنية محددة .

٢- **نمط الشخصية**

عرفها كل من :

- **ايزنك (Eysenk,1968):** "تجمع ملحوظ أو سمة ملحوظة من السمات وهو نوع من التنظيم أكثر عمومية وشمولاً والسمة جزء مكون للأنماط" (كالفن ، ١٩٦٨: ٨٧)
- **لازاورس(١٩٨٩):** "أنظمة معقدة من السمات المتعارضة التي يتم تبسيطها في مجموعة قليلة من القوائم الأساسية" (لازاورس،١٩٨٩: ٦٢)
- **صالح (٢٠٠٠):** "مجموعة من السمات التي تكون نمطا للشخصية ويتميز عن الآخر في مواقف متشابهة" (صالح, ٢٠٠٠ : ١٤٢)

تبنت الباحثة تعريف (**Eysenk,1968**) كونه ينسجم مع متطلبات وأهداف البحث الحالي فضلا عن اعتماد الباحث على قائمة ايزنك لأنماط الشخصية.

- تعرفه الباحثة إجرائيا : الدرجة الكلية التي تحصل عليها الطالبة من خلال أجابتها على فقرات مقياس البحث خلال مدة زمنية محددة .

الفصل الثاني
الإطار النظري

أولا : الإطار النظري

❖ **الذكاء الروحي**

الذكاء الروحي

يعد الذكاء من المتغيرات التي لاقت اهتماماً كبيراً من قبل العلماء المختصين والتي استحوذت على عقولهم وأفكارهم ولفترات طويلة من الزمن ، واحتدم الخلاف بين علماء النفس على وجه الخصوص حول كثير من القضايا والموضوعات التي لها علاقة بمفهوم الذكاء، وان أول تلك القضايا الخلافية كان حول تحديد معنى مفهوم الذكاء؛ إذ جرت محاولات عدة لتعريف مفهوم الذكاء من خلال إخضاعه للقياس العلمي الدقيق (أبو جادو ،٢٠٠٦: ١٦).

يرجع الفضل إلى الفيلسوف الروماني شيشرون لابتكاره الكلمة اللاتينية (intelligence) وتعني حرفيا معنى الكلمة اليونانية (Nous) وكانت الكلمة اللاتينية منتشرة في اللغة الانكليزية واللغة الفرنسية وتعني لغويا (الذهن) intellect والفهم (Understanding) (رشيد،٢٠٠٥: ٢١)، وقد تم ترجمة هذه الكلمة إلى اللغة العربية بمصطلح الذكاء ، على الرغم من إن المصطلح كان له تاريخ طويل في اللغة العربية أبعد من تاريخ كلمة (intelligence) الأجنبية التي لم تكن منتشرة ولم يتسع تاريخ استخدامها ، كما يذكر بيرت أحد منظري الذكاء إلا في نهاية القرن التاسع عشر (أبو حطب ، ١٩٧٣: ٩١)

سمات الذكاء الروحي

يرى George Harris إن سمات الذكاء الروحي تنحصر في :

١- المرونة الكلية

٢- الإدراك الذاتي

٣- القدرة على مواجهة المشاكل وتحمل الصعوبات والمعاناة

٤- القدرة على الرؤية الفاعلة والملهمة (الحدس)

٥- القدرة على توضيح وإدراك العلاقات بين الأشياء المختلفة

٦- الدقة في توجيه الأسئلة الجوهرية

٧- رفض الأمور التقليدية والرغبة في التخلص منها

٨- تجنب إلحاق الأذى بالآخرين (George Harris,2001: 174)

معايير الذكاء الروحي

يرى MacHovec إلى إن الذكاء الروحي يعد نمطاً من الأنماط الفاعلة والمتميزة للذكاء حيث يتجاوز الاختلافات في الوقت والثقافة والدين ، وانه امتداد لذكاء كاردنر المتعدد وبالرغم من اختلافه عن الذكاء التقليدي إلا انه يتشابه في نفس المعايير التي تميز الذكاء وهي :

- يؤكد كاردنر إن الذكاء الروحي يتغير بتقدم العمر، أي يزداد بتقدم العمر
- يعكس نمط الأداء العقلي لدى الفرد
- يتكون من مجموعة من القدرات المترابطة وغير المستقلة (MacHovec,2002: 391)٠

مظاهر الذكاء الروحي

ينظر توني بوزان للذكاء الروحي على انه معرفة وتقدير وفهم كل أشكال الحياة الأخرى بما فيها الكون ذاته ،ويرى إن من أهم مظاهر الذكاء الروحي هي :

- إعطاء الصورة المجسمة للأشياء
- رؤية الحياة وأهدافها
- المعاني والدلالات
- الحب والسلام
- العطف والامتنان
- الطبيعة المرحة (Buzan,2001: 149)

النظرية المعتمدة

نظرية الذكاءات المتعددة لـ Gardner

يعرف Gardner الذكاء المتعدد في كتابه (اطر العقل) بأنها القدرة على حل المشكلات أو إبداع منتجات تكون ذات قيمة في بيئة ثقافية أو أكثر(Gardner,1997:35)، وبعد فترة معينة قدم تعريف آخر كان أكثر دقة لمفهوم الذكاء المتعدد هو إمكانية بيولوجية تعد نتاج للتفاعل بين كل من العوامل التكوينية والعوامل البيئية ويختلف الناس في مقدار الذكاء الذي يولدون فيه كما يختلفون في طبيعته ويختلفون في الكيفية التي ينموا بها ذكائهم وإن اغلب الناس يسيرون على وفق المزج بين أنواع الذكاء لحل مختلف المشكلات التي تعترضهم في الحياة (كاردنر ،٢٠٠٤: ٢١).

يرى Gardner إن هنالك دلائل وبراهين علمية مقنعة تثبت أن لكل فرد عدة كفاءات وقدرات ذهنية مستقلة نسبيا يسميها "الذكاءات الإنسانية" أما حجم ودقة كل كفاءة ذهنية لم يكن أمرا محدد بدقة ، وكذلك الأمر فيما يتعلق بعدد الذكاءات الموجودة بالضبط ،كما يرى انه من الصعب أن نتجاهل وجود ذكاءات عدة مستقلة عن بعضها البعض نسبيا ،وان بوسع الفرد وكذا محيطه الثقافي أن يقوم بتشكيلها أو تكيفها جميعا بطرائق متعددة (Gardner,1999:6) .

ومفهوم الذكاء لدى كاردنر يختلف عن المفهوم التقليدي للذكاء ،فهو يعطيه معنى عام وشامل ، إذ ينظر إلى الذكاء بأنه القدرة على إيجاد منتج لائق أو مفيد ،أو انه عبارة عن توفير خدمة قيمة للثقافة التي يعيش فيها الفرد . كما يعد الذكاء مجموعة من المهارات التي يستطيع من خلالها حل المشكلات التي تصادفه في حياته اليومية (الهاشمي، ٢٠١٠: ٢٩).

وسعت نظرية الذكاء المتعدد معنى الذكاء متجاوزة الحدود التي وضعتها النظريات التقليدية للذكاء والتي ركزت على أن الذكاء مستند إلى العامل الوراثي ، إذ ركزت نظرية الذكاءات المتعددة على إن الذكاء يرتبط بالإطار الطبيعي والاجتماعي الذي يولد الفرد فيه ويتطور من خلاله ، وفي هذا السياق يقول كاردنر حان الوقت للتخلص من المفهوم الكلي للذكاء (نوفل ،٢٠٠٧: ٩٥).

إن نظرية الذكاءات المتعددة أكدت على إن كل نوع من أنواع الذكاء يعد مستقلا بذاته وله مقومات الخاصة التي تؤهله أن يكون ذكاءً منفصلا عن الذكاءات الأخرى ، وان جميع أنواع

الذكاءات المتعددة ليست ثابتة وإنما يمكن زيادتها من خلال التعلم وتوفير البيئة الخصبة للنماء العقلي النوعي (بوطه،٢٠١٢: ٤٠)

إن الذكاء يظهر بشكل عام لدى معظم الناس ، بكيفية تشترك فيها كل الذكاءات الأخرى ،وبعد الطفولة المبكرة لا يظهر الذكاء في شكله الخالص ، ومعظم الأدوار والأعمال التي ننجزها في حياتنا هي نتاج مزيج من الذكاءات في أغلب الأحيان ، فلكي تكون عازفا موسيقيا جيد في الكمان ، لابد أن تكون لديك لياقة بدنية ولا يكفي أن يكون لديك ذكاء موسيقى فقط ،والمهندس ينبغي أن تكون لديه كفاءة ذهنية ودرجات متفاوتة من الذكاءات من أجل النجاح في عمله (Gardner,1997:18-20)

لتميز الذكاء عن القدرات العقلية الأخرى ،فان كاردنر قدم مجموعة من العلامات ، أهمها:

١- تكون منطقة الذكاء مستقلة ومعروفة في حالة وقوع خلل معين أو تلف عصبي

٢- إن وجود الموهوبين وضعاف العقول وغيرهم من الأشخاص ، يساعد على دراسة الذكاء بشكل منعزل.

٣- إن وجود مجموعة من العمليات أو الآليات العصبية لعلاج المعلومات التي تسمح بتحليل ومناقشة مختلف أنواع المعطيات النوعية ، وهذه الآليات العصبية هي ما نسميه ذكاء ،وهي مبرمجة فينا وتعمل بمجرد إستثارتها بكيفية معينة (أصوات،حركات،..الخ)

٤- وجود تاريخ نمائي لدى الفرد لهذه القدرة الذهنية.

٥- وجود تطور تاريخي قديم لهذه القدرة العقلية .

قدم كاردنر مجموعة من المعايير والتي ميزت الذكاء عن غيره القدرات ،ولم يكتفي بتقديم العلامات لوحدها ،إذ بين أن الذكاء ليس مرادفا للجهاز الحسي كما انه ليس من الضروري أن يعتمد عليه بشكل مطلق ،كما انه لا يمكن رفع الجهاز الحسي إلى مستوى الذكاء ، ثم أن الذكاء يمكن التعبير عنه بأكثر من جهاز حسي (Gardner,1999:77) .

مبادئ نظرية الذكاءات المتعددة

١- كل شخص فريد بذكائه .

٢- كل الناس يمتلكون جميع الذكاءات ولكن بدرجات متفاوتة وغير متساوية ،وان هذه الذكاءات تتفاعل مع بعضها البعض بطرق معقدة .

٣- لا يوجد نوع واحد من الذكاء بل أنواع متعددة ومختلفة .

٤- يستطيع أغلب الناس أن يطوروا كل ذكاء على مستوى ملائم من الكفاءة إذا تم توفير التشجيع والتعليم المناسبين .

٥- إن الذكاءات المتعددة يمكن تعريفها ووصفها وتحديدها وتميزها .

٦- قليل ما يشاهد الذكاء على نحو مجرد(ارمسترونج،٢٠٠٦: ١١-١٢).

٧- لا يوجد ذكاء موروث ولا يمكن تغييره

٨- يمكن استغلال الذكاءات القوية لتنمية الذكاءات الضعيفة (بوطه ، ٢٠١٢: ٤٦).

أنواع الذكاءات المتعددة

- الذكاء اللغوي(اللفظي) : هو ذكاء الكلمات الذي يظهر من خلال سهولة التعامل مع اللغة والقراءة والكتابة والتحدث ، وان هذا النوع من الذكاء يبدي صاحبه سهولة في إنتاج اللغة وإحساس بالفرق بين الكلمات وترتيبها ،ويظهر بشكل واضح لدى الشعراء والخطباء والكتاب(إبراهيم ،٢٠٠٨: ٨٣) .

- الذكاء المنطقي (الحسابي) :يوصف بأنه ذكاء الأرقام ،والتعامل معها بفعالية وكفاية عالية ،ويظهر بشكل واضح لدى علماء الرياضيات والمهندسين ومبرمجي الكومبيوتر (ارمسترونج،٢٠٠٦: ١٧).

- الذكاء الجسمي (الحركي): ويقصد به قدرة الفرد على استعمال جسمه للتعبير عن الأفكار والمشاعر ، والقدرة على التعبير عن العاطفة من خلال الرقص ، أو الحركة ، ويمتاز صاحب هذا النوع بالتوازن ، والتآزر الحسي الحركي ،والقوة ، والسرعة، والمرونة، ويظهر بشكل واضح لدى الرياضيين ورجال الإطفاء(كريم،٢٠١٢: ٣٠)

- الذكاء المكاني (البصري) :يوصف بأنه ذكاء الصورة والقدرة على إدراك العالم البصري بدقة وإمعان وتصور المكان النسبي للأشياء في الفراغ ، ويظهر بشكل واضح لدى النحاتين ،والرسامين ،ومهندسي الديكور، والطيارين (قوشحة ،٢٠٠٣: ٩٧)

- **الذكاء الموسيقي(الإيقاعي):** يوصف بأنه ذكاء التشخيص الدقيق للنغمات الموسيقية ،وإدراك إيقاعها، والإحساس بالمقامات الموسيقية وجرس الأصوات ،ويظهر بشكل واضح لدى مؤلفي الإلحان ،ومهندسي الصوت والمطربين (Gardner,1997:82)

- **الذكاء الاجتماعي** : ويقصد به قدرة الفرد على فهم الأشخاص الآخرين وكيفية التعامل معهم ، ويمتاز صاحب هذا النوع من الذكاء بالحساسية إتجاه مشاعر وأفكار الآخرين ،ولديه المهارة في حل المشكلات ، والتواصل والعلاقات مع الآخرين ،ويظهر بشكل واضح لدى السياسيين ،ورجال الأعمال وأصحاب المهن الصحية (عفانه والخزندار،٢٠٠٩: ٧٤)

- **الذكاء الشخصي(الذاتي)** :يعرف بالذكاء الاستنباطي ويقوم على التأمل الدقيق للقدرات الإنسانية والتي تدفع صاحبها إلى تفضيل العمل الانفرادي ، وإلى التعلم عن طريق العمل المستقل ، والمشروعات التي تحمل طابعاً ذاتياً ، وعلى وفق إيقاعٍ خاص ،ويظهر بشكل واضح لدى العلماء والفلاسفة والمنظرين (الأهدل ، ٢٠٠٧: ٢١٠) ، ويعني قدرة الفرد على فهم ذاته وما يتمتع به من قدرات وإمكانيات ودوافع ومشاعر والإستفاده من هذا الفهم في مراقبة الاداءات المختلفة والسلوكيات الصادرة عنه من اجل تعديل السلوك غير المرغوب به اجتماعيا (المشخي ،٢٠١٣: ١٩٦)

- **الذكاء الطبيعي** : يتبين هذا النوع من الذكاء من خلال قدرة الفرد على فهم المحددات الطبيعية المختلفة ،والتعرف على الأنماط الطبيعية وتصنيفها،والتعرف على مختلف أنواع الحياة النباتية والحيوانية ،وأصحاب هذا الذكاء يمتلكون القدرة على إدراك طبيعة الأشياء في البيئة ،ويظهر بشكل واضح لدى علماء الأحياء والبيئة ،وأطباء البيطره ،والصيادين (أبو حماد ،٢٠٠٧: ١٨٧)

- **الذكاء الوجودي :** يعبر هذا النوع من الذكاء عن الحساسية وقدرة الفرد على طرح تساؤلات حول وجود الإنسان ومعنى الحياة، ولماذا جئنا إلى هذه الحياة ، وان الأشخاص أصحاب الذكاء الوجودي هم الذين لديهم القدرة على التفكير بطريقة تجريدية ويفكرون بالحياة والموت وفيما وراء الطبيعة وما بعد الموت ،وينظر كاردنر إلى هذا النوع من الذكاء على انه ميل الفرد نحو الوقوف أو التأمل بأسئلة تتعلق بالموت والحقائق النهائية والوجود والعدم واللانهاية (أبو حماد،٢٠١١: ١٩٧)

- **الذكاء الروحي:** وهو مجموعة من القدرات والاستعدادات التي تمكن الأفراد من حل المشكلات وتحقيق الأهداف في حياتهم اليومية ويتضمن القدرة على التسامي والوعي الروحي ، والإحساس بما هو مقدس واستعمال المصادر الروحية في مواجهة المشكلات اليومية والاندماج في سلوك الفضيلة (Gardner,2000: 34)

يضيف كاردنر إن الذكاء الروحي يركز على الجوانب الآتية :

١- الإيمان بالمعتقدات والمفاهيم الدينية.

٢- الاعتقاد بالأحداث والظواهر الطبيعية.

٣- استخدام الحواس واللغة .

٤- أداء الفرائض والمناسك العبادية (الجيزاي ، ٢٠٠٩: ٤٣).

❖ أنماط الشخصية

تعد محاولة تصنيف الناس في مجتمعات أو أنماط معينه من المحاولة ألقديمه التي ترجع إلى القرن الخامس قبل الميلاد ،ومع تعدد أهداف التصنيفات فانه أهم ما يرمي إليه وضع طرز وأنماط معينه للإفراد هو الوصول إلى مافي الباطن أي استنتاج اختلاف الناس وانفعالاتهم وأمزجتهم واتجاهات سلوكهم عن طريق خصائص جسميه ،نفسيه ،اجتماعيه (عاقل، ١٩٨٨: ٣٤)

إن أصل مصطلح الشخصية في اللغة يرجع إلى الكلمة اللاتينية (persona) ومعناها الوجه المستعار أو القناع الذي يقوم الممثل بوضعه على وجهه في المسرح ،والغرض من استعمال هذا القناع هو تشخيص سلوك الشخص الذي يقوم بدور ما من أدوار المسرحية ،فهو بمثابة عنوان عن طباع الشخص ومزاجه ، ويشمل هذا المعنى ،الممثل والدور الذي يقوم به أو الصفة الظاهرة (الوجه المستعار) والصفة الطبيعية (الممثل) (الختاتنة وآخرون،٢٠١٣: ٢٤٠).

إن مصطلح النمط بشكل عام يعني ترتيب الأشياء وتنظيمها في شكل معين،أما مصطلح نمط الشخصية فانه يعني التداخل في النظم الفسلجية والنفسية المختلفة للفرد والتي تنتج من خلالها تشكيل الشخصية بصورتها النهائية وذلك من خلال تفاعل تلك النظم وترابطها (ألركابي وآخرون ،٢٠١٠: ٧٣)

يعد مفهوم نمط الشخصية من المفاهيم الشائعة بين الناس إلا انه من المفاهيم الصعبة في الفهم والتفسير ومع هذا فانه يستعمل في الحياة اليومية بصورة مستمرة وتلقائية من خلال التعبير عن بعض الصفات السلوكية الحسنة عند شخص معين ، فمثلا نقول :إن فلان (ذو شخصية قوية)، أو(ذو شخصية جذابة)ولكن إذا طلب منا إعطاء تعريف أو وصف دقيق لأنماط الشخصية فان الكثير ما يقول انه مفهوم غامض ويصعب تحديده (توق وعدس ،٢٠٠٧: ٢٧٠)

وينظر إلى نمط الشخصية على انه فئة أو مجموعة من الناس يشتركون في نفس الصفات العامة وان اختلف بعضهم في درجة اتسامهم بهذه الصفات (المليجي،١٩٧٢: ٢٣٤) ويذكر واجنر (٢٠٠٣) إن مفهوم النمط (Type) مجموعة من السمات أو مستوى أرقى وأعلى تنظم فيه السمات (wagner,2003:5)

يشير عبد الخالق (٢٠٠٥) إلى انه يوجد اتفاق بين علماء نفس ألشخصية على إن الشخصية هي نمط سلوكي مركب وثابت إلى حد كبير ،يميز الفرد من غيره من الأفراد الآخرين ، أو يتكون من تنظيم فريد لمجوعة من الوظائف والسمات والأجهزة المتفاعلة مع بعضها البعض ،والتي تضم كل من القدرات العقلية والانفعال والإرادة والتركيب الجسمي والوراثي ،والوظائف الفسيولوجية، والأحداث ألتاريخية الحياتية التي من خلالها تحدد طريقة الفرد في الاستجابة للمثيرات وأسلوبه الخاص والمميز في التوافق مع البيئة التي يعيش فيها (عبد الخالق،٢٠٠٥ : ٦٤)

النظرية المعتمدة

نظرية Eysenck

تعد نظرية Eysenck من النظريات الحديثة التي اعتمدت على الإحصاء المعقد والتحليل العاملي الدقيق في وصفها للشخصية الإنسانية ،إذ يكشف ايزنك عن ثلاثة إبعاد رئيسة وان كل بعد من هذه الأبعاد يتكون من قطبين متناقضين ، تتشكل من خلالها أنماط الشخصية الإنسانية وهي :

١- الانبساط / الانطواء

٢- العصابية / الاتزان

٣- الذهانيه / السواء

يشير Eysenck إلى نمط الشخصية بأنه مجموعة من السمات المترابطة ، وينظر إلى السمات بأنها مجموعة من الأفعال السلوكية أو نزعات الفعل المترابطة ، وعلى هذا الأساس فان الفرد بين مفهوم السمة والنمط يوجد في التضمين أو الشمول الأكبر لمفهوم النمط ،الذي هو عبارة عن مجموعة من السمات تنتظم معا تحت اسم واحد (فائق وعبد القادر،١٩٧٢: ٤٦٦)

يعد (الانبساط – الانطواء) بعدا ثنائي القطب يجمع بين المنبسط الخالص في طرف، والمنطوي الانموذجي في القطب المقابل مع درجات بينيه متصلة ومستمرة من دون ثغرات أو تقطع ، إذ يشتمل هذا البعد على جميع الأفراد فكل فرد من الأفراد مركز عليه ولا يخرج أحد منهم عن نطاق أو إطار هذا البعد، وان الفروق التي تحدث في البعد أو غيره من الأبعاد هي فروق كمية في الدرجة وليست فروق كيفية في النوع (عبد الخالق،١٩٩٤: ٢٠٣)

يشير Eysenck إلى انه ليس من المفروض بالطبع أن يكون هذا البعدان هما وحدهما اللذان يمكن وصف الشخصية بهما وان الشخصية تحل أو توصف في نطاقهما فقط ،إذ توجد هنالك أبعاد كثيرة غيرهما ،ولكن هذين هما البعدين الوحيدان اللذان وجدهما الكثير من الباحثين مراراً وتكراراً أثناء استعمالهم طرائق عديدة ومختلفة في وصف السلوك الإنساني (أيزنك ،١٩٦٩: ٦٣)

إن اعتقاد Eysenck إن اغلب نظريات الشخصية متعلقة بمتغيرات متشابهة محددة إلى جانب استعماله للتحليل العاملي ،قد أفضيا إلى نظام للشخصية يتميز بعدد صغير جدا من الإبعاد الأساسية التي تم تحديدها بدقة فائقة ونظرة Eysenck إلى نظام الشخصية ، هي نظرة بنائية طبقية احتوائية تسير على وفق أنموذج التنظيم الهرمي الذي وضعه أيزنك، إذ تنظم الأفعال والعادات السلوكية والسمات في شكل تدرج هرمي تبعا لعموميتها وأهميتها ،إذ تحتل الإبعاد مستويات الشمولية والعمومية ،فيما تحتل قاعدة الهرم من الأسفل الاستجابات النوعية وهي أكثر المستويات نوعية وأقلها عمومية ،وان بين هذين المستوين تقع الاستجابات المعتادة (العادات) وكذلك السمات (ألعبيدي،١٩٩٦: ٥٨)

يفسر Eysenck الاختلافات التي تحصل بين الناس من حيث الانبساط والانطواء على أساس التكوين العصبي ، إذ يصفه بالجسم العصبي الدقيق الموجود في أسفل المخ والذي ينتمي إلى الجهاز العصبي المركزي ، وان عملية مرور التيارات العصبية من والى المخ تمر من خلاله ، إلا إن الإفراد يختلفون فيما بينهم في مدى قوة ونشاط وقدرة هذا الجسم العصبي ، إذ يسمح التكوين الشبكي لبعض الأفراد بمرور قدر كبير من التيارات العصبية من والى المخ وفي هذه الحالة يوصف هؤلاء الأفراد بأنهم على درجة كبيرة من الانبساطية ، بينما قد لا يسمح هذا التكوين الشبكي لدى بعض الأفراد الآخرين إلا بمرور قدر بسيط من التيارات العصبية من والى المخ وفي هذه الحالة نقول إن هؤلاء الأفراد أكثر انطوائية من غيرهم من الأفراد (عبد الغفار ، ١٩٨٨: ١٧٧)

يرى Eysenck بأن نظرة الشخص الانطوائي تكون أكثر توجها نحو الذات ،إذ يظهر سلوك فكري أكثر من الانبساطي ولدية نزعة داخلية لضبط ذاته ، أي انه يمتلك عوامل الكف ،بينما الشخص الانبساطي يكون متوجها نحو الموضوعات الخارجية ،ويظهر درجة أعلى في السلوك الاجتماعي ويقل لديه ضبط الذات (Eysenck, 1960: 56)

أما البعد الآخر (العصابية - الاتزان) فيرى ايزنك أن الفرد ذو النمط العصابي فيوصف بأنه مزاجي وقلق ،وحساس ويشعر بعدم الارتياح طوال الوقت ،أما الشخص ذو النمط المتزن (المستقر) يميل نحو الترتيب والتنظيم ، ويكون هادئ وسهل في تعامله مع الآخرين (العاني ، ١٩٨٩: ٥٣)

إستنادا إلى مفهوم Eysenck فإن بعد الشخصية (الانبساط – الانطواء) هي كأن يكون (الانبساط) على أحد طرفي الخط المتصل ، و(الانطواء) على الطرف الآخر،وان قياس الشخصية لا يمكن تحديده بسهولة كون الشخص أما منبسطا أو منطويا ، بل انه يضع الأشخاص على النقط المناسبة لهم فوق الخط المتصل ، مما يظهر درجاتهم في الانبساط والانطواء معا، أما بعد الشخصية (العصابية – الاتزان) فانه اعتمادا إلى مفهوم Eysenck يشكل متغيرا خطيا وهو كأن يكون الاتزان على احد طرفي الخط المتصل ،وعدم الاتزان على الطرف الآخر ويمكن أن يحصل الفرد على أي درجة تقع بين هذين القطبين ، فهو يمكن أن يكون في الوسط أو يميل إلى احدهما وبعد الاتزان – عدم الاتزان هذا (باعتباره خطا

متصلا) يكون عموديا على البعد الآخر السابق له (الانبساط – الانطواء) حسبما يرى ايزنك (Eysenck,2000: 746)

يشير Eysenck إلى انه يمكن وصف الشخصية الإنسانية ببعدين أساسيين ،هما: (الانبساط - الانطواء) و(العصابية – الاتزان) إذ يرى إن هذين البعدين يسهمان إسهاماً كبيراً في وصف الشخصية اكبر من أي بعد آخر يتم وصف الشخصية من خلاله (قاسم،٢٠٠٦: ٧)٠وإن بعدي (الانبساطية والعصابية) هما أكثر أبعاد الشخصية أهمية في وصف السلوك الإنساني (الازيرجاوي،٢٠٠٢: ٥)، وإن مفهوم العصابية يعد بعدا من أبعاد الشخصية كما يرى ايزنك وهو مفهوم يختلف تماما عن مفهوم العصاب ، فالعصابية تشكل بعدا موجودا لدى أي شخص وهو يتدرج من أقصى الاتزان إلى أقصى عدم الاتزان فلا يقال أن الشخص ليست لدية عصابية بل يقال إن درجته على العصابية منخفضة ، أما العصاب فانه يعني في علم النفس صنفا من الاضطرابات والاضطرابات تقسم إلى اضطرابات عصاب وذهان ، كما انه حاليا بين الأطباء النفسيين للدلالة على شدة الاضطراب وعليه فان الفرد يمكن أن يكون حاملا للعصاب أو سليما منه (ناصر، ٢٠٠٢: ٢١٩)

يرى Eysenck انه لا يمكن أن نسلم مطلقا ونقول بأن أبعاد الشخصية ناتجة عن التركيب الوراثي فقط ، بل توجد بعض الأسس الفسيولوجية ،والبايلوجية ،والعصبية التي تشكل أبعاد الشخصية أو على الأقل تساهم في تكوينها ،وبعبارة أخرى يقول Eysenck إننا لا نقول بان السلوك نفسه هو الموروث ،ولكن توجد تركيبات أخرى توجد في الجهاز العصبي المركزي أو في الجهاز العصبي المستقل هي التي تورث وهي التي عندما تتفاعل مع البيئة تلعب دور مهم وأساسي في تحديد سلوك الفرد ،و يؤكد Eysenck أن ما يورث "الجينوتيب" وما يلاحظ هو "الفينوتيب" وهي تعبيرات فنية للدراسة العلمية للوراثة ويعرفها ايزنك بما يأتي :

- الجينوتيب: ويقصد به التركيب الوراثي للفرد
- الفينوتيب: ويقصد به مظهر التركيب الوراثي،وهو نتاج الجينوتيب والبيئة (ايزنك، ١٩٦٩: ٦٨)

يؤكد Eysenck على وجود بعدين رئيسين للشخصية يمكن من خلالهما أن نفسر العديد من الأنماط المتباينة من الأشخاص الذي نقابلهم ،وهذان البعدان هما : الانبساط – الانطواء والعصابية – الاتزان (Underwood,2001:1)٠

ثانيا : الدراسات السابقة

١- **دراسة شهاب (1992)**حول **أنماط الشخصية وعلاقتها بالتفضيلات المهنية لدى طلبة الصف العاشر** أجريت الدراسة في الأردن واستهدفت التعرف على أنماط الشخصية وعلاقتها بالتفضيلات المهنية لدى طلبة الصف العاشر ، وكانت العينة مكونة من (٢٦٧) اختيروا بالطريقة العشوائية ، تم استعمال مقياس ايزنك للشخصية الصورة (أ) لقياس بعدين (الانبساط ، الانطواء)، و (العصابية ، الاتزان) لقياس أنماط الشخصية وقائمة هولاند للتفضيل المهني المطورة للبيئة الأردنية والتي تشمل (٦) مقاييس فرعية لقياس التفضيلات المهنية ، وتم استعمال تحليل التباين الأحادي ،وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الدرجة الكلية للمقاييس الفرعية لقائمة هولا ند للتفضيل المهني والدرجة الكلية لأنماط الشخصية (شهاب،١٩٩٢: ٦٢)

٢- **دراسة Martinez - Saiz (1999) حول أنماط الشخصية وعلاقتها بسلوك الأكل لدى طلبة الدراسة الثانوية** أجريت الدراسة في النمسا واستهدفت التعرف على العلاقة بين أنماط الشخصية وسلوك الأكل، وكانت العينة مكونة من (٨١٦) طالب وطالبة من طلبة الدراسة الثانوية ، تم استعمال قائمة اضطرابات الأكل لقياس سلوك الأكل وقائمة ايزنك للشخصية لقياس أنماط الشخصية ، وأسفرت النتائج إلى أن مظاهر الانبساط ،والعصابية ،والذهانية تميل نحو الارتباط بالاضطراب في سلوك الأكل (Saiz- Martinez,1999: 363).

٣- **دراسة Dorthe (2008) حول تأثير الذكاء الروحي على الطلاب الموهبين في تنمية الوعي الشامل في الفصل الدراسي.** أجريت الدراسة في الصين و استهدفت التعرف على تنمية الذكاء الروحي للطلاب الموهوبين،و كانت ألعينة مكونة (٦٥) طالب من الطلبة الموهوبين من الذكور والإناث في المدارس الثانوية ،طبق في الدراسة برنامج تدريبي قائم

على استراتيجيات الذكاء الروحي واستعمل أيضا استراتيجيات لتنمية الوعي والذكاء الروحي لدى الطلاب الموهوبين في الفصل الدراسي مثل قدرة الطالب على استكشاف أسئلة وجودية ،وخدمة التعليم ،والمشكلات الأخلاقية في التعليم ، وقد أدت هذه الإستراتيجيات إلى تنمية الذكاء الروحي لدى الطلاب الموهوبين ،وتم استعمال الوسائل الإحصائية المناسبة للبحث، وأظهرت النتائج نجاح البرنامج المطبق على الطلبة الموهوبين في تنمية الوعي في الفصل الدراسي ، وكذلك أسفرت النتائج عن تنمية الذكاء الروحي لدى الطلبة الموهوبين داخل الفصل الدراسي (Dorthy,2008: 24-30)

٤- دراسة Green &Noble (2008) حول تعزيز الذكاء الروحي لدى الطلبة في أمريكا.أجريت الدراسة في أمريكا ، واستهدفت التعرف على الذكاء الروحي وتعزيزه ،إذ أجريت الدراسة على طلبة الجامعة ، وكانت العينة مكونة من (٧٦) طالب وطالبة من طلبة جامعة واشنطن ،تم استعمال المنهج التجريبي في الدراسة ، وقسمت العينة على مجموعتين :مجموعة تجريبية ،ومجموعة ضابطة وتم تطبيق برنامج لتنمية الوعي الروحي وتعزيزه على المجموعة التجريبية، إذ تم استعمال الوسائل الإحصائية المناسبة ، وأشارت النتائج إلى إن الطلاب الذين طبق عليهم البرنامج أصبحوا أكثر انفتاح على الأفكار المتنوعة ،وأكثر إدراك ووعي ، وأكثر التزام ولديهم ألقدرة على التأمل الذاتي (Green & Noble,2008: 1-45)

الإفادة من الدراسات السابقة

١- أعطاء صورة واضحة عن البحث وطريقة أعداده .
٢- خطوات بناء الأداة .
٣- اختيار الوسائل الإحصائية المناسبة .
٤- كيفية عرض النتائج وتفسيرها .

الفصل الثالث
منهجيته البحث وإجراءاته

منهج البحث : استخدم المنهج الوصفي لملائمته لطبيعة هذا البحث.

مجتمع البحث : يتكون من طالبات قسم رياض الأطفال – كلية التربية الأساسية - الجامعة المستنصرية، والبالغ عددهن (٣١٥) للعام الدراسي ٢٠١٧-٢٠١٨ .

عينة البحث : تألفت عينة البحث من (١٦٥) طالبة موزعة على أربعة مراحل دراسية، وقد اختيروا بأسلوب الجداول العشوائي، والجدول (١) يوضح ذلك .

الجدول (١)
عينة البحث بحسب المرحلة الدراسية

المرحلة الدراسية	أعداد الطلبة
الأولى	٤٢
الثانية	٤١
الثالثة	٤٢
الرابعة	٤٠
المجموع	١٦٥

أداتي البحث

لغرض تحقيق أهداف البحث الحالي يتطلب الأمر توفر أداتين تتوافر فيهما خصائص المقاييس النفسية من صدق وثبات، وفيما يأتي عرض لإجراءات إعداد أداتي البحث :

١- **الذكاء الروحي:** تبنت الباحثة مقياس (الموسوي، ٢٠١٣), وقد تضمن المقياس على (٥٣) فقرة، وثلاث بدائل هي (تنطبق علي تماما، تنطبق علي إلى حد ما، لا تنطبق علي), والملحق (١) يبين ذلك، ويقابل البدائل سلم درجات يتراوح من (3، 2،1) للفقرات الايجابية و(1، 2،3) للفقرات السلبية، إذ يتم حساب الدرجة الكلية لكل طالبة من خلال جمع إجاباتها على جميع الفقرات، وعليه فان أدنى وأعلى درجة تتراوح بين (53-159) درجة على المقياس، وان المتوسط الفرضي هو (٨٠).

الخصائص السيكومترية لفقرات المقياس :

صدق المقياس : يدل على مدى قياس الفقرات للظاهرة المراد قياسها (عدس , ١٩٩٣ :١٤٥)، وقد تحقق هذا الصدق من خلال :

الصدق الظاهري : تم عرض المقياس على مجموعة من الخبراء المختصين في التربية وعلم النفس ,ففي ضوء آرائهم أبقيت على الفقرات التي حصلت على نسبة اتفاق (٨٠%) فأكثر، وبذلك بلغ عدد فقرات الاختبار (٥٣) فقرة (ملحق ١).

التطبيق الاستطلاعي للمقياس : لغرض معرفة مدى وضوح التعليمات والفقرات قامت الباحثة بعرضها على (٢٠) طالبة؛ تم اختيارهم بصورة عشوائية، وتبين من خلال التطبيق أن التعليمات وفقرات المقياس واضحة ومفهومة، وقد استغرق وقت الإجابة (٣٠) دقيقة.

التحليل الإحصائي لفقرات المقياس:

١- **الصدق التمييزي :** لحساب القوة التميزية لكل فقرة من فقرات المقياس، تم تعيين (27%) من استمارات المجموعة العليا والبالغ عددها (108) استمارة و(27%) من المجموعة الدنيا والبالغ عددها (108) استمارة وبذلك تم فرز مجموعتين بأكبر حجم وأقصى تمايز (السيد،١٩٧٩: ٦٤٢) ٠ أي إن عدد الاستمارات التي خضعت للتحليل الإحصائي هي (216) استمارة, وبعد تطبيق الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفروق الإحصائية بين المجموعة العليا والدنيا، وذلك لان القيمة التائية المحسوبة تمثل القوة التميزية للفقرة بين المجموعتين من خلال مقارنتها بالقيمة الجدولية البالغة (1.96) درجة بدرجة حرية (214) عند مستوى دلالة (0.05)؛ إذ أظهرت إن جميع الفقرات دالة إحصائيا، والجدول (٢) يوضح ذلك.

الجدول (٢)

معاملات تمييز فقرات مقياس الذكاء الروحي

رقم الفقرة	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية المحسوبة	مستوى الدلالة	رقم الفقرة	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية المحسوبة	مستوى الدلالة
	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري				المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري		
1	2.57	0.515	2.27	0.653	3.70	0.05	28	2.41	0.643	1.91	0.582	5.99	0,05
2	2.22	0,552	2.04	0.570	2.30		29	2.25	0.762	1.94	0.577	3.31	
3	2.49	0.502	2.16	0.502	4.74		30	2.03	0.936	1.27	0.525	7.34	
4	2,39	0.545	2.01	0.569	5.02		31	2.49	0.520	2.01	0.539	6.39	
5	2.46	0.554	2.07	0.558	5.13		32	2.35	0.568	2.11	0.535	3.20	
6	2.55	0.569	1.98	0.651	6.87		33	1.87	0.719	1.20	0.735	2.62	
7	2.48	0.520	2.18	0.474	4.28		34	2.30	0.633	2.00	0.642	3.60	
8	2.04	0.715	1.53	0.172	5.43		35	2.15	0.643	1.80	0.332	4.05	
9	2.32	0.470	2.04	0.395	4.69		36	2.31	0.540	2.00	0.546	4.25	
10	2.16	0.619	1.73	0.664	4.98		37	2.27	0.449	2.10	0.366	3.17	
11	2.35	0.600	1.74	0.646	7.19		38	2.37	0.559	2.00	0.570	4.97	
12	2.37	0.589	1.95	0.661	4.88		39	2.12	0.468	1.92	0.506	2.93	
13	2.56	0.516	1.83	0.742	8.40		40	2.30	0.587	1.73	0.691	6.57	
14	2.29	0.458	1.98	0.361	5.60		41	2.47	0.519	2.06	0.516	5.77	
15	2.23	0.485	1.90	0.555	4.56		42	2.41	0.565	1.95	0.632	5.67	
16	2.50	0.520	2.09	0.484	6.09		43	2.53	0.519	2.10	0.640	5.48	
17	2.57	0.496	2.13	0.633	5.61		44	2.40	0.493	2.04	0.317	6.39	
18	2.12	0.732	1.80	0.703	3.22		45	2,42	0.599	1.92	0.591	6.17	
19	2.14	0.746	1.78	0.749	3.54		46	2.31	0.590	1.96	0.625	4.25	
20	2.12	0.364	2.00	0.398	2.31		47	2.43	0.498	2.08	0.456	5,41	
21	2.37	0.556	1.86	0.618	6.36		48	2.21	0.670	1.96	0.640	2.80	
22	2.37	0.539	2.02	0.603	4.39		49	2.68	0.705	1.19	0.420	6.20	

23	2.35	0.552	1.76	0.691	6.84	50	2.21	0.474	1.76	0.557	6.31
24	2.26	0.485	2.10	0.472	2.55	51	2.37	0.559	2.03	0.594	4.36
25	2.33	0.529	1.81	0.685	6.22	52	2.08	0.628	1.74	0.685	4.75
26	2.36	0.501	1.99	0.463	5.63	53	2.12	0.749	1.61	0.638	5.47
27	2.45	0.536	2.03	0.578	5.48						

٢- **صدق البناء (الاتساق الداخلي لفقرات المقياس) :** للتحقق من هذا النوع تم أيجاد علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس من خلال استخدام معامل ارتباط بيرسون، وأظهرت النتائج إن جميع معاملات الارتباط دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (398)، علما أن القيمة الجدولية (0.098)، وفي ضوء ذلك تم قبول جميع فقرات المقياس البالغة (53) فقرة ، وبذلك فأن جميع فقرات المقياس دالة إحصائيا، والجدول (٣) يوضح ذلك.

الجدول (٣)

معاملات ارتباط فقرات مقياس الذكاء الروحي

رقم الفقرة	معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية	رقم الفقرة	معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية	رقم الفقرة	معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية
1	0.229	19	0.203	37	0.196
2	0.207	20	0.154	38	0.234
3	0.238	21	0.306	39	0.215
4	0.293	22	0.291	40	0.347
5	0.242	23	0.339	41	0.314
6	0.309	24	0.178	42	0.314
7	0.218	25	0.343	43	0.334
8	0.255	26	0.315	44	0.398
9	0.222	27	0.313	45	0.361
10	0.271	28	0.353	46	0.220
11	0.398	29	0.218	47	0.254
12	0.273	30	0.423	48	0.193
13	0.427	31	0.350	49	0.318
14	0.271	32	0.190	50	0.358
15	0.305	33	0.245	51	0.206
16	0.314	34	0.245	52	0.251
17	0.333	35	0.219	53	0.270
18	0.444	36	0.273		

الثبات : يشير إلى درجة استقرار المقياس والتناسق بين أجزاءه (Martant,1984:9)، ولحساب الثبات تم سحب عينة عشوائية بلغت (٥٠) استمارة من استمارات عينة التحليل الإحصائي، حيث بلغ معامل الثبات المستخرج بطريقة معامل ألفا كرونباخ (٠,٨٩)، وهو معامل ثبات جيد يمكن الاعتماد عليه لأغراض البحث الحالي.

٢-أنماط الشخصية : تبنت الباحثة مقياس (Eysenck ، ٢٠٠١), وقد تضمن المقياس على (٤٨) فقرة، وتكون الإجابة عليه أما (نعم) أو (لا) ,ويصحح بإعطاء درجة واحدة للإجابة (نعم) وصفر للإجابة (لا), والملحق (٢) يبين ذلك .

الخصائص السيكومترية لفقرات المقياس :

صدق المقياس : يدل على مدى قياس الفقرات للظاهرة المراد قياسها (عدس , ١٩٩٣ :١٤٥)، وقد تحقق هذا الصدق من خلال :

الصدق الظاهري : تم عرض المقياس على مجموعة من الخبراء المختصين في التربية وعلم النفس ,ففي ضوء آرائهم أبقيت على الفقرات التي حصلت على نسبة اتفاق (٨٠%) فأكثر، وبذلك بلغ عدد فقرات الاختبار (٤٨) فقرة (ملحق ١).

التطبيق الاستطلاعي للمقياس : لغرض معرفة مدى وضوح التعليمات والفقرات قامت الباحثة بعرضها على (٢٠) طالبة؛ تم اختيارهم بصورة عشوائية، وتبين من خلال التطبيق أن التعليمات وفقرات المقياس واضحة ومفهومة، وقد استغرق وقت الإجابة (٣٠) دقيقة.

التحليل الإحصائي لفقرات المقياس:

١-الصدق التمييزي : لحساب القوة التميزية لكل فقرة من فقرات المقياس، تم تعيين (27%) من استمارات المجموعة العليا والبالغ عددها (108) استمارة و(27%) من المجموعة الدنيا والبالغ عددها (108) استمارة وبذلك تم فرز مجموعتين بأكبر حجم وأقصى تمايز (السيد،١٩٧٩: ٦٤٢) ٠ أي إن عدد الاستمارات التي خضعت للتحليل الإحصائي هي (216) استمارة, وبعد تطبيق مربع كاي ومعامل فاي (O) لمعرفة اتجاه الدلالة للمجموعتين العليا والدنيا؛ حيث عدت قيمة مربع كاي المحسوبة مؤشرا لقوة تمييز كل فقرة عن طريق مقارنتها بالقيمة الجدولية البالغة (3.84) درجة عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية (1)، وأظهرت النتائج إن جميع الفروق دالة إحصائيا، والجدول (4) يوضح ذلك.

الجدول (٤)

معاملات تمييز فقرات مقياس انماط الشخصية

رقم الفقرة	المجموعة الدنيا		المجموعة العليا		قيمة مربع كاي		قيمة فاي	الدلالة 0.05
	صفر	واحد	صفر	واحد	المحسوبة	الجدولية		
1	39	69	4	104	35.569	3.84	0.406	دالة
2	40	68	7	101	29.614		0.370	دالة
3	67	41	10	98	65.569		0.551	دالة
4	80	28	34	74	39.307		0.427	دالة
5	89	19	38	70	49.705		0.480	دالة

6	58	50	6	102	60.039	0.527	دالة
7	33	75	5	103	25.036	0.340	دالة
8	32	76	0	108	37.565	0.417	دالة
9	85	23	50	58	24.198	0.335	دالة
10	35	73	0	108	41.768	0.440	دالة
11	40	68	3	105	39.751	0.429	دالة
12	80	28	22	86	62,489	0.538	دالة
13	13	95	0	108	13.833	0.253	دالة
14	69	39	16	92	54.490	0.502	دالة
15	30	78	2	106	28.761	0.365	دالة
16	59	49	8	100	56.277	0.510	دالة
17	62	46	12	96	51.389	0.488	دالة
18	64	44	6	102	71.098	0.574	دالة
19	60	48	6	102	63.622	0.543	دالة
20	33	75	0	108	38.951	0.425	دالة
21	78	30	7	101	97.787	0.673	دالة
22	70	38	10	98	71.471	0.575	دالة
23	62	46	15	93	44.580	0.454	دالة
24	86	22	25	83	68.961	0.565	دالة
25	55	53	13	95	37.860	0.419	دالة
26	47	61	0	108	60.071	0.527	دالة
27	57	51	2	106	70.539	0.571	دالة
28	67	41	14	94	55.486	0.507	دالة
29	53	55	10	98	41.434	0.438	دالة
30	33	75	3	105	30.000	0.373	دالة
31	85	23	23	85	71.185	0.574	دالة
32	39	69	5	103	32.994	0.391	دالة

33	62	46	1	107	83.384		0.621	دالة
34	85	23	9	99	78.791		0.710	دالة
35	75	33	6	102	94.044		0.660	دالة
36	81	27	45	63	24.686		0.338	دالة
37	71	37	47	61	10.759		0.223	دالة
38	55	53	3	105	63.735		0.543	دالة
39	62	46	1	107	83.384		0.621	دالة
40	37	71	4	104	32.784		0.390	دالة
41	33	75	9	99	17.025		0.281	دالة
42	29	79	7	101	16.133		0.273	دالة
43	82	26	67	41	4.868		0.150	دالة
44	34	74	8	100	19.980		0.304	دالة
45	36	72	10	98	18.672		0.294	دالة
46	83	25	54	54	16.784		0.279	دالة
47	26	82	7	101	12.912		0.244	دالة
48	67	41	50	58	5.389		0.158	دالة

٢-صدق البناء (الاتساق الداخلي لفقرات المقياس) : للتحقق من هذا النوع تم أيجاد علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس من خلال استخدام معامل ارتباط بونيت بايسيريل ، وأظهرت النتائج إن جميع معاملات الارتباط دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (398)، علما أن القيمة الجدولية (0.098)، وفي ضوء ذلك تم قبول جميع فقرات المقياس البالغة (٤٨) فقرة ، وبذلك فأن جميع فقرات المقياس دالة إحصائيا، والجدول (٥) يوضح ذلك.

الجدول (٥)

معاملات ارتباط فقرات مقياس أنماط الشخصية

رقم الفقرة	معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية	رقم الفقرة	معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية	رقم الفقرة	معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية
1	0.382	17	0.409	33	0.389
2	0.308	18	0.483	34	0.368
3	0.333	19	0.372	35	0.379
4	0.454	20	0.490	36	0.401
5	0.397	21	0.318	37	0.435
6	0.366	22	0.436	38	0.428
7	0.354	23	0.354	39	0.457
8	0.387	24	0.472	40	0.393
9	0.364	25	0.487	41	0.387
10	0.444	26	0.446	42	0.356
11	0.445	27	0.505	43	0.409
12	0.432	28	0.414	44	0.498
13	0.481	29	0.435	45	0.501
14	0.463	30	0.522	46	0.524
15	0.445	31	0.448	47	0.384
16	0.327	32	0.429	48	0.350

الثبات : يشير إلى درجة استقرار المقياس والتناسق بين أجزاءه (Martant,1984:9)، ولحساب الثبات تم سحب عينة عشوائية بلغت (٥٠) استمارة من استمارات عينة التحليل الإحصائي، حيث بلغ معامل الثبات المستخرج بطريقة معامل ألفا كرونباخ (٠,٨٥)، وهو معامل ثبات جيد يمكن الاعتماد عليه لأغراض البحث الحالي.

التطبيق النهائي للمقياس : بعد التحقق من الخصائص السيكومترية لأداتي البحث، تم تطبيقهما بصيغتهما النهائية على عينة البحث الحالي البالغ حجمها (١٦٥) طالبة.

الوسائل الإحصائية :

تم استخدام الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (spss) لاستخراج الخصائص السيكومترية لأداة البحث، وفي تحليل النتائج وهي كالأتي :

١- الاختبار التائي لعينتين مستقلتين:استعمل لحساب القوة التمييزية لفقرات مقياس الذكاء الروحي.

٢- مربع كاي ومعامل فاي (O): استعمل لحساب القوة التمييزية لفقرات مقياس أنماط الشخصية.

٣- معامل ارتباط بيرسون : استعمل لحساب صدق البناء المتمثل بعلاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية لمقياس الذكاء الروحي، وللتعرف على العلاقة بين الذكاء الروحي وانماط الشخصية (الانبساط - الانطواء) و(العصابية – الاتزان).

٤- معامل ارتباط بوينت بايسيريل :استعمل لحساب صدق البناء المتمثل بعلاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية لمقياس أنماط الشخصية.

٥- معامل ألفا كرونباخ : استعمل لحساب ثبات المقياسين.

٦- الاختبار التائي لعينة واحدة: استعمل للتعرف إلى الفروق بين متوسط درجات العينة والمتوسط الفرضي (النظري) لمقياسي الذكاء الروحي، وأنماط الشخصية (الانبساط-الانطواء) و(العصابية-الاتزان).

الفصل الرابع

نتائج البحث

عرض النتائج ومناقشتها وتفسيرها

الهدف الأول / مستوى الذكاء الروحي لدى طالبات قسم رياض الأطفال .

للتحقق من هذا الهدف تم رصد درجات أفراد عينة البحث في مقياس الذكاء الروحي، وحساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية لعينة واحدة، للتعرف إلى الفروق بين متوسط درجات العينة والمتوسط الفرضي (النظري) للمقياس، والكشف عن دلالة تلك الفروق عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، وكانت النتائج كما يوضحها الجدول (٦) .

الجدول (٦)

نتائج الاختبار التائي للذكاء الروحي

المتغير	العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط النظري	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة 0.05
						المحسوبة	الجدولية	
الذكاء الروحي	165	٩,٦٥٠	٢,٨١٥	٨٠	١٦٤	٧,٦٣٦	١,٩٨٠	دالة

يتضح من الجدول (٦) أن القيمة التائية المحسوبة أكبر من القيمة التائية الجدولية، وبذلك ترفض الفرضية الصفرية وتقبل البديلة مما يعني وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسط درجات العينة والمتوسط الفرضي (النظري) للمقياس ،ولصالح متوسط درجات العينة ،مما يدل على أن أفراد عينة البحث لهم مستوى جيد من الذكاء الروحي، وتتفق هذه النتيجة مع ما أشار إليه Gardner أن لكل فرد عدة كفاءات وقدرات ذهنية مستقلة نسبيا يسميها "الذكاءات الإنسانية" ،وان بوسع الفرد وكذا محيطه الثقافي أن يقوم بتشكيلها أو تكيفها جميعا بطرائق متعددة

(Gardner,1999:6) ،وهذا يتفق مع نتائج دراسة كل من (Green &Noble, 2008 **Dorthe**, **2008**-).

الهدف الثاني / نوع أنماط الشخصية (الانبساط-الانطواء) و(العصابية-الاتزان) لدى طالبات قسم رياض الأطفال.

للتحقق من هذا الهدف تم رصد درجات أفراد عينة البحث في مقياس أنماط الشخصية (الانبساط-الانطواء)، وحساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية لعينة واحدة، للتعرف إلى الفروق بين متوسط درجات العينة والمتوسط الفرضي (النظري) للمقياس، والكشف عن دلالة تلك الفروق عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، وكانت النتائج كما يوضحها الجدول (٧) .

جدول (٧)
نتائج الاختبار التائي مقياس لأنماط الشخصية (الانبساط-الانطواء)

المتغير	العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط النظري	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة 0.05
						المحسوبة	الجدولية	
الانبساط الانطواء	**165**	17.904	3.302	12	١٦٤	9.979	١,٩٨٠	دالة
العصابية الاتزان	**165**	**17.948**	**3.140**	**12**	١٦٤	**2.354**	١,٩٨٠	**دالة**

يتضح من الجدول (٧) أن القيمة التائية المحسوبة أكبر من القيمة التائية الجدولية، وبذلك ترفض الفرضية الصفرية وتقبل البديلة مما يعني وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسط درجات العينة والمتوسط الفرضي (النظري) للمقياس ،ولصالح متوسط درجات العينة ،مما يدل على أن أفراد عينة البحث لديها نمط انبساطي، وتفسر هذه النتيجة استنادا إلى منظور Eysenck الذي يرى أن الانبساط له أصل وراثي بالفعل إلا أن التعبير عنه بشكل الانبساط

تكون له جوانب يتعلمها الفرد من المجتمع(ناصر، ٢٠٠٢: ١٧٨) كما يصف العصابي بأنه مزاجي وقلق، وهذا مما يدلل على إن الطالبات يتميزن بالاتزان والاستقرار وأكثر مرونة وجدية ولديهن أفكار ايجابية ،ولاشك إن كل هذه السمات تؤهلن للتميز بالذكاء الروحي وامتلاك القدرات والمهارات الروحية التي تحقق لهمن الاستقرار والسعادة النفسية والتغلب على المشكلات اليومية والضغوط الحياتية، وهذا يتفق مع نتائج دراسة كل من (شهاب،١٩٩٢ ,**Saiz - Martinez** **-1999**).

الهدف الثالث / العلاقة بين الذكاء الروحي وأنماط الشخصية.

أ- الذكاء الروحي ونمط الشخصية (الانبساط - الانطواء)

للتحقق من هذا الهدف تم حساب معامل الارتباط ما بين درجات العينة على متغير الذكاء الروحي التي تقابلها درجات على متغير نمط الشخصية (الانبساط - الانطواء) ,وباستعمال معامل ارتباط بيرسون بلغت قيمة معامل الارتباط (0.567)، ولمعرفة دلالة معاملات الارتباط تم استعمال الاختبار التائي وتبين أنها دالة إحصائيا لأن القيمة التائية المحسوبة البالغة (5.360) أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (١,٩٨٠) إي توجد علاقة أرتباطية دالة موجبة إحصائيا طرديه أي كلما ازداد الذكاء الروحي يزداد نمط الشخصية الانبساطية، وبالعكس مما يؤدي إلى الشخصية الانطوائية، وهذا يدل على إن إشباع الحاجات الروحية للفرد تشعره بالراحة السعادة ، والطمأنينة، والهدف من الحياة، والصفاء الروحي والالتزام بالفضائل مما يميزه بالشخصية الانبساطية، والجدول (٨) يوضح ذلك.

الجدول (٨)

نتائج معاملات الارتباط بين الذكاء الروحي ونمط الشخصية (الانبساط - الانطواء)

العينة	قيمة معامل الارتباط بين الذكاء الروحي ونمط الشخصية الانبساط –الانطواء	القيمة التائية		مستوى الدلالة 0.05
		المحسوبة	الجدولية	
165	0.567	5.360	١,٩٨٠	دالة

ب-الذكاء الروحي ونمط الشخصية (العصابية - الاتزان)

للتحقق من هذا الهدف تم حساب معامل الارتباط ما بين درجات العينة على متغير الذكاء الروحي التي تقابلها درجات على متغير نمط الشخصية (العصابية - الاتزان),وباستعمال معامل ارتباط بيرسون بلغت قيمة معامل الارتباط (0. 453)، ولمعرفة دلالة معاملات الارتباط تم استعمال الاختبار التائي وتبين أنها دالة إحصائيا لأن القيمة التائية المحسوبة البالغة (11.339) أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (١,٩٨٠) إي توجد علاقة أرتباطية دالة موجبة إحصائيا طردية أي كلما يزداد الذكاء الروحي يزداد الاتزان وكلما يقل الذكاء الروحي يقل الاتزان ويؤدي إلى الشخصية العصابية ،وهذا يدل على انه عدم إشباع الحاجات الروحية أو أي نقص في مستوى الذكاء الروحي تجعل الفرد يميل إلى الأفكار والمشاعر السلبية ولا يلتزم بالفضائل ولا يلتزم بالمبادئ الصحيحة التي هي جزء من ضميره والتي تكون شبيهة بالبوصلة الموجهة لفعل الخير وتجنب المعاصي والموبقات، ويصبح أسيرا لرغباته النفسية وعدم القدرة على تجاوز المواقف الصعبة التي يتعرض إليها وهذه الصفات تنعكس سلبا على شخصيته وتقوده إلى الانطوائية، والجدول (٩) يوضح ذلك.

الجدول (٩)

نتائج معاملات الارتباط بين الذكاء الروحي ونمط الشخصية (العصابية - الاتزان)

العينة	قيمة معامل الارتباط بين الذكاء الروحي ونمط الشخصية العصابية –الاتزان	القيمة التائية		مستوى الدلالة 0.05
		المحسوبة	الجدولية	
165	0. 453	11.339	١,٩٨٠	دالة

التوصيات

في ضوء عرض نتائج البحث الحالي ومناقشتها وتفسيرها توصي الباحثة بما يأتي :

١- ضرورة الاهتمام بالذكاء الروحي وتنميته كونه أحد الذكاءات المتعددة الذي يمكن أن يكون له دور مهم في توجيه الطلبة نحو الاختيار الصائب ، والتمكن من النجاح والتفوق.

٢- ضرورة عقد الندوات والبرامج التدريبية للهيئة التدريسية والتعليمة ، والتي يتم التعرف من خلالها على مميزات وخصائص نمطي الشخصية (الانبساط- الاتزان)وكيفية اكتشافها عند الطلبة والعمل على تنميتها .

٣- ضرورة الاعتماد على مكونات الذكاء الروحي في الجامعات لحل المشاكل التي تواجه الطلبة وتفادي الاتجاهات السلبية، لان الذكاء الروحي يساعد على التحكم بالخمول والكسل في التعلم .

٤- إثراء المناهج التعليمية في المراحل الدراسية كافة بموضوعات تسهم في رفع مستويات الذكاء الروحي لدى الطلبة .

٥- توجيه وسائل الإعلام بجميع أنواعها لتضمين خططها برامج تحمل في طياتها تأكيدات على مميزات وخصائص أنماط الشخصية الايجابية وأهميتها في تنشئة الأجيال القادمة.

المقترحات

استكمالا للبحث الحالي تقترح الباحثة ما يلي :

١- إجراء دراسة للتعرف على الذكاء الروحي لدى شرائح عليا من المجتمع (أطباء ، مهندسين ،أساتذة الجامعة).

٢- إجراء دراسة للتعرف على العلاقة بين نمطي الشخصية (الانبساط-الاتزان) ومتغيرات أخرى مثل (الصحة النفسية، موقع الضبط، الرضا عن العمل) .

٣- إجراء دارسة تجريبية حول أثر برنامج تدريبي لرفع مستوى الذكاء الروحي لدى الطلبة .

المصادر

- **إبراهيم ، نبيل رفيق محمد (٢٠٠٨): الذكاء المتعدد لدى طلبة مدارس المتميزين واقرأنهم الاعتياديين في المرحلة الثانوية (دراسة مقارنة)، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)،كلية التربية ابن الهيثم، جامعة بغداد**
- **أبو حطب ، فؤاد (١٩٧٣): القدرات العقلية ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة.**

- أبو حماد ، ناصر الدين (٢٠٠٧): اختبارات الذكاء ومقاييس الشخصية تطبيق ميداني ، ط١، عالم الكتب الحديث ، اربد ، الأردن .
- ـــــــــــ (٢٠١١): اختبارات الذكاء الدليل والمرجع الميداني ، ط١، عالم الكتب الحديث ، اربد، الأردن .
- أحمد ، مدثر سليم (٢٠٠٣) : الوضع الراهن في بحوث الذكاء ، المكتب الجامعي الحديث ، مصر.
- ـــــــــــــ (٢٠٠٧): الذكاء الروحي ، المكتب الجامعي الحديث ، مصر.
- ارمسترونج ، ثوماس (٢٠٠٦): الذكاءات المتعددة في غرفة الصف ، ترجمة مدارس الظهران الأهلية ، ط١، دار الكتاب التربوي للنشر والتوزيع، الدمام .
- الأنصاري ، محمد بدر (٢٠٠٠): قياس الشخصية ،ط١، دار الكتاب الحديث ، الكويت .
- ايزنك ، هانز (١٩٦٩): الحقيقة والوهم في علم النفس ، ترجمة قدوري رؤوف نظمي ، دار المعارف ، مصر .
- بدير، كريمان (٢٠٠٨): تقويم نمو الطفل ، ط١، دار الفكر ، عمان ، الأردن .
- بركات ، باسمة كاظم (١٩٩٦): الأسلوب المعرفي التكاملي (التجريد - العيانية) وعلاقته بالإبداع ، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب ، جامعة بغداد .
- تايلر ، ليونا (١٩٨٩): الاختبارات والمقاييس ، ترجمة محمد عثمان نجاتي ، دار الشروق ، بيروت .
- تايلور ، أن وآخرون (١٩٩٦): مدخل إلى علم النفس ، ط١، ترجمة عيسى سمعان ، منشورات وزارة الثقافة .
- توق ، محي الدين وعدس، عبد الرحمن (٢٠٠٧): المدخل إلى علم النفس ، ط٧، دار الفكر ، عمان.
- جابر ، جابر عبد الحميد وفخر الأسلام ، محمد (١٩٨٣): قائمة ايزنك للشخصية ، كراسة الأسئلة وكراسة التعليمات ، دار النهضة العربية ، القاهرة .
- جابر، جابر عبد الحميد (٢٠٠٣): الذكاءات المتعددة والفهم (تنمية وتعميق)، ط١، دار الفكر للنشر والتوزيع ، القاهرة ، مصر .
- جابر، عبد الحميد وكاظم ، احمد خيري (١٩٨٩): مناهج البحث في التربية وعلم النفس ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، مصر.
- الجيزاني ، حسن جار الله جماغ (٢٠٠٩): التذوق الفني وعلاقته بالذكاء المتعدد لدى طلبة كلية التربية الأساسية ، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية الأساسية ، الجامعة المستنصرية .
- حسن ، فينك أمجد (٢٠٠٩): أنماط الشخصية لدى فئات من المجتمع الكردي وفقا للأنماط التسعة للشخصية ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة صلاح الدين.
- حسين،محمد عبد الهادي (٢٠٠٨): دليلك العملي إلى قوة الذكاء الروحي ، ط١، دار العلوم للنشر والتوزيع ، القاهرة ، مصر .
- حمادي ،حسين ربيع و الطريحي ، فاهم حسين (٢٠٠١):الإرشاد والصحة النفسية ، بغداد ، المكتبة الوطنية .
- الختاتنة، سامي محسن وأبو اسعد ، احمد عبد اللطيف والكركي، وجدان خليل (٢٠١٣): مبادئ علم النفس ،ط٣، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن.
- دافيدوف ، لندال. ل (١٩٨٣): مدخل إلى علم النفس ، ط٤، ترجمة سيد الطواب ، محمود عمر ونجيب خزام ، دار ماكجرو هيل ، الدار الدولية للنشر ، القاهرة .
- داود، عزيز حنا وعبد الرحمن ، أنور حسين (١٩٩٠): مناهج البحث التربوي ، بغداد ، مطابع دار الحكمة للطباعة .
- الدباغ ، فخري (١٩٧٧): أصول الطب النفساني ، ط٢، الموصل ، جامعة الموصل.

- الدراجي ، حسن علي سيد (٢٠٠٧): أساليب التعامل مع الضغوط النفسية وعلاقتها بالرضا الوظيفي ونوع التأهيل وأنماط يونك للشخصية لدى معلمي المدارس الابتدائية ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية – ابن رشد ، جامعة بغداد .
- الدردير ، عبد المنعم احمد (٢٠٠٤): دراسات معاصرة في علم النفس المعرفي ، ط١، عالم الكتب ، القاهرة .
- الدفتار، خديجة إسماعيل (٢٠١١): الذكاء الروحي لدى الأطفال ، ط١، دار الفكر، عمان ، الأردن.
- دنخا، حكمت (٢٠٠٠): الأمزجة البشرية ، مجلة نجم المشرق ، العدد الثالث والعشرين ، مجلة دينية تصدرها بطريركية بابل الكلدانية .
- دويدري، رجاء وحيد (٢٠٠٠): البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العلمية ، دار الفكر ، دمشق .
- راجح ، احمد عزت (١٩٦٧): أصول علم النفس ، ط١، المكتبة المصرية الحديثة ، القاهرة ، مصر.
- الرازي ، محمد بن أبي بكر (١٩٨٩): مختار الصحاح ، دائرة المعاجم ، مكتبة لبنان ، بيروت .
- الركابي ، لمياء ياسين وحيدر ، كريم سكر والركابي ، عبد الأمير غلوب (٢٠١٠): في الشخصية ، مؤسسة مصر مرتضى للكتاب العراقي ، بغداد ، العراق.
- الزغلي ، عبد الجليل والخليلي ، خليل (١٩٩٠): مقياس حافظ لاتجاهات الشباب نحو مركز المرأة في المجتمع (دراسة صدق للبيئة الأردنية)، مجلة أبحاث اليرموك ، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، المجلد السادس ، العدد الثالث ، جامعة اليرموك ، الأردن.
- الزغول ، عماد عبد الرحيم (٢٠١٠): مبادئ علم النفس التربوي ،ط٢، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن .
- الزوبعي ، عبد الجليل وبكر ، محمد الياس والكناني ، إبراهيم عبد الحسن (١٩٨١): الاختبارات والمقاييس النفسية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة الموصل .
- الساعدي ، سعاد احمد مولى (٢٠١٠): الضغوط النفسية الناتجة عن استخدام الحاسوب وعلاقتها بأنماط الشخصية لدى طلبة الجامعة ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)،كلية التربية ، الجامعة المستنصرية .
- السامرائي، هاشم جاسم (١٩٨٨): مدخل في علم النفس ،وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية .
- شهاب، محمد يوسف (١٩٩٢): أنماط الشخصية وعلاقتها بالتفضيلات المهنية لدى طلبة الصف العاشر في الأردن ، مجلة الثقافة النفسية المتخصصة ، المجلد الثاني ، العدد الثالث والثلاثين .
- صالح ، قاسم حسين (١٩٨٨): الشخصية بين التنظير والقياس ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي،كلية الآداب ، جامعة بغداد .
- ـــــــــــــ (٢٠٠٠): التفكير الاضطهادي وعلاقته بأبعاد الشخصية ، أطروحة دكتوراه(غير منشورة)، كلية الآداب ، جامعة بغداد.
- العاني ، نزار محمد سعيد (١٩٨٩): أضواء على الشخصية الإنسانية ،ط١، دار الشؤون الثقافية (آفاق عربية)، بغداد .
- عبد الخالق ، أحمد محمد (١٩٩٤): الأبعاد الأساسية للشخصية ،ط٢، الدار الجامعية للطباعة والنشر،بيروت.
- عبد الصاحب ، رقية هادي (٢٠١٣): التخيل العقلي وعلاقته بالأسلوب المعرفي ثلاثي الأبعاد لفظي – بصري (مكاني)- بصري (أشياء) لدى طلبة الجامعة ، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة بابل .

- العساف، صالح بن محمد (١٩٩٨): المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية ، مكتبة الجيكان ، الرياض ، السعودية .
- عفانه، عزو إسماعيل والخزندار ، نائلة نجيب (٢٠٠٩): التدريس الصفي بالذكاءات المتعددة ، ط٢، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن .
- عودة، احمد سليمان (٢٠٠٢):القياس والتقويم في العملية التدريسية ، الإصدار الخامس ،كلية العلوم التربوية ،جامعة اليرموك ، دار الأمل .
- عيسوي، عبد الرحمن محمد (١٩٨٥): القياس والتجريب في علم النفس والتربية ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية .
- ـــــــــــــ (١٩٨٧): علم النفس العام ، دار النهضة العربية .
- ـــــــــــــ (١٩٩٩): تصميم البحوث النفسية والاجتماعية والتربوية ، دراسات في تفسير السلوك ، موسوعة كتب علم النفس الحديث ، دار الرتب الجامعية.
- فرج، صفوت (٢٠٠٧): القياس النفسي ،ط٦، مكتبة الانجلو المصرية.
- قطامي ، نايفة (٢٠١٠): تعليم التفكير للمرحلة الأساسية ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، عمان.
- قوشحة ، رنا كامل (٢٠٠٣): دراسة الفروق في الذكاء المتعدد بين طلاب بعض الكليات النظرية والعملية ، أطروحة دكتوراه(غير منشورة) ، معهد الدراسات التربوية ، جامعة القاهرة.
- كاردنر ، هوارد (٢٠٠٤): اطر العقل – نظرية الذكاءات المتعددة ، ترجمة محمد بلال الجيوسي ، مكتبة التربية العربي لدول الخليج ، الرياض.
- الكبيسي، وهيب مجيد (٢٠١٠): الإحصاء التطبيقي في العلوم الاجتماعية ، ط١، العالمية للدراسات والنشر ، بيروت ، لبنان .
- كريم ، علي ثامر جعفر (٢٠١٢): اثر توظيف أساليب متنوعة مبنية على أساس الذكاءات المتعددة في الفهم القرائي في مادة المطالعة لدى طلاب الصف الرابع الأدبي ، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية الأساسية ، جامعة ديالى .
- الكناني ، ممدوح عبد المنعم والكندري ، احمد محمد مبارك (١٩٩٥): سيكولوجية التعلم وأنماط التعلم ، ط٢، مكتبة الفلاح ، الكويت .
- لازاورس،ريتشارد(١٩٨٩): الشخصية ، ترجمة سيد محمد غنيم ونجاتي ، محمد عثمان ، ط٢،دار الشروق ن بيروت .
- محمد ، عايدة ذيب وقطناني ، محمد حسين (٢٠١٠): الانتماء والقيادة الشخصية لدى الأطفال الموهوبين والعاديين ،ط١، دار جرير للنشر والتوزيع ، عمان ،الاردن.
- محمود ، عصام نجيب (٢٠٠١): ديناميات السلوك الإنساني واستراتيجيات ضبطه وتعديله ، دار البركة ، الأردن .
- المصري ، محمد عبد المجيد (١٩٩٩): اثر اتجاه الفقرة وأسلوب صياغتها في الخصائص السايكومترية لمقياس الشخصية وحسب قوى الصحة النفسية للمجيب، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية –ابن رشد ، جامعة بغداد.
- الملاح ، نادر محمد (٢٠٠٣): طرز الشخصية ، ط١، مكتبة البحرين ، المنامة .
- ملحم ، سامي محمد (٢٠٠٠): القياس والتقويم في التربية وعلم النفس ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان ،الأردن .
- ـــــــــــــ (٢٠٠٧): مناهج البحث العلمي في التربية وعلم النفس ، ط٥، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان ، الأردن .
- المليجي ، حلمي (١٩٧٢): علم النفس المعاصر ،ط٢، دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان .

- ناصر ، أشواق صبر (٢٠٠٢): بعدا الشخصية (الانبساط – الانطواء والعصابية وعلاقتهما باضطراب الشخصية التجنبية) ، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب ، جامعة بغداد
- نمر، سهام كاظم (٢٠٠٩): مقياس الصحة النفسية وعلاقته بسمات الشخصية لدى طلبة المرحلة الإعدادية (بناء وتطبيق) ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية للبنات،جامعة بغداد <
- نوفل ، محمد بكر (٢٠٠٧): الذكاء المتعدد في غرفة الصف ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن.

المصادر الأجنبية:

- Adams ,Georgia (1964): Measurement and evaluation in education psychology and guidance New York ,Holt .
- Ailkeen ,R .l(1979):Psychological testing and assessment ally and bacon ,Inc .
and immune function produced by mind fullness .meditation .
- Dorthy ,S(2008):Engaging the spiritual Intelligence of gifted students to build global awareness in the classroom , roeper review .
- Ebel ,R.L(1972):Essentials of educational measurement New Jersey , Prentice ,Hell . Inc .
needed here ? the international journal for psychology of religion .
- Emmons ,R (2000): Is spirituality intelligence ?Motivation cognition and the psychology of ultimate concem .international journal of the psychology .
- Eysenck, H (1960): The structure of human personality , London ,Methuen .
- Ferguson ,A.G(1953): Statistical Analysis in Psychology, and education 3rd edition margay, Hill.
- Francis ,L(1999): Is bad burns measure of psychology well- being fair to Introverts ? A study among (16) to (18)Yr .old students .
- Gallese ,V(2005) Being like me: self-other identity , mirror neurons and empathy .in Susan Hurley &nick chatter (Eds).
- Gardner ,H(1983): Frames of mind , the theory of multiple intelligence ,New York ,basic books .
- (1995) Leading minds : An anatomy of leader ship ———— . New York .Harper Collins.
- (1997): Multiple intelligence as a partner in ———— school ,Improvement educational leadership .
- (1999): Intelligence reframed . New York basic ———— books .
- (2000):A case against spirituality intelligence ———— international, journal for the psychology of religion.
- George ,m (2006): practical application of spiritual intelligence in the work place ,human resource management international digest .

George Harris ,j (2001): spiritual intelligence: the deeper yaw , knowing beyond brain and belief , spirituality &Health, the soul body connection.

Goldstein ,N (2006): The exploration of spirituality and identity statuses in adobe science , dissertation sub mitted in partial fulfillment of the requirements for the degree of doctor .

Goodwin ,C.J(1995): Research in Psychology: Method and design .New York : John Wiley and sons, Inc .

Govey,S(2000): Seven habits of highly effective people. New York, Simon &Schuster.

Green ,k & Noble , w (2008):fostering spiritual intelligence under graduates ,Growth in a grouse about consciousness, university of Washington.

Guilford , J .P(1954):General psychology .New York ,D . van , No strand company spirituality.

Jomeyan ,B.J (2003):texpes and traits for educators .MC Grow – hill Co. Ha . S .A .

Joseph , J (2004):The fourth wave in business of the spiritual sensitivity , scale of Empirical theology definition, model and measure unpublished masters , thesis Trent University Peterborough ,No ,Canada.

King ,D & Decicco ,T(2009): A viable model and self-report measure of spiritual intelligence International journal of transpersonal studies,28,68-85 .

Louchakova ,O(2005): On advantages of the clear mind : spiritual practices in the training of a phenomenological researcher the humanistic Psychologist .

Lutz ,a ,Greischar ,L ,Rawlings ,N, Ricard ,M, & Davison, R(2004):Longu-term mediators self – induce, high amplitude gamma synchrony during mental practice of the national academy.

, A new consideration of traditional Christianity and new age in dividualistic spiritual .

Noble ,K (2001): Riding the wind horse : spiritual intelligence and the growth of the self advanced development.

Noring , S (1993): teaching thinking dispositions theory in to practice summer.

Nunnally ,J.C(1978):Psychometric theory .New York ,megrim-Hill .

Perjman ,Terry (1979): Understanding educational measurement an evaluation London.

Raven ,H & Ruining, Z (1983): social psychology journal of experimental education.
Saiz-Martinez ,p(1999): Prevalence de trastornos an conduct aliment enjovenes de ensenanza secondary: Us studio preliminary acyas. ESP .psiquiatr .Nov-Dec,27(6).
Selman , R .c & at al (2005): spiritual intelligence , Quotient , college teaching methods & styles journal third Quarter .
Selman ,R (2005):Establishing connectivity of emotional Quotient , spiritual Quotient (S.Q).
Seybold ,k &Hill ,s (2001): the Role of religion in mental and physical health ,Current directions in psychology science.
Shaban ,J &et .al (2010): Age as moderated Influence on the link of spiritual students ,journal of American science ,Vol.(6),N.(11).
Simous ,J& Others ,A ,John ,w(1994): Adjustment .(WCB) brown bench mark , Madison USA.
Stanley ,J& Hopkins ,K(1972):Educational and Psychological measurement and evaluation, new jersey ,printic.
Wink , P& Dillon , M (2002):Spiritual development across the adult life course findings from bngitudinal study . journal of adult development.
Wolman ,R. N (2001): Thinking with your soul : spiritual intelligence and way it matters , random house ,New York .
Yung ,C.G (1954): Rodent wurze in des bewuss steins Zurich: rasher.
Zohar,D (2004) SQ: The ultimate intelligence, musical taste and society .N you ford university .

الملاحق

الملحق (١)

مقياس الذكاء الروحي

عزيزتي الطالبة

بين يديك مجموعة من الفقرات يرجى قراءتها بدقه وإمعان والإجابة عنها بكل صدق وصراحة بوضع علامة (√) في المربع الذي تراه مناسباً، إذ لا تؤخذ إجابة صحيحة وأخرى خاطئة، كما ترجو الباحثة منك عدم ترك أي فقرة بلا إجابة علماً أن إجابتك لأغراض البحث العلمي ولن يطلع عليها احد سوى الباحثة، ولذلك لاداعي لذكر الاسم .

مع وافر شكر

ت	الفقرات	تنطبق علي تماما	تنطبق علي إلى حد ما	لا تنطبق علي
١	أضع خطة عمل لحياتي بدقة			
٢	أستطيع أن أحل المشاكل التي تواجهني بسهولة وهدوء			
٣	أستطيع أن أرى الصورة الواضحة للمشكلة			

٤	أستعمل الحدس في معالجة المواقف التي تواجهني			
٥	أمتلك القرار في حل المشاكل الصعبة			
٦	أصدر أحكاماً سريعة للمشكلات			
٧	استعمل التخيل والصور العقلية لحل المشكلة			
٨	انظم أفكاري عندما أحل المشكلة			
٩	أتمكن بسهوله من الوصول إلى الحلول الصائبة للمشكلات			
١٠	أضع حلولا عدّة للمشكلة التي تواجهني			
١١	لدي القدرة على توليد أفكار جديدة لحل المشكلات			
١٢	أثير تساؤلات جديدة ومتعددة ربما تثير نوعا من الجدل العلمي			
١٣	لدي نظرة شاملة فيما يدور حولي من أحداث			
١٤	التزم بالمبادئ السامية التي تعلمتها والتي لا يمكن فصلها عني مطلقاً			
١٥	أبتعد عن السلوكيات التي لا تحفظ كرامة الإنسان			
١٦	أميل لتوجيه الأسئلة الجوهرية عند الحديث المواضيع المهمة			
١٧	ترشدني مشاعري الداخلية إلى الحب والسلام			
١٨	أبتعد عن الطقوس التقليدية القديمة			
١٩	الأهداف الدنيوية لا تشكل حيزا كبيرا في حياتي			
٢٠	أتمنى أن يتوحد العالم في ممارسة الشعائر الدينية			
٢١	اهتم بالأعمال التي اشعر في ضوئها برضا الله			
٢٢	أحب التفكير بالحقيقة النهائية للإنسان			
٢٣	أحب التأمل بالحكم والأمثال والعبر			
٢٤	أحب معرفة المفاهيم الجديدة وفهمها			
٢٥	أحاول استعمال الكلمات والمعاني المؤثرة في الآخرين			
٢٦	اظهر حبي واحترامي للجميع بغض النظر عن المعتقد			
٢٧	أهدافي في الحياة لاتتجاوز الآخرين			
٢٨	أمتلك مستوى عال من الخيال			
٢٩	إدراكي يصلني إلى اكتشاف الحقائق			
٣٠	الطقوس التي أؤديها تحقق التوازن في حياتي			
٣١	أركز على كل مهمة في حياتي حتى وان كانت صغيرة			
٣٢	لدي مشاعر وأحاسيس تد فعني لأكون مختلفاً في انجازاتي عن الآخرين			
٣٣	أحب البحث في موضوعات متعددة مثل المغفرة والعدل والحكمة			
٣٤	يهمس في داخلي صوت يقودني إلى السلام			
٣٥	استثمر حياتي بالعمل الصحيح			
٣٦	لدي طموح وطاقة متجددة في كل يوم من أيام حياتي			

٣٧	أسعى للتكامل في مختلف الجوانب المعرفية			
٣٨	أميل إلى تقديم النصائح للآخرين			
٣٩	أحاول ضبط النفس في كل الظروف			
٤٠	الاستقامة مبدئي في الحياة			
٤١	أكون مستعدا دائما لعمل الخير			
٤٢	أشعر بالراحة عندما أتعامل مع أشخاص صادقين			
٤٣	أحب التواضع مع كل الناس			
٤٤	أحب إلحاق الأذى بالآخرين			
٤٥	أصون كرامة الآخرين			
٤٦	أسعى لتحقيق أهدافي في الحياة بحكمة			
٤٧	لدي قدرة عالية على التفاهم مع الآخرين			
٤٨	ارفض المواقف المؤلمة للذات			
٤٩	أتعامل بتعاطف مع الآخرين			
٥٠	أبتعد عن ارتكاب الذنوب			
٥١	أحاول نصرة المظلوم بكل السبل			
٥٢	أقوم بمحاسبة نفسي يوميا			
٥٣	ألتزم بالصدق في كل المواقف			

الملحق (٢)
مقياس أنماط الشخصية
قائمة Eysenck

عزيزتي الطالبة

بين يديك مجموعة من الفقرات، يرجى قراءتها بدقه وإمعان والإجابة عنها بكل صدق وصراحة بوضع علامة (√) في المربع الذي تراه مناسباً،إذ لا تؤخذ إجابة صحيحة وأخرى خاطئة كما ترجو الباحثة منك عدم ترك أي فقرة بلا إجابة علماً أن إجابتك لأغراض البحث العلمي ولن يطلع عليها احد سوى الباحثة ولذلك لاداعي لذكر الاسم .

مع وافر شكر

ت	الأسئلة	الإجابة	
		نعم	لا
١	هل تميل للإثارة في أكثر الأحيان ؟		
٢	هل تأخذ الأمور عادة ببساطة بغير أن تدقق في كل شي ؟		
٣	هل تفكر كثيرا قبل الإقدام على عمل أي شيء ؟		
٤	هل من عادتك أن تعمل بسرعة من دون أن تفكر فيما تعمل ؟		
٥	هل أنت على استعداد لعمل أي شيٍء لكي تظهر للناس انك موضع فخر؟		
٦	هل تقوم بأعمال في أحيان كثيرة على نحو مباشر من دون ترو ؟		
٧	هل تفضل الإطلاع والتحدث مع الآخرين بصفة عامة ؟		
٨	هل تحب الخروج من المنزل كثيرا ؟		

٩	هل تفضل أن يكون لك عدد قليل من الأصدقاء ؟		
١٠	إذا صرخ زملائك في وجهك فهل تبادلهم بمثل فعلهم ؟		
١١	هل تترك نفسك على طبيعتها عادة في الحفل وتستمتع به ؟		
١٢	هل يراك الآخرون حيوياً؟		
١٣	هل يغلب عليك الهدوء عندما تكون مع الآخرين ؟		
١٤	إذا كان هناك موضوع تريد أن تعرفه فهل تفضل معرفته من كتاب ؟		
١٥	هل تحب العمل الذي يتطلب منك انتباهاً دقيقاً ؟		
١٦	هل تكره أن تكون في مجموعة يضحك احدهم من الآخر ؟		
١٧	هل تحب عمل الأشياء التي تتطلب منك رد فعل سريعاً ؟		
١٨	هل أنت بطيء في حركتك ؟		
١٩	هل تحب كثيرا التحدث مع الناس لدرجة انك لا تضيع فرصة للحديث مع شخص غريب ؟		
٢٠	هل تشعر بتعاسة شديدة إذا لم ترَ أصدقائك في معظم الأوقات ؟		
٢١	هل تعتقد انك واثق من نفسك بصفة عامة ؟		
٢٢	هل يصعب عليك الاستمتاع في حفل مرح ؟		
٢٣	هل يسهل عليك إدخال الحيوية على حفل ممل ؟		
٢٤	هل تحب أن تعطي الآخرين "مقالب"؟		
٢٥	هل تحتاج في أحيان كثيرة لأصدقاء يفهمونك لكي تشعر بالانشراح أو الارتياح ؟		
٢٦	هل تتضايق عندما يجاب طلبك بالرفض؟		
٢٧	هل يتعكر مزاجك ويروق كثيرا ؟		
٢٨	هل حدث ذات مرة أن شعرت بالتعاسة من دون سبب وجيه لذلك ؟		
٢٩	هل تشعر بالخجل إذا أردت التحدث إلى شخص غريب ؟		
٣٠	هل تقلق على قول أو عمل لم يكن من الواجب أن يصدر عنك ؟		
٣١	هل يسهل جرح إحساسك ؟		
٣٢	هل تشعر بنشاط زائد أحيانا ويغلب عليك الخمول في أوقات أخرى؟		
٣٣	هل تكثر من أحلام اليقظة ؟		
٣٤	هل تشعر بالذنب كثيرا ؟		
٣٥	هل تعتقد أنكَ متوتر الأعصاب ؟		
٣٦	هل تشعر كثيرا بعد الانتهاء من عمل مهم أنكَ كنت تستطيع القيام به على نحو أفضل ؟		

٣٧	هل تدور الأفكار في رأسك لدرجة لا تستطيع معها النوم ؟		
٣٨	هل يحدث لك خفقان في القلب وتسرع دقاته ؟		
٣٩	هل تنتابك رعشة أو رجفة ؟		
٤٠	هل أنت شخص تسهل إثارته و إغضابه ؟		
٤١	هل تقلقك أشياء مخيفة قد تحدث لك ؟		
٤٢	هل ترى أحلاما مزعجة "كوابيس" بكثرة ؟		
٤٣	هل تقلقك الآلام والأوجاع ؟		
٤٤	هل تعتقد بأنك شخص عصبي ؟		
٤٥	هل تتألم إذا كشف الناس عن عيب فيك ؟		
٤٦	هل يضايقك الشعور بالنقص ؟		
٤٧	هل تقلق على صحتك ؟		
٤٨	هل تعاني من قلة النوم ؟		

المشكلات النفسية والسلوكية لدى الاطفال النازحين

م. اسيل اسماعيل محمد م.م.شفق محمد صالح
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الاساسية – قسم رياض الاطفال

الملخص

يستهدف البحث الحالي التعرف على المشكلات النفسية والسلوكية لدى الاطفال النازحين

وقد كانت اهداف البحث: ١- التعرف على المشكلات النفسية والسلوكية للعينة ككل

٢-والتعرف على المشكلة التي برزت اكثر عند التلاميذ

وقد تكونت عينة البحث من ١٢٠ تلميذ وتلميذة للصف الاول والثاني والثالث ابتدائي بواقع (٦٠) تلميذ و(٦٠) تلميذة وقد قامت الباحثتان ببناء مقياس لتحقيق اهداف البحث وتم عرضه على مختصين وخبراء في هذا المجال وتم تطبيقه على العينة واستخراج النتائج بعد استخدام الوسائل الاحصائية الملائمة وهي الاختبار التائي ومعامل ارتباط بيرسون وقد توصلت الباحثتان الى النتائج الاتية

١- يوجد لدى العينة ككل مشكلات سلوكية ونفسية

٢-مشكلة الخوف كان لها التاثير الاكبر على الاطفال

Abstract

The current research aims to identify the psychological and behavioral problems of displaced childrenThe objectives of the research:

1 - identify the psychological and behavioral problems of the sample as a whole.

2 - identify the problem that emerged most in the pupils

The study sample consisted of 120 students and students of the first, second and third elementary grades of 60 students and 60 students. The researchers constructed a measure to achieve the research objectives. It was presented to specialists and experts in this field. It was applied to the sample and the results were extracted after using the appropriate statistical methods The T-test and the Pearson correlation coefficient.

The researchers found the following results

1. The sample as a whole has behavioral and psychological problems

2 - The problem of fear has had a greater impact on children

الفصل الاول

مشكلة البحث

رعاية الاطفال مسؤولية كبيرة ولا بد ان لمن يتولى القيام بها ان يحملها باخلاص وان يكون هدفه الى بناء شخصية متكاملة بامانة لا يوجد فيها اي تعقيد او اضطراب نفسي وان الاسرة تحتل المكانة الاولى لتنشئة الطفل وتكوين شخصيته والتاثير في سلوكه لكون الاسرة اول بيئة يعيش فيها الطفل اضافة الى طول فترة التي يقضيها الطفل في البيت مع الاسرة (العمايرة ،٢٠٠٢: ١٥)

حيث ان شخصية الطفل وسلوكياته تتكون من الخبرات التي يتلقاها من الوسط الذي يعيش فيه فاذا كانت هذه الخبرات غير مناسبة او غير صالحة فان ذلك يمكن ان يؤدي الى معاناة من مشاكل نفسية التي يمكن ان تتطور الى مشاكل سلوكية فاذا كانت البيئة غيرصالحة لتربية الطفل تربية سوية فان الطفل قد يصاب باحد المشكلات النفسية كالقلق والخوف والاكتئاب ومن ثم تظهر هذه الالام النفسية يمكن ان تظهر على شكل مشكلات سلوكية كالتلعثم والتبول اللاارادي والعدوان وغيرها من المشكلات (مختار ، ٢٠٠٠: ١٣٥) ويتفق علماء النفس على ان المشاكل النفسية تؤثر في تكوين شخصية الطفل فمثلا الطفل الذي لديه كثير من المخاوف تشتت نشاطه الذي كان يرمي اليه (الطيب ،١٩٩١: ٤٩)

وتعتبر ظاهرة النزوح التي شهدها مجتمعنا العراقي في الاونة الاخيرة من الظروف الغير طبيعية التي واجهت الشعب العراقي التي سببت لهم كثير من المشاكل النفسية والاجتماعية والثقافية والصحية وغيرها من المشاكل وبالاخص الاطفال (الجبوري ، ٢٠١٤: ١) حيث يعد النزوح احد الازمات الحياتية والتي تسبب امراض واضطرابات سلوكية ونفسية حيث ان اهم اسبابه النزاعات المستمرة والحروب مما يؤدي ذلك الى تفكك الاسر والانعكاسات النفسية السالبة(غالب ،د.ت: ١)) فان مشاهدة الدماء والذبح والموت والدمار واصوات اطلاق النار ومحنة الهرب وفقد الأحبة، التي واجهها النازحين لها آثار سلبية عميقة في نفوس النازحين عامة وعلى النساء والاطفال خاصة. مضافا الى ان ظروف حياة النزوح الجديدة هي بحد ذاتها بركان يغلي ويولّد حمماً لامراض نفسية قاسية. (الجبوري ،٢٠١٤ :٢)حيث ان النزوح القسري من مكان يمثل للانسان خصوصيته وحياته وذكرياته صدمة عنيفة تربك التوازن النفسي فقد يدخل الشخص في

حالة احباط وقلق وخوف وانطواء ويجب ان لانهمل الجانب النفسي لان تبعاته على المدى الطويل اهم واخطر (ابو طالب ، ٢٠١١: ٢)

ويرى(القرني) ان هناك العديد من المشاكل التي تواجه النازحين منها المشاكل الاجتماعية والنفسية وما ينتج عنها من ضغوط النفسية والعصبية الشديدة وتشتت تفكير والانشغال بما حدث(القرني، د.ت: ٥٨)

اضافة الى ذلك فان مرحلة الطفولة المتوسطة التي تعتبر من المراحل التي تشهد تغير للاطفال في حياتهم وحدث مهم الا وهو الدخول الى المدرسة والانتقال من بيئة الاسرة الى بيئة المدرسة فالطفل في الوسط الاسري والوسط المدرسي ان لم تحقق له حاجاته ورغباته فانه يتاثر جراء ذلك نفسيا مما يجعله يتخبط في وسط مشكلات نفسية عديدة منها : الغضب والخوف ومشكلات سلوكية مثل العدوان والكذب وغيرها من المشكلات (سعدية ، ٢٠١٢ :٦) واكد المختصون ان اخطر اثار الحروب وما ينتج عن الحروب من نزوح وغيره هو ما يظهر بشكل ملموس لاحقا في جيل كامل من الاطفال الذي يعانون من اثار ومشاكل نفسية قد تزيد او تقل حسب استيعاب الاهل ووعي الاهل لكيفية مساعدة الطفل وتجاوز المشاهد المروعة(الجبالي ، ٢٠٠٩ : ٢) ونظرا للظروف التي يعيشها الاطفال في هذه المرحلة من حدة الأزمات ووطأة الضغوطات النفسية التي تواجه النازحين في المجالات الانفعالية واجتماعية والصحية حيث اصبحت تشكل عبئاً كبيرا يشغل كاهل افراده مما يستدعي الكشف عنها والتصدي لها وايجاد الحلول التي من شئنها التقليل من اثارها السلبية التي تنتج عن هذه الازمات .وعلى الرغم من ان الادبيات تؤكد على موضوع المشكلات النفسية والسلوكية لكن لم يحظى هذا الموضوع اهتمام كبير ضمن فئة الطفولة المتوسطة للاطفال النازحين وعليه ارتات الباحثتان ان تتعرفا على المشكلات النفسية والسلوكية لدى الاطفال في مرحلة الطفولة الوسطى لا سيما بعدم توفر البيئة السليمة للطفل الا وهو ظرف النزوح الذي اصاب الكثيرين منهم ويمكن تلخيص المشكلة بالسؤال التالي:

١-هل هناك مشكلات نفسية وسلوكية لدى اطفال المراحل الثلاثة الاولى من الابتدائية ام لا ؟

اهمية البحث

يولد المرء في هذه الحياة وهو مزود بمجموعة من الرغبات والدوافع ، إلا أن ظروف المجتمع تحول بين المرء وتحقيق كثير منها، مما يعرض المرء في حياته لصد وإحباط يؤديان به للصراع

النفسي ومن شان هذا الصراع ان يوجد عند المرء قلقا نفسيا متى تكرر وزادت حدته .(زريق ،١٤٠٥: ٣٥)

ولا يخلو مجتمع من افراد ينحرفون بسلوكهم عن السواء وينقصهم التكيف الصحي في محيط المنزل او المدرسة او المجتمع وهذه المشكلات ذات تكوين يختلف من واحدة الى اخرى كما انها ليست على درجة واحدة من الخطورة ولكنها تظل مصدر قلق في حياة الفرد نفسه وفي حياة مجتمعه (الهاشمي ، ١٤٠٩ : ٢٩٢) حيث ممكن ان نعتبر ظاهرة النزوح من الظواهر التي تسبب انحرافات سلوكية و احباط ومشكلات مختلفة لدى الاطفال مثل الشعور بالخوف والهلع والحزن والاحباط والفشل والاكتئاب والتوتر والقلق من المستقبل المجهول والخوف من مصادر الخطر وعدم الاطمئنان للاخرين وسهولة الاصابه بالأمراض الجسمية. ان هذه المشاكل التي تواجة النازحين قسراً بالتاكيد تزيد من عوامل الضغوط النفسية، ان مثل هذه الضغوط قادره على تفجر اضطراب نفسي قد يكون حاد ويدوم مدة طويلة وتختلف المواقف الضاغطة باختلاف التركيب النفسي للفرد فبعض الافراد لديهم القدره على التحمل لمواجهة اعنف المواقف بقدر كبير من الاتزان وبعظهم لاتتوفر فيهم هذه القدره فسرعان ما يصابون بالانهيار الجسمي وبعض الأمراض الانفعالية(كناني ، ٢٠١٠ :١) حيث نسبة كبيرة من الأطفال النازحين يُعانون من مشكلات نفسية وعصبية خطيرة من آثار الحرب، حيث يتعرضون لضغوط نفسية يرافقها حالات قلق وخوف وتوجس من أن يصلهم رصاص بالخطأ أوتستهدفهم جماعة مسلحة لا لذنب اقترفوه سوى أن حظهم العاثر رمى بهم في تلك المنطقة (www.alriyadh.com)

يؤكد المختصون ان اخطر اثار الحروب هو ما يظهر بشكل ملموس لاحقا في سلوكهم وادائهم ويعتبر بعض الاخصائيين النفسيين أن الأعراض النفسية تتمحور حول ثلاث ظواهر أساسية، أولها التعلق والارتباط الشديد بالأهل وما يتبعه ذلك من حالات الانطواء الشديد وعدم الرغبة في الخروج من البيت أو الاختلاط بالأصدقاء في الشارع أو المدرسة"، مشيراً إلى أن الظاهرة الثانية تتعلق بمشاكل النوم والخوف من الظلام، والرعب من سماع الأصوات المرتفعة، وما يرتبط بذلك من كوابيس مزعجة وصراخ وبكاء شديدين، وهو ما يؤثر في القدرة على التحصيل الدراسي وتأخر مستوى الذكاءوقد كان الخوف والقلق .

التي تنتاب أعدادا كبيرة من الأطفال النازحين تؤدي بهم إلى البكاء الشديد وأحياناً أخرى إلى الصراخ

(الجابر،٢٠٠٩: ١-٢) وتشير الى أن الطفل عندما ينتقل من بيئة لأخرى يؤثر على نفسيته ويعكس في داخله تساؤلات عديدة ،قد لايستطيع الأهل تبسيط الجواب للرد عليه، فالأطفال النازحون أكثر ما رأيناه منهم هو انزعاجهم لعدم ذهابهم للمدرسة وتفرقهم عن أصدقائهم وألعابهم، ووجدنا أن بعض الأطفال يحتاج للتأهيل النفسي خاصة بتغيير المكان وفقده للتواصل الأسري الذي كان يحظى به قبل النزوح(الجابر ،٢٠٠٩: ٣) ويشير جون ماري الى حماية الاشخاص الذي مورس ضدهم النزوح القسري من منازلهم داخل بلدانهم امر غير بسيط ويحتاج تخطيط وادارة محكمة في الازمات (جون ماري ، ٢٠٠٨: ٣)

وتعتبر مرحلة الطفولة المتوسطة مرحلة مهمة في حياة الطفل حيث فيها تتفاعل ظروف الحياة المنزلية مع ظروف الحياة الخارجية التي يمكن ان تؤثر على الطفل وكل ما يكتسبه الطفل في هذه المرحلة من خبرات مؤلمة وغير سارة سواء من الاسرة او المدرسة يؤدي به المرحلة قد يكون معرض لكثير من المشكلات سواء نفسية او سلوكية لا سيما هم في دور الاعداد والتطور والتعلم وتلقي خبرات جديدة (العمايرة ،٢٠٠٢ : ٥٧) حيث تكون هذه المرحلة ذات اهمية في تكوين شخصية الفرد وما يلقى الفرد من خبرات في مرحلة الطفولة تؤثر فيه فاذا كانت الخبرات سارة يشب رجلا سويا ومتكيف مع نفسه والمجتمع اما اذا كانت خبرات مؤلمة ترك ذلك اثارا ضارة على شخصيته وعلى ذلك ينبغي الاهتمام بهذه المرحلة على وجه الخصوص وتوفير البيئة الملائمة الصحية للطفل وتقديم الرعاية النفسية له والعمل على اشبع حاجاته وحمايته من التوتر والقلق والغضب ومما يصعب هذه المهمة تعرض الطفل لكثير من المشكلات السلوكية كالعدوان والكذب التي تشب معه للكبر (العيسوي ،١٩٩٣: ٢١٣)

ومشاكل الاطفال تظهر في حياتهم اليومية من خلال سلوكياتهم وتصرفاتهم سواء مع اولياء الامور واحيانا مع تعاملهم مع المجتمع فكثيرا ما تؤدي المشكلات السلوكية التي يعانون منها الى القيام بسلوكيات غير مقبولة اجتماعيا كالسلوك العدواني مما يؤثر على المحيطين بهم (سعدية ،٢٠١٠ :٢)

كما أن المشكلات النفسية لا تقف عند سن المدرسة فقد تبدأ قبل هذا بكثير ،ففي دراسة مطر(١٩٩٢) عن ما يعانيه الأطفال من مشكلات نفسية في مرحلة الحضانة والروضة وكان لنتائج هذه الدراسة وجود مشكلات العناد والغضب والانطواء(العصيمي ،٢٠٠٨: ٦) ..

ويشير الى أن الطفل عندما ينتقل من بيئة لأخرى يؤثر على نفسيته ويعكس في داخله تساؤلات عديدة ،قد لايستطيع الأهل تبسيط الجواب للرد عليه، فالأطفال النازحون أكثر ما رأيناه منهم هو انزعاجهم لعدم ذهابهم للمدرسة وتفرقهم عن أصدقائهم وألعابهم، ووجدنا أن بعض الأطفال يحتاج للتأهيل النفسي خاصة بتغيير المكان وفقده للتواصل الأسري الذي كان يحظى به قبل النزوح(الجابر ، ٢٠٠٩: ٣)

وتؤكد دراسة احمد ٢٠٠٧ أن الحالة النفسية تتأثر بجميع العوامل الاقتصادية والاجتماعية والبيئية. شأنهاكشأن الصحة والمرض عمومًا وكل العوامل الاجتماعية والنفسية والبيولوجية المتعددة التي تتفاعل فيما بينها ويظهر ذلك كثيرًا في البيئة الفقيرة حيث ينخفض فيها مستوى التعليم ونوعية السكن كما تنخفض فيها الرعاية الصحية ومستويات الدخل. هنا يمكن أن نفسر زيادة تعرض الفئات المحرومة في جميع المجتمعات المحلية لاضطرابات سلوكية ونفسية بعوامل منها الشعور بعدم الأمن، وفقدان الأمل،ومخاطر العنف والاعتلال الجسدي كما نجد أن نوعية الحياة ليست الصحة الجيدة والعافية البدنية فقط بل هي عبارة عن مجموعة متنوعة من الظروف الأُخرى منهاالاستقرار والتوافق الأُسرى ورفاهية الأطفال والحرية في الاستمتاع بالأنشطة المختلفة التي تتضمن اوقات الفراغ والتعليم والأنشطة الاجتماعية. كل هذه العوامل تعتبر جزء من نوعية الحياة. فعندما تتوفر هذه الظروف الجيدة ينعكس ذلك في صحة نفسية جيدة وذلك لان نوعية الحياة(احمد ،٢٠٠٧: ٤) ويؤكد ماسلو اهمية الشعور بالامن النفسي لدى الابناء في هذا العالم الذي يتصف بالحروب والكوارث والازمات والخوف من المستقبل

(٣(MASLOW,1970: 39-4

ويمكن القول ان للبحث اهمية نظرية لما لهذا الموضوع اهمية أي المشكلات النفسية والسلوكية وخوصوصا للنازحين اضافة لاهمية المرحلة العمرية التي اجرى عليها البحث اضافة للاهمية التطبيقية التي تضيف معلومات للجانب التطبيقي حول هذا الموضوع للاستفادة منه لاحقا

اهداف الدراسة

يستهدف البحث الحالي التعرف على

١-المشكلات النفسية والسلوكية لدى الاطفال النازحين ككل

٢- المشكلة التي برزت اكثر عند الاطفال

حدود البحث

يتحدد البحث الحالي بالمراحل الثلاثة الاولى من المرحلة الابتدائية وللعام الدراسي٢٠١٧-٢٠١٨ في مدينة بغداد كرخ الاولى

تحديد المصطلحات

١- المشكلات النفسية

عرفها روس ١٩٩٢

بانها اضطراب نفسي يتضح عندما يسلك الفرد سلوكا منحرفا بصورة واضحة عن السلوك المتعارف عليه في المجتمع الذي ينتمي اليه الفرد بحيث يتكرر هذا السلوك باستمرار ويمكن ملاحظته من قبل الراشدين الاسوياء ممن لهم علاقة بالفرد(بطرس ،١٥،٢٠٠٨))

عرفتها الجولاني (١٤١٩هـ)

بانها صعوبة يعاني منها الفرد وتشمل على اعراض عضوية واعراض نفسية تتمثل في اضطرابات التفكير واضطرابات الانفعال (الجولاني ،١٩٩٩ : ٢٦)

٣ -المشكلات السلوكية

عرفه كاوفمان (١٩٧٧)

بانه استجابة الفرد للبيئة المحيطة بشكل غير مقبول اجتماعيا او غير متوقع وله مقاومة للتعلم السوي ويتكرر بشكل غير مقبول(ياسين، ٢٠٠٩: ٣)

عرفها سلامة ١٩٩٠

هي سلوك متكرر الحدوث غير مرغوب فيه يثير استهجان البيئة الاجتماعية، ولا يتفق ومرحلة النمو، ويجدر تغييره لإعاقته(كفاءة الطفل الاجتماعية أو النفسية أو كليهما)، ولما لها من آثار تنعكس على تقبل الفرد اجتماعياً على سعادته، وتظهر في صورة عرض أو عدة أعراض سلوكية، ويمكن ملاحظتها مثل الكذب، والسرقة، والتخريب، وغيرها (سلامة ،١٩٩٠: ١٧) ٠

٤- النزوح

عرفها معجم الوسيط

النازِحُ النازِحُ يقال : بَلَدٌ نازِحٌ : بعيد .

وبئر نازِحٌ : قليلة الماء

)http://www.almaany.com(

عرفها ابو سن (١٩٩٠)

تعتبر الهجرة من أهم محاور التنمية البشرية، السكان والقوى العاملة والهجرة انواع متعددة مثل الهجرة الداخلية والهجرة الخارجية، الهجرة الموسمية والنزوح وقد حظيت الهجرة بشتى أنواعها باهتمام العلماء الدارسين،وقد عرفت الحركات السكانية (محمد أبوسن ، ١٩٩٠:٧٤)

التعريف الاجرائي للمشكلات النفسية والسلوكية : وهي الدرجات التي يحصل عليها التلاميذ من خلال مقياس المشكلات النفسية والسلوكية الذي اعد لهذا البحث

الفصل الثاني (الاطار النظري والدراسات السابقة)

١- النزوح

لا شك ان الازمات والكوارث سواء الطبيعية (الزلزال ،البراكين ،الاعاصير ،الفيضانات)او غير طبيعية (الحروب ،وحالات النزاعات والعنف وانتهاك حقوق الانسان) انما تحدث بارادة الله وتقديره في كافة انحاء العالم اما اسباب خارجة عن نطاق الانسان او يكون الانسان سببا فيها وغالبا ما تحدث دون سابق انذار واذا كان من الصعب وقوعها والتنبؤ بها الا انه بالامكان العمل على الحد من الخسائر المادية والبشرية والاثار النفسية التي قد تنجم عنها اذا ما اخذنا بالاسباب الوقائية والتخطيط السليم وهذا بلا شك يعين المتضررين منها على التحكم في ما يترتب عليه من اضرار امنية ومشاكل نفسية او اجتماعية بقدر الامكان (ابو طالب ، ٢٠١١: ٤٤):يشير محمد (٢٠٠٦)الى معنى النزوح في المعجم الانكليزي تعني الانتقال او ترك المكان المعتاد وايضا انتقال الافراد من اماكن اقامتهم وتركوا مناقطعم الاصلية الى مناطق اخرى داخل حدود دولتهم خوفا من النزاعات والحروب الاهلية او بسبب انتهاك حقوقهم الاساسية او حماية لانفسهم من الكوارث الطبيعية(محمد،٢٠٠٦: ٢) ويعرف راميش راجاسينغام (٢٠١٠) النازحين بانهم اشخاص اجبروا على النزوح عن ديارهم مع بقائهم داخل حدود بلادهم(راميش، ٢٠١٠:

١) ويعرف جون بنيت (١٩٩٨)النازحين بانهم الاشخاص الذين يحتاجون الى العون والحماية نتيجة نزوحهم الاضطراري داخل حدود اوطانهم (بنيت،١٩٩٨: ٤)

ويمكن ان نوضح مفهوم النزوح من خلال المحاور التالية

١- القسرية :أي طردهم بالقوة او تخويفهم عن طريق التهديد اذن الحقيقة الاكثراهمية هو ان النزوح (قسري)او غير الطوعي

٢- حقيقة الحركة :أي انها تجري داخل الحدود الوطنية حيث يشير لفظ ديارهم او اماكن اهتمامهم المعتادة الا ان الاقامة الاعتيادية ليست بالضرورة ان يكون مبنى ولكن يمكن ان تكون الارض التي نعيش عليه

٣-حالات العنف:- أي ان كثيرا يعيشون في حالات التوتر او الاضطرابات الداخلية

٤-الكوارث : سواء الطبيعية او التي من صنع الانسان ومن الامثلة على ذلك حالات الجفاف والفيضانات والزلزال والاعاصير والمجاعة والحروب والعنف(ابو طالب،٢٠١١: ٤٦)

مراحل النزوح

تشير اللجنة الدولية للصليب الاحمر (٢٠٠٧)الى ان النازحين داخليا ينتقلون من اماكن سكناهم الى اماكن اخرى داخل حدود بلدانهم بمراحل نزوح متتابعة والمتمثلة في

١- الهروب من اماكن سكناهم

٢- الوصول الى المجتمعات المضيفة او الى ماوى للطوارئ مخيمات لجوء

٣- الاقامة لمدة اطول في مجتمع محلي مضيف

٤- العودة الى الموطن الاصلي والاندماج فيه من جديد او اعادة التوطين النهائي في مكان غير محل الاقامة الاصلية(الصليب الاحمر ،٢٠٠٧: ١٠)

الاثار الناتجة عن النزوح

١- اثار اقتصادية ٢-اثار صحية ٣- اثار اجتماعية ٤ - اثار نفسية ٥- اثار امني

انواع النزوح

النوع الاول الناجم عن النزاعات المسلحة ويعد هذا النوع احدى التبعات المباشرة لعمليات القتال ومكافحة التمرد او نتيجة نزاعات ادت باضرار بشرية وغذائية وانتهاكات لحقوق الانسان

النوع الثاني : النزوح الناجم عن احتلال عسكري وعمليات تنمية ويعود ذلك لمصادرة اراضي او فرض ضرائب وغيرها من الممارسات الانتهاكية

النوع الثالث ك النزوح الناتج عن ضعف الاوضاع المعيشية من حيث محدودية التجارة والصناعة والايدي العاملة والافتقار الى الخدمات (اشلي ، ٢٠٠٧: ١٦)

المشكلات النفسية

يوضح شبير (١٤٠٩هـ)ان المشكلات النفسية ترجع بالاساس الى سوء توافق الفرد مع نفسه ومع بيئته وذلك لفشله في تحقيق اهدافه وارضاء حاجاته النفسية والجسمية والاجتماعية واهم هذه الاضطرابات التي يمكن يتعرض لها الفرد في حياته تتمثل بالقلق والتوتر النفسي وفقدان الثقة والخوف والانطواء والانسحاب والتخاذل والكراهية والعدوان وغيرها من المشكلات(المنصوري،٢٠٠٧ : ٣٠)

انواع المشكلات النفسية

١- الخوف

يقول الباحث عكاشة عبد المنان ان مخاوف الطفل طبيعية الى حد معين ويؤكد علماء النفس ان من الضروري التمييز بين المخاوف الطبيعية والمخاوف العصبية ايام الطفولة التي تميزها طريقة الشعور اكثر من الخوف نفسه(عبد المنان ،١٩٩٩: ١٣)

ويضيف احمد الزغبي ان الخوف انفعال يتضمن حالة من التوتر تدفع الشخ الخائف الى الهرب من الموقف الذي ادى الى استثارة خوفه حتى يزول التوتر وتتميز مخاوف الاطفال بعدم الثبات وبالتغير مع التقدم في العمر وتزول عند الطفل بعض المخاوف لتحل محلها مخاوف اخرى(الزعبي ،٢٠٠٥: ٢٥)ويضيف الجبالي:انه من المفيد من الناحية العلمية والتربوية ان نقسم المخاوف الاطفال حسب موضوعات حسية وغير حسية فموضوعات الاولى يمكن الطفل ادراكها بحواسهه المختلفة بخلاف الموضوعات الثانية اذ لا يمكن للطفل ادراك حقيقتها (الجبالي ،٢٠٠٦: ٨٣) ويقال ان المخاوف المحسوسة يكون لها مصادر حقيقة واقعية ومحددة حيث يمكن لمسها في الاطفال بسهولة لانهم يعبرون عنها بوضوح من هذه المخاوف الخوف من العسكري والخوف من الحيوانات كالكلب مثلا او ما شابه ذلك وهناك اطفال يخافون من السفر في القطار او من الصعود الى الاماكن المرتفعة

اما المخاوف الغير محسوسة نجد من بينها الخوف من الموت ويكون سببه ان الطفل يعيش مع بعض الكبار الذين يخافون من الموت مما يؤثر على نفسية الطفل وتشعر بان هناك خطر اسمه الموت ومن تلك المخاوف ايضا الخوف من الظلام الذي يكون نتيجة ارتباط الظلام بالعفاريت مثلا وقد يكون الخوف من الظلام طبيعيا (الميلادي ،٢٠٠٦ : ١٣٦)

اسباب الخوف

توجد اسباب عديدة يمكن ان تدفع الطفل الى ان يخاف في مواقف مختلفة ومن بين هذه الاسباب :-

١- الخبرات الغير السارة :- ان الخبرات الغير سارة التي يمر بها الطفل تترك اثارا سلبية لا تزول بسهولة اذ يخاف من تكرارها مثلا الخوف من العلاج الطبي او عملية جراحية او الخوف من حيوانات معينة الحمام او (شفير ،١٩٨٩: ١٣٢)

٢- التاثير على الاخرين :- ان الطفل يستخدم الخوف كوسيلة لاستغلال الاخرين لجذب الانتباه والمشكلة يصبح الخوف مريحا ومؤلما في ان واحد ويزداد الامر تعقيدا عندما لا تكون هناك وسيلة اخرى للطفل للتاثير على الاخرين(الزعبي:٢٠٠٠: ١٥٣)

٣- الحساسية في الاستجابة ذات المنشا الولادي: يوصف بعض الاطفال بانهم حساسون للغاية ويخافون من الولادة او خلال السنة الاولى والثانية ويظهرون استجابات قوية تجاه الاصوات والحركة والتغيرات البيئية ...الخ.(الزغبي ،٢٠٠٠: ١٥٣)

٤-اثر الجو العائلي : لعل اسلوب التربية له اثر كبير على اسباب الخوف فمثلا النقد المستمر والتوبيخ للطفل يؤدي الى تطوير شعور الخوف لديهم حيث يشعرون بانهم غير قادرين على فعل شيء صحيح وهذا بدوره يؤدي الى ان الطفل يفقد ثقته بنفسه ويظهر عليه الجبن والخنوع (جرجس ،١٩٩٣ : ١٥) اضافة الى تقليد الاطفال للخوف حيث ينتقل اليهم من الاباء والامهات الذين يعانون من مشكلة الخوف(سليمان ، ٢٠٠٥: ١٠٨)

٥- السخرية من الطفل الخائف - يلجا بعض الاهل الى اثارة الضحك اثناء خوف الطفل واحيانا بعض الاخوة يتخذون من بعض التصرفات التي تخيف اخوتهم وسيلة للاستمتاع

٦- تخويف الطفل : يلجا بعض الاهل الى اخافة اطفالهم وذلك لكي يمارسوا ما يطلبونه منهم فيقولون مثلا سوف نضعك في غرفة مظلمة او احاطة الطفل في جو من التخويف والحذر المبالغ به

٧- اسلوب التربية الخاطئة :وتتمثل بالتفرقة بين الاخوة والسلطة الزائدة والبيئة المدرسية المضطربة واثارة المنافسة غير العادلة وغيرها(الجبالي ،٢٠٠٩:-٢٠٩ ٢١٠)

٨- عدم تحقق الامان والامن للطفل: ان عدم توفر الجو الاسري السليم والجو العائلي الامن الذي هو شرط من شروط ارضاء الحاجة للامن عند الاطفال فانه يزرع الخوف عندهم وبذلك يشعر الطفل بعدم الاسقرار والامن داخل الاسرة(الجبالي ،٢٠٠٩: ٢١٠)

علاج الخوف عند الاطفال

للوقاية من الخوف عند الاطفال والقضاء عليه لابد من اتخاذ اجراءات وقائية من جانب الاباء والمعلمين ومن هذه الاجراءات :-

١- تجنب الطفل المواقف المثيرة للخوف

٢-عدم اجبار الطفل على مواجهة المواقف التي تثير انفعال الخوف

٣- عدم تهديد الطفل

٤- توفير المثل الاعلى الذي يقلده الطفل

٥- عدم السخرية بالطفل والاستهزاء به

٦- استخدام اساليب التربية الصحيحة

٢- القلق

ان مفهوم القلق يعد من الانفعالات النفسية الاساسية التي تصيب الانسان في هذا العصر فقد وصف علم النفس والطب النفسي هذا العصر بانه عصر القلق والضغوط النفسية كما يشكل القلق القاعدة الاساسية والمحور الدينامي في جميع الاضطرابات النفسية والعقلية وقد يكون القلق عرضا لبعض الاضطرابات النفسية وقد يغلب القلق في حالات فيصبح هو نفسه اضطرابا نفسيا اساسيا (الزغبي،٢٠٠٥: ٢٢) والقلق بصورة عامة هو خبرة انفعالية غير سارة لا يعاني منها الفرد عندما يشعر بخوف او تهديد من شيء دون ان يستطيع تحديده تحديدا واضحا وغالبا ما

يصاحب هذه الحالة بعض التغيرات الفيزيولوجية مثل ازدياد عدد ضربات القلب او ارتفاع ضغط الدم وفقدان الشهية والاكثار من التبول(الزبادي ،٢٠٠٣: ٨٢)

ويضيف (عبد المعطي) ان القلق في الطفولة هو حالة من التوتر المصحوب بالخوف وتوقع الخطر او حالة من عدم الارتياح والتوتر الشديد الناتج عن خبرة انفعالية غير سارة يعاني منها الطفل عندما يشعر بخوف او تهديد دون ان يعرف السبب الواضح لها فالقلق مجموعة من المخاوف الغير محددة التي تظهر في سلوك الطفل سواء في حالة اليقظة او حالة النوم(عبد المعطي ،٢٠٠٣: ٣٦٤)ويتوجب علينا التمييز ما بين ما يسمى القلق كحالة انفعالية ذاتية موقفية مؤقتة اقرب ما تكون الى حالة خوف الطبيعي يشعر بها كل فرد في مواقف التهديد وما بين القلق كسمة وهذا النوع من القلق يكون على شكل استعداد سلوكي كامن حتى تنشطه منبهات داخلية وخارجية فتثير القلق لدى الافراد(سعدية ،٢٠١٢ :٣٢)

اسباب القلق :- وتوجد عدة اسباب للقلق وهي:-

١- اسباب عضوية وراثية: قد ينجم القلق من اضطرابات عصبية نتيجة ورم في المخ او التهاب في الدماغ كما ان نقص الاوكسجين الناجم عن مرض بجهاز الدوران او اختلاف ايقاع القلق او نقص الكفاءة الرئوية او فقر الدم زيادة التوتر العضلي تؤدي الى ظهور القلق عند الطفل كما تساهم ايضا اضطرابات الغدد الصماء كالدرقية حالات تسمم بالكحول والاضطرابات الهرمونية وغيرها في حدوث ذلك القلق

٢- اسباب نفسية واجتماعية : ويقصد بها الضغوط الحياة التي نعيش فيها في هذا العصر الذي يوصف بعصر القلق والضغوط النفسية والعلاقات الانسانية المضطربة بين الناس والاضطرابات الاسرية والتعرض للخبرات العاطفية (الزغبي ،٢٠٠٥ : ٤٦)

ويرى عبد المعطي ان هناك اسباب اخرى وهي

١- اصابة احد الوالدين بالقلق

٢- التهديد المستمر للطفل وعقابه:

٣- التعرض لمواقف الاحباط

٤- الصراع النفسي لدى الطفل

٥- الشعور بعدم الامن نتيجة القصور العضوي (عبد المعطي ، ٢٠٠٣: ٣٦٩)

علاج القلق عند الاطفال

١- تقبل الطفل ومنحه شعور بالطمانينة

٢- تدريب الطفل على الاسترخاء

٣- الحديث الايجابي مع الذات

٤- تشجيع الطفل على التعبير عن الانفعالات

٥- استخدام الطرق المتخصصة (القاسم ،٢٠٠٠: ١٥٠)

المشكلات السلوكية

قبل البدء بتعريف المشكلات السلوكية لابد من الإشارة إلى أنه لا يوجد خط فاصل بين السلوك السوي السلوك اللاسوي) وكذلك لا يوجد تعريف جامع لمفهومي (السوي اللاسوي)(وذلك بسبب اختلاف المعاير التي قد يستند إليها،وهذا ويواجه الباحثون في كثير من الأحيان مشكلات وصعوبات جمة عند تعريف أحد المفاهيم في دراساتهم علي اختلافها، غير أن مكمن هذه المشكلات والصعوبات التي تعترض الباحثين ليست الصعوبة في حد ذاتها، فأحياناً تنجم الصعوبة (اسماعيل ،٢٠٠٩ :١٣)

و يؤكد(الظاهر،٢٠٠٤ : ٧٥) علي أن المشاكل السلوكية ليست نوعاً واحداً أو درجة واحدة، وإنما هي أنواع متعددة ودرجات متباينة، ومن هنا يأتي صعوبة إيجاد تعريف يتفق عليه المهتمون، حيث أن كل مختص يعرفه برؤيته الخاصة ويعرفه الجبوري على انه نمط من الافكار والانفعالات السلوكية التي تتصف بالابتعاد عن السلوك المقبول وعدم وجود مبرر له ويصاحب بسوء تكيف ويسبب ضيقا وتوترا للفرد ويتحدد بتكرار السلوك وله القدرة على تغيير اتجاهات الفرد حول اوجه الحياة (الجبوري ، ١٩٩٦: ٥٢) .

ويشر(القاسم و آخرون،٢٠٠٠ : ١٣)الى أن كون المشكلات السلوكية ميداناً جديداً تم البحث فيه في العقدين السابقين على وجه الخصوص، إلا أنه اختلف الاختصاصين والتربويون في تحديد تعريف واحد واضح له عدا أنهم اختلفوا في التسميات لهذا الميدان، حيث أطلقوا عليه عدة مصطلحات ، ويؤكد (يحيى،٢٠٠٠ : ١٥)على تعدد التعريفات التي تطرقت لتحديد الاضطرابات والانفعالية وتعريفها لدى كل فرد من الأفراد والشباب التي حددت من قبل الأطباء،والأطباء النفسيين، والمربين، و الأخصائيين النفسيين والقانونيين .

من المشكلات السلوكية

٣- مشكلة العدوان

تتخذ مشكلة السلوك العدواني أشكالاً عديدة عند الأطفال فمنهم من هو مستمر في عدوانيته لا ينقطع عنها ومنهم من يتصرف بشكل عدواني في بعض المناسبات ، وبعضهم الآخر يسلك سلوكاً عدوانياً خاصاً كالعض والتخريب أو التمزيق أو استخدام المخالب في الخربشة أو في إزعاج زملائه أو السطو علي ما لديهم ، أو العبث به بشكل يضيق احتماله ، كذلك استخدام الأدوات الحادة وعلي رأسها القلم المبري، الكتابة علي دفاتر الغير ، أو تمزيق بعض أوراقها أو الكتابة على الألبسة والحقائب ، أو الجدران والمقاعد أو تمزق ورق الجدران أو رمي الحقائب والأدوات والمناشف والمأكولات عل الأرض والدوس عليها ، وغير ذلك من مظاهر(حسن ،٢٠٠٢: ٧٤)

مفهوم السلوك العدواني عند الاطفال

ان السلوك العدواني احد الخصائص التي يتصف بها الكثير من الاطفال ومع ان العدوانية سلوكا مالوفا في كل المجتمعات تقريبا الا ان هناك درجات من العدوانية بعضها مقبول ومرغوب كالدفاع عن النفس مثلا والبعض الاخر غير مقبول ويعتبر سلوكا مزعجا في كثير من الاحيان (القمش،٢٠٠٧: ٢٠٢)ويعرف السلوك العدواني فايد (٢٠٠٥)على انه سلوك يرمي الى ايذاء الغير او الذات او ما يحل محلها من الرموز ويعتبر السلوك العدواني تعويضا عن الحرمان الذي يشعر به الشخص المعتدي والعدوان يكون اما مباشرا موجه نحو مصدر الاحباط سواء كان شخصا او شيئا او يكون عدوانا متحولا وهو موجه الى غير مصدر الاحباط (فايد، ٢٠٠٥: ٧١)

اسباب السلوك العدواني

١- عوامل بيولوجية غير مكتسبة : فالدفع والرفس باليدين او الرجلين وما يصاحبه من ثورات الغضب عن المواليد يمكن ان يكونا هما الاساس للعدوان البدني بعد ذلك

٢-مواقف الاحباط التي يتعرض لها الطفل : وهي المواقف التي تقيم الحواجز بين الطفل وبين اشباع دافع ما والتي تحول دون تحقيق هدف او رغبة سواء كان الاحباط مصدره خارجي او داخلي

٣- ما يحسه الطفل من كراعية الوالدين او المعلمين: للغيرة اثر كبير في انتاج سلوك العدوان

٤-الشعور بالنقص :الشعور بالنقص في التحصيل الدراسي او وجود نقص جسمي من عاهة او خلل في الحواس يؤدي الى ان يجد تعويضا عن الخلل بين جماعته ولو كان ذلك في اسلوب تخريبي

٥- تشجيع الوالدين لطفلهم في سلوكه العدواني: هناك بعض الاباء تدعم السلوك العدواني عندما يرضون عنه او ينصح به

٦- تقليد السلوك العدواني لدى الاخرين: مشاهدة الطفل لنموذج عدواني يجعلهم يقومون بتقليده

٧-قلة الحب والاهتمام وكثرة النقد الموجه للطفل

٨- تعرض الطفل للعقاب عندما يصدر منه سلوك عدواني : فاستخدام الاباء للعقاب البدني لسلوك ابنائهم العدواني لا يقلل من العدوانية لديهم وانما يجعلوا من انفسهم نموذجا يقلده الطفل

علاج العدوان لدى الاطفال

١- تعليم الطفل العدواني للاساليب المقبولة في التعامل مع المحيطين به

٢- اذا اعتدى طفل على اخر للحصول على مكسب يجب حرمانه من المكسب حتى لا يرتبط العدوان في ذهنه نتائج اجابية

٣- يميل الطفل المنبوذ اجتماعيا الى العدوان لجلب الاهتمام لذلك يجب في مثل هذه الاحوال احاطة الطفل بالرعاية الاجتماعية والاهتمام به اهتماما كبيرا حتى لا يشعر بالحاجة الى العدوان

٤- يستحسن اتاحة فرص اجتماعية وفيرة امام الاطفال الميالين الى العدوان لمشاهدة اطفال اخرين يمارسون سلوكا وديا

٥- يجب على الاباء والمربين ان يتحلوا بالصبر اثناء تعاملهم مع الاطفال العدوانيين(سمارة ،١٩٩٩: ١٨٧)

النظريات

اولا- نظريات التحليل النفسي :

سيجموند فرويد Sigmund Freud :

اكد فرويد من خلال نظريته في التحليل النفسي الدور الحاسم لسنوات الطفولة المبكرة في ارساء الخصائص الاساسية لبناء الشخصية وتكوين الضمير اذ يرى ان الشخصية يكتمل الجزء الاكبر

والاهم فيها خلال السنوات الاولى من العمر ، وان ما يلي ذلك من نمو يقوم في معظمة على صياغة البناء الاساسي (جبريل واخرون ، ١٩٩٢ : ص١١٢) (ليندزي وهول ، ١٩٧٨ : ص٦٩)

وان سمات الشخصية للفرد الراشد تتحدد على اساس من الطريقة التي اشبعت بها او لم تشبع الحاجات الطبيعية للطفل في مراحل نموه المختلفة . (اسماعيل ، ١٩٨٩ : ص١٢٢ – ١٢٣)

والشخصية السوية هي التي تم اشباع حاجاتها في كل مرحله من مراحل النمو اما اذ لم يتم اشباع هذه الحاجات وتعرض الطفل الى صدمات معينة كالكبت والحرمان والصدمات الانفعالية الشديدة فان ذلك يؤدي الى انحراف النمو عن مساره الطبيعي الامر الذي ينتهي بحدوث رواسب تظل مكبوته في نفسه وهذه المشاعر والالام والصدمات تبقى فعاله وتظهر اثارها على سلوك الطفل في مستقبل حياته على شكل عقد ونزعات عدوانية وصراعات بين الانا Ego والانا العليا Super Ego وكذلك في علاقات الفرد المختلفة مع الاخرين سواء في الاسرة او الزواج او العمل وحتى مع نفسه (بشير ومخلوف ، ١٩٧٨ : ص ٣٨ – ٣٩) .

نظرية التعلم الاجتماعي:ثانيا

من أبرز الباحثين المؤيدين لنظرية التعليم الاجتماعي ألبرت باندورا وتبدو وجهة النظر هذه أكثر وضوحًا في وصف السلوك والأفعال العدوانية من خلال تجاه التعليم الاجتماعي.

حيث تري هذه النظرية أن الأفعال العدوانية هى سلوكيات متعلمة ، والتي تظهر تبعًا لنفس الأساسيات التي تحد السلوكيات الأخرى المتعلمة ، وتفترض هذه النظرية أن السلوك العدواني يمكن تعّليمه من خلال ملاحظة الطفل لنماذج موجودة في البيئة المحيطة به ممن يمارسون السلوك العدواني كالآباء، الأخوة ، الأقران فهذا التعليم السلوك العدواني من المتوقع حدوثه وظهوره كذلك يمكن ان يكتسب الطفل السلوك العدواني من خلال الخبرة المباشرة التي بموجبها تعزز الطفل للرد باسلوب عدواني لجذب انتباه الاخرين له وربما يسلك السلوك العدواني عندما ينال شيئا ما من طفل اخر او من الوالدين اكتساب السلوك العدواني من الخبرات السابقة التعليم المباشر للمسالك العدوانية كالإثارة المباشرة للأفعال العدوانية الصريحة في أي وقت تأكيد هذا السلوك العدواني من خلال التعزيز والمكافآت واثارة الطفل اما بالهجوم الجسمي بالتهديدات او

الاهانات او اعاقة سلوك موجه نحو هدف او تقليل التعزيز او انهائه قد يؤدي الى العدوان والعقاب يؤدي الى زيادة العدوان (العقاد ،٢٠٠١: ١١٥)..

Solevanثاثا:- هاري استاك سوليفان:

يعتقد سوليفان ان السلوك بانواعه سواء اكان مقبولا او منحرفا يكون عن طريق عملية التفاعل الاجتماعي المستمرة مع الوالدين ووفقا لاساليب التنشئة الاجتماعية المعتمدة في الطفولة . (ابو النيل : ١٩٨٤ : ص ١٠٢)ويرى اذا لم يتم اشباع حاجة الطفل للعطف والحنان في مرحلة الطفولة المبكرة والمتوسطة بسبب تقلبات الوالدين الانفعالية ، فان ذلك يؤثر تأثيراً سيئا في شخصيتة وبذلك يرتبط الشعور بالحاجة للعطف والحنان مع الشعور بالخيبة ، وبالتالي الشعور بالقلق . (فهمي ، ١٩٦٧ : ص ٣٧١)

نظرية هورني Hornyرابعا- :

اكدت هورني اهمية البيئة في بناء الانسان ونموه والعلاقات الانسانية التي يتمتع بها الفرد هي النقطة الحاسمة في هيكل الشخصية ، وان جميع خبرات الطفولة ترتبط لتشكل هيكل شخصية معينة ، اي ان)الخبرات الشاملة تتراكم عند البالغ خلال حياته لتحدد هيكل شخصيته Bischof , 1970: (٢٠٩

اعتقدت هورني ان الطفولة تتميز بحاجتين اساسيتين : حاجة الامان واحاجة الرضى ، ومع ذلك فان الامان يحتل في نظرية هورني اهمية اكبر بكثير مما يمثله الرضى ، لانه يشمل بعض حاجاتنا الفسيولوجيه الاساسية اذ يحتاج الفرد الى الطعام والشراب والنوم ، فالطفل لا يستطيع البقاء لمدةطويلة بدون حد ادنى من الاشباع او الرضى لاغلب المتطلبات البايولوجية ولكنها ليس ذات اهمية اساسية في تكوين الشخصية .

(شلتز ، ١٩٨٣ : ٩٦) ان القلق هو محصلة ونتاج لفقدان الامن والنفسي بالنسبة للطفل الناشئ من سوء العلاقات التي تربطه بوالديه ، وترى هورني بان القلق هو الاحساس الذي ينتاب الطفل بعزلته وقلة حيلته في عالم يحفل بامكانات العداوة ، وان العوامل البيئية المعاكس التي تلعب هذا الدور في التحكم والسيطرة المباشرة وغير المباشرة (الهيتي : ١٩٨٥ : ص ١٣٢ – ١٢٤) فتراه يميل الى العدوان في سلوكه والذي هو وسيلة يحاول بها الانسان حماية امنه ، فهو غير فطري او غريزي . (جبريل ، ١٩٩٦ : ص ٨٨)قد يستخدم القوة لتعويض

احساسه بالعجز او النقص ، وقد يستغل الاخرين منافسا ويصبح الكسب عنده اهم من الانجاز ، واذا ما استمر الشخص ممارساً لاحد الاساليب التي تحقق له اشباعاته ، فان هذا الاسلوب قد يصبح في حد ذاته دافعا ملحا مميزا للشخصية ، ويتمثل هذا بوضح في سيكولوجية العصاب . (داوود واخرون ، ١٩٩١ : ص ١٣٧ – ١٧٤) .فالعصاب في نظر هورني هو محصلة للمواقف الاجتماعية التي يتعرض لها الفرد.

الدراسات السابقة

دراسة سلمى محمد إبراهيم (١٩٩٨ م)(١-

عنوان الدراسة أثر النزوح على التوافق النفسي والاجتماعي لدى النازحين بمعسكر السلام.

حاولت الباحثة من خلال دراسة ظاهرة النزوح والمخاطر والإفرازات على المستوى الاجتماعي والنفسي والاقتصادي لدى النازحين، أيضا دراسة النزوح وأثره على المرأة باعتبارها شريحة مهمة من شرائح المجتمع وتوافقها النفسي مع المجتمع من حولها. كما درست أسباب النزوح وإمكانية تفاديها مستقبلا. وذكرت في دراستها أن نسبة الأمراض النفسية والعصبية قد ارتفعت بمستشفى تجاني الماحي للأمراض النفسية والعصبية في الفترة من(١٩٨٣ م- ١٩٨٦ م)، وهى أعوام النزوح نتيجة للجفاف والتصحر واندلاع حرب الجنوب مرة أُخرى وذكرت الدراسة ان للنزوح اثار سالبة ايضا وله اثار موجبة لعل ابرزها فسح المجال للانصهار القومي بين الأجناس المختلفة، ومحو المعتقدات الضارة التي أتى بها النازحين من مناطقهم الاصلية(احمد ،٢٠١٠: ٧٧)

٢- دراسة عبد الباقي دفع الله (٢٠٠٠ م)

بعنوان الاضطرابات النفسية وسط الأطفال والنساء النازحات بمعسكر قوز السلام بكوستي

كان الهدف من الدراسة التعرف على السمة العامة للاعراض النفسية للنازحين نساء واطفال وكانت عينة البحث مكونة من ١٢١ طفلا و ١١٢ امراة وكانت اداة البحث مقياس الصحة الاعراض النفسية وتوصلت الدراسة الى النتائج الاتية:

.النساء أكثر عرضة للأعراض النفسية وسوء الأعراض النفسية للأطفال

.لا توجد فروق دالة إحصائيا في الأعراض النفسية بين المجموعات العرقية.

.وجود فروق دالة بين المجموعات العرقية في الأعراض النفسية للأطفال.

.طول الفترة الزمنية يؤثر سلبًا على الأعراض النفسية التي تظهر على المرأة.

.الأعراض النفسية أكثر ظهورًا لدى الأطفال الأكبر سنًا بدرجة دالة مقارنة بالأطفال الأقل سنًا (احمد ،٢٠١٠ :٧٦)

٣- دراسة (سعدية ٢٠١٢)

المشكلات النفسية والسلوكية لدى اطفال السنوات الثلاثة الاولى ابتدائي وعلاقتها بالتحصيل الدراسي هدفت الدراسة الى التعرف على معرفة العلاقة بين المشكلات النفسية والسلوكية لدى اطفال السنوات الثلاث ابتدائي والتعرف على الفروق في متوسط المشكلات تبعا لمتغير الجنس واتبعت الدراسة منهج الوصفي لانه الانسب الى معرفة واقع الدراسة وكانت العينة مؤلفة من ٣٠٠ تلميذ تتراوح اعمارهم بين ٦-٩ سنة يدرسون في مناطق ريفية وتوصلت الى النتائج انه توجد علاقة عكسية ضعيفة جدا بين المشكلات النفسية القلق لدى اطفال السنوات الثلاث الاولى وتوجد ايضا علاقة عكسية ضعيفة جدا بين المشكلات السلوكية من مشكلات منزلية وعلاقة بالرفاق ومشكلات مدرسية لدى اطفال الثلاث سنوات الاولى ولا توجد فروق بين الذكور والاناث في المشكلات النفسية ولا توجد فروق بين الذكور والاناث في المشكلات المنزلية وعلاقة بالرفاق والمشكلات المدرسية في الثلاث سنوات الدراسة (سعدية ، ٢٠١٢: ٣)

مناقشة الدراسات

من خلال التعرف على الدراسات السابقة نرى ان كل الدراسات اكدت على الجانب النفسي والصحي حيث دراسة ابراهيم اكدت على الاضطرابات النفسية ودراسة عبد الباقي اكدت على ذلك ايضا ودراسة سعدية اكدت على الضغوط النفسية ايضا وفي دراسة ابراهيم وعبد الباقي كان هناك تاثير على هذه الضغوط الا وهو النزوح الذي كان له السبب الكبير في نشوء الضغوط النفسية اما ما يخص عينة البحث فقد كانت عينة البحث لدراسة ابراهيم على المراة وعينة دراسة عبد الباقي كانت على الاطفال والنساء اما دراسة سعدية فقد كانت عينتها حول الاطفال ممن هم بعمر ٦-٩ سنوات وكانت لكل دراسة اداة خاصة لقياس السمة المراد قياسها وتوصلت النتائج الى ان هناك فروق ففي الدراسة الاولى كان النزوح له تاثير على العينة والدراسة الثانية

كان النزوح ايضا تاثير على الاطفال ام دراسة سعدية فاكدت على وجود ضغوط نفسة لدى الفئة العمرية

الفصل الثالث

إجراءات البحث

يتضمن هذا الفصل الإجراءات التي اتبعت في تحديد مجتمع البحث واختيار العينة وبناء أداة البحث وتطبيقها والوسائل الإحصائية المتبعة في تحليل البيانات، وفيما يأتي تفصيل ذلك.

أولا- مجتمع البحث

تَكوَّن مجتمع البحث من تلاميذ الابتدائية للمراحل الثلاثة الاولى في مدارس بغداد الحكومية للعام الدراسي ٢٠١٦-٢٠١٧ في بغداد الكرخ الاولى والثانية والثالثة .

ثانيا- عينة البحث :تكونت عينة التلاميذ من(١٢٠) تلميذ وتلميذة بواقع (٦٠) تلميذ و(٦٠)تلميذة من الصف الاول والثاني والثالث ابتدائي تم اختيارهم عشوائيا من (١٤) مدرسة الجدول (١) يوضح ذلك.

الجدول(١)

إعداد التلاميذ (عينة البحث)

ت	اسم المدرسة	ذكور	اناث	مجموع
١	مدرسة المباهج	٤	٤	٨
٢	مدرسة الفاروق	٥	٣	٨
٣	مدرسة العدل	٣	٤	٦
٤	مدرسة الشهيد عباس	٥	٥	٨
٥	مدرسة مباهج الازهار	٤	٥	٩
٦	مدرسة الاصيل	٥	٥	١١
٧	مدرسة صلاح الدين	٤	٢	٦
٨	مدرسة الخندق	٥	٤	٩
٩	مدرسة نور الشمس	٢	٣	٧
١٠	مدرسة الجامعة	٥	٥	١٠
١١	مدرسة كامل الشبيب	٣	٥	٨
١٢	مدرسة الوركاء	٤	٤	١٠

١٣	مدرسة الطبري	٥	٦	٩
١٤	مدرسة دار الحكمة	٦	٥	١٤
		٦٠	٦٠	١٢٠

ثالثا: أداة البحث:

مقياس المشكلات النفسية والسلوكية: لتحقيق اهداف البحث تم بناء مقياس للمشكلات النفسية والسلوكية وقد اعتمدت الباحثتان منهج الخبراتي بالاستعانة ببعض الاساتذة والمختصين في المجال اضافة الى الاطلاع على الادبيات السابقة والمقاييس الاخرى والنظريات والدراسات السابقة وذلك لقياس المشكلات على تلاميذ الدراسة الابتدائية وقد تم اختيار ثلاث مشكلات وهي مشاكل نفسية كا(الخوف والقلق)والسلوكية (العدوان) وقد تم صياغة الفقرات ٤٢ فقرة بواقع ١٤ فقرة لكل مشكلة

صلاحية فقرات المقياس: للتحقق من صلاحية فقرات المقياس استخرج الصدق الظاهري له.

الصدق الظاهري للمقياس:الصدق الظاهري يعني اطلاع المتخصصين على مدى تمثيل الفقرات للصفة المراد قياسها(Ebel,1972:556)، إذ عرض المقياس بصيغته الأولية على(١١) خبراء في مجال القياس النفسي وعلم النفس التربوي*. لإبداء أرائهم وملاحظاتهم في مدى صلاحية فقرات المقياس، وبدائل الإجابة الموضوعة عليها، ومدى ملائمتها لتلاميذ مرحلة الدراسة الابتدائية. واعتمدت نسبة اتفاق(٩٥%) فأكثر، وبعد تفريغ إجابات الخبراء لصلاحية المقياس. تبين اتفاقهم على صلاحية فقرات المقياس وبدائله.

لجنة المحكمين حسب الألقاب العلمية والتخصص

- **أ. د. سعدي جاسم عطية / الجامعة المستنصرية / كلية التربية الأساسية /علم النفس.**
- **أ.م.د بشرى حسين / الجامعة المستنصرية / كلية التربية الأساسية/ نمو**
- **أ. م.د.ليلى يوسف كريم / الجامعة المستنصرية / كلية التربية الأساسية/رياض اطفال.**
- **م.د. مروج عادل خلف/ جامعة بغداد / كلية التربية الاساسية/ رياض أطفال.**

- **أ.م. د.ايمان عبد الكريم/ الجامعة المستنصرية / كلية التربية الأساسية/صحة نفسية.**
- **م.د. ايناس محمد/ الجامعة المستنصرية / كلية التربية الأساسية/علم النفس التربوي**
- **م.د. ياسمين طه ابراهيم جامعة بغداد / كلية التربية الاساسية/ رياض اطفال**
- **م.د . امل حمودي / الجامعة المستنصرية / كلية التربية الأساسية/ رياض اطفال**
- **م.د .لينا عقيل / الجامعة المستنصرية / كلية التربية الأساسية//رياض اطفال**
- **م.د.فلاح حسن / الجامعة المستنصرية / كلية التربية الأساسية//قياس وتقويم**
- **م.د.حيدر مجيد/الجامعة المستنصرية/كلية التربية الاساسية/مسرح دمى**

التجربة الاستطلاعية:

لغرض التعرف على مدة الوقت المستغرق في الإجابة ، ووضوح تعليمات وفقرات المقياس، وبدائل الإجابة، والكشف عن الفقرات غير الواضحة التي تواجه أفراد العينة لتلافيها اختيرت عينة استطلاعية بالطريقة العشوائية بلغت (٣٠) تلميذاً وتلميذة من المراحل الثلاثة للدراسة الابتدائية. وبعد تطبيق المقياس تبين إن وقت الإجابة يستغرق(٢٥) دقيقة، فضلاً عن وضوح التعليمات، وصياغة الفقرات.

تصحيح المقياس:

لغرض تصحيح المقياس أعطيت الدرجات (٢، ١، ٠) لبدائل الإجابة (دائما، أحيانا، ابدا) على التوالي للفقرات الايجابية وعلى العكس للفقرات السلبية، وقد كانت فقرات المقياس ٤٢ فقرة بواقع ١٤ فقرة لكل مشكلة وبذلك تكون أعلى درجة يحصل عليها التلميذ هي(٨٤) وأقل درجة(صفر)ومتوسط الدرجات(٤٢).

التحليل الإحصائي لفقرات المقياس:

تعد عملية تحليل الفقرات إحصائياً خطوة أساسية في بناء المقاييس والاختبارات النفسية، وأن الهدف الأساسي من التحليل هو الإبقاء على الفقرات المميزة، والصادقة، والثابتة للتأكد من صلاحية المقياس. (Ebel ,1972,:392) لتحقيق ذلك طبق مقياس المشكلات النفسية والسلوكية بمساعدة طالبات قسم رياض الاطفال في المدارس القريبة على مناطق سكناهم في الكرخ على عينة مكونة من (٢٠٠) تلميذاً وتلميذة من المرحلة الأولى والثانية والثالثة الابتدائي

ويتفق حجم العينة مع الشرط الذي وضعهُ نانلي (Nunnaly) والذي يحدّد حجم عينة التحليل إلى حد أدنى هو خمسة أفراد لكل فقرة (Nunnaly, 1972 : 46).

لتحليل الإحصائي للفقرات:

تعد عملية التحليل الإحصائي أكثر دقة من التحليل المنطقي والذي غالباً ما يتأثر بذاتية الخبراء، و جرى تحليل الفقرات بالآتي:

- قوة تمييز الفقرة:

القوة التمييزية (Discrimination Power) هي قدرة الفقرة على التمييز بين الأفراد الذين حصلوا على درجة عالية في الاختبار وبين الذين حصلوا على درجة واطئة فيه (Stang&Wrightsman,1972:51). وبعد حساب القوة التمييزية لكل فقرة من فقرات الاختبار انظر الجدول(٢)، تم قبول جميع الفقرات بدون اي حذف تبعا لراي ايبل (Ebel) إن فقرات الاختبار تعد جيدة ويمكن الاحتفاظ بها إذا كانت قوة تمييزها (٠.٣٠) فأكثر (Ebel,1972:406)

معامل صعوبة الفقرات:

تعد صعوبة مفردات الاختبار من الخصائص التي تؤدي دوراً مهماً في الاختبارات مرجعية الجماعة أو المعيار (Norm- Referenced Tests)، وتؤثر إجابات الأفراد عن مفرداتها، فالمفردات التي تشملها هذه الاختبارات ينبغي أن تميز تمييزاً دقيقاً بين مستويات السمة المراد قياسها، فالمفردة التي يجيب عنها جميع الأفراد، أو التي لا يستطيع احدهم الإجابة عنها لا تفيد في الكشف عن الفروق بينهم فيما يقيسه الاختبار (علام، ٢٠٠٠: ٢٦٨) وبعد حساب مستوى صعوبة كل فقرة من فقرات الاختبار كما في الجدول السابق(٢) وُجِد إنها تراوحت بين (٠.٦٣-٠.٥٤)، ويرى (Detrik) إن الاختبار يعد جيداً وصالحاً للتطبيق إذا كان معامل صعوبة فقراته يتراوح بين (٠.٢٠- ٠.٨٠)

رقم الفقرة	التمييز	الصعوبة	رقم الفقرة	التمييز	الصعوبة
1	٠.٦٧	٠.٦٣	22	٠.٦٥	٠.٦١
2	٠.٧٠	٠.٦١	23	٠.٦٣	٠.٦٢
3	٠.٦٧	٠.٦٢	24	٠.٦٧	٠.٦٠
4	٠.٦٨	٠.٦١	25	٠.٦٢	٠.٦٢

5	٠.٦٧	٠.٦٥	26	٠.٦٣	٠.٦١
6	٠.٦٩	٠.٦٣	27	٠.٦٠	٠.٦١
7	٠.٦٤	٠.٦٥	28	٠.٦٢	٠.٦٠
8	٠.٧٢	٠.٦٢	29	٠.٦٠	٠.٦٠
9	٠.٦٨	٠.٦٢	30	٠.٥٩	٠.٦٠
10	٠.٦٧	٠.٦٣	31	٠.٦٢	٠.٥٩
11	٠.٧٠	٠.٦١	32	٠.٦٠	٠.٦٠
12	٠.٦٧	٠.٦٢	33	٠.٦٠	٠.٥٩
13	٠.٦٨	٠.٦١	34	٠.٦٢	٠.٥٩
14	٠.٧٠	٠.٦٠	35	٠.٦٢	٠.٥٨
15	٠.٦٣	٠.٦٣	36	٠.٦٠	٠.٥٦
16	٠.٦٤	٠.٦٣	37	٠.٦٤	٠.٥٤
17	٠.٦٩	٠.٦٠	38	٠.٦٤	٠.٥٤
18	٠.٦٨	٠.٦٠	39	٠.٦٤	٠.٥٨
19	٠.٦٥	٠.٦١	40	٠.٥٧	٠.٥٨
20	٠.٦٢	٠.٦٣	41	٠.٦٥	٠.٥٥
21	٠.٦٤	٠.٦٢	42	٠.٦٤	٠.٥٩

الخصائص السايكومترية للمقياس:

١- الصدق :-

أن المقياس الصادق هو المقياس الذي يحقق الوظيفة التي وضع من أجلها الاختبار، والدرجة التي يكون فيها قادراً على تحقيق أهداف محددة تتمثل في قياس الظاهرة المدروسة (Stanley&Hopkins,1972:101)ومن انواعه

أ- الصدق الظاهري:

لتحقيق هذا الصدق عرضت فقرات المقياس على مجموعة من الخبراء والمختصين للحكم على مدى صلاحية الفقرات كما تم الإشارة إليها مسبقاً.

ب- صدق البناء:

تحقق صدق البناء من خلال أيجاد العلاقة الارتباطية بين درجة الاستجابة عن الفقرة بالدرجة الكلية على المقياس (معامل الاتساق الداخلي) حيث تعد الدرجة الكلية للمقياس بمثابة قياسات معياريه آنية Immediate Criterion Measures من خلال ارتباطها مع أي من درجات المستجيبين على الفقرات، وبالتالي فإن ارتباط درجة الفقرة مع الدرجة الكلية يعني أن

الفقرة تقيس نفس المفهوم الذي يقيسه المقياس (Stanley&Hopkins,1972:111). وأظهرت النتائج أن جميع معاملات الارتباط بين الفقرات والدرجة الكلية للمقياس دالة إحصائياً عند مستوى (٠.٠٥) وبذلك كانت فقرات المقياس (٤٢) فقرة .

٢- الثبات:

يُعدّ حساب الثبات من خصائص المقياس الجيد لأنه يؤشر على اتّساق فقرات الاختبار في قياس ما يُفترض أن يقيسه بدرجة مقبولة من الدقّة (عودة والمكاوي،١٩٩٢: ٢٣٥). وهناك طرائق عديدة لإيجاد ثبات مقياس الثقافة الغذائية وقد تم استخدام أكثر من طريقة لحساب الثبات لغرض التحقّق بشكل أكثر دقّة وكالآتي:

١- **طريقة إعادة الاختيار Test-Retest**: يطلق على معامل الثبات المستخرج بهذه الطريقة بمعامل الاتساق الخارجيExternal Consistency ويكشف مدى استقرار استجابات المفحوصين على الاختبار عبر الزمن، وتقوم فكرة هذه الطريقة على حساب الارتباط بين درجات مجموعة من أفراد العينة (مجموعة الثبات) على الاختبار عند تطبيقه وإعادة تطبيقه بعد مرور مدة زمنية على التطبيق في المرة الأولى (عودة والمكاوي،١٩٩٢ :٣٤٥). إذ تم حساب الثبات بهذه الطريقة بعد إعادة تطبيق المقياس على عينة الثبات البالغ عددها (٤٠) تلميذاً وتلميذة تم اختيارهم من عينة التحليل الإحصائي، وبعد مرور (١٤) يوماً من التطبيق الأول تمّ حساب معامل ارتباط بيرسون بين التطبيقين الأول والثاني، وقد بلغتْ قيمة معامل الارتباط (٠.٧٣).

٢- معامل الفاكرونباخ Alfa Formula

تعتمد الطريقة على اتساق اداء الفرد من فقرة الى اخرى (ثورندايك وهيجن، ١٩٨٩: ٧٩) ويشير نانلي الى ان معامل الفا يزودنا بتقدير جيد للثبات في اغلب المواقف (Nunnally,1978:230).

ولاجل استخراج الثبات بهذه الطريقة اختيرت (٥٠) استمارة (وهي الاستمارات نفسها التي اختيرت في طريقة اعادة الاختبار)، ثم استخدمت معاملة الفاكرونباخ وقد بلغ معامل ثبات الفا للاختبار الحالي ككل (٠.٧٣) وهو معامل ثبات يمكن الاعتماد عليه.

الوسائل الاحصائية:

لتحقيق هدف البحث الحالي، تم استخدام الوسائل الاحصائية الاتية:

١- **وقد استعانت الباحثتان بالمعالجات الاحصائية لبحثهما بالحقيبة الاحصائية (SPSS).**

٢- **الاختبار التائي t-test:** لعينتين مستقلتين متساويتين بالحجم، لاستخراج القوة التمييزية للمقياس

٣- **معادلة الصعوبة Difficult Formula:**وقد استعملت معادلة الصعوبة لاستخراج صعوبة فقرات المقياس

٤- **عامل ارتباط بيرسون Pearson Correlation Coefficient:** لاستخراج الثبات بطريقة اعادة الاختبار. (Runyon& Hober, 1980:131).

٥- **معامل الفاكرونباخ Alfa Formula:**لاستخراج الثبات بطريقة الاتساق الداخلي (علام، ٢٠٠٢: ٢١٠).

٦- اختبار t-test :-لعينة واحدة لاستخراج اهداف البحث

الفصل الرابع

اهداف البحث:- يتحدد هذا الفصل يتضمن هذا الفصل النتائج التي خرج بها البحث الحالي والإجراءات التي مر بها لتحقيق هدف البحث ، ويتضمن أيضاً مناقشة وتفسير تلك النتائج على وفق الإطار النظري والأدبيات السابقة المعتمدة في البحث، ثم الخروج بالتوصيات والمقترحات المتعلقة بالبحث الحالي وعلى وفق ما استخرج من نتائج للبحث الحالي.

١- الهدف الاول :قياس المشكلات النفسية والسلوكية لدى الاطفال ككل

نلاحظ من خلال البيانات في الجدول (٣) إن المتوسط الحسابي لدرجات أفراد عينة البحث على مقياس المشكلات هي(٦٤.٦٨٦) درجة وان الانحراف المعياري لها يساوي (٤.٧٨٧) في حين كان المتوسط الفرضي يساوي (42) وبعد استعمال الاختبار التائي لعينة واحدة تبين أن القيمة التائية المحسوبة كانت(٥١.٨٨) وهي ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) عند مقارنتها بالقيمة الجدولية (١.٩٦)، مما يشير إلى ان تلاميذ المراحل الثلاثة لديهم مشكلات نفسية وسلوكية لان قيمة المحسوبة اكبر من القيمة الجدولية

الهدف الأول (جدول ٣)نتائج الهدف الاول

المتغير	عدد أفراد	المتوسط	الانحراف	المتوسط	درجة	العينة التائية	مستوى

	العينة	الحسابي	المعياري	الفرضي	الحرية	المحسوبة	الجدولية	الدلالة ٠.٠٥
المشكلات	١٢٠	٦٤.٦٨٦	٤.٧٨٧	٤٢	١١٩	٥١.٨٨	١.٩٦	دالة لصالح المتوسط الحسابي

٢-الهدف الثاني: معرفة أي مشكلة من المشكلات كان لها الاثر الاكبر على التلاميذ والتي ظهرت بشكل كبير لديهم لتحقيق هذا الهدف تم استخراج المتوسط الحسابي للخوف والذي بلغ (٢٢.١١٥)والانحراف المعياري له(٢.٦٥٧)وقيمةالمحسوبة(٣٣.٤٥)اماالعدوان فقد كان المتوسط(٢١.٣٧٣)والانحراف(٢.٨٦٤)والمحسوبة (٢٨.٢٠)اما القلق فكان المتوسط له(٢١.٢٠٠)والانحراف(٢.٩٠٩) والمحسوبة(٢٧.١١)والجدولية كانت (١.٩٦)وبعد مقارنة النتائج المحسوبة بالجدولية عند مستوى دلالة(٠.٠٥)نجد ان مشكلة الخوف كان لها تأثير اكبر من المشكلات الاخرى على الاطفال النازحين بحسب مقارنة الجدولية بالمحسوبة للمشكلات جميعها الهدف الثاني (جدول٤) نتائج الهدف الثاني

الرتبة	المتغير	عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	درجة الحرية	العينة التائية		مستوى الدلالة ٠.٠٥
							المحسوبة	الجدولية	
١	الخوف	١٢٠	٢٢.١١٥	٢.٦٥٧	١٤	١١٩	٣٣.٤٥	١.٩٦	دالة
٢	العدوان	١٢٠	٢١.٣٧٣	٢.٨٦٤	١٤	١١٩	٢٨.٢٠	١.٩٦	دالة
٣	القلق	١٢٠	٢١.٢٠٠	٢.٩٠٩	١٤	١١٩	٢٧.١١	١.٩٦	دالة

الاستنتاجات: في ضوء النتائج اعلاه يتضح لنا ان اطفال المراحل الابتدائية كان النزوح عليهم ذا تاثير قوي سبب لهم مشكلات نفسية وذلك تبعا للظروف التي عاشها هؤلاء التلاميذ من خوف وتوتر نتيجة للمشاهد التي كانت امامهم وكانت مشكلة الخوف هي الاكثر تاثير على الاطفال وهذه النتائج تتفق مع الدراسات السابقة ان للنزوح دور في نشوء مشكلات لدى الاطفال اضافة لباقي الامور الاخرى وهذا ما يتفق مع نظرية التحليل النفسي ونظرية هورني

التوصيات:

في ضوء ما خرجت به نتائج البحث الحالي يمكن للباحثه أن توصي بما يأتي:-

١- يجب على المربين مراعاة الظروف التي عاشها التلاميذ النازحين والتي سببت لهم مشاكل كثيرة

٢- مراعاة كيفية التعامل بطريقة تربوية وعقلانية من قبل المعلمة تجاه التلاميذ الذين لديهم مشاكل

٣- اقامة دورات تدريبة لكيفية الحد من تفاقم المشكلات.

المقترحات:

استكمالاً لنتائج البحث الحالي تقدم الباحثتان عدداً من المقترحات وهي كالآتي:-

١- إجراء دراسة تطورية عن النازحين بعمر اكبر (٩-١٢) سنة

٢- بناء برنامج لتقليل المشاكل عن التلاميذ وتطبيقه عليهم

٣-اجراء دراسة حول مشكلات اخى لها علاقة بالنازحين حول فئة اكبر

المصادر

١. - **اشلي ساوث(٢٠٠٧) تعريف الهجرة القسرية في بورما الطبيعية المتغيرة لازمات النزوح نشرة الهجرة القسرية ،مركز دراسات اللاجئين ،بورما ،ورقة عمل (٣٩)العدد ١٦٣٠**

٢. _____(١٩٩٦)الصحة النفسية. منشورات جامعة القدس

٣. **ابو طالب ،محمود (١٤٣٠) النزوح ليس جسدا فقط .صحيفة عكاظ يومية مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر العدد ٣٠٧٦**

٤. **ابو طالب،علي بن منصور بن باري(٢٠١١)(المساندة الاجتماعية وعلاقتها بالامن النفسي لدى عينة من الطلاب النازحين وغير النازحين على الحدود الجنوبية بمنطقة جازان) جامعة ام القرى /علم النفس**

٥. **احمد،امنة يس موسى (٢٠١٠) الصحة النفسية وعلاقتها بنوعية الحياة لدى النازحين بمعسكر أبو شوك بمدينة الفاشر ولاية شمال دارفور/ رسالة ماجستير ، كلية الاداب ، الخرطوم**

٦. **اسماعيل :ياسر يوسف ،٢٠٠٩(المشكلات السلوكية لدى الاطفال المحرومين من بيئتهم الاسرية)الجامعة الاسلامية كلية التربية علم النفس**

٧. اسماعيل ، محمد عماد الدين(١٩٨٩) الطفل من الحمل الى الرشد السنوات الست الالى الجزء الاول الطبعة الاولى

٨. بشير ،اقبال محمد وخلوف اقبال ابراهيم (١٩٧٨)الاعتبارات النظرية لممارسة الخدمة في العمل مع الافراد المكتب الجامعي الاسكندرية

٩. **بطرس حافظ بطرس(٢٠٠٨) المشكلات النفسية وعلاجها /دار المسيرة عمان الطبعة الاولى**

١٠. **بنيت ،جون(١٩٩٨) الهجرة القسرية داخل حدود الوطن جدول اعمال النزوح الداخلي /مجلة الهجرة القسرية برنامج دراسات اللاجئين بالاشتراك مع برنامج المسح العالمي لقضايا النزوح الداخلي جامعة اكسفورد بريطانيا ،العدد ١-٤**

١١. **الجابر ،مريم(٢٠٠٩) الاطفال**

١٢. **الجبالي ،حمزة (٢٠٠٩) مشاكل الطفل والمراهق النفسية ، دار اسامة عمان الاردن**

١٣. **الجبالي،اشرف ابراهيم محمد(٢٠٠٩) المشكلات السلوكية لدى الاطفال بعد حرب غزة وعلاقتها ببعض المتغيرات /كلية التربية علم النفس رسالة ماجستير غزة**

١٤. جبريل ، موسى واخرون(١٩٩٢) التكيف ورعاية الصحة .الطبعة الاولى ،منشورات جامعة القدس المفتوحة

١٥. **الجبوري، فارس (٢٠٠٩) ازمة النازحين مشاكل وحلول ،مؤسسة اليمامة الصحفية**

١٦. **الجبوري،مي يوسف عبود (١٩٩٦) انتهاك حرمة الطفل وعلاقتها بظهور بعض الاضطرابات السلوكية (رسالة ماجستير /الاداب /المستنصرية**

١٧. **جرجس، ملاك (١٩٩٣):مخاوف الطفل وعدم ثقته بنفسه، مكتبة المحبة، مصر**

١٨. **الجولاني،فادية عمر(١٩٩٩) تشخيص وعلاج المشكلات النفسية والاجتماعية مصر الاشعاع الفني**

١٩. **جون ماري ، ولويزبك(٢٠٠٨) النازحون المشردون داخليا في القانون الدولي الانساني ،سلسلة القانون الدولي الانساني رقم (٨):٣-٤**

٢٠. **حسن، عبد المعطي (٢٠٠٢) : الاضطرابات النفسية في الطفولة والمراهقة ، مكتبة القاهرة للكتاب، القاهرة**

٢١. **حسين علي فايد (٢٠٠٥)المشكلات النفسية الاجتماعية ،مؤسسة طيبة القاهرة الطبعة الاولى**

٢٢. داوود واخرون(١٩٩١) الشخصية بين السواء والمرض ،مكتبة الانجلو المصرية

٢٣. **راميش راجاسينغام (٢٠١٠) النزوح الداخلي اوتشا في رسالة مقسم النزوح ودعم الحماية جنيف العدد١-١**

٢٤. **الزبادي،احمد محمد(٢٠٠٣) الصحة النفسية للطفل ،دار الثقافة ،عمان الطبعة الاولى**

٢٥. **زريق ، معروف (١٤٠٥ هـ) : مشاكلنا النفسية ، ط ٢ ، دار الفكر ، عمان.**

٢٦. **الزعبي ، احمد محمد (٢٠٠٥)مشكلات الاطفال النفسية والسلوكية والدراسية واسبابها وسبل علاجها،دار زهران عمان**

٢٧. **الزعبي ، أحمد(٢٠٠٠): الأمراض النفسية و المشكلات السلوكية و المدرسية عند الأطفال،دار زهران، عمان، الأردن**

٢٨. **سعاد موسى (٢٠٠٠ م): نوعية الحياة لدى ربات البيوت وعلاقتها ببعض المتغيرات الديغرافية ، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الخرطوم**

٢٩. **سعدية ،عبد اللاوي(٢٠١٢) المشكلات النفسية والسلوكية لدى اطفال السنوات الثلاثة الاولى ابتدائي وعلاقتها بالتحصيل الدراسي مرسالة ماجستير علم النفس جامعة مولود معري تيزي وزو**

٣٠. **سلامة ،محمد احمد(١٩٩٠)المشكلات السلوكية للتلاميذ بدولة قطر مجلة مركز البحوث /٢١٧/٢٦٤ قطر**

٣١. **سمارة ،عزيزة (١٩٩٩) سيكولوجية الطفولة ، دار الفكر عمان الطبعة الثالثة**

٣٢. شلتز ،دوان(١٩٨٣)نظريات الشخصية , ترجمة ولي حمد الكربولي وعبد الرحمن القيسي،جامعة بغداد

٣٣. **شيفر ، شارلز وميلمان ، هوارد ، ترجمة : نسيمة داود ونزيهة حمدي (١٩٨٩)مشكلات الأطفال والمراهقين وأساليب المساعدة فيها ، ط ١ ، منشورات الجامعة الأردنية ،عمان ، الأردن**

٣٤. **الطيب، محمد عبد الظاهر(١٩٩١): مشكلات الأبناء وعلاجها من الجنين إلي المراهق، الطبعة الثانية،دار المعرفة الجامعية، القاهرة، مصر**

٣٥. **الظاهر ، قحطان أحمد (٢٠٠٤). تعديل السلوك ، ط ٢ ، عمان : دار وائل للنشروالتوزيع**

٣٦. **عبد المعطي ، محمد (٢٠٠٤) المساندة الاجتماعية والمساندة الاكاديمية وفعالية الذات الاكاديمية في ضوء مستويات متباينة من مستويات التحصيل الدراسي لدى طلاب الصف الاول بالتعليم الثانوي العام /مجلة دراسات تربوية المجلد ١٠ العدد ٢٠١-٢٨٧**

٣٧. **عبد المنعم الميلادي (٢٠٠٦) مشاكل نفسية تواجه الطفل ، مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية**

٣٨. **العصيمي ،جزاء بن عبيد بن جزاء (٢٠٠٨) يعض المشكلات النفسية الشائعة لدى طلاب مراحل التعليم العام بمدينة الطائف .رسالة ماجستير مكة المكرمة كلية التربية**

٣٩. العقاد ، عصام (٢٠٠١) سيكلوجية العدوان وترويضها . الطبعة الاولى دار غريب مصر

٤٠. **عكاشة عبد المنان (١٩٩٩) الخوف والقلق عند الاطفال ، بيروت الطبعة الاولى**

٤١. **–علام ، صلاح الدين .(٢٠٠٠): الاختبارات التشخيصية مرجعية المحك في المجالات التربوية والنفسية والتدريسية ، القاهرة ، دار الفكر العربي .**

٤٢. **العمايرة ،محمد حسن(٢٠٠٢) المشكلات الصفية ، دار الميسرة للنشر عمان الاردن**

٤٣. عودة، احمد سليمان، والمكاوي، فتحي حسن(١٩٩٢) **:أساسيات البحث العلمي في التربية والعلوم الإنسانية**, عمان.

٤٤. **العيسوي،عبد الرحمن(١٩٩٣)مشكلات الطفولة والمراهقة جامعة الاسكندرية**

٤٥. **غالب ،معتصم الرشيد (د.ت)البناء النفسي للاطفال المشردين : دراسة تطبيقية على مدينة الخرطوم جامعة الجزيرة /كلية التربية واد مدني/السودان**

٤٦. فهمي، مصطفى (١٩٦٧) علم النفس الاكلينكي دار مصر للطباعة

٤٧. **القاسم ، جمال وآخرون (٢٠٠٠). الاضطرابات السلوكية ، عمان : دار صفاء للنشر والتوزيع**

٤٨. **القرني،عبد الله ،محمد(د.ت) الاخلاء والايواء في حالات الكوارث ،معهد الادارة العامة**

٤٩. **كناني ،حيدر لازم (٢٠١٠) الضغوط النفسية التي يعاني منها النازحون قسرا (الحوار المتمدن)**

٥٠. **اللجنة الدولية للصليب الاحمر(٢٠٠٧) النازحون داخل بلدهم الطبعة العربية الاولى ،برنت رايت للاعلان مصر**

٥١. **لخليفي،سبيكة يوسف(١٩٩٤) المشكلات السلوكية لدى اطفال المدرسة الابتدائية بدولة قطر**

٥٢. **محمد ، عثمان احمد(٢٠٠٦) تعريف النزوح ، جامعة الخرطوم / السودان**

٥٣. **محمد ،عثمان احمد(٢٠٠٧) تعريف النزوح. جامعة الخرطوم السودان**

٥٤. **محمد الهادي أبوسن (١٩٩٠ م) : الموقف السكاني في السودان ، كلية الصحة والدراسات البيئية، الخرطوم**

٥٥. **مختار ، وفيق صفوت (٢٠٠٠) ابناءنا وصحتهم النفسية ، دار العلم القاهرة**

٥٦. **مصطفى نوري القمش (٢٠٠٧) الاضطرابات السلوكية والانفعالية ، دار الميسرة ، عمان الاردن**

٥٧. **ملحم،سامي محمد (٢٠٠٢): مشكلات طفل الروضة ،الطبعة الأولي ، دار الفكر،عمان،الأردن**

٥٨. **المنصوري ،خالد بن احمد عثمان(٢٠٠٧) المشكلات النفسية والاجتماعية الاكثر شيوعا وبعض السمات الشخصية لدى عينة كلية المعلمين بالطائف/جامعة ام القرى كلية التربية رسالة ماجستير**

٥٩. **النازحون يدفعون ثمن الخوف طول العمر /مجلة الرياض العدد ١٥١٢٦**

٦٠. الهيتي ، مصطفى ، عبد السلام (١٩٨٥) عالم الشخصية . الطبعة الاولى مطبعة منير . بغداد

٦١. ياسين، عبد الرزاق(٢٠٠٩) : الاضطرابات السلوكية

٦٢. **يحيى ، خولة (٢٠٠٠). الاضطرابات السلوكية والانفعالية ، عمان : دار الفكرللطباعة والنشر والتوزيع**

٦٣. ***Ebel, R. (1972) : Essentials of educational measurement , New Jersey, prentice - Hall , Englewood Cliffs , Inc115***

٦٤. Kelly ,J.A.(1982): Social Skills Training, Practical

٦٥. **maslow,a(1970)motivation and harper and row publishers personality(2nd edition)new york.**

٦٦. **Nunnally, J.C. (1972): Educational Measurement and – Evaluation, New York: Mc Graw–Hill.**

Stanley, C. J., & Hopkins, K .D. (1972): **Educational and psychological measurement and evaluation**, prentice – Hall, New Jersey

الملاحق ملحق (١)

جامعة المستنصرية

كلية التربية الاساسية

قسم رياض الاطفال

حضرة الاستاذ .....المحترم

.تحية طيبة

تروم الباحثتان بأجراء الدراسة الموسومة (المشكلات النفسية والسلوكية لدى التلاميذ النازحين من عمر ٦-٩ سنوات)ولتحقيق اهداف الدراسة فقد قامت الباحثتان ببناء مقياس للمشكلات النفسية لدى التلاميذ. وقد عرفت المشكلات النفسية (الانحراف الواضح والملحوظ في مشاعر وانفعالات الفرد حول نفسه وحول بيئته ويستدل على وجود الاضطراب النفسي عندما يتصرف الفرد تصرفا يؤذي به نفسه او الاخرين) (نيوكمر ١٩٩٢) علما ان الباحثتان اختارتا المشكلات (العدوان –الخوف- القلق) ونظراً لما تتمتعون به من خبرة ومكانة علمية في مجال البحث العلمي تود الباحثتان الاستشارة بارائكم السديدة في التاكد من صلاحية الفقرات التي تم جمعها من الادبيات السابقة .ترجو الباحثتان تفضلكم بقراءة فقرات المقياس وابداء ارائكم حول مدى صلاحية الفقرات لقياس المشكلات النفسية ام لا واذا كان لديكم اراء او ملاحظات او مقترحات يرجى التفضل بكتابتها في حقل التعديل المقترح علما ان الباحثتان قد استخدمت المقياس الثلاثي (دائما ،احيانا، ابدا)

مع جزيل الشكر والتقدير

الباحثتان

١- الخوف :-حالة انفعالية طبيعية تشعر بها الكائنات الحية في بعض المواقف فيظهر في اشكال متعددة وبدرجات تتراوح بين الغدر والهلع والرعب

ت	الفقرات	دائما	احيانا	ابدا
١-	الخوف من سماع الاصوات العالية			
٢	رؤية الكوابيس باستمرار(الاحلام			

	المزعجة)			
٣	يخاف من الظلام			
٤	يصرخ عند سماع صوت غريب			
٥	البكاء عند سماع أي صوت غريب			
٦	يخاف من الاماكن العالية			
٧	يخاف الجلوس لوحده في أي مكان			
٨	يخاف من اللعب مع الاخرين			
٩	يخاف التكلم مع الغرباء			
١٠	يخاف من رؤية الدم			
١١	يخاف عند رؤية أي شجار بين الاخرين			
١٢	يعاني التبول الارادي			
١٣	الخوف من سماع الطلق الناري			
١٤	يخاف من السيارات المسرعة			

٢- العدوان :- هي حاجة الى الاعتداء او ايذائهم او الاستخفاف بهم او ايلامهم او السخرية منهم او اغاضتهم بشكل ماكر او توجيه التهم لهم لغرض انزال عقوبة بهم

١٥	يستهزا بالاخرين و يسخر من زملائه			
١٦	يكسر الاشياء			
١٧	يضرب اصدقائه اذا تضايق منهم			
١٨	لعبه عدواني دائما			
١٩	يتشاجر مع زملائه باستمرار			
٢٠	يصرخ ويشتم زملائه			
٢١	يمزق كتبه			
٢٢	يتلف ممتلكات غيره			
٢٣	يبصق على الاخرين			
٢٤	ينادي اصدقائة بالفاظ سيئة			
٢٥	يخفي حاجات الاخرين			

٢٦	لا يتقبل الخسارة ويلجا الى الضرب			
٢٧	يلفق التهم لزملائه ليعاقبوا من المعلمة			
٢٨	يتدافع مع اصدقائه ليسقطهم			

القلق :- هو خبرة انفعالية غير سارة يعاني منها الفرد عندما يشعر بالخوف او تهديد من شي دون ان يستطيع تحديده تحديدا واضحا

٢٩	يتلكا عند الاجابة			
٣٠	كثير التبول عند شجار الاخرين			
٣١	يتصبب عرقا عندما يخطا			
٣٢	قليل الثقة بنفسه			
٣٣	يواجه صعوبة في التركيز احيانا			
٣٤	يتوتر عندما تساله المعلمة			
٣٥	يشعر بتشاؤم من المستقبل			
٣٦	دائما افكاره سيئة			
٣٧	يقلق من خسارة والديه			
٣٨	يقلق من خسارة المدرسة			
٣٩	يرفض الذهاب الى المدرسة			
٤٠	يصعب اكمال ما يطلب منه			

٤١	يتوتر عند تكلم الغرباء معه			
٤٢	يقلق في مواقف معينة كسماع صوت عال او رؤية شجار			

مقترحات وحلول للحد من ظاهرة تجنيد الأطفال عبر وسائل الأعلام

م.م. باسمة عبود مجيد م.م سحر خليل إسماعيل
الجامعة التقنية الوسطى/ معهد اعداد المدربين التقنيين

المستخلص:

تهدف هذه الدراسة الى أيجاد الحلول والمقترحات للحد من ظاهرة تجنيد الأطفال من خلال وسائل الأعلام (الانترنت) حيث تجمعُ شبكة الإنترنت بين الصّفات المكتوبة والمسموعة والمرئيّة والإلكترونيّة ، وتعتبر من اسهل الوسائل التي تستخدمها الجماعات الإرهابية للسيطرة على عقول الأطفال وتجنيدهم من خلال هذه الوسيلة وتحفزهم وتحمسهم وتستحث فيهم الدور الوطني والديني والجهادي ، وتأتي أهمية البحث الحالية من أهمية الموضوع واتساع دائرته باعتبار أن ظاهرة تجنيد الأطفال ظاهرة خطيرة جدا تعرض حياة الأطفال الى المخاطر الشديدة كالقتل او الاصابة او التشويه او التعرض الى مواقف تؤثر على نموهم البدني والنفسي ، ويمكن الاستفادة من مثل هذا البحث من خلال ما سيوفره من حلول ومقترحات للحد من ظاهرة تجنيد الأطفال ، البحث مقسم الى ثلاث مباحث من ضمنها الاستنتاجات والحلول والمقترحات للحد من هذه الظاهرة .

:Abstract

This study aims to find solutions and proposals to reduce the phenomenon of child recruitment through the Internet. The Internet combines the written, audio, visual and electronic features. It is one of the easiest methods used by terrorist groups to control the minds of children and recruit them through this method. Including the role of national, religious and jihad, and the importance of the current research of the importance of the subject and the breadth of his circle as the phenomenon of child recruitment is a very serious phenomenon that exposed the lives of children to serious risks such as death, injury or mutilation or exposure to Attitudes that affect their physical and

psychological development, and can benefit from such research through the solutions and proposals to reduce the phenomenon of child recruitment, the research is divided into three sections, including conclusions, solutions and proposals to reduce this phenomenon.

المقدمةINTRODUCTION :

الإنترنت أصبح الوسيلة الإعلامية المتفوقة على باقي وسائل الأعلام باعتبارها أداة متاحة ورخيصة وآمنة توفّر للإرهابيين أساليب متنوعة للتواصل ، أداة بالغة الأهمية لنشر الدعاية الإرهابية وإصدار الأوامر والتعليمات إلى الاطفال عبر الانترنت ، حسب ما أدلت به الدراسة التي قامت بها الجامعه الأنطونية في لبنان بالتعاون مع وزارة التربية أنّ الأغلبيّة الساحقة من الأطفال لا يتعرضون لأي رقابة على الإنترنت من قبل أهاليهم ، لا لناحية المضمون ، ولا لناحية ساعات استخدام الإنترنت وعدد من هؤلاء الأطفال يتلقون أو يتبادلون صورا وفيديوهات متعلقة بالعنف والتطرّف ، كما أنّ أغلبهم على اتصال وتواصل مع غرباء يتبادلون معهم معلومات خاصة.

ظاهرة تجنيد الأطفال كارثة إنسانية وخطر كبير يهدد الإنسانية بكل معانيها تعرض حياة الأطفال للمخاطر الشديدة كالقتل او الإصابة أو التشويه ويضاف الى ذلك الاضرار الاخرى التي يتعرض لها الاطفال جراء الحروب والصراعات المستمرة والتعرض لمواقف مذهلة ومخيفه ترافقهم طول العمر وتؤثر على نموهم البدني والنفسي ، ومع ندرة الدراسات التي تقدم في مجال تجنيد الأطفال ، على الرغم من وجود العديد من المقالات والدراسات المبعثرة إلا انه لا يوجد بحوث علمية أو رسائل كتبت بهذا المجال على الرغم من خطورة الموضع إلا ما ندر ، مما حاز اهتمام الباحثان للبحث بالمقالات المتوفرة على المواقع الإلكترونية وتجميع ما متوفر من كتابات بصدد هذا الموضع من الكتب العلمية والمجلات الدوريات وصياغتها كبحث علمي ، يمكن الاستفادة من المقترحات والحلول للحد من هذه

الظاهرة الخطيرة ،جاءت هذه الدراسة للتعرف على المعوقات والمشكلات التي تواجه عدم اتخاذ قرارات صارمة بشأن الموضوع محل الدراسة وتحليل العقبات التي تحول دون تطبيقها ووضع المقترحات والحلول للقضاء على مثل هذه العقبات

المبحث الاول

منهجية البحثResearch Methodology

أعتمد الباحثان المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على وصف المفاهيم الواردة في الدراسة وصفا علميا دقيقا ، بجمع أكبر قدر من المعلومات حول موضوع الدراسة وتحليلها تحليلا دقيقا للخروج بنتائج علمية مفيدة ، يهدف هذا المبحث إلى تحديد مسار البحث وذلك عن طريق عرض منهجيته والتي تتضمن توضيح لمشكلة وأهداف وأهمية ، فضلاً عن حدوده ومصادر جمع البيانات وكما يأتي:

١-١ مشكلة البحث Research Problem :

يجتهد المجتمع الدولي بمنظماته وهيئاته وقوانينه ومنظمة اليونيسيف المعنية بحقوق الطفل للحد من هذه ظاهرة تجنيد الأطفال وقتل البراءة والطفولة وتحويلهم إلى مجرمين التي تنتشر في الشرق الأوسط ، إلا انها تواجه تحديات منها ليس بمقدورهم :

١-تقديم أية مساعدة لهؤلاء الاطفال الواقعين تحت سيطرة التنظيمات الارهابية.

٢-توفير بيئة أمنه وسليمة للمدارس بعيدة عن النازحين والجماعات المسلحة.

رغم هذه التحديات إلا انه إذا لم نجد الحلول للحد من هذه ظاهرة سوف تتفاقم المشكلة وتخرج من دائرة الشرق الأوسط وشعوبه الى العالم بأسره وسيدفعون ثمنا أكبر خاصة وان الإرهاب ينتشر في العالم بسرعة الصاروخ . جاءت هذه الدراسة لتقديم الحلول الوقائية لعدم وقوع الاطفال تحت سيطرة التنظيمات الارهابية ، اما بالنسبة للأطفال الواقعين تحت سيطرتهم ليس بمقدورهم تقديم أية مساعدة الا بعد تحررهم من قبضتها .

١-٢ أهمية البحث Research Importance:

تبرز أهمية البحث من خلال ندرة الدراسات العربية التي تناولت الموضوع ، ويكسب البحث أهميته من خطورة الموضوع الذي يشكل انتهاكا لحقوق الطفولة والبراءة والآثار الخطيرة من جراء انتشار هذه الظاهر دون الحد منها ، وقد يساهم البحث في تحسين سياسات وبرامج محددة موجهة نحو تلبية آلية الاحتياجات النفسية والاجتماعية للأطفال

المتأثرين بالحرب ، كما يستفيد من هذه الدراسة أيضا الجمعيات المهتمة بشؤون حماية ورعاية الأطفال ومنظمات الدفاع عن الأطفال للإطلاع على نقاط الضعف والقوة التي قد تفيدهم بوضع حلول للحد من هذه الظاهرة الخطيرة .

وتكمن أهمية هذه الدراسة كونها تأتي في وضع حساس ودقيق من خلال الظروف

الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي تعاني منها غالبية الدول العربية وما تعرضت له من

انتهاكات للحريات والحقوق ، كما يمكن الخروج بمقترحات وحلول للحد منها .

١-٣ أهداف البحث Research Objectives :

يسعى البحث الى تحقيق الأهداف التالية :

١- تقديم الوعي والإرشاد للأهل ومقدّمي الرعاية حول كيفية حماية الأطفال أنلاين.

٢- معرفة طبيعة المخاطر التي تواجههم بالتجنيد من قبل الجماعات المتطرّفة .

٣- الآثار المترتبة على انتشار ظاهرة تجنيد الأطفال .

٤- وسائل محاربة تجنيد الأطفال وتقليصها .

٥- وضع الحلول والمقترحات لمكافحة جريمة تجنيد الأطفال والحد منها .

١-٤ أدوات البحث Research Tools :

في سبيل أغناء الجانب النظري ونظراً لندرة الدراسات العربية والبحوث العملية بالموضوع تم الاعتماد في عملية جمع البيانات والمعلومات على المقالات والبحوث الأجنبية والمقالات المترجمة وما متوفر من بحوث ذات صلة بموضوع البحث رغم ندرتها بالاستعانة بخدمات الشبكة العالمية للمعلومات

المبحث الثاني

الاطار النظري للبحث: Theoretical framework for search

من اجل بلورة المفاهيم والمتغيرات وأبعاد البحث وتطبيقاتها سيتم التطرق إلى الموضوع من

خلال الفقرات الاتية :-

٢-١ مصطلحات البحث Terminology of study

سيعرض الباحثان بعض التعريفات لأهم المصطلحات التي وردت في البحث (الطفل ، حقوق الطفل ، الانترنت ، الإرهاب)

تعريف الطفل Child... اعتمدت الاتفاقيَّة الدوليَّة لحقوق الطفل تعريفَ الطفلِ بأنَّه (كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشرة ما لم يبلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب القانون المنطبق عليه).(جابر،٢٠١٧ :الانترنت)

يُعرِّف علماء النفس الطّفل بأنَّه الإنسان مُكتمل الخلقة والتّكوين الذي لم يصل بعد لمرحلة النّضج ، ولم تَظهر عليه علاماتُ البلوغ ، مهما امتلك ذلك الفرد من قدراتٍ ومُميّزاتٍ عقليَّة وسلوكيّة وعاطفيّة ، وهنا نرى بأن علماء النفس ، لم يتطرقوا للمرحلة الجنينية التي يكون فيها الطفل في بطن أمه ، وهذا االأتجاه أخذ به الدين الإسلامي . (شني ، ٢٠١٥ ، ص ١٦)

يرى فرويد أن العدوان خاصية غريزية عند ألإنسان ، لذا لا يمكن ايقاف مثل هذه الدوافع العدوانية من النمو ، أن ألإرهاب هو الصيغة الطبيعية التي يتخذها السلوك العدواني مالم يتم

أعاقته من قبل القوى الكامنة الضابطة التي يتعلمها ألإنسان منذ الصغر من اسرته عن طريق تنشئة الطفل تنشئه صحيحة ، (Bron,1977;53)

الطفل الجندي Child soldier....مصطلح "الطفل ألجندي معتمدٌ بشكل واسع ولذلك ، فسوف يستخدم هنا للإشارة إلى الشخص الذي لم يبلغ بعد الثامنة عشر من عمره والذي التحق بالجماعات المسلحة النظامية أو غير النظامية بأي صفة أو وظيفة كانت خلا أنه عضو في أسرة. وبالتالي فهذا المصطلح لا يدل على من يحملون السلاح فقط بل يشمل أيضاً على الطباخين ، والحمّالين ، والمراسلين ، وهؤلاء المرافقين للمجموعات المسلحة ، بمن فيهم الفتيات المجندات كخليلات أو بغاية الزواج القسري. (عبدالله ،٢٠١٦ ، الأنترنت)

حقوق الطفل Rights of the Child ...هي حقوق انسانية مقدمة للأطفال دون سن الثامنة عشر ، وهي حقوق أنسانيّة أساسية وخاصة بالطّفل ، من ضمنها احتياجاتهم الخاصّـة التي تتناسب مع أعمارهم ، وضَعفِهِم ، وأهميّة تطويرهم ودعمهم. (فهمي ،٢٠١٧ ، أنترنت)

أهمّ حقوق الطّفل تشمل عدداً من الحقوق الأساسيّة اللازمة لتأمـين حياة كريمة لجميع الأطفال حول العالم حقوق في مختلف مجالات الحياة (حق الحياة حقّ الوجود للطّـفل الحقّ في العيش منذ لحظـة ولادته ، حقّ التّعليم والحصول على تعليم جيّد للأطفال جميعهـم دون تفـريق ، حقّ الغذاء للطّفـل

الحصول على طعامٍ صحيّ وكافٍ بشـكل يوميّ ومُستمرّ في الظّروف كلّها ، حقّ الصّحة للطّفل الحصول على جميع الخدمات الصحيّة والتطعـيم اللازم للحفاظ على صحّة الطّفل الجسديّة ، العقليّة والنفسيّة ، حقّ الطّفل في المياه الحصولَ على مياه نقيّة ونظيفة خالية من التلوّث والحشرات التي قد تنقل أمراض للطّفل ، حقّ الهويّة للطّفل الاعتراف بوجوده بوصفه كياناً مُستقِلّاً وذا وجود، حقّ الحريّة للطّفل التمتُّع

بأنواع الحُريّات المُعطاة للبالغين كلّها ، حقّ الحماية للطّـفل حمايته جسديّاً ، وحماية صحّته ونموّه ، وحماية حقوقه، وحمايته نفسيّاً وعقليّاً ،وحمايته أجتماعياً .(دبور ،٢٠١٧ ، أنترنت)

الإنترنت Internet ..... تُعدّ شبكة الإنترنت من أحدث وسائل الإعلام في العالم ، وتجمعُ بين الصّفات المكتوبة والمسموعة والمرئيّة والإلكترونيّة ، أحدثت ثورةً كبيرةً في عالم الإعلام والاتّصال نتيجةً لانتشاره الكبير في كلّ العالم ، وساعدت في ربط العالم كلّه تحت فضاءٍ واحد ، ممّا أتاح المجال لتبادل الثقافات والأفكار وساهم هذا كلّه في جعلِها أفضل وسائل الإعلام في ربط الأفراد والجماعات وتحقيق تواصلهم . (العبادي ،٢٠١٧ ، انترنت)

الإرهاب Terrorism .... بالمفهوم العام أستخدم في المجتمعات القديمة مثل اليونانية ، هو كل حركة من الجسد تفزع الأخرين ، أما الأرهاب كمصطلح لغوي بأنه وصف يطلق على الذين يملكون سبل العنف .(عبدا لمهدي وآخرون ، ٢٠١٧ ، ص ٢٧٣)

أما الأرهاب النفسي عرفه الفتلاوي (٢٠٠٢) :بأنه استعمال العنف دون تقدير أو تمييز بهدف تحطيم كل مقاومة وذلك بإنزال الرعب في النفوس والقضاء على الكائنات ، وتدمير الممتلكات واستعمال العنف بشكل منسق لتخويف النفوس وإرهاقها واستعمال بشكل منسق لتخويف النفوس وإرهاقها واستعمال جثث الضحايا لزرع اليأس في قلوب الأحياء (الفتلاوي ،٢٠٠٢ :٤٢)

وعرفه الحجامي (٢٠١١) : أستعمال القوة أو التهديد بها لأضعاف المعنويات وتعمد الترهيب والقهر (الحجامي ،٢٠١١: ٤٥)

٢-٢ تجنيد الأطفال والأديان السماوية Recruitment of children and religions :

الدين الاسلامي ينهى عن تجنيد الأطفال واستخدامهم في الحروب والنزاعات ، الشريعة الإسلامية شددت على حماية الأطفال أثناء الحروب ومنعهم من الالتحاق بالجيش وخوض غمار الحروب ونهت عن قتل الأطفال في الحروب وقضت بعدم التعرض لهم ، في السنه النبوية قد نهى النبي – صلى الله عليه وسلم – نهياً صريحاً عن قتل النساء والأطفال في الحروب ، حيث قال النبي ، صلى الله عليه وسلم : " ما بال أقوام بلغ بهم القتل إلى أن قتلوا الذرية ، ألا لا تقتلوا ذرية ، ألا لا تقتلوا ذرية "

(زغلول ،٢٠٠٧ ، أإنترنت) ، القرآن الكريم ينهى عن تجنيد الأطفال فقوله تعالى :" لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلا عَلَى الْمَرْضَى وَلا عَلَى الَّذِينَ لا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا

عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ "(سورة التوبة ،الآية٩١) فالآية دالة على أن الله تعالى نفى تكليف الضعفاء بالجهاد الضعفاء يدخل فيهم الأطفال ، والدين المسيحي حث على حماية الأطفال وإعطائهم الاهتمام والرعاية والمحبة وتعليمهم التسامح والتراحم والمحبة . (السهيل ،٢٠١٦ ، الانترنت) ، لقد أولى الإسلام عناية عظمى للأطفال فأقر لهم أحكام مخصوصة وحقوقا خاصة وهي حقوق متعددة الجوانب فمنها حقوق قبل الولادة ، وأثناء فترة الحمل والولادة ، ثم بعد الوضع إلى مرحلة البلوغ ، فالأصل في الشريعة أن الأطفال غير مخاطبين بأحكام الجهاد في الإسلام لا أصالة ولا تبعا وأن بعض الممارسات التي أقدمت عليها بعض التنظيمات الإرهابية من تجنيد الأطفال في حروبها ومعاركها مخالف لمقاصد

الشريعة وأحكامها ونصوصها ، ويعتبر جريمة نكراء في حق الأديان السماوية.

٢-٣ تجنيد الأطفال والقانون Child recruitment and law:

القانون الدولي الإنساني يحظر تجنيد الأطفال دون ١٥ سنة للقتال ، ، المحكمة الجنائية الدولية

تعلن قانون تجنيد الأطفال دون الخامسة عشرة بأنه جريمة حرب ، ويعلن قانون حقوق الإنسان سن الثامنة عشرة الحد القانوني الأدنى للعمر ، بالنسبة للتجنيد والاستخدام في الأعمال الحربية . (موسى ،٢٠١٦ ، انترنت) ، تضاف أطراف النزاع التي تجنِّد وتستخدِم الأطفال بواسطة الأمين العام في قائمة العار التي يصدرها سنويا. (السهيل ، ٢٠١٦ ، الانترنت) ، يرى الباحثان أن النصوص القانونية لا

تقدم أي تصور بشأن الوقاية ولا تساهم في حماية الطفل ، تركز النصوص القانونية في معظم الحالات على الاجراءات العلاجية للأطفال الذين يقعون فريسة بعد تحررهم من قبضة المجموعات الإرهابية

، فتطبيق هذه النصوص القانونية يحتاج الى القوة واتخاذ تدابير فورية وفعالة لضمان حظر واستئصال

أسوأ أشكال عمل الأطفال على سبيل .

٢-٤ : أساليب تجنيد الأطفال Methods of recruiting children :

تنوعت أأساليب في تجنيد الأطفال :

١- اعتماد سياسة التجويع وإغراء الأهالي بإرسال أطفالهم مقابل المال .

٢- دعوة الأطفال الى المخيمات وإغراءهم بتوزيع الهدايا عليهم والسماح لهم باستخدام أسلحتهم واللعب بها .(السهيل ،٢٠١٢ ، انترنت)

٣- خطف الأطفال وتجنيدهم دون علم الأهالي. (حميجو ، ٢٠١٦، انترنت)

٤- تجنيد الاطفال الأيتام أو أطفال الشوارع.

٥- تجنيد الاطفال عن طريق الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي .

٦- عن طريق الألعاب الإلكترونية معارك إلكترونية افتراضية في إحدى الألعاب ، ويقومون بالتخطيط والتواصل في ذلك العالم ، بعيداً عن عيون المراقبة المباشرة ، ويسهل التنقل بينها .

٧- إرسال الأطفال أو حتى البالغين الذين يعانون من إعاقة ذهنية وهم يحملون قنابل دون علمهم إلى الأسواق ونقاط التفتيش قبل أن يتم تفجيرهم عن بعد .

٨- غسيل أدمغة الأطفال عبر المدارس التعليمية وتغذيتهم بأفكار مسمومة وتعليمهم القتل بطرق بشعة لا يقبلها العقل البشري ،مما يجعلهم قنابل موقوتة تنجي وجه المجتمع العالمي.

٢-٥ : أسباب تجنيد الأطفال

أن اسباب الدوافع الأساسية التي تحفز الأطفال على الضلوع في النزاع المسلّحة كثيرة ومتنوعة نذكر منها :

١- الفقر: يمكن أن يكون الفقر عاملاً دافعاً ومهماً للالتحاق بالقوات والجماعات المسلحة. وبالنسبة لبعض الأطفال الذين ينضمون إلى الجماعات المسلحة فهم بذلك يضمنون وجبة واحدة من الغذاء وهو أيضاً السبب في أن بعض الآباء يقدّمون أطفالهم إلى الحركة ذات الصلة أملاً في أنهم سينالون الغذاء والمأوى، ويلعب الجانب الاقتصادي دوراً في الاستفادة من فئة الأطفال لدى التنظيمات الارهابية ، حيث يكون أستخدامهم أقلّ تكلفة من الأكبر سنا (الكمالي ،٢٠١٥ ،أنترنت).

٢- الفراغ في الوقت والعاطفة : ليس كل الأطفال التي تم استدراجهم وتجنيدهم من الأسر الفقيرة فهناك اسر غنية وذات مراكز اجتماعية معروفه ولكن يقع اطفالها في مصيدة الانتماء الى المنظمات الإرهابية عن طريق استخدام المواقع الالكترونية المنتمية الى التنظيمات الإرهابية من قبل الأطفال للتسلية واللعب ويقضون معظم وقتهم بها وخاصة الألعاب الالكترونية المنتمية إلى التنظيم الإرهابي دون مراقبة اولياء الأمور والتي قد تستدرجهم الى مخاطر والانجراف خلف حركات متطرفة .(السهيل ،٢٠١٦، انترنت)

٣- دافع الانتقام : يمثل كذلك عاملاً رئيسياً باعتبار أن الهوية القَبَلية أو الدينية المرتبطة بفكرة التمييز من المحتمل أن تكون قوة دافعة لتعبئة مجتمعات محلية بأسرها بمن في ذلك أطفالها. وعندما يشهد الأطفال مصرع أو إذلال آبائهم ويرقبون أخواتهم وهنّ يتعرضن للاغتصاب فربما يقررون الالتحاق مدفوعين بشعور بالانتقام ، إن المراهقين يسهل تجنيدهم في مهام " انتحارية " خاصة في لحظات المعاناة أو اليأس لفقد أحبائهم .(تاج السر ، ٢٠١٧، أنترنت)

٤- الاندفاع :ان تجنيد الأطفال تستخدم ما بين سن ١٠-١٨ وهذا سن وفئة بين الشباب والطفولة تجعل كثير من الاطفال متحمسين يندفعون لاغتناء السلاح ولجلب المال وللحصول على نوع من الظهوروهم الاسهل من حيث التأثير العقائدي عليهم . كما أن كثيراً من الأطفال تطلب إليهم أسرهم ومجتمعاتهم أن يقوموا بدورهم دفاعاً عن المجتمع، وهذه الفئات العمرية دون سن الـ١٨ سنه سهلة من حيث التأثير العقائدي عليها . .(السهيل ،٢٠١٦، انترنت)

٥- التفكك الأسري : يتم تجنيد الأطفال الذين ابتعدوا عن بيوتهم لساعات طويلة في سوق العمل ، هؤلاء الأطفال فقدوا الجو الأسري ودفء العائلة ، فأصبحوا بفجوة نفسية تسمح لأي متسلل باقتحام معاناتهم .(حسن ،٢٠٠٣ ،ص٤)

٦- عدم الاهتمام من قبل الدولة بتوفير ما يلي : آلية للتعامل مع جرائم الإنترنت الواقعة على الأطفال ، عدم توفر جهاز قضائي متخصص بجرائم الانترنت الواقعة على الأطفال ،عدم تخصيص موازنة عامه لدعم وحماية الأطفال ،عدم التعاون من قبل الدولة مع شركات تكنولوجيا المعلومات للحدّ من المحتوى غير الملائم عن طريق توقيع البروتوكولات .(السهيل ،٢٠١٢ ،الانترنت)

لم تزل هناك ثغرات في فهم الدوافع الأساسية التي تحفز الأطفال على الضلوع في النزاع المسلّح ؛ وهذا أمر يحتاج إلى المزيد من البحث المتعمِّق بما يؤدّي إلى الحيلولة دون تجنيد الأطفال والتصدّي له.

٢-٦ أثار وسائل الأعلام على الأطفال

أكدت الدراسات هناك تأثير بنسبة ٤٠% في المشاهد المرئية على ثقافة الطفل ، وأن الأسرة والمدرسة والجيران والمجتمع مجتمعين يمثلان النسبة المتبقية ، سارعت المنظمات الإرهابية جاهدة باستخدام تلك الوسائل لما لها من أثار طاغية في الأطفال والشباب واستقطابهم في صفوفها حتى تضمن تأسيس جيل موالٍ لها يعتنق أفكارها المريضة ، فكانت أكثر وعياً في أهمية الوسائط الإعلامية الحديثة كما أدركت أهمية القوى الناعمة في التأثير .(الغامدي،٢٠١٥ ،انترنت)

وعلى الرغم من أنّ العنف يؤذي الأطفال ، إ لا أنّ الكثيرين منهم ينجحون في تحرير أنفسهم من تأثيرات العنف وفي عيش حياة سعيدة وذات معنى في الفترة المتبقية من الطفولة وفي سنوات الرشد ، بعد الحصول على مساعدة ودعم أشخاص يهتمّون لهم ويتفهّمون أوضاعهم ، وعلى فرصة استخدام مواردهم الخاصّة.

المبحث الثالث : الاستنتاجات والتوصيات

يتم في هذا المبحث تناول الاستنتاجات المستنبطة من الإطار النظري للدراسة والتي في ضوئها

سيتم تقديم مجموعة من التوصيات والمقترحات للاستفادة من نتائج الدراسة.وضمن فقرتين :-

٣-١ الاستنتاجات CONCLUSION:

يرى الباحثان أن أهم أسباب انتشار الرشوة بين أفراد المجتمعات :

١- وقوع جريمة تجنيد الأطفال عبر وسائل الأعلام تقع على عاتق الآباء والأمهات والمجتمع ، لأنهم يغفلون عن مراقبة أبنائهم قلة وعي الأهل ومقدّمي الرعاية يجعلهم يتنقلون بين المواقع الخطرة في الانترنت التي تحثهم على حمل السلاح وتستحث بهم هذا الفعل ، تعتبر الاسرة البيئة الطبيعية لنمو ورفاهية الاطفال كما ان المجتمع يتحمل مسئولية عدم قدرته على وضع ضوابط لهذه المواقع ومراقبتها وتقنين استخدامها .

٢- المجندين الأطفال ليس كلهم من الأسر الفقيرة ومحدودة الدخل هناك أطفال من أسر غنية ومثقفة ومعروفه ذات دخول مرتفعه ، ولكن الفراغ في الوقت والفراغ في العاطفة وخاصة الأطفال الذي يعانون من التفكك الأسري أو عدم الاهتمام بشخصهم من قبل أولياء أمورهم فيتم غسل ادمغتهم بسهولة ,ومن هنا يكمن خطر عدم مراقبة الأطفال وحساباتهم في هذه المواقع التي تتسلل الى الأطفال عبر العاب الكترونية على الانترنت ، سواء من الجهات المسؤولة عن مكافحة تجنيد الأطفال أو من قبل الأهالي أنفسهم .

٣- عدم الاهتمام بقنوات الأطفال العربية ، سواءً من ناحية الكم أم المضمون ،حيث أكدت الدراسات على أهمية الوسائط الإعلامية الحديثة وأثرها الطاغي في الأطفال والشباب ، وحثت على استخدام تلك الوسائل حتى تضمن تأسيس جيل موالٍ قوي ومتماسك ويحمل

الولاء لوطنه .

٤- قصور بالمناهج التربوية وعدم وجود آلية للتعامل مع جرائم الانترنت الواقعه على الأطفال من قبل الاهل .

٣-٢: التوصيات والمقترحات Recommendations and proposals:

يوصي الباحثان بالمقترحات التالية للقضاء على الرشوة:

١-على المؤسسات التعليمية والدينية والاجتماعية والإعلامية بذل قصارى جهدهم لنشر الوعي بين الأباء والأمهات تقوية الروابط الأسرية لحماية ابنائهن من الاضطرار للعمل في ظروف مرعبة وتحصين اطفالهم من غسلِ العُقول الذي يجري عبر شبكات التواصل الاجتماعي وعبر الألعاب الالكترونية وغيرها من الوسائل.

٢- وتقوية أواصر المودة بين الأهل والأولاد ، و ملء وقتهم بنشاطات ترفيهية وثقافية ومناقشة الأفكار معهم وطرح المواضيع الهامة أمامهم ، وتعليمهم وإدخال التعاليم الأخلاقية إلى قلوبهم قبل أن تسبقهم المنظمات الإرهابية .

٣- تقنين استخدام المواقع الالكترونية المنتمية الى التنظيمات الإرهابية من قبل الجهات المسؤولة عن مكافحة تجنيد الأطفال أو من قبل الأهالي أنفسهم، وخاصة الألعاب الالكترونيةالمنتمية إلى التنظيم الإرهابي التي يعكف على استعمالها الاطفال بكثرة ويقضون اوقات كبيرة دون مراقبة اولياء الأمور ، رفع الوعي على صعيد وطني لوضع الخطط والقوانين الضرورية لحماية الأطفال اونلاين من كافة المخاطر ، وخصوصاً خطر التطرف.

٤- تنظيم حملات توعية مكثفة حول مخاطر وسائل الأعلام المختلفة حول سلامة الأطفال ، عن طريق توعية أولياء الأمور للمخاطر التي يواجهها أطفالهم على الإنترنت ، وتقديم حلول لكيفيّة تذليل تلك المخاطر ،وتعليمهم طرق الحماية عن طريق ورش عمل ونشاطات تدريبية وتوعية الأطفال

والمراهقين في المدارس من المخاطر التي قد يواجهونها ، وتوعية الشباب الأكثر عرضة للمخاطر لاختيار طرق إيجابية بديلة ، وتقديم حلول لكيفيّة تذليل تلك المخاطر ،ورفع التوعية حول الطرق الإيجابية لاستخدام الإنترنت .

٥- إعداد مناهج تربوية جديدة تواكب مخاطر الإنترنت وضرورات استخدامه السليم والآمن. وتطوير آلية للتعامل مع جرائم الإنترنت الواقعة على الأطفال ومن ضمنها :

أ-خط ساخن ومركز متخصص للمساعدة.

ب-تكليف جهاز قضائي متخصّص بجرائم الإنترنت الواقعة على الأطفال.

ث - تخصيص بند في الموازنة العامة لدعم خطوات حماية الأطفال.

ت - تفعيل التنسيق بين مزودي الخدمات والوزارات والهيئات التشريعية على صعيد وطني من خلال تشكيل فريق مشترك من كافة أصحاب المصلحة ، للعمل على مسودة سياسة تعتمدها وزارة الاتصالات لحماية الأطفال.

ث - توفير Wi-Fi مساحات واسعة في وسائل الإعلام لرفع التوعية حول حقوق الأطفال على

الإنترنت وسبل حمايتهم ، وتشجيع الأهل والأولاد على التبليغ عن أي أذى مباشر عبر وسائل الشكاوى المدفوعة من وسائل التواصل الاجتماعي.

المصادر :

لقرأن الكريم

١- أبو ريشه ، زليخة ، (٢٠١٦) : *غسيل الأدمغة* ، مقالة على الموقع الالكتروني

http:/www.a lghad.com/articles

٢- الحجامي ، ناهض موسى (٢٠١١) : *الأرهاب النفسي وعلاقته بتغير السلوك والضبط المعرفي* ، أطروحة دكتوراه غير منشورة جامعة بغداد.

٣- حسن ،مصطفى عبد المعطي ،(٢٠٠٣) :*الاسرة و مشكلات الابناء*، دار السحاب للنشر و التوزيع، القاهرة ، ط ١

٤- -الدق ، صلاح نجيب (٢٠١٦) : *الرشوة أسبابها وعلاجها* ، مقال منشور في مجلة التوحيد ،على موقع الألكتروني http://www.alukah.net/sharia/0/104646

٥- الدليمي ، بشير حميد عبد (٢٠١٠) : *أثر الرشوة في المجتمع المسلم ودور القرآن في التعامل معها* . www.adelamer.com/vb/showthread.php?25044

٥- السهيل ، سارة (٢٠١٦): *تجنيد الأطفال جريمة أنسانية* ، على الموقع الالكتروني . http://www.rudaw.net/arabic/opinion/080820163

٦-العبادي ، كفاية (٢٠١٧) : أنواع وسائل الأعلام ، على الموقع الألكتروني http://www.mawdoo3.com

٧-العفيفي ، طه عبدالله (١٩٨١) : *وصايا الرسول صلى الله عليه وسلم* المجلد الأول ، جزء١-١٠ ، القاهرة ،دار التراث العربي .

٨-الغامدي ،ماجد بن جعفر (٢٠١٦) : *الطفل والأعلام* ،على الموقع الالكتروني http://www.saaid.net

٩-الفتلاوي ، سهيل حسين(٢٠٠٢) : *ألإرهاب الدولي دراسة في القانون الدولي العام* ،دار الشؤون الثقافية العامة ،ط١ بغداد.

١٠-الكمالي ، فاروق (٢٠١٥)، *الفقر يدفع أطفال اليمن الى التجنيد* ،على الموقع الالكتروني حمادة، علي(٢٠١١): *الرشوة أسبابها وسبل مكافحتها* ،ملخص رسالة ماجستير كلية الحقوق ،جامعه حلب ،سورية

١١-تاج السر، سماح ،(٢٠١٧): تجنيد الأطفال الأسباب والدوافع ، على الموقع الالكتروني http://khartoumcenter.com/news.php?action=show&id=10376

١٢- تيشوري، عبد الرحمن(٢٠٠٦) :*جريمة وقضية وظاهرة الرشوة- تعريف أسباب حلول-* مقال منشور على الموقع الإلكتروني. www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=64649

١٣- حميجو ،محمد منار (٢٠١٦) : *خطف الأطفال* ، مجلة الوطن ، على الموقع الألكتروني

http://alwatan.sy/archives/44237

١٤- جابر ، الاء (٢٠١٧) : *تعريف الطفل* ، على الموقع الالكتروني

http://www.mawdoo3.com تعريف الطفل /

١٥- داود،عزيز حنا ،عبد الرحمن ، أنور حسين (١٩٩٠):منهج البحث التربوي ، دار الحكمة ، بغداد.

١٦-دبور ،أحمد (٢٠١٧): *ما هي أهم حقوق الطفل* ، مقالة مترجمه على الموقع الإلكتروني

https://www.humanium.org/en/child-rights

١٧-زغلول ،محمد السعيد بسيوني، (٢٠٠٧):*موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف* ،ج٩ على الموقع الألكتروني . https://www.rewity.com/forum/t1632.html

١٨-شعبان ،برهان جلال ،(٢٠١٠) : *الرشوة كظاهرة اجرامية (الأسباب – طرق المكافحة)*. http://burhanshaban.hooxs.com/t25-topic

١٩-شني، ميلود (٢٠١٥): *الحماية الدولية لحقوق الطفل* ، رسالة ماجستير كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعه محمد خيصر.

٢٠-عبدا لله ، أنطوان (٢٠١٦) : *الدليل التجريبي للتعامل مع حقوق الأطفال (الأطفال الجنود)*، على الموقع الالكتروني . https// www.childprotectsyria.org

٢١-عبدا لمهدي، زهراء وعدنان ،بان وفالح،حسن (٢٠١٧): *الإرهاب الالكتروني لداعش وتجنيد الأطفال عن طريق وسائل الاتصال الرقمية وطرق مكافحتها* ، مجلة أشراقات تنموية ، العدد ٨.

٢٢-عايش ،حسني ،(١٩٩٧) ، الفساد كعوامله وسبل التصدي له، دراسات عربية ، م ٣٣ ، ع١١.

٢٣-عبد المعطي ، حسن مصطفى ،(٢٠٠٣) الاسرة و مشكلات الابناء دار السحاب للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط١

٢٤- فهمي ، هادي (٢٠١٧) : تعريف حقوق الطفل على الموقع الالكتروني

تعريف حقوق الطفل / http://www.mawdoo3.com

٢٥-كريم مروه (٢٠١٤) ، نحو نهضة جديدة لليسار في العالم العربي ، بيروت www.daralsaqi.com

٢٦- مصطفى،محمد مهدي (٢٠١٦) :جريمة الرشوة في القانون العراقي منشور على الموقع الألكتروني www.dorar-aliraq.net/threads/95214

٢٧-ملحم ، سامي محمد(٢٠٠٠) : القياس والتقويم في التربية وعلم النفس ،دار المسيرة،عمان.

٢٨-موسى ، رائدا ،(٢٠١٦) :*أطفالنا يتحولون الى جنود* ، على الموقع الالكتروني

http://www.raseef22.com

٢٩- Adebisi [a], . J. F(2013) :*Canadian Social Science* ,Vol. 9, No. 1,

30--Baron ,A(1977): *Human aggression* .newYork;Plenum,press

31-Myriam , Denov & Abdul و Kemokai (2005) : *CHILD SOLDIERS IN SIERRA LEONE*https://www.crin.org/en/docs/Sierra_Leone_CIDA_Final_Report

أخلاقيات مهنة الصحافة والإعلام- إساءة لصورة المرأة العراقية في صحيفة الشرق الأوسط أنموذجاً

مؤيد عبد الجبار خضير

زيد سالم سليمان

الجامعة المستنصرية / مركز دراسات المرأة

المستخلص

قُدِّمت صورة المرأة في وسائل الإعلام بصور وأنماط متعددة تراوحت بين مستويات من الايجابية والسلبية؛ وان قراءة متأنية لما تقدمه وسائل الإعلام المختلفة سيعطي انطباعا أوليا عن وجود إشكالية مهمة على الصعيدين الاجتماعي والإنساني، الأمر الذي يستحق البحث والاستقصاء. ومن هنا تبرز معالجتان لتوظيف المرأة وقضاياها إعلاميا؛ تتمثل إحداهما في تقديمها إيجابا والأخرى في استغلال صورتها سلبياً! وهذا ما يؤكده استقصاء الواقع العملي وما أكدته بعض المصادر والأبحاث والمقالات التي تناولت وصف الإساءة للمرأة وقضاياها،

لقد أصبح الاهتمام بموضوع المرأة يعد قضية أساسية وحاسمة في المعالجات الاجتماعية الإنسانية. وباتت الشغل الشاغل للمرأة ومنظماتها ولقادة الدول والمجتمعات والمؤسسات المدنية وللمختصين والمربين والمصلحين على اختلاف مدارسهم ومناهلهم المادية والروحية، إذ الشعور السائد بين طبقات المجتمع كافة بأن المرأة ما زالت أسيرة الأفكار التي تصادر دورها وتسلط الرؤية الذكورية والأنظمة القمعية التي زادت الأمور تعقيدا نتيجة الاقتتال المفتعل على المصالح الخاصة. وقد مارست وسائل الإعلام المختلفة دورا بعيدا وواضحا في تجسيد هذه الظاهرة في ضوء تقديمها لصورة المرأة المستلبة أو السلعية أو الخانعة ومن هنا وجد الباحثان أن الخوض في كيفية تقديم صورة المرأة وتناول قضاياها في وسائل الإعلام العربية هو ما قد يكشف عن ماهية الأهداف التي تسعى وسائل الإعلام بشكل قصدي أو غير قصدي لتثبيته في الواقع ليقرأ درجة تميزه وصور وأساليب ما تنتجه كثير من أدواتنا الإعلامية في معالجة قضايا المرأة المختلفة.

Abstract

The image of women in the media has been presented in various forms and images, ranging from positive to negative. A careful reading of the

various media will give an initial impression of a significant social and humanitarian problem, which deserves investigation. Hence, two treatments for the employment of women and their media issues are highlighted; one is to provide positive and the other to exploit its image negatively! This is confirmed by the survey of the practical reality and confirmed by some sources, research and articles that addressed the description of abuse of women and issues,

Attention to the issue of women has become a fundamental and crucial issue in human social remedies. Women and their organizations, leaders of countries, communities, civil institutions, professionals, educators and reformers, regardless of their schools and material and spiritual faculties, become the dominant feeling among women that women are still captive to ideas that confiscate their role and impose patriarchal vision and repressive regimes that have complicated matters Special. The various media have played a far-reaching role in portraying this phenomenon in light of its portrayal of the woman who has become corrupt or commodity or subjugated. Hence, the two researchers found that delving into how to present the image of women and address their issues in the Arab media is what may reveal what the media aims at Intentionally or unintentionally to actually install it to read the degree of excellence and the images and methods produced by many of our media tools in addressing the various issues of women

المقدّمة

قُدِّمت صورة المرأة في وسائل الإعلام بصور وأنماط متعددة تراوحت بين مستويات من الايجابية والسلبية؛ وان قراءة متأنية لما تقدمه وسائل الإعلام المختلفة سيعطي انطباعا أوليا عن وجود إشكالية مهمة على الصعيدين الاجتماعي والإنساني، الأمر الذي يستحق البحث والاستقصاء.

ويُعد توظيف قضية المرأة والنجاح فى معالجتها كإشكالية إنسانية إنما يعني من الوجهة العامة النجاح فى معالجة واقع المجتمع بكامله وتحسين أحواله . . ومن هنا تبرز معالجتان لتوظيف المرأة وقضاياها إعلاميا؛ تتمثل إحداهما في تقديمها إيجابا والأخرى في استغلال صورتها سلبياً! وهذا ما يؤكده استقصاء الواقع العملي وما أكدته بعض المصادر والأبحاث والمقالات التي

تناولت وصف الإساءة للمرأة وقضاياها، وفي هذا الإطار: قام الفريق الذي يتبنى رؤية تقوم على إساءة فهم مكانة كل من الرجل والمرأة اجتماعيا وإنسانيا بنسج آراء وأساطير عن علو مكانة الرجل وسطوته، وعن قدراته الخارقة بمقابل الحط من مكانة المرأة ودورها في الحياة الإنسانية بخلاف ما ورد في مختلف الشرائع السامية وفي القوانين الوضعية الإيجابية.

لقد أصبح الاهتمام بموضوع المرأة يعد قضية أساسية وحاسمة في المعالجات الاجتماعية الإنسانية. وباتت الشغل الشاغل للمرأة ومنظماتها ولقادة الدول والمجتمعات والمؤسسات المدنية وللمختصين والمربين والمصلحين على اختلاف مدارسهم ومناهلهم المادية والروحية، إذ الشعور السائد بين طبقات المجتمع كافة بأن المرأة ما زالت أسيرة الأفكار التي تصادر دورها وتسلط الرؤية الذكورية والأنظمة القمعية التي زادت الأمور تعقيدا نتيجة الاقتتال المفتعل على المصالح الخاصة. وقد مارست وسائل الإعلام المختلفة دورا بعيدا وواضحا في تجسيد هذه الظاهرة في ضوء تقديمها لصورة المرأة المستلبة أو السلعية أو الخانعة ومن هنا وجد الباحثان أن الخوض في كيفية تقديم صورة المرأة وتناول قضاياها في وسائل الإعلام العربية هو ما قد يكشف عن ماهية الأهداف التي تسعى وسائل الإعلام بشكل قصدي أو غير قصدي لتثبيته في الواقع ليقرأ درجة تميزه وصور وأساليب ما تنتجه كثير من أدواتنا الإعلامية في معالجة قضايا المرأة المختلفة.

المبحث الأول

الإطار المنهجي للبحث

أولاً: مشكلة البحث

إنَّ المشكلة الأساس التي تثار في بحثنا هذا هي ما تعانيه اليوم بعض الصحف والمجلات العربية من أزمة أخلاقية، إذ فقدت بعضاً من هذه الوسائل أو تناست الكثير من العهود والمواثيق التي تبنتها وسائلهم الإعلامية سواء المكتوبة أو المقروؤة يوم انخرطت في ميدان العمل الإعلامي، لذا جاء هذا البحث تذكرة للكثير من العاملين في هذا المجال للقيم والمبادئ التي فقدوها وهو في الوقت نفسه رداً على الإساءة التي تتعرض لها المرأة العراقية خاصة والمقدسات الدينية للعراقيين عامة من هجمة ممنهجة، وإساءة واضحة، وأكاذيب، وافتراءات نشرتها جريدة " الشرق الأوسط" مؤخراً .

ثانياً: أهمية البحث

تأتي أهمية بحثنا الموسوم (أخلاقيات مهنة الصحافة والإعلام- إساءة لصورة المرأة العراقية في صحيفة الشرق الأوسط أُنموذجا) في هذا الوقت بالذات إذ تتعرض له المقدسات والقيم الإسلامية فمسألة اخلاقيات العمل الصحفي مهمة جدا ومسؤولية مجتمعية كبرى واقعة الأساس على الصحفي نفسه ووعيه بالصحافة ورسالتها المجتمعية السامية وضميره المهني الصرف ومدى تمسكه بما تفرضه عليه هذه المهنة من مهام ...إذن فما الفائدة المرجوة من الصحافة إذا خلقت التنافر والمشاكل في المجتمع الإنساني؟؟ إن الصحافة هي عمل نافع من أجل خدمة المجتمع والوقوف بجانبه، والصحفيون تقع عليهم هذه المهمة قبل غيرهم، إنَّ الناظر الى تاريخ العمل الصحفى في المجتمع البشري يجد أن أول المواثيق الصحفية أكدت على أساسيات المهنة التي تتمثل في مصداقية الخبر والثقة والتعامل مع الحدث اي كان بحيادية وموضوعية، فهل مثل هذه الأمور مطبقة الآن؟؟ المطلوب منا كإعلاميين التمسك بأخلاقيات مهنتنا السامية والعمل على نشر مبادئها في أوساط الجيل الإعلامي الجديد من أجل خلق صحافة واعية تحمل هموم المجتمع، والمطلوب أيضا العمل على خلق جيل واعي بالرسالة المجتمعية الخيرية للصحافة ودورها في بناء مجتمع قويم خال من الأمراض المجتمعيةالعصرية.....

ثالثاً: أهداف البحث:

إنَّ الهدف الأساس الذي نسعى إليه يتمثل في كيفية التزام الإعلاميين العاملين في المجال الصحفي بأخلاقيات مهنتهم السامية، وما تفرضه عليهم هذه المهنة من الحفاظ على خصوصية الأفراد والمجتمعات والحفاظ على أسرارهم والعمل بحيادية ومهنية ومسؤولية صحفية ودورهم في خدمة المجتم، إذ إن أكثر المشاكل التي أثيرت في مجتمعاتنا البشرية قاطبة كان سببها عدم التزام الصحفي بأخلاقيات المهنة وبعادات وتقاليد المجتمعات، وآخر هذه المشاكل التي أثيرت ما تتعرض له المرأة العراقية من افتراءات على يد مجموعة صحفية أساءت للعمل الإعلامي نفسه فنشر مثل هذه الأخبار التي أساءت للمسلمين يعدُّ خروجا عن أخلاقيات المهنة وآدابها ويمس بشريحة كبيرة من أبناء المجتمعات الإسلامية، احدث مثل هذا الأمر مشاكل كبرى هزت العالم بأسره، هذا مثال لعدم الالتزام بأخلاقيات مهنة الصحافة ومواثيق الشرف الإعلامية...

رابعاً: منهج البحث

إنَّ المنهج المتبع في كتابة مثل هذه البحوث هو المنهج الوصفي التحليلي.

المبحث الثاني

تحديد مفاهيم ومصطلحات البحث

مفهوم الأخلاق

أ – الأخلاق لغة: جاءت كلمة الأخلاق من الخلق، وهو ما خلق عليه من الطبع وفي الحديث " كان خلقه القرآن" أي: كان متمسكاً به، وبآدابه، وأوامره، ونواهيه. وما يشتمل عليه من المكارم والمحاسن والألطاف. وقال ابن الأعرابي: الخلق المروءة، والجمع: أخلاق، وفي الحديث: " ليس شيئٌ في الميزان أثقل من حسن الخلق[١]. والخلق في كلام العرب ابتداع الشيء على مثل لم يسبق إليه، وكل شيء خلقه الله فهو مبتدئه، والخلق: دين الله لأن الله فطر الخلق على الاسلام . لذلك الأخلاق تعني الطبع والعادة وللدلالة على مجموعة من الصفات في الشخص محمودة أو مذمومة[٢].

ب – الأخلاق اصطلاحا: إنَّ قضية تعريف الأخلاق قديمة قدم الفلسفة، إذ انقسم الفلاسفة في رؤيتهم للاخلاق على ثلاث مدارس رئيسة ربطت كل مدرسه منها بعنصر معين وعلى النحو التالي[٣]:

- الأخلاق ترتبط بطبيعة الفرد الفاعل نفسه– أرسطو
- الأخلاق ترتبط بطبيعة الفعل– ايمانويل كانت
- الأخلاق ترتبط بنتائج الأفعال– مذهب النفعية عند جيرومي.

والأخلاق في علم الاجتماع تعني قواعد من السلوك يلتزم بها الانسان الذي يعيش مع جماعة معينة، والخلق هو قوة راسخة في الإرادة تنزع إلى اختيار ما هو خير وصلاح إن كان الخلق خيرا، أو اختيار ما هو شر إن كان الخلق ذميماً، أمَّا السلوك يعد خلقا إن كان مستمدا من القواعد والسلوكيات التي تحددها الجماعة.

أمَّا الأخلاق في اصطلاح الفلاسفة وعلماء النفس فهي تغلّب ميل من الميول على غيره باستمرار، فالخلق عندهم صفو نفس أو داخلي أي: حالة للنفس داعية إلى أفعالها من غير فكرة أو روية، وتنقسم هذه الحالة عندهم على قسمين هما:

١- تكون طبيعية من أصل المزاج كالانسان الذي يحركه أقل شيء نحو الغضب، ويهيج من أدنى سبب.

٢- مستفيدا بالعادة أو التدريب، وربما كان مبدؤه بالروية والفكرة، ثم يستمر ويداوم عليه، حتى يصير ملكة وخلقا مثل الشجاعة[٤].

وتعود الأخلاق بجملة من الفوائد التي تميز الإنسان بإنسانيته وثقافته وإيمانه منها[٥] :

- الأخلاق والإيمان: هناك ترابط بين الأخلاق والإيمان حتى روي عن الإمام الباقر(عليه السلام) أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا، وقال الإمام الصادق(عليه السلام): إنَّ سوء الخلق ليفسد الإيمان كما يفسد الخل العسل.
- الأخلاق والتكامل: الأخلاق تؤدي إلى تكامل الفرد والمجتمع وأمن الإنسان في حياته الفردية والاجتماعية.

المبحث الثالث

الإطار التحليلي للبحث

أخلاقيات المهنة الصحفية- حريتها ومسؤوليتها

أصبحت أخلاقيات المهنة الصحفية مطلبا ملحا وأساسا لدى الشعوب، والحكومات والتنظيمات؛ نظرا للدور الذي يؤديه الإعلام على الصعيدين الإقليمي والدولي، وحتى المحلي في أثناء النزاعات خاصة، وهو دور أقل ما يذكر عنه لما له من ايجابيات وسلبيات على حد سواء، وفي كثير من الأحيان يكون تأثيره السلبي أكثر من ايجابياته ومنافعه، وقد دفع هذا بالعديد من التنظيمات المهنية والجمعيات إلى محاولة وضع إطار أخلاقي لمهنة الصحافة قصد تجنب الشعوب والأمم سلبيات الممارسة الإعلامية وتحقيق رسالة إعلامية فعالة تتسم بنوع من الموضوعية[٦].

إنَّ أخلاقيات المهنة وجدت لترشد الأعضاء إلى الأسلوب الأمثل لممارسة العمل، وتعد الأخلاقيات المهنية من العوامل المؤثرة في تشكيل المحتوى الصحفي، بذلك تتقدم أخلاقيات المهنة على بقية الاعتبارات لأنَّها تمثل توجيهات ثابتة لاتخاذ القرار في المواقف المختلفة والمعضلات التي يواجهها الصحفي، وتعرف الأخلاقيات بأنَّها قواعد للسلوك التي توجهنا نحو الطريق الأفضل للتصرف في موقف معين، وتستمد هذه الأخلاقيات من مصادر متعددة مثل الأديان السماوية، وأقوال الفلاسفة، والعادات والتقاليد[٧].

أمَّا أخلاقيات الصحافة فهي مجموعة من القواعد التي ترشد سلوكيات الصحفيين عند مواجهتهم لأية مشكلة من المشكلات، مثل تعرض المصالح، وسرية العمل، وحماية المصادر[٨].

نشأة أخلاقيات المهنة الصحفية في العراق

لقد جاءت بوادر هذه النشأة في العراق على شكل مجموعة من القوانين، إذ لم تكن حينها مواثيق شرف في المعنى المتعارف عليه، فقد صدر قانون الدولة العثمانية لسنة ١٨٦٥م من أجل تنظيم المطبوعات في العراق، بعد ذلك أمر الوالي التركي مدحت باشا عام ١٨٦٩م بأصدار صحيفة الزوراء الرسمية في بغداد،في ظل أول قانون عثماني للمطبوعات، وكانت أسبوعية تحرر بالعربية والتركية، وتنشر في أعدادها شؤون الولاية المختلفة، والأنباء الرسمية، والمعاهدات ورسائل من أنحاء العراق كله[٩]، فكانت الجرائد التي صدرت قبل أعلان الدستور رسمية وهي لسان حال الولاية التي تصدر فيها، ومهمتها الأساس نشر الأخبار والأوامر والبلاغات الحكومية.

وبقى القانون العثماني الصادر في الأول من كانون الثاني ١٨٦٥م نافذا ثلاثة عشر عاماً، وتضمن أحكاما مهمة في تنظيم العمل الصحفي وكالأتي[١٠]:

- لا يطبع جرنال(صحيفة) في الممالك العثمانية من دون إجازة من الدولة.
- كل صاحب جرنال يطبع ما يغير الآداب العمومية ومحاسن أأخلاق ويحتقر الأديان والمذاهب الجارية يغرم أو يحبس.
- كل صاحب جرنال يستعمل ألفاظاً وتعبيرات غير لائقة بمقام السلطة أو المجتمع يغرم أو يسجن لمدة سنة.
- تقام دعوى من جانب الحكومة على كل من نشر في مطبوع أو جرنال متجاوز بذلك الآداب ومحاسن الأخلاق أو تحقير الأديان أو المذاهب أو نشر ما يضر ذات السلطة.. يمنع طبع الحوادث الكاذبة تعمدا وعن سوء نية وقصد ومن يفعل ذلك يغرم أو يحبس.

ونتيجة لتعطيل السلطان العمل بالدستور والقوانين وجدت الدولة العثمانية نفسها بحاجة الى صيغة رسمية للسيطرة على ادارة شؤون المطبوعات فاصدرت في ١٩ كانون الأول ١٨٨٠م نظاما للمطبوعات تضمن تفاصيلا دقيقة ما مسموح به للنشر وما غير مسموح به، ثمَّ توالت بعد ذلك طائفة من القوانين لتنظيم العمل في الصحافة العراقية لتكون بديلة عن سابقتها بعد أن عزل السلطان عبد الحميد الثاني، وأصدرت جمعية الأتحاد والترقي قانونا في ٢٩ تموز ١٩٠٩م وأهم ما جاء فيه[١١]:

- الالتزام بعدم نشر المقالات المعادية للأديان.
- الالتزام بعدم نشر ما يحرض على ارتكاب الجرائم.
- الالتزام بعدم التهديد بالابتزاز والمس بالكرامة الانسانية والشرف.
- الالتزام بعدم نشر الاخبار المحرفة والمزورة والرسوم المخلة بالاداب العامة.

بعد الانتداب البريطاني عام ١٩٣٢م صدر أول قانون عراقي إذ كانت الدولة العراقية في تلك المرحلة الجديدة بحاجة إلى إصدار قانون مطبوعات يحل محل قوانين المطبوعات العثمانية، وتضمن قانون المطبوعات الجديد ٤٣ مادة وثلاثة أبواب.. جاء في الباب الثاني منه ما يأتي[١٢]:

- يمنع نشر كل ما يخل بأمن الدولة الداخلي والخارجي

- يمنع نشر ما يسبب الكراهية والنفور بين المواطنيين، بشكل يقصد منه تعرض الحياة العامة للخطر.
- الالتزام بعدم نشر ما يؤثر على علاقات العراق الخارجية مع الدول الاجنبية.
- الالتزام بعدم نشر كل ما يخل بالآداب والاخلاق العامة.
- الالتزام بعدم نشر كل ما يخالف الحقيقة ويضر بالمصلحة العامة.

واستمرت بعد ذلك في العراق سن الكثير من القوانين والتشريعات التي تنظم شؤون الكتابة الصحفية وتلزم الكتاب والصحفيين بالكثير من المباديء والقيم والأخلاق الصحفية... إلى أن أصدرت نقابة الصحفيين العراقيين قانونا برقم ١٧٨ في ١٩٦٩م الذي تطرق في أحد بنوده إلى المبادئ الأخلاقية لمهنة الصحافة.

أخلاقيات مهنة الصحافة في الوطن العربي

إنَّ ظهور ميثاق الشرف والأخلاق المهنية في الدول العربية ليس بالأمر الجديد، إذ يعود إلى البوادر الأولى لظهور الصحافة في الوطن العربي، التي كانت على شكل أعراف ثم تطورت لتكون مواثيق أخلاقية ملزم العمل بها، وبدأ بعد ذلك عقد المؤتمرات بشأن أخلاقيات المهنة وتطوير قواعد السلوك المهني، فانطلق تنفيذ ميثاق التضامن العربي الصادر عن مؤتمر القمة بالدار البيضاء في عام ١٩٦٥م الذي استهدف إيجاد سياسة إعلامية بنَّاءة على الصعيدين القومي والإنساني، والتزاماً بتوصيات اللجنة الدائمة للإعلام العربي التي نصَّت على ضرورة وضع ميثاق شرف إعلامي عربي، الذي تضمن مواد عدة كالآتي[١٣]:

- تضمنت حق التعبير وحق الإطلاع.
- حرية التعبير شرط أساس للإعلام الناجح وهي مكسب حضاري.
- تحرص وسائل الإعلام العربي على مبدأ التضامن العربي.
- يلتزم الإعلاميون العرب بالصدق والموضوعية في نشر الأنباء والتعليقات.
- يتعين على وسائل الإعلام العربي أن تعطي أهمية خاصة للأخبار والمواد العربية.

بعد ذلك صدر ميثاق الشرف العربي الإسلامي الذي أنطلق من ديباجة ومبادئ الإعلام الإسلامي واشتمل على ستة عشر بنداً وقد اشتملت الديباجة على ما يبرر خصوصية

هذا الميثاق، والأخلاقيات المهنية والتي تنطلق من المنهج الإعلامي الإسلامي، فهو منهج يستمد مشروعيته من الكتاب والسنة والتراث الإسلامي، وإنَّ الإسلام منظومة من القيم تجسِّد مجموعة متكاملة من المبادئ السياسية والاقتصادية والاجتماعية تشكل مجملها منهجاً للحياة من منطلق إنَّ الإسلام منهج للهوية الثقافية، وهو الذي يحدد ملامحها المميزة، واشتمل الميثاق الإعلامي الإسلامي على المرتكزات التالية[١٤]:

- إنَّ الإعلام في جوهره كلمة طيبة تستهدف الفرد والجماعة.
- إنَّ الإعلام حق من حقوق المسلم في أن يَعلم ويُعلم عنه.
- وسائل الإعلام متحررة من أي سيطرة أجنبية.
- تأكيد قيم الحرية والإبداع فهي الهدف الأساس من وراء خلق الإنسان بعد عبادة الله.

نشأة أخلاقيات المهنة الصحفية عالمياً

إنَّ مهنة الصحافة يجب أن تخضع لأخلاقيات مهنية حتى يكون الإعلام الدولي الصادر من أي جهة كانت يتمتع بمصداقية وثقة، لذا وضعت دول عديدة في العالم قواعد أخلاقيات المهنة الصحفية، ففي أواخر القرن الثامن عشر ظهرت أخلاقيات الصحافة وكانت الرقابة مطبقة في القارة الأوربية بسبب أوضاع الصحافة الأنكليزية، في أثناء تكونها فقد ساد عصر من الاستبداد، ففي عام ١٧١٥م صدر مرسوم روماني يأمر الصحفيين أن يتقيدوا بالقوانين المتعلقة بالتشهير والقذف وإساءة السمعة، ويعود صدور أول ميثاق للصحافة بعد العهد الروماني إلى العام ١٩١٠م عندما وضعت رابطة الصحفيين في تكساس الأمريكية مجموعة من الضوابط للممارسة المهنية يعدها الكثيرون بمثابة ميثاق شرف يلتزم به الصحفيون في صحف الولايات المتحدة الأمريكية، وقد ظهرت مواثيق الشرف الإعلامية لاسيَّما الصحفية منها في الدول الغربية مثل السويد ١٩١٥م، وفرنسا ١٩١٨م، ويمثل ميثاق الشرف الصحفي قواعد اختيارية والتزاما ذاتيا للصحفيين، وتعد النقابات مسؤولة عن إصدار هذه المواثيق[١٥].

إنَّ التفكير في تدوين قواعد السلوك المهني للإعلاميين بدأت إرهاصاتها للمرة الأولى بعد عام ١٩١٨م في بداية العشرينيات من القرن الماضي وقادت هذه المحاولات بعض المنظمات غير الحكومية وذلك بهدف وضع قواعد سلوك مهنية إقليمية أو دولية، ففي

عام ١٩٢٦م اعتمد أول مؤتمر للصحافة في عموم أمريكا عقد في واشنطن لتدوين (قواعد الأخلاق الصحفية)، الأمر الذي أعطى مهنة الصحافة أهمية خاصة بالمقار نة مع أي مهنة أخرى لأهمية رسالتها في مخاطبة الإنسان ودورها الإنساني المهم في تشكيل قيمه واتجاهاته ومعارفه[١٦].

التحليل الاجرائي لما نشرته صحيفة (الشرق الاوسط) وإساءة لصورة المرأة العراقية

إنَّ أول معلومة تُدرس للصحفي عند كتابة أو تحرير الخبر الصحفي هي (عناصر الخبر) وهذه تشمل (الموضوعية، المصداقية، الدقة، المهنية.... الخ). حيث تداولت العديد من المواقع الاجتماعية عبر صفحة الفيسبوك والتويتر ما جاء في صحيفة الشرق الأوسط التي تصدر من لندن والتي تمولها حكومة المملكة العربية السعودية في تقرير لها لعددها الصادر الأحد الموافق ١٣ من نوفمبر عام ٢٠١٦ والذي جاء تحت عنوان " تحذيرٌ أممي من حدوث حالات حمل غير شرعي في كربلاء" والذي نُسب الى المتحدث بأسم منظمة "الصحة العالمية" السيد "غريغوري هارتل". جاء فيه " أن المناسبات الدينية التي تُقام في جنوب العراق، تشهد في الغالب اختلاطا غير منتظم بالوفود القادمة من خارج العراق، خصوصا جمهورية ايران المجاورة لها، ويصعب على القوات الأمنية السيطرة على الوضع بسبب كثرة اعداد المشاركين". وأضاف هارتل " أنه بعد زيارة الاربعين للعام الماضي ٢٠١٥ حصلت حالات حمل غير شرعية لأكثر من (١٦٩) امرأة عراقية".

وقد أدانت المنظمة في نشرتها الأخبارية ليوم الجمعة الموافق ١٨ تشرين الثاني ٢٠١٦، بأشد عبارات الأدانة أقحام اسمها في تقرير مفبرك لا يمت لمبادئها بصلة، وأنها تتحرى حاليا عن مصدر الخبر الخاطىء، مرجحة لجوئها الى مقاضاة الناشر. وقامت على اثر ذلك صحيفة الشرق الاوسط بنشر نفي لتصحيح المعلومة المغلوطة، وانه تم ايقاف التعامل مع محرر الصحيفة في بغداد الذي تسبب بنشر التقرير، وتؤكد تقيدها بالمعايير المهنية والاخلاقية والدقة والموضوعية. اعقبه اصدار رئاسة مجلس الوزراء بيانا تدين به الصحيفة وتطالب باعتذار الصحيفة عما ورد في عددها المذكور آنفا، واستهجنت شبكة الإعلام العراقي والمرصد العراقي

للحريات الصحفية العائد لنقابة الصحفيين العراقيين ما ورد في تقرير الصحيفة لما فيه من مس لكرامة وحرمات المسلمين والنساء العراقيات.

ان ما نشر في صحيفة الشرق الاوسط يُعد انتهاكا لحرمة مقدسات المسلمين في واحدة من اهم المناسبات التي يعتز العراقيون بها على مدار اكثر من الف واربعمئة عام ، "أربعينة الامام الحسين (ع)"، ويمس ايضا عفة وطهر المراة العراقية التي انجبت رجالات كانوا عنوانا للتضحية والصمود في جبهات القتال ضد الدواعش احفاد الحقد المتلازم لابناء ال سعود .

وأمَّا ما افادت به الصحيفة من أنَّ الخبر مفاده ان المراسلين الصحفيين العراقيين هم من قام بفبركته ونشره. للتوضيح لا اكثر، انا رئيس تحرير جريدة، مهمتي الاولى ان اقرأ كل خبر قبل نشره، وانا من يحق لها اعطاء الموافقة بنشره من عدمه، اضافة الى مدير التحرير. وكلنا يعرف ان صلاحية نشر الخبر في اي صحيفة هي من مسؤولية رئيس التحرير، ومدير التحرير حصرا، ولا يمكن التجاوز على هذه الصلاحية باي شكل من الاشكال. ان صحيفة الشرق الاوسط تنأى بنفسها وبمسؤوليتها عن الخطأ، لتلقي بوزرها على الاخرين. وتذكر انها تتقيد بالمعايير الصحفية. اسئل اية معايير تلك التي تتوخاها في نشر الاخبار، ومثل هذا الخبر بالذات، كان الاجدر عدم نشره، لأنه:

أولا: يمس كرامة وشرف وطهر نساء عربيات وعراقيات.

ثانيا: يمس بمقدسات المسلمين .

ثالثا: يتعرض لمناسبة عزيزة على قلوب اي مسلم غيور على دينه ورسوله وال بيته.

إن الحكومة العراقية عليها اليوم أن تقف موقفا حازما تجاه هذه الاتهامات وان يكون اعتذارا رسميا من المملكة العربية السعودية عبر ديوانها الملكي او وزير الاعلام لأن الموضوع يمس كرامة شعب وعفة نساءه، وشرف أهله، وأن تغلق ابواب هذه الصحيفة بشكل نهائي، ولا يسمح بتداولها داخل العراق .

ردود الافعال

كذبت منظمة الصحة العالمية، الخبر وأدانت وبشدة اقحام اسمها، إذ وصفته بـ"المفبرك"، مهددة بمقاضاة ناشريه، فيما أثار الخبر حفيظة العراقيين وردود فعل غاضبة طالبت باغلاق مكتب الصحيفة ورفع دعوى قضائية ضدها.

وقالت المنظمة في بيان حمل عنوان "منظمة الصحة العالمية تنفي خبراً كاذباً عن العراق"، إن "منظمة الصحة العالمية تشير إلى نشرتها الإعلامية الصادرة يوم الجمعة بتاريخ ١٨ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٦ والتي تنفي فيها بشدة ما ورد في أحد المواقع الإلكترونية من خبر كاذب."

واضافت أنها "تستنكر مرة أخرى استخدام اسمها في خبر عار عن الصحة نشرعلى موقع أصوات حرة، يدعي أن أحد إعلامي المنظمة في جنيف صرح بخصوص الزواج غير الشرعي خلال المراسم الدينية."

وتابعت أنها "وإذ تدين المنظمة بأشد عبارات الإدانة إقحام اسمها في تقرير مفبرك لا يمت لمبادئها بصلة، فإنها تتحرى حالياً عن مصدر الخبر الخاطئ وقد تلجأ إلى مقاضاة ناشريه"، مضيفة "بهذه المناسبة، تهيب بكل الجهات الإعلامية عدم نشر مثل هذه الأخبار الكاذبة دون التحقق من صحة مصدرها."

كما طالب ناشطون مدنيون وصحفيون عراقيون، الحكومة بغلق مكتب صحيفة "الشرق الأوسط" السعودية ومقاضاتها على خلفية نشرها تقريرا تضمن معلومات مغلوطة و "إساءات" للنساء العراقيات المشاركات في زيارة أربعينية الإمام الحسين (عليه السلام).

وسارع ناشطون وصحفيون الى نشر عشرات التدوينات على موقعي التواصل الاجتماعي فيسبوك وتويتر تحت هاشتاك "#اكاذيب_صحيفة_الشرق _الأوسط"، متهمين إياها بـ"الكذب والافتراء"، وسط مطالبات بتحرك حكومي عاجل لمقاضاة الصحيفة السعودية.

كما اتهمت المنظمة، الصحيفة الشرق الاوسط بـ"التعمد" في نشر التقرير الذي يسيء للعراقيين.

وقالت المتحدثة باسم المكتب الاقليمي للمنظمة ومقره القاهرة، رنا الصيداني، مساء اليوم الأحد، "رغم نفينا للبيان الجمعة لكن صحيفة الشرق الاوسط نشرته اليوم."

وأكدت ان التصريح "مفبرك ومغرض على المنظمة وأسبابه سياسية"، مشيرة الى "أننا نتشاور مع وزارة الصحة العراقية لنتخذ القرار بخصوص الموقف ومقاضاة الصحيفة."

خاتمة البحث وأهم نتائجه

توصلنا في ضوء ما تناولناه من أمور لامست الجانب الأخلاقي لمهنة الصحافة لعدد من النتائج المهمة والضرورية لكل صحفي أن يتحلى بها من ذلك أهمية أخلاقيات مهنة الصحافة التي تتمثل بما يمتاز به أي إعلامي ناجح وهي الموضوعية المطلقة والدقة عند كتابة الخبر ونشره، وكذلك كونه لا يحتاج دوماً إلى رقابة الحكومة لتنظيم مهنته، وعليه أن يتذكر أيضاً الدوافع والرقابة الذاتية، وأخلاقيات المهنة كضوابط للعمل الإعلامي، فأهمية أخلاقيات المهنة ترجح؛ لكونها تعدُّ بمثابة توجهات داخلية لقرارات المهنة في مختلف المواقف والموضوعات.

وما توصلنا إليه أيضاً أنَّ أخلاقيات المهنة هي مجموعة من المبادئ والقيم المنظمة لما هو صحيح وموضوعي، وهي تعتمد على مجموعة منتقاة من المبادئ الموجهة للسلوك الأخلاقي وهذه المبادئ مهمة للمؤسسات الإعلامية خاصة في أوقات الأزمات وتستهدف هذه المبادئ تشكيل ذاتية المؤسسة الإعلامية أو الجماعات المهنية. لقد بات من الضروري للعاملين في مهنة الصحافة الاستناد إلى مجموعة القوانين والقيم تسمى(أخلاقيات المهنة)، ومعظم قواعد السلوك المهني للصحفيين تهدف إلى تحقيق توازن عادل بين الحرية والمسؤولية، وبذلك تسهم مصادر أخلاقيات المهنة الصحفية بتوجيه الصحفيين باتخاذهم سلوكاً حسنا وايجابيا ومجمل هذه المصادر:

- القرآن الكريم والكتب السماوية الأخرى والتي هي المنبع الأول للقيم الأخلاقية التي يحملها الفرد.
- الضمير الإنساني الحسن والتي هي الهبة التي منحها الله للبشر.
- النصائح المقدمة من الآخرين(فريق العمل) والسلوك الجيد المحتذى به.
- القواعد الأخلاقية والتي هي أعراف تحددها المؤسسة أو متفق عليها في المجتمع
- القوانين والتشريعات التي تسنها الدولة للحفاظ على ما هو صحيح.

الهوامش

[١] تاج العروس من جواهر القاموس١٣/ ١٤٨، محمد مرتضى الزبيدي- بيروت- دار الكتب العلمية- طبعة/٢٠٠٧م.

[٢] لسان العرب ١٠/١٠٢باب (خلق)- جمال الدين ابن منظور- بيروت- دار الكتب العلمية- ط/٢٠٠٩م.

[٣] الإعلام الصحفي ٢٠٧، لؤي خليل- عمان – دار أسامة للنشر والتوزيع- ط/٢٠١٠م.

[٤] الأخلاقيات في الإدارة ٩-١٠. محمد عبد الفتاح ياغي- عمان- دار وائل للنشر والتوزيع – ط/٢٠١٢م.

[٥] الأخلاق وآداب التعامل في الإسلام ٥٥. علي قائمي- بيروت- دار البلاغة للطباعة والنشر- ط/٢٠٠١م.

[٦] أخلاقيات ممارسة الصحافة المكتوبة في الجزائر ٤٥- بوزرق رو داليا- رسالة ماجستير- جامعة تبسه- كلية الآداب -٢٠٠٩م.

[٧] أخلاقيات العمل الإعلامي ٦٩- بسام عبد الرحمن المشاقبة- عمَّان – دار أسامة- ٢٠١٢م.

[٨] الصحافة اليوم ٢٢٤- جان شابما- نيك نوتال- ترجمة أحمد المغربي- القاهرة- دار الفجر للنشر والتوزيع ٢٠١٢م.

[٩] الصحافة العراقية واتجاهاتها السياسية والاجتماعية والثقافية ٦٥- منير بكر التكريتي- بغداد- مطبعة الارشاد ١٩٦٩م.

[١٠] تأريخ الصحافة العراقية في العهد الملكي والجمهوري ٤٥٥- مليح صالح شكر- بيروت- الدار العربية للموسوعات ٢٠١٠م.

[١١] تأريخ الصحافة العراقية في العهد الملكي والجمهوري ٤٥٩-٤٦٣.

[١٢] واقع الصحافة العراقية بعد عام ٢٠٠٣ – ٩/٨. هاشم أحمد نغيمش- مجلة ديالى – العدد ٥٥- جامعة الأنبار – كلية الأداب ٢٠١٢م.

[١٣] سلسلة كتب ودراسات إعلامية ١٠٩-١١٥ – سجَّاد الغازي- تصدر عن المركز العربي الإقليمي للدراسات الإعلامية- الصحافة العربية تشريعا وتنظيماً وتقنية- العدد ١/ القاهرة- مؤسسة دار التعاون للطبع والنشر- ١٩٩٥م.

[١٤] الفضائيات العربية ومتغيرات العصر ٢٦٩- إبراهيم العقباوي- أعمال المؤتمر العلمي الأول الأكاديمية الدولية لعلوم الإعلام- القاهرة / الدار المصرية اللبنانية -٢٠٠٥م.

[١٥] العمل الصحفي في مصر ٥٨- السيد بخيت- القاهرة- العربي للنشر والتوزيع- ١٩٩٨م.

[١٦] الأخلاقيات الإعلامية بين الحرية المطلقة والمسؤولية المجتمعية- مجلة الكويت العدد ٣٥٧- مقال: عبد الله البدران.

الرشوة في المعاملات الحكومية مقترحات وحلول

م.م. باسمة عبود مجيد م.م سحر خليل إسماعيل
الجامعة التقنية الوسطى / معهد اعداد المدربين التقنيين

المستخلص:

لغرض إعطاء تصور واضح عن هذه الدراسة ، فقد اشتملت على مقدمة وثلاثة مباحث ، تناول المبحث الأول عرضاً لمنهجية الدراسة المتكونة من (المشكلة ،الأهمية ، الأهداف وأدوات الدراسة) . أما المبحث الأول فقد خصص للعرض النظري لموضوع الرشوة متكون من ستة فقرات (مفهوم الرشوة ، محاربتها ،البيئة التي تساعد على انتشارها ،أسبابها ،أنواعها وأضرارها) ، وتضمن المبحث الثالث من الدراسة الاستنتاجات والمقترحان ضمن فقرتين قدّم في الفقرة الأولى النتائج التي تم التوصل اليها من دراسة موضوع البحث في حين قدّمت الفقرة الثانية مقترحات في خمس نقاط للحد من ظاهرة الرشوة .

واختتمت هذه الدراسة باستعراض الاستنتاجات التي تم التوصل إليها ، فضلاً عن المقترحات التي ستسهم في تقديم حلول للحد من جريمة الرشوة .

Abstract:

For the purpose of giving a clear picture of this study, it included an introduction and three topics. The first topic dealt with the methodology of the study which consists of (problem, importance, objectives and study tools). The first topic was devoted to the theoretical presentation of the subject of bribery consisting of six paragraphs (the concept of bribery, fighting it, the environment that helps spread it, its causes, types and damages). The third part of the study included the conclusions and proposals within two paragraphs presented in the first paragraph, Study of the subject of the research while the second paragraph made proposals in five points to reduce the phenomenon of bribery.

The study concluded with a review of the conclusions reached, as well as proposals that would contribute to solutions to reduce the crime .of bribery

المقدمةINTRODUCTION :

ان ظاهرة الرشوه يعد من أخطر الجرائم التي يمكن أن تلحق بالدولة والمجتمع الأضرار من جراء شيوعها وانتشارها ، لذلك يجب دراستها ودراسة الأضرار والآثار الخطرة من جراء انتشارها وأسباب انتشارها وهذه الأسباب قد تكون سياسية ، إدارية ، اقتصادية واجتماعية ، ومن ثم ابداء الحلول والمقترحات لمكافحتها وفرض العقوبات الخاصة بعمليات الفساد كأحد الوسائل الهامة لمكافحتها . اصبحت الرشوة تمثل أعظم الاخطار التى تهدد الاقتصاد والتنمية وتركيبة المجتمع برمته بل ان آثارها لا يقل خطرها وانعكاساتها السلبية على أمن الدول ومواطنيها فعلى مدى التاريخ القديم والحديث تعرضت الدول والأمم والشعوب لكوارث وأهوال عديدة استطاعت ان تتغلب وتنتصر على معظمها ، وان كانت بعض الدول تعرضت للانهيار وانهار نظامها السياسى والاقتصادى بسبب تلك الاحداث وفى مقدمتها الفساد والرشوة . (الجهني ،٢٠٠٣ ص٢)

الرشوة من الأمراض الاجتماعية الخطيرة التي تهدد مصالح أفراد المجتمع ولا يأخذ كل ذي حق حقه ، جريمة الرشوة هي من المفاسد التي أصيبت بها المجتمعات القديمة والحديثة على حد سواء انتشر هذا الداء بشكل عام في أجهزة ومؤسسات الدولة الحديثة وخاصة تلك الي تتعامل بصورة مباشرة ، ودائمة مع الجمهور ، تتخطى الرشوة مقومات العدالة وبذلك يتحقق الظلم بأن يحصل الراشي على حقوق او خدمات ليس من حقه ولابد من التعرف على البيئة التي يتحقق فيها الرشوة ومعالجة نقاط الضعف من اجل الوصول الى الحلول ومحاربتها ،فالرشوة تؤثر سلباً على الوظيفة العامة والمصلحة العمومية ككل وذلك لخطورتها ، بأعتبار أن أثرها يمس المجتمع بأثره .(الجنابي، ٢٠٠٨ ،أنترنت)

المبحث الاول

منهجية البحثResearch Methodology

أتبع الباحثان أسس موضوعية لتحديد المنهج الملائم الذي تقتضيه أهداف الدراسة في وصف الظاهرة وتحليلها ، فهو يعتمد بدراسة الظاهرة على ما توجد عليه في الواقع ويهتم يصفها وصفاً دقيقاً .(ملحم ،٢٠٠٠ ص ٣٢٤) فدراسة أي ظاهرة أو مشكلة تتطلب وصفاً لهذه الظاهرة والهدف من هذا النوع من البحوث هو التوصل الى فهم أعمق للظاهرة المدروسة ، ولا يتوقف هذا المنهج عند حدود وصف الظاهرة وأنما يتعدى ذلك الى التحليلي والتفسير وصولاً الى تعليمات ذات معنى تزداد بها المعلومات عن تلك الظاهرة (داود ،١٩٩٠ ص ١٥٩) اعتمد الباحثان بشكل أساسي على المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على وصف المفاهيم الواردة في الدراسة وصفا علميا دقيقا ، بجمع أكبر قدر من المعلومات حول موضوع الدراسة وتحليلها تحليلا دقيقا للخروج بنتائج علمية مفيدة.يَهدف هذا المبحث إلى تحديد مسار البحث وذلك عن طريق عرض منهجيته والتي تتضمن توضيح لمشكلة وأهداف وأهمية ، فضلاً عن حدوده ومصادر جمع البيانات وكما يأتي:

١-١ مشكلة البحث Research Problem :

تعتبر جريمة الرشوة من أقدم وأخطر الجرائم المرتبطة بالأموال والمصالح العامة ، هناك أسباب عديدة وراء انتشار واتساع الفساد الإداري ، كما أن تجارب بعض الدول في مكافحة الفساد أثبتت نجاح بعضها ، أو على الأقل تخفيض معدلاته ، ومن هنا ويمكن تحديد مشكلة البحث في التساؤلات التالية:

-ما هي الأسباب التي تؤدي إلى ظاهرة الرشوة؟

وما هي الحلول المقترحة للحد منه ؟

١-٢ أهمية البحث Research Importance:

تبرز أهمية البحث من خلال ما سيوفره من بيانات ومعلومات عن أساليب مكافحة الرشوة يمكن الاستفادة منها في الدارسات المماثلة ، ويكسب البحث أهميته من خطورة الموضوع الذي يتناوله فالرشوة تؤثر سلباً على الوظيفة العامة و على المجتمعات التي تتفشى به مثل هذه المشكلة ، الرشوة مظهر خطير من مظاهر الفساد الإداري ، وهي أداة فعالة في نشر العديد من مظاهر الفساد والآثار السلبية المترتبة عليها ؛ تسبب التعدي على الحقوق بالرشوة والسرقة والخيانة والغش في المعاملات وشهادة الزور ونحو ذلك من أنواع الظلم والعدوان .

ويمكن الاستفادة من مثل هذا البحث من خلال ما سيوفره من بيانات ومعلومات عن الرشوة في الدارسات الأكاديمية , كما يمكن الخروج بتوصيات ومقترحات لحل مشكلة الفساد الإداري المتمثلة بالرشوة والحد منها ، كذلك يستفيد من هذا البحث قطاعات مختلفة من المجتمع وذلك للوقوف على أبعاد الرشوة ، كما تستفيد أيضا الهيئات الحكوميه للوقوف على المعوقات التي تحد من فاعلية مكافحة الرشوة وذلك لدارستها وإيجاد الحلول المناسبة لها .

١-٣ أهداف البحث Research Objectives :

يسعى الباحثان لتحقيق هدف رئيسي للبحث هو وضع الحلول والمقترحات لمكافحة الرشوة والحد منها وتحديد دورها في اداء المنظمة ومن خلال الاهداف الفرعية الاتية:

أ- توضيح مفهوم الرشوة.

ب- توضيح الرأي الشرعي والقانوني للرشوة .

ت- الأسباب ألسياسية ، الاقتصادية والاجتماعية لانتشار الرشوة .

ث- الآثار المترتبة على انتشار الرشوة في المعاملات الحكوميه .

ج- كيف يمكن محاربة الرشوة.

١-٤ أدوات البحث Research Tools :

في سبيل أغناء الجانب النظري تم الاعتماد في عملية جمع البيانات والمعلومات على إسهامات الكتاب والباحثين التي تم جمعها من المصادر المتمثلة بالمراجع العلمية من الكتب والمجلات والبحوث والدراسات العلمية ، وهي ذات صلة بموضوع البحث ، فضلا عن الاستعانة بخدمات الشبكة العالمية للمعلومات الانترنت.

المبحث الثاني

الاطار النظري للبحث: Theoretical framework for search

من اجل بلورة المفاهيم والمتغيرات وأبعاد البحث وتطبيقاتها في منظمات الاعمال سيتم التطرق إلى

الموضوع من خلال الفقرات الاتية :-

١-٢ : مفهوم الرشوة (Bribery) :

٢-١-١ تعريف الرشوة :عرف ربحي الرشوة (هي مال يُعطى لشخص ذي سُلطة أو مركز مسؤول ، لكي يوافق على أمرٍ غير قانوني أو غير شرعي، ولكُلٍّ من الراشي أي الذي يدفع المال ، وكذلك المُرتشي عقوبة في الدين وفي القانون ، وكذلك إن كان هُناك وسيط بينهما ويُسمى الرائش). (ربحي،٢٠١٠ ،انترنت) ، يتضح من التعريف أن الرشوة هي أي شيء يُدفع لإبطال حق أو إحقاق باطل ، ويرفعُ أقواماً على حساب أقوام دون وجه حق ، ويبين التعريف أن هناك ثلاثة اركان للرشوة:

١- الراشي : وهو الشخص الذي يقوم بدفع الرشوة من ماله للمرتشي ، رجاء الحصول على غرضه الذي

يرجوه من وراء ذلك الدفع ويطلق عليه المستفيد من الدفع أو المنتفع ، ويمكن ان يكون الدفع أو الإعطاء

بدفعة واحدة او دفعات ، وغالبا ما تكون صيغة الدفع على مرحلتين ، الأولى تسمى مقدما والثانية عند
تحقيق الهدف من وراء ذلك الدفع .

٢-المرتشي : وهو الشخص المقصود بدفع الرشوة فتدفع اليه ليملكها بحيث يكون هو المقصود بعينه
وذلك لوصول الرشوة اليه ، وهو السبب الذي أقدم من خلاله الراشي على دفع المال له ، ويطلق عليه
البعض الأخذ لأنه يأخذ المال من الراشي لأجل تقديم مصلحة له وتحصيل بغيته اذا فكل من اخذ مالا او حصل منفعة على غير وجه حق وإنما على سبيل الرشوة فهو المرتشي .

٣- الرائش :الركن الثالث في الرشوة وأركانها وقد ذكره العلماء بأنه الذي يسعى بينهما يستزيد لهذا ويستنقص لهذا ، او الذي يسعى بين الراشي والمرتشي ليقضي أمرهما وقال اخر ،هو السفير الذي يمشي بينهما يستزيد هذا ويستنقص هذا. (الدليمي ، ٢٠١٠ ،الانترنت)

ويرى الباحثان بأن الرائش هو الوسيط بين المرتشي والراشي والوسيط هو الشخص الذي يعرِّفهما على بعض ويُسهِّل لهما مهمة إتمام دفع الرشوة .وعرفها العبودي (الرشوة أهم أشكال الفساد وقد لا تكون بالمال بل بتقديم خدمة مقابل خدمة ليست من حق الطرف الأول وقد تكون بين أفراد أو جماعات مُتمثلة بمؤسسات كأن تدفع مُؤسسة مالاً لأخرى للحصول على حق ليس لها بالأصل ، أو للحصول على معلومات تضُر الطرف الآخر).(العبودي،٢٠٠٢،انترنت)

يتضح من التعريف أن الرشوة لا يُشترط أن تكون مبلغاً مادياً ، فقد تكون الرشوة شيئاً عينياً ، لا تُدفع إلا لتغيير مسار موضوع معين حسب رغبة الراشي ، لأنه لو لم تُدفع لما استفاد الراشي ،ومن يدفع الرشوة يعلم تماماً أن أضعاف ما سيدفعه عائدٌ إليه وإلا ما كان دفع ، فلا يُعقل أن يكون ما يدفعه مساوياً لمكسبه ، وإلا لماذا الرشوة ، ضِعاف الإيمان هم من يقدِّمون الرشوة ، وضعاف النفوس هم من يقبلونها ، الرشوة من كبائر الذنوب المحرمة التي حرمها الإسلام ، وهي تعني ما تم دفعه لتحقيق منفعة بالباطل من الأموال أو الأشياء المادية الأخرى وتم تحريم الرشوة لأسباب كثيرة ففيها إبطال للحق وإظهار الباطل ، وضياع حقوق الناس من الذين لهم سلطة أو نفوذ ، وقضاء الحاجات على حساب الناس الضعفاء مادياً

، وفيها التهرب من أداء الواجب بإخلاص وضمير وصدق.

الفرق بين الرشوة والهدية الهدية في اللغة هي إكرام شخص ما لمحبة أو صداقة أو حاجة ، واصطلاحا هي دفع إلى شخصٍ من غير طلبٍ ولا شرط . والهدية من السُّنن النبوية الشريفة التي غفِل عنها والكثيرون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (تهادوا تحابوا) ، فالهدية أمر محبَّب وهي تنزع الغل وتعمل على دوام المحبة بين المتهادين . وقد جاء ذِكرُ الهدية في القرآن الكريم ، عندما خافت ملكة سبأعلى نفسها ومملكتها من نبي الله سليمان عليه السلام ؛ أرسلت له هدية لتدفع الضر بها ، قوله تعالى

(وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَا آتَانِيَ اللَّهُ خَيْرٌمِمَّا آتَاكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ).(سورة النمل ،أية:٣٥)

٢-١-٢ الرشوة في الإسلام :

الرشوة جريمة محرمة منكرة في الإسلام دل على ذلك قول الله عز وجل (وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ) (البقرة، اية :١٨٨) ،وقد لعن كُلاً من الراشي والمُرتشي من قبل رسول الله في الحديث الشريف وهذه اللعنة توجب حُرمةالرشوة وتُعتبر الرشوة أيضاً من الكبائر، الاسلام أعتبر الرشوة آفة اجتماعية ، وتسعى جميع الدُول لمحاربتها لما لها من أضرار تعود على الفرد والمُجتمع ، ففيها انتقـاص لحقوق المواطنين وقد يشعُر بعضهم بالظُلم ، فمن يملك مالاً يستطيع أن يُحقق هدفه عن طريق دفعه للمسؤول الذي سيلبّي طلبه ، بينما من لا يمتلك المال ينتظر طويلاً وقد لا يستطيع تحقيق الهدف نفسه ، ويتضح من هذا أنّ

الرشوة تُقلل من العدالة ومن الأمن بين المواطنين لأنها من مظاهر الفساد التي تهدم قِيم المجتمع بأكمله .(الجرجاني،٢٠٠٧ ،ص١٠٧)

٢-١-٣ الرشوة في القانون:

ينقسم الرأي القانوني إلى قسمين قسم يرى أنّ كُل من الراشي والمُرتشي يجب أن يأخذا العقوبة نفسها باعتبارهما تشاركا الجريمة نفسها . (ربحي،٢٠١٦ ،انترنت)والبعض الآخر يرى أنّ لكُل منهما عقوبة مُنفصلة فلا يتم الحُكم على المُرتشي بالحُكم نفسه الذي يقع على الراشي فقد يكون الراشي غيرمُدرك بخطورة نتائج الرشوة ، اما عن عقوبة الرشوة في قانون العقوبات العراقي رقم ١١١ لسنة ١٩٦٩ المواد ٣٠٧ -٣١١ تنص على السجن والغرامة مدة لا تزيد على عشر سنين او بالحبس والغرامة ويعاقب الراشي والوسيط بالعقوبة المقررة قانوناً للمرتشي ، بالإضافة الى تفاصيل نحن بصدد الحديث عنها حالياً.(مصطفى،٢٠١٦ ،انترنت)

٢-٢ وسائل محاربة الرشوة وتقليصها :

يرى الثويني أن هناك طريقتين لمعالجه الرشوة :

١- الطريقه الوقائية بترسيخ عقيدة التوحيد و الاتكال على الله في كسب الرزق الحلال وانه وحده جل وعلى هو الرزاق الكريم. قال تعالى (وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ) (الذاريات ،الاية:٢٢) وقوله تعالى (وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ) (هود ، الاية :٦) ، النصح و الارشاد و التحذير من خطورة الرشوة ومفاسدها و نقل الموظف الذي يشك فيه بأخذ الرشوة الى دائرة اخرى او في الدائرة نفسها في موقع يتعذر علية اخذ الرشوة.

٢- الطريقه الثانية :- العقوبة وهي انتزاع المال من المرتشي مع وضع عقوبة مالية مناسبة ، الحبس مع استرجاع الاموال ، انهاء خدماته إذا ما تكررت منه جريمة الرشوة .(الثويني ،٢٠١٦،انترنت)ويندرج في اطار محاربة الرشوة التضييق على المرتشي : (تطبيق مبدأ من اين لك هذا ؟ ،الرقابة الشديدة على المرتشي حتى يتم ضبطه متلبسا بجريمة الرشوة ، تقديم الذمم المالية سنويا لجميع موظفي الدولة دون استثناء) .

٢-٣ : البيئة التي تساعد على انتشار الرشوة

١- البيئة الفقيرة في حالات الأزمات .

٢- البيئة التي لم يتوفر فيها الوعي العام ،فلم تدرك مضار الرشوة فيها ولم يقو أفرادها على مجابهة من لهم عندهم حقوق في المطالبة بحقوقهم .

٣- البيئة التي فقدت الترابط ووقع في افرادها التفكك فلا يرى أحدهم إلا مصلحته الشخصية ولوعن طريق الرشوة وعلى حساب الآخرين .(هيئة النزاهة ،٢٠١١، الانترنت)

٢-٤ : أسباب انتشار الرشوة

للتفكير في طرق التخلص والنجاة من هذا الداء الخطير ، ولوضع العلاج لا بد من التقصي عن أسباب سريان الرشوة في مجتمع ما ، وهذه الأسباب تتجلى في أسباب سياسية وإدارية واقتصادية واجتماعية نعرضها تباعاً وفق ما يلي :

أولاً : الأسباب السياسية:

يرى الكبيسي إن الأسباب السياسية هي أهم أسباب الفساد الإداري والمالي وأخطرها مبرر ذلك بأن فساد النخبة السياسية مدعاة إلى تسرب الفساد للمستويات الدنيا واستشراءه لما يملكه السياسيون من نفوذ قوي وصلاحيات واسعة تضع بين أيديهم ثروات كبيرة من المال العام في حال استغلالها بشكل فاسد. ولما يتوفر لهم من حماية وحصانة من المساءلة والمحاسبة . ومن ضمن ذلك تعيين القياديين الإداريين في المواقع المهمة بناء على الانتماء السياسي والتنظيمي وليس الكفاءة الإدارية ،عدم لاستقرار السياسي وتغيير الأنظمة والنظم الحاكمة من ديكتاتوري إلى ديمقراطي .والعكس ،،وبشكل متسارع يترتب عليه انتشار الفساد (الكبيسي ، ٢٠٠٥ ،ص ١١) الأمر الذي يؤدي إلى أن القانون لا يطبق على الجميع وأن هناك أشخاصاً فوق القانون تبعا لمنصبهم السياسي والإداري(شعبان،٢٠١٠ ،انترنت) ،يؤثر الفساد على الجانب السياسي إذ يؤدي أ إلى تشويه دور الحكومة في العدالة والمساواة في توزيع الحقوق المكتسبات بين المواطنين ، وهذا يؤدي بدوره إلى خلق شعور لدى الفئات المظلومة من المجتمع بالإحباط وضعف الولاء للوطن مما قد يسبب تقويض الشرعية العامة للدولة . (عايش،١٩٩٧، ص ١٠٥) ، ويرى الباحثان للقضاء على الاسباب السياسية

لانتشار الرشوة ضرورة توفير الديمقراطية والشفافية والمساءلة في الأنظمة السياسية , وتوفير أجهزة أعلام حرة قادرة على أظهار
مواطن الفساد تتيح حرية التعبير والرأي والرقابة ، بحيث لا تخضع تصرفات السلطة السياسية للتنقيب والمساءلة والنقد.وأن يطبق القانون على الجميع وأن تكون هناك سلطة قضائية قوية غير مستقلة عن السلطتين التشريعية والتنفيذية حتى يكون القانون فوق الجميع ولا تتحكم بالقانون المناصب السياسية والإدارية .

ثانيا :الأسباب الإدارية

كما يؤدي الفساد الإداري إلى أضعاف قواعد العمل الرسمية ونظمه المعتمدة في الجهاز الإداري المعني والحيلولة دون تحقيقه لأهدافه الرسمية كلياً أو جزئياً وحرف إمكاناته المادية وطاقاته البشرية عن هذه الأهداف وخلق التشويش بدل الانتظام في عمليات اتخاذ القرارات فيه. كذلك من شأن الفساد الإداري أن يضعف دور القيادات وفاعليتها داخل الأجهزة الإدارية .(Scott& Davis, 2007,p 330.)

ولعل أهم الأسباب الإدارية التي تؤدي إلى تفشي الرشوة ، ما يأتي :

١ – تخلف الإجراءات الإدارية والروتين ، واستمرار اصحاب المناصب الادارية والحكومية في مراكزهم أبدية الادارات . (الدق ، ٢٠١٦ ، انترنت)

٢ – غموض الأنظمة وتناقض التشريعات وكثرة التفسيرات .

٣ – ضعف دور الرقابة وعدم فعاليتها وافتقارها إلى الكوادر المؤهلة والمدربة.

٤ – عدم وجود ومحاسبة: تعرف المساءلة على أنها مساءلة المرؤوس أمام رئيسة حيث أن رئيسة يسأل عن مدى استخدامه الملائم للصلاحيات المعطاة له ومدى انجازه لواجباته ولكن هذا الأمر إذا طبق في الإدارة الوسطى والدنيا فانه غير موجود لدى القيادة العليا. (الفرا ،٢٠٠٣ ص٣٠٠)

ثالثًا :الأسباب الاقتصادية :

١ – تدنى الأجور والرواتب يترتب عليه دفع الموظف إلى سوء استغلال سلطاته حتى يكفي حاجاته المادية ويرفع من مستوى معيشته المتدني . (أحميد ،٢٠١٣ ،انترنت)

٢– سوء توزيع الدخل القومي:الأمر الذي يجعل الأموال تتمركز لدى حفنة من الأشخاص ، وهذا الأمر يؤدي إلى زيادة حد الانقسام الطبقي ، حيث تصبح الطبقة الغنية أكثر غنى والطبقة الفقيرة أكثر فقراً.

ويرى الباحثان ، ضرورة تحسين الوضع الاقتصادي للموظفين من خلال زيادة الرواتب للموظفين بشكل مستمر وتحسين مستوى المعيشة بحيث يتم توفير متطلبات عيش كريم لمنع مبررات الرشوة ليتم مكافحة الرشوة ، تخفيف حدة التفاوت الطبقي في المجتمع ، ويكون ذلك من خلال سياسة ضريبية عادلة وتطوير أنظمة وقوانين اقتصادية تسهم في دفع عجلة الاقتصاد الوطني. (حمادة، ٢٠١١ ،انترنت)

رابعاً: الأسباب الاجتماعية

الرشوة تعتبر سلوكاً اجتماعياً غير سوي قد يلجأ إليه الفرد أو الجماعة بوصفها وسيلة لتحقيق غايات لا يستطيع الوصول إليها بالوسائل المشروعة أو بالطرق التنافسية الشريفة المتعارف عليها. (شعبان ، ٢٠١٠ ،انترنت)

ويضيف تيشوري الى اسباب اخرى غير محددة بعنوان واضح مثل الاشخاص الفاسدين الذين ينقلون الوباء اينما انتقلوا ، الثقافة السائدة المشجعة على الفساد في المؤسسات ، تمتع البعض بحصانات تجعلهم بمناى عن المحاسبة ، ضعف دور الصحافة والأعلام في كشف المفسدين والفاسدين الانفاق الغير مبرر في نهاية العام بحجة رفع نسبة تنفيذ الخطط بينما هدف ذلك تمرير الصفقات تجبير النصوص الدينيةلتبرير الفساد كان نقول ان الرسول قبل الهدية وان الهدايا ليست فساد بل هي وسيلة للتحبب المزايا الكبيرة الممنوحة للمسؤولين كالسيارات الفخمة والمهمات وأذونات السفر ..... الخ من الأسباب

وليدة ظروف الوقت الحاضر الذي لم يستطع الكاتب ان يحددها بعنوان . (تيشوري ،٢٠٠٦ ، أنترنت) ، ورغم كل هذه الاسباب وغيرها ،فان الفساد والرشوة تأتى على رأس قائمة الاسباب لإعاقة نمو الاقتصاد ومسيرة التنمية وقصور الخدمات التى تقدم للمواطنين ، وتأثر وتدنى دخلهم ، فانتشار الفساد وجريمة الرشوة من اهم اسبابه انعدام التوازن فى مستوى دخول الافراد مما ينتج عنه عدم ملائمة حاجاتهم والنتيجة لذلك يعمد بعض الموظفين ارتكاب جريمة. (الجهني ،٢٠٠٣، ١٦)

٢-٥ أنواع الرشوة Bribery Types :

الرشوة ثلاثة أنواع :

النوع الأول : ما يتوصل به إلى أخذ شيء بغير حق كالتي يدفعها الجاهل الآثم لحاكم أو مسؤول من أجل الحصول علي إعفاء من شيء وجب عليه أداؤه ، أو للحصول علي شيء قبل أوانه ، وما أشبه ذلك من الأمور التي يترتب عليها أكل أموال الناس بالباطل .

النوع الثاني : ما يتوصل به إلى تفويت حق على صاحبه انتقاما منه المرء من خلال الابتعاد عن الرشوة لأنّها محرمة ، وجلسات توعية لأولياء الأمور بتحريم الرشوة ليشعر بدافع من الغيرة والحسد وما إلى ذلك . وهو قريب من النوع الأول بل هو داخل فيه .

النوع الثالث : ما يتوصل به إلى منصب أو عمل وهو حرام بإجماع الأمة وتشتد الحرمة إذا كان الراشي ليس جديرا بهذا المنصب ، ولا أهلا لذلك العمل . (البارودي،٢٠١٦ ،أنترنت)

النوع الأول هو من أشد الأنواع جرما وأعظمها إثما وأكبرها خطرا على المجتمع وهل هناك شيء أسوأ سيرة من ذلكم المحتال على الحاكم ، لحماهم على تضييع الأمانة ، وتفويت الحقوق على مستحقيها ،.. قال الله تعالى : " ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها إلى الحكام لتأكلوا فريقا من أموال الناس بالإثم وأنتم تعلمون " .(البقرة ،الأية ،١٨٨)

٢-٦ اضرار الرشوة (Damage to bribery) :

لجريمة الرشوة آثار خطيرة ومفاسد عظيمة ونتائج مدمرة ومنها :-

١- ظاهرة الرشوة تؤدي الى تفكك العلاقات الاجتماعية وانهيار الاخلاق وذهاب المودة والرحمة وعدم الثقة بين أفراده ، و إضاعة حق من لم يدفع الرشوة ، مع ضعف إيمان آخذها وتعرضه لغضب الله وشدة العقوبة في الدنيا والآخرة . حيث أن الرشوة تفسد منهج الحكم وتغيره وتجعله يحكم بهواه وهوى من أرشاه.

٢- نتائج مدمرة ومفاسد عظيمة بسبب الشخص الذي يصل عن طريق الرشوة فيكون غير مؤهل وغير مستحق لإشغال بعض الوظائف والمراكز المهمة في الدولة فعند وضع الشخص المناسب بالمكان المناسب بكفاءته وأمانته وصدقه وإخلاصه يكون أساس الإصلاح والاستقامة في كل عمل لأنه قادر وأمين على أنجاز عملة بأمانه وصدق وإخلاص.

٣-من اثار الرشوة المباشرة الاضرار بالخدمات الاساسية المقدمة لأفراد المجتمع فإذا دخلت الرشوة في استيراد الغذاء او الدواء او حتى مواد البناء ... فان الراشي يعمد الى استيراد أردأ المواد بأقل ثمن لبيعها بأعلى الاسعار للمواطن المستهلك للحصول على اعلى الارباح على حساب المواطنين. او القيام بمشاريع لا يستفيد منها جميع افراد الشعب .او هي ليست من الأولويات فضلا عن رداءة العمل ورداءة المواد المستخدمة. (البيطار، ٢٠٠٠ :انترنت) (الشيخلي ، ٢٠٠٦ :انترنت)

ان الاستراتيجية الفاعلة لمكافحة الفساد يجب أن تتضمن العناصر الاتية:

١- الإرادة السياسية للقيادة: Political will Leadership

٢- إصلاح القطاع العام: Reforming the Public Sector

٣- الإصلاح القانوني والقضائي: Legal & Judicial Reform

٤- المجتمع المدني:Legislators : المجتمع المدني ، بما في ذلك وسائل الإعلام المستقلة

والقطاع الخاص هم اللاعبين الرئيسيين ويمكن القول ان جماعات المصالح ، والمهنيين ومجموعات المستهلكين والزعماء الدينيين يمكنهم بناء تحالفات ضد الفساد .

٥- التدابير الإقليمية / الدولية: Regional/International Measures:الفساد له بعد إقليمي ودولي قوي و يتحرك نحو استجابة منسقة متعددة المستويات. حتى كانت الدول الصناعية مؤخرا مترددة في الاعتراف بأن شركاتهم الوطنية / متعددة الجنسيات غذت الفساد واتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد. و مبادرات الشفافية الصناعية والشفافية الدولية هي عدد قليل من التدابير يجرَم الرشوة الأجنبية والقضاء على الخصم الضريبي.
(Adebisi,2013p67) :

المبحث الثالث : الاستنتاجات والتوصيات

يتم في هذا المبحث تناول الاستنتاجات المستنبطة من الإطار النظري للدراسة والتي في ضوئها

سيتم تقديم مجموعة من التوصيات والمقترحات للاستفادة من نتائج الدراسة.وضمن فقرتين :-

٣-١ الاستنتاجات CONCLUSION:

يرى الباحثان أن أهم أسباب انتشار الرشوة بين أفراد المجتمعات :

١- ضعف الوعي الديني لدى الأفراد المتعاملين بجريمة الرشوة ، فكل فرد يسعى الى تحقيق مصلحته الشخصية بعض النظر عن الضرر للغير وهذا يسبب فساد المجتمع ، العدوان يسبب قطع الحق من صاحبه وإيصاله إلى غيره الذي لا يستحقه والظلم ظلم للنفس حيث يظلم الراشي نفسه بالتعامل بالحرام ويظلم المرتشي نفسه بالمحاباة بأحكام الله ،و وتضيع الأمانة وحقوقالآخرين .

٢- انخفاض المستوى المعيشي وغلاء الأسعار وما يقابلها من انخفاض معدل الأجور و تركّز الثروة في أيدي قلّة ، مما جعل تباين طبقي حادّ بينهم ، تردي الأحوال الاقتصادية بسبب انعدام العدالة بتوزيع الثروات بين الأفراد يشكل دافعاً لقبول الرشوة

والتعامل بها الأمر الذي يؤدي إلى قبول بعض الأشخاص للرشوة ، نتيجة لحاجتهم المادية لا سيما إذا قلّ لديهم الوعي الديني .

٣- التهاون بفرض العقوبة والتوقف عند رصد الجريمة ، وانتشار بعض المفاهيم الخاطئة التي تبرر جريمة الرشوة بسبب جهل عدد كبير من الأشخاص إلى الثقافة العامة ، القانونية والإجراءات الإدارية ، مما يدفع الموظف لاستغلال هذا الجهل في تعقيد إجراءات المعاملة ، وبذلك يضطر المواطن البسيط إلى دفع الرشوة لتيسير معاملته بأسرع وقت .

٣-٢: التوصيات والمقترحات Recommendations and proposals:

يوصي الباحثان بالمقترحات التالية للقضاء على الرشوة:

١- لزيادة وعي العاملين بدوائر الدولة وخاصة الدوائر الخدمية يوصي الباحثان أن تنظم وبشكل دوري جلسات توعية متنوعة دينية قانونية أدارية وفرض عقوبة أدارية كالتغيب مثلاً لمن لا يحضر هذه الجلسات لأكثر من مرة ، وعن طريقها يتم تبصير الموظفين وتوعيتهم بأضرار الرِّشوة على الفرد وعلى المجتمع ينبغي أن تدار هذه الجلسات بالتنسيق مع وحدة الاعلام والقادرين على أدارة مثل هذه الجلسات من قانونيين وأساتذة جامعيين متمكنين من أدارة هذه الجلسات بالتوعية والإرشاد بالإضافة الى علماء دين لزرع الوعي الديني حتى يتكون الإيمان القوي والابتعاد عن المحرمات .

٢- فلا بد من التركيز على الجانب الوقائي والمتمثل في مرحلة ما قبل وقوع جريمة الرشوة ، كأن تكون هناك جلسات توعية للطلبة وأولياء الأمور بالمدارس لنشر التوعية منذ الصغر في المرء بمراقبة الله تعالى له في كلّ خطوة يقوم بها وتبصيرهم وتوعيتهم من حين لآخر بأضرار الرِّشوة على الفرد وعلى المجتمع وتحذيرهم من عاقبة جريمة الرِّشـوة ، من أجل إحياء الضمير والوعي الديني من خلال الأسرة . وخاصة عند عرض نماذج مما دمرته ، سواء في المنازل التي انهارت على أصحابها نتيجة مخالفتها لِما قررته الدولة ، أو بعرض نماذج للأفراد الذين أصابتهم الأمراض نتيجة تناول الأدوية والأغذية الفاسدة التي انتشرت بين الناس نتيجة لدفع الرِّشوة .

٣- التزام العدل في توزيع ثروات البلاد على جميع أفراد المجتمع ، أعطاء حقوق المواطن ورفع المستوى المعاشي للموظفين وزيادة الرواتب بما يتلاءم مع مستوى المعيشة بحيث توفر متطلبات عيش كريم لمنع مسببات الرشوة والوسائل الكفيلة بالقضاء على انتشارها، وصول الحقوق إلى أهلها دون محاباةِ فرد على حساب الآخرين .

٤- فرض العقوبات القانونية ومعاقبة الراشي والمرتشي بأشد العقوبات عند ثبوت الجريمة ، ليتعظوا عن أخذ الرشوة ، فإن التوقف عند مجرد رصد الجريمة فقط لا يوقف الرشوة كظاهرة اجتماعية وفضح الراشي بمكان جريمته ، محاسبة كافة المرتشين والفاسدين والعزلة من الوظيفة وفضح الفاسدين والمرتشين والتشهير بهم حتى يسقطوا اجتماعيا ، يرى الباحثان أن تكون هناك لوحة إعلانات ترفع أسماء المرتشين وصورهم وتاريخ فصلهم من العمل وأسباب الفصل لجعلهم عبرة لمن لا يعتبر.

٥- نقل الموظف المشكوك بنزاهته وليس هناك دليل مادي لينال العقوبة القانونية المستحقة بحقه من مكان عمله الحالي الى مكان لا مجال لممارسة الرشوة ، وان يوضع تحت المراقبه لتحقيق ذلك لابد من تنشيط دور الرقابة وتوفير الكوادر المؤهلة والمدربة وهذه مسؤولية الإدارة وتنفيذ المعاملات الحكومية عبر شبكه الانترنت لمنع احتكاك الموظفين بالمواطنين ، أي استخدام التقانة والشفافية والحكومة الالكترونية في المعاملات

المصادر :

القرأن الكريم

١- احميد ،عبداللطيف (٢٠١٣)، *من أسباب انتشار ظاهرة الرشوة* ، مجلة المحجة ،العدد ٣٩٣

www.almahajjafes.net

٢- البارودي،خالد (٢٠١٦) : *الأسلام أعتبر الرشوة آفة اجتماعية، ملف الأسبوع مجلة الشروق.*
www.alchourouk.com/.../687

٣- البيطار ،محمد خالد (٢٠٠٢) : *السياسة الشرعية في إصلاح الراعي و الرعية*،دار الفكر بيروت

٤- الثويني ،هاتف بريهي (٢٠١٦): بحث عن الرشوة ، الأنترنت.
https://vb.elmstba.com/t338994.htm

٥- الجرجاني ، علي بن محمد(2007): *التعريفات* ، دار المعرفة ، ط١ ، بيروت.

٦- الجنابي ،أحمد عبدالستار كسار(٢٠٠٨): *الرشوة وخطرها على المجتمع الأسلامي* ، على الموقع الالكتروني www.iasj.net/iasj?func=fulltext&aId=54067

٧- الجهني ،عيد مسعود(٢٠٠٣) :*الأثار السلبية للفساد والرشوة على الاقتصاد العربي* ،المؤتمر العربي الدولي لمكافحة الفساد، المحور الخامس .

٨- ربحي ، أسراء(٢٠١٠): مفهوم الرشوة ،على الموقع الالكتروني
www.mawdoo3.com

٩- الشيخلي ، عبد القادر عبد الحافظ (٢٠٠٦)*:أخلاقيات رجال العدالة* ، مجلة نايف العربية للعلوم الأمنية ، القضاء والعدالة ، الجزء الثاني ،الرياض .

١٠- الفرا، ماجد وآخرون (٢٠٠٢): *الإدارة– المفاهيم والممارسات*، الطبعة الأولى ، فلسطين .

١١- الكبيسي ، عامر، (2005)، الفساد والعولمة تزامن لاتوأمه ، ط١، المكتب الجامعي الحديث، الرياض.

١٢- تيشوري، عبد الرحمن(٢٠٠٦) :*جريمة وقضية وظاهرة الرشوة- تعريف أسباب حلول-* مقال منشور على الموقع الإلكتروني.
www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=64649

١٣- حمادة، علي(٢٠١١): *الرشوة أسبابها وسبل مكافحتها* ،ملخص رسالة ماجستير كلية الحقوق ،جامعه حلب ،سورية

١٢-الدليمي ، بشير حميد عبد (٢٠١٠) : *أثر الرشوة في المجتمع المسلم ودور القرآن في التعامل معها* . www.adelamer.com/vb/showthread.php?25044

١٣-الدق ، صلاح نجيب (٢٠١٦) : *الرشوة أسبابها وعلاجها* ، مقال منشور في مجلة التوحيد ،على موقع

http://www.alukah.net/sharia/0/104646

١٤- عايش ،حسني ،(١٩٩٧) ، الفساد كعوامله وسبل التصدي له، دراسات عربية ، م ٣٣ ، ع١١.

١٥- العفيفي ، طه عبدالله (١٩٨١) : *وصايا الرسول صلى الله عليه وسلم* المجلد الأول ، جزء١-١٠ ، القاهرة ،دار التراث العربي .

١٦- داود،عزيز حنا ،عبد الرحمن ، أنور حسين (١٩٩٠):منهج البحث التربوي ، دار الحكمة ، بغداد.

١٧- شعبان ،برهان جلال ،(٢٠١٠) : *الرشوة كظاهرة اجرامية (الأسباب – طرق المكافحة*). http://burhanshaban.hooxs.com/t25-topic

١٨- كريم مروه (٢٠١٤) ، نحو نهضة جديدة لليسار في العالم العربي ، بيروت www.daralsaqi.com

١٩- العبودي ،محسن محمد (٢٠٠٢) : *جريمة الرشوة الدولية* ، مقال منشور على الموقع الألكتروني www.Ahram.org.eq

٢٠- مصطفى،محمد مهدي (٢٠١٦) :جريمة الرشوة في القانون العراقي منشور على الموقع الألكتروني www.dorar-aliraq.net/threads/95214

٢١- ملحم ، سامي محمد(٢٠٠٠) : القياس والتقويم في التربية وعلم النفس ،دار المسيرة ،عمان.

٢٢- Adebisi [a], . J. F(2013) :Canadian Social Science ,Vol. 9, No. 1,

٢٣- Scott, W Richard & Davis, Gerald F. (2007) , (*Organizations and organizing: Rational, Naturai, and open system perspectives*), U.S.A, prentice Hall,.

تصور مقترح لدور المناهج التربوية في المواد الاجتماعية تحقيق تربية المواطنة

اعداد الباحثان

أ. د. ليث حمودي ابراهيم التميمي أ. م. د. تماضر عبد الجبار ابراهيم الاحمدي

ملخص البحث

تعد تربية المواطنة نمطاً من أنماط التنشئة الاجتماعية التي تقوم بها مؤسسات تربوية رسمية أو غير رسمية. والتنشئة الاجتماعية من العمليات الأساس في حياة الإنسان، ذلك لأن مقومات شخصية الفرد إنما تتبلور من خلالها. وتكمن أهمية تلك العملية في" أنها تقوم بتحويل الفرد من مخلوق ضعيف عاجز إلى شخصية قادرة على التفاعل في المحيط الاجتماعي الذي يحتويها منضبطا بضوابطها". كما تساعد الفرد على الانتقال من الاتكالية المطلقة والاعتماد على الآخرين والتمركز حول الذات في المراحل الأولى من عمره إلى الاستقلالية والإيجابية والاعتماد على النفس .

تعد الدراسات اجتماعية من المواد أساسية التي استقرت في المناهج الدراسة منذ امد بعيد في جمع المراحل الدراسية ، ولقد زاد الاهتمام بمناهج الدراسات الاجتماعية في التخطيط والتصميم والبناء والتطوير نتيجة لأدراك السلطات التربوية بأهميتها في شخصية المواطن المتكاملة المنتجة والمبتكرة ، فتعد مجال خصب للدراسة تربية المواطنة .

لذا هدف البحث الحالي

١- توضيح مفهوم المواطنة وتطورها ، مكوناتها ، اتجاهاتها المعاصرة والتربية من اجل تحقيقها

٢- اقتراح تصور لتربية المواطنة ملائم للبيئة العراقية

ولتحقيق اهداف البحث , وضع الباحثان محورين **يعتقدا بانهما لها علاقة بتحقيق أهداف بحثه الحالي وكما يأتي :.**

١- المواطنة لمحة تاريخية عنها ،مفهومها مكوناتها ، اتجاهاتها المعاصرة ، والتربية من اجل تحقيقها

٢- تصور مقترح لتحقيق تربية المواطنة ملائم للبيئية العراقية .

ومن خلال عرض المشكلة وأهميتها ومحوري البحث ، قدم الباحثان التوصيات وكان من اهمها تضمين مؤشرات تربية المواطنة في محتوى مناهج الدراسات الاجتماعية. وتوفر أهداف محددة لتربية المواطنة تربط المناهج الدراسية بالإستراتيجية التربوية، بحيث تتم ترجمة الأهداف إلى محتوى تساهم في تنمية تربية المواطنة. ووضع الباحثان المصادر والمراجع ذات العلاقة بمحتوى البحث الحالي .

مشكلة الدراسة :

ان التغيير في نظر بعض الباحثين هو عملية أساسية دائمة تصاحب الوجود الانساني غير انه لابد من التفريق بين التغيير ألظرفي والتغيير الهيكلي، الاول يمكن معالجته ومواجهته بتعديل السياسات القائمة ، والثاني يعتبر اخطر كونه يتعلق ببنية النظام الذي قد يحتاج الى عملية شاملة تؤدي الى تغيير نسق القيم الذي يقوم عليه النظام، وما حصل في العراق من تغيير بعد عام ٢٠٠٣ يعود الى النوع الثاني الذي يحتاج تأسيس قيم جديدة للنظام الجديد، قيم تنسجم مع ما يرسم للنظام الجديد, ولكن هل يدرك الإنسان العراقي التغيير الكبير الذي جرى على البنية الاجتماعية والسياسية ويدرك معنى المواطنة فتغيرت العديد من المفاهيم الدالة الى الوطنية او المواطنة . ناهيك عن العولمة التي , والانطلاق نحو القرية الكونية الموعودة ألمعلوماتي ،هي الاخرى وجدت بيئة خصبة لتناول افكارها الاجتماعية والسياسية ورواج صناعتها وتداول تجارتها بعد تغيير ٢٠٠٣ في العراق ، وهذا يعني أن قيم المواطنة تشهد تحدياً اخر يعصف بالمعايير السياسية والاجتماعية ، وبخاصة ان العراق لايمتلك الخبرة الكافية في التعامل مع العولمة فاغلب الدول تعاملت او واجهة العولمة بشكل تدريجي ، ولذلك يجب ان تستعين الدولة، كغيرها من الدول، بالنظام التربوي باعتباره من أهم النظم الاجتماعية، حيث يقوم على إعداد الفرد وتهيئته لمواجهة المستقبل لمواجهة هذه التغييرات .

وبناء على ما تقدم تكمن مشكلة الدراسة في محاولة الإجابة عن السؤال الرئيسي التالي وهل يستطيع القائمون على مناهج التربية والتعليم وخاصة المواد الاجتماعية على تغييرا لنظرة الى المواطنة ، وللإجابة عن السؤال الرئيسي لا بد من الإجابة عن الأسئلة الفرعية الآتية :

١- ما هو مفهوم المواطنة وتطورها والتربية من اجل تحقيقها ، واتجاهاتها المعاصرة ،
٢- ما هو التصور المقترح لتربية المواطنة والملائم للبيئة العراقية .

أهمية موضوع الدراسة :

تنبع أهمية أي دراسة اجتماعية من تلك القضايا التي تتناولها والإسهامات التي يمكن أن تقدمها في حل قضايا ومشكلات المجتمع ، ولا شك أن موضوع المواطنة من القضايا ذات الأبعاد الاجتماعية والسياسية والأمنية التي تعبر عن معايير الانتماء ومستوى المشاركة من قبل الأفراد في الحماية والذود عن الوطن والمجتمع .

المفهوم الحديث للمواطنة يعتمد على الاتفاق الجماعي القائم على أساس التفاهم من أجل تحقيق ضمان الحقوق الفردية والجماعية ، كما أن المواطنة في الأساس شعور وجداني بالارتباط بالأرض وبأفراد المجتمع الآخرين الساكنين على الأرض وهي لا تتناقض مع مبادي جميع الأديان السماوية والوضعية ولا سيما الدين الإسلامي الحنيف ، لأن المواطنة عبارة عن رابطة بين أفراد يعيشون في زمان ومكان معين أي جغرافية محددة، والعلاقة الدينية تعزز المواطنة **(عيسوي , ١٩٩٨ ,ص٦٩)**

هناك الكثير من العوامل التي تؤثر بشكل مباشر في تقبل المواطنة والتفاعل معها ، كالنظام السياسي ودوره في التعامل مع جميع الأفراد على قدم المساواة، وسعي الحكومة من اجل إشباع حاجات المواطنين بإتاحة الفرص المتكافئة لهم للتمتع بخيرات الدولة، كما ان الجانب الديني له أهمية كبرى ،فالدين سواء كان وضعي او سماواي فهوي يفرض نوع من الرقابة الذاتية للسلوك الانساني ، وأيضا توجد قوى رئيسية مؤثرة في المواطنة مثل الانتماء الحزبي أو السياسي أو الأيديولوجي للجمعيات أو الأحزاب السياسية تعد القوى الرئيسية التي تؤثر في مدى المواطنة لأنها تعيد صياغته حسب مبادئها مما يضعف أو يقوي انتماءه.فيجب ان تضع في حسابتها المصلحة المجتمعة هي اساس المواطنة الصحيحة . ومن حق كل مواطن ان يعمل في العمل السياسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي وفقا لرغباته وإمكاناته وظروفه ولكن عليه ان يدرك ان هناك قنوات شرعية لكل دولة لممارسة أي عمل، وان المواطنة هي اهم ركيزة في العمل السياسي وان الولاء للوطن يسمو على كافة الولاءات. **(القباج , ٢٠٠٦ ، ص٥٦٨)**

تعد تربية المواطنة نمطاً من أنماط التنشئة الاجتماعية التي تقوم بها مؤسسات تربوية رسمية أو غير رسمية. والتنشئة الاجتماعية من العمليات الأساس في حياة الإنسان، ذلك لأن مقومات شخصية الفرد إنما تتبلور من خلالها. وتكمن أهمية تلك العملية في" أنها تقوم بتحويل الفرد من مخلوق ضعيف عاجز إلى شخصية قادرة على التفاعل في المحيط الاجتماعي الذي يحتويها منضبطا بضوابطها. كما تساعد الفرد على الانتقال من الاتكالية المطلقة والاعتماد على الآخرين والتمركز حول الذات في المراحل الأولى من عمره إلى الاستقلالية والإيجابية والاعتماد على النفس وذلك عبر المراحل الارتقائية من عمره. **(الكندري، ١٤١٢، ص٣٩٧)**

أصبحت تربية المواطنة أساساً من أسس بناء المجتمع، تنطلق من احترام القيم الاجتماعية وحرية التفكير وحرية الرأي والتعبير. وتهدف في نفس الوقت إلى تمكين المواطنين من فهم أنفسهم وبلادهم والعالم الذي يعيشون فيه، وفهم ثقافتهم واحترام ثقافات الآخرين وتنمي حس الانتماء للوطن والذي يضفي على نفس الفرد الاطمئنان والاستقرار، وفقدان هذا الحس يؤثر على الواقع السياسي والاجتماعي والثقافي في الوطن. وبالتالي فإن التربية والتنشئة على الانتماء يعد من أهم عوامل التنمية في المجتمعات . **(فرح، ١٩٨٩:ص ٢٤٢)**

وتشير الدراسات ان هناك أسباب تدعو إلى الى أدرجها ضمن المناهج الدراسية منها :.

- ضرورة وطنية لتنمية الإحساس بالانتماء وبالهوية .

.- ضرورة اجتماعية لتنمية المعارف والقدرات والقيم والاتجاهات، والمشاركة في خدمة المجتمع، ومعرفة الحقوق والواجبات .

- ضرورة دولية لإعداد المواطن وفقًا للظروف والمتغيرات الدولية.مفهوم المواطنة . **(المعمري . ٢٠٠٤ ، ص٣٠)**

أن الدراسات الاجتماعية تعد أفضل أداة للتنشئة الاجتماعية ولإعداد الطلاب بالبنية الاجتماعية الموجودة أو القائمة في المدرسة والمجتمع ، من خلال ربط ما يتعلمه الطلاب عن المواطنة في مدارسهم بمجتمعهم الذي يعيشون فيه، حيث تعد عملية ربط المنهج بواقع الطلاب وحياتهم ، من العناصر المهمة في تطوير المواطنة وتحقيق أهدافها، وحتى يتم تحقيق ذلك فلابد من ممارسة الطلاب للأنشطة والخبرات في مجتمعهم وبيئتهم بشكل مباشر.والتي لا تقف عند نقل المعارف للطلاب ، ولكنها تهدف إلى غرس الاتجاهات والقيم المشتركة، والتسامح والعدالة الاجتماعية، احترام اتجاهات الآخرين وعادتهم وعدم الاستخفاف بها ، ويتم استخدام جانب المحتوى المعرفي أو الإدراكي في المنهج لإلقاء الضوء على الإيديولوجيات والمبادئ الأساسية للمجتمع، الأحكام أو القوانين الأساسية لان التعليم الذي يركز على حقائق منعزلة أو جامدة، فإنها غالباً ما تكون غير مفيدة، بل إنها مضرة على تحصيل الطالب وتنمية قدراته الفكرية، وهناك موضوع واحد مهم في التعليم ألا وهو الحياة بكل مظاهرها . **(هلال ، ٢٠٠٠ ، ص٢٥٠)**

تعد الدراسات اجتماعية من المواد أساسية التي استقرت في المناهج الدراسة منذ امد بعيد في جمع المراحل الدراسية ، ولقد زاد الاهتمام بمناهج الدراسات الاجتماعية في التخطيط والتصميم والبناء والتطوير نتيجة لأدراك السلطات التربوية بأهميتها في شخصية المواطن المتكاملة المنتجة والمبتكرة ، **فتعد مجال خصب للدراسة تربية المواطنة .وذلك للأسباب الآتية :.**

- عند تدريس الدراسات الاجتماعية من أجل نقل التراث أو ثقافات الجيل الأول للجيل الذي يليه، فإنها تهدف إلى نقل المعارف والمعلومات التقليدية والقيم كإطار أو هيكل لاتخاذ القرارات .

- عند تدريس الدراسات الاجتماعية، كالعلوم الاجتماعية، فإنها تهتم بتعليم مفاهيم وتعميمات العلوم الاجتماعية لبناء قاعدة معلومات يتم تعلمها فيما بعد.

- عندما تدرس الدراسات الاجتماعية من أجل التفكير التأملي والبحث والاستقصاء، تسعى إلى استخدام عمليات التفكير والحصول على المعارف والمعلومات التي يحتاج المواطن معرفتها لاتخاذ القرارات وحل المشكلات التي تواجهه.

- عند تدريس الدراسات الاجتماعية من أجل النقد الاجتماعي، فإنها تسعى إلى تنمية قدرة الطالب لاختبار ونقد وتنقيح التراث السابق أو التقليدي والوضع الاجتماعي القائم من خلال استخدام طريقة حل المشكلات.

- عند تدريس الاجتماعيات من أجل نمو الشخصية، فإنها تهتم بتطوير ونمو المفهوم الذاتي الإيجابي وتطوير شخصية الطالب بفاعلية وإحساس قوي..(**فرايس ، ١٩٩٨ ، ص٣٨)**

أهداف البحث -: يهدف هذا البحث الى مايلى :

٣- توضيح مفهوم المواطنة وتطورها ، مكوناتها ، اتجاهاتها المعاصرة والتربية من اجل تحقيقها .
٤- اقتراح تصور لتربية المواطنة ملائم للبيئة العراقية .

مصطلحات البحث :

المناهج الدراسية :. - يعرَّفه بحري وحبيب ١٩٨٣ بأنه:

يشمل المقررات الدراسية والكتب والمراجع والوسائل التعليمية والنشاطات المختلفة والامتحانات واساليب التقويم وطرائق التدريس والمرافق والمعدات التي تهيئ المناخ التربوي المناسب للطلبة. **(بحري وحبيب ، ١٩٨٣ : ص١٣)**

المواد الاجتماعية :. وهي المواد التي تدرس علاقة الإنسان بالبيئة التي يعيش فيها وما ينتج عنها من مشكلات مع التركيز على المشكلات الاجتماعية وتأثيرها على الإنسان . **(اللقاني ، ١٩٨٥ ، ص٧٨)**

تربية المواطنة :يقصد بها التنشئة الهادفة إلى تعزيز شعور الفرد بالانتماء إلى مجتمعه وقيمه ونظامه وبيئته وثقافته ليرتقي هذا الشعور إلى حد أن يتشبع ذلك الفرد بثقافة الانتماء وأن يتمثل ذلك في سلوكه.**(فيراس ،١٩٩٨، ص٤٥)**

محاور الدراسة :

بعد الانتهاء من تحديد المشكلة وأهمية دراستها , سوف يركز الباحثان على محورين أساسية يعتقد بان لها علاقة بتحقيق أهداف بحثه الحالي وكما يأتي :.

١- المواطنة لمحة تاريخية عنها ،مفهومها مكوناتها ، اتجاهاتها المعاصرة ، والتربية من اجل تحقيقها

٢- تصور مقترح لتحقيق تربية المواطنة ملائم للبيئية العراقية .

المحور الاول / المواطنة لمحه تاريخه ،مفهومها مكوناتها اتجاهاتها المعاصرة والتربية من اجل تحقيقها :

لمحه تاريخه عن المواطنة : ٩٢٩ وفي فرنسا في عام ١٩٤٥ . وتعددت أبعاد مفهوم المواطنه فشملت الجوانب الاقتصادية والاجتم

يرجع أصل استعمال مفهوم المواطنة الى الحضارتين اليونانية والرومانية زمن الديمقراطية الإغريقية المباشرة ، فقد استعملت الألفاظ civis (المواطن) civitas (المواطنة) في هاتين الحضارتين لتحديد الوضع القانوني والسياسي للفرد اليوناني والروماني . لقد كانت مبنية على

أساس أن المدينة تحكم من اجل الأكثرية والحرية هي مبدأ الحياة العامة و الحكومة اليونانية في طابعها دولة مدنية ،. المواطنه اليونانية حقاً وراثياً محصوراً في أبناء أثينا من الرجال ولم تكن الإقامة مؤهلاً يعتد به لنيل حق المواطنة فقد استثني من حق المواطنة الغرباء المقيمين والأطفال والنساء والعبيد المحررين وغير المحررين فقد كانوا جميعاً محرومين من الحق في المواطنة لذلك كان عدد المواطنين من سكان اثينا الذين كانوا يبلغون ما بين ٣٠٠ ألف _ ٤٠٠ ألف رجل ، كان عدد المواطنين منهم يتراوح ما بين ٢٠ ألف _ ٤٠ ألف رجل فقط كانت المواطنة في الدولة الاثينية اكبر من مجرد حق في الاقتراع , إلا أنها كانت مسؤولية تتضمن حق المشاركة في حكم المدينة اليونانية بشكل فعلي ،أو على الأقل حضور الاجتماع الذي كان يعقد في المدينة للتباحث في شؤون الحياة العامة ، وبالنظر إلى طبيعة عمل الديمقراطية المباشرة التي كانت سائدة في المجتمع اليوناني القديم نجد ان المواطنين تمتعوا بحقوق عديدة بشكل متساوي ، فكان هنالك مساواة بين المواطنين جميعاً في الحق في المشاركة في عمليات الحكم و الحق في عضوية عدد من الهيئات الحاكمة على الإدارة والقضاء.

تطور مفهوم المواطنه في ظل الإمبراطورية الرومانية بعد أن كان حقاً وراثياً لابناء روما وذلك بعد صدور مرسوم إمبراطوري في سنة ٢١٢ ميلادية حيث توسع حق المواطنة بحيث شمل جميع أراضي الإمبراطورية الرومانية واقطارها وحصل سكانها من الذكور باستثناء العبيد على حق المواطنة الرومانية (٢) وبعد ذلك تراجع مفهوم المواطنة بعد سقوط الإمبراطورية الرومانية ، وفي فترة الإقطاع وحتى نهاية العصور الوسطى التي امتدت بين ٣٠٠_ ١٣٠٠ ميلادية ، كانت المواطنة في أوربا حقاً محصوراً لما لكي الاراضي وبحسب الوضع الاجتماعي والسياسي للفرد .

وظهرت مبادئي المواطنة بصورتها الحديثة بعد استقلال الولايات المتحدة في عام ١٧٧٦ ، والمبادئ التي أتت بها الثورة الفرنسية في عام ١٧٨٩ فكانا نقطة تحول تاريخية في مفهوم المواطنة من خلال ما جاء به إعلان الاستقلال من ان الناس جميعاً ولدوا متساوين وان لهم حقوقاً أصيلة فيهم منذ خلقهم وان الشعب هو صاحب السيادة وهو ما جاءت به مبادئ الثورة الفرنسية ، فاصبح أساس مفهوم المواطنة مبني على فكرة الشعب صاحب السيادة ، وفكرة وجود حقوق أساسية للفرد كأنسان أولا وكمواطن من أبناء الشعب ثانياً . بقي مفهوم المواطنة في تطور مستمر خلال القرون السابقة منذ نهاية القرن الثامن عشر الى وقتنا الحاضر ، وكان تطوره متزايداً على اعتبار ان الشعب مصدر السلطات وصاحب السيادة ووجود حقوق أساسية للإنسان فاصبح مفهوم المواطنة حقاً غير منازع فيه ، وامتد ليشمل فئات مواطنين لم تكن تتمتع بحق المواطنة مثل النساء ، فاصبحن يتمتعن بحق المشاركة السياسية في اتخاذ القرارات الجماعية إلا أن ذلك لم يكن إلا في القرن العشرين ففي بريطانيا لم تحصل النساء على حق الانتخاب **(ناريان ، ٢٠٠٤ ص ٣٦)**

المواطنة : مفهومها .. اشكالها .. مكونتها :

، **المواطنة نسبة إلى** الوطن و"هو مولد الإنسان و البلد الذي هو فيه. و جاء في معجم "الصحاح "للجوهري أن الوطن محل الإنسان؛ ثم اتسع معنى المواطنة ليشمل إضافة إلى النسبة

إلى البلد، الشعور بالتعلق به، أكثر من غيره، و الانتماء إلى تراثه التاريخي وعاداته ولغته(**ابن منظور، ١٩٩٤,ص٦٩)**

وفي اللغة الانجليزية تأتي المواطنة ترجمة لمصطلح (Citizenship) ويقصد به غرس السلوك الاجتماعي المرغوب حسب قيم المجتمع، من اجل إيجاد المواطن الصالح **(الخولي، ١٩٨١, ص٨٩)**

وفي **قاموس علم الاجتماع** تم تعريفها على أنها مكانة أو علاقة اجتماعية تقوم بين فرد طبيعي ومجتمع سياسي (دولة)، ومن خلال هذه العلاقة يقدم الطرف الأول الولاء، ويتولى الطرف الثاني الحماية، وتتحدد هذه العلاقة بين الفرد والدولة عن طريق القانون . **(غيث، ١٩٩٥م، ص ٥٦)**.

تعرف المركز الوطني للوثائق التربوية الوطنية بأنها "تعبير قويم يعني حب الفرد وإخلاصه لوطنه الذي يشمل الانتماء إلى الأرض والناس والعادات والتقاليد والفخر بالتاريخ والتفاني في خدمة الوطن. ويوحي هذا المصطلح بالتوحد مع الأمة **(المركز الوطني ١٩٩٦، ص ١١٠)**

ولكي لا يختلط علينا الأمر بين الوطنية والمواطنة رغم الفارق بينهما ، فالوطنية شعور وارتباط عاطفي بالأرض والمجتمع وحب ووفاء وحرارة وانفعال وجداني ، وحس قلبي ضميري داخلي ولا تعدد فيها ولا تبدل ، وهى نتيجة لواقع وذات صلة بالتاريخ والهوية ، أما المواطنة فهي تكيف ومرونة ، ووسيلة لهدف وسلوك فعلي ظاهري وسلوك وتصرفات ، وارتباط عملي تستوعب وجود علاقة بين الوطن والمواطن ، وأنها تقوم على الكفاءة الاجتماعية والسياسية للفرد كما تستلزم صفات أساسية في المواطن تجعل منه شخصية مؤثرة في الحياة العامة ، ،وقادرة على المشاركة في اتخاذ القرارات ، وعموما صفة الوطنية أكثر عمقا من صفة المواطنة ، أو أنها أعلى درجات المواطنة ، فالفرد يكتسب صفة المواطنة بمجرد انتسابه إلى جماعة أو لدولة معينة ، ولكنه لا يكتسب صفة الوطنية إلا بالعمل والفعل لصالح هذه الجماعة أو الدولة ، وتصبح المصلحة العامة لديه أهم من مصلحته الخاصة .

(سميحة ، ٢٠٠٥ ، ص٨٩)

أشكال للمواطنة هي :

١- **المواطنة المطلقة**: وفيها يجمع المواطن بين دوره الإيجابي والسلبي تجاه المجتمع وفق الظروف التي يعيش فيها ووفق دوره فيه .

٢- .**المواطنة الإيجابية**: وهي التي يشعر فيها الفرد بقوة انتمائه الوطني وواجبه المتمثل في القيام بدور إيجابي لمواجهه السلبيات .

٣- **المواطنة السلبية:** وهي شعور الفرد بانتمائه للوطن، ولكن يتوقف عند حدود النقد السلبي ولا يقدم على أي عمل إيجابي لإعلاء شان وطنه.

٤- **المواطنة الزائفة**: وفيها يظهر الفرد حاملا لشعارات جوفاء بينما واقعه الحقيقي ينم عن عدم إحساس واعتزاز بالوطن **(قحطاني .١٩٩٨ ، ص٩٧)**

مكونات المواطنة :

للمواطنة عناصر ومكونات أساسية ينبغي أن تكتمل حتى تتحقق المواطنة وهذه المكونات هي :.

١ - الانتماء :

الانتماء هو شعور داخلي يجعل المواطن يعمل بحماس وإخلاص للارتقاء بوطنه وللدفاع عنه أو هو "إحساس تجاه أمر معين يبعث على الولاء له واستشعار الفضل في السابق واللاحق ومن مقتضيات الانتماء أن يفتخر الفرد بالوطن والدفاع عنه والحرص على سلامته.

٢ - الحقوق :

إن مفهوم المواطنة يتضمن حقوقاً يتمتع بها جميع المواطنين وهي في نفس الوقت واجبات على الدولة والمجتمع منها مثلا أن يحفظ له الدين ومذهبه وتقاليده وعادته و.حفظ حقوقه الخاصة توفير التعليم. تقديم الرعاية الصحية تقديم الخدمات الأساسية توفير الحياة الكريمة.العدل والمساواة. الحرية الشخصية وتشمل حرية التملك، وحرية العمل، وحرية الاعتقاد، وحرية الرأي.الحريات فهي مكفولة لكل مواطن بغض النظر عن دينه أو عرقه أو لونه، بشرط ألا تتعدى إلى حريات الآخرين أو الإساءة إلى المجتمع .

٣ - الواجبات :

تختلف الدول عن بعضها البعض في الواجبات المترتبة على المواطن باختلاف الفلسفة التي تقوم عليها الدولة، فبعض الدول ترى أن المشاركة السياسية في الانتخابات واجب وطني، والبعض الآخر لا يرى المشاركة السياسية كواجب وطني.والبعض الاخر يرى ان الولاء للحاكم واجب وطني ، الدفاع عن الوطن. المساهمة في تنمية الوطن. المحافظة على المرافق العامة التكاتف مع أفراد المجتمع.هذه الواجبات يجب أن يقوم بها كل مواطن حسب قدرته وإمكانياته وعليه الالتزام بها وتأديتها على أكمل وجه وبإخلاص .

٤ - المشاركة المجتمعية :

إن من أبرز سمات المواطنة أن يكون المواطن مشاركاً في الأعمال المجتمعية، والتي من أبرزها الأعمال التطوعية فكل إسهام يخدم الوطن ويترتب عليه مصالح دينية أو دنيوية كالتصدي للشبهات وتقوية أواصر المجتمع،وتقديم النصيحة للمواطنين يجسد المعنى الحقيقي للمواطنة.

٥ - القيم العامة :

وتعني أن يتخلق المواطن بالأخلاق كالأمانة ، الإخلاص ، الصدق الصبر التعاضد والتناصح : بهذه القيمة تجعل المجتمع مترابطاً ، وتتألف القلوب وتزداد الرحمة فيما بينهم. **(هلال ، ٢٠٠٠ ، ص٣٩٨)**

علاقة المواطنة بالديمقراطية:

تحتل المواطنة الصدارة في ترتيب قيم الديمقراطية باعتبارها شرطها الأساس، إذ لا يمكن بأية حال ممارسة الديمقراطية دون تطوير المواطنة وتكريسها فكرا وممارسة. ذلك أن المواطنة هي الأداة الفاعلة الوحيدة لتكريس سيادة القانون والمساواة. وممارسة الحد الأدنى من الحقوق. وإذ

ذاك، فإن غياب المواطنة يقوض من جدلية العلاقة القائمة بين المواطن والمجتمع المدني والدولة الديمقراطية؛ فالدولة في غياب المواطنة لا يمكنها تجسيد مفهوم سيادة الشعب، والرعية المحكومة في هذه الحال لا يمكنها تجسيد مفهوم حقوق المواطن في الواقع(**حمداو، ٢٠٠٨ ، ص٣٨)**

علاقة المواطنة بحقوق الإنسان:

المواطنة هي المحرك الذي يعنى بتفعيل حقوق الإنسان وتحويلها من منظومة قانونية مجردة إلى منظومة سلوكات، وأفعال تمارس طبيعيا وبشكل محسوس، فلا جدوى لحقوق الإنسان في غياب دينامية المواطنة لأتها أكثر الآليات صدقا لتأكيد عالمية هذه الحقوق وترابطها، وأوضحها نهجا لترجمة قيمها ومبادئها إلى واقع ملموس يعيشه الأفراد والجماعات على كافة المستويات. وإذا كانت المواطنة على هذا الجانب من الأهمية لتكريس حقوق المواطن، فإن هذه الأخيرة هي الأساس الذي يبنى عليه صرح المواطنة، والمرجع العالمي الدقيق الذي يستند إليه كل فعل من أفعالها، و كل سلوك ينتسب إليها في كافة مجتمعات العالم.(**ناريان ٢٠٠٤ ، ص٦٧)**

الاتجاهات المعاصرة في تربية المواطنة :

ان الاتجاهات المعاصرة للتربية المواطنة تؤكد على تجسيد المبادئ الإنسانية في المنهج التربوي اذ تكون أهم مسؤولياته ، من خلال تأكيده على عدم وجود تعارض بين الوطنية والإنسانية، فيكسب الطلاب مقومات الانتماء للوطن متمثلاً في الولاء للأسرة والمجتمع المحلي بمصالحه ومؤسساته، والمجتمع الوطني بمنظماته وهيئاته، ويكمل ذلك بالانتماء العالمي، وتنمية مسؤولية التلاميذ وتربيتهم بما يحقق البعد الإنساني الذي يقوم عليه المجتمع الدولي . ولذلك ينبغي أن يتضمن المنهج التربوي عدداً من الموضوعات التي عن طريقها يمكن تحقيق أهداف تربية السلام وصنع الإنسان الدولي على أن يتم تنفيذها عن طريق التدريب والممارسة في مواقف إجرائية حياتية تتم داخل المدرسة وخارجها

.ومن أبرز الجوانب التي يجب أن يتضمنها المنهج التربوي العاصرة للتربية المواطنة هو ما ياتي

١ - الخبرات الإنسانية بمعناها الواسع، مع مراعاة أن تبدأ دراستها مبكراً في رياض الأطفال والسنوات الأولى للمرحلة الابتدائية وتمتد للمرحلة الثانوية .

٢ - بعض المشكلات الدولية وأسبابها، ويتطرق للمجتمعات والحضارات والنشاطات الإنسانية للأخذ بيد التلميذ نحو عالم اليوم والمستقبل .

٣ - خصائص الناس من حيث تشابههم واختلافهم واهتمامهم بالآخرين، ليتعلم التلميذ أهمية احترام الناس مهما كانت تباياناتهم المعيشية والاقتصادية، ومهما كانت الفروق الفكرية والأيديولوجية بينهم .

٤ - تطوير فلسفة عالمية للحياة تؤكد على القيم الإنسانية الدولية .

٥ - تربية المتعلم على التعايش السلمي، لكي يستطيع التأثير في قرارات السلم والحرب، وفي تحديد الأهداف السياسية .

٦ - تربية المتعلم على الحياة في مجتمع يقوم على التسامح والقيم السامية، ويرفض التعصب العرقي والديني والعقائدي .

٧ - إكساب المتعلمين ما يسهم في تحقيق الأهداف التي تؤكد على قيم السلام كأسلوب حياة للتعامل مع بعضهم ومع الآخرين .

٨ - إكساب المتعلم مقومات التنشئة التي تسهم في جعله يؤمن بوطنه القومي وبوطنه العالمي الإنساني، مما يحقق في المتعلم، "سلوكاً فاعلاً ومتغيراً إزاء المشكلات، مهارات حل المشكلات، اهتمام بالمشاعر والحقائق على قدم المساواة، ممارسة النشاطات التربوية المحلية والعالمية" . **(عزيز، ١٩٩٨م،: ٧٦)**

أن كمال هذه المواطنة ومعرفة قيمتها الحقيقية يكمنان في وضعها في محيطها الإقليمي والدولي عن طريق الانفتاح على كل الأوطان، والإطلاع على تجارب الآخرين والبحث عن الحكمة أينما وجدت، لإغناء رصيدنا الحضاري والثقافي و تعزيزه، و نقل تجاربنا إلى الغير للإفادة منها و التعريف بها .فالانغلاق الجامد يؤدي، عبر التاريخ، إلى الاضمحلال والفناء. والاندماج المتزن يؤدي إلى التطور والازدهار. وغاية التربية على المواطنة أن تمكن الإنسان من آليات التنمية الذاتية والانفتاح الموزون على المحيط .

تربية المواطنة (التربية من أجل المواطنة) :

يقصد بتربية المواطنة عملية التنشئة الهادفة إلى تعزيز شعور الفرد بانتمائه إلى المجتمع وقيمه ونظامه وبيئته وثقافته بشكل يرقى إلى حد تمثيل هذا الشعور في سلوكه وفي دفاعه عن قيم وطنه ومكتسباته. أن تربية المواطنة تتضمن تنمية معرفة الفرد بمجتمعه وتفاعله إيجابياً مع أفراده بشكل يسهم في تكوين مواطنين صالحين متمكنين من الحكم على ما يعترضهم داخل مجتمعهم وخارجه.ولتحقيق أهداف تربية المواطنة، يفترض في إشراك المؤسسات الرسمية وغير الرسمية، وتكاملها جميعها من أجل تشكيل هوية المجتمع، والحفاظ عليها إن كانت واضحة المعالم، ومن أجل توجيه أفراده في مختلف النواحي، كما يفترض لهذه المؤسسات أن تعمل بصورة مباشرة في المجتمع على إكساب القيم والأخلاق والتوجهات والمعايير الاجتماعية التي تسهم في تربية المواطنة، وفي مقدمة هذه المؤسسات :

١. **الأسرة،** باعتبارها المؤسسة الاجتماعية الأولى التي تؤثر بشكل كبير ومباشر في التنشئة الاجتماعية للفرد.

٢. **المدرسة،** بوصفها المؤسسة الرسمية التي تعنى بصياغة قيم الدولة وتوجيهاتها لنفوس الناشئة، بتعاونها جنبا إلى جنب مع المؤسسات التربوية والاجتماعية الأخرى؛

٣. **المجتمع المدني** بحكم امتلاكه مؤسسات دينية ومهنية، ووسائل إعلامية، وأحزاب سياسية ونواد رياضية وثقافية ونقابات عمالية، ولكونه المدرسة الكبرى ومحك كل التجارب؛ **(الصائغ، ١٤٢٤هـ ،ص٥٧).**

أهداف التربية على المواطنة :

يجمع التربويون على أن الهدف العام للتربية الوطنية يتمثل في إعداد المواطن الصالح أو الإنسان الصالح الذي يعرف حقوقه ويؤدي واجباته تجاه مجتمعه. وقد تعرض كثير من التربويين إلى ذكر أهداف تفصيلية للتربية الوطنية وذلك من منطلقات متعددة تأخذ في عين الاعتبار خصوصية كل مجتمع من حيث العقيدة التي يؤمن بها والفلسفة التي ينطلق منها، والظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي يمر بها. وحسب الموسوعة العالمية للتربية (١٩٨٥) فإن الأهداف العامة للتربية للمواطنة تتشابه إلى حد كبير في كثير من الدول، حيث تتفق على قائمة من الاهداف تسعى إلى تحقيقها تتجلى في ما ياتي :.

١- تزويد التلاميذ بفهم إيجابي وواقعي للنظام السياسي الذي يعيشون فيه .
٢- تعليم التلاميذ القيم، وضرورة مشاركتهم في القرارات السياسية التي تؤثر في مجرى حياتهم في البيئة المحلية .
٣- فهم التلاميذ لحقوق الأفراد و واجباتهم
٤- .فهم التلاميذ للنظام التشريعي للقطر الذي يعيشون فيه، واحترام وتقدير القوانين التشريعية.
٥- التعرف على القضايا العامة الراهنة التي يعاني منها المجتمع الذي يعيش فيه التلاميذ .
٦- فهم التعاون الدولي بين المجتمعات المختلفة والنشاطات السياسية الدولية .
٧- فهم وسائل اشتراك التلاميذ في النشاطات الوطنية والقومية على المستوى المحلي والإقليمي العربي .
٨- فهم الحاجة الماسة للخدمات الحكومية والاجتماعية والعمل على تلك الخدمات **(علي، ١٩٩٩م، ص ٥)**

يعتقد الباحثان ان تربية المواطنة تتمثل غاية التربية على المواطنة في تكوين الإنسان المواطن إطار الجماعة التي ينتمي إليها، كما تتمثل في العمل المبرمج من أجل أن تُنَمّى لديه، باستمرار، منذ مراحله الأولى، القدرات و الطاقات التي تؤهله مستقبلا لحماية خصوصياته و هويته و ممارسة حقوقه و أداء واجباته بكل وعي و مسؤولية، حتى يتأهل للتواصل الإيجابي مع محيطه.من خلال التواصل معه، لتمده بالمعارف اللازمة عن تاريخ بلده وحضارته، وبالمعلومات الضرورية عن حقوقه وواجباته.

علاقة تربية المواطنة كمادة دراسية بالمواد الاخرى :

بالرغم من اختلاف اراء التربويين فهناك مدخلين لتحديد تلك العلاقة :. هما

١- المدخل الذي يعتمد على فرع واحد من المعرفة والذي يركز على قضايا المواطنة ويدور محتواه حول موضوعات محددة مثل التربية الوطنية، والتربية للسلام، وحقوق الإنسان، والتربية ا لدولية وغيرها من الموضوعات التي تساعد على نمو الوعي بالوظائف السياسية للنظام، ونمو الاتجاهات الخاصة بالتسامح الديني والسياسي والانفتاح الثقافي وتقدير دور الثقافات الأخرى في الحياة والمجتمع وفي الداخل والخارج، والمشاركة في الأنشطة المدرسية.

٢ - المدخل الذي يعتمد على عرض الموضوعات داخل المواد المختلفة، والذي يساعد على تطوير التضامن والاستقلال السياسي، لأنه يهتم بالمشاركة الفعالة من قبل الطلاب سواء في

المدرسة أو في المجتمع حيث يقوم الطلاب بالأنشطة التي لها فوائد تربوية مثل المشاركة في مجالس الطلاب، والأنشطة المصاحبة للمنهج ، وأنشطة خدمة المجتمع، والأنشطة الخيرية **(أيوب، ١٩٩٨م، ص ١٣٥)**

المحور الثاني : تصور مقترح لتحقيق تربية المواطنة :

تعد مواضيع المواطنة أكثر ارتباطاً بمنهج الدراسات الاجتماعية ولقد بينت التجارب العالمية لتربية المواطنة والدراسات العلمية بان الاعتماد على مادة التربية الوطنية كمادة مستقلة غير كافي في اعداد المواطن وتحقيق اهداف المواطنة فمن الضروري ان تشترك والموسسات التربوية وجميع مؤسسات المجتمع في تشكيل جوانب المنهج لتحقيق اهداف المواطنة **(التل وآخرون، ١٩٩٣).** لهذا يرى الباحثان بان التصور المقترح لتربية المواطنة عبر المناهج الدراسية للمواد الاجتماعية **يمكن تقديمه وفق ما يأتي** :.

١- المناهج الدراسية الرسمية .

٢- المناهج غير الرسمية.

٣- المناهج الخفية.

اولا - تحقيق تربية المواطنة عن طريق المناهج الرسمية :

يقصد بها المقررات المدرسية المحددة في التربية الوطنية إضافة لما يتعلمه التلاميذ من خلال دراسة بعض المعارف في العلوم الاجتماعية كالتاريخ والجغرافيا والاجتماع وتلك المقررات تقدم معلومات عن أنظمة الدولة ومؤسساتها والنظام الأساسي للحكم، ومؤسسات الدولة، والحقوق والواجبات الوطنية . **(سعيدي ، ٢٠٠٤ ، ص٥٦)**

المدرسة : . تعد المدرسة احدى المؤسسات التربوية الرسمية و المكملة لتنشئة الأسرة بوصف المدرسة مؤسسة من مؤسسات الدولة عن طريقها يستكمل ما بدأته الأسرة، وفيها يتم تدعيم مبادئ السلوك القويم وربط الفرد بمجتمعه ورفع شعوره بالولاء والانتماء إليه، ويتعلم فيها النظام وحقوقه وحقوق الآخرين وواجباته نحو مجتمعه". من خلال ما ياتي :.

- بث المعلومات حول الواجبات الوطنية في جميع الدروس ولجميع المراحل .

- دعوة الطلبة للقراءة والتحليل ومناقشة حالات وقصص حول الأفراد المرتبطين بالحياة المدنية في مجتمعاتهم في الماضي والحاضر.

- ربط الطلبة بالنشاطات الوطنية ونشاطات تمثل الأدوار في جوانب مختلفة من المسؤوليات المدنية.

- تأسيس البرامج المبنية مدرسياً لأداء خدمة المجتمع كجزء منظم للمنهاج المدني.
- تعزيز الدروس حول القيم الوطنية من خلال صياغة الأدوار وتحديد واجبات القراءة والكتابة وفتح الحوار للقضايا العامة والأحداث العالمية.
- تحديد الواجبات التي تتطلب من الطلبة أن يشاركوا في النشاطات السياسية والاجتماعية خارج الصف الدراسي.
- تنظيم الزيارات المختلفة واللقاءات المتنوعة مع المسؤولين للتعرف إلى واقع البلد .
- تنظيم برنامج أعمال تطوعية واجتماعية مختلفة لخدمة الوطن والمواطن. **(ابراهيم ١٩٩٧ ، ص ٧٤)**

ويرى الباحثان ان تحقيق أهداف المواطنة في المناهج الدراسات الاجتماعية لا يقتصر فقط على منهج خاضع لموضوعات وأسابيع وأسئلة واختبارات بحيث يتحول إلى منهج تقليدي يكون فيه هم المعلم الأول والطالب سلبي مستمع ،.فهذا يؤدي الى فقدان المحتوى الوظيفي للمنهج الدراسي الذي يهدف الى غرس الموطنة في نفوس الطلبة بشكل تلقائي لذا يجب ان يؤكد المنهج على تنمية كفايات معينة تترك بصمة في سلوك لتكون المواطنة جزء من كيانهم الشخصي هي: المعرفة، والقيم والاتجاهات، والمهارات، والمشاركة الاجتماعية..وكما في المخطط الاتي :. :

م	الكفايـــــة الرئيسة	الكفايات الفرعية
١	الوطنية	– الاعتزاز بالانتماء للوطن . – احترام القوانين والتشريعات في الدولة – تقدير أهمية المحافظة على الوحدة الوطنية – المشاركة في أعمال الترشيح والترشح للمجالس النيابية – الوعي بالواجبات تجاه الوطن والاستعداد لأدائها.
٢	الاجتماعية	– إدراك طبيعة النظم الاجتماعية والثقافية للمجتمع والعلاقات التي تربط بين أفراده – الوعي بالعادات والتقاليد والأنظمة والقضايا والمشكلات السائدة في المجتمع – الوعي بضرورة الالتزام بقواعد الآداب السليمة في التعامل مع الآخرين – إدراك معنى المسؤولية الاجتماعية السليمة – تقبل نقد الآخرين
٣	الشخصية	– التسامح فكراً وسلوكاً – الثقة بالنفس وتحمل المسئولية – ضبط النفس

		– الوعي بالحقوق الشخصية
٤	المهارية	– التفكير العلمي والناقد – حل المشكلات – اتخاذ القرار – الحوار البناء – التعلم الذاتي – توظيف المعارف والمهارات المكتسبة في مواقف جديدة – العمل الجماعي
٥	الوجدانية	– حب الوطن والولاء له – الاعتزاز بالمنجزات والمكتسبات – احترام القوانين والأنظمة – احترام الملكية العامة والخاصة – تقدير جهود أجهزة الدولة في خدمة المجتمع – الاعتزاز بالذات احترام آراء الآخرين واتجاهاتهم وتقاليدهم (حسن، ١٤٢٦، ص٣٧)

كذلك **يرى الباحثان ان** هناك عدة صور يمكن بها تنمية مفهوم المواطنة في المناهج الدراسية للمواد الاجتماعية ، يمكن توضيحها من خلال ما ياتي :.

وفيما يلي عرضاً موجزاً لكل عنصر

١- **الأمثلة الواردة في الكتاب المدرسي:** والتي يفضل أن تكون مرتبطة بالبيئة المحيطة للطالب حتى يمكن ربط الطالب بمجتمعه. مثلا عند تناول الاقسام الطبيعية في العراق يضرب الأمثلة التالية : ان العراق يتكون من اربع اقسام اسايسة المرتفعات في شمال عراقنا العزيز والمنطقة المتوجة جنوب المنقطة الشمالية والهضبة الغربية قي غرب بلدنا والسهل الرسوبي في جنوب العراق ويمكن بيان هذه الاقسام على الخارطة وبواسطة الصور وهذا التنوع في المظاهر الطبراغرفية اعطى قوة جمالية واقتصادية واجتماعية لبلدنا العراق .

٢-**أسلوب دراسة الحالة:** وفيه يتم ربط الطالب بقضايا مجتمعه، وفيه يتم تناول قضايا ومشكلات يتم مناقشتها من مختلف الجوانب، كما هو الحال على سبيل المثال في مشكلة الموارد المائية ، التصحر ، التلوث ، الازدحام المروري في بغداد ،البطالة وغيرها من المشاكل .

٣- **التطبيقات العلمية**: وهنا يتم التركيز على التطبيقات العلمية التي تتطلب التركيز فيها على المفاهيم والظواهر العلمية من البيئة، مثل:

٤- **مدخل القصص**: وهو من الأساليب التي تجذب انتباه الطلاب وخاصة فيما يتعلق بالمواطنة، حيث يتم تناول شخصيات عراقية واسلامية ودول وحضارات كان لها دور في تماسك المجتمع العراقي كما هو الحال في الدراسات الاجتماعية واللغة العربية والتربية الإسلامية.

٥- **الرحلات والزيارات الميدانية**: من الأساليب الهامة في غرس قيمة الوطنية، ويتم ذلك من خلال القيام برحلات الاستكشاف أو الرحلات للمواقع التراثية والأثرية في العراق .

ثانيا - المناهج الغير رسمية يتعلم الطلاب : وهي دروس تفاعلية تتمثل في بالانضمام للجمعيات المدرسية وممارسة العمليات الانتخابية والمشاركة في اتخاذ القرار والعمل (ابراهيم ، ١٩٩٧ ، ص٨٩)

ان المناهج الدراسية تتاثر بشكل مباشر بفلسفة الدولة وتعد فلسفة الدولة والمجتمع احدى مكونات الاساسية للمناهج الدراسية ، في اغلب دول العالم فلا تسمح الدول بان تكون المؤسسات التعليمية خارج اردتها السياسية ، فاذا نظرنا إلى العلاقة بين الديمقراطية والتربية نجد أن التربية عملية اجتماعية تقوم على تشكيل الفرد وإكسابه الصفات الاجتماعية التي تجعله يتكيف مع ثقافة المجتمع وأيديولوجيته. وإذا كان الفرد أساس المجتمع الديمقراطي، فإن تشكيله ديمقراطياً يكون هدفاً للتربية، ولا يتأتى ذلك إلا إذا اتخذت التربية من الفرد محوراً للعملية التربوية، ومن المبادئ والقيم الديمقراطية أسلوباً لها، ومن تقدم المجتمع هدفاً لها. والحكم على التربية كقوة اجتماعية إيجابية يتطلب قياس مخرجات النظم والحياة الاجتماعية السائدة، لمعرفة مدى اشتراك الأفراد في المصالح العامة، والحرية التي يتمتعون بها .

لقد شهدت الديمقراطية كنظام للحكم وأسلوب للعمل خلال الفترة الماضية انتصارات متلاحقة في الفكر السياسي والاجتماعي لدى معظم الشعوب، فأغلب دول العالم اليوم "٦١%" هي دول ديمقراطية، مقارنة بكونها كانت تمثل أقلية ٤٢%. **(بور، ١٩٩٩م، ص٢٢١)**

وبما ان العراق اتخذ منهجا ديمقراطي بعد احداث ٢٠٠٣ فعليه تجسيد مبادي الديمقراطية بشكل حقيقي في المجتمع من خلال المؤسسات التربوية ، فلا ينظر للديمقراطية كنظام حكم فقط، بل أيضاً كطريقة حياة تعد الإنسان قيمة في حد ذاته، فهو أداة التنمية وغايتها، ترفض القيود التي تقف أمام إطلاق طاقاته وتفتح قدراته، لتلتقي مع العمل التربوي على نفس الهدف، ولهذا كلما توفر المناخ الديمقراطي ازدهر العمل التربوي . ومن ناحية أخرى تعد العملية التربوية الوسيلة الأساسية لتحويل المفاهيم الفلسفية الديمقراطية إلى قيم سلوكية يمارسها الإنسان ويدافع عنها

والسؤال **المطروح الآن ما طرق التربية الديمقراطية** ؟ للإجابة عن هذا السؤال نجد أن هناك عدة طرق للتربية الديمقراطية من أهمها :

١ - **المدخل المجتمعي** : يعتمد هذا المدخل على إشراك جميع الطلاب والمعلمين في صنع وفرض القواعد والسياسات الخاصة بحياة الطلاب وبالنظام ككل، ويتم تأسيس ذلك من خلال ديمقراطية المشاركة المباشرة شخص واحد، صوت واحد، ويميز هذا المدخل أنه يشرك جميع الطلاب في تحمل المسؤولية من خلال تحديد المعايير المشتركة وإدراك معنى الجماعة، ويتفهم الطلاب النموذج الديمقراطية من خلال ثلاث مراحل :

أ) أن يشعر كل طالب بأنه حر في التعبير عما في ذهنه والدفاع عن مصالحه الخاصة .

ب) أن يعتاد الطلاب على الاستماع للآخرين، واحترامهم، والاهتمام بما يقولون، والتفكير فيما هو أصلح للأغلبية .

ج) أن يعتاد الطلاب على الحوار المفتوح مع الاهتمام بوجهة نظر الأقليات والجماعة ككل ..

٢ - **مدخل مجالس الطلاب** : يقوم هذا المدخل على ديمقراطية نيابية تضمن لمجموعة مختارة من الطلاب الدخول في خبرة من الحوار العلني، ويؤخذ على هذا المدخل أنه يقصر العملية على عدد محدود من الطلاب الذين يفوزون في الانتخابات، وهم غالباً أولئك الطلاب الملتزمون بالمدرسة الذين نمت لديهم نسبياً مهارات اجتماعية،

٣ - **أنشطة المناهج الإضافية** : بعض المجتمعات تتجنب من منح السلطة للطلاب، وعدم قدرتها على الوفاء بالإمكانات الزمانية والمكانية التي يحتاج إليها التدريب على الديمقراطية في المدخل المجتمعي ومدخل مجالس الطلاب، مما يجعلها توجه اهتمامها إلى أنشطة المناهج الإضافية باعتبارها المجال المناسب للتربية الديمقراطية، لأنها تسمح بمزيد من المبادرات الطلابية وتحمل المسئولية لديهم، ومن أكثر أنشطة المناهج الإضافية دلالة على التقدم في تنمية الاتجاهات والقيم الديمقراطية هو نشاط خدمة المجتمع، حيث اشارت عدد من الدراسات ، بتأثيره الايجابي في التزام الطلاب على مساعدة الآخرين ومقاومة عدم المساواة الاجتماعية . وتقدم الأنشطة الرياضية كذلك يعطي فرصة للتربية الديمقراطية من خلال بناء الشخصية **(القباج ، ٢٠٠٦ ,ص٣٦)**

ثالثا / المناهج الخفية :

أما المناهج الخفية فهي مرتبطة بالقيم والاتجاهات التي يكتسبها الطلاب بتفاعلهم مع معلميهم ومع أسرهم ومع مؤسسات مجتمعهم المدني (ولاشك ان تلك القيم والاتجاهات لها من التأثيرات القوية ما قد يفوق ما يتعلمه الطلاب في المدرسة من مناهج رسمية ونظرا إلى أن المؤسسات التربوية متكاملة في طبيعتها وآليات عملها، كان لزاماً على تلك المؤسسات أن تنظر بعين الاعتبار إلى كيفية التنسيق في عمل مشترك تربطه أهداف موحدة وتنتظم رؤاه آليات تطبيقية مع مؤسسات المجتمع كالبيت المسجد الاعلام. **.(ناريان ، ٢٠٠٤ ، ص٤٦) .**

ويرى الباحثان إن **تحقيق الشراكة بين** المؤسسات التعليمية ومؤسسات المجتمع الأخرى تنطلق من أساس مهم وهو أن التربية والتعليم مسؤولية مجتمعية مشتركة، تضطلع بالقيام بها،

بشكل رئيس، مؤسسات التعليم. لكن مشاركة المؤسسات المجتمعية سواء كانت مؤسسات التنشئة الاجتماعية كالأسرة، والمسجد، ، باتت حتمية إستراتيجية لكلا الطرفين (قطاع التعليم ومؤسسات المجتمع)، فضلاً على أنها أحد المسارات الأساسية لتطوير العملية التعليمية. إن من شأن هذه الشراكة المتبادلة بين القطاعين أن تؤدي، على وجه التحديد، إلى تفعيل مؤسسات التنشئة الاجتماعية نحو تحقيق المواطنة وبناء المجتمع المتعلم.

دور الأسرة في تربية المواطنة:

ان أهم مسئوليات الأسرة إعداد الفرد ولاسيما الناشئة نفسياً وجسمياً وعاطفياً واجتماعياً، وذلك بواسطة تغذيته بالأسس السليمة للحياة والعمل في المجتمع وتزويده بالمهارات والمواقف الأساسية التي يحتاجها، للتفاعل مع متطلبات ومحددات الثقافة المجتمعية. وبذلك يستطيع أن يتعايش في مجتمعه عن طريق كسب الاحترام الاجتماعي له ولإمكاناته. ومن هنا يبدأ في الانتماء إلى بيئته الأوسع وإلىمجتمعه ووطنه من خلال الترابط بين ما اكتسبه في بيئته الأولى وهي الأسرة وبين المكنونات المجتمعية لهويته الدينية والثقافية والاجتماعية المرتبطة بوطنه. ومن ثم يبدأ في التكيف السلس والسهل مع مسئولياته الوطنية.

ولا يصح للأسرة الاتكال على المدرسة أو على المؤسسات التربوية الأخرى لتوجيه الأبناء وتعويدهم على مقومات المواطنة الصالحة. ومهما يكن أفراد الأسرة منغمسين في أعمالهم وانشغالاتهم، إلا أن ذلك لا يسقط عن كاهلهم تخصيص الوقت الكافي لتنشئة الأبناء التنشئة الصالحة .وعندما يكون لدينا مجتمع تتكامل فيه مسئوليات الأسرة مع المسئوليات التربوية للمؤسسات التعليمية، وتشترك فيه الأسرة مع المؤسسات الاجتماعية الأخرى في أخذ زمام المسئولية في هذا المجال نستطيع بذلك أن نضع الخطوات الصحيحة على درب بناء وطن متقدم وزاهر يعيش ويسعد فيه كل مواطن .

ومن أهم المجالات التي ينبغي للأسرة التركيز عليها لتعزيز تربية المواطنة الصالحة في أطفالها تشير إلى ما يلي:

١- غرس روح المواطنة من خلال تقوية صلة الانتماء للبلد في نفوس الناشئة في وقت مبكر، والعمل من أجل رقيه وتقدمه،
٢- تعويد الطفل على الطهارة الأخلاقية وصيانة النفس والأهل من كل الأمراض الاجتماعية والأخلاقية .
٣- تعزيز الثقافة الوطنية بنقل المفاهيم الوطنية للطفل، وبث الوعي فيه بتاريخ و طنه وإنجازاته، وتثقيفه بالأهمية الجغرافية والاقتصادية لبلده .
٤- تعويد الطفل على احترام الأنظمة التي تنظم شئون الوطن وتحافظ على حقوق المواطنين وتسير شؤونهم .وتنشئة الطفل على حب التقيد بالنظام والعمل به.
٥- تدريب سلوك وأخلاق الطفل، وتربيته على حب الآخرين والإحسان لهم، وعلى الأخوة بين المواطنين، وحب السعي من أجل قضاء حاجات المواطنين لوجه الله تعالى والعمل من أجل متابعة مصالحهم وحل مشاكلهم ما أمكن ذلك.

٦- تعويد الطفل على حب العمل المشترك، وحب الإنفاق على المحتاجين، وحب التفاهم والتعاون والتكافل والألفة بين كافة المستويات الاقتصادية في الوطن.

٧- تعزيز الوحدة الوطنية من خلال بناء اتجاهات ايجابية قائمة على المحبة والتالف وحب كل فئات المجتمع بمختلف انتماءاتهم، ونبذ الطائفية والعنصرية بين فئات المجتمع العراقي والابتعاد عن كل الإفرازات الفئوية والعرقية والطائفية الممقوتة، مع التأكيد على الفرق بين الاختلاف المذهبي المحمود وبين التعصب الطائفي المذموم. ..
٨- تعزيز حب الدفاع عن الوطن ضد كل معتد عليه، والدفاع عنه بالقلم واللسان والسلاح. (شكيب ٢٠٠٢م ، ص٤٦)

ومن الوسائل المعينة للوالدين لتحقيق ما سبق أشارت لما يلي:

١- اغتنام كل فرصة للحديث المباشر مع الأبناء حول مقومات المواطنة الصالحة, والاخلاق الحميدة وهي اساس المواطنة .

٣- تزويد مكتبة المنزل بكتب اجتماعية تعزز المفاهيم المعززة للمواطنة الصالحة.
٤- قص القصص المحفزة عن حب الوطن والموجهة لشخصية الطفل باتجاه المواطنة الصالحة
٥- التعريف النشاه بتاريخ العراق وجغرافيته وبيان أهميته العالمية وثرواته الطبيعية .
٦- التعريف بصروح الوطن بأخذ الأبناء في جولات تشمل المواقع التاريخية والتراثية والمتاحف في البلاد، مع سرد قصة كل موقع منها .
٧- تنشئة الأبناء على العادات الإيجابية للمواطن المخلص لوطنه واحترام قواعد وأنظمة الأمن، والسلامة، والمرور، وأن يبينوا لهم بالأمثلة والشواهد المقربة إلى عقولهم بأن هذه الأنظمة والقوانين إنما وضعت للحفاظ على مصالحنا وحقوقنا ولتسيير شؤوننا الحياتية .
٨- إشراك الأبناء في الزيارات الاجتماعية التي يقوم بها الوالدان لأفراد المجتمع بجميع فئاته، وتعويدهم على مشاركة الآخرين أفراحهم وأتراحهم.
٩- تجنب الحديث امام االاسرة والاطفال عن الامور الطائفية او العنصرية المقيتة مما يولد لدى النشاه اتجاهات سلبية مبكرة نحو المجتمع . فالطائفية هي الوساس القهري للمواطنة .

المسجد اوالحسينية

و أن التوعية بالمواطنة يجب أن تمتد إلى المسجد والمحاضرة الحسينية ، فالشباب يحتاج إلى تعلم موقفي وهذا واضح في الإسلام فالعمل الفعلي هو الذي له اثر في السلوك الجمعي بالتطبيق وليس بالقول وقد قال الله في كتابه العزيز((يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون))

.يعد المسجد مقراً للصلاة التي هي ركن من أركان الدين الإسلامي. وفي المسجد يتربى الفرد على القيم وأنماط السلوك السوي، فضلاً عن تعزيز المعاني الروحية التي تربط الفرد بخالقه وتؤصل فيه حقيقة خلقه ورسالته في الحياة. والوطن جزءٌ من أرض ممتدة تشكّل بالنسبة إلى المسلم مسجداً، فلقد قال المصطفى صلى الله عليه وسلم كما جاء في الحديث الذي يرويه الإمام مسلم " : وجُعِلتْ ليَ الأرض مسجداو طهوراً، فأيُّما رجلٌ مِنْ أمتي أدركته الصلاة فليصل . وحب الوطن أمر مشروع اعترفت به جميع الادين المساوية والوضعية ولاسيما الدين الاسلامي من خلال ما جاء فيه القرآن الكريم والسنة المطهرة لتؤصله وتحدد معالمه وأسسه التي توافق الطبيعة البشرية، . فالوطن الذي تحبه النفوس وتهتز القلوب شوقاً لذكراه، والوطن الذي أعطانا الحب والخير، وفيه تعلمنا وعبدنا ربنا يطلب منا أن نعطيه حتى نحافظ عليه وعلى استمرارية عطائه لأجيالنا القادمة .

وينبغي للمسجد او الحسينية باعتباره احدى المؤسسات التربوية والاجتماعية أن يؤصل في نفوس أبناء المجتمع الافتخار بوطنهم، والدفع عنه، والشعور العارم بفضله، والحرص على سلامته واحترام مقدراته . ولذا كان على خطب الجمعة مثلاً أن تؤكد على حقوق الوطن وأن تغرس في أبنائه القيام بواجبهم تجاهه بأمانة وإخلاص وتكاتف وتناصح بينهم. وأن يعمل كل منهم حسب مجاله وتخصصه فيما أسند إليه من مهام وما طلب إليه من أعمال، فكل مواطن هو في الحقيقة جندي من جنود الوطن. **(هويدي ، ٢٠٠٥ ، ص٦٧)**

التوصيات :.من خلال عرض المشكلة وأهميها ومحوري البحث ، يقدم الباحثان التوصيات الآتية

١- تضمين مؤشرات تربية المواطنة في محتوى مناهج الدراسات الاجتماعية.

٢- توفر أهداف محددة لتربية المواطنة تربط المناهج الدراسية بالإستراتيجية التربوية، بحيث تتم ترجمة الأهداف إلى محتوى تساهم في تنمية تربية المواطنة ..

٣- تأسيس البرامج المبنية مدرسياً لأداء خدمة المجتمع كجزء منظم للمنهاج الدراسي .

٤-تطوير الأنشطة صفية ولاصفية في المناهج لتتيح للطلاب لاشترتك الفعلي في الممارسة تربية المواطنة . .

٥- العمل على تطوير محتوى التربية الوطنية بما يساعد على مشاركة الطلاب في مجتمعهم مشاركة فاعلة.

٦- ضرورة اعتماد الأهداف التربوية للتربية المواطنة في برنامج إعداد مدرسي ومعلمي المواد الاجتماعية .

٧- عقد الدورات والندوات والمحاضرات للمدرسين او المعلمين في إثناء الخدمة لتوضيح مفاهيم تربية المواطنة بهدف إكسابهم الكفايات الأزمة لتطبيقها في المواقف الصفية .

٨- أهمية تضمين مفردات ومواد وكتب المناهج وطرائق تدريس المواد الاجتماعية في كليات التربية ومعاهد إعداد المعلمين بمواصفات وأسس وأهداف تربية المواطنة ، وتكون على شكلين هما - تكون ضمن أهداف المواد التربوية والتخصصية ويدرب الطالب المدرس او المعلم على مهارات التربية العالمية او تدرس كمادة مستقلة ضمن المواد التربوية .

٩- الاطلاع على النماذج العالمية في مجال تربية المواطنة المعاصرة وقبول الثقافات العالمية والتعامل مع المفيد منها وبما يتناسب مع سياستنا وأهدافنا التربوية .

١٠- التأكيد على الدراسات والبحوث العلمية التي تتأثر بالاتجاهات العالمية المعاصر للتربية المواطنة وأثرها على المناهج الدراسية ، كالتربية الديمقراطية ، التربية المجتمعية ، التربية وحقوق الانسان ، التربية من اجل خدمة المجتمع ، التربية والمجتمع المدني ... الخ .

يقترح الباحث إجراء دراسات استكمالا لدراسته الحالية وكما يأتي :.

١-دراسة توضح دور المناهج الدراسية في تحقيق أهداف تربية المواطنة .

٢- دارسة تبين أهم الاتجاهات العاصرة في تربية المواطنة .

٣-:دراسة تحليلية لواقع المناهج الدراسية بشكل عام والمواد الاجتماعية يشكل لتحقيها اهداف المواطنة وفق المتغيرات الحالية .

٤-دراسة تكشف عن دور لاسرة والمدرسة في ترسيخ قيم المواطنة والسلوك المدني في المجتمع .

٥- التأكد تجريبيا من برنامج مقترح في الاهداف التي تسعى المواطنة في المناهج الدراسية .

٦- دراسة تكشف عن مدى وعي طلبة المرحلة الثانوية بقيم المواطنة .

المصادر المراجع :

١- إبراهيم ، حميدة فاطمة (١٩٩٧).*تربية المواطنة : اهدافها، ومحتواها، واستراتيجيات تدريسها*، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية .

٢- ابن منظور، ابي الفضل جمال الدين (١٩٩٤). *لسان العرب*، ط٣، المجلد الخامس، لبنان، بيروت، دار صاد .

٣- أيوب، عيسوي ١٩٩٨م تربية مواطنة، الكويت، مركزا لبحوث التربوية والمناهج بوزارة التربية، مجلة التربية،.

٤- بحري ، منى يونس وعايف حبيب العاني١٩٨٣ ، المنهج والكتاب المدرسي ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة بغداد ،

٥- بور ، كلارك (،١٩٩٩) التربية من أجل الديمقراطية : كيف يمكن تحقيقها؟ مكتب التربية الدولي، القاهرة ، مستقبليات ،

٦- التل وآخرون(١٩٩٣). *المرجع في مبادئ التربية*، الأردن عمان .

٧- وسن، فايزة بنت محمد (٢٠٠٧دور المقررات الدراسية للمرحلة الثانوية في تنمية المواطنة، دراسة مقدمة إلى *اللقاء الثالث عشر لقادة العمل التربوي (التربية والمواطنة)*، .

٨- حمداوي: جميل احمد . ٢٠٠٨م مستجدات التربية الحديثة والمعاصرة، منشورات الزمن، سلسلة شرفات رقم:٢٣، الطبعة الأولى سنة .

٩- الخليفه، لولوة خليفة (٢٠٠٤، مارس). تجربة مملكة البحرين في مجال تعزيز تربية المواطنة في المناهج الدراسية، ورقة عمل مقدمة إلى *ورشة عمل المواطنة في المنهج المدرسي*، مسقط، وزارة التربية والتعليم .

١٠- الخولي، محمد علي(١٩٨١). *قاموس التربية*، لبنان، بيروت، دار العلم للملايين.

١١-سعيدي، عبدالله بن خميس (٢٠٠٤). تضمين مفاهيم المواطنة في مناهج العلوم، ورقة عمل مقدمة إلى *ورشة المواطنة في المنهج المدرسي*، وزارة التربية والتعليم/ مسقط

١٢- سميحة بنت عبد الله عباس القاري٢٠٠٥ : توظيف التقنية في الارتقاء بالمواطنة، دراسة مقدمة إلى اللقاء الثالث عشر لقادة العمل التربوي ،المنعقد في ، بالباحة. ١٥- شكيب، شعلة . "دور الأسرة في تربية المواطنة،" ورقة مقدمة لمؤتمر التربية للمواطنة، أبريل، ٢٠٠٢م

١٣-صائغ ، عبدالرحمن أحمد، ٢٠٠٢ التربية للمواطنة وتحديات العولمة في الوطن العربي، ورقة عمل مقدمة للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم،.

١٤- عبود، عبدالغني وآخرون،١٩٩٧م التربية المقارنة "منهج وتطبيق"، القاهرة، دار الفكر العربي،.

١٥- عزيز ، مجدي،١٩٩٨ المنهج التربوي والوعي السياسي ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية، م

١٦-علي، سعيد إسماعيل،١٩٩٩م . رؤية سياسية للتعليم، القاهرة، دار عالم الكتاب، ط١،

١٧-عيسوي ، ايوب ١٩٩٨م ، تربية للمواطنة، السيد ، الكويت، مركز البحوث التربوية والمناهج بوزارة التربية، مجلة التربية، ع ٢٤ ، يناير .

١٨-غي افانزيني ١٩٩٦، الجمود والتجديد في التربية المدرسية، ترجمة: عبد الله عبد الدائم، بيروت، لبنان، دار العلم للملايين، الطبعة الأولى

١٩- فرح، محمد . ١٩٨٩ البناء الاجتماعي والشخصية .الإسكندرية: دار المعرفة ، ، صـ٢٤

٢٠- فيراس، روبير،١٩٩٨ المواطنة والتربية الاجتماعية ، ، ترجمة بهجت عبده، مكتب التربية الدولي، القاهرة، مستقبليات، ع ٢ ، يونية م .

٢١- (القباج , ٢٠٠٦م (- محمد مصطفى التربية على المواطنة والحوار وقبول الآخر في التعليم الثانوي: تحليلات واتجاهات)، مجلة علوم التربية، المغرب، العدد:٣٢، أكتوبر .

٢٢- القحطاني ، ١٩٩٨م سالم علي ، التربية الوطنية "مفهومها، أهدافها، تدريسها"، مكتب التربية العربي لدول الخليج، رسالة الخليج العربي، ع ٦٦ ، .

٢٣- ا لكندري، أحمد. ١٩٩٩ علم النفس الاجتماعي. الكويت: مكتبة الفلاح، ، صـ٣٧٩ .

٢٤- اللقاني ، احمد حسين ،(١٩٨٥) الاتجاهات العالمية في أعداد معلم المواد الاجتماعية ، ط١، موئسة الخليج العربي للطباعة والنشر ، القاهرة .

٢٥- المركز الوطني للوثائق التربوية التربية على المواطنة،٢٠٠٢ سلسلة موعدك التربوي ، رقم (٢١) ، الاردن

٢٦- المعمري، سيف بن ناصر (٢٠٠٤، مارس). ، ورقة عمل مقدمة إلى *ورشة عمل المواطنة في المنهج المدرسي*، مسقط، وزارة التربية والتعليم .

٢٧- ناريان، موسى (٢٠٠٤، مارس). تعليم القيم الانسانية والمواطنة، ورقة عمل مقدمة إلى *ورشة عمل المواطنة في المنهج المدرسي*، مسقط، وزارة التربية والتعليم

٢٨- هويدي ، فهمي ١٩٩٥. المواطنة في الإسلام . مقال منشور بجريدة الشرق الأوسط ، الع

٢٩- هلال ، فتحي ، وآخرون، ٢٠٠٠ تنمية المواطنة لدى طلبة المرحلة الثانوية بدولة الكويت، الكويت، مركز البحوث التربوية والمناهج بوزارة التربية،